

شرح الإمام العمام
(الشيخ محمد عايش) المي
لهاية المريد لعقيدة أهل التوحيد
وشرح جماعة أهل التوفيق والتشديد
للإمام أبي جليل سدي محمد بن أبي منصور

وبها مشرح الأئمة الأربعة المذكورة
بالفتوحات للهيئ الوهبية على المنظومة المقررة السمتة

إضاءة الرصنة في اعتقاد أهل السنة

رضي الله تعالى عنهم أجمعين

النكاشيد

جامع السني محمد بن علي السني في الأئمة الأربعة

البضاء - المملكة الليبية

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

هو القطب الكبير والعلم المذير أو حذو العلماء العاملين وخاتمة الفضلاء المحققين وارث علوم سيد قريش
الاستاذ العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الملقب بعليش نفعنا الله ببركانه وأعاد
عليه من فوائده نفعاته ومنشأ لقبه بعليش بكسر العين كانص هو عليه في بعض طرر مؤلفاته أن اسم جده
الأعلى علوش أحد أجداد الفتوح الأكبر سيدي عبد الممنير الباغ رضى الله تعالى عنه صاحب كتاب الذهب
الابرار الذي اغترفه سيدي أحمد بن مبارك من فيوضات بحار علمه قال الاستاذ المترجم أمطار الله عليه بصحاب
الرحمة فيما كتبه بطرر شرحه لقواعد الاعراب الاصل الاول من الجهة بين من فاس والاب ولادة طرابلس
الغرب والام ولادة مصر وقال أيضا في حاشيته التيسير والتحرير على شرحه مواهب القدير على مجموع
الحقق الامير أخد برى من يوثق به ان مدينة طرابلس التي ولد بها أبى ليس فيها من يسمى عليشا الاجدى
محمد أوله مغربى من فاس وأقام طرابلس حين رجوعه من الحج وتزوج بها ولدهم الربعة كورأجد والدى
ومحمد وعلى وحسين وتوفى بهم عنهم فانتحلوا منها ومات عمى محمد بك المشرقة وكان من الاولياء العارفين ومات
الباقون بصرا القاهرة ودفنوا بتجارة الدوادرى بقرب الجامع الازهر وأخذ برى آخر يوثق به أن بأعمال فاس
قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة فعل جدى محمد منها والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال انتهى (هذا)
وقد ولد الاستاذ المؤلف رحمه الله تعالى بصرا القاهرة في حارة الجوارى بقرب الجامع الازهر أبدا عمارة بناوفا
العلوم في شهر الله رجب الاصب سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية وحفظ القرآن وهو ان ثلاث عشرة سنة
واشتغل بقوله العلوم بالجامع الازهر الاثوري سنة اثنين وثلاثين وقد أدرك الجهايزة الافاضل علماء الدين
وأئمة المسلمين وأخذ عنهم من شريف العلوم ما به صار من اكابر الاعلام وأئمة الاسلام بفهم العلامة الفاضل
الاستاذ الشيخ محمد الامير الصنبر والعلامة الشيخ عبد الجواد الشيبانى والعلامة الشيخ عوض السنباوى
والاستاذ الشيخ مصطفى السامونى والعلامة سيدي مصطفى البولاقى والعارف بالله تعالى الاستاذ الشيخ
محمد فخر الله والعلامة الشيخ حسن حميد العدوى والفاضل الشيخ بقديش المغربي السفاقي والاستاذ
سيدي الشيخ جاد الرب والفهامة الاوحد الشيخ يوسف الصاوى وأخذ ايضا عن غير هؤلاء من افاضل العلماء
وأجلاد المشايخ ومن الجيزين لرضى الله تعالى عنه سيدي الشيخ ابراهيم الماوى شيخ السادة المالكية
سابقا والعلامة الصنبر الشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد والاستاذ الشيخ محمد حبيش شيخ السادة
المالكية والعلامة الشيخ على الحلو والعلامة سيدي عبد الواحد المنورى والاستاذ سيدي أحمد بن
ماوكة التونسي رحم الله تعالى الجميع ونفعناهم واشتغل بالتدريس بالجامع الازهر في سنة خمس وأربعين
فقرأ فيه العلوم العقلية والفقهية وأبدع في قراءتها وأغرب وحل مشكلاتها وأعرب وأخرج من بحارها
جواهر المعاني وما زال يترقى في أوج المعاني ومراتب الكمال حتى صار العلم الوحيد والجوهر الفريد وتخرج
عليه من افاضل العلماء الازهرين طبقات متعددة وألف التاليف العديدة الجامعة المقيدة التي عم
صيتها الحاضر والباد وسعى في تصحيحها من أقصى البلاد (فها) هذان الكتابان الجليلان (ومنها) فخر لعلى
الملاك في الفتوى على مذهب الامام مالك وهو جزآن وقد طبع وكتاب ندر برب المبتدى ونذكره انتهى
في علم القرائض والعمل بالجدول وهو مطبوع مع الفتاوى المذكورة تذييلها وشرح مخ الجليل على مختصر
العلامة خاتيل وهو مطبوع أيضا في أربعة أجزاء فتمام وحاشيته على هامشه وهي نحو ثلاثة أجزاء
ومواهب القدير شرح مجموع المحقق الامير وهو أربعة أجزاء فتمام وحاشيته التيسير والتحرير على
مواهب القدير وهي أربعة أجزاء أيضا وحاشيته على شرح مجموع العلامة الامير وهي أربعة أجزاء فتمام

تسمى البدر المنير على شرح مجموع العلامة الامير وشرحه الجامع الكبير على مجموع العلامة الامير وهو
أصل مواهب القدير وصل فيه الى اثنا عشر باب الصيام في أربعة أجزاء ولم يكمل وحاشية تسمى هداية السالك
الى أقرب المسالك على صغیر الاسئلة الدردير وهي جزآن مطبوعة أيضا وحاشية على شرح الكبري
للإمام السنوسي تسمى القول الوافي السيد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد وهي جزء ضخم ورسالة
تسمى القول الفاخر في بعض ما يتبعه بقوله تعالى انما يامر من سجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ورسالة
تسمى كفاية المرید في بيان مناسك حج بيت الله الحميم وحاشية تسمى القول المنجي على مولد الاستاذ
البرزنجي وهي مطبوعة أيضا ورسالة تسمى تقريب العقائد السننية بالادلة القرآنية وهي مطبوعة أيضا
ورسالة تسمى بالإيضاح في الكلام على البسملة الشريفة من ثمانية عشر علما في غابة الإفصاح وهي
مطبوعة أيضا وخاتمة تسمى الكوكب المنير على مجموع العلامة الامير وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح
ابن ترمي على العشماوية وخاتمة تسمى فتح الملك الجليل على شرح ابن عقيل وخاتمة تسمى جلاء الصدى على
شرح قطر الندى وحاشية تسمى مواهب الرحمن المالك على شرح الاشموقي لافقة الإمام ابن مالك وهي
جزآن كبيران وحاشية تسمى بوسيلة الاخوان ومغنيهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركة الاقران على
رسالة العلامة سيدي محمد الصبان في علم البيان وهي جزء واختصرها في حاشية أخرى تسمى تحفة الاخوان
على رسالة الامام الصديان وهي مطبوعة أيضا وشرح يسمى موصول الطلاب لمخ الوهاب في قواعد
الاعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو مطبوع أيضا وشرح يسمى حل العقوده من نظم المقصود
في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي وهو مطبوع أيضا وحاشية تسمى القول المشرق
على شرح ايساغوجي الشيخ الاسلام زكريا الانصاري مطبوعة أيضا وشرح على متن ايساغوجي ورسالة
صغيرة تسمى انحاء البريات في الكلام على الموجهات وشرح على الدررة البيضاء للعلامة الاخضرى في علم
الحساب والفرائض والعمل بالجدول ولم يكمل وله تقارير كثيرة مفيدة على هوامش عدة كتب في فنون
شتى وقد تفضل الله تعالى عليه بالانتفاع بتأليفه فقد تسابق في تحصيلها شرفا وغربا المتسابقون وتنافس
في الجدة في اقتنائها المتنافسون لاحت عليها ألواح القبول وظهرت عليها اثرات الاخلاص وكان مع اشتغاله
بالتأليف مديما اقراء كتب الحديث والفقه وغيرهما من الفنون * قد لرضى الله تعالى عنه مشيخة
السادة المالكية ووظيفة الافتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من
الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وقد صرف جواهر لحظات عمره في أنواع
الطاعات وأمسك بزمام نفسه عن مرائع الشهوات وعكف نور عقله في خدوات مناجاة مولاه وتعاقت
روحه بالملا الذي تولى الله توبه * هذا أعوذ بضع مائة ملق بعباقبه رحمه الله تعالى * توفي رضى الله تعالى عنه
بعد اذان المغرب من ليلة الاحد التاسع من ذي الحجة الحرام الذي هو لعام تسع وتسعين بعد مائتين وألف
ختم ودفن رضى الله تعالى عنه في صبيحة يوم عرفة بقرافة الجاورين بين امامين جليلين الامام العلامة
خليل بن اسحق صاحب المختصر والامام الناصر اللقاني بجوار الامام سيدي عبد الله المنوفي رضى الله تعالى
عن الجميع ونفعنا بهم وحشرنا في زميرهم آمين والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين
فيقول محمد عايش هذا
شرح لطيف على رجب
سیدی احمد المقرئ فی علم
الکلام المسمی اضاءة
الدجنة فی اعتقاد أهل
السنة قال رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

يا كرام الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي جعل في كتابه ما يشفي كل داء
من سوا طاع البراهين وأظهر لهم ما سئمهم بقضائه في سابق تقديره بياهر آياته وجبيل
مصنوعاته وتفضل عليهم بالمداية إلى الصراط المستقيم وأنشدهم إلى سلوك النظر القويم
فروا ما لا يحاط به ولا يكف من حلاله العظيم فشنغهم ذلك الجلال والجمال عن النظر
إلى عجائب السماء والأرضين والخلق لم يعلموا مع ذلك كنه ذى الجلال وقفا ودون ذلك
مقرين بالجز والاضمحلال فسبحان من خفاؤه عن أوليائه عين ظهوره والعجز عن ادراكه
عن معرفته وشهوده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخلص من المعارف
بأعلاها ومن رتب التقريب المعنوي بأوقف المرسلون دون أدنى أدناها ورضى الله سبحانه
ونعالى عن آله وصحبه والتابعين وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين يا أمه مدني فيقول عبد الله
محمد عايش عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن إليه وإلى والديه وإلى سائر المسلمين لما تفضل
الله سبحانه وتعالى على بمطالعة عقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد
أؤلفه الإمام الجليل سيدى محمد بن يوسف السنوسى غفره الله سبحانه وتعالى برحمته
وأسكنه بفضل فسمع جنته ووقفى الله سبحانه وتعالى لجمع حاشية عليهم ما سميتها القول الوافى
السديد بمقدمة شرح عقيدة أهل التوحيد شرح الله سبحانه وتعالى صدرى لا يباحجهما
وتتميزهما بما تمهقه بمشوقا شينج تسهيلان أراد الاشتغال بهما في وصيته هداية المرید
لعقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد يا الله أسأل أن ينفع به كل
من تلقاه بقابل سليم متوسلا ببركة سيدنا محمد عليه من الله سبحانه وتعالى أفضل الصلاة
والسلام (الحمد) أى الوصف بالجليل على الجليل غير الطبعي مع قصد التعظيم (لله) أى الذات
الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتزه عن كل نقص (رب) أى مالك ومربي (العالمين)
بفتح اللام أى ماسوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (والصلاة) أى رجة الله سبحانه وتعالى

(والسلام)

والكسب لا يصح انفراد
موصوفه به ويتوقف على
مالا صنع له فيه كذا نه
وسلامه آله كـ به
وحاصل مذهبنا معشر
الاشعرية في افعال العباد
الاختيارية انها مخلوقة
لله سبحانه وتعالى مقرونة
بكسبهم فوسى لكونها
تتأمر بالله سبحانه وتعالى
مخلوقة لله سبحانه وتعالى
ولا تفرقها ككسب العباد
فان الله سبحانه وتعالى
ما يفعل بعباده كماله
ولا غيره كالعلم والادب
رحمه الله بالاسم معناه
الذي يستعمل هو كماله
سواء كان مطاعاً او
تضيقاً (الله) اسم للذات
لواحب وجوده وانصافه
بكل حال وتزهد في كل
نقص والجابر عليه فعل
كل ممكن وتركه (الرحن
الرحيم) هما من الرحمة
امامهنى ارادة الانعام
فهما من صفات المعاني
الموجودة الواجبة التي
ليست عين ولا غير الذات
اى هي الزائدة على الذات
تضع رؤيتها ولا ينك
عنه وامامهنى الانعام
فهما من صفات الافعال

الحادثة (يقول) أصله
 يكون القاف وضم الواو
 فنقل الى ما قبله الثقلة
 عليها لكونه ضم بنية ملازم
 بخلاف ضم الهمز
 فيصف عليها نحو هذا لولا
 ينسب القول بلاتأثير
 له فيه وخالفه المؤثر فيه
 هو الله سبحانه وتعالى
 رحمه لا شريك له وفاعل
 يقول (أحمد) اسم المصنف
 قال العلامة أبو عبد الله
 محمد بن المختار المشهور
 بابن الأعمش في شرحه
 وهو الامام العالم العلامة
 حافظ عصره وقريد دهره
 أبو العباس شهاب الدين
 أحمد بن محمد بن أحمد
 المقرئ التمساني أصلاً
 نشأ ببلد تلمسان عمرها
 الله تعالى وقرأها على عمه
 سعيد بن أحمد المقرئ
 وغيره من علمائها وأخذ
 عن الامام محمد بن قاسم
 الشهير بالقصار الفاسي
 وطناً الغرناطي أصلاً
 وتبحر في العلوم أصولها
 وفروعها وعم المعاملات
 وأحوال القلوب والتصوف
 ويظهر من كلامه انه من
 أرباب الذوق نفعا لله
 تعالى به ثم رحل الى المشرق
 ورجع واورق وأقرأ العلوم
 بالحرمين الشريفين
 وتصدر فيها ثم رجع الى

(القاطعة) أي المقطوع بها العلاقة التعلق نفت كاشف للبراهين فهو مجاز مرسل ويحمل ان
 التجوز في استناده فهو عقل (و) من (الادلة) جمع دليل أي ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر
 وهو أصول لا يشترط كونه صواباً فيكون مفرداً كالعلم ويتفكر في جهة دلالة كونه
 ومنطوقاً ويشترط تركيبه من مقدمتين بكيفية خاصة ويلزم من تسليمه تسليم نتيجته فلا يحتاج
 الى تفكير في جهة دلالة فيقدر مضاف في قوله فيما يوصل الى أي جهة أو تحصيل بان يتفكر
 في الحدود والاصغر والوسط والاكبر ويركب منها المقدمتين الصغرى والكبرى ويركب
 القياس منهما ويرتبه ما بتقديم الصغرى (الساطعة) أصله اسم فاعل سطع أي ارتفع والمراد به
 هنا لازمه أي الظاهرة واستثنى من عموم أحوال وجوب ذلك فقال (الا) بكسر الهمزة وشد
 اللام (ان) بفتح فسكون (يكون) أي البالغ العاقل (حصل له) أي البالغ العاقل (العلم) أي
 الادراك الجازم المطابق للواقع عن دليله (بذلك) أي وجود معبود ووصلة حصل (قبل البلوغ
 فاستشغل) البالغ وجوباً (بعده) أي البلوغ واصله يستغنى (ب) الا (الاهم) أي الذي اشتد طلبه
 لضيق وقته مثلاً (فالاهم) أي الذي يليه في شدة طلبه لذلك مثلاً فان بلغ في وقت صلاة من
 الخمس فالاهم في حقه تعلم ما يتعلق به من شروطها وأركانها الخ واذ بلغ ليلة رمضان فالاهم
 في حقه تعلم ما يتعلق بصومه وكذا باقي أركان الاسلام وفي كلامه حذف أي وهكذا الان الاهم
 كثير وأورد على كلام المصنف أنه يقتضي أنه متى حصل له العلم به بوجه خالص من الطلب
 وليس كذلك ألا يلزم تصديقه بقوله بكلامه النفسي أمئت وصدق بما علمت فان
 الكافرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عرفوه كعرفهم أبناءهم ولم تنفعهم معرفتهم لعدم
 تصديقهم وعنادهم وردهم عليه ما جاءهم به فالمناسب زيادة والتصديق بعد العلم ولعل
 المصنف نظر الى أن شأن من علم شيئاً تصديقه به في تنبيهات الاول في أجاب المصنف في شرحه
 عن تركه الكلام على الحدود والاصول والسلام والرضا والعبادة والتأنيب بشهرته وطوله
 في الثاني قال لا ينبغي حسن مناسبة الدعاء هنا بشرح الصدر وتبيينه لقبول المعارف وفهمها
 في الثالث قال قوله يجب أي شرعاً لم أقده به كتقيد امام الحرمين في الارشاد وغيره لعدم
 اختصاصه به اذا احكام كلها انما ثبت بالشرع عند تأهل السنة خلافاً للمعتزلة في قولهم بصحة
 اثباتها بالعقل وسيأتي الرد عليهم في محله ان شاء الله سبحانه وتعالى ايكن تحييب هذان اعتراضهم
 على مذهبه هنا بقولهم لولم يجب النظر بالعقل لزم الختام بالرسول وغلبتهم وتجييزهم لقول
 المرسل لهم بالرسول القائل لهم اني رسول الله سبحانه وتعالى اليكم ومجهز بالدلالة على صدق
 كذا فانظروا فيه الانتظر فيها حتى نعلم وجوب النظر فيها علينا ولا نعلم وجوبه علينا حتى ننظر
 فلا ننظر حتى نعلم وجوبه علينا فلا يجد الرسول جواباً عن قولهم هذا والجواب عن شبهة المعتزلة
 منع الملازمة في قولهم لو وجب بالشرع لزم الختام بالرسول وسند المنع ان وجوب النظر
 لا يتوقف على العلم به بل على التحكك منه بدليل اجراء الله سبحانه وتعالى عادته وطرده سنته في
 خلقه عبادتهم بالنظر في عجائب الكائنات وغرائب المصنوعات التي من أعظمها ارسال
 الرسل بمجربتهم منهم من غير توقف على علمهم وجوبه عليهم وعلى ارجاء العنان وتسليم
 الملازمة فالأخام لازم على انه على أيضاً لو توقف النظر على علم وجوبه لم يتم لرسول من أينما
 آدم الى سيدنا محمد حجة ولم تشرع شريعة والتدلي باطل بتواتر قيام جميع المرسلين وتشرع
 شرائع رب العالمين وبعثهم في أوف المعاندين في الرابع قال حاصل معنى قوله ان يعمل فكره

مصر واستوطن القاهرة
وتصدر بالجامع الازهر
عمره الله تعالى وانتهت اليه
رياسة المالكية وألف
هذا النظم وأخذ عنه
ووضعه القبول كما هو
شان الصالحين وتخرج
به جماعة من العلماء
الفضلاء كما قال تلميذه
الامام أبو مهدي عيسى
ابن محمد الثعالبي الجعفرى
المسكى منهم أبو الصلاح
شيخ الافادة والتربية
على بن عبد الواحد
الانصارى السجلماسى
وشجع الوعظ والتذكير
فوج بن مصطفى الحنفى
والخطيب أبو القاسم ابن
جمال الدين القيروانى
ومنهم عبد الباقي الحنبلى
وغيرهم رضى الله تعالى
عنهم وله رحمه الله تعالى
السياسة الطولى فى علوم
الحديث والتفسير وفنون
البلاغة وحكى لى عن
بعض معاصريه ان لم
أكن سمعته منه ان
ميزاب الرحمة من الكعبة
المشرفة شرفها الله تعالى
انهم قدم فى مرات ولم
يستقيم بل كلبانى
انهم فاعيا ذلك السلطان
فاستقى علماء الاسلام
عن سر ذلك فلم يجد احدا
يفقه الا النظم فافتاه
بانه لا يتمسك الا اذانى

ان اول واجب على البالغ العاقل من الوسائل أو المقاصد النظر وعرفه البيضاوى بانه ترتيب
أمرين معلومين فأكثر على وجه يوصل الى علم مجهول وأورد عليه انه غير منعكس اذ قد يكون
مفردا فلما تناسب انه وضع وثبات معلوم أو ترتيب معلومين فأكثر على وجه موصول الى علم
مجهول فشمل ناقص الحد والرسم فان وصل الى علم مفردسمى معرفا وقلنا شارحا كقولك فى
تعريف الانسان حيوان ناطق أو ناطق أو حيوان ضاحك أو ضاحك وان وصل الى تصديق
أى علم نسبةسمى حجة ودلائل كما فى بيان حدوث العالم أى ماسوى الله سبحانه وتعالى
وصفاته عز وجل العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث لا ندرج موضوع الصغرى
وهو العالم فى موضوع الكبرى وهو كل متغير وهل الربط بين الدلائل ونتيجته عادى يمكن
تحلقه بلامانع أو على لا يمكن تحلقه بالامانع كقولنا أو يولد أى معنى ان القدرة أثرت فى النتيجة
بواسطة تأثيرها فى النظر أو إيجابى بمعنى ان النظر علمة فى النتيجة أربعة مذاهب الاول
للاشعرى والثانى لامام الحرمين وهو الاصح وهما للقاضى والثالث للمعتزلة الا النظر التذكرى
أى الذى استرجعته النفس بعد نسيانه فقالوا بطله بنتيجة عقلية لانه كالنظر الضرورى
الحاصل بلا اكتساب والرابع للحكماء ورد الاخير ان بوجوب استدلال وقوع الممكنات كلها الى الله
سبحانه وتعالى ابتداء وإبطال التولد والتعامل على سبيل التأثير فى الخاصس بمقتضى من افادة
النظر العلم فى الالهيات وغيرهما مذهب أهل السنة ومذهب السنية الى ان النظر لا يقيد العلم
مطلقا والمهندسون الى انه لا يقيد فى الالهيات لان الحكم على الشيء فرع عن تصوره وحقيقة
الاله تصورها محال وأوجب بان الحكم انما يتوقف على تصوره او هو محقق قالوا لان اقرب
الاشياء الى الانسان هو نيته التى يشير اليها بانها وفها خلاف كثير معلوم فى الظن باعدها
عن الاوهام والعقول وأوجب بان هذا انما يقيد العبر لا الامتناع وهو مسلم لا شك فيه
اذ الوهم يلبس العقل فى مأخذ والباطل يشاكل الحق فى مباحثه ولذا قل أهل الحق جدا
ومنع ان يخاف فيمأزاد على الضرورى من هذا العلم الامن الافراد الاذ كيا هو ضرورة العلم
بافادة النظر العلم الحاصلة بالتجربة كافية فى الرد عليه لا يقال الضرورى لا يختلف فيه
المعتل وهو هذا قد اختلفوا فيه لانا نقول ذلك فى الضرورى الذى لا سبب له ككون لكل
أعظم من جزئه امامه سبب كهذا فلا يدركه الامن عرف سببه كحلاوة طعام خاص فلا يدركها
ضرورة الامن عرف سببها وهو ذوقها والسبب فى مسئلة المنور على النظر الصحيح المطامع
على وجه الدلائل السادس انهم اختلف القائلون بافادة النظر العلم بالنسبة هل العلم يابعد
العلم بوجه الدليل أو يحصل معه دفعة واحدة وعلى هذا فهل يعلم واحد أو بعين وزعم ابن سينا
ان العلم بالمقدمتين لا يمكن فى علم النتيجة فلا بد من علم آخر وهو علم اندراج الصغرى تحت
الكبرى مثلا هذه بغلة وكل بغلة عاقر لا ينتج هذه عاقر حتى يعلم ان هذه البغلة فرد من أفراد
المكعبة ليزم الحكم عليها بحكم المكعبة شرف الدين هذا حق فانك اذا قلت التبع مسكر وكل
مسكر حرام فلا ينتج التبع حرام الامن حيث كونه فردا من المسكر فلا بد من التفتن له ليكنه
معلوم فى ضمن العلم بانه ترتيب منتج فلا يكاد يتخلو الذهن عنه عند ذكر المقدمات على هذا
الوجه فى الطوالع الاشبه انه لا بد بعد استحضار المقدمتين من ملاحظة ترتيبها وهما همتما
الارضين لهما والاتفاقت الاشكال فى جلاء الانتاج وخفائه فى السلب مع هذا كله فى النظر
الصحيح وأما الفاسد فان كان فسادا لعدم تمامه فلا يستلزم شيئا انتفاقا وكذا ما كان فسادا

بالحلال ولا حلال اليوم
الأصداق الحرة فبنامه به
فتماسك فامر السلطان
باشخاصه اليه فدرس اليه
بعض الحسنة سمعافي
فاكهة ففات وأظنه في
عشر الحسنة بعد الاف
والله أعلم بصحته تنبيهات
في الاول في أحمد منقول من
مضارع جدد أو من اسم
التفضيل والزائدة في
الجديد الثاني هو أن عرف
ماجد من الاسماء بعد
محمد وأفضل أسمائه
صلى الله عليه وسلم في
السماء كما أن أفضلها في
الارض محمد وأظهر في
مضى الحمية ومحمدال
على المحورية ومن ثم كان
ألدو أشوق للصلاة عليه
وفيته مادة مع أي أهلاك
ومد أي بطلانه أهلاك
الباطل ودمره وبسط
الحق ونشره قال بعضهم
محمد نابع الإله بنورهم *
في تاد اطغوا في الارض
ذنبهم النكفر
ومد لنا الاسلام طرافهم
له النصر والتمكين والنشر
والظفر
في الثالث في تسميته
صلى الله عليه وسلم باجد
اشارة الى انه أكثر الناس
حامدية كان في تسميته
محمد اشارة الى انه أكثرهم
محمودية فهو صلى الله عليه

افساد نظامه كجزئتين أو سالتين وإن كان لخال في مادته فالشهور انه لا يستلزم الجهل وهو رأى
المتكاملين وقيل يستلزمه وهو رأى المنطقيين وهو الصحيح واحتج المتكاملون باختلاف حال
الشبهة فانه انفقوا الناظر فيها ابتداء الى الجهل ولا تفقد الناظر فيها بعد العلم إلى شيء وتفقد
الناظر فيها بعد نظره في شبهة على التقيض الى الشك والمختلف حاله لا يرتبط بشئ وأجيب بان
لازمها على الحقيقة الجهل وانتفى عن العالم اعتقاد صدق نتيجتها في نفسها العلم بضدها وشك
الناظر فيها عقب نظره في شبهة التقيض ليس من مجردة بل من تعارض شبهتين وهو في
الحقيقة تعاقب رأيين لاشك بين معتقدين واحتجوا أيضا بانها لو كان لها ارتباط بعقد معين
لكانت دليلا والثاني باطل لانها ما اشتبهه أمرها على الناظر فاعتقدها دليلا ولا وليست به
وأجيب بجمع الملازمة لجواز اشتراك المختلفين في بعض اللوازم كصورة العظم واقرارها فيهما
في لازم آخر ككون مقدمات الدليل ضرورية أو منتهية الى ضروري والشبهة ليست كذلك
في الثامن في النظر في الشيء اضا دقت قصه واضداد تهمة وغيره فالخاصة كل ما يوجب اخطار
المنظور فيه بالبال كالعلم به والجهل به المركب لانه لو نظر معهما لكانت تحصيل حاصل أو جمع
تقيضين ونظر العالم في دليل آخر انما هو لاختبار دلالته وكالشك فيه والظن والوهم لانه
متى نظرت في طرف فلا يخطر بباله الطرف الآخر وهل عدم خطور الطرف الآخر الموجب
للتناهي عقلي أو عادي فيه تردد للمتكاملين والاضداد العادية ما لا يخطر معها المنظور فيه بالبال
كالموت والنوم والنسيان وبالجملة فالنظر بضاد العلم وجملة اضداده في التاسع في كون أول
واجب النظر مذهب الشيخ الأشعري وجاعة وذهب الاستاذ وامام الحرمين الى انه القصد
الى النظر وتوجيه القلب اليه بقطع العلائق المناهضة له كالكبر والحسد وبغض العلماء
الداعين الى الله سبحانه وتعالى وهذا أول هداية الله سبحانه وتعالى عبده وقال القاضي أول
واجب أول خبر من النظر وقيل المعرفة وعزى للشيخ أيضا وهو غير مخالف ما قبله لانه بالنظر
الى أول واجب من المقاصد وما قبله بالنظر الى أول الواجب مطلقا مثلا واداء واقتصر
في العقيدة على الاول لتكرار الخلق على النظر في الكتاب والسنة حتى كانه مقصود بخلاف
ما قبله من الوسائل فانما أخذ وجوبه من قاعدة الامر بشئ أمر بما توقف الشيء عليه من فعل
المكاف واختلقوا هل وجوب ما توقف الواجب عليه بوجوب الواجب أو بوجوب آخر
في العاشر في كفي النظر المؤدى لمعرفة الله سبحانه وتعالى وإن كان بغير علم خلافا للاسماعيلية
نعم حصوله بغيره عسير غاية العسر في الحادى عشر في قال المعتزلة أول واجب الشك وهو فاسد
على أصناف الطلب زواله فكيف يطالب حصوله وعلى أصلهم أيضا لانه كفر وهو قبيح عينه
عندهم وقيل أول واجب الاقرار بالله سبحانه وتعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام عن فقد
مطابق وإن لم يكن بدليل وسواء في ابطاله عند ابطال القول بصحة التقليد فهذه ستة أقوال في
أول واجب هي أقرب ما قيل فيه وقد أنشئت الى اثني عشر قولاً الستة المتقدمة والسابع
الايمان أى تصديق النفس بعدم معرفتها بوقولها آمنت وصدق والثامن الاسلام أى الانقياد
للأمر والنهي بالأعمال والتاسعة اعتقاد وجوب النظر العاشر التقليد الحادى عشر وظيفة
الوقت الذى كاف فيه الثانى عشر التخيير بين المعرفة والتقليد ونظر في كلام الشارح باقتضائه
ان القول بالشك أقوى من قول الايمان وقول الاسلام وقول التخيير وهو غير مسلم في الثاني
عشر في العراهن قسم من الحجة العقلية لان الحجة تنقسم بحسب مادتها الى عقلية ونقلية والاولى

وخمسة أقسام برهان وجدل وخطابة وشعر ومغالطة فالبرهان ما تركب من مقدمتين يقنعن
 والمقدمات ستة أو أيات لا درا كها بول توجه العقل وتسمى بديهيات أيضا وهي ما يجزم به
 العقل بمجرد تصور طريقه كالواحد نصف الاثنين والكل أعظم من جزئه ومشاهدات وتسمى
 حسيات أيضا وهي ما يجزم العقل به بواسطة حس كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة
 وقضايا باقياستقامتها وهي ما يجزم العقل به بواسطة وسط حاضر في ذهن يتصور معها
 كالاربعة زوج لاثنا ساهما متساويين وتجزيات وهي ما يجزم العقل به بواسطة تجزئته
 مرارا كثيرة بحيث يجزم العقل بأنه ليس على سبيل الاتفاق نحو الستة مونا تسهل الصغراء
 وحديثات وهي ما يجزم العقل به لتركيزه دون تكرار التجزيات مع مصاحبة قرائن دالة
 على أنه ليس مجرد اتفاق نحو نور القمر من نور الشمس ومتواترات وهي ما يجزم العقل به
 بواسطة حس السمع ووسط حاضر في ذهن بان يجمع كثير يجزم العقل باستحالة تواطئهم
 على الكذب بوقوع أمر محسوس يمكن الوقوع نحو سبيلنا ومولا ناسحمد صلى الله عليه وسلم
 ادعى الرسالة وظهرت المجزئات على يديه وهذا القسم مركب من القسم الثاني والقسم الثالث
 فالبرهان يتركب من هذه الأقسام الستة اما ابتداء واما انتهاء والغرض منه العلم اليقيني
 واما الجدل فهو ما تألف من مقدمات مشهورة معروفة عند الجمهور الصالحة عامة أو لرفعة
 أو جمية نحو هذا ظلم وكل ظلم قبيح وهذا كاشف عورته وكل كاشف عورته مذموم وهذا قبيح
 وكل قبيح يحمده مواساته وهذا قاتل وليه ظلم وكل من قتل وليه ظلم باحسن ان يقتل قاتله
 والغرض منه اما اقتناع قاصر عن البرهان أو الزام الخصم أو دفعه وأما الخطابة فهي ما تألف
 من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه لاسر لم يطالع عليه أو لصفة جليلة كزيادة علم
 أو زهد أو من مقدمات مظنونة نحو هذا يدور في الليل بالسلح وكل من يدور في الليل بالسلح
 لص والغرض منها ترغيب أو ترهيب وأما الشعر فهو ما تألف من مقدمات متخيلة لترغيب
 في شيء أو تنفير عنه نحو هذه خيرة وكل خيرة يا قوتة سبيلة ونحو هذا على وكل غسل مرة
 متهوعة والغرض انفعال النفس وأما المغالطة فهي ما تألف من مقدمات شبيهة بالحق
 وإسبته وتسمى سفسطة كقولنا في صورة فرس في حائط هذا فرس وكل فرس صال
 أو شبيهة بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة كقولنا فيمن يخط في البحث هذا يكلم العلماء
 بالقاط العلم حتى يسكتوا وكل من كان كذلك فهو عالم أو من مقدمات وهمية كاذبة نحو هذا
 صيت وكل صيت يقوم ويبطش فهذا يقوم ويبطش وكل من يقوم ويبطش يفرغ منه فهذا
 يفرغ منه ونحو هذا جبل على صورة حية وكل جبل كذلك فالجزم الفرار منه فهذا الجزم
 الفرار منه وبمثل هذا التوهم وقع أكثر الناس في أنواع البدع والضلال أو قوفهم مع العادات
 واشتغالهم بالمكنونات عن مكوثهم فاعلمتقد وانا فاعلم ليس بنافع وضار اما ليس بضار فاشركوا
 مع الله سبحانه وتعالى وغيره وأنبتوا الوسايط بينهم وبين خالقهم وأسندوا التأثير لثانئيه
 وتوكلوا على من لا حول ولا قوة له ولا تدبير ولا تقيديرو لم يعلموا ان المكثات كلها خيالات
 تنادى باسان الحال الذي هو أفصح من اسان المقال من يقف عندها انظر المقصد امامك
 انما نحن فتنه فلا تكفر وجعل في الطوائع أقسام الخلة ثلاثة البرهان والخطابة وتسمى الامارة
 والمغالطة لان الخلة العقليّة اما ان تتركب من مقدمات قطعية أو من مقدمات ظنية أو من
 شبهة باحداها وتسمى الاولى برهانا ودليلا والثانية خطابة وأما الثالثة مغالطة وبالجملة

وسلم أبلغ الخلق حامدية
 ومجودية اما الاول فلانه
 أنى على الله تعالى بحامد
 لم يثن به غيره واما الثاني
 فلانه أكثر جد الخلق له
 كاترجاه جده عبدالمطاب
 فقدروى البقي عن أبي
 الحسن التوخي انه لما
 كان يوم السابع من ولادته
 صلى الله عليه وسلم ذبح
 عنه جده المذكور ودعا
 قريشا فلما كانوا قالوا
 ما سمعته قال سمعته محمدا
 قالوا لم نرغب به عن اسماء
 أهل بيتك قال رجوت
 ان يحمد الله في السماء
 وخافته في الارض انتهى
 (وروى) انه رأى في نومه
 ان سلسلة فضة خرجت
 من ظهره لها طرف في
 المشرق وطرف في المغرب
 وطرف في السماء وطرف
 في الارض ففسرت له
 بولود يخرج من صلبه
 تبعه أهل المشرق والمغرب
 ويحمده أهل السماء
 والارض ولهذا الاسم
 محمد أو قيل له لم سميت
 ابنك محمد أو ليس من
 أسماء قومك قال رجوت
 ان يحمد في السماء والارض
 وقد حقق الله تعالى رجاءه
 كما سبق في علمه قال
 السمرجلي وغيره وأحمدته
 صلى الله عليه وسلم سابقا
 على محمد بنه لان أول

ما خلق نوره فوجد الله
سبع مائة عام وذلك جدمه
لربهم عرف به خاصته
فجدوه وكذا ما ظهرت
ذاته وقع على الأرض
ساجدا رافعا أصبعه
كالتمهل وذلك جدمه
لربهم جاء بالهدى والحق
فجدته أنبأه وكذا في
الآخرة يسجد تحت العرش
ويحمد ربهم بحمديهم
أياها فشفعه فيجده
أهل الموقف فاجديته
سابقة في الدارين ومن ثم
ورد اسمه أحد في الكتب
السالفة كقول عيسى
اسمه أحد وقول الله موسى
تلك أمة أحد واسمه محمد
في آخر الكتب وهو
القرآن (الرابع) لم يسم
بأحد أحد قبله كافي
حديث مسلم وغيره منذ
خلقت الدنيا جاية من الله
تعالى لئلا يدخل لبس
على ضعف القلب أو شك
في الله تعالى بأحد في
الكتب السابقة هكذا
قال الأكثرون وبه جزم
عياض وغيره وهو الصواب
(الخامس) التسمية باسم
من أسمائه صلى الله عليه
وسلم مطلوبة ومرغب
في الحديث القدسي
الذي رواه أبو نعيم وهو
قال الله تعالى وعزني
وجلال لا أعذبني أحدا

فالمعتمد عليه من هذه الأقسام في تصحيح العقائد الدينية البرهان فلذا قلت من البراهين
ووصفتها بالقاطعة لكشف معناها وعطفت الأدلة عليها عطف عام على خاص استدخل فيها
الأدلة العقلية فيما تقبل فيه من العقائد وهي التي لا تتوقف عليها المجردة كقبي النقائص عنه
سبحانه وتعالى وثبوت الوحدةانية له على رأى وكوقوع بعض المكاتب من الحشر والرؤية
ووصفتها بالساطعة إشارة إلى اشتراط القطع فيها أيضا ولو كان بدل هذا الكلام من البراهين
العقلية والقواطع السمعية إمكان أبين وأحسن هو الثالث عشر في قوله إلا أن يكون حصل له
العلم الخ تقييدا لما أطلقه في الارشاد وغيره وقوله فليشتغل به أى البلوغ (ولا يرضى) أى
البالغ العاقل عطف على عمله فكره الخ أى يجب عليه أن لا يرضى (العقائده) أى معتقدااته
الدينية (حرفه) بكسر الحاء المهملة وتسكون الراء فاء أى صنعة واضحة لئلا يلبس (التقليد)
أى الأخذ بقول الغير واعتقاده بدون معرفة دليله (فانها) أى حرفة التقليد في عقائد التوحيد
الخ علة يجب عليه أن لا يرضى ذلك فيها (في الآخرة) صله خاصة بالمنى بغير (غير مخصوصة) بضم
ففتح فكسر مثقالا من الخلود في النازع الكفار ومفهوم في الآخرة أنها تخلص في الدنيا
من القتل والأسر وأخذ المال (عند كثير من المحققين) لعلم التوحيد وغيره أى العالمين به على
الوجه الحق بدلائله ومفهومه أنها تخلصه من ذلك عند أكثر المحققين وليس كذلك عند
المصنف فلما نسب ما عنده التعبير بالآثار والجميع العكارى وفي هذا تشديد فلذا صاح على
المصنف عصره بان ذكرى وهذا التصنيف أول تصانيف المصنف في هذا الفن وقد رجح
عن هذا التشديد في غيره من تصانيفه في تنبيهات * الأول في إطلاق الحكم على نسبة المحمول
للموضوع في الحلية والتالى للأقدم في الشرطية وعلى التصديق بوقوعها أولا ونوعها أو يتعلق به
خساسة أمور علم واعتقاد وظن وشك وهم لان الحاكمان أن يجزم بالحكم أولا والجزم اما
أضرورة أو برهان أولا وعدم الجزم امارتجان واما مرجوحية واما مساواة فالجزم أضرورة
أو برهان علم ومعرفة ويقين والجزم المجرد عنهم الاعتقاد وعدم الجزم الراجح ظن والرجوح وهم
والمساوى شك في الثاني في الإيمان هو التصديق فان كان ظنا أو شكنا أو وهما فباطل بالإجماع
وان كان علما فصحيح بالإجماع وان كان اعتقادا مطابقا لما في نفس الامر كاعتقاد عامة المؤمنين
في صحته خلاف وان كان اعتقادا مخالفا لما في نفس الامر فكفر بالإجماع كاعتقاد قدم العالم
في الثالث في اختلافوا في الاعتقاد الصحيح الحاصل بمجرد التقليد فقال جهور أهل السنة
ومحققوهم كالشيخ الأشعري والقاضي والاستاذ امام الحرمين لا يصح الاكتفاء به في العقائد
الدينية وهو الحق الذي لا شك فيه وقد حكى غير واحد الاجماع عليه غير معتد بخلاف
الحشوية وبعض الظاهرية لظهور فساده وعدم متانة علمهم ولان اعتقاد اجماع السلف قبلهم
على ضده ولكن حصل ابن عرفة في المقلد ثلاثة أقوال إيمانه غير عاص بترك النظر قادر عليه
إيمانه عاصيه بترك النظر قادر عليه كقوله ونص شامله التقليد اعتقاد جازم لقول غير معصوم
فخرج اعتقاد قول الرسول والاجماع ومعرفة مدلول الشهادتين والمعاد وفتنة القبر بدليل
اجمال مجهور عن تقريره وحل شبهة أو تنقص على مقدور علمه فافيه في إيمان المقلد فيهما غير
عاص بترك النظر المقدور عليه أو عاصيه بالتمها هو كافر لقل المقترح مع عز الدين والامدى
مسند لابن بمان أكثر من دخل الاسلام في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا المسائل
الاصولية وحكم صلى الله عليه وسلم به ونقل الامدى عن بعض المتكلمين وأبى هاشم مع

سمى باسم النار وفي رواية قال الله تعالى اني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه اجد او محمد وفي المدخل عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ان الله ليقول العبد بين يديه الذي اسمه اجد ٩ او محمد فيقول يا عبدي اما تسبحني

ان تصيني واسمك على اسم حبيبي فينكس العبد رأسه حياء ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ سبعة عبيد وأدخله الجنة فاني استحي ان أعذب من اسمه اسم حبيبي (الفقر) صفة مشبهة من الفقر بمعنى الحاجة أى المحتاج دائماً فهو الله سبحانه وتعالى ومغفرته ورحمته والفقر وصف لازم للعبد فإن الغنى وصف كمال الله تعالى قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد في الآية فيقال العلامة الأمير في حاشيته على الشنشورى ومن لطائف الاشارات ان أول حرف من العلم والغنى والخصب مكسور زائداً إلى ان صفات العلو الحسنة انما تنال بالانخفاض بخلاف الضداد هاهنا الجهل والفقر والجذب ومبداؤها النصب وفي الهجاب نصب بخفض ب رفع أى من نصب نفسه خفض ومن انخفض رفع وفي تائيه ابن الفارض نعمنا الله به

مقتضى قول الفهرى اكتفاؤه صلى الله عليه وسلم بالنطق بالشهادة اذ ينشأ في الاحكام الظاهرة لا في الباطني من الخلود في النار وقول الشامل لامام الحرمين من مات بعد مضى ما يسع نظره وترك اختيارا كافرا وان مات قبل مضى ما يسع مع تركه النظر اختيارا فيما أدرك منه ففيه قول القاضى الاصح كفره بعد قوله يمكن أن لا يكفر وفي وجوب المعرفة على الاعيان بدليل اجمالى وعلى الكفاية بدليل تفصيلى نقله الامام وغيره قائلان كان اعتقاده بالادليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لا نزاع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالادليل التفصيلى على الاعيان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد انما هو بالدليل التفصيلى مندوب اليه لا فرض كفاية اه المصنف وبالجملة فالذى حكاه غير واحد عن جمهور أهل السنة ومحققيه ان لا يكتفى في العقائد ابن الحاجب الاعيان هو التصديق وهو حديث النفس التابع للمعرفة لا المعرفة على الاصح ولا يكتفى التقليد في ذلك على الاصح في الرابع يدل على مذهب الجمهور وقول الله سبحانه وتعالى فاعلموا انما أنزل بعلم الله وان لا اله الا هو وقوله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلم بالاعمال لا بالاعتقاد وقوله سبحانه وتعالى لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما وقوله سبحانه وتعالى ليستبين الذين أوتوا الكتاب الآتية واليقين هو العلم وقوله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصرية أنا ومن اتبعنى والبصيرة معرفة الحق بدلائله فمن لم يكن على بصرية في عقيدته لم يكن متبعاً لذي صلى الله عليه وسلم فعلا بعتضى عكس النقص الموافق فلا يكون مؤمناً ويدل عليه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده المؤمنين بما أمر به عباده المرسلين ومعلوم ان التقاليد لا يصح في حق المرسلين وقوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل وهو يعتقد وكل آية في القرآن دالة على التقاليد وأمره بالنظر والاعتبار دالة عليه كقوله تعالى قل انظروا وقوله جل وعلا ولم يتفكروا وقوله سبحانه وتعالى ان في خلق السموات والارض الآتية وحذر سبحانه وتعالى المتأني في النظر يخوف قرب موته فيقوته النظر بتأنيبه فيه فيموت غير مؤمن عند بعضهم فقال سبحانه وتعالى بعد قوله سبحانه وتعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم وارجع الحساب دلائل ايضا على وجوب النظر فانهم لم يزلوا يذم التقليد وتحذرون منه وهو شائع بينهم بل انكسر في الخامس في القاضى التقليد في التوحيد محال لانه اما ان يؤمر بتقليد من شاء أو بتقليد الحق وازم الاول ان من قلد كافر مؤمن وهو باطل بالاجماع وان أمر بتقليد الحق فاما ان يؤمر بتقليد الحق عند الله سبحانه وتعالى وان لم يعلم هو كونه محققا أو بشرط علمه كونه محققا عند الله سبحانه وتعالى والاول تنكيف بما لا يطاق والثاني غير مقلد وان قيل يؤمر بتقليد من ظنه محققا لم ان من قلد كافر أو مبتدعاً لظنه محققا مؤمن والاول باطل بالاجماع اه في السادس في ما غتر به القائل بجملة التقليد من اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله سبحانه وتعالى عنهم في اجراء الاحكام بمجرد النطق بكلمات الايمان لا بدليل فيه

٢ هداية ولو كنت في منقطة الباء خفضة * رفعت الى ما لم تنله بجملتي اه (المقرى) بفتح الميم والقاف مثقلا وكسر الراء وشدا الياء آخر الحروف أى المنسوب الى مقرة بفحات مثقل القاف بلدة قرب نلسان من المغرب الاوسط

(المغربى) أى المنسوب إلى بلاد المغرب وقد علم من سابقه فالأولى تقديمه عليه إلا أنه أخره عنه لضيق النظم (المالكى) أى المنسوب إلى مالك الإمام الأعظم ١٠

أهل السنة: رضى الله تعالى عنه لا اعتقاده مذهبه باتباعه أى بجملة الحكاية ترغيباً تأليفاً بتعيين مؤلفه الموصوف بالذكاء والفتنة ليكون ذلك ادعى لقوله والاجتهاد فى تحصيله اذ المجهول مرغوب عنه والمعروف مرغوب فيه فشاب مؤلفه ومن ثم كان غمياً كد على المؤلف تسعة نفسه فان العمل والقوى من الكتب التى جهل مؤلفها ولم يعلم حكمة ما فيها لا يجوز بحاله الإمام القرافي وغيره ولان تعريف المؤلفين بأنفسهم كما فعل المصنف وغيره من الأئمة يشعر بطلت الاعتناء بغيره الشيوخ ونسبة فوائدهم اليهم والقيام بحقوقهم والثناء عليهم والثناء لهم لانهم أبوان فى الدين فلاولأهل العلم لم يعبد الله تعالى ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى من أسدى اليكم معروفاً فكافؤوه فان لم تقدروا فادعوا له الحديث واكرامهم فى الحقيقة اكرام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هم نوابه

لأنه من باب اجراء الاحكام على المظان والظواهر وليس كلاماً منافيه وانما هو فيما بين العبد وربّه الذى ينفخه من خلود النار وقد أجرى النبي صلى الله عليه وسلم أحكام الاسلام على من قطع فيه باردى كفر من المنافقين ولم يبدل ذلك عن نجاتهم من خلود النار والى هذا أشرت بقول فانهم اغبر مخلصه فى الآخرة أى وأما الدنيا فبغنى أحكامها على الظاهر ولذا قال الغزالي لا تحرك عقائد العوامو يتركون على حالهم وانما يجب بث العلم لمن سألوه وكان أهلاً له اه وهذا ما لم يظهر المنكر فى عقائدهم كزمننا فيجب تغييره وتعليمهم الحق بعبادته عقولهم برفق واطف وقد جعل الله سبحانه وتعالى فى الالفاظ والأدلة سمعة فيخاطب كل على قدر فهمه هو السابع استدل من مال الى حجة التقاليد دور سبحانه على الاجتهاد فى التوحيد بأوجه أحدها ان أبابكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم ما أولم يعرفوا الجوهر والعرض ابن فوراً ولم يدخل الجنة الا من عرف الجوهر والعرض لم يبق خالية الثانية قول بعض الساف عليكم بين الجاهل وقول الفخر عند موته اللهم إيمان الجاهل وقول عمر بن عبد العزيز رضى الله سبحانه وتعالى عنه لمن سألوه عن أهل الأهواء عليكم بين الصبي الذى فى الكتاب ودين الاعراب ودع ماسواهما الثالث وجود بعض المقلدين أقوى إيماناً وأرسخ اعتقاداً من نظرى علم التوحيد المصنف لا يخفى فساد كل تمسكه على كل موقف أما الثالث وهو رجحان إيمان بعض المقلدين على إيمان بعض الناظرين فهو مصادرة على المطلوب الذى هو رجحان التقليد على التصديق بان يقال تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق بعض المحققين وكلما كان أقوى كان أرجح ينتج تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق بعض المحققين وأيضاً فما لا يدخل تحت فهم عاقل ان الجزم المستند الى مجرد التقاليد الذى يلزمه قبول احتمال النقيض يكون مساوياً بالجزم الذى أنتجه البرهان الذى لا يتحمل النقيض بوجه من الوجوه فضلاً عن كونه ليس أرجح منه فان كان أراد بعض من لم ينظر من أولياء الله سبحانه وتعالى الذى خرق العادة فى حقه وهب معرفة لا يتوصل لها بالنظر وصارت العلوم النظرية بالنسبة الى علومه كالشئ فهذا ليس محال النزاع لانه فى القلده وهذا ليس مقلداً فالحاصل له علم لا تقليد وتوقف العلم النظرى على النظر عادى يجوز تخلفه فيجوز خالق الله سبحانه وتعالى علوماً نظرية بان يشاء بلا نظر لكن تجوز هذا الخارق النادر لا يسقط وجوب النظر على من لم يلق الله سبحانه وتعالى له العلوم النظرية بلا نظر والذى جرت به العادة وأمر به الشارع تحصيل العلوم النظرية بطريقها المعتاد وهو الاجتهاد فى النظر والتعلم من العلماء التزام التعب فى الدرس والارتحال فى طلب العلوم وفى الحديث لا يستطاع العلم براحة الجسم واطابوا العلم ولو بالاصبى وانما العلم بالتعلم وقال الله سبحانه وتعالى لنيبه يبي عليه الصلاة والسلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال سبحانه وتعالى لحيه موسى عليه الصلاة والسلام وكتبنا له فى الألواح من كل شئ ثم قال له فخذها بقوة وقال سبحانه وتعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية وكان الرجل من الساف يرتحل لطلب فائدة واحدة مسيرة شهر واقصد سافر كالمى الله سبحانه وتعالى موسى حتى مسه التعب فى ذلك وقال

وأصارد بنبه صلى الله عليه وسلم ومفعول يقول (الجد) أى الوصف بكل كمال بالإنابة والتزهد عن كل نقص لقد كذلك واجب (الله) أى الذات الواجب وجوده واتصافه بكل كمال وتزهد عن كل نقص والجاهل عليه فعل كل يمكن وتركه سبحانه

ونعالي وتنبهات * الأول في اختيار الحمد على الشكر للدلالة على أن المجدولة من عظيم النوال لا يجد مكان له من صفات
الكمال لا يمدد ولا تصدرك الكتاب العزيز بذلك ولا امتثال التام لحديث كل امرئ ذي بال لا يبدؤ فيه بالحمد

فهو وأقطع وقوله صلى
الله عليه وسلم ما شكر الله
عبد لم يحمده وقوله صلى
الله عليه وسلم الجذر رأس
الشكر أي أشرف أنواعه
لظهوره وصراحته في

المدح والتعظيم وعلى المدح
للدلالة على أن المجدوح
وأن احسانه وصل لعباده
ولا تباع لفظي الكتاب
والحديث في الثاني في
بالجمله الاسمية دون غيرها
اقتداء بالكتاب العزيز
مع دلالتها على الثبوت
والدوام بقدر شدة المقام
وقدم المبدأ لانه الاصل
ولا اهتمام بالجد في الابتدا
وان كان اسم الجلالة
أهم لذاته فان قيل
ماللذات كيف يؤثر عليه
العارض لا مقام وأيضا
لتقديم الاسم الجليل
مرجحان أهميته وافادته
الاختصاص فكيف
غلب عليه ما مرجح واحد
وهو المقام قلب الاهمية
للذات مقيدة بعدم
اقتضاء أمرا آخر المدول
عنه والاختصاص حاصل
بتعريف الجدل الجفسي
والاخبار عنه نظرق
بقوله صلى الله عليه وسلم
الاعمة من قرئش وقولهم

الكرم في العرب وعلى تسليم عدم افادته بذلك في تركه وعدم التعرض له اشارة الى أنه بلغ غاية الوضوح حتى استغنى عن
افادته ولا يتصور الخطأ فيه فبروه هذا واجب الاعتبار في هذا المقام عند من له أدنى الميام افاده اليوسى في الثالث في الحمد

لقد اقمنا من سفرنا هذا نصبا وان كان أراد بالاعيان ما نبشأ عنه من أعمال البر وان بعض
المقلدين يقتض من المعاصي والمتر من القيام بالاوامر المأبوج في كثير من العلماء فسلم
لان الاتباع بالعلم انما هو بسبب الله سبحانه وتعالى وليس بين العلم والعمل ربط عقلي لكن
هذا لا يقدح في وجوب العلم ولا في شرفه وليس العلم هو الذي جل العالم على المخالفة حتى
يقدر في شرفه وليس التقليد هو الذي جل المقلد على الموافقة حتى يدعي شرفه بل انما يعمل
العلم في الحقيقة على الموافقة ان صاحبه التوفيق على ان العالم المخالف بجوارحه أحسن حالا
من المقلد الموافق اقول الجمهور بعدم صحة إيمانهم فلا عمل له ولقليل العمل مع العلم أفضل
من كثير العمل بالعلم بل لا أثر لعمل بلا علم أصلا وقد شد رهبان النصارى ومن في معانهم
من الجهلة على أنفسهم في الدنيا تشديد البليغ وهو لا ينفعهم في الآخرة ولو جئنا العد بحاسن
وأعمال أكثر العلماء من أئمة المسلمين ومشايع الاواباء الذين هم قدوة المتقين وعالمهم
وبما تعلماونا في افواجهم اكل مبطل حتى انقطع من كل جاهل ومبتدع تشوقه الى اختلاسه
من الذين لغاب في أدنى مكرمة لهم جميع أعمال عامة المسلمين لكن مشاهدة هؤلاء
المتشبهين بالعلماء وياسوا منهم وعزوف وجود العلماء الحقيقيين هي التي جمرت الجاهلين
بما قرب الماضين من أئمة المسلمين على ذكر مثره في العامة في معرض ذكر العلماء الراغبين
رضي الله سبحانه وتعالى عنهم ونفعناهم هم وحشرنا في زميرهم وأما ما حكاه عن بعض السلف
من قوله عليكم دين الجاهل وقول عمر عليك دين الصبي الذي في المكتب ودين الاعراب
وقول الفخر عندهم قوله اللهم إيماننا كإيمان الجاهل فلا دليل فيه أيضا على صحة التقليد لان
مرادهم الامر بالنسك بما أجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين حتى وصل علمه الى من
ليس أهلا لا نظر كالجاهل والصبيان في الكتاب والاعراب في البادية وترك ما أحدثته مبتدعة
القدرية والمرجئة والجبرية والرافض ونحوهم لم يوجد في اعصار السلف الصالح خاصهم
وعامهم فمن ذلك ما أحدثته المعتزلة من تقييد ارادة الله سبحانه وتعالى بالطاعة وان الكفر
والمعاصي لم يرد الله سبحانه وتعالى ومعلوم ان هذه ضلالة لا مستند لها وانما الذي اشتهر عن
السلف الصالح وتلقاه عنهم الخلف والهج به الصغير والكبير والذكرو والانثى والحرو والعبد
والابادي والحاضر حتى صار كانه معلوم من دين أئمة المسلمين ضرورة يلزم به من عرف معناه
ومن لم يعرفه وقع الكائنات كاهل ابارادة الله سبحانه وان ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن حتى ان
جهلة العصاة يعتقدون عن معاصيهم بارادة الله سبحانه وتعالى ذلك منهم ولو اراد الله سبحانه
وتعالى بهم خيرا لمعاصوا ونحوه هذا انكار المعتزلة جواز العفو عن مات مصير على
المعاصي والشفاعة له وخلق الجنة والنار ومثل هذا كثير في العقائد وبدل على التأويل الذي
ذكرناه انان عمر بن عبد العزيز بمنزل هذا جوابا للسائل عن أهل الاهواء فكانه قال عليك في
دينك بما كان عليه السلف وتاقاه منهم الخلف ودع ما يناقض ذلك مما أحدثته المبتدعة بل نقول
هذه الاقاط التي اغتر بها من مال الى صحة التقليد ورجحانه وحده من النظر في التوحيد
هي في الحقيقة حجة عليه لانه لان علماء السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم اغناهم في علم

الصفة هو الوصف بجميل على جيل غير طبيعي مع التعظيم فقوله الوصف جنس شمل الحمد وغيره وقوله بجميل فصل مخرج
 للوصف بغيره وقوله على جيل ١٣ أي لأجل فصل مخرج للوصف بجميل لأجل غير وقوله غير طبيعي صادق

بالاختيارى وبالميل طبيعي
 ولا اختاريا كصفات الله
 سبحانه وتعالى المعاني
 فصل مخرج للوصف
 بجميل على جيل طبيعي
 كجمال الوجه وطول
 القامة وصفاء الألوّة
 وقوله مع التعظيم فصل
 مخرج للوصف بجميل
 على جيل غير طبيعي مع
 التقدير وعرفا أمر يدل
 على تعظيم النعم فقوله
 أمرأى شئ كالأمر كان
 أو علمأ أو عملا وقوله على
 تعظيم النعم مخرج لأمر
 يدل على غير التعظيم
 وتعليق الحكم بمشتق
 يؤذن بعلية مصدره
 المشتق منه للحكم فيخرج
 الأمر الذي يدل على التعظيم
 لأجل غير الأنعام
 فورد عام وبسببه خاص
 والأول بالعكس فيبينها
 عموم وخصوص من
 وجه يجتمعان فيما ورد من
 اللسان بسبب الاحسان
 وينفرد الأول بالوارد من
 اللسان بسبب جيل غير
 طبيعي وغير انعام والثاني
 بالوارد من غير اللسان
 بسبب الانعام والشكر
 لغة مرادف للحمد عرفا
 وعرفا صرف العبد جميع

التوحيد لا يبينوا للناس ما كان عليه السلف الصالح وصار الله هرتة ووضوحه قبل ظهور البدع
 ديننا الجاهلهم وأما فهم وأهل باديتهم وصبيان مكائهم وزادوا بان حصنوه بالبراهين العقلية
 التي تنتهي الى ضرورة العقل بحيث يخرج منه كرها عن ديوان العقلاء وبالأدلة العقلية
 القطعية فيما تقبل فيه منهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فجعلوا على حردن الاسلام أسوارا
 لما قدمت جيوش المبتدعة التي لا تحصى كثيرة تريد ان تسلب ذلك الدين وابدا له بجهالاتهم تلك
 من اتباعهم لما قدمت المبتدعة فجعلوا الشبهات لتهدم أسوار الأدلة وبسلاسل الاوهام
 والتخيلات لتجاوزهم الى حردا الدين بالغت العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم في الاحتياط
 للدين ونظرت بين الرجة لجميع المسلمين فافسدت عليهم تلك الشبهات ونجحت لهم تلك الاوهام
 والتخيلات بأجوبة قاطعة لا يجد العاقل عن الاذعان اليها سبيلا وانفقوا رضى الله سبحانه
 وتعالى عنهم في جميع ذلك الذخائر التي حصلت لهم من الكتاب والسنة وأحباب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذين هم قدوة هذه الأمة ولقد كان حردا الدين محفوظا في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يتجاسر عليه أحد يروم الاختلاس منه وانما تجاسر من تجاسر عند
 غيبته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يتصل بالله عليه وسلم حتى ورث علماء أمته وأهل سنته من
 المعارف ما يدعون به كل عدو يريد الاختلاس من دينهم
 أحل أمته في حردمته * كاللث حل مع الاشبال في أجم
 فحين قام الاعداء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لهدم حصن الدين انفقوا في تحصينه أعظم
 تحصين تلك الذخائر التي ورثوها واستعملوا آلات عقولهم في وجوه انفاقها ولم تزل أرباح تلك
 الذخائر من زيادة المعارف تتوالى عليهم وينفقونها عند الاحتياج اليها فهدأ حال علماء السنة
 الذين تكلموا في علم التوحيد والعقائد انما ليف جزاهم الله سبحانه وتعالى بفضله أفضل
 جزاء لله أي المقلد الذي استدلل بعالم يحط به عالما كان يقف لأهل البدع حين خاضوا
 مع كثيرتهم وعظيم احتياهم في شبهاتهم ولهم منزلة في الدنيا التي يتمكنون بها من سوق
 الناس الى أغراضهم لولا مانع لهم رجال الله سبحانه وتعالى من العلماء الى اثنين وأى
 دين يبقى الجهو زأ وصحى أو مقلدوا بركة أولئك العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وأى
 جهاد يوازي جهاد هؤلاء أى رباط يماثل رباطهم وعكوفهم على استعمال عقولهم وتوجيهها
 مدة حياتهم على الجولان فيما يحفظ دين الاسلام فهو مالاح لهم مخماتس يريد شيامن
 الدين قابله بشهاب من نيران البراهين فردوه خاسئا فلا ينقلب الا باعظم فضيحة وابن جهاد
 السيوف ورباط الغرور اللذين غابتهما حفظ النفوس والاموال اللذين لا يدمن فراقهما
 في الدنيا من هذا الجهاد ولباط لحفظ الدين الذى لو ذهب لهلك الناس في عذاب جهنم أبد
 الابدين فهو روى ان الاستاذ الاسقراني رضى الله تعالى عنه صعد في زمن هيجان المبتدعة
 الى جبل لبنان وهو متعبدا وليا الله سبحانه وتعالى وخلاوة لهم عن الناس فوجدهم
 يتعبدون فيه فقال لهم يا كلة الحشيش هربتم الى هذا الجبل تتعبدون وتركتم أمة
 النبي صلى الله عليه وسلم في أيدي المبتدعة فقالوا له أيها الاستاذ لا قدرة لنا على مخالطة

الخلق الخلق
 النعم فيما خافته والمدح لغة وصف بجميل على جيل ولوطيبي مع التعظيم وعرفا أمر يدل على مزية
 في الشئ فهذه ست حقائق في الأربع علم من تعارف هذه الحقائق الست ان اخصها الشكر عرفا لا اختصاص متعلقها بما

يصل الى الشاكر وبالله تعالى واختصاص موزده بجميع الالات بخلاف المدح العرفي لعموم موردته ومتعاقبه وبخلاف
الجدو المدح اللاعويين لعموم متعلقه او بخلاف الشكر اللاعوي والحمد العرفي لعموم ١٢ موردتهما ولتعلقهما بالله تعالى

والخلق وأنت الذي أقدرك الله سبحانه وتعالى علمها فأنت أهلها فارجع رضى الله سبحانه وتعالى
عنه وألف كتابه الجامع بين الجلى والخفى وروى ان الاستاذ ابن فوراك لما قرأ من العلوم
ما قدر له اعتزل الناس للمبادأة فسمع هاتفا يقول الآن اذمرت حجة من حجج الله سبحانه وتعالى
على خلقه صرت تهرب من الناس فرجع الى التعليم فان قلت اذا كان مراد عمر بن عبد
العزيز ومن ذكره ما أتت عنهم فلم عدلوا عن صريح المراد بان يقولوا فى الجواب عليك بما
كان عليه الصحابة والسلف الصالح قلت سببه والله أعلم ان تلك صدرت منهم فى زمن هيجان
البدع بدليل السؤال عن أهل الاهواء وكان الزمان لم يحل عن ببيعة السلف الصالح المعتنين
بالدين وبعلمه لادله والولد والامة والعبد حتى عرف جميعهم ما خصهم فى دينهم أكل معرفة
امتثالاً لقوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهلكم ناراً وليأكل عظامكم
زماناً عرفوا السنين مثل معرفة اماء السلف الصالح أو نسائهم أو صبيابهم فلما هاجت البدع
وخيف على ضعيف النظر خروجه اليها قبل له عليك بين المجازى والصبيان لانهم اكتسبوه
من تربية الصحابة والتابعين والابتداع مأمون من قبلهم وأهل البدع لا يخالطونهم فأمروا
من التلوث بالبدع على عقائدهم التى اتفقوا بها محتاج اليه من البراهين على حسب
ما أخذوه من السلف الصالح وفهموه من الكتاب والسنة لسهولة ذلك عليهم اذ هم عرب
لم تستول على ألسنتهم الهمجة ولم يصعد على قلوبهم ران الجود ولا ظلمة الغباوة فعقائدهم أسلم
شئاً وحسنه فلهذا أمر ضعيف النظر أن ينقى الى حوز دينهم المأمون لعدم مخالطتهم المبتدعة
ولو قوف أئمة زمانهم المتسعين فى الانظار ولهم القوة العظيمة فى الذهن واللسان رضى الله
سبحانه وتعالى عنهم امام حوز دينهم يدفعون عنه كل مبتدع وضال وتحملوا فيه من المشاق
والاذية فى أنفسهم وأموالهم ما يعظم الله سبحانه وتعالى أجورهم به ولو قيل لضعيف النظر
الذى حيرته الاهواء عليك بما عليه الصحابة لكان حاله على مجهول اذ كل مبتدع يدعى ان
مذهبه هو مذهب الصحابة فكان من الحزم والصواب ما أمر به علماء السلف من الانقضاء
الى الحوز زالمأمون الذى وقف ابطال العلماء امامه لمناضلة أعداء الدين والضعيف ان لم يدخل
الحوز ووقف موقف الابطال خيف عليه أن يهلكه العدو ولذا مال الفخرى موطن الموت
الى حوز الرضا فعاد ودعا له لانه موطن يشته فيه الفكر لعظم هوله فيخشى ان أقبلت فيه
واردات الشبهة أن يضعف العقل عن دفعها أو أقل ما فيها تكدر العقل بظلمتها والزمان والقيصر
ضاغافى ذلك الموطن الهائل عن حمل ذلك فدعا بصحة انه رقة وحفظها مما يكدرها كما هو
شان عجائز تلك الارضنة وضعفت لانهم عرفوا العفة فابادلتها التى لا بد منها ولم يحسنوا الزائد
ولم ينقصوا المانظرة أهل البدع فضفت عقائدهم حتى ماوا عليها هذام راده والله سبحانه
وتعالى أعلم ولا يصح حمله على طلب الاعتقاد التقليدى لانه دعاء بسلب المعرفة والعبادة بالله
سبحانه وتعالى والانتقال الى ما هو أدنى وفيه الخلاف المعلوم والدعاء بشبهه لا يرضاه عاقل
ولو سلمنا أنه أراد المجاز المقلدات لوجب حمل دعائه على لازم اعتقادهن وهو عدم خطوط
الشبهات بالبال مضموم الى كمال معرفته لتكون عقيدته اذ ذلك صافية من كل مكدر وقد

وغيره وأهم المدح عرفاً
لعموم موردته ومتعاقبه كما
تقدم بخلاف الجدو المدح
اللاعويين لاختصاص
موردتهما باللسان
وبخلاف الحمد العرفي
والشكر اللاعوي
لاختصاص متعلقه
بالاحسان وبخلاف الشكر
العرفي لاختصاص
متعلقه بما يصل الى
الشاكر وبالله تعالى
واختصاص موردته بجميع
الالات وبين الحمد
عموم وجهى فاللاعوي
أخص موردته وأعم متعلقه
والعرفي بالعكس وكذا
بين الجدو والشكر اللاعويين
ان لم تقيّد النعمة فى
الشكر اللاعوي بوصولها
الى الشاكر والا فالنسبة
بينهما للعموم والخصوص
الطابق لان الجد اللاعوي
لم تقيّد النعمة فيه
بوصولها لنفس الحامد
وانما المداير على كونه فى
مقابلة نعمة مطلقاً وصلت
له أم لا وبين الحمد العرفي
والشكر اللاعوي الترادف
لانهم يختلفان فى
التسمية فقط ولكن تبدل
الحامد بالشاكر فى الشكر
اللاعوي والمدح اللاعوي

أعم من الحمد اللاعوي لان الممدوح عليه فى المدح اللاعوي لا يشترط كونه اختياراً بخلاف الحمد اللاعوي فان الحمد عليه فيه
لا بد ان يكون اختياراً يابو بين للحدح اللاعوي والحمد العرفي عموم من وجه وكذا بينه وبين الشكر اللاعوي فالحدح اللاعوي أعم

باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد وهما بالعكس والحاصل ان النسب بين هذه الحقائق الست خمسة عشر وبين ذلك انك ان أخذت الشكر العرفي مع ١٤ كل واحد من الخمسة الباقية يحصل خمس نسب هي العموم والخصوص

يحمل سبب دعائه بذلك على ماء لم من حاله من ولوعه بحفظ آراء الفلاسفة وأصحاب الالهواء وتكثير شريعتهم وتقويتها مع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما ظهر من تأليفه ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج فيه الى قريب من شنيع أهوائهم ولذا احذر التسبؤخ من النظري فكثير من تأليفه المقررى رحمه الله تعالى من تحقق كلام ابن الخطيب وجده في تقرير الشبهة أشد منه في الانفصال عنها وفي هذا ما لا يخفى ابن تيمية

محصول في أصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلادين أصل الضلالة في الافك المبين فما * فيه فأكثره وحى الشياطين وكان بيده قضيب فقال لو أدركته اضربه به ذاعلى رأسه اه المصنف فاعلم الفخر عرض له عند موته شبهة عسر عليه الانفصال عنها تخاف حتى غنى كونه في درجة لتقليد لانه كاف عنده وقال عنده

نهاية اقترام العلم قول عقاب * وأكثرت في العالمين ضلال وأروا حنا في وحشة من جسمونا * وحاصل دينا نأذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى ان جعلنا فيه قيل وقالوا وكم من رجال قد رأينا بدولة * فبادوا جعنا مسرعين وزالوا وكمن جبال قد علت شرفاتها * رجال فشاوا والجبال جبال

فعلى هذا الاحتمال فقد غنى اعظم خوفا الدخول في حيز المقلدين حقيقته وأمتاها ونادما على ما فات ويحتمل أنه اراد بالبحا البحار المتصدرات على القدر الضرورى في فهم العقائد اذهو حال عجائز ذلك الزمان وما قبله من الازمنة الماضية وبهذا نعرف ان هذا الحرز ليس بآمون في زمننا لعدم اتقان العقائد فيه ولو بالتقليد لعدم اعتناء العلماء بتعليم النساء والصبيان فضلا عن الاما والعباد فكأنهم عندهم ما هم غير مكافين ولذا ترى كثيرا ممن يتعاطى العلم جاهلين بكثير من العقائد فكيف بالعوام فكيف بالنساء والصبيان فكيف بالاماء والعباد فأما أهل البادية ومن بعد عن سماع مطلق العلم فلا تسأل عن حالهم في اعتقاداتهم وأذهان أكثر هذا الزمان جامدة صعبة الانقياد لفهم ما تلبأ اليه ما لا يخفى ان نصحت فلا تقبل وان علمت فلا تتعلم وان فهمت فلا تفهم وان فهمت فقلت منها عن قرب وان بقي شيء منه بطرته وجعلته سلبا للدين وحجة الظلمة والتقرب اليهم الامن عصمه الله سبحانه وتعالى بفضلهم وما أندر وجوده ولا حول ولا قوة الا بالله وبالجملة فهذا الزمان الذى هول أمره في الاحاديث وحذر منه السلف وخافوا أن يدركوه مع غزارة علمهم وقوة إيمانهم ودينهم وقد أدركناه مع قلته قلنا وضعف إيماننا والله المستعان وأما الاول وهو قوله مات أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ولم يعرفوا الجوهر والعرض فأنا أنجب من أن يذكر مثل هذا دليل على كفاية التقليد من له أدنى غير اذ لا مدخل للالفاظ الاصطلاحية في شيء من أدلة العقائد حتى يلزم من عدم معرفتها عدم معرفة الأدلة وهذا شايه بقول من قال انهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعملوا المقصود من علم الفحول لعدم علمهم

المطلق وان أخذت الشكر اللغوى مع غير الشكر العرفي يحصل أربع نسب فان أخذته مع الحمد العرفي فالنسبة الترادفي وان أخذته مع الحمد المدح اللغويين فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الحمد اللغوى مع غير الشكر بنوعيه يحصل ثلاث نسب فان أخذته مع الحمد العرفي فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح بنوعيه فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الحمد العرفي مع غير الشكر بنوعيه يحصل نسبتان وهما العموم والخصوص المطلق وان أخذت المدح اللغوى مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق فان علمت ان الحمد قسمان لغوى وعرفى وعلى كل قال فيه اما جنسية أو عهدية أو استغرافية فهذه احتمالات ثمانية

قائمة من ضرب ثلاثة في اثنين وعلى كل الالام الجارة لفظ الجلالة اما للاختصاص أولا لاسمها قاعة من ضرب ثلاثة في اثنين وعلى كل جملة الحمد ما خبرية أو انشائية فهى مجاز علاقته أولئك فهذه ثمانية عشر احتمالا قائمة من ضرب ثلاثة في ستة وعلى كل جملة الحمد ما خبرية أو انشائية فهى مجاز علاقته

الصدية فهذه ستة وثلاثون احتمالاً لافاقه من ضرب اثنين في ثمانية عشر ونعت الله (الذي) هو اسم موصول كلي وضعاً جزئي
استعمالاً لصيغ الموصول به الى وصف المعارف بالجل وحق الجلالة الموصول بها ١٥ ان تكون معلومة الانتساب

عند مخاطب الى المشار
اليه بحسب الذهن وهو
هنا نعت لاسم الجلالة
جى به لادح مع زيادة
تقرير للغرض المسوق له
الكلام من استحقاقه
نعالى الحمد وانفراد به
وبيان نعمه الموجبة
لجدة مقتضى امره بشكر
المتهم اهن من شرح العلامة
الغاسي على الدلائل
(توحيد) أى اعتقاد
كونه واحداً في ذاته أى
ليس مركباً من جزأين فأكثر
وليس مثله شئ واحد
في صفاته أى كونه لا يتعدد
من نوع واحد وليس
مثالاً للغير سبحانه وتعالى
وواحداً في الأفعال أى
انه خالقها وموجدوها
جميعها وليس لغيره
سبحانه وتعالى تأثير في
شئ منها (تنبيهات الأول)
قولنا أى اعتقاد كونه
واحد الخ دفعنا به ما يقال
لفظ توحيد يوهم ان
العبد هو الذى وحده
ربه كفى شرح العلامة
الصحيحي على شرح الشيخ
عبد السلام على جوهره
والده ونصه فان قيل
لفظ توحيد يوهم ان
العبد هو الذى وحده

الفاعل والمفعول والحال والتمييز المصطلح عليها ولم يعلم المقصود من علم البلاغة لانهم لم
يعلموا ألفاظها الا اصطلاحية وهل تصدر هذه الاقوال من عاقل وانما يصح له الاستدلال
لوثبت انهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعرفوا الله سبحانه وتعالى بالعبادة والتقليد وأعرضوا
عن النظر الذى حض الله سبحانه وتعالى عليه في آيات كتابه العزيز وان أدلة العقائد التى
لا تصحى كثرة في القرآن كانت غراهم ولا يفهمون وجه دلالتها وصحة هذا عنهم بما ياباه كل
مؤمن وما أوحى من تكلم بمثل هذه النقيصة في على مناصبهم التى لا يلحقها غيرهم لشد يد
التأديب ولقد نقطع بأن كبار علماء زماننا لم يحصل لهم من العلم بالدين وسننه ما حصل لادنى
أمة من ائمة الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ولا يصح ميزان صيانتهم وكذا التابعون
وتابعوهم باحسان ولقد أدرك على رضى الله سبحانه وتعالى عنه زمن المبتدعة وأخفهم
بالم يقدر ان يجيوا معه جواباً وروى عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه انه قال لو أذن
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضغ على الفاتحة وقرسبعين بغير الفعل قلت وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا مبدئ العلم وعلى بابها وقد نقل عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه
في كل علم الحب الجباب حتى افتتنت به طوائف من المبتدعة وادعى بعضهم فيه ما دعته
النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام ومن عجيب أمره رضى الله سبحانه وتعالى عنه أن
معضلات المسائل التى لا يتوصل العلماء العظام الى جوابها الا بانظار دقيقة في سنين عديدة
اذا سئل هو رضى الله سبحانه وتعالى عنه يجب عنابديته بلا تأمل ولا تعظيم لاشأنها كأنها
ضرورية عنده ككون الواحد نصف الاثنين وقضاياها في ذلك مشهورة وفي الكتب مسطورة
من اجوابه وهو يحط على المنبر عن النبوة وهى زوجة وابنتان وأبوان على البديهة بلا
تأمل ولا تأخير في ذلك الموقف الصعب بقوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه صار غفراً تسامها
وأعرضها على عقول أكثر الناس وانظر حالهم في جوابها ومنها فتواه رضى الله سبحانه
وتعالى عنه في رحابنا لحددها ثلاثة أرغفة ولا يخرج سنة فقدم عليهم ما نالها فاكلوا
الأرغفة الثمانية فجازها بثمانية دراهم فقال صاحب الثلاثة هى بيننا نصفين وقال الآخر
بل على عدد الأرغفة لخلف الاول ان لا يأخذ الا ما أعطاه صميم الحق ورفع صاحبه الى على
رضى الله تعالى عنه فقال رضى الله تعالى عنه خذ ما أعطاك صاحبك فقال ان كان بصميم الحق
فقال على رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة اذ ليس لك الا درهم واحد فقال وكيف فقال على
رضى الله تعالى عنه أكلت ثلاثتك ثمانية أرغفة وقد مرأ كل منك غير معلوم فعملون
على التساوى والثمانية مائة الثلاثة وحاصل تسطيحها ما أربعة وعشرون فتضرب عدة
أرغفة كل منها في الثلاثة التى ضربت فيها الثمانية ذلك ثلاثة في ثلاثة تسعة أكلت ثمانية
منها وبقي لك واحد ولصاحبك خمسة في ثلاثة بخمسة عشر أكل ثمانية منها وبقيت له سبعة
فقد أكل القادم ثلثاً ولصاحبك سبعة وانما هو بكل ذلك فاقه ما مضى على قدر ما مضى
وروى انه رضى الله سبحانه وتعالى عنه جاءته امرأة وقالت له مات أخى عن مائة دينار
فاعطوني ديناراً فقال رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة لعل أخاك خلف سواك زوجة واما

وفيه رائحة افتقار الاله الى ما يتزده عنه أجيب بانه دفع هذا التوهم اشتراكه واحداً في نفسه وان معنى وحده اعتقاده واحد
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وشهد لنفسه بالوحدانية قبل خلق

الخلق حين كان ولم تكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم أى أصحاب العلم أى
شهدوا على شهادته لنفسه على سبيل ١٦ التصديق والاعتراف والاذعان اهـ في الثاني في التوحيد ثلاث مراتب الاولى

الحكم بالدليل بان الله واحد
والثانية العلم بالدليل
ان الله اله واحد والثالثة
غلبة رؤيته تعالى على
قلب العارف حتى لا يشهد
سواه تعالى فالاولى توحيد
المؤمن والثانية توحيد
العالم والثالثة توحيد
العارف في الثالث في
كلام المصنف رحمه الله
تعالى براءة استهلال
وهي ان يأتي المتكلم في
أول كلامه بما يدل على
مقصوده متضمنا معنى
ما سبق الكلام له كقوله
تعالى سورة ازلناها
وفرضناها وأزلنا فيها
آيات بينات لعلكم تذكرون
تضمن هذا المطلع معنى
ما سبق في السورة لاجله
من الاحكام والى ذلك أشار
الضمر المرزا كشي بقوله
ويعوا ايضا بالاستهلال
وأول النور بهذا الحال
ومنه قول أبي محمد الخازن
في مطلع قصيدته هي
الصاحب بولد لا بنته
بشرى فقد أنجز الأقبال
ما وعدا

وكوكب المجد في أفق العلا
صعدا
ومنه قول أبي العلافين
عرضت له شكايه أى مرض

وابتئين واثني عشر أخا قالت نعم فقال رضى الله تعالى عنه ذلك حقا * وأمثال هذه مما روى
عنه رضى الله تعالى عنه لا تنصرف فانظر هذا الادراك القدسي الفائق الذي صارت العلوم
الظرفية الصعبة ضرورية عنده كيف يكون ادراكه لما كثرت أدلته وامتلاء القرآن
والاحاديث بها وبه أولع وعليه ربي من لدن تمييزه وهي معرفة الله سبحانه وتعالى وقد قال في
عمر رضى الله تعالى عنه ما مات أعرفنا بالله سبحانه وتعالى سعيد بن المسيب رضى الله سبحانه
وتعالى عنه ما رأيت أعرف بالله سبحانه وتعالى من عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه وفي الصحيح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى انه شرب لبنا حتى كاد اليرى يخرج من أنفاره واعطى
فضله عمر وأول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالعلم وكان عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه
مكتشفا لا يقدر بذنه شيئا الا كان كذلك فاذا كان يرسم في مرآة ذهنه المصافي من المعارف
ما لا دليل ولا أماره عليه فكيف يكون ذهنه لمعرفة من الكائنات كلها مطبقة على واضع
الدلالة عليه سبحانه وتعالى وانظر قوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه لما أخبره النبي صلى الله
عليه وسلم بقتة القبر وسؤاله المسكان وصفها ما يكون معي عني قال نعم فقال اذن أكتفيكما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر اوفى مصدق فانظر الى وثوقه رضى الله سبحانه
وتعالى عنه بنظر عقله وعدم اكترائه بما ظهروا من علمه مرق من علم اليقين الى عين اليقين
وهم الملائكة ولم يخف ان يشغل فكره هول منظرهما ولا فظاعة القبر الذي هو أول منزل
من منازل الآخرة وهل تصد رده هذه المقالة الا من مزجت معرفة الله سبحانه وتعالى بلحمه
ودمه حتى تلاشاعنده كل ما سواه ولم يخف غير الله سبحانه وتعالى وانظر قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عمر اوفى مصدق وهو الصادق المصدق وما ينطق عن الهوى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شأن عثمان رضى الله تعالى عنه انه لتسخر منه الملائكة السماوية
وروى انه لم يكن يرفع رأسه الى السماء حياء من الله سبحانه وتعالى وهي غمرة المراقبة التي هي
ثمرة كمال المعرفة وورسوخ اليقين حتى كانه معانيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن
أبي بكر رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء عن أبي بكر ما زاد ديقنا وقال صلى الله عليه وسلم
ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام وانما فضلكم بشئ ورقي قابه وسأل النبي جبريل عليه ما
الصلاة والسلام عن فضائل عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه فقال جبريل بولولت فيكم
ما لبث نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاما ما وفيت بفضائل عمر وانه لحسنه من
حسنات أبي بكر رضى الله سبحانه وتعالى عنها المصنف وما عسى ان أعدد من محاسن
الصحابة وما تروهم ويكفي في رسوخ معارفهم وقوة إيمانهم قوله سبحانه وتعالى والزمهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها فانظر هذه الشهادة العظمى في حقهم من الله سبحانه
ونعالى لعالج مخفيات السرائر ويكفي في امامتهم لجميع الخلق ولا يكون كذلك الا من بلغ
المرتبة العليا في الاجتهاد قوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
واقصد كانوا رضى الله سبحانه وتعالى عنهم معرضة لدعاء جميع الخلق الى الله سبحانه وتعالى
واقامة بحجة عليهم والهم المرجع في أزمته في معضلات المسائل وجميع حوادث النوازل

وقد
المجدعوف اذ عوفيت والكرم * بال على والانام سليم وكقول أبي الطيب في التهته بزوال المرض
ومنه ما يشار به في افتتاح الكتب الى الفن المصنف

فيه كما نذاذ قوله توحيد مشعر بالعلم المؤلف فيه وهو علم التوحيد وكذا قوله العالم الحي القديم وغيرهما من الاسماء فانه مشعر به أيضا فان هذه الاسماء لا يبحث عنها الا في حق الرابع في حجابها النعمة ١٧ فهو شكر وشكر الله واجب بالنسبة

لا بالهقل خلافا للتملة

الذاتين على أصل التصيين
والنقيج العقليين اه
من حاشية العلامة
الامير على عبد السلام
وخبر توحيد (اجل)
بفتح الهمزة والجيم وشهد
اللام اسم تفصيل من
جل بمعنى عظم أى اعظم
وأشرف (ما) أى شئ
أو النشئ الذى (اعتنى)
أى اهتم (به) عائدا
وقال اعتنى (عبيده)
بفتح العين وكسر الواو حدة
احد جوع عبد العشرين
التي نظم ابن مالك أحد
عشر منها في قوله
عباد عبيد جمع عبد واعبد
اعابد معبودا معبودة عبد
كذلك عبدان وعبدان أئمتنا
كذلك العبدى وامدد
ان شئت ان تعد
واستدرك عليه الجلال
السيوطي التسعة الباقية
بقوله
وقد زبد عباد عبد عبد
وخفف بفتح العبدان
ان تشد
واعبد عبدون عبت بعدها
عبيدون معبودى بقصر
فخذ تشد
والاقرب انه من نوع عبد
الايحاد أى تخالفوا الله
سبحانه وتعالى ويحتمل انه

وقد أساء الفخر الادب في حقهم وهى خمسة اختلاس الشيطان أعادنا الله سبحانه وتعالى منه
فقال الصحيح ان المقلد من أهل الضلالة والايذاء تكفيرا كثيرا انصبا والتابعين اذ نعلم بالضرورة
ان أكثرهم لم يعرف هذه الادلة فانظر هذه المقالة ما أشنعها وله زلات في العقائد معروفة
بنسبة علي الفوري وغيره ومقاتلته هذه مقالة من توهم ان العقائد انما تعرف بالغمس قد
باصطلاحات أحدثها المتأخرون وصور تركيبات للادلة على نهج أصول المنطق لم يعثف بها
المتقدمون لان المقصود انما هو معرفة الحق بما يستلزمه قطعا فكيفما حصل بالفظ
أو بغيره بتركيب مخصوص أو بغيره حصل المقصود ولا حاجة الى زيادة عليه والنفوس
الزكية القدسية غنية في انظارها عن تلك القوانين المصطلح عليها كهايل عقل مستنبطها
بالنسبة الى تلك النفوس كنقطة من بحار الدنيا والاخرة كهاير قد سمعت بعض أجوبة على
رضي الله سبحانه وتعالى عنه بدنية وانما أحدث المتأخرون الاصطلاحات لتخفيف مؤنة التعلم
والتعليم لا لتوقف معرفة الحق عليها والى هذا أشار ابن فورق بقوله لو لم يدخل الجنة الامم
عرف الجوهر والعرض لبعيت خالصة ونحن نقول بوجوبه وبانه لا يدخلها الا من عرف الله
سبحانه وتعالى عرف الجوهر والعرض أولا فلا يسر دايلا على صحة التقليد ولا في عدم اطلاع
الصحابية على اصطلاحات المتأخرين ما يدل على تقليدهم ومن ظن ذلك بهم فقد أعظم القرية
عليهم وجهل عظيم قدرهم وقد كان سائر الكفرة الا ما جمدون عن دينهم ودين آباؤهم
بالسيوف وغيرها ويرضون بالموت وسبي النساء والذرية دونه فارجو اعنه الابدظهور
الحق وقيام علم الصدق فكيف بالعرب المعرفين باعظم حجة لدينهم واقد دعى النبي صلى الله
عليه وسلم جماعة من حواشي الاعراب الى الاسلام فطالبوه بالآية على صدقه فاطمروهم
ما قامت به الحجة عليهم واقد كانوا يهيمون الكلام العربي فهو ما وافينا المعاني حاويا لما قصد
الخطاب والقرآن العظيم مألوم بالحج والبراهين التي لا تحصى كثرة واقد أقام بينهم العلم الاكبر
المعوث اسائر الخلق أفضح الخلق المعطى جوامع الكلام والشفقة التامة على عباد الله سبحانه
وتعالى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة بلا قتال يوضع الادلة ويقيم الحجة الى ان ظهر الحق
ظهورا لم يبق معه الا المعاندة مع كمال المعرفة وبالترتيب من هذه المدة يحصل تعليم
الاكابر وذو الهي وقصور العزل من المعلمين للادلة والبراهين المتعلمين ما يخرجهم من التقليد
في عقائدهم ورجائهم فكيف ترى حال من تلقى العلم مباشرة عن عموره البسيطة كلها
بل من نوره أصل الانوار كلها ومن العقول كلها بالنسبة الى عقله كن أخذ حصاة من رمال
الدنيا كلها على ماروا وهب بن منبه واقد كان أجنف الاعراب يسلم ويشاهد طاعته صلى الله
عليه وسلم الهية فيفيض من حينه بدقائق العلوم الجنة وغرائب الحكم الفاخرة ويرق طبعه
وتتهذب أخلاقه من نوره ولذا قال جهو والاصوليين والمحدثين الصحابي من اجتمع بالنبي صلى
الله عليه وسلم مؤمنابه وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به مع ان هذا القدر لا يحصل الصفة
في حق غيره اعم ولا عرفا وما ذلك الا لان العظمة من مشاهدته صلى الله عليه وسلم يحصل بها
أنوار وبركات لا تحصى وتقيب في تلك اللحظة أنوار العلماء كلهم غاية الامران القوم الذين
شاهدوه صلى الله عليه وسلم وعلمهم لما أشرق عليهم أنوار النبوة وتلاشت معها ظلمات

من نوع عبد العبودية ضد ثابته الله سبحانه وتعالى ولا يحتمل انه من نوع عبد الرق لانه
خلاف الواقع ولا من نوع عبد الدينار والدرهم لدعاء الرسول الا اعظم صلى الله عليه وسلم عليه بالنسبة والانتكاس وعدم

الانتفاض اذ شك وانما كان التوحيد أجل ما اعتنى به العبد لانه هو الايمان المبني عليه الاسلام وسعادة الدنيا والاخرة
 فالواجب على العاقل ان يقدمه ١٨ في الاشتغال به على غيره من العلوم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجهالات والوساوس وحدثت عندها نيران شياطين الانس والجن لم ينهوا واصرهم الى
 دقائق الشبهة وخفيات الامراض التي ابتلي بها من بعدهم لانهم لم ينظروا في منفع ساحتهم
 ولم تحصل برفيع جوارهم ولم يلح قزعها في صفاء شمسهم وارتفع انوارهم وانما الناس في ذلك
 الزمان مؤمنون قتي وكافر شقي واما زمنتنا هذه فالسنة فيها بين البدع كالشجرة البيضاء في جلد
 ثور اسود فن لم يجاهد فيها نفسه في تعلم العلم واخذته من العلماء الراسخين وما اندر اليوم
 وجودهم واعز لقاءهم سيماني هذا العلم مات على أنواع من البدع والكفرات وهو لا يشمر
 وأكثر عامة أزممنتنا لم يبلغ التقليد الصحيح بل الاعتقاد الفاسد والجهل المركب اقرب هيجوم
 اشراط الساعة الكبرى وقلة العلماء العاملين والعارفين وانعدام المتعلمين الصادقين الغضائين
 وكثر انشاء الدنيا المعجيين بأرائهم الضالين المضايين وتعرض الداجلة المنغنين الى الهبانية على
 غير علم لقطع طريق السنة بجبال نصبوها من خرفة من حبال مردة الشياطين نسأل الله
 سبحانه ونعالي حسن الخاتمة بفضلهم وكرمهم في التنبيه الثامن ثم اذا عرفت ضعف القول بصحة
 التقليد فاضف منه في غاية القول بحرمة النظر في علم الكلام بل لا يشك عاقل في فساد
 ان حمل على ظاهره اصادمته الكتاب والسنة واجماع سلف الامم و يلزمه نسخ الاوامر
 بالنظر التي في الكتاب والسنة اذ علم الكلام انما هو شرح لهما والاجماع على بطلان ذلك
 اللازم بل يلزمه أشنع من هذا وهو تحريم قراءة القرآن المأوؤ بالخيل والبراهين والدعي فرق
 الكفار بعد حكاية أقوالهم وشبههم اود كرمناطرة الانبياء مع انهم اولى بزيادة علماء الكلام
 من أهل السنة في كتبهم الكلامية شيئا على نهي القرآن من حكاية الاقوال الفاسدة وشبهها
 ثم ذكر البراهين القطعية لا طامها وقصارى امرهم احداثهم اصطلاحات لا ثقة بضبط العلم
 لاهل أزممنتهم ولا يحرف في الاوضاع والعبارات والتصرف فيها بحسب ما يليق بصالح الافضية
 النازلات اجماعنا ثم لو أراد هذا القائل ان النظر في دقائق الشبهة التي لا يتخلص منها الابغوص
 ظيم يحرم على بليد الطبع جامد القريحة الذي يخشى رسوخه في نفسه وعجزه عن رفعه اقرب
 اذ ليس ذلك فرض عين عندنا بل فرض كفاية وفرض العين على كل مكاف معرفة كل عقيدة
 من عقائد الايمان ببرهان ما هو هذا سهل على الموفق وعطف على غير خاصة الخ من قوله فانما
 في الآخرة غير مخصصة فقال (ويخشى) بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وفتح الشين المعجمة أى
 يخاف مطاقا وقيل يخاف خوفا عظيما (على صاحبها) أى حرفة التقليد ونائب فاعل يخشى
 (الشك) أى التردد فيما حزم به بالتقيد وصلة الشك (عند عروض الشبهات) جمع شبهة أى
 ما يشبه الدليل وليس به هذا أصل معناها والمراد بها انها ما يؤرخللا في الاعتقاد سواء أشبه
 الدليل أم لا سواء كان الشك ظنا القوة الشبهة أو مساويا للتوسط أو وهما الضعفاء وكلاهما
 مضرة في العقيدة وأورد ان الشك ينشأ عن شبهة واحدة فلا وجه لجمعها وأجيب بان آل فيه
 جنسية فابطلت الجمعية (و) عند (نزول) أى حصول الامور (الدواهي) جمع داهية أى أمر
 عظيم مهول مركب فاجئ وال فيه جنسية مبطله جمعية فصدق بواحدة (المعضلات) بضم
 الميم وسكون العين المهملة وكسر الصاد المجهمل أى الغامضات المتعبات (ك) سؤال المالكين
 في (القبر ونحوه) كعائنة ملك الموت وأعواله عند قبض الروح (عما) أى أمر والاخر الذي

لما أتاه رجل فقال يا باني
 الله علمني من غرائب العلم
 فقال ما فعلت في رأس العلم
 حتى تطلب غرابته قال
 وما رأس العلم يا رسول
 الله قال أعرفت الرب قال
 نعم قال فما فعلت في حقه
 عليك قال ما شاء الله قال
 أعرفت الموت قال نعم قال
 فما أعددت له قال ما شاء
 الله قال انطلق وأحسب
 ما ههنا فاذا أحكمته
 فتعال أعلمك من غرائب
 العلم وهذا نص في وجوب
 تقديم المعرفة وروى انه
 قيل يا رسول الله أى الاعمال
 أفضل قال العلم بالله عز وجل
 فقيل يا رسول الله نسئلك عن
 العمل فتجيب بالعلم فقال
 ان قليل العمل ينفع مع
 العلم بالله وكثير العمل
 لا ينفع مع الجهل بالله
 وهذا أيضا نص في وجوب
 تقديمه وقال الامام الجنيد
 أول ما يحتاج اليه معرفة
 المصنوع صانعه وقال
 ربيع أول فرض افترضه
 الله تعالى على خاقه المعرفة
 لقوله تعالى وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون
 قال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما ما يعرفون
 وقال بعضهم
 أيم المتقدمين لطلب علما *

كل علم عبد لعلم الكلام تطلب الفقه في تصحيح حكما * ثم أغفل منزل الاحكام
 وقال سيدى على الاجهورى في عقيدته * وبعد فالعلوم باليقين * أسرفها علم أصول الدين قال في شرحه الان ما سواه
 (بفتقر)

من العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وأصوله كلها مبنية عليه الى ان قال فانه أسامه واليه نؤول اخذها
واقباسم الانه اذ لم يثبت وجود صنائع عالم قادر مكاف للعباد مرسل للرسول ١٩ لم يتصور علم تفسير وحدث ولا فقه

وأصوله فكلمها متوافقة
على علم الكلام فلا تحذ
فها يدونه كبان على غير
أساس واذا سئل عما هو
فيه لم يقدر على برهان ولا
قياس اه وبالحجة فمعرفة
الله تعالى غاية المطالب
ومنتهى الآمال والمآرب
واقده أحسن من قال
ان عرفان ذي الجلال لعز
وضياء وجهه وسرور
وعلى العارفين أيضا به
وعليهم من المحبة نور
فهنا لمن عرفك الهى
هو والله دهره مسرور
فاللائق بالمائل ان يبذل
موجبه ان يحصل دينه وان
يزيل شكوكه الاوهام
يقينه فيخوض شرف الدارين
والارجع مغنوه الصفتين
فيضرب أجاسه بأسداسه
ويبقى ألون بديل في الحصول
نفايس أنفاسه قال الشيخ
أبو القاسم عبيد الخليل
في عقيدته ان كثير من
الناس لا يستغلون الا بعم
لأنهم والحساب واصلاح
اللفظ وامثال ذلك ليكونهم
يتخذونها بضاعة وحرفة
يعولون عليها فتراهم
يجرون أذيالهم من الخيلاء
ويذهبون متعاطمين
يلحظون الناس بعين
الاحتقار ويرمقونهم

(يقدر) أى يحتاج المكلف في الخلاص منه (الى قول) صحيح (ثابت) معناه (بالادلة) العقلية
والنقلية القطعية وأوردان الثابت بها المعتقد الا القول وأجيب بان المراد به مدلوله للعلاقة
الدالية وبانه نعمت سببى أى ثابت مدلوله وأوردان الثبوت بدليل واحد وأجيب بان آل فيها
جنسية وبان جمعها انظر تعدد المعتقدات فكل معتقده دليل وأوردانه لا حاجة لذكر
الادلة لان الثبوت لا يكون الا بها وأجيب بانه ليس بان الواقع تؤكد كذا كذا فبمعنى نعمت
بأذى (و) يقترنى (قوة يقين) أى يقين قوى وأوردان ظاهره ان مجرد اليقين لا يكفي وليس
مكذلك نعم قوته كمال ويحاج بان الاحتياج لقوته لا ينشأ في كفاية مجردة وعلى أرغاء العنان
فلاضافة للبيان (و) يقترنى (عقد) بفتح فسكون أى اعتقاد (راسخ) باعمال السنين واعمال
الطاء أى ثابت (لا يتزلزل) أى لا يضطرب ولا يتخلل نعمت كاشف أو تفسير يحذف أى
(لكنونه) أى العقد (ينج) بضم النون وكسر المنة فوق فيج وقوله المستتر فيه ضمير المقدر
وهذا من أفعال التزم العرب ببناءها للمجهول ومر فوعها فاعل في نفس الامر وصلة نفع
(عن قواطع) جمع قاطع معنى مقطوع به لانه لا يأتى أو أسناد مجاز عقلى وضافته الى (البراهين)
جمع برهان أى قياس موافق من مقدمتين يقينيتين من اضافته ما كان صفة وآل فيه جنسية
أو الجمعية باعتبار تعدد العقائد في تنبيهات * الاول كما أقاد المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى ان
التصميم على العقائد بدون تخصيصها بالبراهين لا يأمن صاحبه من زواله عند عرض ادنى شبهة
وعلى تقدير مكاربه ومقابله شككه بقلبه بقوله بلسانه انما صمم على عقيدة التى سمعها واعتقدتها
بلا برهان فلا نفعه ذلك وقامه الذى محل ايمانه متغير في عقيدته ويدخل في جملة المناقير
الذين خالفوا أسنهم قلوبهم الذين قال الله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض أى شك وتحير في
حقيقة الاسلام فزادهم الله سبحانه وتعالى بعدله مرضا أى شك وتحير في ذلك بما انزله من
القرآن لكفرهم به فانظر عدم انتفاعهم بنطق أسنهم مع مرض قلوبهم ومرض القلوب
المخبر في حقيقة الاسلام هو الذى يقول عند سؤال المكلف له في قبره لا أدري سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته اذ هذا حال قومه في حياته وعند موته ولسانه في حال سؤله لا ينطق
الا بعباس ومات عليه في الثاني كما ابن دهاق لا يخفى من فتنة القبر من أخذ دينه بالتقليد وترك
النظر في أدلة الرسالة والتوحيد وفي حديث فتنة القبر وأما المناقير أو المرتاب فيقول لا أدري
سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقول له لا أدري ولا نيت ويضربه بجمع من جديد
فيصيح صيحة يسميها كل شئ الاجبن والانس وفيه في وصف المكلف انهم أسودان أزرقان
يبحنان الارض بأنهم ما وبطان شعورهم ما وعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما كالزعد
القاصف في الثالث في النفاق نفاقان نفاق يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين كانوا في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهم من الزنادقة ونفاق لا يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق
من ولدين أبوين مسلمين وسميها بقولان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نحو ما سمع تقليدا من غير تفكير في خلقه وأصله وتطوره من طور الى طور وان خطر له التفكير في
ذلك قال له شيطان الجن أو الانس ان تفكرت شككت فكثرت بمعرض عنه الى موته
فيشككه في دينه فموت شاكفا اذا كان في قبره وسأله المسك نطق بشكك بلان يادقولا

عقله الاستصغار فاذا قيل لهم ما اول الواجبات ومتى يجب التكليف على الانسان وما الدليل على صحة ما له تذهب وفساد
ما عنه ترغب بقى اسكت من سمكه وأشد وحولا من طائر في شبكه وصغر من همتها كان كبير اودل من نفسه ما كان عزيرا

خطير او ليس ثوب استكانه وتسربل سربال مهانه فيالهامن مصدبة ما اعظمها عليه وداهية ما اكبرها عليه اه قال الامام
الغزالي في منهاج العايدين واعلم ان العلم ٣٠ والعبادة جوهران لاجلها كان كل ماترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعلم

المعلمين وعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلها
انزلت الكتب وارسلت
الرسل بل لاجلها خلقت
السموات والارض وما
بينهم وما تأمل آيتين من
كتاب الله تعالى احدهما
قوله جل ذكره الله الذى
خلق سمع سموات ومن
الارض مثلهن يستنزل
الامهر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شئ قدير وان الله
قد احاط بكل شئ علما فكفى
بهذه الآية دليلا على
شرف العلم لاسيما علم
التوحيد والثانية قوله
جل ذكره وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
وكفى بهذه الآية دليلا
على شرف العبادة اه
(العالم) بكسر اللام
أى الموصوف بالعلم الذى
انكشف له به كل واجب
وكل محال وكل جائز
(الحى) أى الموصوف
بحياة قدعية باقية متوقفة
تصور انصافه بالعلم
والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام على
اتصافها (القديم) أى
الذى لم يسبق وجوده
عدم ولا ابتداء له (الباقى)
أى الذى لا ينتهى لوجوده
ولا يلحقه عدم (القادر)
أى الموصوف بالقدرة التى يتأقلم بها على كل ممكن واعدامه (الغنى) بفتح الغين المعجمة وكسر
النون وشدة الباء أى الذى لم يتخف ولا يحتاج لشيء في جلب نفع ولا دفع ضرر واصله الغنى (بالاطلاق) أى عن التقيد بشئ فهو غنى

الحلال

الحلال

عن كل شيء حتى عن نفسه فجميع كلالته التي لا نهاية لها فبعضه باقية وكذا تنزهه عن كل نقص لا ابتداء ولا انتهاء له ان عطاء الله
الهي أنت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عنى ٢١ أى وعن سائر العالمين (مرشدنا)

الحلال والتقاليد من الدنيا هذا في اومدة العبادة والذكر والفكر وكل ذلك متوقف
على المعرفة الا لا يمكن التعبد من لم يعرف معبوده ولا الذكر من لم يعرف مذكوره ولا
التقوى من لم يعرف أمره ونهييه ولا طلب المباح من لم يعرف المباح نعم الاستعانة بها بعد
معرفة الله سبحانه وتعالى واحكام ما يتقرب به اليه سبب لرسوخ المعرفة وزادته وارتفع
الكثير من المواهب والترقى من مقام الايمان الى مقام الاحسان فالحجت عنها فرغ تحصيل
الايمان بالنظر الصحيح وتحصيل علوم بطول زمن تحصيلها والتقدم لمعالي الامور قبل اتقان
مبادئها وضبط طرقها فبالحكمة وشهوة نفسانية توجب لصاحبها التضحية دنيا وأخرى وقد ارتاض
البراهمة والنصارى واليهود على عقيدة قاسدة فارتدتهم الى الضلالا واغتر كثير من أصحاب
هذا الطريق بخيالات شيطانية أو نفسانية فمما يقطعه وعدوها كرامات وهي استدراجات
وزيادة في أنواع الضلالات في الخامس رزم بعض الهندوان طريق المعرفة للهام وعنوانه
ان النفس اذا تجردت لشيء عن شواغلها البدنية أدركته فانها خلقت مستعدة للمعارف ورد
بان مجرد ازالة الشواغل لا يحصل المطلوب الخاص الامع حصول علوم ضرورية وانظرية
يترب عليها المطلوب وهو النظر والتجريد لزمه السادس في قول بعض معاصري المصنف
لامقلد في المؤمنين عامهم وخاصهم وجميعهم عارفون وانما يختلفون في القدرة على التعبير
عما في ضمائرهم وعدمها وهذا اضعف من قول بعض الهندو لا اشتراط ازالة الشواغل وهذا
لم يشترط شيئا وجعل المعرفة حاصلة لكل مؤمن وان النظر لا يحتاج اليه ولا خفاء في بطلان
هذا ونحو الفتنه لا لاجماع اذ معلوم قطع ان عقائد الايمان ليست ككاهن ضرورية بل منها
ما يقتصر الى دقيق النظر كيف لا وقد اختلفت هذه الامة المشرفة وحدها في العقائد اختلافها
كثير احيى انما اختلفت فيها ثلاثة وسبعين فرقة أصابت فرقة منها واحدة ولذا حكم النبي
صلى الله عليه وسلم بانها في النار الا واحدة وأيضاف ان هذا القول يؤدي الى ان حصصه سبحانه
وتعالى على النظر في آيات كثيرة من كتابه العزيز وأمره به أمر بتفصيل الحاصل وكذا ما قرره
في كتابه العزيز من أدلة العقائد كدالة وحدانيته سبحانه وتعالى والبعث والنبوات تقرير
لما هو معلوم للكل وهذا اياه على عاقل وايضا فليس الخبر كالميان وقد شاهدنا كثيرا ممن لم
يأخذ في هذا العلم وله نجابة في غيره من العلوم لا يحسنون العقائد تقايدها فاضلا عن ان
لا يحسنونها بالنظر وشاهدنا كذلك بعض من أخذ هذا العلم ولم يتقنه اما العامة فالكثيرهم
من لم يهتم بحضور محاسن العلماء ونحو الطائفة أهل الخبر يتحقق منهم اعتقاد التجسيم والجهة
وتأثير الطبيعة وكون أفعال الله سبحانه وتعالى ارض وكون كلامه سبحانه وتعالى بحروف
وأصوات وأنه يتكلم مرة ويصمت مرة ونحو ذلك من اعتقادات أهل الباطل وبعض
معتقداتهم اجمع العلماء على كفر معتقدها وبعضها لا يختلفون فيه وكثير من أهل البادية
منكر البعث واخبرني ثقة انه سمع ذلك منهم صريحا وبعضهم حافظ القرآن وحكي مثل ذلك
عن بعض رؤساء علماء تلمسان وصرح بانهم رايه وعقيدته ومن عقيدته في المعاد البديني
كرأى الفلاسفة وجود في امر اراقم يقبل وطبع على قلبه وكان مصيبتهم من مطالعته بعض
كتب الفلاسفة قبل اتقان علم التوحيد على عارف وهذا شأن المتشدين الخائضين فيما

بضم فسكون فكسر
والرشد ضد الغي يقال
أرشدته أى صيرته راشدا
أى مهديا أى هاديا (من
فضله) أى احسان الله
(وجوده) بفتح الواو
وضم الجيم يقال جاد الرجل
بماله فهو جواد والجواد
بضمف الواو وقيل
بتشديد الهاء ككثير الجود
والعطاء اسم من أسمائه
تعالى واطلاقه عليه تعالى
رواه الترمذي واقتضاه
ان جواد ما جدد أى
كرم الله سبحانه وتعالى
وصلة مرشدنا (بضمه)
بضم الصاد المهملة
وسكون النون أى فعل
وخلق الله سبحانه وتعالى
ماسواه من العالم علويه
وسفليه (العرب) بضم
فسكون فكسر أى المبين
والمفصح (عن وجوده) بضم
الواو والجيم أى الله سبحانه
وتعالى أى وحياته وعلمه
وارادته وقدرته أى الدال
على وجوده الله سبحانه وتعالى
دلالة واضحة لتوضفه أى
الصنيع عليها وبفعله تعالى
وأثار صنعه استدلال على
وجوده وجميع صفاته الا من
خلق الله تعالى له ابتداء
علا ضروري بذلك قبل
الاستدلال بالآثار فيجوز

والاستدلال بصنعه تعالى على وجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته على وجود صنعه وهذا لا يكون الا لافراد الخواص ممن هم الله عليهم
الاستدلال بوجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته على وجود صنعه وهذا لا يكون الا لافراد الخواص ممن هم الله عليهم

نعمته بالنبوة أو الولاية الخاصة وبهـ ما بين بعد كمال العارف بالله تعالى ان عطاء الله السكندر يرضى الله تعالى عنه
في حكمه شان دين من يستدل به ومن يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود

أصله والاستدلال عليه
من عدم الوصول اليه
والافتى غاب حتى يستدل
عليه ومتى بعد حتى
تكون الاثمار هي التي
توصل اليه والحاصل ان
الناس بالنسبة لمعرفة
الله سبحانه وتعالى ثلاثة
أقسام الاول من عرفه
بمصنوعاته وهم أهل
الظاهر وأقصر المصنف
عليه لمناسبة المقام لانه
مقام معرفته سبحانه
وتعالى بالدليل الثاني
من عرفه سبحانه وتعالى
بالحسام ونور قاي وعرف
مصنوعاته به وهم
الانبياء والاولياء الثالث
من عرف المصنوعات
ولم يعرف صانها وهم
الجهلاء فهؤلاء شاهدوا
الاكوان وحبسوا بها عن
مشاهدة مكنونهم في
غياهب الظلمات يعمهون
بمحجوبون بالانوار والكائنات
والاولون شاهدوا الاكوان
ولم تحجبهم مشاهدتها عن
مشاهدة مكنونها وتوصلوا
بالمشاهدة الاولى للمشاهدة
الثانية والمتوسطون
شاهدوا الماكرون قبل
مشاهدة الاكوان
واستدلوا بالثبوت على انوار
والذين استدلوا بالانوار

على المؤثر منهم من يشهد الله سبحانه وتعالى في كل شيء ومقامهم مقام الصحو وهو أعلى المقامات
لانه مقام أشرف خالق الله سبحانه وتعالى وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يستغرق في مشاهدته سبحانه وتعالى

ونعيب عن مشاهدة الاكوان ولا يرى موجود الا الله سبحانه وتعالى
سبحانه وتعالى ولو نفس المشاهد قال العلامة الامير في حاشية عبد السلام ٢٣ لكن طريق العلم انسب بعامته

الامة قال حجة الاسلام
الغزالي نفعنا الله في
كتابه احياء علوم الدين
مثل أهل الظاهر كن
أجرى الماء لموضه
يجدول أعلاه فانه وان لم
يسلم الماء من تعفيش
الأتربة من الهواء والمارة
وتحوز ذلك لكنه يسلم
من اولته رأى العين
ومثل أهل الباطن
كن سد الحوض من
أعلى وأراد أن ينفع الماء
بطريق تحت الأرض
فانه وان عسر ذلك ورعا
زاع منه الماء فليدرك
طريقه لكن هو يخرج
أصفي وأبعد عن القدر
والجمع أكمل اه
(سبحانه) اسم مصدر
سبح يشد الباء الموحدة
وقيل سمع بالخفيف فهو
مصصدر له وهو لازم
الاضافة وقد يقطع غير
منصرف لعلمية الجنس
والزيادة قال النضرين
شميل سبحان الله معناه
السرعة اليه والخفة
في طاعته وقيل معناه
تنزه الله عن الصاحبة
والولد وتبرئته من السوء
روى الحاكم أن طلحة
ابن عبد الله سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم

دون درجة التقاليد الصريح كما هو حال كثير من نطق بالشهادتين ولم يعرف معنيهما - وأما
قوله فنه - م قوى القريحة الخ فظاهر لان المعرفة بمحاجها القلب وسبب العادي النظر العقلي
ونطق اللسان لا أثر له فيه - ما قلنا لم يشترط وانما المقصود حصول العقائد في القريب اهينها
المنجبة لها عقلا سواء وجدت القدرة على التبعير عنها أم لا ولا ريب في حصول حقيقة الايمان
ان حصلت له المعرفة القلبية بالبرهان وابس النزاع فيه وانما زاعنا في ان القاضي هل
قال المعرفة حاصلة لكل من نطق بالشهادتين أم لا ونحن نقطع بان الاول لم يقبله القاضي
ولا غيره وان كل عاقل يجوز في نطق به - ما - كونه مقلدا أو ظاننا أو شاكاً أو متوهماً -
أو زنديقاً بل لو نطق به - ما - مظهر الايمان بادانته وأتقن برأيه لم يقطع في حقه بالايمان
ولا بالمعرفة لاحتمال أن يكون في قلبه شبهة أو جبت شكه ولم يسد هذا الباب أو كونه حفظها
مقلدا غير محقق لكن قرآن الاحوال تغلب الظن باحد الامرين وبالحلقة فالايان راجع
للمعرفة القلبية الخفية التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ولهذا زاعنا في صلي الله عليه
وسلم سجدارضى الله تعالى عنه عن خرمه بايمان الرجل الذي لم يعطه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له سجد مالك يا رسول الله عن فلان فوالله أني لاراه مؤمناً بفتح هـ - مزه أراه أي
أعلمه فقال له صلى الله عليه وسلم ألسنا بسكون الواو على الاضراب عن قوله أراه مؤمناً
الى الحكيم بالاسلام الظاهر ولكنه قال بل تراه مسلماً فاما بالك قطع بايمانه القلبي الخفي عنك
الذي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وخرج الحديث البخاري ومسلم وغيرهما وأما الانسان
في نفسه فهو عارف حاله ان كان عاقلاً ومن الجهولة لم يعرف حال نفسه وهو في درجة
القياس ويتوهم انه في درجة المعرفة ولهذا قال بعض الأئمة من ظن انه عرف ولم يدرك
عرف فهو غير عارف ومنهم من لم يتقن العقائد تقليداً وهو كثير والذي حملنا عليه كلام القاضي
صرح به شرف الدين في شرح العلم فنقل عنه ان حقيقة الايمان الشرعي ترجع الى المعرفة
والتصديق القلبي قال فالكفر يرجع الى الجهول بما شرط علمه في الايمان اجماعاً والتكذيب
به وكذلك الاعراض عن النظر في براهين التوحيد ككفر لانه يلزمه الجهول وكذا الشك والظن
فانه ما يستلزمان الجهول والتقليد عند القاضي ومن تبعه من الجهول وكذلك اه فانظر عزوه
كفر المعارض عن النظر والمقلد الى القاضي والجهول فتبين ان القاضي والجهول لم ينفيا
وجودهما وانما نفيا ايمانهما وأما ما نقل عن بعض أهل العلم من ان الله سبحانه وتعالى
معروف بضرورة العقل فان أرادوا به ان النظر في معرفة الله سبحانه وتعالى ينتهي الى
الضرورة فليس لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة جميع عقائد الايمان انما هي بالبراهين
العقلية والبراهين لا بد من انتهائها الى مقدمات ضرورية والا لزم التماسيل وان لا تنفخ
القطعي الذي كفتابه في العقائد وان أراد به انه سبحانه وتعالى يعرف بضرورة العقل ابتداء
بدون افتقار الى نظراً أصلاً فلا خفاء في بطلانه وقد اختلف الأئمة بعد تحقيق الاستدلال على
حدوث العالم ببرهانه هل دلالة بعد على وجود محدثه ضرورية واليه ذهب الفخرام نظرية
يحتاج معها الى ضم شيء آخر واليه ذهب امام الحرمين وجماعة من المحققين فاذا اختلفوا
في دلالة العالم الظاهرة بعد علم حدوثه في أظهر العقائد وهو علم وجود الله سبحانه وتعالى

عن معنى سبحان الله فقال تنزهه من كل سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال سبحان الله كلمة أحسن الله
ورضوا أحب ان تقال اه عيسى على الوظيفة أي تنزه الله عن كل نقص بالابتداء ولا انتهاء (جل) بفتح الجيم واللام

53

شيء أو الشيء الذي (بخطر)
 بفتح فسكون فضم أى
 يتصور (في الضمائر)
 جمع ضمير أى القلوب التى
 هى محلات الضمائر
 فضمائر على ما مر

علاقته المحلية ولما كان
النبي صلى الله عليه وسلم
هو الواسطة بين الله
وتعالى وبين العباد في جميع
الأنعم الواسلة إليهم التي
أنعمها الهداية للإسلام
اتبع المصنف رحمه الله
تعالى حمد الله تعالى
بالصلاة والسلام عليه
صلى الله عليه وسلم أداء
لبعض ما يجب له صلى
الله عليه وسلم وامتهالا
أقرله صلى الله عليه وسلم
كل أمر ذي بال لا يبدأ
فيه بذكر الله ثم بالصلاة
علي فهو أقطع أكتع
واغتناما للثواب الوارد
في قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر
له ما دام اسمي في ذلك
الكتاب ذكره في الشفاء
وقال العراقي في تخريج
أحاديث الأحياء رواه
الطبراني في الأوسط
وأبو الشيخ في الثواب
والمستغفر في الدعوات
نحدث أنه روى

رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف وهل المراد بصلى كتب وهو أظهر وأوفر الصلاة المكتوبة وهو أوسع للبحار وأرجح احتمالات لزروق (وافضل) أى أعظم وأتمرف (الصلاة) بفتح الصلاة الهمهمة أى رحمة الله سبحانه وتعالى المقرنة

بالتعظيم (والسلام) * بفح السين أى القضية بكلام الله سبحانه وتعالى القديم المتزعم من جميع صفات الحادث بان يرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاب حتى يسمعه ويفهم تحيته وتعظيمه وتوحيده بجميع الخصال ٢٥ رحمه الله تعالى بين الصلاة والسلام

الكرهه افراد أحدهما كما ذكره بعضهم عن مجلس الوائى قاله ثم قال انظر هل ذلك خاص بنبينا وأعم فيه وفى سائر الانبياء وقال الخطاب فى كلام كثير من العلماء كراهة افراد الصلاة عن السلام وعكسه. ومن صرح بالكرهه النووى وقال السخاوى وتوقف شيخنا يعنى ابن حجر فى إطلاق الكراهة وقال فيه نظر نعم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسلم أصلاً ما لم يصل فى وقت وسلم فى آخره فانه يكون بمثابة كذباً فى خطبة وسلم والتبنيه وغيرهما من مصنفات أئمة السنة من الاقتصار على الصلاة فقط ولم ينق لا حدى من المالكية على ذلك الامارأية فى المسائل المقبوطة انه يكره ذلك ولم يكرهه منه باختصار وقال الاجهوى وقع فى كتب أهل المذهب المتقدم وقوعاً شائداً كراى السلام دون الصلاة حتى أخبرني من يوثق به انه رأى نصاً من المتقي بخط الباجلي يذكر فيه اسوى السلام فى كل محل ذكر فيه

للعناز الوجوب بتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده كالجنة والنار والاستعانة لبقائه بعدمه كاثابة الكافر وتعذيب المطيع (المقدمة الثانية) الاستدلال بأربعة أقسام الاستدلال بالسبب على مسيئه كاستدلال عس النار على احرقتها والاستدلال بالسبب على سببه كاستدلال بالحرق على مس النار ومنه الاستدلال بالآثر على المؤثر والاستدلال بالحدس بسبب واحد على السبب الآخر كاستدلال بغليان الماء المربك فى آنية على النار على حرارته فان غليانه وحرارته مسبيان عن سبب واحد وهى مجاورة النار والاستدلال بالحدس المتأخر من على الآخر كاستدلال بوجوب كونه سبحانه وتعالى عالماً على وجوب قيام العلم به ومنهم من جعل هذا من الاستدلال بالسبب على سببه والذي يصلح معرفته سبحانه وتعالى النوع الثانى والنوع الرابع أما الاستدلال بالسبب على السبب فمثل فى حقه سبحانه وتعالى لوجوب وجوده فاستحال كونه سبحانه وتعالى له سبب وبهذا يطل القسم الثالث فى حقه سبحانه وتعالى (فاذا عرفت هذا) الذى قدمته لاث من أول واجب بالشرع على من باع عاقلاً النظر الموصول الى معرفة الله سبحانه وتعالى وضع التقليد والخشعة على صاحبه من عروض الشك عند نزول الدواهي والمعضلات به (أيم المقادير) فى عقائد الايمان خاطبه مع انه أجرى كلامه أولاً فى المكاف بقوله واعلم ان أول ما يجب قبل كل شئ على من بلغ النظر فيما يوصله الى معرفة صناعته وهو أن علم المقادير قد به وبغيره لان غير التقليد يدخل فى الخطاب بالطريق الأولى فاذ لم يصرح بذكره اليوسى وضع هذا الفصل والفصول التى بعده الى حوادث لا أول لها فى وجود الصانع سبحانه وتعالى ومباحث أدلته وهو على دأب المتكلمين فى تصدير الالهيات بآيات وجود الصانع سبحانه وتعالى الا أنهم تارة يثبتون وجوده فقط وتارة يثبتون وجوب وجوده وعلى كل حال فتقدم الوجود هو المناسب أعمالى الأولى فلانه اساس الالهيات وما يوصف به بعد من الاوصاف فرع وجوده سبحانه وتعالى ولان الوجود عين الموجود عند الشيخ فهو كتقديم الموصوف على صفته وذلك هو المناسب وأما على الثانى فكذلك أيضاً مع ان وجوب الوجود دليل على القدم والبقاء فتقدم عليه ما تقدم الدليل على مدلوله وعلى المعانى لوجهين أحدهما ان الوصف بالمعنى فرع الوصف بالوجود والآخر تقدمه على المتقدم عليها (النظر) أى المتأمل فى الصلاح (لنفسه) بعين بصيرته التى فى قلبه كالمعين التى فى وجهه وصلة الناظر (بعين الرحمة) اضافته لادنى ملازمة أى الحامل له على نظره لنفسه رحمة لها وشقته عليها أو بحذف مضاف أى ذى الرحمة أو شبه الرحمة بانسان فى الشرف وأثبت لها العاين تخيلاً وجواب اذا عرفت هذا وأوردت كيفية النظر الذى يخرجك من التقليد الى المعرفة (فاقرب) بفح الهمز والراء فوحدة اسم تفضيل من القرب مضاف (لشئ) أى جنسه الصادق بمتدد وهو المراد لان أقرب لا يضاف الاتعداد ونعت شئ بجملة (يخرجك) بضم فسكون فكسر أى النظر فيه (عن التقليد) فى اعتقاد وجود الله سبحانه وتعالى وحياته وعلمه وازادته وقدرته الى معرفتها الى معرفة جميع عقائد الايمان كما هو ظاهره وصلة يخرج (بعون) بفح العين وسكون الواو أى اعانة وتوفيق (الله) أى الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتبزه عن كل نقص (تعالى) أى ارتفع وتنزه عن كل

٤ هداية النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عدم كراهة افراد السلام عن الصلاة خطأ واذا كان لا يكره افراد السلام فالصلاة أولى اه قلت لا دليل له فيما ذكره لان المكروه الافراد خطأ كما قاله المناوى رحمه الله

تعالى وقال النور والظاهر ان مرادهم ان محل الكراهة فيما لم يرد الا فراديه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على وقوله كان ٢٦ اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد الحديث أفاده العلامة الرصاصي في شرحه على المغنى وخبر أفضل (ان) أى

سيدنا محمد الذى (حوى) أى جمع (جوامع) واحده جامعة و اضافته الى (الكلام) من اضافته الصفة للوصف وهذا مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلام واختصر لى الكلام اختصارا * وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلام وبيانا أنا نأتم بحى بمفاتيح خزائن الارض فى يدى * وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد النبي الامى لاني بهمدى أوتيت جوامع الكلام وعلمت خزنة النار وجملة العرش * وفى الصحاح بعثت بجوامع الحكم وفى خبر أخر رضى الله عنه أوتيت فوائح الحكم وخواتمه وجوامع أى الكلمات القليلة الحروف الكثيرة المعانى قوتنا كانت أو غيره خلافا لظاهره فى قصره جوامع الكلام على القرآن وهذا من خصائصه صلى الله عليه

ملا يابق بمجالاته وخبر أقرب (ان) يفتح فسكون حرف مصدر صلتته (تنظر) أيها المقادير ففتح فسكون فضم أى تتأمل بعين قلبك (الى أقرب الاشياء اليك وذلك) الاقرب اليك (نفسك) بسكون الفاء أى ذاتك والمخاطب الروح المتفكرة فلا يقال الاقرب الى شئ غيرة فكيف قال وذلك نفسك أو يجاب بمحض مضاف فى اليك أى الى هدايتك وانظر الحاشية واستدل على ان النظر فى النفس يخرج من التقليد الى المعرفة فقال (قال الله سبحانه) و (تعالى وفى أنفسكم) ليس متعلقات بصير لتوسط الاستفهام بينهما الا ان يتسامح فى الجار والمجرور وهو خبر محذوف دل عليه ما قبله أى آيات أو معطوف على وفى الارض الواحدى وفى الارض آيات دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدة اياته لاوفين وفى أنفسكم آيات من تراكب الخلق وعجائب ما فى الارض من خلقه سبحانه وتعالى أفلات تبصرون ذلك ولا شك ان ما فى الجسد من الحسن الجمالية كالوجه والعين والانف والفم واللسان والاستمضان واللاطاف الاربانية من الروح والعقل والسمع والبصر والشم والذوق واللسان آيات شاهدة بوجود صانعها وكالعلمه وادارته وقدرته ان يتفكر ويعرف وهى بحر لا ساحل له وفى الحديث من عرف نفسه عرف ربه وطالع كتب أبواب القلوب تقضى الحب المحباب وتزى من ذلك ما فيه الذكري لاولى الاسباب وانظر الحاشية ففهم ان ذلك جملة شافية (أفلات تبصرون) ما فهم ان لا آيات الدالات على وجود صانعها وحياته وكالعلمه وادارته وقدرته البيضاوى أى وفى أنفسكم آيات اذ ما فى العالم شئ الا وفى الانسان له نظير يدل لانه مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر الالهية والتركيبات الجسمية والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة أفلات تبصرون ما فهم انظر من يعتبر واذ انظرت فى نفسك (فتعلم) أيها الناظر فى نفسك علما جارا (على الضرورة) والبداهة لا على النظر ومفعول تعلم (انك) بفتحات مثقلا أيها الناظر فى نفسك (لم تكن) أى توجد (ثم كنت) أى وجدت (فتعلم) أيها الناظر فى نفسك (ان) بفتحتين مثقلا (ك) أيها الناظر فى (موجدا) بضم فسكون فكسر (أوجدك) أيها الناظر من عدم وفيه اشارة الى قياس اقترانى طوبى كبراه لعلها نظمه انال كمن ثم كنت وكل من لم يكن ثم كان فله موجد فدينخ من الاول انالى موجد ولا يد من كون موجدك غيرك (لاستخالة ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتته (توجد) بضم فسكون فكسر أى أنت (نفسك) فهى علة لقدرة لا للنجية المشار اليها بقوله فتعلم ان لك موجد الأزهر والقياس ففى سلم لم تسلمها أفلات تحتاج الى تعليل ولا دليل وأيضا تعليلها بان فى تعريفها بالقاء (والا) أى وان لم يستعمل ايجادك نفسك (لا يمكن) أى جاز عقلا (ان توجد ما) أى شيئا أو الشئ الذى (هو أهون) أى أخف وأسهل ايجاده (عليك من) ايجاد (نفسك) أى والتالى باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهى استخالة ايجادك نفسك وهو المطلوب فهو اشارة الى قياس استثنائى حذف استثنائته لعلها وصورته لولم يستعمل ايجادك نفسك لا يمكن ايجادك ما هو أهون عليك منها لكن ايجادك من هو أهون عليك منها محال فلزمه وهى فى استخالة ايجادك نفسك محال فثبت نقيضه وهى استخالة ايجادك نفسك وهو المطلوب (وهو) أى الاهون عليك (ذات غيرك) وعال ملازمة الشرطية بقوله (لمساواته)

وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم الا احسان ان تعبد الله كأنك تراه الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم ان سألته الوصية لا تعضب وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه

مألا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيها كنت الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله صلى الله عليه وسلم من أبطأ به علمه لم يسرع به نسبه وقوله سبحانه وتعالى ٢٧ ان الله يأمر بالعدل والأحسان

وإنشاء ذى القربى وبني

من الفحشاء والمنكر والبغى

الحسن لم تنترك هذه الآية

خيرا الا أمرت به ولا

شر الا نهت عنه وقوله

سبحانه وتعالى ومن يطع

الله ورسوله ويخش الله

ويؤتيه الآية * وحكى

ان سيدنا عمر رضي الله

تعالى عنه كان ناعما في

مصعب النسي صلى الله

عليه وسلم فرأى عند رأسه

رجلا من بطارقة الروم

يقول أشهد أن لا اله

الا الله وأشهد أن محمدا

رسول الله فقال له سيدنا

عمر رضي الله تعالى

عنه ما شأنك قال أسلمت

لله سبحانه وتعالى قال هل

لذلك سب قال نعم فرأت

التوراة والإنجيل والزبور

وكثيرا من كتب الانبياء

عليهم الصلاة والسلام

فسمعت أسيرا يقرأ آية

من القرآن جمع فيها كل

ما في الكتب المتقدمة

فقلت أنه من عند الله

تعالى فأسلمت قال ما هذه

الآية قال قوله تعالى

ومن يطع الله ورسوله

الآية قال سيدنا عمر

رضي الله تعالى عنه قال

الذي صلى الله عليه وسلم

أوتيت جوامع الكلم

أى الاهون عليك (لا في الامكان) أى الجواز العلى (واغافلنا هو) أى ذات غيرك (أهون عليك) من إيجاد نفسك (لما) بكسر اللام وخفة الميم أى ليعنى أو المعنى الذى (في) إيجادك نفسك من اضافة المصدر لفاعله وتكميل عمله بنصب مفعوله وبين ما يقوله (من) زيادة التماثل (يقع المنة الفوقية وضم الفاء مصدرها تفت يقع الفاء أى التماثل والتعارض وازدادة من اضافة ما كان صفة (والجمع بين متباينين) تفسيرا للآية (وهو) أى جمع المتباينين (تقدمك على نفسك) باعتبار كونك موجودا لها (وتأخرك عنها) أى نفسك باعتبار كونك موجودا لها يقع الجيم وعلى لزوم اجتماع التقدم على النفس والتأخر عنها بقوله (لوجوب سبق الفاعل على فعله) أى مفعوله أى وتأخر الفعل عن فاعله (فاذا كانت نفسه) أى الفاعل (فعله) أى مفعوله (لزم المخدور) أى المنوع (الذكور) أى تقدمك على نفسك وتأخرك عنها في تنبيهات * الاول * تقدم ان كلام المصنف اشارة الى قياس اسمتنا في نظامه انا لم أكن كنى كنى أو أنا موجود بعد عدم أو أنا حادث وكما معناها واحد وكل من لم يكن ثم كان أو كل موجود بعد عدم أو كل حادث فله موجود أو جده فيفتح هذا البرهان انلى موجود أو جدى في الثاني في المقدمة الاولى وهى الصغرى من البرهان المذكور معلومة بالضرورة فلا تقتصر الى دليل لان كل عاقل لا يرتاب في ان هيئته المخصوصة التى هو عليها أو بها تتحقق حقيقة الانسانى مثلا كانت معدومة ثم وجدت في الثالث في المقدمة الثانية وهى الكبرى منه المحكوم بافتقار حادث الى محدث بكسر الدال فيها خلاف فتم من ادعى انه ضرورى لا يقتصر الى دليل حتى قال الفخر في معالمه ان العلم امر كوزنى فطرة طائع الصبيان فانك ان لم تعلم وجه صبي من حيث لم يرك وفاته حصلت هذه اللطمة من غير فاعل البتة لا يصدق بل في فطرة الهائم فان الجار اذا أحس بصوت الخشبة نزع لانه تقرر في طبعه ان حصول صوته ابدن محال ومنه من قرر هابديل فقال ان الحادث اذا حدث في وقت معين فاعقل يجوز حصوله قبله أو بعده فاخصاصه بالوجود في ذلك الوقت المعين بدلا عن العدم وعن الوجود في غيره الجائز في العدم قبل تقرر المحصل بكسر الصاد مخترار والاكاد أحد المتساويين مساو بالذاتة ابراجها لذاته وهو محال ضرورة فتمين كون الترجيح للوجود بدلا عن العدم وللوجود في المعنى بدلا للوجود في غيره من الاوقات بمرج منفصل عن الحادث وهو الفاعل المختار سبحانه وتعالى هذا ان قلنا الوجود والعدم متساويان بالنسبة الى الممكن وهو المختار ما على ان العدم أولى به من الوجود لقبوله ايا بلا سبب فوجوده أظهر في الاحتياج الى الصانع لا يلائم ترجيح الوجود المرجوح بزمج والصحيح ان العلم بتلك الكبرى نظرى لكنه يحصل بنظر قريب كما قررنا ولفظه بظن قوم انه ضرورى وأما ما بالغه الفخر به في فطرة الصبيان فمزعوم عموما في جميعهم وان كان أراد في فطرة أكثرهم فمزمع فممكن لان العلم انه لا علم ايميزهم من الاضرورى حتى يلزم ما ذكره ونحن رأينا الصبيان لا ينفكون عن علم نظرى لاسيما القريب الذى لا تعارضه شبهة ويتعمد العقل فيه وأما ما بالغه به من كوزنى فطرة الهائم بدليل النفرة عند سماع صوت الخشبة فنأجب ما يذكر ان الهائم تدرك قضايا كلية ولوازمها فلو قدر جار لم يضرب قط بخشبة وسمع صوتها فانه لا يعرف منه البتة

(و) على من (اهوم) بفتح الهمز والماء والميم وسكون الفاء (الحق) بفتح الحاء المهملة وشد القاف أى الصواب مقبول ثان لا فهم ومفعوله الاول (ذوى) بفتح الذال المهملة وكسر الواو أى أصحاب (الاذهان) بفتح الهمزة وسكون الذال المهملة آخره نون

٢٨ الحمد لله الذي جعل في كل شيء آية لمن يعقل. الحمد لله الذي جعل في كل شيء آية لمن يعقل. الحمد لله الذي جعل في كل شيء آية لمن يعقل.

و ما نكر رضر بهم اتخيل من حسـ هاضر بهم لا قترانـ ما كان الانسان ينفر من الحمل
البرقش لا قتران الاذى في خياله بالبرقشة والشكلـ وهذا من الخيالات لا من التمييز العلمي
والله اعلم قاله الفهرى في الرابع في طريقه من استدلال على احتياج الحادث الى سبب طريقه
من شأب الحادث بالامكان عند الاستدلال على وجود الصانع وعليها عول امام الحرمين
في الخامسة في اختلاف المتكلمون في منشأ احتياج الحادث الى صانع فاختلفار البيضاوي
وجماعة انه الامكان وعدة اكثر المتكلمين انه الحادث وقيل بمجموعهما وقيل بالامكان
بشرط الحادث والحق انها كلها موصولة الى العلم بالصانع وهي اما ان تعتبر في الذات او
الصفات فهي ثمانية وان اسقط منها الامكان بشرط الحادث لجوعه في المعنى للاستدلال
بمجموعهما بقيت ست وكذا عدها الفهرى في الاربعين وعددها في المائة اربعة لاسقاطها منها
الاخرين اتركهم امن الاواب في السادس في الفرق بين الاستدلال بالامكان المجرد وبين غيره
من الطرق ان العلم بحادث العالم ينأخر في طريق الامكان المجرد عن العلم بوجود الصانع وفي
غيره يتقدم ويبانه انا اذا حققنا ان العالم ممكن بذاته ويدل على ذلك افتقاره وان كل ممكن بذاته
من حيث هو هو قابل للوجود ولعدم فالوجود ليس له من ذاته وكلما ليس له وجود من ذاته
فالوجود له من غيره ثم ذلك الغير لا بد ان يكون واجب الوجود لذاته والافتقار الى ما افتقر
العالم اليه ودارا وتساؤل وكل منهما محال فثبت العلم بوجود مؤثر لذاته فتخرج لك من هذا
العلم بالصانع لكن مع احتمال كونه صانعا بالازم الذاتي فلا يكون العالم حاد نابل قديما كقول
الفلاسفة واحتمال كونه صانعا بالا اختيار فيكون العالم حاد نابل يحتاج الى دليل آخر لاثبات هذا
المطلب اعني مطلب حدوث العلم بعد الفراغ من مطالب وجود الصانع الذي نظرت فيه ونظر
الفيلسوف في واحد وانما تنفر عنه بهذا المطلب الثاني فانه لم يمتد هو اليه فتقول صانع العالم
اما ان يكون اوجبه لذاته او اقتضاد بطبعه او اوجده باختياره وجهاته مضطرة في هذه
الوجبه الثلاثة وجه المحصر ان كل مؤثر لا يتخلو اما ان يصح منه الترك اولا الاول الفاعل
المختار والثاني اما ان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع اولا الاول الطبيعية
والثاني التعايل ثم تقول لا جائز ان يكون المؤثر في هذه الممكنات موجبا لمسا بذاته كالعلة ولا
مقتضيا لها بطبعه لان ما يؤثر كذلك لا يخص مثلا عن مثل لاستحالة الاختلاف في معلول
العلة الواحدة ومطوبوع الطبيعة الواحدة وفاعل العالم قد خصص مثل عن مثل فتعين كونه
موجدا بالا اختيار وكل موقع بالا اختيار حادث اذا اختيار وجوده يستلزم سبق عدمه والا
كان تخصصه حاصل في الوجود وثبوت تمكن مما لا يصح كونه في العدم فينتج العالم حادث فقد
رايت تاخر العلم بحادث العالم في هذه الطريقة عن العلم بوجود الصانع فقد ظهر الفرق بين
هذه الطريقة وغيرها من الطرق في السابع في قوله فتعلم انك لا موجودا اوجدك يعني غيرك
بدليل ما بعده وهذه نتيجة الدليل المذكور الا انه استغنى فيه بذكر الصغرى وهي لم اكن
ثم كنت وحده في الكبرى وهي وكل من لم يكن ثم كان فله موجودا اوجده لا علم به في الثامن في
قوله لا استحالة ان توجد نفسك يعني انك لما احتجب الى مرجع لوجودك على عدمك السابق لزم
ان يكون ذلك المرجع غيرك في التاسع في قوله والا يمكن ان توجد ما معاهو اهن عليك من

سلم بطران
 اده سبانه
 هيمه وانه
 ولا ولا ولا
 اهل النحل
 هيمه غير الله
 قنم والاخبار
 من من
 كب ومنهم
 اس والامر
 فبين صلى
 بطران ذلك
 ان الاله واحد
 ولا معين ولا
 ابن الاعمش
 (راقيم) يقف
 طاء المهملة
 من الفاء أى
 كت (الخصوم)
 الهمة واهمال
 الكفار وصلة
 البرهان) اى
 حقيق (وحض)
 الهمة والضاد
 لاى أى أمر كل
 المكافين أمرا
 ما مكررا على
 فمكون حرف
 ضاهة (يقولوا
 لله سبحانه وتعالى
 الا هو وليدنا
 الله عليه وسلم
 الله (تركوا) أى
 (أع) التناد

أَيُّ الْأَسْرَارِ الَّتِي خَفَاهَا اللَّهُ سَجَّاهُ وَتَعَالَى فِي الْقُلُوبِ وَأَوْصَلَ أَسْمَهُ الدُّمَاعَاتِ أَدْبَلَتْ نَفْسُ
مَاهُمْ بِكُلِّ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي هِيَ فَاقِدُهَا الْعَقْلُ وَغَرَبَهُ بَدِيلُ قَوْلِهِ نَالِي حِكَايَةِ عَنْ قَوْلِ أَهْلِ النَّارِ وَقَالُوا كُنَّا نَسْمَعُ

ونقل ما ذكر في أصحاب السادة وغير وقال تعالى فهم أولئك كالأنعام بل هم أضل فمن حرمه الله سبحانه وتعالى فائدة العقل
بقدرته وأشد من البهيمة كما قال تعالى أولئك كالأنعام البالية وأشار
الناظم بيته إلى قوله صلى الله عليه وسلم أمريت أن أقابل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فإذا قالوا هم عصوا مني دماءهم وأمواهمم الا بجهتها وحسابهم على الله الحديث أفاده ابن الاعمش في تنبيهه في الشهادة في اللغة التحقق بالبرهان أو البصيرة كالشاهدة ونطاق على الحضور ونحو قوله تعالى ما شهدنا ملكا أهله أي حضرةنا وفي الاصطلاح قول صدر عن علم حصل بمشاهدة بصر أو بصيرة قال في النهاية أصل الشهادة الاخبار بمشاهدة أو شاهدة قال القاضي الشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع وفي المصنف الشهادة الاخبار عن علم وإيقان بمشاهدة وعيان لا عن تخمين وحسبان وفي المختار الشهادة خبر قاطع تقول شهد على من باب علم (فن) بفتح الميم اسم شرط أي انسان (أجاب) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عليه بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (نال) بنون أي أدرك (خبرنا) أي سعادة في الدنيا والآخرة (جذله) بفتح الجيم والذال

فمنك بقرينة لو أمكن أن توجد نفسك لا يمكن أن توجد ذات غيرك والتالي باطل فقدمه مثله بيان الملازمة ان القدرة على إيجاد أحد الثمانين قدرة على إيجاد مثله لتساوي الممكنات في الامكان الصحيح لتعاق القدرة والقدرة على إيجاد بعض القدرة على إيجاد سائرهما والى بيان الملازمة أشار بقوله مساواة في الاحتمال أي مساواة غيرك لا في الامكان وأما بطلان الثاني وهو أن إيجاد الانسان غيره ممنوع فلا يحتاج لبيان لأن كل عاقل يدرك من نفسه العجز عن ذلك في العاشر بقوله وانما قلنا وهو أهون عليك لما اشقت الملازمة على دعوتين أحدهما من أم يمكن أن يوجد نفسه أمكن أن يوجد غيره الثانية ان إيجاد غيره أهون عليه من إيجاد نفسه احتاج الى الاستدلال علم ما فاستدل على الاولى بقوله مساواة في الاحتمال احتج هنا على الثانية فيبين ان وجه الاهونة في إيجاد الغير مساوية من محال مختص بالإيجاد نفسه وهو جمع بين أمرين متنافيين من حيث انه يجب أن يتقدم على نفسه من حيث كونه فاعلا لها والفاعل قبل فعله ضرورة ويجب تأخره عن الكونه مفعولا لها وهو قول متفاوت أي متساو ومنه تفاوت الفراض في النار أي تساقط (فان قلت) يا أيها المقلد كيف أعلم بفتح الهمز (ضرورة سبق) بسكون الموحدة أي تقدم (عدى) على وجودي (وقد كنت) بضم تاء المتكلم (ماء) أي منيا (في صلب) بضم الصاد وسكون اللام أي ظهر (أبي) أي وزائب أي (وكذا) أي نفسي في كوني كنت في صلب أبي وزائب أي (ابن) فانه قد كان (في صلب أبيه) وزائب أمه (وهلم) بفتح الهاء والميم متفلا وضم اللام اسم فعل امر معناه عجل أو أقبل والمراد به الاستمرار على الشيء والمداومة عليه (جرا) بفتح الجيم وشدة (را) مصدر جرا دأب وصب والمراد به التعميم والمعنى واستمر على هذا الاستمرار في الآباء ونصبه اما على انه مفعول مطاق مؤ كداعمله أي وجرا أو على انه حال من فاعل هلم أو على انه متبوع أي من جهة الجبر (غاية) بإعجام الغين ثم مشددة بحسبة أي نهاية (الامر) أي شأني وحالي (أنى) بفتح الهمز وكسر الزون متفلا (أعلم) بفتح الهمز (ضرورة) أي علم ضروري (تحولى) بفتح التثنية فوق والهاء المهملة وضم الواو متفلا أي تنقل (من صورة) ككوفي منيا (الى) صورة أخرى ككوفي عاقبة ثم تحولى من كوفي عاقبة الى كوفي مضفة الخ (لا من عدم الى وجود كما ذكر) بفتح تاء خطاب الاستدلال المتقدم بقوله لم أكن ثم كنت (فالجواب) عن قولك كيف أجزم بسبق عدى وجودي وقد كنت ما في صلب أبي الخ (ان) بفتح الهمز والزون متفلا (ذلك) أي المعترض الموجودة (الآن) أي وقت قولك كيف أجزم الخ (أكبر من النطفة) بضم النون وسكون الطاء الهاء مشددة فاء أي المنى (التي نشأت) أي المعترض (عنها) أي النطفة (قطعا) راجع لا أكبر (فتعلم) أي المعترض علم جارا (على الضرورة ان) بفتح الهمز والزون متفلا (ما) أي البعض الذي (زاد) على النطفة في ذلك (كان معدوما) حين كنت نطفة (ثم كان) أي وجد ذلك الزائد (وإذا كان) أي الزائد على النطفة (معدوما) ثم وجد بضم فكسر ذلك الزائد (فلا بد) بضم الموحدة وشدة الدال المهملة أي لم يخلو وحيلة (له) أي ذلك الزائد (من موجود فقد تم) بمنزلة أي كل وصف (لك) أي المعترض (البرهان القاطع) أي المقطوع عنه فهو مجاز مرسل للتعاق أو استاده مجاز على وعلى كل فهو نعمت كاشف المحم متفلا واللام أي أنت المحب الخير بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله في القاموس جذل جذلوا لا تصب ونبت (ومن) بفتح الميم أي أي انسان (أبي) بفتح الهمز والباء امتنع من اجابة الرسول بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (أله) بفتح

مقتلاً لقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت الذل والصغار على من خالف أمرى الحديث أى أهان الله سبحانه وتعالى بعبده من
أبى اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (وجعله) بفتح الجيم والذال المهملة مثقلاً

واللام أى طرح الله سبحانه
وتعالى بعبده الآتى على
الجدالة أى الارض كما فى
الصحيح ومنه قول الامام
على رضى الله عنه وكرم
وجهه لما رأى عمار بن
ياسر رضى الله تعالى عنهما
مقتولاً أعز زعى أبابيقطان
ان أراك صريعاً مجدلاً
أى مرمياً على الجبدالة
بفتح الجيم وهى الارض
قاله المروى فى التصريح
(صلى) أى رحم أى أتم
(عليه) أى سيدنا
محمد الذى حوى جوامع
الكلام وأفهم ذوى
الاذهان الحق وحض كل
الناس على قولهم لا اله الا الله
محمد رسول الله وفاعل
صلى (الله) أى الذات
الواجب وجوده وانصافه
بكل كمال وتنزهه عن كل
نقص والجاثر عليه فعل
كل يمكن وتركه تنبيهات
الاول) هذه الجملة انشائية
معنى بدليل قولوا لله
صل على محمد وأغرب الشيخ
يس حيث جوز خبره
المعنى زاعم ان القصد
مجرد الاعتناء والتعظيم
والتوابع فى ذلك لا يتوقف
على نية الانشائية الملاحظة
حيث اشتهر بما يفيد

الصحة صغراً هم هذا الجواب وتقدم تصحيح كبراه واصله (ب) اعتبار حال (هذا الزائد) حال كونه
(من ذاتك) واصله البرهان (على وجود الصانع) لذاتك حال كون البرهان (دون حاجة) أى
احتجاج (الى غيره) أى البرهان (ب) تنبيهات * (الاول) قوله فان قلت الخ اعترض على المقدمة
الصغرى أى أنالم أكن ثم كنت وتقريره لاسلم أنلم أكن ثم كنت وقولك ان ذلك معلوم
بالضرورة متنوعة وسند المنع أى أعلم ان ما ذى التى تكون منها كانت ما فى صلب أبى وكذا
مادة أبى التى تكون منها كانت ما فى صلب أبىه ولعل الامر كان هكذا الى غير نهاية
واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال غاية الامر انى أعلم ضرورة تبدل الصور على لاسبق
العدم لذاتى ودليكم مبنى على ان نفس الذات لم تكن ثم كانت لا على ان صورتها لم تكن ثم كانت
ب) الثانى يحصل الجواب ان الذات من باب الكل الجموعى والماهية المركبة ومن لازمها
انعدامها بانعدام جزئها ومن المعلوم ضرورة ان جزءاً لا اله الا كبر الزائد على النطفة لم يكن ثم كان
فصدق قولنا فى الصغرى انالم أكن ثم كنت وان العلم باضرورى اذ اننا نتوخى من السكيات
عبارة عن الهيكل المخصوص من روح وبدن لاعتناء بعضه عند المحققين على ما تقرر فى محله وإذا
ثبت ان جزءاً من ذاتى لم يكن ثم كان فذا لم يكن ثم كان لان مجموعها لم يكن فى صلب أبى
اذ لم يكن فيه الا النطفة وما زاد عليهم لم يكن فيه فمجموعها اذ لم يكن ثم كان فصح قولى انالم أكن
ثم كنت فانا اشارة الى مجموع الذات لا الى كل جزء على سبيل الاستغراق وقوله كبرت ما فى
صلب أبى مسلم ولكنه لا يضر فى الاولاد عمت ان كل جزء من ذاتى لم يكن ثم كان فاحتاج الى
موجد لذاتى ويتعين ان يكون غيرهما لئلا يلزم التافى المذكور فى الثالث لا يقال فى احتمال
ان بعض الذات الاصلى وهى النطفة أثرت الزائد عليه بل انما كانت لتأثيرها فلا ينفخ البرهان
لذلك كور احتياج الذات او جدالاً لانه سذك كبر بعد هذا برهان بطلان هذا الاحتمال والمقصود
استنتاجه من البرهان السابق انما هو احتياج الذات الى موجود أو ما يتحقق هذا الموجود
ما هو وتحقيق حدوث كل جزء من أجزاء الذات بل وكل جزء من أجزاء العالم فيستبين بعد ان شاء
الله على الكمال على ان اسناد ايجاد شئ من الذات لبعضها اندرج بطلان فى البرهان على بطلان
ايجاد الذات نفسها وهو ما لا ينمنا على هذا التقدير من جهة ايجادها غير هذا لكان لبعض
الذات خاصية الاختراع لممكن لا يمكن للذات ان تتخرج غيرها من حيث اشتغالها على ذلك
البعض الذى يصح الاختراع منه وهذا باطل بالضرورة ب) الرابع لا يقال ملازمة الشرطية
فى قولك لو كانت الذات تؤثر فى نفسها كانت تؤثر فى غيرها ممنوعة لان النطفة بطبعها فى
الزائد عليها بشرط كينونتها فى الرحم وغير الذات لم يكن معها فيه فلا يلزم من تأثيرها فيها
تأثيرها فيه لا نقول ان أكثر الزائد علم لم يكن معها فيه فلم لا تؤثر فيه على اختلاف اجزاء
الذات وتخصيص كل جزء منها بما يجوز على غيره منع قطعاً كونه لطبيعة أو علة فتعين ان التأثير
فيها انما هو بالاختيار والممكنات بالنسبة الى لفاعل المختار وهو الله سبحانه وتعالى فظهور ان
البرهان السابق أفاد ان الموجود لذات ليس نفسه ولا جزءها فالحال من قولك فاعلم على
الضرورة ان ما زاد كان معدوماً كان أى صدق ما ادعيته من كونك علمت ضرورة أنك
لم تكن ثم كنت لان المركب لا يوجد الا بوجود جميع اجزائه والزائد على النطفة لم يكن ثم كان

فالذات
الخطاب على الشيخ خليل وغيره افاده السلامة الامير (الثانى) انما أفرغ الطاب فى قالب الخبز
مبالغة فيه لان الطالب اذا عظمت رغبته فى شئ كثر تصوره اياه فربما يحيل اليه حاصل ما يورده بصيغة الخبر عن امر مضى

أو تفاؤلا بان يكون المطلوب من الأمور الحاصلة التي يخبر عنها بصيغة الماضي في الذات كما أنما أسنده الصلاة إلى الله تعالى مع أنه تعالى أمرنا بها حيث قال صلوا عليه وسلموا تسليما لأن صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم ٣١ دعاءه بان يصلي الله عليه

فالذات المركبة منه والنظفة لم تكن ثم كانت (ثم اذا نظرت) بفتح النون والطاء المعجمة وتاء المخاطب المقلد أي تأملت بصيرتك (إلى هذا الزائد) على النظفة الذي هو جزء (من ذاتك وجدته) أي الزائد (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (يعبر) بفتح فسكون فضع أي علا (أمرغا) والجملة نعمت كاشف البحر مفيد تصويره (بجوز) عقلا (ان يكون) أي الجرم (على ما) أي حال أو الحال الذي (هو) أي الجرم (عليه) عاندا (من المقدار المخصوص) ككونه ثلاثة أذرع (و) من (الصفة المخصوصة) ككونه أيضا بيان ما (و) يجوز (ان يكون) الجرم (على خلافهما) أي المقدار المخصوص والصفة المخصوصة (فتعلم) أي تصدق أي الناظر (قطعا) أي علما قطعا يقينيا (ان) بفتح الهاء والنون مثقلا (لصانع) الزائد من (ذاتك) اختياري في (تخصيص) الزائد من (ذاتك) بعض ما (أي الحال الذي) (جاز) عقلا (عليها) أي ذاتك وهو المقدار المخصوص والصفة المخصوصة في تنبيهات * الأول في قوله اذا نظرت لهذا الزائد وجدته يجوز ان يكون الخ تضمن صغرى قياس وهي الزائد من ذاتك اختص بمقدار وصفة مخصوصين بدلا عن غيرهما من المقادير والصفات فيضم لها كبرى وهي كلما كان كذلك فله صانع مختار فينتج من الشكل الأول الزائد من ذاتك له صانع مختار ويلزمها صانع الزائد مختار فيجعل هذا اللازم صغرى لكبرى وهي لا شيء من النظفة بصانع مختار فينتج من الشكل الثاني صانع الزائد من ذاتك ليس بنظفه ويلزمها كسرها المستوي وهو النظفة ليست بصانع الزائد من ذاتك وهذا هو المطلوب فهذان قياسان الأول من الشكل الأول جاءت نتيجة صغرى للقياس الثاني من الشكل الثاني وهذا هو المراد بقوله لا شيء فيخرج من هذا البرهان في الثاني في الممكنات المتقابلات ستة أشياء جمعت في هذين البيتين

الممكنات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات

أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روي الثقات

واقصر المصنف على المقدار والصفة لكفايته ما في المراد وهو تحقق الاختيار في الثمات في قوله فتعلم ان لصانعك اختيارا وهذا حاصل نتيجة القياس الأول التي جاءت صغرى للقياس الثاني ومن المعلوم ان النتيجة انما يترتب العلم به على العلم بالقياس المركب من الصغرى الكبرى والمصنف لم يذكر الكبرى للعلم به فساكنها مذكورة فضع تقريره (فيخرج) أي ينتج (لك) أي الناظر (من هذا) أي الذي علمته من ان لصانعك اختيار الذي نتيجة القياس الأول فاعل يخرج (البرهان) أي القياس الثاني المركب من لازم نتيجة القياس الأول صغرى كبرى معلومة الصدق (القاطع) أي المقطوع به وهو مجاز مرسل لملافة التعلق أو اسما ناده زعقلى فان قيل البرهان القاطع هو مجموع الصغرى اللازمة لنتيجة القياس الأول الكبرى المعلومة فاتخذ الخارج والمخرج منه وهذا محال فيجاب بأنه أراد بالخروج منه صغرى والكبرى يقطع النظر عن تركبها وبأول الخارج البرهان باعتبار هيئته المركبة منها صلة البرهان (على ان النظفة التي نشأت) بفتح تاء خطاب الناظر أي حدث (عنها) قطعاً جمع لنشأت وجملة (يستحيل ان تكون) أي النظفة (هي) أي النظفة (الموجدة) بكسر الجيم (الزائد من) (ذاتك) خبر ان (لعدم امكان الاختيار لها) أي النظفة (حتى تخصص)

في الحق عاليه عليه قال تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث الأرض كذلك يضرب الله الامثال الإيمانية وليس المراد التوفيق بل هو كناية عن التأييد قد جرت عادة البلاغة

اذ الذل غاية مقدورنا وفي ذلك تنبيه على ان له صلى الله عليه وسلم علينا حقاً عظيمة نفجر عن مكافأته بهما فوجب ان نرجع في ذلك إلى الله تعالى فخطاب منه ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم بمجازاته صلى الله عليه وسلم عنا وقد أرشدنا صلى الله عليه وسلم إلى ذلك لما قيل له أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الخ رواه الشيخان في الرابع في انما كرر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لعظمته صلى الله عليه وسلم وجعلنا بين الجملة الاسمية والفعالية لافادة الاولى الثبات والدوام والثانية التجدد والحدوث (ما) مصدريه ظرفية (الحق) بفتح الحاء المهملة وشدا القاف (اعتلى) أي علا على الباطل أي مدة اعتلاء الحق على الباطل وعلا الحق على الباطل دائم في نفس الامر وعكسه عارض في بعض الاوقات ثم يضمم عن قريب

عند ادراكه ان يوقو با بعد (مع) يسكون العين لا وزن وان كان فضاء اصغر (آله) أي آقار به (وهجبه) أي الذين اجتماعه
بعد رساله مؤتمنين به وان لم يطل ٣٢ زمن الاجتماع كالنابغي وقيل يشترط في التابعي الطول لزينة نور النبوة

النطفة (ذاتك) أي الزائده على النطفة لان الكلام فيه (بعض ما) أي الحال الذي (جاز)
عقلا فاعله عاندا (عليها) أي الذات بمعنى الزائدها وأوردان في الكلام معارضة لان قوله
فيخرج لك البرهان أفادان علم النتيجة نشأ من البرهان وهذا التعليل أفاد عدم علمها منه
وأجيب بأن قوله لعدم امكان الخ علة لكبرى القياس الثاني أي لا شيء من النطفة بفاعل
مختار وان كان هذا خلاف المتبادر من كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى (وأيضا لا طبع) أي تأثير
بالطبع (لها) أي النطفة (في وجود) الزائدها من (ذاتك والا) أي ولو كان لها تأثير بطبعها
في الزائدها من ذاتك (لكنك) بتفتح تاء المخاطب الناظر دكتور اضم ففتح منقل الواو (على
شكل) بتفتح فسكون أي هيئة (الكرة) بضم ففتح مخففة في التكرور والتالي باطل فقدمه
باطل فثبت نقيضه وهو ان الطابع لها وهو المطلوب (لاستواء اجزاء النطفة) فثبت الملازمة
الشريطية أي وحيث كانت اجزاؤها مستوية فلا يكون جزء منها مؤثر في الرأس وجزء يؤثر
في الوجه وجزء يؤثر في الرقبة وجزء يؤثر في الصدر واذا كانت اجزاؤها مستوية لزم ان
يكون مؤثرها مستويا كالكرة المستوية من كل وجه (ولا طبع لها) (في غوها) بضم النون
والميم وشد الواو أي زيادة ذاتك دفعها ما ساءه يقال سلما ان تخصيص الزائده ببعض الممكنات
للتقابلات باختيار الفاعل وانما قوة الذي هو معنى واحد فاعله النطفة بطبعها (والا) أي
ولو كان للنطفة تأثير في القوة بطبعها (لكنك) بتفتح تاء المخاطب الناظر (نفوا بيدا) أي والتالي
باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا طبع للنطفة في غوا الزائدها وهو المطلوب فهذا قياس
استثنائي لا بطلان كون النطفة مؤثرة بطبعها في غوا الزائدها لانه لو كانت النطفة مؤثرة في
غوا الزائدها بطبعها لكانت الذات نفوذا عما لكن التالي باطل لمشاهدة وقوف الانسان عن
القوى على قدر مخصوص لا يزيد عليه وبيان الملازمة ان العلة النطفة وهي داخلة بدوام الذات
لان اجزؤها والممول الفوق فبداومه بدوام علته واقتصر على ابطال تأثيرها بالطبع ولم يطله
بالعلة لانه لم يقل أحد بتأثيرها في الزائدها بالتعليل 'ذلو أثرت فيه به لزم ان يوجد المعاول بتأثيره
كالانسان بمجرد وجود النطفة وهذا باطل ضرورة تنبيهات الاول ثم تقدم ان أوجه التأثير
محصورة في الاختيار والطبيعة والعلة ووجه الانحصار ان المؤثر اما ان يمكنه الترك أولا
الاول المختار والثاني اما ان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع يقول الطبيب في
احرق النار ورفع الدواء أولا كقول الفيلسوف في حركة اليد وحركة مافها من خاتم ونحوه
الاول الطبيعية والثاني العلة والنتيجة مسخلة في النطفة اما الاختيار فضروري اذ شرطه
الحياة والعمل والارادة والقدرة النطفة لم تتصف بها وايضا لو أثرت النطفة في الزائدها بالاختيار
لاثرت في غيره ولكانت الذات الكاملة أخرى بالتأثير في غيرها لا اشتراكا على النطفة مع
انصافها بالحياة والعلم والارادة والقدرة والتالي باطل بالضرورة واما تأثيرها بالطبع أو العلة
فباطل لاختصاص الذات بقدر مخصوص وصفة مخصوصة ولا يكون هذا الاختصاص
الامن فاعل مختار والنطفة ليست مختارة فتعين ان فاعل الذات مختار وليس هو النطفة
لان نسبتها الى جميع المقادير والصفات نسبة واحدة فلا يكون أثرها الحالة واحدة فتعين
ان يكون فاعل لذات مختار له ارادة يرجع بها بعض الحائزات المتقابلات على بعض وأيضا

لان الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يؤثر في لحظة مالا يؤثره الاجتماع بغيره في الزمن الطويل وذكريهم بعد الآل وان كانوا داخلين فيهم لمزيد الاعتناء بهم وانما صلى على آله صلى الله عليه وسلم لحديث اباكم والدلالة البراءة قيل وما هي يا رسول الله فقال ان تصلوا على دون آلي ولان محبتهم من آثار محبته صلى الله عليه وسلم التي هي روح الايمان قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى وعلى صحبه صلى الله عليه وسلم لحديث الله الله في أصحابي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم من آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذاني الله ومن آذاني الله يوشك ان يأخذه لكل شيء أساس وأساس الاسلام حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته (ومن) أي الذي (تلا) أي تبع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الايمان والاسلام الى قرب يوم القيامة لموت المؤمنين قبله بريح لينة ثم تقوم القيامة على الكفار

بالفتحة الاولى فيموتون (و) (وبعد) يستحب الاتيان بها في الخطب والكتب اقتدا بما ينبغي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ الرهاوي أن أربعة من عن أربعين صحابيا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أما بعد في خطبه

وكتبه بوثيقه الانتقال من أسلوب إلى آخرى من نوع الكلام إلى نوع آخر والنوع المنتقل منه هو البسطة وما بعدها والنوع المنتقل إليه هو بيان السبب الحامل على التأليف لأنها تنكسب ٣٣ الاقتضاب وهو لغة الاقتطاع وعرفا

الانتقال إلى كلام لا يناسب الكلام المنتقل عنه كقوله لورأى الله أن في الشيب خيرا

جاورته الأبرار في الخلد شيئا كل يوم تبدى صروف الليالي خافا من أن يمدغربيا فقصم البيت الأول ذم الشيب والثاني مدح أبي سعيد ولا مناسبة بينهما قيل يحتمل أن بينهما مناسبة لاحتمال شيب أبي سعيد ورد بهدم شعره اللفظ به شيبا بالتخلص وهو الانتقال من كلام إلى كلام يناسبه كقوله امطلع الشمس تبغي أن تقوم بنا

وقالت كالا ولكن مطاع الجود نصدره متعلق بطاع الشمس وعجزه متعلق بطاع الجود فتناسب من جهة تعلقهما بالمطلع ووجه اكسابها الاقتضاب شيئا بالتخلص انها شمر النفس بالمقصود الثاني وتوطئها إليه فلا يأتيها فجأة فقام ذلك مقام المناسبة المحقة في التخلص والذي أفاده السعدر حقه الله تعالى في شرح قول التليخيص ومنه أي الاقتضاب ما يقرب من التخلص كقوله بعد حمد الله ما بعد أن وجه قربه

فالنظافة والاجزاء الزائدة عليها أجواهر صفائية في الحقيقة وقد اختص بعضها بقوة السمع وهي الأذن وبعضها بقوة البصر وهي العين وبعضها بقوة الشم وهو الأنف وبعضها بقوة الكلام والذوق وهو اللسان وبعضها بقوة العقل وهو القلب إلى غير ذلك من الاختلافات التي لا تحصى وقوة كل جزء يجوز أن تكون في غيره من سائر الاجزاء والطبيعة والعلة يستحيل تخصيصهما مثلاً على مثل وحيد فليست النظفة مؤثرة في الزائد بطبع ولا علة في الثاني في شغل قوله فاعلم فطعان لصانعك اختيارا على دعوتين في الأولى أن صانع ذاتك فاعل مختار واحتج عليه ببرهان من الشكل الأول حذف كبراه الملمات تقريره ذاتك اختصت بجائز بدلا عن جائز باعتبار مجموعها وباعتبار أجزائها وكل ما كان كذلك ففعله مختار ففعله فينبغي ذاتك فاعلمها مختار فاعلمها ودليل صغرها ظاهر فإن مجموع الذات اختص ببعض المقادير من طوله المخصوص وعرضه المخصوص والطول أكثر من العرض مع جواز كونه على خلافهما من الأطوال والعروض والشكل الهندسية كاجزاء عليه لا رجحان ليهضما على بعض باعتبار ذاته واختص ببعض الاعراض من الألوان والاصوات وغيرها دون سائرهما وأما باعتبار أجزائها فقد اختص ببعضها مع مساواته غيره بكونه اذنا وبعضها بكونه عينا وبعضها بكونه يدا إلى غيرها من الاختلافات واختص كل جزء بمعمل مخصوص ومقدار مخصوص مع جواز خلاف ذلك في جميعها وأما دليل الكبرى فهو أن تأثير العلة والطبيعة لما كان متناسبا ذاتية استعمال أن تناسب العلة أو الطبيعة ضدتين وأن تخصص مثلان مثل فتعين كون تخصص ذاتك مختارا في الثانية فيكون هو المقصود والأولى وسببها أن صانع ذاتك ليس بنظفة وفي معناها في كونه طبيعة أو علة على العموم ودليالها من الشكل الثاني صانع ذاتك فاعل مختار ولا شيء من النظفة بفعل مختار وفي معناها كل طبيعة أو علة فينبغي صانع ذاتك ليس بنظفة وفي معناها ليس بطبيعة ولا علة عموماد دليل صغرها أو كبراه ما تقدم في الثالث في قوله وأيضا لا يطع لها في وجود ذاتك والالكت على شكل الكرة الزام على مذهب المخصوص قائم قالوا الطبيعة المتساوية من كل وجه تقتضي شكلا مساويا من كل وجه وهو الكروي في المركبات ولذلك زعموا أن جوهر الفلك لما كان طبيعة واحدة كان كرويا وإذا انتفى الطبع لها فاحرى العلة في الرابع في قوله ولا في غورها ما بالغة في الدافع ما يهتوم من تأثير النظفة بطبعها في غو الذات ككونه معنى واحدا فلا يلزم من تأثيرها فيه اختلاف مطبوعتها ووجه الرد بما ذكرنا الوقوف على مقدار مخصوص في الفوق وانقطاعه عما فوقه مع جواز منع كون النموثر الطبيعة النظفة أو علمها ذلك كان أثرها في الزام لا تنف ذات في غورها ولكن كانت تغو أبدا على أن تقديرها مؤثرة في النمو لا يدفع اختلاف مطبوعتها لأن النمو الذي في اليد مثلا يخالف النمو الذي في الأذن في انتهائه وكذلك في الأذن وغو الرجل وغو يدهما مختلفان بل أصابع اليد الواحدة والرجل الواحدة واسنان الفم مختلف غوها وبعض الاعضاء يغو في الطول أكثر من العرض وبعضها بالعكس إلى غير ذلك من اختلافات النمو وكل عضو على أن يغو ما يكون من المناسبة لمصلحته الخاصة به أقرضى عاقل أن يستند هذا الصنع العجيب والشكل الغريب لشيء من العالم منفردا أو مجتمعا فضلا عن أن يستند إلى خصوصية موات لا يسمع ولا يبصر

هذه منه ان الكلام الثاني لم يأت فجأة وعاق على وجود شيء بعد الحمد انتهى وهذا على ان بعد ظرف للقرط ويقال على انها ظرف للجواب وجهه ذلك عدم اتيانه فجأة مع تقييده بيديه الأولى والظرف مبنى لحذف المضاف البسطة

معناه لشبه بحرق الجواب حينئذ في الاكتفاء بكل مما بعده محرك تخلصا من الساكنين وتنبه على عروض بنائه مضموم
اشرفه وتكمل له الحركات الثلاثة ٣٤ لانه اذا اضيف لفظاً وحذف ما اضيف هو اليه ونوى لفظه أو قطع عن الاضافة
اقتطاعة أعرب في الثلاث

ولا يعني شيئا كلاً والله اغما يليق ان يفعله من ليس كمثل شيء وهو السميع البصير مالك الملك
المحيط علمه بكل شيء الذي لا يتعاصى على قدرته التامة وارادته النافذة شيء من التكاليفات
فتبارك الله أحسن الخالقين أي المقدرين والمجددين لا مورا والمخرجين للاشياء من العدم الى
الوجود بحسب الفرض والتقدير أي ان فرض خالقون غير الله سبحانه وتعالى فهو أحسنهم
خالقا (ومن هنا) أي البرهان على حدوث الزائد على النطفة صلة تعلم وأصله اسم بشار به للكان
القريب وأشير به هنا للبرهان القريب لانه مكان لنظر العقل وفكره (أيضا) الاولى تأخير
عن تعلم أي كما علمت منه حدوث الزائد (تعلم) أيها الناظر (أن) بفتح الهمزة والنون منقلا
(تلك النطفة وسائر) أي باقي (العالم) بفتح اللام أي ماسوى الله سبحانه وتعالى وصفاته سبحانه
وتعالى (لم يكن) أي يوجد (ثم كان) أي وجد بعده (اذ كاه) أي العالم ما عداك (مثلك)
بكسر فسكون أي مماثل لك علة قوله تعلم من هناك سائر العالم الخ (جرم) بكسر الجيم وسكون
الراء خبر ثان لكل مبين وجه المماثلة (يعبر) بفتح فسكون فضم أي عبلا (فراغا) الجلة نعت
كاشف الجرم (يكن) يضم فسكون أي يجوز منقلا (وجوده) أي سائر العالم (وعده) أي سائر
العالم (وانصافه) أي سائر العالم (عما) أي الحال الذي (هو) أي سائر العالم (عليه) عاندا (من)
المقادير المخصوصة (و) من (الصفات المخصوصة) بيان ما (و) يمكن انصافه (بغيرها) أي المقادير
والصفات التي هو عليها (فيحتاج) أي سائر العالم تفرع على يمكن وجوده الخ (كما احتجت) أي
الناظر في إيجاد ذلك (الى مخصص) بكسر الصاد الاولى تنازع فيه يحتاج واحتجت (بمخصصه)
أي المخصص سائر العالم (عما) أي الحال الذي (هو) أي سائر العالم (عليه) عاندا (لوجوب
استواء) أي تساوى (المثلين) بكسر فسكون (في كل ما يجب) كالتعريف (و) كل ما (بضميل)
تلك الجرم عن الاعراض (و) كل ما (يجوز) كالتعريف علة فيحتاج الى آخره وقد أغنت الفاء عنها
واوردان احتياج النطفة وسائر العالم الى مخصص ليس مقصودا هنا حتى يؤتى به نتيجة لما قبله
ادليس الكلام فيه وانما المقصود والادعى الآن ان النطفة وسائر العالم يجب سبق العدم له
فالذاسب حذف جملة فيحتاج كما احتجت الى مخصص بمخصصه بـ هو عليه ويقول في محله وقد
وجب لذاتك سبق العدم فكذلك يجب للنطفة وسائر العالم سبق العدم ثم يستدل على ذلك
بقوله لوجوب استواء المثلين (وتدوجب لذاتك) أي الزائد منها (سبق العدم فكذلك) أي كما
وجب سبق العدم لذاتك (يجب) سبق العدم (لسائر) أي باقي (العالم المماثل لك) أي الزائد من
ذاتك (اذ لوجاز) عقلا (ان) بفتح فسكون (يكون بعض العالم) بفتح اللام (قديما والقديم)
بكسر بفتح واو الحال (لا يكون الا واجبا) عقلا (للقديم) والجملة دليل الملائمة وسطها بين
المقدم والتالي (كما يأتي) في برهان البقاء وجواب لوجاز الخ (الزم ان يختص أحد المثلين عن مثله
بصفة واجبة) وهو القدم (وهو) أي اختصاص أحد المثلين عن مثله بصفة واحدة (محال)
لما بكسر لام التعليل وخفة الميم أي لاجتماع المتناقضين الذي يلزم اختصاص أحد المثلين
بواجب (من اجتماع متناقضين) بيان ما (وهو) أي اجتماع المتناقضين (ان يكون) أحد
المثلين المختص عن مثله واجب (مثلا) بكسر فسكون أي كما هو الموضوع حال كونه (غير مثل)
بسبب اختصاصه بواجب (مخرج) أي ظهوره ونج (لك) باناظر (بالنظر) أي الفكر والتأمل

نصب على الظرفية أو جوا
بن مع التنوين في الاخير
فقط والفرق بين حذف
المضاف اليه ونيته وحذفه
ونية معناه وان استلزم
كل منهما الآخر انه اذا
نوى المعنى كان اللفظ غير
ملحوظ ولا مقصودا صلة
فأشبهه الظرف حرف
الجواب في الاكتفاء بكل
مما بعده مع جوده فينبى
واذا نوى اللفظ كان
كذلك كونه في تحقق الاكتفاء
بالظرف مما بعده فلم
يكن له شبه بالحرف فينبى
على الاعراب وبعد ظرف
زمان متعلق بالجواب
على الاحسن لافادة قوة
الامتثال للامر بالابتداء
بالسعة والجدلة والصلة
والسلام واستحضار حال
الجواب وان تقدمت عليه
واقادته تحقق الجواب
لتعليقه على محقق وهو
وجوده مطلق شيء ولا يرد
ان الفاء لا يعمل بمابعدها
فيما قبلها انوسهم في
الظروف وتعليقه يمكن
ينفي هذه القوائد فان
قبل الوارد في الحديث
أما بعده فكان المناسب
اتباعه فالجواب ان
المصنف تابع للاعتداف فيه

اشارة الى أنهم فهموا ان الواو بمنزلة ما قال الخطاب تستعمل بعد ما وما والواو مع أحدهما دون الاخرى (في)
والواو نابتة عن اما بفتح الهمزة وشدة الميم التي هي مجرد التأكيد واما نابتة عن مهـ ما يمكن من شيء وجواب مهـ المحذوف

والاصل مهم ما يمكن من شيء (هـ) أقول بعد البسملة وما بعدها فما اسم شرط مبتدأ ويكون فعل الشرط وهو مضارع كان التامة وقاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على مهم ما ومن شيء بيان أهم ما وان كان ٣٥ شأن البيان التخصيص فقد يكون

(في ذاتك) أي الزائد منها (وانتهاد) أي حصول (التماثل بين) الزائد من ذات (ك وبين سائر) أي باقي (الممكنات) وفاعل خرج (البرهان القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز من سئل للتعاق أو استناده مجاز على صلة البرهان (على حدوث العالم) بفتح اللام أي وجوده بعد عدمه (كله) توحيده للعالم (علاه) يضم فسكون أي العالي من العالم وهي السموات وما فوقها (وسفله) أي السافل من العالم وهي الأرض وما عليها وما تحتها (عرشه) وهو أعظم الخلوقات وأعلىها (وكرسيه) تعميم في علاه (أصله) أي ما ينشأ عنه غيره عادة كالنطفة والبذر (وفرعه) أي ما ينشأ عن غيره عادة كالحيوان والنبات (وان الجميع) أي جميع أجزاء العالم (عاجز عن إيجاد نفسه و) عن (إيجاد غيره كغيرك) أي الناظر عن إيجاد نفسه وإيجاد غيره (وأن الجميع) أي النطفة والزائد عليها أمكن وسائر العالم (مقتضى فاعل مختار كافتقار ك) أي الزائد منك إلى فاعل مختار (وان) بكسر فسكون نافية أي ما (من) بكسر فسكون حرف مؤكد لمضمون الكلام (شيء) أي موجود سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته مبتدأ وخبره مقدر أي له حال (الابسج) أي ينطق باقتضائه إلى الله سبحانه وتعالى استثناء من عموم أحوال الخبر المقدر إلى أي لا موجود سوى الله سبحانه وتعالى له حال (الانسج) أي النطق باقتضائه إلى الله سبحانه (بجمده) أي تسبيحا ممتلئا سبحانه وتعالى مع في فاعل مختار بالافتقار والجمدة افتقدت الآية على أن كل فرد من العالم مقتضى إلى الله سبحانه وتعالى فلذا ذكرها المصنف هنا في تنبيهات * الأول في حاصل كلام المصنف أنه بعد ما تبين لك بالضرورة حدوث الزائد على النطفة وانما نحوها من الطبائع لا أثر لها في الزائد وان فاعله مختار فأذهان البرهان الدال على حدوث الزائد دال على حدوث النطفة وسائر العالم وان احتياج الجميع إلى فاعل مختار على حد سواء ولا أثر لبعضه في بعضه قطعا (الثاني) وجه الاستدلال به على ذلك تحقق المعادلة بين الزائد والنطفة وسائر العالم لانها اجرام متغيرة واعراض قائمة بها والمثلان يجب تساويهما فيما يجب وما يستحيل وما يجوز وقد وجب حدوث الزائد قطعا فيجب حدوث النطفة وسائر العالم اما انتائم الزائد ولو كان الزائد حادثا والنطفة وسائر العالم فدين للزم اختلاف المثلين فيما يجب لان القدم لا يكون الا واجبا لانه لو كان جائزا للكان مسبب وقاعله فيحتاج إلى تخصص بالوجود بدلا عن عدمه الجائز وهو مساراة قبض القدم المقروض فيلزم أن يكون الشيء قديما غير قديم وهو تناقض فهو باطل فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو ان القدم لا يكون الا واجبا وهو المطلوب واختلاف المثلين فيما يجب يستلزم كون المثل غير مثل لان التماثل يقتضي التماثل في جميع صفات النفس أهم الصفات التي ليس لها وجود زائد على الذات واختصاص أحدهما بالآخر واجب وهو لا يكون الا صفة تفسيه فلم يشتركا في جميع صفات النفس فلا يكون اذا ماثلا لمثله كيف وقد تحقق انه مثله فقدمه كونه مثلا غير مثل وهو محال فلم يزمه وهو اختصاص بعض العالم بالقدم محال فثبت تقيضه وهو عدم اختصاص بعضه بالقدم واستواء جميع افراد العالم في الحدوث وهو المطلوب في الثالث في قوله أصله وفرعه أراد بالاصل ما ينشأ عنه غيره بحسب جرى العادة من غير تأثير له أصلا كالنطفة والبذر والفرع ما ينشأ عن غيره من غير تأثير عنه أصلا كالحيوان والنبات في الرابع في قوله وان الجميع مقتضى

وان ترجيح ما شئتاه به على غيره منه الا شرفيته وأهميته قال العلامة البيهقي في قانونه فصل وأما العلوم الاسلامية فبها المقصود لذاته وهو أصل الدين وفروعه وهي الفقه ومنه علم الموارد والتصرف ومنها الوسيلة كعلم التفسير وعلم الحديث

وكم الحساب وعلم التوفيق وعلوم الاوائل ومنها وسيلة الوسيلة كعلم القرآت وعلم الرسم وعلم العربية بالواضع وعلم المنطق ونحوه وهي كلها على العموم ٣٦ اسلامية بمعنى انها تعاطى في ملة الاسلام او انما يانفع بها في دين الاسلام

اما مباشرة أو بواسطة
وهي أيضا شرعية كذلك
والشهو واطلاق الشرعية
على المقصود لذاته وما قرب
منه والمهم منها ستة علم
أصول الدين وعلم الفقه
وعلم التصوف وعلم التفسير
وعلم الحديث وعلم أصول
الفقه والمستعان به غير
ذلك والمهم منه في الجملة
ثمانية علم اللغة وعلم
الاعراب وعلم التصريف
وعلم البيان وعلم المعاني
وعلم الطب وعلم الحساب
وعلم المنطق فهذه أربعة
عشر علما ينبغي إلى جل
منها باختصار خصوصا
تتميز بأخصا ما يعني من
العلوم علوما والله المستعان
اه وجه الله تعالى وقال
فيه أيضا
الفصل الرابع عشر
في ذكر الجهات الشرف
اعلم ان العلم كله بالقياس
الى الجهل شرف لصاحبه
وكما يكون لفنونه شرف
من جهة أخرى يقع بها
التفاوت فقد يكون من
جهة الموضوع كالمطب
اذ موضوعه بدن الانسان
وهو أشرف ما في الكون
ومن جهة الغاية كعلم
الاخلاق ومن جهة
مباسب الحاجة كالفقه

الى فاعل مختار اراد ان الطبيعة والعلة لا يخصصان مثلاً عن مثل وافراد العالم كلها متماثلة
وقد اخص كل جزء منه بما لم يثبت امامه وقد قدمنا ذلك في تقرير برهان حدوث الزائد فافهمنا
ذلك عن اعادته هنا على انه مندرج في التشبيه في قوله كافتقارك في الخامس في قوله وان
جميعه عاجز اراد به انه من هذا المعنى وجب كون صانع افراد العالم ليس شيئاً منها الوجوب
عموم الجزئية هاهنا لا يكون فاعله اجراما ولا فاعله لا فاعله عاجز كغيرها في السادس في قوله وان
من شيء الا يسبح بحمده اراد به انه لما كان الحدوث واجبا لجميع افراد العالم وهو كل ماسوى
الله سبحانه وتعالى وجب بحمده كاهل ان التأثير في شيء أي شيء كان وكانت الدلالة على ذلك
من جهة نظريته صار كل جزء من أجزائه وكل صفة من صفاته بائي عظيم افتقاره الى مدد غيره
غاية السكال في الحياة والعلم والازادة والقدرة وغيرها وينبغي عليه وعلى صفاته الكاملة لسان
حاله أو لسان مقالة ويعترف بعجزه عن ادراكه وشكره من تحير العقول في كنه جلاله وتزهر
عن ان يكون له من جميع ما يتخيل مثال تبارك الله رب العالمين في السابع في قوله ان التسبيح
في الآية على ظاهره بلسان المقال من جميع الموجودات اذ لا يشترط في الحياة والعلم
وغيرها من الصفات بنية مخصوصه عند تأهل السنة في الثامن في قوله ان قيل برهانك السابق
والا في بعد انما يتعجب الحدوث لجميع الجواهر واعراضها والمطلوب اثباتها لمهاو اعم منها
وهو كل ماسوى الله سبحانه وتعالى من الموجودات فلو قدر موجود سوى الله سبحانه وتعالى
ليس جرم ولا فاعله لم ينض دليلكم فيه قلت مذهب المتكلمين انحصار العالم في الجواهر
واعراضها ولهم في ابطال الزائد عليها طرق كلها ضعيفة من أشهرها طريق التقسيم قالوا كل
موجود اما ان يكون متعيناً أولاً والثاني امان ان يقوم متعيناً أولاً فالتعريف للجواهر والقائم العرض
وما ليس متعيناً ولا فاعله الله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية وهذا وان دار بين النبي والايجاب
ضعيف لان ما ليس متعيناً ولا فاعله ليس حقيقة الله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية للقصم
منع اختصاصه بما فاعله بالمطلوب واختار بعض محقق المتأخرين التوقف في الزائد المصنف
وهو الظاهر عندي في التاسع في المختار في الاستدلال على هذا الزائد البعالي السمع كان الله
سبحانه وتعالى ولا شيء معه واجماع المسلمين على حدوث ماسوى الله سبحانه وتعالى وحدث هذا
الزائد لا يتوقف السمع عليه حتى يمتنع الاستدلال به عليه ومن المتكلمين من اثبت حدوثه
بالهـ قل فقال هذا الزائد لا يصح كونه المأل به ان انحصار الالهية في الله سبحانه وتعالى
وان لم يكن المالم يتوقف وجوده على وجوده فلا يجب وجوده اذ لا يلزم من عدمه محال
فهو ممكن وكل يمكن حادث فهذا الزائد حادث وهو المطلوب المصنف وهو ضعيف لانه
استدلال بعكس الدليل وهو لا يلزم عكسه وانما يلزم وذلك ان توقف وجود العالم على وجود
فاعله يقتضي وجوب وجود قاعله لانه لو جاز وجوده لم التسلسل أو الدور المحال ولا يلزم
من عدم توقف وجود العالم على شيء عدم وجوده اذ لا يلزم من عدم الدليل عدم مدلوله الا ترى
وجوب وجود الله سبحانه وتعالى أزلاً ولم يتوقف وجوده على شيء أزلاً على وجوده سبحانه وتعالى
(وايضاً) أي وايضاً اي ارجع رجوعاً الى اقامة الدليل على وجوب صانع العالم بوجه
آخر فاقول (لوتطرت) ببناء خطاب الناظر (الى تير صفات العالم) بفتح اللام أي الذات سوى

ذات
ومن جهة الجميع وهو ابلغ في الشرف كالا الهى على ما مر وكذا علم التفسير ولا بد لكل علم من غاية يحمد بها
ممتاطيه ويتخرج من اول ذلك لم يشغل به غير ان ذلك قد يكون حقيقياً وقد يكون اضافياً فيكون له كمال بحسب مادونه وتقصان

بحسب ما فوقه وسنمبني مما يقول أهل الفنون في فنونهم ان شاء الله تعالى وقد يستغنى العلم او يظن انه غير نافع او غير ضرار
لخطا في حده او في رتبته او في غرضه كأن يظن بالطب انه يبرئ من كل مرض ٢٧ ومن الأمراض ما لا يبرئ أو بالقله انه

أشرف العلوم مع ان علم
التوحيد أشرف منه أو
بقصده غير غايته كطاب
المال أو الجاه مثلا مع أن
قاصده هذا غير عالم على
التحقيق بل مشبهة أهوجلة
وبعض الخ حالية (و نوعت)
بضم النون وكسر الواو
مبتغلا لا يفتت العلوم
(الى) علم متعلق (باعتقاد)
أى معتقد (و) علم متعلق
(بعمل) (بفتح الميم مصدر)
عمل بكسر الهاء المكلف والاول
أصول والثاني فروع فاما
الاصول فالأعيان والعلم
المصحح الذى هو علم
المعرفة المسمى بعلم التوحيد
وأما فروع علمه فمعيين
فروع ظاهرة وفروع
باطنة فاما الفروع الظاهرة
هى الإسلام والعلم المصحح
له الذى هو علم الفقه
المسمى بعلم الفروع وأما
لفروع الباطنة فلا حسان
والعلم المصحح الذى هو
علم الحقيقة المسمى بعلم
التصوف ولا شك ان
الاصل مقدم على الفرع
فعلم المعرفة واجب بالتقدم
اذ لا توجد الفروع الا بعد
الاصول (و) العلم (الاول)
المتعلق بالمعتقدات اسمه
(الكلام) لكن كثرة وصعوبة
ماتعلق منه بصفة الكلام

ذات الله سبحانه وتعالى فقط بقرينة اضافة اليه فاستعمل اسم الكل في جزئه لعللاقة الحكاية
(قبولا) أى قبولها التغيير ولم يتغير بالفعل كالبيض غير محمول عن مضاف (وحصولا) كغير
الحركة بالكون عطف ملازم على لازمه (لذلك) بفتح مثقلا مهملة الدال أى علم أنها
لناظر (ذلك) أى تغير صفات العالم قبولا وحصولا (على حدوثها) أى صفات العالم (الما)
بكسر لام التعاميل وخفة الميم أى شئ أو الشئ الذى (بأق) علة دلالة التغير على الحدوث وبين
ما قبله (من استحالة تغير القديم وذلك) بفتح مثقلا مهملة الدال عطف على ذلك الاول
(حدوثها) أى الصفات (على حدوث موصوفها) وعال دلالة حدوثها على حدوث موصوفها
بقوله (لاستحالة عتوقه) بضم العين والراء وشدا الواو أى خلو موصوفها (عنها) أى صفاته
وتبينها (الاول) تضمن كلام المصنف قياسين من الشكل الاول تقرير الاول صفات
العالم متغيرة من عدم الوجود ~~عكسه~~ وكل متغير حادث فينتج صفات العالم حادث وقوله
لما أتى من استحالة تغير القديم دليل كبراه ولم يذ كر دليل صغراه اظهرها وتقرير الثاني
صفات العالم حادثة وملازمة للأجرام وكل ما لازم للحادث فهو حادث فينتج الاجرام حادثة
وقوله لاستحالة عتوقه عند دليل كبراه (الثاني) الفرق بين الدليلين المذكورين ان الاول نظر
فيه لذات الانسان فلما حصل العلم بحدوثها ضرورة ودلتها على وجودها قل تحت رايس ذاته
ولا جزم ان يرجع الى سائر العالم فأثبت حدوثه بحدوثها التحقق المماثلة بينهما وحق ان صانعه
لا يمكن كونه ذاته ولا شيئا منها ولا من سائر العالم فيثبت في جميع الامور من نفسه ومن جلة
العالم ان نفسه وان غيره وصرف النظر كله الى من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير الفاعل عن
كل شئ المتقرر اليه كل ما سواه سبحانه وتعالى وان الدليل الثاني لم يظفر به لبعض العالم دون
بعض أو لابل نظريته الى جمعه نظر واحد او بوجه واحد وتقريره العالم كله صفاته حادثة
وكل من صفاته حادثة فهو حادث فينتج العالم كله حادث (و) الثالث دليل حدوث صفات العالم
تغيرها من عدم الوجود ومن وجوده على عدم قبولا وحصولا وكل متغير حادث فينتج صفات
العالم حادثة (و) الرابع دليل تغير الصفات المشاهدة في بعضها كالحركة والاصوات ونحوها
فانما انشاهد طارية بعدمها ومدة بحدوثها والقبول فيما لا يشاهد التغير فيه
كسكون الارض والالوان فيجوز انه دام سكون الارض وتغيرها كما جاز ذلك فيما ما لها من
متحرك الاجرام وذو اللون المخصوص لجواز انعدام لونه وتلوينه بغيره من الالوان كما تكون
بغيره من الاجرام المماثلة له فيستحيل أن يجوز في بعضها ما لا يجوز في سائرهما من حيث
ذاتها (و) الخامس تبين ان صفات العالم كلها متغيرا ما بالوصول أو بالقبول وهذا ان لم
يلتفت الى دليل استحالة بقاء العرض اما اذا التفت اليه فصفات العالم كلها متغير بالوصول
الى الوجود والى عدمه تباير واجبا (و) السادس دليل كون التغير يسا تلتزم الحدوث
أن التغير مطلقا محال على القديم لانه ان كان من عدم الى وجود كان الوجود طاريا به عدم
وهو عين الحدوث وقد فرض كونه قديما هذا خلف وان كان من وجود الى عدم كان
وجوده جائزا بدليل قبوله لعدم وكل جائز لا يحصل لنفسه فيلزم ان وجوده حصل بمقتضى
والفرض انه قديم هذا أيضا خلف فان قيل لعله جائز الوجود لذاته قديم لعدم عتاقه أو طبيعته

القديم وقيل لان أهل الكلام يصعدون مباحثهم بهولهم الكلام في كذا وكذا وقيل لكثرة الكلام فيه لان صاحبه
يتكلم في الوجود المطلق والمعلوم وقيل لان أهل الظاهر كانوا اذا سئلوا عن مسألة من مسائله قالوا هذا مما يتبعان

الكلام فيه فاشتهر ذلك حتى وقعت الاضافة وقيل لانه كثر فيه من الكلام مع المخالفين والرد عليهم مالم يكثري غيره وقيل
لانه يورث قدرة على الكلام ٣٨ في تحقيق التبرعات كما تنطق في الفلسفيات وقيل لقوة دلالة صار مستحقا لان

يسمى كلاما كما يقال
للاقوى من الكلام من
هذا هو الكلام وقيل
لانه اول ما يجب من العلوم
التي اغتاتل وتعلم بالكلام
فاطبق عليه هذا الاسم
ولم يطلق على غيره غير انه
وقيل لانه لا يقتضيه على
الادلة القطعية المؤيد
أكثرها بالادلة السهمية
أشد العلوم تأثيرا في
القلب فسمى بالكلام
المشتق من الحكم وهو
الجرح وقيل لانه انما
يقع بالمباحثة وادارة
الكلام من الجانبين
بخلاف غيره فانه يقتضي
بالتأمل ومطالعة الكتب
ومن أسمائه التوحيد
لانه مقصوده الاعظم
تكاويل الحجج عرفات وأصول
الدين لا يقتضيه علمية
فان التعبد فخرج وجود
الايان حتى ان مضمونه
من معرفة الله تعالى هو
المقصود بالذات على التحقيق
والعقائد ولذا عرفه
بعضهم بقوله هو العلم
بالعقائد الدينية المكتسبة
من أدلتها اليقينية وعرفه
بعضهم بانه العلم بالقواعد
التي يعلم بها العقائد الدينية
أي كقولنا كل كمال واجب
لله وكل نقص مستحيل عليه

وقل العضد في الموانف هو علم يستدريه على اثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع السبعه فالمراد
بالعقائد ما يقصده نيس الاعتقاد دون العمل بعتقائه أي بخلاف النية فانها بقصد العمل وبالدنية المنسوبة الى دين

البقين والتوحيد قال العلامة الامير ومواقع في بعض العبارات من انتهى عنه فذلك المخلوط بالنسبة للقاصرين
 اه قال العلامة السعد ٤ في شرح العقائد والجملة هو اشرف العلوم لكونه أساس الأحكام الشرعية

ورئيس العلوم الدينية
 وكون معلوماته العقائد
 الاسلامية ثم قال وما
 نقل عن بعض السلف
 من الطعن فيه والمنع
 منه فانها هو وللتعصب في
 الدين والقاصر عن تحصيل
 اليقين والقاصد افساد
 عقائد المسلمين والحاضر
 فيما لا يقتصر اليه من
 غوامض المتكلمين والا
 فكيف يتصور المنع مما
 هو أصل الواجبات
 وأساس المشروعات اه
 قال الفضائل العصام في
 حاشيته عليه قوله وما
 نقل عن بعض السلف
 الخ وهذا تاويل قول أبي
 يوسف رحمه الله تعالى
 أنه لا يجوز الصلابة خلف
 المتكلم وان تكلم بحق
 لانه بدعة بانه يعنى ان
 التكلم على وجه التعصب
 بدعة وقوله من طالب
 التوحيد بالكلام فقد
 تزدق معناه طالب التوحيد
 بمجرد الكلام من غير
 فطنة وسلامة طبع
 وهداية من المالك العلامة
 وماروى انه عليه الصلاة
 والسلام قال عليكم بدین
 البهائم فقد دفعه صاحب
 المواقف اه قوله فقد دفعه
 صاحب المواقف عبارة

يعرفها من أبواب جهنم السبعة ان شاء الله تعالى أقاده اليوسى في الثالث عشر في الجواب عن
 الاول أى منع الاعراض الزائدة على الجرم ان كل عاقل يحس ان في ذاته معاني زائدة عليها
 كالعلم واضداده والصوت واللون ونحوها ولذا قال بعض اذكاء المتأخرين في جواب منع
 وجود العرض للثابتين نزاعكم لنا ما موجود أو معدوم فان قائم غير موجود فقد خرجتم عن
 طور العقل وسقط جوابكم من وجهين خروجكم من طور العقل واقراركم بانكم لم تنزاعونا
 وان قائم ان نزاعكم لنا ما موجود فلا شك انه عرض زائد على ذاتكم فقد سلمت وجود العرض الزائد
 على الذات وذلك قولنا فان قالوا اننا نقول بالواسطة بين المعدوم والموجود ونسلم ان الجرم
 صفات زائدة عليه وهى أحوال متوسطة بينهم فاننا المحققون على ان الحال محال وانه لا واسطة
 بينهم ما سلمنا ثبوت الواسطة فلزم ان الجرم يلزم صفات ثابتة حادثة فيلزم حدونه فقد سلم
 البرهان على حدوث العالم على أبلغ وجه بمجرد ثبوت هذه الصفات وان لم تصل الى درجة
 الموجود في الرابع عشر في الجواب عن الثاني أى ادعاء الكون والظاهر انه يؤدي الى
 اجتماع صدين في محل واحد لان الجوهر اذا تحرك والسكون كامن فيه زمن تحركه فقد اجتمع
 ضدان ضرورة وأيضاً فالكون والظاهر للذات كما بابا العرض وتعاقباعليه ان انعدم
 أحدهما عند وجود الآخر فقد نقضوا أصاهم في كون الاعراض ولزمهم ما فروا منه وهى
 ملازمة الحوادث فان قالوا بكونهم ما ظهر وهم أيضاً بزمانهم التسلسل في الخامس عشر في
 الجواب عن الثالث وهو انتقال العرض من محل الى محل آخر وعن الرابع وهو انتقاله من
 قيامه بنفسه الى قيامه بمحل وعكسه ان كلاً منهما ما يؤدي الى انقلاب حقيقة العرض فان
 حقيقة العرض ما قام بغيره والجوهر ما قام بنفسه وأيضاً لو انتقلت اقامهم الانتقال وانتقالها
 عرض ينتقل أيضاً وهو لم حرافة تسلسل الى قيام عرض بعرض (وتقديرها) أى فرض
 لاعراض اللازمة للجرم (حوادث لا أول لها) أى حتى لا يلزم عرو والجرم القديم للملازم
 لها عنها واخير تقديره بجملة (يؤدي) بضم الياء وفتح الهمز وكسر الدال الهمز مثقلاً أى يستلزم
 ويوصل (الى فراغ ما) أى الشيء الذى (لانها له عدد) بغير تحول عن مضاف لما والاصل الى
 فراغ عدد ما لانها له اول واضميره والاصل لعدد واصله فراغ (قبيل) وجود (ما) أى الحادث
 الذى (وجد) بضم فكسر ونائب فاعله عائداً (منها) أى الحوادث بيان ما وصله وجد (الآن)
 بفتح الهمز وسكون اللام ومد الهمز الثانى أى في الزمن الحاضر (لكن فراغ العدد يستلزم
 انتهاء طرفيه) أى أول وآخر العدد بفتح الراء (ففرغ ما) أى العدد الذى (لانها له من عدد
 الحوادث) بيان ما وخبر فراغ (محال) والجملة مفرغة على قوله فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه
 (فما) أى وجود الحوادث الذى (توقف) بفتح تاء مقفلاً فاعله عائداً (عليه) أى فراغ ما لانها له
 له وصله وجود المقدّر قبل ما (الآن) بفتح الهمز وسكون اللام ومد الهمز الثانى أى في
 الوقت الحاضر (من وجود الحوادث) بيان ما (يجب) عقلاً أى يلزم (أن) بفتح فسكون صلته
 (يكون) أى وجود الحوادث الآن (محالاً) فيلزم أن تكون (أى الحوادث) (عدماً) أى
 معدومة الآن (مع تحقق وجودها) أى الحوادث وكونها معدومة مع تحقق وجودها
 محال فما أدى اليه من وجود حوادث لا أول لها محال وهو المطلوب (وتنبيهات الاول)

المواقف وشرها السيد الجرجاني نصها وثانها أى ثالث وجود المعارضة قوله عليه الصلاة والسلام عليكم
 بدین البهائم ولاشك أن دينهم بطريق التقليد وبمجرد الاعتقاد اذ لا قدرة لهم على النظر فيجب التكف عنه فلما ان صح الحديث

أى لا نسلم صحتها اذ لم يوجد في الكتب الصالح بل قيل انه من كلام سفيان الثوري فانه روى ان عمرو بن عبيد من رؤساء المعتزلة قال ان بين الكفر والايمان منزلة بين المتزلتين فقالت له يجوز قال الله تعالى ٤١

ومعكم مؤمن فلم يعمل
الله من عباده الا المؤمن
والكافر فبطل قولك
فسمع سفيان كلامها
فقال عليكم بدین الجحائم
وان سلمنا صحتها (فأمر ابيه
التقويض) الى الله سبحانه
وتعالى فيما قضاه وأما
(والانقياد له) فيما أمر
به ونهى عنه لا الكف عن
النظر والاقتضار على
مجرد التقليد (ثم انه خبر
أخا لا يعارض القواطع)
ومال سفيان للأنابة على
وجوب النظر من قبل
القواطع انتهت قال المحقق
عبد الحكيم في حاشيته
قوله عليكم بدین الجحائم
تقر به ان النبي صلى الله
عليه وسلم أمر بالتمسك
بدين الجحائم من حيث
انهم جحائم والالم يكن
للاضافة فائدة ولا شك
ان دينهم بطريق التقليد
لهذه عن النظر وان
تحقق من بعضهن كافي
القضية الآتية فهو
نادر ملحق بالعدم فاندفع بما
حرناه ما قيل ان المأمور
التمسك بدینهم لا بطريق
دينهم فالتقريب غير تام
قوله منزلة بين المتزلتين
وهو الفسق قوله فأمر ابيه
التقويض الخ فان الدين

قوله تدبرها حوادث لا أول لها إشارة لقدم شرطية وقوله يؤدي الى فراغ ما لا نهاية له إشارة لتاليها وقوله ايكن فراغ العديد يستلزم انتهاء طرفيه بيان ودليل وتعليل للاستثنائية المشار لها بقوله ففراغ ما لا نهاية له محال فقدمه عليه القطع تشويق الناظر لطلب بيان ما وقرنه باليكن فالمناسب تأخيرها عنها وادخال عليها فيصير نظم القياس الاستثنائي هكذا تدبرها حوادث لا أول لها يؤدي الى فراغ ما لا نهاية له عدد اقبل ما وجد منها الا ان ليكن فراغ ما لا نهاية له من عدد الحوادث محال لان فراغ العديد يستلزم انتهاء طرفيه هو الثاني في اليومى استضعف السمع هذا الدليل في شرح المقاصد قال ومنها أى أدلة تطلن حوادث لا أول لها انه لو كانت الحركة الماسية غير متناهية لامتنع انقضاؤها لان ما لا نهاية لا ينقض ضرورة ولا لازم باطل لان حدوث اليوم الذى نحن فيه موقوف على انقضاء ما قبله وورد بالمتنع فان غير المتناهى اغناى استحيل انقضاؤه من الجانب الغير المتناهى هو الثالث المصنف اجتمعت أهل الملل كلها على حدوث ما سوى الله سبحانه وتعالى حتى اليهود والنصارى والمجوس الاشركية من الفلاسفة فقالت العالم قديم وتبعهم بعض من نسب نفسه للاسلام وليس له نصيب وتفصيل مذهبهم بطول والحاصل منها ان قدماءهم اثبتوا قدماء خمسة واجب الوجود وسعوه عقلا ونفسا وهيولى ودهرا أى زمانا وخلا أى مكانا وصار جماعة من متأخريهم الى ان العالم العلوى قديم بذاته وصفاته الاخر كانه قائم باحادثة بانضمامه اقدية بنوعها فكل حركة قالوا حركة الى اول وأما العالم السفلى وهو عالم الكون والفساد وهو ما تحت مقعر فافك القدر فقالوا هو لا قديمة وكل ما فيه من الصور والاعراض حادثة باشخاصه اقدية بانواعها افلا ولد الا قبله والد ولا داجاة الا من بيضة ولا بيضة الا من داجاة ولا زرع الا من بذرو وتوقف جالينوس في قدم ما ادعوا قدمه ومذاهبهم كركبة جسد الارضى بهامون ولا مطلق عاقل الا من سلب عقله وایمانه فانه لا حول ولا قوة الا بالله هو الرابع في اليومى الموجود الممكن ينقسم عند الفلاسفة الى حال ومحل ولا حال ولا محل والمحل ينقسم عندهم الى ما يتقوم بحال فيه ويسمى هيولى والحال فيه المقوم له يسمى الصورة والى ما لا يتقوم بحال فيه ويسمى الموضوع والحال فيه يسمى العرض فقالوا كل موجود اما في موضوع أم لا والاول العرض كالبياض والحركة والثاني الجوهر وهو خمسة اقسام الهيولى والصورة والجسم والنفس والعقل أما الهيولى وتسمى المادة ايضا فانها ليست في محل ويصدق عليها اسم الجوهر لانها موجودة لا في موضوع كتشرب وشرب السريبر وأما الصورة فهي جوهر ايضا لانها وان كانت في محل الا انها ليس موضوع لانه متقوم بحال فيه كتأليف السريبر ولا شك ان السريبر يتقوم به وأما الجسم المركب من الهيولى والصورة كتجموع السريبر فانه جوهر ايضا لانه موجود لا في موضوع وأما النفس والعقل فهما جوهران لان كل منهما ليس بحال ولا محل اذ هما من الجردان عندهم فصدق على كل منهما انه موجود لا في موضوع الا ان هذا القسم الجردان كانت له علاقة بالجسم في تدبيره وتحريره فالتنفس والا فاعقل فوافق هؤلاء المتكلمين في تقسيم الممكن الى جوهر وعرض فسمه حقيقة وخالفوهم في المعنى لان الجوهر عندهم مخالف للجوهر عندنا وكذا العرض

المعارض الان يبنى الكلام على التحقيق دون الالتزام اه وقوله فاندفع بحار زمانه ما قيل الخ لعل مراده والله اعلم
العلامة حسن جابى في حاشيته ٤٢ ونص هذه الحاشية قوله ولا شك أن دينه بطريق التقليد ممنوع بل لمن الأدلة

وأما الدهر فالمراد به الزمان الا انه باعتبار نسبته الى الامور الثابتة يسمى سرمداً والى ما يقبل التغييرات يسمى دهرًا والى مقارنتها يسمى زماناً وذهب جمع من قدماء الفلاسفة الى أنه جوهر مستقل واجب الوجود والغلاء المكان وهل أرادوا به حيز الفلك أو ما وراء العالم اضطراب عندهم وظاهر عبارتهم الاخيرة فهو موجود قديم عندهم أى لأول له وقال أهل السنة لاشئ وراء العالم في الخامس في عالم الكون والفساد هو الذى يقع فيه الكون والفساد وهو عالم العناصر الاربعية النار والهواء والماء والارض زعموا انها يجوز انقلاب بعضها الى بعض لاشتراكها في جنسها وقبولها صورها النوعية وخصوصيات الصور التي فيها انما هي بحسب الاستعدادات الحاصلة بأسباب خارجية فعند تبدل السبب يجوز أن تذهب صورة وهذا هو المعنى بالفساد وتحدث صورة وهذا هو المعنى بالكون والاستحالة تبدل في الكيفيات بزوال كيفية وحدث أخرى مع بقاء الصورة السادس في الميول يقع الماء وضم الياء مخففاً وحكى في القينافوس عن ابن القطاع تشديداً هو ألفه مقصورة وهى لغة القطن وشبه الاوائل طينة العالم به وهى في اصطلاحهم موصوفة بما وصف به الموحدون الله سبحانه وتعالى من انه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقرن بشئ من سمات الحدوث ثم حلت بها الصنعة واعترض بها الاعراض فحدث منها العالم في السابع في قوله وتقديرها حوادث لأول لها معارضة من الفلاسفة على كبرى الدليل الذى استدل به على حدوث العالم وهى كل ماصفاته حادثة فهو حادث قالوا الان لم يصبنا ماصفاته حادثة فحدثت وقولهم لانه لا يعرى عنها مسلم ولكن قولهم في حوادثها ما يمنع لان ذلك انما يلزم لو كانت الحوادث التي لازمت الاجرام لها مبدءاً يفتتح به عددها ونحن نقول لا يفتتح لتلك الحوادث التي لازمت الاجرام بل ما من حادث الا قبله حادث لا الى أول فلا يلزم من قدم الاجرام على هذا التقدير عروها عن الحوادث اللازمة لها لان نوعها الذى لا تنفك عنه الاجرام قديم في الثامن في الجواب عنه من أوجه أحدها انه يلزم على وجود حوادث لأول لها وجود عدل لانهاية له وقد فغ من حركات الافلاك وأشخاص الحيوانات ونحوها على الترتيب واحد بعد واحد والجمع بين عدم النهاية والفراغ جمع بين متناقضين فهو محال بالضرورة فويلزمه استحالة وجودنا ووجود سائر الحيوانات الا ان توقفه على المحال وهو فراغ ما لانهاية له والى هذا الجواب أشار في العقيدة بقوله يؤدى الخ في التاسع في آورد المحدث سؤالاً على متعنا حوادث لا أول لها فقالوا لما أنزقمون من وجود حوادث لانهاية لها يلزمكم مثله في نعيم الجنة اذ قامت ان حوادث نعيمها ومحددات أفراحها وسرورها لانهاية لها وجوابه انهم لم يسوا بالفظ مشترك وهو حوادث لانهاية لها فانه مشترك بين ما لانهاية له بحسب مبدئه أى ما لا أول له وبين ما لانهاية له بحسب آخره أى لا آخر له الذى قالوه ورددناه الاول وعلى استحالته دلت الأدلة من التناقض وغيره ولم يدل دليل على جوازها والذى قلناه في نعيم الجنة من الثانى أى حوادث لا آخر لها أى انها لا تنقطع أبداً حتى لا يتجدد بعدها شئ وأما ما وجد منها في الماضي فهو متناهى له أول وآخر فلم يلزم فيه جمع بين الفراغ وعدم النهاية المتناقضين ولا غيره من أدلة الاستحالة كالزعم في ما ادعوا وائس من حقيقة الحادث كونه له آخر ومن حقيقته

لا بد لنفيه من دلائل ولوسلم فالمستفاد منه وجوب اتحاد المنة لا طريقه فيجوز أن يكون الطريق الموصل للمعتمد هو النظر والطريق الموصل للجهل هو التقليد فلا استدلال فيه قوله ثم انه خبر أحاد لا يعارض اقوالاً طاع ولا منزلة أن يدفعا ذلك ولو فرض انه متواتر فهو دليل تقلى قابل للتأويل فلا يعارض القواطع العقلية اه (وحكمه) أى أصول الدين (على البرايا) جمع تربية أى المتولين صلة (الختام) أى تحتم وجوب على كل مكلف وجوباً عينياً فهو فرض عينى لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فيجب على المكلف أن يعرف كل عقيدة بدليل ولو اجاباً وهو المجهوز عن تقريره أى ترتيبه واجرائه على قوانين المناطقة من تكرير الحد الوسط وتقديم الصغرى على الكبرى وغير ذلك وحل شبهه أى ردّها وابطالها كأن نقول لخص ما دلائل على وجود الله تعالى فيقول لا هذا العالم ويجز عن

كيفية دلالة هل من جهة حدوثه أى وجوده بعد عدمه أو امكانه أى استواءه على الوجود وعدمه في كونه حقه أو حدوثه بشرط الامكان أو امكانه بشرط الحدوث فعلى الاول لا يقدر أن يقول العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث

وعلى الثاني لا يقدر أن يقول العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع لا يقدر أن يقول العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث أو يعرف جهة الدلالة ويقدر على تقرير الدلائل ٤٣ ولكن يجوز من حل الشبهة الواردة

عليه وذلك كالاستدلال على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى بالعالم من حيث حدوثه مع معرفة تقرير الدليل بأنه العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث ولكن إن قيل له الصغرى أو الكبرى ممنوعة يجوز عن الجواب عنه وأما معرفته بالدلائل التفصيلية وهو المقدور على تقريره وحل شبهه كأن تقول شخص ما دلائل على وجود الله فيقول هذا العالم ودمرف ان جهة الدلالة هو الحدوث أو الامكان أو هماما والثاني شرط أو شطرو يقدر على تقرير الدليل فيقول في تقريره على الأول العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فالعالم لا بد له من محدث وعلى الثاني العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع فالعالم لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث فالعالم لا بد له من محدث ويقدر أيضا على رد الشبهة التي يوردها الخصم على الدليل المذكور كأن يقول الخصم لا نسلم

كونه أول فقد ظهر انتفاء أدلة الاستحالة فيما قلناه من ثبوت حوادث لا آخر لها ودليل جوازها متقرر من وجوب عموم متعاقب قدرته وإرادته سبحانه وتعالى على كل ممكن فالجزم أن يكون للحوادث لا آخر لازم بحجة القدرة والإرادة عن أمثال ما وقع وهي ممكنة ضرورة وأما حوادث لا أول لها فهي من المحال الذي لا تتعاقب الإرادة والقدرة به العاشر ضرب اثنتا عشرة حادث لا أول لها وحوادث لا آخر لها ما بين اثنين هم الاستحالة الأولى وجواز الثاني فثبتوا الأولى عن قال لا أعطى فلان في يوم الخميس درهما إذا كنت أعطيته قبله درهما ولا أعطيه درهما قبله إذا كنت أعطيته درهما قبله وهكذا إلى أول فمعلوم ضرورة أن أعطاه درهم في يوم الخميس الموعود به محال لتوقفه على محال وهو فراغ ما لا نهاية له بالأعطاء شيئا بعد شيئا ولا ريب أن حوادث لا أول لها مطابق لهذا المثال فإن أعطاه الفاعل الفلك الحركة اليوم وفيما قبله من الأزمان الماضية متوقف على أعطائه قبله من الحركات شيئا بعد شيئا ما لا نهاية له فحركة الفلك في الزمن المعين نظير الدرهم الموعود به في الزمن المخصوص والحركات التي لا تنتهي قبلها نظير الدرهم التي لا تنتهي قبل ذلك الدرهم فيكون وجود الحركة للفلك في هذا الزمان مثلا مستحيلا كما استحال وجود الدرهم الموعود به في الزمن المعين ويلزم أن وجودنا في هذا الزمان وجود سائر الحيوانات والزرع مستحيل لتوقف وجودنا على وجود آبائنا قبلنا لانهاية لهم وتوقف وجود الزرع على بذور لانهاية لها ولا خبر في قضيتهم كالعبيان ومثال حوادث لا آخر لها قوله لا أعطيك درهما في زمن ما لا أعطيك درهما بعده وهكذا إلى آخره فالإرتاب عاقل في جوازه أحاصله التزامه عدم قطع الأعطاء بعد ابتداءه فإذا كان من لا يخاف وعده وهو باق قادر على كل شيء ومريد لكل شيء فأنقطع بفعله ذلك أبدا ونؤمن به وليس ذلك إلى الله سبحانه وتعالى ولا يخفى مطابقة هذا المثال لنعيم الجنة للؤمنين وعذاب جهنم للفلاسفة القائلين بقدم العالم وأضراره من الطبائع وسائر الكافرين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا في الدنيا والآخرة من عباده الفالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين يارب العالمين (و) أئبض (أيضا) إلى الاستدلال على استحالة حوادث لا أول لها فأقول (يلزم على وجود حوادث لا أول لها) وفاعل يلزم (أن) يقع فسكون (بقارن) بضم الياء وكسر الراء (الوجود الأزلي عدمه) أي الوجود ومقارنة الوجود عدمه محال فوجود حوادث لا أول لها محال (تنبيهات * الأولى) تقرير هذا الدليل لو كانت الحوادث لا أول لها لازم اجتماع الوجود الأزلي مع عدمه لكن التالي باطل فقدمه باطل (الثاني) بيان الملازمة أن كل حادث من تلك الحوادث مسبوق بعدم لأن له وتلك العدمات كلها اجتماعية في الأزلي إذا ترتيب فيه وجنس الحوادث أزلي أيضا لانها لا أول لها وذلك الجنس لا يتحقق وجوده إلا في حادث من أفرادها فيلزم كون ذلك الحادث أوليا وعدمه السابق عليه أزلي أيضا فدلزم مقارنة وجود الشيء لعدمه لانها ما أزمان واجتماع وجود الشيء مع عدمه محال بالضرورة (الثالث) يلزمه أيضا ما صاحبته السابق وهو العدم المسبوق وهو الوجود الحادث (الرابع) يلزمه أيضا الجمع بين متناقضين وهما الحدوث والازامية (الخامس) أن قالوا لا نسلم أن العدم صاحبته شيء من الحوادث بل هو قبل جميع الحوادث أول

الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث ما المانع أن يكون محدث بنفسه أي خلق نفسه فبرد علمه أنه لو خلق نفسه للزم عليه الجمع بين الضدين بأن يكون موجودا معدوما لأن خلقه لنفسه يقتضي وجوده وألا تفس الخلق يقتضي عدمه

كذلك اذ لو كان موجودا متعاقبا بخلق لانه تحصيل حاصل وذلك باطل فواجبه وجوبا كفايا فيجب على اهل كل قطر يشق الوصول منه الى غيره ان يكون ٤٤ فيهم من يعرف بالدليل التفصيلي لانه ربما حدث شبهة فيزدها هذا هو الصحيح

وقد قالوا الاول لها هذا خلف وتم اذ في القول ولمهم وجود سابق ومسبوق في الازل وهذا لا يعقل (و) ايضا يلزم (ان) يرفع فسكون (يستحيل عنده تطبيق) أي مقابلة افراد (ما) أي البعض الذي (فرغ منها) أي الحوادث حال كونه (بدون زيادة) عليه وصلة تطبيق (على) افراد (نفسه) أي الذي فرغ منها حال كونه (مع زيادة) عليه وقابل يستحيل (ما) أي الحكيم الذي (علم) بضم العمدن (وبين ما يقوله (من وجوب المساواة) بين العددين (أو نقيضها) أي لا مساواة الصادق بالزيادة والنقص في تنبيهات * الاول في هذا طريق ثالث لا ياتل حوادث لا أول لها و يسمى برهان القطع والتطبيق وتقرره لو وجدت حوادث لا أول لها للزم وجود عددين متغايرين وليس أحدهما أكثر من الآخر ولا مساوية لهما لكن التالي باطل بالضرورة لما علم من وجود أحدي النسبتين بين كل عددين فقدمه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل في الثاني في بيان الملازمة اننا لو اعترضنا بعد الحوادث من زمن الطوفان مثلا الى الازل وعددها من الآخر مثلا الى الازل لكانا عددين متغايرين على الضرورة وتستحيل المساواة بينهما التحقق الزيادة في أحدهما والشيء دون زيادة لا يساوي نفسه مع زيادة ويستحيل أيضا كون أحدهما أكثر من الآخر لعدم تنهاى أفراد كل واحد منهما فلا يفرغ أحدهما بالعد قبل الآخر وحقيقة الأقل ما يفرغ بالعد قبل الآخر وهو ما يقابله ولو فرضنا شخصين أحدهما بعد الحوادث من الطوفان الى الازل والآخر بعدها من الآن الى الازل لاستحال فراغ أحد العددين بالعد قبل الآخر فاستحال كون أحدهما أكثر من الآخر فقد اتضح لك انه يلزم على وجود حوادث لا أول لها وجود عددين ليس بينهما مساواة ولا مفاضلة في الثالث في قوله وان يستحيل عطف على ان يقارن الذي هو فاعل يلزم والضمير المجرور في منها يعود على الحوادث وقوله بدون زيادة حال من فاعل فرغ وقوله على نفسه صلة تطبيق في الرابع في التطبيق جعل شيء على شيء والمراد به مقابلة افراد أحد العددين بافراد الآخر والمطبق من الحوادث في مثلنا بعد الحوادث من الطوفان الى الازل والمطبق عليه عددها من الآخر الى الازل وهو في الحقيقة عين المطبق لكن بعد زيادة حوادث عليه وهو ما من الطوفان الى الآن ولا جمل قطعا في هذا البرهان المطبق عن زيادة حوادث عليه لتظهر مع نفسه بعد ذلك ما عليه يسمى برهان القطع والتطبيق في الخامس في ما الموصولة في قوله ما علم فاعل يستحيل (و) ايضا يلزم (ان) يصح في كل حادث (أي عند حدوث كل حادث و فاعل يصح (ثبوت حكم بفراغ ما لا نهاية له) حال كونه (قبله) أي الحادث الذي حكم عنده بفراغ ما لا نهاية له صلة فراغ (وهكذا) أي الحادث الأخير الذي حكم عند حدوثه بفراغ ما لا نهاية له قبله في صحة الحكم بفراغ ما لا نهاية له قبله عند حدوثه كل حادث قبله حال كونه مستمرا (لا في أول في الاحكام و) الحال انه (من لازمها) أي الاحكام (سابق) حادث (محكوم عليه بالفراغ فيلزم) على ذلك (ان يسبق أزلي) أي الحادث المحكوم عليه بالفراغ (أزليا) أي الحكيم بالفراغ أي واللازم باطل فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل (وان) بكمه فسكون (أعجب) بضم الهمز وفتح الموحدة أي عن لزوم سبق أزلي أزليا (بالنهاية) أي التي أنتجها هذا الدليل (في الاحكام) أي لا في الحوادث المحكوم عليها بالفراغ (لزم) على

وأما من قال ان معرفتها بالدليل التفصيلي واجبة عينا فقد ضيق رحمة الله سبحانه وتعالى الى الواسعة وجعل الجنة مختصة بجماعة يسيرة وتنبهات في الاول ما ذكر من ان الواجب عينا هو الدليل الاجبالي والتفصيلي واجب كفايا هو المشهور بل حكى الفهري عليه الاتفاق ابن عرفة وفي وجوب المعرفة على الاعيان بالدليل الاجبالي وعلى الكفاية بالتفصيلي نقل الامدني عن الامام وغيره قائلا من كان اعتقاده دون دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهري لارتاع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الاعيان وانما هو كفساية وظاهر قول ابن رشد في نوازه أن الدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية أفاده الرامضي شرحه على أم البراهين * الثاني قال العلامة البيهقي في الدليل التفصيلي ثلاثة أقوال أحدها وجوبه على الاعيان فانها على الكفاية ثالثها ناهية ولا قائل

بتوقف الاعيان عليه غير ما حكاه العلافي عن الاسفرائيني وتكاملوا عليه حتى قال الغزالي سقطت طائفة فكفرت عوام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بالادلة التي حرروها فهو كافر ففسدوا رجسة الله

الواسعة وجمعها الجنة مختصة بطائفة يسيرة من المتكلمين اه في الثالث في قالت المعتزلة لا بد في صحة الايمان من النظر والاستدلال والاقتدار على تقرير الحجج ودفع الشبهة قال العلامة السعد ٤٥ بطلانه يكاد يلق بالضرورية

من دين الاسلام والظاهر ان المراد ان ذلك واجب وان صح الايمان بدونه فان ارادوا الواجب على الكفاية فوافق اذا لم يوافق في كل صفة عن يقوم باقامة الحجج وازالة الشبهة ومجادلة الخصوم وان ارادوا الواجب على كل مكاف بحيث لا يسقط فعل البعض ففيه الخلاف اه وما ذكره من الوفاق موافق لما تقدم عن الفوري افاده الرماصي في شرحه على ام البراهين (و بالنجاة) أي السلامة من الخلود في النار صلة (فار) أي ظفروا فالحق (من) بفتح فسكون أي المكاف الذي (له) أي علم اصول الدين صلة (انتهى) أي انتسب (لانه) أي من انتهى له (بنوره) أي علم اصول الدين صلة (ينفذ) بضم فسكون بفتح القاف واعجم الذا ل أي يتخلص (من) * ظلمة تقايد اي اعتقاد جائز لما سمع من الغير بالامروية دليله والاضافة من اضافية المشبه به للشبه (فنفقه) أي اصول الدين والنفق وصول الخير للغير الضن (ضمن) بضم فكسر أي محقق

الجواب المذكور (ان) بفتح الهاء من والفون منقلا (ما) أي الذي (يتناهى) وهي الحركات والحوادث ما عدا الاول بصير (لا يتناهى) بسبب (زيادة واحد) على ما يتناهى أي واللازم باطل فلزومه باطل وهو وجود حوادث لا أول لها في تنبيه * الاول) هذا طريق رابع في الرد على الفلاسفة في اثباتهم حوادث لا أول لها في الثاني في تقرير هذا البرهان لو وجدت حوادث لا أول لها لزم ان يصح عند حدوث كل حادث وجود حكم بفرغ مالا نهية له والملازمة ظاهرة لان صحة الحكم تتبع صحة المحكوم به والمحكوم به وهو بفرغ مالا نهية قبل كل حادث صحيح على اصولهم فوجود الحكم بذلك عند حدوث كل حادث صحيح ضرورة لكن هذا الحكم مستحيل لما ذكره الان من البرهان على ذلك فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها مستحيل لوجوب استحالة المزوم عند استحالة لازمه فالحوادث كلها الأول فلا وجود للحكم او لا شيء منها في الازل وهو المطلوب في الثالث في بيان استحالة وجود ذلك الحكم انه لو وجد لم يخل اما ان يكون له أول أو لا والتالي باطل بقسميه فلزومه وهو وجود الحكم باطل أيضا والملازمة ظاهرة واما بطلان التالى فغايب بين باطل كل واحد من قسميه فاما كونه لا أول له فباطل لان من ضرورته ان يسبق كل فرد من أفراد حوادث الحكم عليه بالاقتضاء فيلزم ان يسبق جنس المحكوم عليه وهو أرزى جنس الحكم وهو أرزى أيضا وسبق أرزى أرزى محال بالضرورة واما كونه له أول فباطل أيضا لانه يلزمه وجود عدد متناه في نفسه وزيد عليه واحد فصا غير متناه وبطلان هذا اللازم ظاهر لان زيادة الواحد على أى عدد زائدة شئ متناه والفرص ان الزيد عليه متناه أيضا فيجمعه ما متناه ضرورة فالحكم عليه بانه غير متناه واضح البطلان في الرابع في بيان لزوم هذا المحال على تقدير اثبات الحكم بفرض مثال على اصولهم يتضح به ذلك بان نفرض في حركات الفلك مثلا وجود حكم في يوم متناه نقضه مالا نهية له من الحركات قبله ثم كذلك حكم آخر في الحركة التي تلي حركة يوم متناه ثم هكذا ما توالى الاحكام فان فرض توالها أبدأ بحيث لا أول لها وقد عرفت ان الحركات المحكوم عليها بالاقتضاء سابقة أبدا على الزمان الذي يوجد فيه الحكم عليها وهو القسم الاول من قسمي التالى الذي بينا انه يلزم عليه سبق أرزى وهو وجنس الحوادث المحكوم عليها على أرزى وهو جنس الحكم عليها بالاقتضاء وان فرض ان الاحكام انقطعت بحيث كان لها أول وهو القسم الثاني من قسمي التالى الذي أردنا بيان بطلانه فلنفرض ان تلك الاحكام توالى على الوجه السابق الى تمام ألف حركة مثلا حكم عند هائه فرغ قبلها من حركات الفلك مالا نهية له ثم انقطع الحكم بحيث لم يحكم عنده الواحد وألف بانه فرغ قبلها مالا نهية له من الاحكام فيلزم على هذا كون ما قبل الواحد وألف من حركات الفلك عددا متناهيا اذ لو كان غير متناه لما انقطع عليه بذلك كما لم ينقطع فيما دونه لكن قد حكم عليه تمام الالف مجموعا الى الحركة الواحدة التي الالف قبلها بعدم النهاية اذ الفرض ان اول الاحكام الحكم الذي وجد عند تمام الالف ولا حكم قبله فمعوض ان عدم النهاية المحكوم به على مجموع الحركات التي قبل الالف انما جاء من الزيادة فيها الحركة الواحدة التي تلي الالف قبلها بل وعدم النهاية للحركات في سائر الاحكام نقول سببه زيادة هذه الحركة الواحدة فيها لان ما قبل هذه الحركة متناه والاولو الحكم عليه بعدم النهاية

لا شك فيه في تنبيه * الاول في قال في القاموس النور بالضم الضوء أياما كان أو شمعاً جمعه أنوار ونيران وقد نارت نوراً وانار واستنار ونور وتنور ومحمد صلى الله عليه وسلم والذي يبين الأشياء اه وقوله أياما كان أي شمس أو قرأ ومصابيح في الثاني في

النور اعم من الضياء لا ما فوق من النور والنور شامل للعوى ولا ضيق ولا مبادلات ضوء كدور الشمس وما بالعرض نور
كدور القمر فان الشمس نيرة في ذاتها ٤٦ والقمر نير بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها قال الله تعالى وهو الذي جعل

والفرض وجوب انقطاعه وما بعده ما يتناهى أيضا اذا علاه ألف حركة ولا ريب انها متناهية
فاذا الاسباب اعدم النهاية في جميع الاحكام الا زيادة تلك الحركة الواحدة فقد قل من ان ما يتناهى
وهو ما قبل تلك الحركة الواحدة وما بعده ما من الحركات صار لا يتناهى بسبب زيادة حركة
واحدة فيه وهى الحركة التى تلى الاف قبلا وان شئت فقل تصغر على ذكر ما قبل هذه الحركة
فانه يتناهى وقد صار لا يتناهى بزيادة تلك الحركة عليه وهو أقرب وأظهر والله سبحانه وتعالى
أعلم ولا يخفى عليك اجزاء مثل هذا في سائر ما قالوا به من حوادث لا أول لها وما بعده هذا
البيان لا يبقى عليك اشكال في لفظ العقيدة وبالله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

فصل في بيان وجوب الفهم لله سبحانه وتعالى (ثم نقول) معشر المسلمين (يجب)
عقلا (ان) يفهم فسكون (يكون هذا الصانع) الذى تبين بالبرهان السابق وجوب
وجوده أى الخالق (لذالك) أي الناظر (ولسائر) أى باقى (العالم) بفهم اللام أى ما سوى الله
سبحانه وتعالى وخبر يكون (قديم أى ليس مسبوقا بعدم) فلا أول لوجوده سبحانه وتعالى
وأفاد دليل قدمه سبحانه وتعالى بقوله (والا) بكسر الهمزة وشدة اللام مركب من ان الشرطية
ولا النافية وأصله ان لا قابليات ان لا ما لا تقارب محرجه ما وادعت اللام فى اللام أى
وان لم يكن هذا الصانع قديما بان كان حادثا (لا تفقر) أى احتاج هذا الصانع (الى محدث)
بضم فسكون فكسر محدثه لاستحالة حدوثه بلا محدث لتأديته لارجحية المساوى أو المرجوح
بلا مرجح وهذا محال بالضرورة (وذلك) أى اقتضاه الى محدث (يؤدى) بضم ففتح فكسر متغلا
أى يوصل (الى التسلسل) أى التوالى فى الازل الى نهاية وبين شرط تأديته الى التسلسل
بقوله (ان) بكسر فسكون (كان محدثه) أى الصانع (ليس أثرا) بفتح الهمزة والمثلثة أى
مصنوعا (له) أى الصانع لا مباينة ولا بواسطة (أو) يؤدى (الى الدور) بفتح الدال وسكون
الواو أى توقف شئ على شئ متوقف عليه مباشرة أو بواسطة وبين شرط تأديته الى الدور
بقوله (ان كان) أى محدثه أثر له (والتسلسل والدور محالان لما) بكسر لام التعليل وخفة
الميم أى المعنى الذى (فى الاول) أى التسلسل وبين ما بقوله (من فراغ ما لا نهاية له بالعدد)
أى فيه تنازع فيه فراغ ونهاية (و) لما (فى الثانى) أى الدور وبين ما فى الثانى بقوله (من كون
الثنى الواحد سابقا على نفسه) باعتبار كونه صانعا (أو مسبوقا بها) أى نفسه باعتبار كونه
مصنوعا (على تنبيهات* الاول) لما فرغ المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى من بيان برهانه وجوب
وجود الله سبحانه وتعالى شرع في بيان صفات الله سبحانه وتعالى وبين براهينها وقدم الصفات
السلبية على صفات المعانى لان الاولى من باب التخلية بالخلاء المحبة والثانية من باب التخلية
بالخلاء الملهمة والاولى تقديم الاولى على الثانية وقدم القدم والبقاء على سائر السلبية لانهما
دليلان عليه وقدم القدم على البقاء لهذا (فى الثانى) بفتح الثانى يطاق القدم على توالى الازمنة ومرور
الايام والايام ومنه قوله سبحانه وتعالى كالعرجون القديم وقولهم أساس قديم وبناء قديم وهذا
المعنى محال على الله سبحانه وتعالى اذ وجوده سبحانه وتعالى ليس زمانيا اذ لا نسبة لزمان اليه
البتة اذ هو من صفات المحدث فهو حادث ضرورة فانه مقارنة بمجدد مع ما لم يوجد مجددا

الشمس ضياء أى ذات
ضياء أو مضئ والقمر
نورا أى ذات نور أو منيرا
والحاصل ان أهل الهيئة
قالوا الضياء ما كان من
الذات والنور ما كان
مكتسبا أو استدلوا على
ذلك بهذه الآية فهم
يزعمون ان الشمس مضئ
بذاتها وان جسمها نورانى
وان جسم القمر ظلمائى
وانما استنار اصطالته
ومقابلته الشمس فانطبع
نورها فيه كما ينطبع نور
الشمعة أو الشمس فى
المرآة المقابلة لها (وكم)
بفتح فسكون أى كثير
ألف بضم فكسر متغلا
(به) أى فى بيان وتحقيق
علم أصول الدين (للماء)
جمع عالم أو علم (اللة*)
بكسر ففتح متغلا أى
الاسلام حال من كتب
الآتى بعده * تنبيه
اللة يساويها الدين
والشرعية لان الاحكام
من حيث انها صادقة أى
يخضع لها تسمى دينا ومن
حيث انها يجتمع عليها
وتسمى مله ومن حيث
انها تقصد لانتفاء النفوس
من مهلكاتها تسمى
شرعية وقوله (من كتب)
يضمتين جمع كتاب بيان كم

(بالقصد) صلة (مستقلة) بكسر القاف وشدة اللام نعت كتب (ما) أى الذى انقضى (بين) كتاب - مقارنة
(منشور) أى منظوم (بضم ت) أى منظوم (بضم الياء وسكون الميم) بفتح التاء المثناة فوق والصاد الملهمة أى يدل

ويسوى (جنه) بفتح الجيم مخففة أى غيره وفوائده فى القساموس اهتصر النحلة دال عدوها وسواها وبين المنشور والمنظوم بقوله (من) كتاب (مطول) يضم الميم وفتح الطاء والواو منقلا اسم مفعول

٤٧

(مختصر) بفتح الصاد المهملة اسم مفعول اختصر من الاختصار وهو ايراد المعانى الكثيرة بالفاظ قليلة يعنى ان أهل السنة رضى الله تعالى عنهم اكثر والمصنفات فى علم أصول الدين فبعضهم مال الى التطويل بذكر التفاريع وتبين ماخى وتقييد ما أطلق وشرح ما نهىم وغير ذلك من مقاصدهم وبعضهم مال الى الاختصار بان يقتصر على المقصود ويترك التفاريع اذهى داخلية فى ضمن المقصود وتبينها الاول فى قال الامام الزهوى اختلفت العبارات فى معنى المختصر ف قيل الاختصار ضم بعض الشيء الى بعض وقيل رد الكثير الى القليل مع بقاء المعنى بحاله وأهل المعانى يعبرون بالابحاز ويعرفونه باداء المقصود باقل من العبارة المتعارفة ثم ان وبى بالمراد فهو غير محل والانهو مخجل ويقابلونه بالسواة وهو

كمقارنه السفر اطولع الشمس فهو نسبة بين حادثين ولا متجدد فى الازل فلا زمان فيه والتجدد فى وجود الله سبحانه وتعالى ووجود صفاته محال فنسبة الزمان اليه سبحانه وتعالى محال مطابقة فى الازل ولولا الازل ويطاق الزمان على حركات الافلاك وما يرجع اليها من الساعات واجزائها والليل والنهار اذا ليل زمان مغيب الشمس تحت الافق والنهار زمان ظهورها فوقه وذلك فى الحقيقة سير الفلك الاعظم تحت الافق أو فوقه على زعم الفلاسفة والساعة سيره خفية عشر درجة أى جزء من ثمانية وستين جزءا من الفلك ولا شك فى انعدام الزمان بهذا المعنى فى الازل أيضا اذ الافلاك فيه لبرهان حدوث كل ماسوى الله سبحانه وتعالى فقد انقضت لان الزمان بالمعنيين انما هو من صفات الحوادث فالقدم باعتبارها خاص بالحوادث ويطاق القدم على عدم الاولية للوجود أى كونه أزليا ليس مسبوقا بعدم وهذا المعنى هو الواجب عقلا لوجود الله سبحانه وصفاته والثالث الدليل على وجوب قدمه سبحانه وتعالى انه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما فى حق كل موجود لكن كونه تعالى حادثا محال لانه لو وجب افتقاره الى محدث لوجب افتقار كل حادث الى محدث ثم محدثه حادث مثله فيقتضى ان محدث فان كان محدثه الاول لزم الدور وان كان غير وجه افتقاره الى محدث وهم جرافيلزم التسلسل وهو محال لاستحالة حوادث لا أول لها والاربع أشار الى برهان بطلان التسلسل بقوله لما فى الاول من فراغ المانهاية يعنى قد مر بيان استحالة التسلسل كما أشار الى برهان بطلان الدور بقوله وفى الثانى من كون الشيء الواحد سابقا على نفسه مسبوقا بالمازوم سبقته على نفسه فلان صانعه أثره فيجب تقدمه على صانعه لوجوب سبق المؤثر على أثره وهو أثر صانعه فيجب تقدم صانعه عليه فلزم تقدمه على نفسه برتبتين تقدمه على صانعه المتقدم عليه والمتقدم على المتقدم على شئ متقدم على ذلك الشيء ضرورة وكذلك يجب أن يتأخر عن نفسه برتبتين وهو الذى أراد بقوله مسبوقا بما وذلك لانه أثر صانعه فيتاخر عنه وصانعه أثره فيتاخر عنه والمؤخر عن المؤخر عن شئ مؤخر عن ذلك الشيء ضرورة وبالجملة فاللازم فى الدور تقدم حصول الشيء على حصول نفسه برتبتين وتأخر حصوله عن حصول نفسه برتبتين والتقدم والتأخر متلازمان واطهور قدم الصانع وعدم الشبهة فيه لم يقل أحد بحدوثه السادس فى قوله فى تفسير القدم أى غير مسبوق بعدم تنبيه على ان المختار فيه انه صفة سلبية وقد اختاره محققو المتأخرين وقيل صفة نفسية أى غير زائدة على الذات ومرجعها الى الوجود المستمر فى الازل وردبانه لو كان نفسيا للوجود لما عرى عنه موجود كيف والجوهر لا يتصف به أول زمن وجوده وبطرا عليه بعد ذلك اذ اتوالت عليه الازمنة والصفة النفسية لا تكون طارئة وقيل صفة معنى أى صفة موجودة زائدة على الذات كنعلم والقدرة من المعانى وردبانه يلزم كون قدمه سبحانه وتعالى قديما لاستحالة انصافه سبحانه وتعالى بحدوث ولانه لا يعقل وجود فى الازل عار باعن القدم ويجب كونه بقدم موجود زائد على ذلك القدم قائم به واللازم نقض الدليل ثم ينقل الكلام الى قدم القدم فيلزم فيه مثل ما لزم فى الاول ثم كذلك يلزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى وهذه الاقوال الثلاثة مقررة فى البقاء أيضا ف قيل نفسى أى هو الوجود المستمر فيما لا يزال وقيل معنى موجود زائد على وجود الذات وقيل سايه أى نبي

وهو اذا مؤيد بمنه الغير فائدة ولا يكون الزائد متعنا بالحشو وهو ما فيه زيادة معينة قول المتنبى ولا فضل فيها للسماعة والتدا * وصبر الفقى لولا اقامه شعوب وضمير فيها للذ

لانه يقتضي ان الندي وهو الكرم لا خبره اذا كان في الجملة طول وانما يكون خبرا لمن كان الموت بين عينيه والامر بالعكس
وغير مفسد كقول زهير * وأني قولها كذبا ومينا * ٤٨ فان الكذب واليمين معنى واحد اه ملخصا في الثاني * ان قلت هل

الاختصار اصل في الشرع
قلت نعم وروى في خبر
الحسين عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت
بجوامع الكلام وفي حديث
أحمد أوتيت فوائح الكلام
وخواتمه وجوامعه وفي
رواية أوتيت جوامع
الكلام واختصر في الكلام
اختصارا (واني) بكسر
الهمزة (ملت) بكسر
فمكون فضم (الى اتباعي)
لهم) أى علماء الملة فى تأليف
كتاب فى علم أصول الدين
لان تأليف الكتب من
العمل الباقى بعد الموت
كقيل فى قوله صلى الله
عليه وسلم اذ مات ابن
آدم انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جارية وعلم
ينفع به بعده وولد صالح
يدعوه عياض الانتفاع
بعم بعده يكون بينه ان
يحمه عنه أو يبداه
التأليف اه المناوى
باتتدريس والتصنيف
السبكي والثاني أبى اطول
بقائه على عمر الازمان
(وان كنت) بضم التاء
(قصر الباع) الجملة حال
أى قليل المعرفة بعلم أصول
الدين وسائر العلوم قاله
نواضعاه وهو من أكبر
علماء وقتهم علماء ودينا

العدم الا لاحق بعد الوجود وهو التحقيق فيه أيضا ولا اعتراض على الأول هنا كالا اعتراض
عليه ما فى القدم * في السابع * حقيقة الدور توقف شئ على ما يتوقف عليه اما برتبة أو عراتب
وحقيقة التسلسل ترتب أمور غير متناهية اليوسى عبر السعدى فى شرح المقاصد عن الدور
والتسلسل عبارة تشعها وما هى توالى العلية والمعلولة لا الى نهاية بان يكون كل فرد معروض
معروض للمعلولة ولا ينتهى الى ما تعرض له العلية دون المعلولة ولا عكسه فان كانت
المعروضات متناهية فالدور برتبة ان كانا اثنين وعمراتب ان كانت فوق الاثنين والا فالتسلسل
في فصل * فى بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه (ثم نقول) معشر المسلمين (ويجب)
عقلا (أن يكون) أى الصانع سبحانه وتعالى (بافيا أى بالحق وجوده) سبحانه وتعالى (عدم)
فهو مستمر الى نهاية وبين دلاله بقوله (والا) أى وان لم يكن واجب البقاء (لكانت ذاته)
سبحانه وتعالى (تقابها) أى الوجود والعدم أى يجوز انضافا باحدهما غير معين واذا كانت
ذاته تقابها (فيحتاج) الصانع سبحانه وتعالى (في ترجيح وجوده) على عدمه وصلة يحتاج (الى
مخصص) بضم ففتح فكسر مثقاله بوجوده بدلا عن عدمه (فيكون) أى الصانع سبحانه
وتعالى (حادثا كيف) يكون حادثا (وقدمه) بفتحين مثقالا أى تقدم (بالبرهان) صلة وجوب
الآتى (آتفا) بدلا همز وكسر النون ففاء أى قريبا وفاعل مر (وجوب قدمه) بكسر ففتح
أى الصانع سبحانه وتعالى (ومن هنا) أى الدليل على وجوب بقاءه سبحانه وتعالى صلة (نعلم)
أهم الباطن (أن) بفتح الهمز والنون مثقالا (ما) أى شئ أو الشئ الذى (ثبت) أى وجوب
عقلا (قدمه) بكسر ففتح (استحال) عقلا (عدمه) ووجب بقاءه لاقتضاء قدمه وجوب بقاءه
وجوب البقاء يقتضى نفي العدم الا لاحق اما كون القدم يقتضى وجوب البقاء فلان
القديم لو لم يكن واجب البقاء لكانت ذاته قابلة للوجود ولعدمه فيحتاج لمخصص فيكون حادثا
والفرض انه قدمه هذا خاف اليوسى هذه قاعدة متفق عليها عند الجميع بعضهم لم يفتق على
مسئلة نظرية الحمية غيرها في تنبيهات * الاول * تقدم أن المختار في البقاء انه صفة نسبية أى
سلب العدم الا لاحق للوجود (الثاني) دلائل وجوب بقاءه سبحانه وتعالى انه لو جاز أن يلحقه
سبحانه وتعالى العدم لزم افتقاره سبحانه وتعالى الى فاعل مختار يرجح وجوده على عدمه الجائز
ولو اقتصر الى مرجح وجوده على عدمه لكان حادثا لكن كونه حادثا محال لقيام البرهان
على وجوب قدمه سبحانه وتعالى فاقتضاه محال فجواز عدمه محال فثبت وجوب بقاءه وهو
المطلوب فان هذا البرهان ان وجوب قدمه سبحانه وتعالى يستلزم وجوب بقاءه سبحانه
وتعالى وأن جواز العدم الا لاحق يستلزم جواز العدم السابق * الثالث * حصل بهذا
البرهان قاعدة كلية وهى كل مائت قدمه استعمال عدمه لان القدم لا يكون الا واجبا للقديم
وأورد علم أن حكمهم لم يثبت عندنا الله سبحانه وتعالى فكيف تكون قاعدة كلية وهى
مختصة بالله سبحانه وتعالى وأجيب بأنها كلية تصورا لا يمنع تصورها وقوعها وان انحصرت
فى الخارج فى فرد كالا لله - فى المعبود بحق والشمس - فى الكوكب النارى الذى ينشع ظهور
وجوده الا ليل وانما غير مطردة لظهور عدم العالم ازل فانه قديم وقد انعدم وأجيب بأنهم فى
الموجود انعاه فام الدليل القهرى بل هى مطردة والعدم الا زلى لم يندم ولو انعدم لوجوده

(بفتح) بضم التاء أى ألف (فى) هـ (ذا المطالب) بفتح الميم واللام وسكون الطاء أى المطلوب وهو علم أصول
الدين (الوحيد) أى المنفرد فى الفضل والشرف وصلة جمث (بنفذة) بضم النون وقد نفخ وسكون الواو حدة يقال ذهب ماله

وبقي منه نبذة أي قليل لان القليل ينبذ أي يطرح ولا يلبى به لقائه أي جملة قليلة (تنفع) كل أحد وقد أنى رحمه الله تعالى بأفنية الكفاية في هذا الفن فشنى وكفى جزاء الله خير (في) معرفة علم (التوحيد) هو لغة ٤٩ مصدر وحدث الشيء إذا وجدته أو جماعته في مكان وحده كما

في القاموس واصطلاحا
لا يعنى الفن المدون افراد
العابد المعبود بالعبادة
أى تخصيصه بهم أو قصر
استحقاقها عليهم فلا
بشر كغيره فيها عبده
بالقل أم لا إذ فعلها ليس
شرطا فيه مع اعتقاد
وحده ذاتا وصفات
وأشكالها ليس هذا الذات
تشبه ذاته تعالى ولا تقبل
ذاته تعالى الانقسام
بوجه ما لا ذلا ولا وهما
ولا فرضا مطابقا للواقع
ولا تشبه صفاته الصفات
ولا تعدد في ما من جنس
واحد بان يكون له تعالى
قدرتان مثلا ولا يدخل
أفعاله الاشياء كأي
ليس لاحد تأثير في فعل
مثلا بالاستقلال ولا بغيره
إذا انفصل كلها أخيرا
كانت أو شرا منسوبة
له تعالى خاتما وإيجادا
ولغيره كسب اقال العلامة
ابن النصف في منظومته
أفعال الورى خير أو شرا *

العالم ازلا وهذا باطل في الرابع في هذا البرهان الذى ذكرنا لوجوب البقاء مختص وهو مع اختصاره قطعى لاشبهه فيه والدليل المشهور بين المتكلمين فيه طول وتقسيم لم يجمع على طلان جميع أقسامه فالو طرا لعدم على القديم لوجب كونه مقتضى اذطر وشئ بغير مقتضى محال خصوصاً ان كان مرجوحا كعدم الطارئ والمقتضى اما بالاختيار أو لا والمقتضى بالاختيار لا يفعل لعدم اذ ليس يفعل وغير المختار اما عدم شرط أو طريان ضد باطل كونه عدم شرط لان ذلك الشرط ان كان قدما قبل الكمال الى عدمه ولم ينقسم لوان كان حادنا لم وجود القديم في الازل بدون شرطه وهو محال وباطل كونه طريان ضد لان ان طرا قبل لعدم القديم لم اجتماع الضدين وان طرا بعد انعدمه فقد انعدم القديم لغير مقتضى الاستحالة تاخر المقتضى عن أثره وأيضا لم يربط طريان الضد ترجيح المرجوح اذ دفع القديم السابق وجوده طريان ضده أولى من عكسه وأيضا فافاض ان قام بالقديم لم اجتماع الضدين والابطال اقتضاؤه لعدم اختصاصه أى قيامه بعمل القديم لان المعنى لا يوجب حكما لا العمل الذى قام به لان قيامه به واختصاصه به عن سائر المحال هو الذى اقتضى انه يوجب به حكما ولو اقتضى حكما لغير ما قام به لاقتضاه في كل ما لم يقم به حتى ان العلم القائم بعجزه مثل لو كان يقتضى كون جرم آخر عالما لا يقتضى ان كل جرم عالم اذ لا ترجح لبعض من لم يقم به عن بعض وهذا كله في بقاء الصفات لانها التى يتأتى فيها اجتماع ضدين لافى بقاء الذات لانها لو وجدت ذات ثانية منازعة للاولى لا يلزم عليها اجتماع ضدين لانها معاني وجوديان بينهما غاية الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما الا أن يقال يتسمخ في الضد بجمعها شاملا للذات في الخافضين استدل أغمة أهل السنة بمثل هذا البرهان على استعالة بقاء الاعراض قالوا لعدم بنفس وجودها فلا تبقى أصلا وسواء ما شوه ذلك فيه منها كالحركات والاصوات وما لم يشاهد ذلك فيه كالالوان والاعتقادات قالوا لان البقية لا يستحال عدمها الما ذكر في التقسيم فألزموا مثل ذلك في الجواهر مع انها تبقى ويصح عدمها إذا جابوا بان شرط بقاءها امتدادها بالاعراض فإذا أراد الله سبحانه وتعالى انعدامها قطع خلف الاعراض في السادس في مذهب القاضى ان الاعدام يصح كونها متعاقلا للقدرة وألزم بصحة اضافة العدم السابق الى المؤثر فان معقول العدم لا يختلف وفرق بان العدم السابق مستمر والمستمر غنى عن المرجع والعدم اللاحق طارئ ومقتضى طريانه احتياجه مرجح فلو اذ ترد في بقاء الاعراض وجرم الفخر في معالمة بقاءها وقدماء الاشاعة لما اعتقدوا ان الباقي باق ببقاء وان الجواهر وانما يصح بقاءها القيام البقاء بها قالوا البقية الاعراض لم قيام المعنى بالعمى وهو محال وقد تقدم ان التحقيق في البقاء خلافه في السابع في كلام المصنف اشارة الى ثلاثة أقضية استثنائية تقريرها لولم يجب بقاءه سبحانه وتعالى لكان قابلا للوجود وللعدم لكن التالى باطل اذ لو قيات ذاته العدم والوجود لا تحتاج في ترجيح وجودها الى مخصص لكن التالى باطل اذ لو احتاج الى المخصص لكان حادنا لكان التالى باطل لبرهان وجوب قدمه واذا بطل بطل ما استلزمه وهو عدم وجوب بقاءه فثبت نفسه وهو وجوب بقاءه سبحانه وتعالى وهو المطلوب فهو من دليل الخلف فحذف المصنف من القياس الاول الاستثنائية ومن الثانى والثالث

٧ هدايه ولا في مكان فهذا مستلزم صفات السلوب ولا معطلة أى خالية عن الصفات خلافا لاعتزال المعطلين للذات عن الصفات الوجودية حيث قالوا انه تعالى عالم بلا علم وهكذا زاعمين ان وجودها بمنافى التوحيد قلنا المنافى له تمذذوات

لا وجود ذات مع صفات ثابتة له لابل هو عين الكل وحكي عن عمرو بن عبيد المعتزلي انه كان يقول ان الله تعالى عالم بذاته
لا علم قام به وهكذا فوقف عليه ٥٠ اعرابي فسمع كلامه فأنشأ يقول أراك سقيم الفهم باعرو جاهلا *

عدم الخبايا والعلم مسترذ
النظر
أترضى اذا ما قال يا عمرو فاقبل
أبولك علم دون علم ولا نظر
حليم بلا حليم نقي بلا نقي
سميع بلا سمع بصير بلا بصير
جواد بلا جود وفي بلا وفا
جميل بلا حسن حمى بلا خمر
تجاع بلا بطل رضى بلا رضا
أمين بلا أمن خطير بلا خطر
مديح بلا تراه أم هجاء وسبة
فلا أنت الا في ضلال على
خطر اه
وأنا معنى الفن المدقون
فسا بينه ان شاء الله تعالى عند
الاسكلام على المبادئ العشر
(سميتها) أى النبذة قال
المحقق الامير في حواشى
عبد السلام قبل أسماء
الكتب أعلام أجناس
وأسماء العلوم أعلام
أشخاص وردبانه ان تعدد
اشي بتعدد محمل فكلاهما
أجناس والا فاشخاص
والفرق تحكم اه وسمى
بتعدى للفعول الثاني
بحرف الجر تارة كسميت
ابن محمد وبفلسفة تارة
اخرى كسميتها (اضاءة) قال
العلامة أبو البقاء في كتاباته
الاضاءة فسرط الانارة
وأضاء رد لازما ومتعديا
تقول أضاء القمر الظلمة
وأضاء القمر والازروم هو

مقدم الشرطية والاستثنائية وذكر دليل استثنائية الثالث (ومن هنا) أى برهان وجوب
قدمه وبقائه سبحانه وتعالى صلة (تعلم) أيها الناظر (وجوب تنزهه) أى الله سبحانه وتعالى
عن (أن) ينفخ فسيكون (يكون) أى الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (أو)
عرضا (فأصابه) أى الجرم (أو محاذيا) يضم الميم واهمال الحاء والهمج الذال أى مقابلا ومسامتا
(له) أى الجرم (أو في جهة) فوقية أو تحتية أو أمامية أو خلفية أو يمينية أو يسارية (له) أى
الجرم (أو مرئى) بكسر السين المهمل أى متصورا (في خياله) بفتح الخاء المعجم أى عقل
الجرم وعلى علم تنزهه سبحانه وتعالى بما سبق بقوله (لان ذلك) المذكور (كله يوجب)
يضم فسيكون فكسر أى يستلزم عقلا (بمائلته) أى كونه سبحانه وتعالى مثلا (للحوادث)
أى الموجودات بعدمها وان كان مثنها (فيجب) أى يلزم عقلا (له) أى الله سبحانه وتعالى
(ما) أى الحادث الذى (وجب) أى لم عقلا (لها) أى الحوادث (وذلك) أى وجوب حدوثه
سبحانه وتعالى (يقدرح) بفتح الياء والذال وسكون القاف أى بطعن ويعيب وهذا الإنساب
والمناسب باطل المسبق من برهان وجوب قدمه سبحانه لان السابق ثابت ومتمركز لا يقدرح
فيه ولا يتخذه من هو الذى يقدرح فيها هنا ان خالفه وما هنا لا يقدرح (في وجوب قدمه) أى الله
سبحانه وتعالى (و) لا يقدرح في وجوب (بقائه) أى الله سبحانه وتعالى (بل) للانتقال للاشد
(و) يقدرح فيها هنا كل وصف من أوصاف الله سبحانه وتعالى ولا يقدرح ما هنا (في كل) أى
أى (وصف من أوصاف ألوهيته) أى كون الله سبحانه وتعالى الهامى معبودا بحق وغنيا عن
كل ماسواه وفقير اليه كل ما عداه سبحانه وتعالى وازافة أوصاف لالوهيته لادنى ملائسة
أى أوصافه سبحانه وتعالى التى استلزمها ألوهيته سبحانه وتعالى ككونه واجب الوجود
واحد احياء بالروح عالم بكل ما يعلم مريد الكل يمكن قادر عليه في تنبيهات * الاول الجرم
المقدار الذى يشغل فراغا سواء كان جوهر افردا أو مركبا منه وهو الجسم في الثاني وجه
تنزهه سبحانه وتعالى عن الجريمة ان الجرم ملازم للحركة والسكون لان التغيير صفة نفسية له
فان بقى في حيزه فهو ساكن وان انتقل عنه فهو متحرك والحركة والسكون حادثان وقد سبق
برهان حدوثهما وأخصر منه ان الحركة لا تبقى ومسبوبة بالكون في الحيز الاول وكل مالا
يبقى حادث وكل مسبوق حادث والسكون يتبع عدم بالحركة وكل ما يعدم حادث في الثالث
نظام الدلائل على حدوث الجرم لو وجد جرم فى الازل لم يخل اما ان يكون فيه متحركا أو ساكنا
لكن التالى بقسمه باطل فالقدم مثله وبالجملة فالجرم ملازم للحركة والسكون وهما حادثان
بالضرورة في الازل وهما والجرم حادث ويتعالى من وجب قدمه وبقاؤه عن كونه سبحانه
وتعالى حادثا في الرابع لو كان جرم مبالا ان يكون أكبر مما هو عليه أو أصغر لانه يستحيل
وجود جرم لان بقاءه لى محتاج الى شخص يخصه بالقدرة الذى هو عليه دون غيره من المقادير
الجائزة عليه فيكون حادثا وهو محال في الخامس لو كان جسمان كبان جزءين فأكثر لازم
أن يقوم بكل جزء منه الحياة والعلم والارادة والقدرة وسائر صفات الاله لاستحالة وجود
قديم غير الاله والى لا يلزم الافتقار الى شخص يخص بجمع بعض الاجزاء بقيام صفات الالهية به دون
بعض لكن قيامها بكل جزء محال لانه يوجب تعدد الاله وسياق برهان وجوب وحدانيته

و دعوى
المختاراه وازافة اضاءة (الذخنة) يضم الدال المهملة والجيم وشدة النون أى الظلمة على معنى الالام
(لكونها) أى النبذة مبينة (اعتقاد) أى معتقدات (أهل السنة) أى طريقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان ثانيا الحديث

خلقه القرآن وهي التي كان علم السالف الصالح استندت لكتاب أو حديث فليس المرادهم اما قبل الكتاب حتى يحتاج الى
تقله شيخنا العدوي عن المؤلف في حاشيته من انهم سمو اهل سنة ولم يسموا ٥١ اهل كتاب مع استنادهم لكل

لايم الهودو وانصاري
فانهم اشهر رواهاهل
الكتاب اه أمير
(و) بيان سبب (ذلك)
التأليف اني (الما) بفتح
اللام وشد الميم (أن) بفتح
فمكون حرف مصدرى
صلته (حالات) في المصباح
وحالات بالبلد حلولاً من
باب قعد اذا نزلت به اه
اي نزلت بمصر (القاهرة) *

لان القواطع أرادوا حين
اختطوها وضع أساس
سورها في طالع سديد
لتدوم لهم خفروا حولها
خندقاً محي طامعاً وغروا
فيه اخشاباً ويطوا فيها
حبللاً محيطاً بها وعقبوا
أجراساً وأطاطوا بعملهم
وأحجاراً وطيناً وأوتقوا
منهم ما يرصد الطالع فإذا
طالع حرك الأجراس
تبرى العملة الإحار والطين
في الخندق ووقف غراب
على الحبل فصر صكت
الأجراس ومرت العملة
الإحار قبل الطالع المرصود
فنهزم المضم وقال بأعلى
صوته لا لا الطالع القاهر
فلم يلتقوا لله ووضعا
أساسهما في القاهرة وصلة
حالت (بعد) الخروج
من بلد بنى الخو زياره
سديدنا محمد صلى الله

ودعوى قيام صفة بمجموع الأجزاء باطله لانه يلزم انقسام المالا بصغر انقسامه في السادس
قوله أو محاذيه أي قرباً منه قرب اتصال بان يكون الجرم مكانه يتمكن عليه أو قرب
الاتصال بان يكون في جهة له وكلاهما محال لانهم من خواص الأجرام في السابع في قوله أو في
جهة له فليس فوق شيء من العالم ولا تحته ولا امامه ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله لان
الجهة تستلزم التخصيص وكل متخير جرم والله سبحانه وتعالى ليس بجرم في الثامن في قوله أو
مرئياً في خياله لانه لا يرسم في الخيال إلا الأجرام واعراضها في التاسع في قدامت البراهين
على وجود الذات العلى موصوفاً بصفات كمال لا يحيط بها الا هو سبحانه وتعالى وعلى قيامه
سبحانه وتعالى بنفسه واستحالة مماثلته لكل ما يخطر بالبال واستحالة انصافه سبحانه وتعالى
بكل ما يستلزم مماثلته للعوادث والجزء بعد هذا عن الادراك واجب اذا يعرف الله سبحانه
وتعالى لا الله سبحانه وتعالى وأنشد أو الفتح

أمرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر الا وضعا كف حائر * على ذقن أو قارعاس ناد

في العاشر في قوله لان ذلك كله يجب مماثلته للعوادث أي مساواته لها في صفاتها النفسية
لان الموجودين اما أن يتساوا في صفات النفس أو لا فان تساوا يأنفاهم مامثالان وان لم
يتساوا يأنفاهم فلا يتساوا اما أن يصح اجتماعهما أو لا فان لم يصح اجتماعهما فاضدادان وان صح
اجتماعهما فلا خلافان والمثلان يجب استوائهما في كل ما يجب لاجتماعهما وفي كل ما يجوز عليه
وفي كل ما يستحيل فلهذا قلنا لو انصف سبحانه وتعالى بشيء مماثلة لدم لازم مماثلته للعوادث
وهذا يستلزم مساواته لها فيما وجب لها من الحدوث وقد سبق وجوب قدمه سبحانه وتعالى
وبقائه في الحادي عشر في يستدل على هذا المطالب بقياس اقترا في من الشكل الثاني نظمه
الله جل وعلا ليس بحدوث وكل متصف بواحد من تلك الصفات المذكورة فهو حادث فينتج الله
عز وجل ليس بمتصف بواحد من الامور المذكورة هذا اذا ثبت بالدليل بجملة جميعه او ان
فصلت لكل واحد قلت في أولها وهي استعالة كونه سبحانه وتعالى جرماً لله جل وعلا ليس
بحدوث وكل جرم فهو حادث فينتج الله جل وعلا ليس بجرم وامض على هذا الى آخرها
في الثاني عشر في قوله بل وفي كل وصف من أوصاف ألوهيته بنى كوجوب وحدانيته ونفوذ
قدرته وادانته في كل ممكن واحاطة علمه بكل معلوم لان هذه الاوصاف لا تنجب للعوادث فلا
تجب اماماتها

في فصل في بيان الصفات المعنوية (و يجب) عقلاً (لهذا الصانع) سبحانه وتعالى (أن)
يكون أي كونه سبحانه وتعالى (قادر) أي موصوفاً بصفة يتأق في اليجاد كل ممكن واعدامه
وبين دله بقوله (والا) أي وان لم يكن قادراً (الما) بفتح اللام الداخلة على جواب الشرط وخفة
ميمه المانفية (أوجدك) أي الناظر رأى لزوم عدم ايجادك والى وهذا الاثر باطل بالمشاهدة
فانزومه وهو كونه غير قادر باطل فثبت تقيضه وهو كونه قادراً وهو المطلوب فتبينت
* لاول في تقرير برهان وجوب كونه سبحانه وتعالى قادراً الله سبحانه وتعالى خالق بالاختيار
وكل خالق بالاختيار قادر فينتج الله سبحانه وتعالى قادر ولا يسل صغراً برهان بطلان كون

عليه وسلم (الوصول) معنى (ال) تلك (البقاع) بكسر الموحدة جمع بقعة بضم الباء وقصها وهي القطعة من الارض التي على
شبه هيفة التي الى جانبها كذا في القاموس وهو قياسي أيضاً في الفتوح وسما في فقط في الضموم وقياسه فيه بفتح كثرية

وقرب أى الأماكن المختلفة الهيات (الطاهرة) من نجس الكفار وهى مكة ومضى ومن دله وعرفه والمد منه المتصور به بأول ساكنها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ٥٢ حال كونه (معتبدا) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة فوق وكسر الميم وحده

وإجماع الدال أى منتقلا
ومسافرا ومتباعدة (عن
مظهرى) بفتح الميم والهاء
وسكون الظاء المجمة
المشالة وكسر الراء أى
محال ظهورى وولادى
وتزيين (المغمور) بفتح الميم
وسكون الغين المجمة وضم
الميم أى المألوف بالناس
والخيرات (مسترشدا)
بضم الميم وكسر الشين
المجمة أى طالب الرشده
والاهتداء (ب) الجامع
(الازهر) الذى هو أول
مسجد أسس بالقاهرة
بناه جوهر القائد لما
أخط القاهرة وفرغ
من بنائه لسمع خلدون
من رمضان وأقيمت فيه
الجمعة فى شهر رمضان
سنة إحدى وستين
وثلاثمائة وكان بناء القاهرة
سنة ثمان وخسين
وثلاثمائة أى العزيز
ابن العزيز قد دفنه أشياء
وغرفه عدة أماكن
أه شنوانى قال العلامة
العدوى فى حاشيته على
شرح الشيخ عبد الباقي
الزرقانى على العزبة
والمراد بالجماعة الأزهرية
السادة المجاورون بالجامع
الأزهر المعمر ويزدكر
الله تعالى الذى أنشأه

فله سبحانه وتعالى بطبع أو علة وقد تقدم عند ذكر برهان حدوث العالم وسنعيد قريبا
عند برهان كونه مريدا وكبراه واضحة لان الخالق بالاختيار هو الذى يتأتى منه الترك بدلا
عن الفعل وهذا بعينه معنى كونه قادرا وقيدها بالخلق بالاختيار لانه هو المتلزم للقدرة وباقى
الصفات الاتية فتحقيق اليجاد بالاختيار بالبراهين القطعية سهل اثبات هذه الصفات
سهولة لا يحتاج معها الى كبير نظر فى الثاني بفتح قوله والاما أوجدك أراد به اليجاد الذى سبق
وبانه عند الاستدلال بالنفس وهو اليجاد بالاختيار فى الثالث بفتح نظم الدليل على لفظه لولم
يكن صانعه قادرا لما أوجدك وبين الملازمة انه اذا لم يكن قادرا كان عاجزا والعاجز لا يتأتى
منه فعل ولا ترك وبطلان التالى وهو عدم كونه موجد الك ظاهر مما سبق أول العقيدة
وهو برهان وجود الصانع فى الرابع بفتح لا يقال لعمل الصانع طبيعة أو علة فلا يلزم من عجزه
عدم فعله لا نأقول تقدم ان صانع ذاتك وسائر العالم لا يكون لا مختلرا أو يستحيل كونه
طبيعة أو علة (و) يجب لهذا الصانع كونه (مريدا) أى موصوفا بصفة يتأتى بها تخصيص كل
ممكن ببعض ما جاز عليه وبين دليله بقوله (والا) أى وان لم يكن صانعه سبحانه وتعالى مريدا (أما)
اختصص بفتح نا خطاب الناظر (وجود) بدلا عن عدم (ولا) اختصص بفتح (مقدار) خاص
بدلا عن سائر المقادير (ولا) اختصص بصفة (خاصة بدلا عن سائر الصفات (و) لا اختصص
(ب) زمن خاص بدلا عن سائر الأزمنة حال كونه المذكورات (بدلا عن نقائصها) أى
مقابلاتها (الجائزة) عليك فقابل الوجود بعدم ومقابل الصفة الخاصة سائر الصفات ومقابل
المقدار الخاص سائر المقادير ومقابل الزمان الخاص سائر الأزمنة أى والتالى باطل بالمشاهدة
فقد علم باطل وهو كونه غير مريد فثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى مريدا وهو المطلوب
(فيلزم) على عدم تخصيصك بما تقدم (أما) بكسر الهمزة وشدة الميم (قدمك) بكسر ففتح أى كونك
أيم الناظر قديما (أو استمرار عدمك) وهما محالان أما استعماله قدمك فللزامتك للأعراض
الحادثة وأما استعماله عدمك فبشاهدة وجودك فلز وهما محال وهو عدم تخصيصك بما
تقدم فلز ومعه وهو كون صانعك ليس مريدا باطل فثبت نقيضه وهو كونه مريدا وهو
المطلوب بفتح تنبيهات * الأول بفتح كونه سبحانه وتعالى مريدا معناه كونه متصفا بصفة يرجح أحد
الامر من الجائزين على الممكن بالتدوت على مقابله فى اثباتى الممكنات المتقابلات ستة الوجود
والعدم والصفات والأزمنة والامكنة والجهات والمقادير فترك المصنف الامكنة والجهات
ولعله أدركهما فى الصفة فى الثالث بفتح نظم البرهان الذى ذكره اقتربنا من الشكل الأول الله
سبحانه وتعالى خصص الحوادث ببعض الجائزات عليها وكل من كان كذلك فهو مريد فثبت
الله سبحانه وتعالى مريدا ما صغره فواضحة لانه لما كان وجوده الممكنات وعدمها سواء
بالنسبة اليها لا يجب أحدهما ولا يستعمل فهما جائزان على السواء وقد أوجدها الله سبحانه
وتعالى فهو الذى خصصها بالوجود بدلا عن عدم الجائزات عليها وأوجدها على مقدار خاص
فهو الذى خصصها به عن باقى المقادير الجائزة عليها وخصها بالوجود فى ساعة كذا من يوم كذا
من شهر كذا من سنة كذا بدلا عن وجودها فى غيرهما من سائر الأزمنة الجائزة عليها وكذا
سائر الأعراض خص ما شاء منها بالوجود بدلا عن غيره الجائز وأما بيان كبره فلان ترجح

جوهرا قائدا من الفاطمية - رحمه رب البرية بالقاهرة وحق له أن يسمى بذلك لانه معدن الخيرات أحد
ومسكن العلماء والسادات ومنشأ السادات وتكثر البركات يقال انما حصل له ذلك لان السيد الخضر صلوات الله

وسلامه عليه وضع عبته بابه وان قطعة من سفينة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام بين حجرابه فكان ذلك سلب اسماده
وخص بها الجماعة الأزهرية لانهم أفضل من غيرهم بلامترا ومن ظن

٥٣

بـ تـ دى بـ م فى الترى
وتنزل بـ م الرحا على
سائر الورى لم يوجد لهم
تظير فى سائر القرى قاله
الشارح اه وقوله
(المعمور) باهال العين
وصلته مقدرة أى بالقرآن
وذكر الله سبحانه وتعالى
والعلم والعبادة قال بعض
الفلاس ان الجامع
المذكور محمل فتحات
وبركات من فطن فيه مع
ملازمة الادب وتقوى
الله تعالى حصل له من
الفتوح ما يتجرب منه
ومارفت فيه يدسوا لا
وخفت ولا أتى أحد
فيه عصية الاوعوب
عليها فى الدنيا (وكان)
أى حصل ووجد (من)
يكسر فسكون (من)
يفتح الميم وشدة النون وهو
نمداد النعم على النعم عليه
وهو مدوح من الله تعالى
ومن الوالد ولئن الشيخ
مذموم من غيرهم أى
انعام واحسان (مضى)
بضم الميم وفتح الزاى وكسر
الكاف متفلا أى مطهر
(النبي) أى الله سبحانه
وتعالى ومرفوع كان
(درسى) أى تدريسي
وقرائى (به) أى فى الجامع
الأزهر ومفعول درسى
(العائد) جمع عقيدة

أحد الامرين المتقابلين المتساويين فى الجواز بالمرجح محال ويستحيل كون المرحج نفس
ذلك الممكن لانه يلزم عليه كونه مساويا لبقائه باجماعه لذاته ولان الوجود ان ترجح لذاته
لزم قدمه وان ترجح العدم لذاته وجب استمراره لا يوجد أبدا لان المرحج الذى يستحيل عدمه
وكلا اللزمين باطل فوجب كون المرحج خارجا عنه من جهة فاعله والاستمرار يقتضى انه
لا مرحج لاختصاص الممكن بأحد الجانبين عليه بدلا عن مقابله الا الارادة ولا يقال المرحج
لاحد المتقابلين القدرة لانا نقول نسبة القدرة الى جميع الممكنات سواء فلا تخصص وانما
توجد ما خصصته الارادة ولا يقال المحصص العلم لانا نقول التخصص يص تأثير والعلم ليس من
صفات التأثير بدليل تعلقه بالواجب والمستحيل ولا يقال المحصص اشغال أحد المتقابلين على
مصلحة لانا نقول هذه مقالة اعتزالية تسمى بأى برهان عدم وجوب مراعاة المصلحة لا يقال
فصر التخصص على الارادة منقوض بانقال الغافل والذاهل والنائم ونحوها لانا نقول
الكلام فى المختار او جدلا فعمل والحادث لا يوجد فعلا أصلا فى حق نفسه ولا فى حق غيره
وانما الموجد لذات الحادثة بجميع أفعالها وعموما هو الله سبحانه وتعالى وحده وسيأتى برهان
ذلك فى فصل خلق الافعال ان شاء الله سبحانه وتعالى الا أنه سبحانه وتعالى تارة يوجد هاو يوجد
معها صفة تسمى قدرة تحسب تأثيرا لذلك الفعل ولا تأثير لهذه القدرة فى الفعل بل مثله
فعل الله سبحانه وتعالى مقارناله ويسمى العبد فى هذه الحالة مختارا ومكتسبا وفاقلا وتارة
يخلق الله فعل العبد ولا يتناقض معه تلك القدرة وحينئذ يسمى العبد مجبور او مضطرا وقد يتخلق
الله سبحانه وتعالى مع هذين النوعين أى القدرة والقدر وعلم العبد و ارادة لما خلقه الله فيه
وتارة لا يتخلق له ذلك واذا خلق الفعل دون القدرة فتارة يخلق للعبد شعورا بالفعل وتارة
لا بالجسلة فالذوات كالظروف للافعال المتخوفة فبها يخلق الله سبحانه وتعالى منها ما شاء وكف
شاء والظرف والمظروف فعل الله سبحانه وتعالى لا تأثير لبعض فى بعض تبارك من لا شريك
له فى ملكه ولا مدبر معه سواء هو الرابع فى نظم الدلائل استثنائيا على اقطعه اول يمكن فاعل ذاتك
مريد لما اختصصت بوجود الخ وبيان ملازمته انه لا سبب لاختصاص الممكن ببعض ما جاز
عليه الارادة فاعله فلقد رغب مریدا لا يستحال وجوده ممكن معين بدلا عن مقابله ضرورة عدم
الاختصاص عند عدم المحصص واللازم باطل وجهين أحدهما مشاهدة الاختصاص فى
الممكنات وثانيه مالزوم اتصاف الممكن بأحد امرين التقدم أو استمرار العدم وكلاهما محال
الاول لبرهان حدوث جميع الممكنات والثانى مشاهدة وجودها وبيان لزوم أحدهما عند
عدم الاختصاص بممكن دون ممكن ان عدم الاختصاص بالوجود والقدر والصفة الخاصين
يوجب استمرار العدم وعدم الاختصاص بالزمان المعين يوجب التقدم أو استمرار العدم لان
الزمان لما كان لا يتصف به الا المتجدد فلا يتخلو عنه الا القديم أو مستمر العدم اذا تجد له ما
فظهر ان لزوم الاتصاف بأحد الامرين عند عدم الاختصاص بتلك الامور المذكورة يتعين
فيه أحدهما وهو استمرار العدم فيما عدا الزمان يلزم أحدهما لا يمتنع فى الزمان ولم يفصل
فى العقيدة لقصد ما يلزم فى عدم الكل من حيث هو كل لا يلائم فى عدم كل واحد
هو الخامس يصح عطف قوله فلان ما قدمك الخ بواو بدل الفاء وهو أحسن وأفيد ويكون

فعله بمعنى مفعولة وسبقت عقيدة لانه بعد عليها عقد الاتصاف بريح الشكوك والاهام قال العلامة الادريجى جاشية عبد
السلام قوله عقيدة قال فى المواقف هى ما برأى لاعتقاد الله موجودا للعمل بمقتضاء كالصلاة واجبة فان الاحكام الشرعية

ثم قسم لهدن القسمين الاول والثاني فروغ أى المعتقدات (السنية) يضم السنين أى المنسوبة لاهل السنة رضى الله تعالى عنهم ^{فيهم} فيهم قال الامام ٥٤ المازرى النية هى القصد الى الشئ والعزيمة عليه ومنه قول الجاهلية نواك الله بحفظه

أى فصلك وقال فى الذخيرة
هى قصد الانسان بقلبه
ما يريد به فله ففى من
باب العزم والارادات لامن
باب العلوم والاعتقادات
والفرق بينهما وبين
الارادة المطلقة ان الارادة
قد تتعلق بفعل الغير
يخلافها كما تريد مغفرة
الله تعالى واسمى شهوة
ولا تسمى نية والفرق
بينها وبين العزم ان العزم
تصميم على ايقاع الفعل
والنية تميزه اخفض
منه رتبة وسابقة عليه
وقال فى الامنية هى ارادة
تتعلق بامالة الفعل الى
بعض ما يقبله لا بنفس
الفعل من حيث هو فعل
ففرق بين قصدنا لفعل
الصلاح وبين قصدنا لكون
ذلك الفعل قربة أو فرضا
أو أداء فالصفة المتعلقة
بالايجاد والكسب تسمى
ارادة والصفة المتعلقة
بامالة ذلك الفعل الى
بعض ما يقبله تسمى نية
وتعارض النية الارادة
من وجه آخر وهو ان النية
لا تتعلق بالفعل الناقص
والارادة تتعلق بفعل
الغير كاتريد مغفرة الله
تعالى واحسانه وليست
فعلنا اه مختصرا وعرفها

دائما لا آخر مستقلا معطوفا على الاول ونظمه لولم يكن فاعل ذاتك مریدا لازم اما قدمك
أو استمرار عدمك وبيان الملازمة ان الفاعل اذا لم يكن مریدا فان كان وجود الممكن لازما
لوجوده أو لوجود صفة من صفاته بحيث لا يحتاج فى وجود ذلك الممكن الى قصد لزوم قدم ذاتك
وقدم سائر الممكنات لاستحالة وجود المزموم بدون لازمه وقد تقدم وجوب التقدم لفاعل ذاتك
وصفاته فالزمها ما يجب كونه قديما وان لم يكن وجود الممكن لازما لوجود ذاته ولا لوجود
صفة من صفاته لازم استمرار عدم ذاتك وعدم سائر الممكنات لاستحالة ترجيح زمن أو مقدار
أو صفة بلا مرجح (ومن هنا) أى دليل استحالة كون صانعك غير مرید وهو لزوم قدمك
واستمرار عدمك صلة (تعمل) أيها الناظر (استحالة كون الصانع) لك وسائر العالم (طبيعة)
موجبة لخذه من هذا الدلالة لا فى عايه (أو) كونه (علة موجبة) بكسر الجيم أى قوّة
بلا اختيار نعت كاشف يعنى لو كان تأثير الصانع فى العالم بطريق الطبيعة أو العلة لازم قدم
العالم لوجوب مقارنة مصنوعة له وهو قديم واللازم باطل ابرهان وجوب حدوث العالم
فانزومه وهو كونه سبحانه وتعالى صانعا بالاطبع أو العلة باطل (فان) قيل انه صانع بالطبيعة
التي يتوقف تأثيرها على وجود الشرط واتقاء الموانع (و) (أجيب) بفتح الموحدة (عن
التأخر) للصنوع الحادث عن صناعته القديم (فى) فرض تأثيره فيه (بالطبيعة) وصلة أجيب
(ب) وجود (المانع) من التأثير (أو) أجيب عنه (فوات) أى عدم (الشرط) للتأثير وجواب
ان أجيب الخ (لزم) على كون التأخر لوجود مانع أو كونه لفوات شرط وفاعل لازم (عدم
القديم) وهو المانع من التأثير والمانع من الشرط ان كان فواته مانع قديم (أو) لازم
(التسلسل) ان كان فواته لفوات شرطه أو كان المانع حادنا عند انتفاء مانعه وعلى لزوم
التسلسل بقوله (لنقل الكلام الى ذلك المانع) من الشرط أو من المانع بان يقال ذلك من
تأثير الطبيعة فى وجود العالم أولا اما قديم أو حادث فان كان قديما لزم أن لا يوجد العالم
حتى ينعدم مانعه القديم لكن عدم القديم محال فوجود العالم المتوقف عليه محال وان كان
حادثا فافتقر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع آخر منع من وجود
هذا المانع الحادث أولا والمانع من تأثير الطبيعة اختاروا انه حادث فهذا المانع الثانى
حادث ويفتقر فى تأخره عن الطبيعة القديمة الى تقدير مانع آخر حادث وكذلك هذا المانع
الآخر ويتسلسل (و) ينقله الى (ذلك الشرط) فى المانع أو الشرط بان يقال له انه حادث
فيقتصر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع من وجود هذا الشرط
أزلا أو فوات شرط لم يوجد ازلا وينقل الكلام الى مانع الشرط والى شرط الشرط ويلزم
ما لزم أولا من التسلسل ان كان المانع أو الشرط حادنا وعدم القديم ان قدر المانع قديما
وحاصله ان تأخر العالم عن طبيعته ان كان لوجود مانع قديم لزم عدم القديم وان كان المانع
حادث لزم التسلسل وان كان تأخره لفوات شرط ففواته اما لوجود مانع قديم فيلزمه عدم
القديم وان كان لفوات شرط لزم التسلسل فقد ظهر ان لزم عدم القديم أو التسلسل جاريان
فى وجود المانع وفى فوات الشرط ان كان جريانهما فى وجود المانع ابتداء أو اتمام فوات
الشرط فهما جاريان فيه لافى الابتداء بل جريان الى حال الهم ما واصل التركيب فان أجيب عن

ابن رشد بانها صفة تتعلق بامالة فعل الانسان نفسه الى بعض ما يقبله (فراهم) أى قصد وطلب (منى) التأخر
بكسر الميم وشدة النون وفاعل رام (بعض أهل القرن) أى علم أصول الدين ومفعول رام (نظمى) بفتح النون وسكون الظاء

المشالة معناه اجمع يقال نظمت المقدمات لئلا يهمل والقوم اختلف بينهم وكثرت استعماله في جمع مخصوص من كجمع جواهر العقد وكلام الشعر واصطلاحا كلام موزون قصد وزنه له معنى وقافية وهو اعم ٥٥ من الشعر جنس له شمله وغيره لان

حقيقة الشعر نظم عربي
أو محدث موافق له وزنا
وحكاو النظم ليس قاصرا
على ذلك بل يشمل الفارسي
الموزون قصد امثلا أيضا
وقصيدة المصنف
نظم وشعر لاندراجها
تحتها (لها) أى العقائد
السنية صالحة نظم المضاف
لأفعالها وصلة رام (بحكم)
بضم الحاء وسكون الكاف
واضافته (الحسن) بضم
فسيكون مصدر حسن
بالضم الجال ويحتمل أنه
اسم مصدر حسن بتشديد
السين بمعنى القصدين
للبيان وادافه حسن
(الظن) على الاحتمال
الاول من اضافة ما كان
صفة لما كان موصوفا
وأل عوض عن المضاف
اليه وأقيم المصدر مقام
الوصف وقدم وأضيف
والاصل يحكم ظنه الحسن
بالتحريك أى اعتقاده
ورجائه القوى وعلى الاحتمال
الثاني من اضافة اسم
المصدر لقوله بعد حذف
فاعله والاصل يحكم تحسينه
الظن قال سدي أجد
زروق حسن الظن عقد
الضمير على توقع الجمل
وجه لا يتزلز الايقين
وهو يفيد الانقطاع لمن

التأخر في الطبيعة بالمانع لم يعدم القديم أو التسلسل لنقل الكلام الى ذلك وإن أوجب عنه
بقوات الشرط لم يعدم القديم أو التسلسل لنقله الى ذلك بان يقال فواته اما لعدم شرطه
أو لوجود مانعه فان كان لعدم شرطه فذلك الشرط حادث قطعا وهذا الشرط فوته عدم شرطه
أدناو شرطه فوته انعدام شرطه وهكذا الى الملا نهاية له فلزم التسلسل في الشرط وإن كان
قوات الشرط مانع فان كان قديما لم يعدم القديم عند وجود العالم لانه انما وجد اوجود
شرطه فالمانع انعدم عند وجود الشرط فعدم القديم في قوات الشرط انما جاء اذا نقل
الكلام الى مانعه وإن كان المانع حادثا فلا بد من استناده الى طبيعة وقد منّا تأثيره فيه
اما مانع أو قوات شرط فان كان قوات شرط نقلى الكلام له وإن كان مانعا نقل الكلام له
وبالزم اما انعدام القديم أو التسلسل في شروط أو موانع في تنبيهات * الاول في تقدم ان من
يتأتى منه الترك يسمى مختارا ومن لا يتأتى منه الترك فان لم يكن أن ينعى مانع من الفعل يسمى
علة وإن أمكن يسمى طبيعة في الثاني في بيان لزوم أحد الأمرين أن قدر صانع العالم طبيعة
أو علة أن الطبيعة والعلة اما قديمتان أو حادثتان فان كانتا قديمتين لم يعدم العالم لان فعل العلة
والطبيعة انما هو بالزوم لا بالاختيار وقد م المزموم يستلزم قدم لازمه وقد تقدم البرهان
على وجوب حدوث العالم وإن كانتا حادثتين افتقرتا الى علة أو طبيعة ودار أو تسلسل والذور
والتسلسل محالان فيكون العلة والطبيعة حادثتين محال فوجود ذلك وسائر العالم محال
والحال مستقر لعدم والعيان بكذا في ذلك والحاصل انه يلزم قدم العالم ان فرضت العلة أو
الطبيعة قديمة واستقرار العدم ان فرضت حادثه والازمان باطلان فلهذا هو كون صانع
العالم علة أو طبيعة باطل فتعين كونه فاعلا مختارا وهو المطلوب في الثالث في يلزم أيضا على فرض
كون الصانع علة أو علة قديمة وجود العالم كله دفعة واحدة لان نسبة العلة والطبيعة الى
معلولها ومطبووعها نسبة واحدة وهذا لازم على فرضه ما حادثتين أيضا في الرابع في قوله فان
أوجب عن التأخر في الطبيعة هذا مانع من الطائفةين للالزام في قوائمه كان صانع العالم علة أو
طبيعة للزم قدم العالم أو استمرار عدمه بقوله لم يجوز كونه طبيعة وتأخر مطبووعها مانع من
تقدمه أو قد شرط وتقريره أنهم اختار وأن الصانع للعالم طبيعة قديمة ومنعوا الزوم قدم العالم
لان عدم الفارقة انما يلزم في العلة مع معلولها لان تلازمهما لا يتوقف على شئ أمام لازمة
الطبيعة مطبووعها فتوقف على عدم الموانع ووجود الشرط فاذا وجد مانعها أو انتفى
شرطها فتوقف عدم مطبووعها فتوقف الطبيعة صانع العالم قديمة وتأخر مطبووعها ولم يكن
قديما مانع من وجوده اذ لا قوات شرط فلما انتفى المانع وجد الشرط فيما لا ينزل وجد
العالم فلا يلزم على هذا قدمه ولا استمرار عدمه في انما مسمى جوابه انما نقل الكلام الى
هذا المانع من وجود العالم اذ لا نقول ذلك المانع اما ان يقدر قديما أو حادثا فان كان حادثا
افتقر الى محدث والمحدث على أصله طبيعة قديمة فيحتاج الى تقدير مانع آخر منع من وجود
هذا المانع الحادث اذ لا المانع من تأثير الطبيعة اختارا وأنه حادث فعدم هذا المانع الثاني
حادث ويقتصر في تأخر وجوده عن الطبيعة القديمة الى تقدير مانع آخر حادث ثم كذلك هذا
المانع الآخر ويتسلسل فيلزم وجود حوادث لا أول لها وقد سبق استصحابه وإن منعوا

حسن ظنك به والوقوف بكنه المهمة عليه وحسن الظن مطلوب خصوصا في الله تعالى مما لا يجدى أن الله تعالى عبيد
فليظن في ما شاء وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعزّن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فان

ذاأواه بيبكان عليه فقال
 ماأما بيبكيا قال لا بيبك
 سرافك على نفسك قال
 لا بيبك يا فوالله ما يسرف
 أن الذي يبد الله من أمر
 لا بيبك يا فوالله ما يسرف
 الصلاة والسلام النبي
 على الله عليه وسلم وأخبره
 أن نبي توفي اليوم فاشهده
 فانه من أهل الجنة
 فاستكشفت رسول الله
 على الله عليه وسلم أبو به
 عن عمله فقال ما علمنا عنده
 شيأ من خبر إلا أنه قال
 عند الموت كذا قال من
 ههنا أني حسن الظن
 بالله من أفضل العمل
 عنده وكان محمد بن نافع
 الواعظ صديقاً لابي نواس
 قال فلما بلغني موته أشققت
 عليه ففرايته في النوم
 فقلت أبانوس قال نعم
 قلت ما فعل الله بك قال
 فموت قلت بأى شيء قال
 بوبة تبتها قبل موتي
 بياض قائم فقلت أين هي
 ل عند أهلي فسررت الى
 ففما رايتي أجهشت
 بكه فقلت اني رأيت
 كذا فكأنك ما سكنت
 رجت الى كتامة قطعة
 من نبطه كأنه قريب
 بان عظمت ذنوبي

التسلسل في الموانع الحادثة وجعلوا لها مبدأً زماً قدم العالم المعروف والطبيعة المؤثرة فيه عن
 المانع ازالوا وان كان المانع من وجود العالم قد عاين ان لا يوجد شيء منه حتى يتقدم ما مانعه
 القديم لكن عدم القديم محال وتقدم برهانه فوجود العالم المتوقف عليه محال هو السادس
 نقول في الشرط المتأخر وجوده عن الطبيعة انه حادث فيقتضي محض وهو طبيعة قد ع
 على أصاهاهم فيحتاج الى تقدير مانع من هذا الشرط ازالوا وفوات شرط لم يوجد الا فيما لا يزال
 وينقل الكلام الى مانع الشرط والى شرط الشرط ويلزم ما لمز أولاً من التسلسل ان قدر
 الشرط والموانع حادثة وعدم القديم ان قدر مانع الشرط قد عاين هو السابع في اغناص هذا
 الجواب بالطبيعة اعدم ثاقى تقدير المانع وفوات الشرط في العلة تأثير فالدليل السابق
 ناهض فيها ولا يتوهم عليه جواب هو الثامن في علم مما تقدم ان تركيب العناصر وامتزاجها
 الذي يذكره الاطباء والطبائعيون وانحلها لا تأثير له في وجود شيء ولا في فساد وان اعتدل
 الطباع لا يؤثر في صحة الجسم وان غلبت به بعض الا تؤثر في مرضه ولو كان الجسم بسطاطم
 يتركب الا من نوع واحد من الطبائع لقبيل الكون والفساد عند أهمل الحق والسبب كما
 يقبلها ما عند تركيبه منها واختياره سبحانه وتعالى خالق شيء عند خلقه شيئاً آخر لا يدل على
 ان لاحدهما تأثير في الآخر بل وجوده وعدمه فيما يتعلق بالتأثير سواء هو التاسع في عما
 دل على ان امتزاج العناصر لا أثر له في حصول الانواع المختلفة والاختصاص المتباينة قول
 الفهرى في شرح العالم الامتزاج الموجب لحصول الانواع المختلفة والاشخاص المتباينة اذا
 حصل في العناصر فلا يخلو اما ان يبقى كل عنصر على ما كان عليه أولاً فان لم يبق فما الموجب
 لانتقاله عن صورته التي كان عليها وتماس الاجسام لا يوجب في ما فيها من المعاني لعدم
 التماس والتساق مع تعدد المحال فانه ان اتحد بمحال الزم تدخل الاجرام وهو محال اذ لو جاز
 لماز وجود جملة العالم في حيز خردلة وان لم تنتف صورتهما وجب بقاء الامر فيما على ما كان قبل
 امتزاجها فان قالوا الماء الحار اذا لاقى الماء البارد اكتسب الحار من سورة البارد والبارد
 من سورة الحار فيحصل كيفية ثالثة وهي التثور فلما تأثير احدى الكميتين في الاخرى
 ان كان في زمن واحد لم ينجم كل منهما اعدمه ضرورة ان المؤثر لا بد وأن يكون حاصل
 حال حصول أثره فيكون كل واحد منهما ما من حيث كونه مؤثراً موجوداً ومن حيث كونه
 أثر اعدمه وما وان كان على التعاقب وجب وجود الاول حال عدمه ليتحقق اعدامه الثاني وهو
 محال باتفاق اه المصنف ولو فرض وجود الاول بعد عدمه واعدم الثاني لم يضر ان يوجد
 الثاني بعد عدمه لعدم الاول وتسلسل فلا يتحصل الكيفية الثالثة ابدلها العاشر في مما
 يبطل مذهب الفلاسفة القائلين بالتعاضل النافين عن الصانع الاختيار والارادة ان قال
 لهم ما بال الافلاك وقفت على عدد مخصوص ولم تكن أكثر منه ولا أقل ولم كانت على تلك
 المقادير المخصوصة ولم تكن أكبر منه ولا أصغر وما بال الاعلى منها يتحرك حركة واحدة من
 المشرق الى المغرب وباقى الافلاك يتحرك حركتين احدهما الحركة اليومية من المشرق الى
 المغرب والاخرى حركتها في البروج من المغرب الى المشرق وما بال الحركات كلها اختصت
 بما بين المشرق والمغرب ولم تكن بين الجنوب والشمال مثلاً ولم تختص كل واحد من السبعة

وقال بعضهم في تحسين الظن بالله تعالى
ولا تياس فان اليأس كفر * اعمل الله يعني عن قليل

٥٧

فلا تجزع اذا عسرث يوما * فقد ايسرث في الزمن الطويل
وان العسر يقيمه يسار * وقول الله اصدق كل قيل

ولا تنظن ربك ظن سوء *

فان الله اولى بالجيل

وقال ابن الرقاق *

يا عالم السر مني *

اصفح بفضل عني

منيت نفسي بعفو *

مولاي منك ومني

وكان ظني جيلا *

فكن اذا عند ظني

وقال ابو نواس *

حسن الظن من قد عودك *

كل احسان وقوى اودك

ان ربك ان يكفك الذي *

كان بالامس سيكفيك غدا

واعلم ان حسن الظن

بالله تعالى يحمل الانسان

على الكرم وسوء الظن

به تعالى يحمله على البخل

والكرم مدح والبخل

مذموم فاحذر لنفسك

ما يحلوقال العلامة

الشريشي في شرح المقامات

ومن مدح الكرم وذم

البخل قالوا لم يكن في

الكرم الا انه من صفات

الله عز وجل لكفي وقال

الذي صلى الله عليه وسلم

ان الله يحب الجود ومكارم

الاخلاق ويذم سفاسفها

وقال لقوم من العرب

من سبهم فقالوا فلان

على بخل فيه فقال عليه

الصلاة والسلام وأي

داء ادوا من البخل وقال

السيرة بفاكه المخصوص مع جواز كونه في غيره ولم اختصت بقية الكواكب الثابتة
بالفلك الثامن ولم تكن في غيره مع جواز كونها في غيره ولم كان الفلك التاسع اطلس أي
خاليا من الكواكب ولم كان بعض الكواكب أكبر من بعض ولم بعضها إلى القطب الجنوبي
وبعضها إلى القطب الشمالي وبعضها على سميت الرؤوس وبعضها ما لا نعلمه ولا موجب
للخصيص المذكور على أصلهم فظهر ان مذهبهم في استناد ذلك إلى غير الفاعل المتأثر الذي
خص ما شاء بما شاء تلاعب لا رضى بقوله الامسلوب العقل والايان ومن لم ينفعه الله سبحانه
وتعالى بشيء مما تم في تعلمه وأتقى فيه عمره وصار به مذنب ذنان المجانين وغير المميزين ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عافنا بفضلك من كل آفة في ديننا ودنيانا وآخرتنا
بأرحم الراحمين باذا الجلال والاكرام الحمد الحادى عشر رحمه ابن دهاق في شرح الارشاد عند
تعرضه لاصناف الشرك وصف منه هو اضافة الفعل لغير الله سبحانه وتعالى وهو ثلاثة أنواع
أحدها اضافة الفعل الى الافلاك وانما تؤثر في العالم السفلى من الاجسام والنبات والمركبات
وان بعضها يتولد عن بعض وهذا اعتقاد الفيلسوف ومن تبعه من العامة

سمى القلوب عموما عن كل قاعدة * لانهم كفروا بالله تقليدا
والثاني اضافة الافعال الى بعضها كالاحراق الى النار والاشباع الى الطعام والارواء الى الماء
والستر الى الثوب ورفع السقف الى الجدار والعمود ونحوها مما جرت العادة به حتى ظنوها
واجبة ضرورية وهى ضلالة تتبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين المصنف بل وكثير من
المتفقهين المشتهين بالاعتناء بهم من العلوم وعن مرادهم عمن وهم فيها على اعتقادات فن قال
تفعل بطبعها فلا خلاف في كفره ومن قال تفعل بقوة جعلها الله فيها فهو مبتدع واختلف في
كفره المصنف وهذا هو اعتقاد أكثر عامة المتفقه في زماننا ومن في معناهم من جهلة
المقادين ومن قال لا يسل عقل على الشيع فهو جاهل بمعنى الدلالة العقلية ومن علم ان الله
سبحانه وتعالى ربط بعض أفعاله ببعض باختياره وان شاء خرق هذه العادة فهذا هو المؤمن
السالم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه وتعالى ثم ذكر ابن دهاق ان من اضافة بعض الافعال
الى بعضها اعتقاد المعتزلة وأكثر الجهلة بهذا العلم من المسلمين ان العبد يوجد أفعاله على حسب
اختياره بقدره خلقه الله سبحانه وتعالى له وامره ان يتصرف بها في غير ما نهاه عنه وذكر
خلاف اهل السنة في تكفيرهم وقالوا لا يظهر انهم كافرون اه المصنف فانظر هذا الخطر
العظيم في العقائد وكيف عرض نفسه من أعرض عن النظر في علم التوحيد لا مذهب الا مذهب
والنزى السرمد في نار جهنم مع كل كافر واجحد الا هم اصح ظواهرنا وباطنائنا واهدنا في الدنيا
والآخرة الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
بأرحم الراحمين (ثم يجب) أي يلزم عقلا (أيضا) أي لا وجب له سبحانه وتعالى الوجود وكونه
مريدا وكونه قادرا وصلة يجب (لصانعك) أي الناظر (أن يكون) أي كون صانعك (عالما) أي
متصف بصفة ينكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز عقلا وبين دليله بقوله (والا) أي وان لم
يكن صانعك عالما (لم تكن) أي توجد أفعال الناظر (على ما) أي الحال الذي (أنت) أي الناظر
(عليه) عائد ما وبين ما بقوله (من دقائق) جمع دقيق أي خفي غامض اضافته اضافة ما كان صفة

ا هدايه تعالى ومن يوق شغ نفسه فاولئك هم المفلحون وقال المأمون لمحمد بن عباد أنت متلاف فقال منع الجود وسوء ظن
بالمجود يقول الله عز وجل وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال كسرى عليكم يا أهل البصاة والشجاعة فانهم

أهل حسن الظن بالله تعالى ولو أن أهل البخل لم يدخل علمهم من ضرر بجهلهم ومذمة الناس لهم والطباق القلوب على بغضهم
الأسوء ظنهم بربهم في الخلف المكان ٥٨ عظيماً أخذته محمود الوراق فقال من ظن بالله خيراً أجاد مبتدئاً * والبخل

من سوء ظن المرء بالله

وخوف بجعل سخياً
الاملاق والفقر فدر علمه
السخي يقول الشيطان
بعدم الفقر وبأمركم
بالتعشاء والله بعدمكم مغفرة
منه وفضلاً وقال الحسن
والحسين لعبد الله بن
جعفر رضي الله تعالى
عنهم أنك قد أسرفت في بذل
المال فقال لأبي أنما وأرى
أن الله عودني أن يتفضل
علي وعودته أن أنفضل
علي عبيده فأخاف أن
أنزع العادة فيقطع عني
عادته اه رحمه الله تعالى
(ولست) بضم التاء
وحذف ياء ليس لا لقاء
الساكين لمرض السكون
للسين بانصالحا بضم
الرفع المتحرك والجملة حال
(الانظم) (الذي انقضا) هـ أي
طلبه مني بعض أهل
الفن وخبر است وصلة
لذي (باهل) * أي مستحق
وهذا تواضع منه رحمه
الله لا تصورفته كان فرد
زمانه وعين أوانه (لأنني
ذو) أي صاحب (خطا)
بفتح الخاء المعجمة ضد
الصواب (وجهل) أي
بعدم العلم بالمقصود أي
فأعذرت إليه بعدم
الهابتي لذلك وخطئي
بجولي (فازداد حتمه)

(الصنيع) بضم الصاد الموحدة وسكون النون واهمال العين أي المصنوعات ونعت الصنيع
الدقيق بقوله (في اختصاص كل جزء) ونعت جزء بقوله (من) ذاته (ك) وصلة اختصاص
(بمنفعته) أي الجزء (الخاصة به) أي الجزء كالصبر في العين والسمع في الأذن والشم في الأنف
والذوق في الكلام في اللسان (و) في (أمداده) أي الجزء بكسر الميم (بما) أي شئ أو الشئ
الذي (يحفظها) أي المنفعة (عليه) أي الجزء (و) في (نحو ذلك) الاختصاص وبين نحو
ذلك بقوله (من المحاسن) جمع محسن بفتح فسكون فكسر أي شئ حسن (التي أنجز) بفتح
فسكون فكسر (عقول) بضم العين والقاف جمع عقل أي سر رباني في القلب وشعاعه
متصل بالدماغ (الشعر) بفتح الموحدة والشين المعجمة أي الأدميين (عن الاطاعة) معرفة
(أسرارها) أي حكم تلك المحاسن * (الاول) بفتح نظم الدليل على لفظه لولم يكن
صانعك عالماً لم تكن متصفاً بما في الأحكام ودقائق المحاسن التي يجتزئ عن حصرها يقول
البشر ويان الملازمة أنه معلوم بالبدية أنه لا يحكم الفعل بوجوده في غاية الكمال وما لا يحاط
به من المحاسن إلا من هو عالم حكيم غاية الحكمة والاستثنائية معاملة بالمشاهدة ولا يخفى
أن عجائب مصنوعاته سبحانه وتعالى لا يحيط بها أوصاف الواصفين ومن جوارضه ورواهم كثرتها
وخر وجهان الحصر من جاهل على سبيل الاتفاق فهو معانيد جاحد للحق والضرورة وخارج
من زمرة العقلاء فلا يناظر والقول بان وقوع الفعل المحكم من غير العالم على سبيل الاتفاق
مرة ينفي دلالة وقوعه مرات على علم فاعله نظير القول بأنه إذا لم يفد خبر الواحد العلم أن
لا يفيد خبر الجماعة وبأنه إذا لم يروى فليس المألم أن لا يروى كثيره وبأنه إذا لم تنفخ المقدمة
الواحدة لمزم أن لا ينفخ القياس المواقف من مقدمتين في مخالفة الحسن والعادة والعقل
في الثاني * أورد على الدليل أنه غير مطرد فان النحل اتخذيو تاحكمة مسدسة لا يعرف وضع
مثله إلا المهندسون ومعلوم بالبدية أنه لا علم لها واختارت هذا الشكل لمصلحة أحد أعيانها
قربه من شكل الدائرة القريب من شكلها والثانية أنه لا يتفق فرج ضائعة بين البيوت
واختصاص هذا الشكل به اثنين المصلحة على ما لا يتعدى إليه إلا الأذكاء المهندسين بعدم سر
وبحت عظم فكيف يصح مع هذا الاستدلال بأحكام الفعل واشتماله على دقائق الصنيع على
علم صانعه وأجيب عنه بان الله سبحانه وتعالى منفرد بخلق كل شئ فلان تأثير غيره في شئ أباناً كان
وان أفعال العقلاء الاختيارية كلها أفعالها هو الله سبحانه وتعالى وحده وليس للعقلاء تأثير
فيها وانما علم الكسب المقارن للفعل بلان تأثير وسيأتي تفسيره في فصل خلق الأفعال ان شاء الله
سبحانه وتعالى فلا فاعل لشيء إلا الله سبحانه وتعالى وجميع الحوادث كلها أفعاله سبحانه وتعالى
فالشكل المسدس الذي اتخذته النحل ليس له فيه تأثير بل ولا كسب بلان تأثير وخالفه هو الله
سبحانه وتعالى وحده لا شريك له فيه وألهم النحل لاتخاذ مسكناً كما ألهم سائر الحيوانات
المصالح التي خلق كل شئ ثم هدى فهو من جملة ما يدل على عظيم علم الله سبحانه وتعالى ولو
سلمنا جلالاً أنه من فعلها فلا نسلم أنها غير عالمة به حينئذ ونقول خرفت العادة في حقها والهممت
علم ذلك وخلق لها كما خلق للنملة علم يسلمان عليه الصلاة والسلام ويجنوده حتى قالت يا أيها
النحل ادخلوا مساكنكم الآية وتعاليم دقائق وخلقها إلى ليس أهلاً لما طاق علم من أدل دليل على
عظيم علمه سبحانه وتعالى وباهر قدرته ونفوذه وأزادته وانقياد جميع المكنات لشهيته سبحانه

بفتح الحاء الموحدة وضم الميم منقلاً أي حضه (على) بفتح اللام والياء متفلاً (وغما) أي زاد طلبه مني وتعالى
نظم (وقال) الطالب (لي أجمع مل) بكسر فسكون أي شبهه (هذا) النظم (ممنها) بفتح فسكون أي غنيمة وزاد السفر

لا شجرة (فلم أجد) بفتح فسكون (بذل) بضم الواو وحذف الدال المهملة أى محضاً (من الاسعاف) بكسر الهمزة وإضافة
المطالب لأنظم المطالب خوفاً من كتمان العلم ومنعه من تنهيه * الأول ٥٩ قال الزركشي في قواعد تصنيف

كتب العلم لمن مضى الله تعالى فيه ما واطلوا
فرض كفاية (الثاني) قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب قال بعضهم الأقسام السبعة التي لا يؤلف عالم عادل إلا فيها هي أمثلي لم يسبق إليه يختبره أو شئ ناقص بفتح أو شئ معاق بشرحه أو شئ طويل يختصره دون أن يتخل بشئ من معانيه أو شئ مفرق يجمعه أو شئ مختلط يرتبه أو شئ أخطأ فيه مصنفه فصله اه وكل ذلك داخل في قوله عليه الصلاة والسلام أو علم ينتفع به بشرط كون العلم شرعياً اه رحمه الله تعالى (مع كون رسم) بفتح فسكون أى كتب (العلم) الذي طالب منى نظمه (غير عاف) باهمال العين ثم فاء أى معدوم بل هو موجود كثير فاستعين به على المطالب (والله) منصوب على التثنية وتقديعه يقيد المحصر أى (أرجو) الله لا غيره والرجاء بالميلفة الأمل وبالقصير اللامحة ومنه قوله تعالى والمالك على أرجائه جامع رجا بالقصر وعرفا تعاقب

وتعالى فكيف بتعليمه وخلافه دقائق العلوم ان ليس أهلاً لذلك هو الثالث بضم ضعف امام الحرمين في البرهان دلالة الاحكام على العلم وقال لا معنى للاحكام سوى ان الاكوان أى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق خصصت الجواهر باختيار حتى انتظم منها خطوط مستقيمة ولا اختصاص للاكوان بالدلالة على العلم فان جميع المعاني تدل عليه لان تخصص الجواهر معنى يدل على ارادته وهى مستلزمة علمه على ان الاحكام لا يدل بذاته على العلم بل باستلزامه الارادة وهى مستلزمة العلم فدل كونه عالماً في الحقيقة الاختيار وانما الكلام مع المصنف بعد تسليمه كونه صانعاً مختاراً والاختيار دليل كونه عالماً واعتراض عليه الفهرى بان لا نسلم رجوع الاحكام الى مجرد تخصص الجواهر بأكون بل يرجع الى اختصاصها بأكوان وكيفيات خاصة وضروب من الصفات والاعراض على مقدار وكل شئ عنده مقدار ثم دلالة غير الاحكام من وقوع الفعل على وفق الاختيار وان كان مشجباى غير متيقن لا تقع من دلالة الاحكام عليه بل دلالة الاحكام عليه أوضح من دلالة الاختيار عليه لان الاحكام يدل على العلم بالضرورة والاختيار يدل عليه بالنظر المصنف يخرج من هذا انه يصح الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى عالماً بالجوهرين الاحكام والاختيار والاول اوضح من الثاني ووجه الاستدلال بالاختيار انه تقر في البراهين الماضية القاطعة ان الله سبحانه وتعالى فاعل بالاختيار والفاعل بالاختيار لا بد من كونه قاصداً الى ما يفعله وقصد المجهول محال ولا يتصور القصد من الله سبحانه وتعالى الامع علمه بالقصود ويتصور من الحادث مع الاعتقاد والظن والوهم وهذه محالة على الله سبحانه وتعالى فتعين كونه عالماً بما قصده وما كانت الماهيات الكليات لا يمكن دخوله في الوجود الامع تخصصه به ايمان ومحل وكيفية ووضع ومقدار وكل وجه وجدت عليه أمكن في العقل وقوعها على خلافه أو مثله ولا يتخصص ما وقعت عليه الا بالقصد اليه وجب كونه سبحانه وتعالى عالماً بما من كل وجه وهذا دلل على انه سبحانه وتعالى عالم بالجزئيات (الاربع) قوله وامدادها بما يحفظها عليه بيانه على سبيل الاشارة ان جسد الانسان مركب من ارض وماء وهو اوتار وفصلها الله سبحانه وتعالى الى عظم ومخ وعصب وعروق ودم وطم وجلد وظهر وشعر ووضع كل ذلك الحكمة لولاها لم ينتظم الجسد بحسب العادة فالعظام عمود الجسد وضم الله سبحانه وتعالى بعضها لبعض بمفاصل وأفعال من العضلات والعصب ربطتها ولم يجعلها عظما واحداً للتلايكون مثل الحجر والخشب لا يتحرك بعضها دون بعض ولا يجلس ولا يقوم ولا يركع ولا يسجد الله الذي خلقه الواحد الاحد الحى القيوم وخلق العصب على مقدار مخصوص لوزاد عليه لم تضع حركة الجسم عادة ولا تصرفه في منافعه وخلق الله سبحانه وتعالى الخ في غاية الرطوبة ليرطب به عيس العظام وشدها ولتقوى العظام بها ولولا ذلك لضعفت قوتها وفسد نظام الجسد اضعفه الجسد مجرى العادة وخلق الله سبحانه وتعالى اللحم وسواه على العظام وسد به خال الجسد كله فصار مستويا كنه لحمه واحدة واعتادت به هيئة واسموت وخلق الله سبحانه وتعالى العروق في جميع الجسد داول لجريان الغذاء فيها الى اركانها لكل ركن منه عدد معلوم من العروق صغار وكبار لئلا يخذل الغذاء حاجته والكبير حاجته ولو كانت أكثر مما هي عليه أو انقص منه أو على غير

القلب مرغوب في حصوله مع الاخذ في أسبابه كرجاء الجنة مع ترك المعاصي وفعل الطاعات والا فهو طمع كائن طالب للرجة وبهمك في المعاصي والاول مدح والثاني مذموم (أن يكون ذلك) النظم (من) بكسر فسكون (فعل جميل) صفة مشبهة

من الجمال أي الحسن والمراد أنه جليل جلالاً شريعياً وأخروياً (من) قصد (رياء) بمثناة تحتية صلة أمن أي العمل لغفر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم ٦٠ والشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرياء وقال صلى الله عليه وسلم لا رياء ولا سمعة من يرائي يرائي يرائي

ترتيبها ما صنع من الجسد بحسب العادة شيء وأجرى في العروق وسيلاً لاخثاراً ولو كان بابساً أروا كنف مما هو عليه لم يحرق في العروق ولو كان أطبق مما هو عليه لم تتغذبه الأعضاء وكسا اللحم بالجلد لستره كله كالوعاء له ولولا ذلك لكان قشراً أجرو في ذلك هلاكه عادة وكساه الشعر وقاية للجلد من بنية في بعض المواضع وما لم يكسه بالشعر جعل له اللباس عوضاً عنه وجعل أصول الشعر مغروزة في اللحم ليتم الانتفاع ببقائه ولين أصوله ولم يجعلها بابسة مثل رؤس الأبراذ لو كانت كذلك لم يمتنع عيش وجعل الحاجبين والأشعار وقاية للعين ولولاها لاهلكها الغبار والسقط وجعلها على وجه يتمكن معه بسهولة من رفعها على الناظر عن قصد النظر ومن ارتخاها على جميع العين عند ارادة امساك النظر إلى ماؤذي ربه ديناً وديناً ولم يجعل شفرها طرية واحدة الناظر من خللها وخلق الشفتين ينطبقان على الفم لئلا يسهل الفم والخلق من الرياح والغبار وينفتحان بسهولة عند الحاجة إلى الانفتاح وما فيه من كمال الزينة وغيرها وخلق الأسنان للتمكن بها من قطع الماء كقول وطنه وجعل اللسان آلة يجمع ما تفرق من الماء كقول في جوانب الفم لتسهيل ابتلاعه وخلق فيه الذوق ليتوصل به لاذراك طعموم الماء كولات والمنزوبات وأخر خلق الأسنان الثلاث رزماً في حال رضاعه وعدم احتياجه إليها في حال صغره لضعفه عن أكل كثيف الاغذية المقترة إليها فاذا ترعرع وصلح لها ما خافه من نوعين نوعاً محدد الأطراف للقطع ونوعاً مبسوطاً للطحن فسبحانه ما كثر عجائب صنعه وأوسع الآيات الدالة عليه ولكن لا ينظر الإنسان شيئاً إلا بتوقيفه سبحانه وتعالى وأنبع الله سبحانه وتعالى في الفم عينا مائة على الدوام أحل من كل حال وأعذب من كل عذاب لتطرية الماء كقول الكفيف وتسهيل مضغه وابتلاعه ولولاها لم يمكن ابتلاعه الأعيان عظيمة ومن عجب هذه العين أنهما مع دوام تبعها لاعتاقا ماؤها الفم في كل وقت حتى يتكلف الإنسان مؤنة عظيمة في طرحه في كل وقت وقصر مائه على وجه الانتفاع به فتبارك الله أحسن الخالقين وخلق أنفها أصابع اليدين والرجلين لتستدبها أناملها الكثيرة حركاتها والتصرف في الأشياء والمك بها والانتفاع بها في مواضع الحاجة إليها وخلق الأصابع مفردة مفصلة بالانامل للتمكن من قبضها وبسطها بحسب الحاجة وخلق الأنف والشعر من أجله لمصلحة وأخلاقها من الأحساس للتمكن من قصها بالانامل عند الاحتياج إليه فتأمل حسن معاملته المولى الرحيم بصنعه الدقيق الجليل عبيد الكفور الاملن عصمه بطقه الجليل وهكذا كل عظم وعرق وقليل وكثير من الجسد مشتمل على حكم ومنافع والذي أشرنا إليه ترز يسير من بحر لاساحله هذا في جسد الإنسان وحده وإذ أتت عجائب الأرضين وحيواتها وأشجارها ونباتها وأنهارها وبحورها وجبالها وأوديتها وأوسها وأخزنها وعجائب السموات وملائكتها وعرشها وكسها والجنس وما فيها وسكانها وأحوال النار وعظم زياتها وأنواع عذابها التحير في ذلك القبول ودعشت الأبواب لخلق السموات والأرض كبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما اطلع جميع البشر من عجائب العالم الأعلى شيء يسير لا باله بالنسبة لما غاب عنهم منها (و) يجب اصناف كونه (حدا) أي موصوفاً بمقتضى جعله لا ادراك بالعالم والبصر والسمع والكالوم وبين برهانه بقوله (والا) أي وإن لم يكن حياً (لم يكن) صانعاً موصوفاً (بهذه الاوصاف) الثلاثة (التي سبق

الله به ومن يسمع يسمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم من أمر سريرة أنبسه الله ردها أن خبر أخير وإن شراً فشر وقال من أصح سريرة أنه أصح علانيته وقال الشاعر وإذا أظهرت شيئاً أحسنه * فليكن أحسن منه ما نسر فسر أخير موسوم به * ومسر الشر موسوم بشره شره شره على المقامات وانظره (قد آمن) بفتح فكسر أي سلم ذلك النظم من الرياء بل هو خالص لوجه الله تعالى ابتغاء مرضاته والاخلص سر بين العبد ومولاه وهو أعلى درجات المتقين وملحظ العارفين بأعمالهم القيام بحق العبودية لأطعمها في الثواب ولا فرار من العقاب ولذلك قالت السيدة رابعة العدوية نفعنا الله تعالى بها ورضى عنها كلامه بعد ذلك من خوف نار ورون الضياء خطا خريلا أو بأن يسكنوا الجنان فيضوا * بقصور وشر واسماعيل ليس لي في الجنان والنار حظ *

أنالاً أتيتني يحيي بدبلاً (وأن شيتني) الله سبحانه وتعالى (به) أي النظم المطالب (يوم الجزاء) على وجوبها الأعمال أي يفضل فيه على بالثواب وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله تعالى أعده لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة

بعض اختصاره لا بالاجاب والبالوجوب أفاده عبد السلام قال المحقق الامير قوله في نظير أعمالهم هو معنى نحو ادخلوا الجنة عما كنتم تعملون ولا ينافية ان يدخل أحد الجنة بعمله لان المنى ٦١ السببية الذاتية تأشير اليه قوله بعد

ولا أنا لان الله مدني الله
برحمته اه وفي قوله
لا بالاجاب رد على
الفلاسفة القائمين
بالاجاب أى التعامل
معنى ان الثواب ينشا
عن ذات الله تعالى فها
لحركة الخاتم فانه م قالوا
انه انشاع عن حركة الاصبع
بطريق التعاميل قال
العلامة الامير ان قلت
هم ينكرون الحشر من
أصله فلا يثبتون ثوابا
بالاجاب قلت أشار
العلامة المولى لدفع ذلك
بانهم وان انكروا حشر
الاجسام يقولون بحشر
الارواح أى وثاب بالذات
المعنوية وفي قوله ولا
بالوجوب رد على المعتزلة
القائمين بوجوب الصلاح
والاصح توجيهه في قول
المصنف وان يثبت به الخ
إشارة الى ان العمل لله
تعالى مع ارادة الثواب
جائز وان كان غيره أكمل
منه فان مراتب الاخلاص
ثلاث عليا ووسطى ودنيا
فالعليا أن يعمل العبد
لله تعالى وحده امتثالا
لامره وقاما بحق عبوديته
والوسطى أن يعمل طامبا
لثواب وهر بامن العقاب
والدنيا أن يعمل لكرام

وجوبها له عقلا وهى كونه تعالى عالما وكونه سبحانه وتعالى مریدا وكونه سبحانه وتعالى قادرا
والثاني باطل فقدمه وهو كونه ليس حيا باطل فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب
في تنبيهات * الاول في كلامه إشارة الى قياس استثنائي حذف صدر شرطية واستثنائية
تقريره لولم يكن حيا لما انصف بالصفات الواجبة لكن عدم انصافهم المحال فقدمه محال
فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب في الثاني في بيان الملازمة ان الاوصاف السابقة
وهى كونه عالما وكونه مریدا وكونه قادر اثر شرطها على كون الموصوف بهم احيا فان عدم كونه
عدم الانصاف بهم الوجوب انتفاء المشروط عند انتفاء شرطه لكن انتفاء هذه الصفات محال
لقيام البراهين على وجوب افاقتها شرطها وهو كونه سبحانه وتعالى حيا محال فثبت نقيضه
وهو وجوب كونه سبحانه وتعالى (و) يجب عقلا لانصاف كونه سبحانه وتعالى (سميعا) أى
موصوفا بسماع قديم ليس باذن ولا صاغا ينكشف به كل موجود وكونه سبحانه وتعالى (بصيرا)
أى موصوفا بصير قديم ليس بعين ولا حادثة ينكشف به كل موجود وكونه (متكاما) أى
موصوفا بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت يدل على كل معلوم وبين برهان هذه الصفات
الثلاثة بقوله (والا) أى وان لم يكن صانعك سميعا بصيرا متكاما (لا تصف) صانعك (ليكونه)
أى صانعك (حيا) على ذلك لزم انصافه باضدادها الى لا يخلو عنوا وعن اضدادها لقوله
الانصاف بها وقابل الشيء لا يخلو عنه وعن ضده أو مثله فهو منطوق على ثلاثة أطراف بخبرى
في المتن على طرف واحد وأفاد الطرفين الآخر في الشارح وقد بين الملازمة على قوله
باضدادها اعتنا به واصله انصف (باضدادها) أى كونه أصم أعمى أبكم التى هى اضداد كونه
سميعا بصيرا متكاما (واضدادها آفات) عدم الهمزة فجمع آفة أى علل وعاهات وأمراض
(ونقص وهى) أى الآفات والنقص (عليه) أى صانعك سبحانه وتعالى صله (محال) لا يصدق
العقل بثبوته وعلى استحالة اعلمه سبحانه وتعالى بقوله (لا احتياجه) أى صانعك لو انصف
باضدادها التى هى آفات ونقص (الى من) ينفع فسكون أى صانع مختار (بكملة) بضم ففتح
فكسر مثقلا فاعاله المستتر عاذه من ومفعوله البارز ضمير صانعك (حينئذ) أى حين انصافه
باضدادها تنازع فيه احتياج وبكامل (كيف) يحتاج الى من يكمله (وهو) أى صانعك
(الغنى) عن كل ما سواه بل وعن نفسه (بالاطلاق) عن التقييد بأى وجه (المتقرر) أى المحتاج
(اليه) أى صانعك (كل ما) أى شئ (سواه) أى صانعك (على) وجه (العموم) لكل ما سواه
فكيف يتصور ان ما سواه يكمله وهو مقرر اليه غاية الافتقار دائما لا يستغنى عنه طرفة
عين في تنبيهات * الاول في القابل لصفة لا يتخللها عن عن ضدها لاستحالة عرو والقابل عن جنس
المقول في الثاني في كل حي قابل للانصاف بكونه سميعا بصيرا متكاما أو بضدها في الثالث في
الدليل على ان كل حي قابل للانصاف بهذه الصفات أو بضدها امتناع انصاف غير الحى بها
وحجة انصاف الاحياء في الرابع في الصحيح لقبول هذه الصفات اما الحياة أو شئ بلازمها
لم نطاع عليه وأباما كان يلزمه قبول انصاف كل حي بها فاذا لم يتصف الحى بالزم انصافه
باضدادها فنقول الله سبحانه وتعالى حي سميع بصير متكامل لانه لو لم يتصف بكونه سميعا بصيرا
متكاما لا انصف بكونه سبحانه وتعالى أصم أعمى أبكم لكن التالى محال لان هذه الصفات

الله في الدنيا والسلامة من آفات ما عدا هذه الثلاث فهو ربها وان تفارقت أفزاده أفاده شيخ الاسلام في شرحه على
الرسالة التفسيرية (و) يثبت (من) ينفع فسكون أى الذى (وى) ينفع الواو والعين المهمة قال في الصحاح وعيت الحديث أعينه

وعياذا حفظته وأذن واعية اه أي حفظ (أو خط) أي كتب (هذه الرجزا) أي المنظوم من بحر الرجز وهو أحد البحور الخمسة عشر عند الخليل التي جعلها الزبيدي قال ٦٢ طو بل مديدو البسيط ووافر * وكامل اه رجز الاراجيز املا

سريع انسراح والخفيف مضارع

ومقتضب البحث مضطرب

جلا

وزاد علم الاخفش بحرا

وسماه اتدراك فالبحور

عنده ستة عشر والرجز

سابع البحور وهو الثاني

من البحر الدائرة الثالثة

المتبلبة وهو مركب من

مستقلان سادس الاجزاء

ست هرات فهو مسدس

وانما سمي رجزا لاضطرابه

والعرب تسمى الناقعة التي

تضطرب ويرفعش

تخذها رجزا كجمواه

وانما كان مضطربا لان

في أول كل جزء منه سبدين

خفيفين فيكون فيه حركة

فسكون فحركة فسكون

وانما أثر النظم على النثر

لما في النظم من زيادة

وتقوية نشاط النفس

لشدته ميل طبعها اليه

فيسهل علم احفظه

وضبطه بخلاف النثر

وأثر الرجز على غيره ما زيد

سهولته وكثرة تداوله

قال الامام السنوسي في

شرحيه على الجزائرية

لاشك ان النظم أسير شئ

للحفظ والحفظ أعون شئ

على الفهم وأحوط لدوام

الذكر وأورق له باطن

آفات ونقص فهي مستحيلة عليه سبحانه وتعالى لاستلزامها احتياجه الى من ينزلها عنه والاحتياج مستلزم للحدوث وهو محال عليه سبحانه وتعالى وأيضا يلزم على اتصافه بهذه الصفات نقصه سبحانه وتعالى عن مخلوقه المتصف باضدادها وذلك محال (والتحقيق الاعتماد في ثبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة) أي كونه سبحانه وتعالى سمعيا بصيرا متكاملا وصلة الاعتماد (على الدليل السمي) أي النقلي من الكتاب والسنة أي لضعف العقلي السابق كقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما وكقوله صلى الله عليه وسلم للرافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير يا أيها الناس ارعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غائبا عنه معهم انه سميع قريب ربه واه الشيخان في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه وعمل قوله والتحقيق للاعتماد الخ بقوله (لان ذاته) أي الله سبحانه وتعالى لم تعرف بضم فسكون ففتح لنامعشر المخلوقين بكنهها وحقيقتها (حتى تحكم) نحن معشر المخلوقين (في حقه) أي صفات الله سبحانه وتعالى التي استحق الاتصاف بها بالبراهين العقلية وصلة تحكم (بانه) أي الله سبحانه وتعالى (يجب) له عقلا (الاتصاف باضدادها) أي كونه سبحانه وتعالى سمعيا بصيرا متكاملا وصلة الاتصاف (عند عدمها) أي كونه سبحانه وتعالى سمعيا بصيرا متكاملا فرفضنا ثبوتها * الاول الاستدلال على ثبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة بالدليل العقلي وهو كونها كالات واضدادها ناقص فلو لم يتصف بها لاتصف باضدادها لكن اتصافه باضدادها محال لضعف لانا غائبت كون تلك الصفات كالات واضدادها ناقص في الشاهد ولا يلزم من كون الصفة كالاتيه كونها كالاتي الواجب سبحانه وتعالى ألا ترى ان اللذة والالم كالان في الشاهد وإيسا كالاتي الواجب لانا لا جماعي الضعف والافتقار وذاته سبحانه وتعالى لم تعرف لانا حتى تحكم بان هذه الصفات كالات بالنسبة له سبحانه وتعالى * الثاني لم يعرف من صفاته سبحانه وتعالى بالدلائل العقلية الا ما يتوقف الفعل عليه من كونه سبحانه وتعالى موجودا حيا عالما صريدا قادرا * الثالث ما لم يدل عليه العقل يرجع فيه لادليل السمي ككونه سمعيا بصيرا متكاملا وما لم يرد فيه دليل سمي يجب الوقف عنه وقد ورد السمع بهذه الصفات الثلاثة فنه في ثبوت كونه سمعيا بصيرا قوله سبحانه وتعالى اني معك أسمع وأرى وقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقوله سبحانه وتعالى الذي يرأى حين تقوم واحتجاج سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم على نفي الوهية الاضداد لم تعبد الا لا يسمع ولا يبصر فلو كان معبوده كذلك لم تتم له محله لكن التالي باطل فقد قدمه باطل فثبت نفيه وهو كونه سبحانه وتعالى سمعيا بصيرا وهو المطلوب وقال الله سبحانه وتعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه واذا ثبت ان الاتصاف بهاتين الصفتين لا يتوقف عقلا على الاتصالات الجسمية ودل التصريح بهما على انه ماصفة كالات في حقه سبحانه وتعالى وجب اعتقاد مادلت عليه الايات ولا حاجة لتأويلها لا عقلا ولا نقلا وحمل اللفظ على احتماله البعيد مجازا بشرطه القرينة المانعة من حمله على احتماله القريب الظاهر منه ومع عدمها لا يجوز حمل اللفظ عليه لمافيه من اثبات المشروط بدون شرطه فتعين البقاء مع تلك الظواهر وهكذا القول في جميع ما ورد من أحكام الآخرة

لا سراج به سراج العلم ولقد أكثر الناس في مدح الحفظ والحض عليه وذم الاقتصار على مجرد الكتب ولقد أحسن من قال في هذا المعنى عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها الماء يفرقها والنار تحرقها *

لأن جبرها والصل بسرفها اه وما يدل على فضل الكتابة ما ورد قديما والعل بالكتابة وقول سيدنا الامام الحسين بن
الامام على رضى الله تعالى عنهم ان لم يكتب يذهب علمه ومن يكتب يرجع ٦٣ اليه ما ينسى أو يشكك عليه وقول

لان يدل دليل على امتناعه في الرابع من أدلة ثبوت وجوب كونه سبحانه وتعالى متكلما
جامع الرسل والانبياء والمسلمين عليه وسبحانه وتعالى ملك ولا يتبع الملك الا بأمر ونهى
ثانين وأنه يجوز تردد الخلاق بين أمر مطاع ونهى متبع وان كل صفة جائزة لا بد أن تستند
لصفة أزلية والاستحالة ما علم جوازها وان كل عالم يجد في نفسه حجة بما يطابق ما علمه
اضرورة وهو الكلام النفسى في الخامس من الكلام المستدل عليه بالسبع هو الكلام
النفسى لا العبارات الحادثة المتوافقة عليها في السادس من الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى
متكلما راجع الى النفي النقائص وقد تقدم ما في الاستدلال في نفيها الى العقل في السابع من اعتراض
الاستدلال عليه بجواز تردد الخلاق بين أمر مطاع ونهى متبع بجواز استناد ترددهم بينهما
الى صحة أمر بعضهم بعضا فان قيل يلزم عليه الدور والانسائيل انقل الكلام الى الأمر من
ذى استند اليه الأمور المطيع له فانه يجوز أن يكون ذلك الأمر ما رواه أيضا مطيعا لغيره
ان كان الغير ما رواه الدور والانسائيل قلنا لا يلزم ذلك الا لو كان يجب أن يكون
كل شخص أمرا وما رواه الامام طالق الجواز فيكفي في صحته ما سبق من كون بعضنا بامر
بعضا من غير أن يكون الأمر ما رواه في الثامن من اعتراض الفهرى الاستدلال على ذلك بان
كل عالم يجد في نفسه حجة بما يطابق ما علمه الخ بان اثبات قضية كلية عامة تشلها وتعمل
ابارى سبحانه وتعالى من قضايا جزئية وجدانية قد لا يسلم الخصم وان أخذ القضايا بالكلية
من المحسوسات والوجدانيات لا يتم الا باستقراء عادات وان اثبات أحكام الله سبحانه وتعالى
صفاته لا يؤخذ من القضايا العاديات فالوجه الاعتماد في اثباته على السمع (ولا يستغنى) بضم الياء
فتح النون (بكونه) أى الله سبحانه وتعالى (عالمنا من كونه) أى الله سبحانه وتعالى (سمعيه بصيرا)
على عدم الاستغناء به عنها بقوله (لا) بكسر اللام وخفة الميم أى للفرق الذى (نجده) نحن
عشر العالمين السامعين المبصرين أى ندركه في أنفسنا وبين ما بقوله (من الفرق الضرورى)
الى المدرك بالضرورة (بين الفرق) (بين علمنا بالشيء حال غيبته) أى الشئ (عنا وبين) علمنا به
(بتعاقب سمعنا وبصرنا) أى الشئ ووصلة تعاقب (قبل) بالضم عند حذف المضاف اليه ونية
عنه أى غيبته عنا بتعاقبات الاول في ما اقتضى كلامه ان كونه سبحانه وتعالى سمعيه وكونه
بجانه وتعالى بصيرا صفتان مستقلتان زائدتان على كونه سبحانه وتعالى عالما وذهب السككي
البصرى المعتزليان الى رجوعهما الى كونه سبحانه وتعالى عالما شرعا في رده بقوله ولا يستغنى
في الثاني من تبع المصنف في قوله لما نجه الخ الفخر واعترضه الفهرى بان مجرد التفرقة
بأنه ان تكون التفرقة بينهما متفرقة نوعية وانهم نوعان خارجان عن نوع العلم وهذا محل
نزاع ولا مانع من رجوعها الى كثرة المتعلقات وقاتها فان البصر يتعاقب بالهيات الاجتماعية
العلم لا يتعاقب بها في حال الغيبة ولذلك يقال ليس الخبير بالعيان أو يقال له ما المانع من
جوع التفرقة الى محل العين فعند الرؤية يكون العلم حاصل بالقلب والعين وعند الغيبة يبقى
القلب يحقق أمثاله ويعدم من العين فالعند في السند قول الشارح انفا اذا ثبت الانصاف
بأن الصفتين الخ في الثالث من قوله لما نجه في أنفسنا الخ قضية كلية مبنية على الوجدان
ان معناها كل أحد يجد في نفسه الخ فيرد عليها اعتراض الفهرى السابق على احتجاج الامام

معناوية بن قسرة من لم
يكتب علما لا بعد علمه شيئا
وقول أبي هريرة رضى
الله تعالى عنه ما أخدم
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكثر منى
حديثا إلا عبد الله بن
عمر بن العاص فانه
كان يكتب ولا يكتب
وبالجمله ففضل الكتابة
لا ينكر طولها
ما ضبط القرآن والحديث
والعلم لان ما يعرض
للذهن أكثر مما يعرض
لهما وقد أجاد من قال
العلم صيد والكتابة قيده
قيده صيدك بالحبال
الواقعة
في الحاقفة أن تصيد غزالة
وتتركها بين الخلاق
طالقه
وأما ما روى عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله
عنه انه جئ له بكتاب
ففسله وقال انه سم اذا
كتبوا اعتمدوا على الكتابة
وتركوا الحفظ فيعرض
للكتابة عارض فيفوت
علمهم وكذا ذم ابن عباس
رضى الله تعالى عنه ما
وأيد به بعضهم بان الكتابة
يمكن الزيادة فيها والنقص
وذلك تغيير لها بخلاف
الحفظ فهو محمول على

تحويلها وترك النور القالى الذى هو حقيقة العلم والفهم فيصدق عليه قوله تعالى كمثل الجار يحمل أسفارا والحاصل
فيه نفي للإنسان تقييد العلم بالكتابة والاستشغال به حفظا وفهما فالواقف سطرين خبير من حفظ وقرين بكسر الواو أى جليل

من الكتب ومناظرة أي تفاهم اثنين خبير من هذين ومتى اتصف بذلك يدخل في زمرة العلماء الذين ورد في فضله قول الله تعالى
شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة ٦٤ وأولو العلم قائما بالقسط فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وتبني على تلك قدسه

وثالث باهل العلم وكفى هذا شرفا وفضلا وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبع معانة درجة مابين الدرجتين خمس معانة عام وقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله صلى الله عليه وسلم موت قبيلة أيسر من موت عالم وقوله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فأعظم مرتبة تلي رتبة النبوة وفوق رتبة الشهادة مع ما ورد في الشهادة وقوله صلى الله عليه وسلم يبعث الله سبحانه وتعالى العباد يوم القيامة ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني لم أضع على فيكم الا علمي بكم ولم أضع على فيكم الا عذبي اذهبوا فقد غفرت لكم وقول أبي ذر وأبي هريرة رضى الله تعالى عنهما باب من العلم تعلمه أحب اليمناس ألف ركعة تطوعا وباب من العلم تعلمه عمل به أو لم يعمل أحب اليمناس

ماتركته تطوعا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد وقوله صلى الله عليه وسلم اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فبح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من

الذي ذكره الشارح ولم يجب عنه وأورد هذا السند المعترض والمول عليه في المقام السمع كما تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم بالاربع في اختلاف العقلاء في معنى السمع والبصر فذهب الجلباني وابنه هاشم ومن تبعهما الى ان معناه اجابوا شاهد هو الحى الذى لا آفة به وهذا باطل فان الحياة ليست صفة متعاقبة والسمع والبصر صفتان متعلقتان وسلب الآفة لا اختصاص له بغير من سلبت عنه ولان الانسان يحس من نفسه بكونه سمعا بصيرا والعدم لا يحس ولانه لو صح ذلك لصح ان يقال العالم والقادر هو الحى الذى لا آفة به ولم يقلوا به وذهب الفلاسفة الى ان معنى الرؤية تأثر الحدقة بسبب ارتسام صورة المصير فيها ولهم قولان أحدهما ان المدرك للمثال المنقطع في الحدقة المطابق لما في الخارج الخالى عن المادة والثانى ان المدرك لتأين ذلك الخارج بواسطة المثال المنقطع في الرطوبة الجليدية المؤدية الى الحس المشترك المركب من عضلتين مجوفتين على صورة صليب في مقدم الدماغ قالوا واما السمع فان الصوت وما يتركب اذا صادمت الهواء راكدا في الصماخ المجاور للعصبة المقروشة في أنفى الصماخ المدودة عليه كالجلد على الطبل حصل فيه طنين فتشعر به القوة المدركة المدودة في تلك العصبة على رأى وتؤديه الى الحس المشترك على رأى والحس المشترك على هذا رأى كحوض نصب فيه خمسة أنابيب وهى الحواس الخمس ولذا سمي مشترك والنفوس هى المدركة بواسطة كآوج تقرأ ومذهب أهل السنة ان السمع والبصر ادراكا لا يتوقفان الا على وجود محمل يقومان به واختصاص بعض الاعضاء بالادراك في حقنا الفاهم وبارأه الله سبحانه وتعالى عادته بخلق ذلك فيه أو عنده وحجته ان قبول المحل للادراك نفسى له فلو اشترط فيه شرط لازم توقف الصفة النفسية على شرط وهو محال في الخامس في اعتراض الامام القول بان الرؤية بسبب الانطباع بان ترى نصف كرة العالم وانطباع العظيم في الصغير محال وهذا الالتزام صحيح على القول بان المدرك للمثال لا مطابقة الخارجى لاعلى القول بان المنقطع واسطة للادراك الفهرى ما ذكره أى الامام لازم القول بان المدرك هو المثال المطابق فعليه ينبغي كون مثال الصغير صغيرا ومثال الكبير كبيرا واما القول بان ادراك ذلك المثال سبب للادراك مطابقة الخارجى فلا يلزمه هذا الالتزام في السادس في أنزله الامام أيضا عدم رؤية الاطوال والعروض لاستحالة ارتسامها في نقطة الناظر واعتضه الفهرى بانه ان اراد الانطباع بكيفية العظيم فهو من معنى ما قبله وان اراد مطلق الانطباع لان الناظر نقطة والنقطة لا امتداد لها فكيف ينطبع فيها ماله امتداد فيقال انما يتبع لو كانت كرة حقيقية بحيث لا يقابل البسيط منها الانقطة اما اذا كان فيه الانطباع مع استدارتها كالبيضة مثلا فلا مانع من انطباع المثال الصغير المطابق للكبير أى في الشكل لافى القدر بحسب العادة في السابع في أنزله الامام القول بان الانطباع أيضا في السمع ان لا تعرف جهة الصوت وفيه نظرون في السمع الحروف وراء الجدار وفيه بحث أيضا هذا ما يتعلق بالسمع والبصر على قول الفلاسفة في الثامن في ذهب الكعبي والبصري الى رد هاتى العلم بالسموعات والبصريات كالشهيد والخبير فانهما يرجعان الى تعلق العلم على وجه خاص وهوان الشهيد العالم بالامور التى تحضر وتنهد والخبير هو العالم بخبايا الامور وقد احتج الفخر على رد هذه المقالة بان اذا انما شيا ثم ابصرناه أو سمعناه

عنده الاكيوم ولادته أمه وقوله صلى الله عليه وسلم من مشى في طلب العلم خطوتين أو جلس في حلقة المعلم قدر فواق نانه وجبت له الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم طاب بابا من العلم بعلمه الناس ابتغاء وجه الله أعطاءه ٦٥ الله أجرب سبعين نيا وقوله صلى الله عليه وسلم إن أفضل الصدقة أن تعلم المسلم علما فيعلمه أخاه المسلم

والاحاديث في ذلك لا تحصى وقول سيدنا علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم سلم في الاسلام ثلثة لا يسدها الا خلف منه وقوله ايضا ما انفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى ان استهدى ادلا وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم أعداء ففر يعلم تعش حياه ابدا الناس موت وأهل العلم أحياء وبالجملة فلا شيء أعظم وأفضل من العلم وأهله وانظر الاحياء للقراني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (ويجزل) بضم الياء وسكون الجيم وكسر الراي أي يعظم الله (المواهب) بفتح الميم جمع موهبة بكسر الميم وهي العطية على جهة التأييد بلا عوض أي الهبات والعطايا (السنية) بفتح السين وكسر النون مخففة وفتح الياء مشددة أي المنسوبة لاسنانا بالقصر

وجدنا تفرقة بدعية بين الحالتين دالة على ان الابصار والاستماع مغايران للعلم والى هذه الجهة أشار بقوله المتجدد من الفرق الضرورى الخ الا أنه فرض تأخر العلم بالشئ عن تعلق السمع والبصر به والامام فرض عكسه ولا فرق في الجهة بينهما وما تقدم اعتراض الفهرى على هذه الجهة التاسع في الشرح في الحسن الاشعري رحمه الله سبحانه وتعالى قولان أحدهما نعم ادرا كان يخالفان العلم بجمعه مامع مشاركتهم له في انهما صفتان كاشفتان يتماثلان بالشئ على ما هو عليه والثاني انهما من جنسه الا انهما لا يتماثلان الابعوجود معلوم والعلم يتعلق بوجود معدوم ومطلق ومفيد وهما صفتان زائدتان على العلم واخفى على ذلك بما احتج الفخرية الفهرى والاشكال الذي أوردها على الفخرى وادع عليه في العاشر في قول بعض المعتزلة انه سبحانه وتعالى سميع بنفسه بصير بنفسه فردها الى الذات الحادية عشر في قول بعض المعتزلة لا يرى سبحانه وهو قوام مذهبهم في اشتراط اتصال الاشعة كقيمة المعاني وانعائهم من بنيتة مخصوصة والمقابلة أو ما في حكمها في الروية وسأيت ان شاء الله سبحانه وتعالى في فصل الروية ابطال مذهبهم في ذلك باسبع قول (وبهذا) أى دليل ثبوت وجوب كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا هو كونهم ما تأملين زاندين على العلم صلة (ثبت كونه) أى الله سبحانه وتعالى (مدركا) بضم فسكون فيكون أى للمشهورات والمذوقات والمموسات وصلة تثبت (عند من) بفتح فسكون أى الفريق الذى (أنشئت) فاعله المسئلة متفرقة عائد من ومفعوله البارز ضمير كونه مدركا وصلة أثبت مقدرة أى في صفات الله سبحانه وتعالى (والتحقيق فيه) أى كونه سبحانه وتعالى مدركا (الوقف) أى التوقف والكف عن اثباته ونفيه ونفوض الامر فيه الى الله سبحانه وتعالى وعل كونه التحقيق فيه الوقف بقوله (لا) بكسر اللام وخفة الميم أى المبنى الذى (تقدم) بفتح مثقلا وبين ما بقوله (من أن التحقيق في نفى النقائص) أى عن الله سبحانه وتعالى (الاعتماد فيه) أى نفى النقائص (على السمع وقدره) السمع (في السمع والبصر والكلام) أى كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا متكاملا (ولم يرد السمع في الادراك) وخزم بعضهم بنفيه أى الادراك وهذا مذهب الجمهور في تعبيره عنهم بالبعض شئ لا يعم انه غير الجمهور (لا) بكسر اللام وخفة الميم وفتحها وشدة الميم (راه) أى البعض الادراك (ملزما) فعلا (للا اتصال بالاجسام معنى) نافي الادراك (و يدخل) الادراك أى متعاقبة (في العلم) أى متعلقة (والحق انه) أى الادراك (لا يستلزمه) أى الاتصال بالاجسام (و بالجملة فمجموع ما) أى الاقوال التى (فيه) أى الادراك (ثلاثة أقوال) اثباته ونفيه والوقف (أقربها) أى الاقوال (الوقف) أى كف النفس عن اثباته ونفيه (كما قدمناه في تنبيهات الاول) فى الإشارة به هذا راجعة الى دليل كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا هو كونهم ما تأملين في حق الحى زاندين على العلم للتفرقة الضرورية بين العلم وبينهم وهذا المعنى ثابت للادراك فيجب ثبوته عند من سلك هذا الطريق العقلى وقد مناهم فيه في الثاني في ارادوا بالادراك ادراك المموسات والمشهورات والمذوقات في الثالث بمعنى قوله وبهذا ثبت كونه سبحانه وتعالى مدركا كان دليله عند القائلين به ان الادراكات المتعاقبة بهذه الاشياء زائدة على العلم بالمتفرقة الضرورية بينهم وما اذا كانت زائدة على العلم لا يستغنى به عنها وهى كالات وكل حتى يقبلها فاذا لم يتصف

٩ هديه بمعنى الضياء والنور وبالمدحنى المجد والشرف وكلاهما جمع قال ابن دريد زال السنان عن ناظر به وزال عن شرف السناء نسبة الموصوف لصفته أى المضيئة النيرة أو العظيمة الشريفة وصلة تجزى لمحدوفة أى لى ولان زعى

أو خط هذا الرجز (وبسبب) بضم فسكون فكسر أي برحم الله سبحانه وتعالى (الراجين) أحسانه (عصول) (الأمية) بضم
المهمز وسكون الميم وكسر النون ونفتح ٦٦ الياء مثقلة أي ما تقوم به نعم الله سبحانه وتعالى في المصباح وغنيت كذا ما خوذ من الما

وزن العصا وهو القدر
لأن صاحبه بقدر حصوله
والاسم التنية والامية
وجع الاولى منى مثل
مدية ومدى وجع الثانية
الاماني (فالغث) بفتح
الغين المجمة أي المطر
(من انعامه) أي الله
سبحانه وتعالى صلوة وكف
(قد وكفا) أي قطر (على
البراي) بفتح الباء أي
المخلوقات (وهو) أي
الله سبحانه وتعالى (حسبي)
أي كافي في جميع أموري
(وكفي) بالله سبحانه وتعالى
حسبنا وأكفينا بمقدمته
خبر عن مخدوف وأخبرها
مخدوف وهي بضم ففتح
فكسر مثقلا من قدم
اللازم يعني تقدم مقدمها
على المقصود ويصح ففتح
الدال من قدمه المتعدى
اتقدمها عليه فهي آفة
ما تقدم أو قدم على غيره
واصطلاحا قسمان مقدمة
علم وهي ما يتوقف
الثروع في العلم على
بصيرة عليه كعريفه
وبيان موضوعه ووضاه
وقائده واستمداده ومقدمة
كتاب وهي ألفاظ تقدم
على المقصود لارتباطها
به وانتفاعهم إفسته فزاد
المصنف ما هنا مقدمة

بها النصف باضدادها وواضداها ناقص لان فيها فوت كمال والنقص محال في حقه سبحانه وتعالى
فوجب عقلا انصافه بتلك الادراكات زائدة على علمه سبحانه وتعالى على ما يليق به سبحانه وتعالى
من عدم الاتصال بالاجسام وعدم الذات والالام عنه سبحانه وتعالى (والاربع) أي اجوعا على
ان الشئ والذوق واللش لا تصح في حقه سبحانه وتعالى لا يذائق بالاتصال وتجدد الكيفيات
وكلاهما محال في حق من تتزه عن الحدوث في ذاته وصفاته وانما الادراك المتنازع في اثباته في
حقه سبحانه وتعالى أمر غير الشئ والذوق واللش فليست هذه الثلاثة نفس الادراكات ولا
لارما عقلا وانما هي في حقنا أسـ باب عادية يخلق الله سبحانه وتعالى الادراكات معها غالبا
ويدل على مغايرتها الادراكات حجة قولنا مثلا شملت التفاحة فلم أدرك ربحها ولمست الشئ فلم
أدرك نعمته وذقت الطعام ولم أدرك طعمه ولو كانت عين الادراك لم يصب هذا التناقض
في الخامس (اعتقد بعض العلماء الملازمة العقلية بين الادراك وبينها فنع ثبوت الادراك في
حقه سبحانه وتعالى وجعل متعاقبه داخل في متعلق علمه سبحانه وتعالى والى هذا القول أشار
قوله وختم بعضهم بغيره أي الادراك المتعلق بالمشعومات والمذوقات والموسسات ونفى عنه العلم
وقوله لما رآه ملا وما للاتصال هذه حجة الثاني وقوله والحق انه لا يستلزمه أي الادراك
لا يستلزم الاتصال بالاجسام لانه أمر غير الاتصال وهو شرط فيه بالنسبة بين العاदी لا عقل
في السادس (قوله والتحقيق فيه لوقف أي في الادراك أي لا تنتهيه ولا تنقعه لعدم ظهور
دليلهما وهذا اختار المقترح والفهرى ويحتمل ان التحقيق عندهما في نفي النقصان الاعتيادي
على الدليل السمي وقد ثبت في السمع والبصر والكلام كما قدمنا فيها ولم يثبت في الادراك
فوجب الوقف عن اثباته ونفيه

في فصل في بيان صفات المعاني (ثم نقول بتعين) بفتح متقلا أي يجب عقلا (ان)
بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (تكون هذه الاوصاف السبع) المناسب السبعة أي
كونه سبحانه وتعالى حيا عالما مهيذا قادرا جميعا بصيرا متكلما (تلازمها) بضم المثناة فوق
وكسر الزاي أي الاوصاف السبعة (معان) سبعة وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام (تقوم) أي المعاني (بذاته) أي الله سبحانه وتعالى والاولى انصف الله سبحانه
وتعالى بها (فيكون) أي الله سبحانه وتعالى المناسب فيلزم كونه سبحانه وتعالى حيا جميعا قديما
انصف بها او كونه سبحانه وتعالى عالما بعم قديم انصف به سبحانه وتعالى وكونه مهيذا بدارادة
كذلك وكونه قادرا بقدرة كذلك وكونه جميعا بسمع كذلك وكونه بصيرا بصيرا كذلك وكونه
متكلما بكلام كذلك وخبر يكون (قادر بقدرة مهيذا بدارادة) ثم يقال (كذلك الى آخرها)
أي الاوصاف السبعة (تتبين) في الاول (لم يمد المعنوية غائبة بزيادة كونه سبحانه وتعالى
مدر كعدم الاتفاق عليه وكون التحقيق فيه الوقف في الثاني (كونه سبحانه وتعالى قديما
وكونه سبحانه وتعالى باقيا من صفاته المعنوية) على القول بان القدم والبقاء من صفات المعاني
وايسرها على انه ما من الصفات السلبية وهو الحق فلا يجوز ان يحكم الموصوفها حتى يعتبر
كونه قديما وكونه باقيا من المعنوية لان المعنوية كالألزمة لصفات وجودية والقدم
والبقاء سليمان على مختار الجمهور واختار الشيخ الاشعري ان البقاء معني وجودي فكونه باقيا

المعنوية (رام) يقال رمت الشئ
أرأوه اذا طابته على منى المصباح أي قد وطأ (فنا) بفتح الفاء وشهد النون أي نوعان العلم وجواب من (فليقدم) بضم

ففتح فكسر منقلا (أولا) بفتح الواو مفعلا أى قبل الشروع فى الفن الذى رآه له يكون الطالب على بصيرة فى طلبه لاستعماله
توجه النفس نحو المجهول المطلق لان الحكم على الشئ فرع عن تصوره وتذيقا للحكم ٦٧ على الشئ ردا وقولا فرع عن كونه

معنوية عنده ومن جعل القدم معنى فكونه قد يما معنى به عنده في الثالث في الصفات السبع
التي فرع عن برهان ثبوتها تسمى معنوية وأحوال الانفسية لانها لازمة لمعاني آخر هي ملازومات
للمعاني منسوبة الى المعاني التي هي ملازوماتها ككونه حيا اللازم للبقاء وكونه عالما اللازم
للعلم وتسمى الصفات الملازومات للمعنوية بمعاني فالمعنوية صفات ثابتة في نفسها ليست
موجودة ولا معدومة لازمة لمان موجود هي صفات الذات موجبة لها أحكاما هي
الصفات المعنوية في الرابع في الذي تقدم ذكره على ثبوت الوساطة بين الموجود والمعدوم وأما
على انتفاها فاقبل للذات الاصفات المعاني الموجودة وعلى هذا معنى كونه سبحانه حيا اتصاله
بالحياة وعلى هذا قياس البقية ولا معنوية ولا حال نفسية في الخامس في حقيقة الحال
والصفة المعنوية والحال النفسية صفة ثبوتية ثابتة في نفسها ليست موجودة ولا معدومة
واختلف فيها الخدم من أن ثبوتها ومنهم من نفاهوا وهم الشيخ الاشعري وكثير من المحققين وانبتها
القاضي وأمام الحرمين ومن وافقهم وقسموا الصفات ثلاثة أقسام نفسية ومعنوية ومعاني
ووجه الحصر ان الصفة الثابتة اما ان يكون ثبوتها باعتبار نفسها وهي المعنى الموجود أو
باعتبارها والغير الذي تثبت به اما ذات موضوعها وهي الحال النفسية وهو الوجود ومعنى
قائم بها وهي الحال المعنوية وزاد به عن المتأخرين ثلاثة آخر السلبية والفجائية والجامعة
كاللوهية والكبرياء في السادس فيهم عبارات في تعاريف هذه الاقسام اما الصفات السلبية
فتساو انما عبارة عن كل ما يتعاضد وصفاته سبحانه وتعالى به والتحقى انما عبارة عن نفي كل
ما يتعاضد وصفه به كسلب الشريك والجمعية والعرضية وقد يكون بعض السلب جائزا في حقه
سبحانه وتعالى كقوله وحله سبحانه وتعالى بعد الجنابة فانه عبارة عن اسقاط العقوبة بعد
تحقق الجنابة وأما الصفات النفسية فتعريفها انما عبارة عن كل حال تثبت للذات غير معدومة
وقيل هي كل صفة ثابتة للذات من غير معنى زائد على الذات وقيل هي كل صفة ثابتة
للذات لا يصح توهم انتفاءها مع بقاء الذات الوصف بها ومثلا هو كونه واجب الوجود أو زائما
أبديا وفيه نظروا التحقيق رجوع هذه الصفات الى السلب ورأى المحققون ان الصفات النفسية
لم يعرف شي منها ولو عرفنا عرف الذات والتالى باطل لانه لا يعرف الله الا الله سبحانه وأما
الصفات المعنوية فهي عبارة عن كل حال تثبت للذات معللة بمعنى قائم بالذات وأما صفات المعاني
فهي عبارة عن كل صفة قائمة بموضوع له حكما وقيل هي المعاني الموجبة للانحوال
فبين المعاني والمعنوية تلازم عند أهل السنة تلازم العلوية ومعالها وأما صفات الافعال
فهي عبارة عن صدور الاثار عن قدرته سبحانه وتعالى وارادته سبحانه وتعالى وأما الصفات
الجامعة لجميع الاقسام فهي عبارة عن كل صفة دالة على معنى مندرج فيه سائر الاقسام
السبعة في السابع في مثال الصفات المعنوية كونه سبحانه وتعالى حيا عالما مريدا الخ ومثال
صفات المعاني الحياة والعلم والارادة الخ ومثال صفات الافعال خلق الله سبحانه وتعالى ورزقه
ومثلا بغيرهم بالاسماء الدالة عليها كالخالق والرازق ومثال الصفات الجامعة عزه الله سبحانه
وتعالى وجلاله وعظمته وكبرياؤه في الثامن فيهم بعض المحققين صفات الله سبحانه وتعالى
قسمين اضافية لوجودها في الاعدان كتملى العلم والارادة والقدرة وهي متعبرة وحقيقية
العرفين وذلك بان يعلم المشروع في نفسه بتعريفه وموضوعه وقائده انتهى وأما الشروع الذي يكون على بصيرة فيتموقف
على معرفة المبدء والموضوع والفائدة فقط وأما الشروع الذي يكون على كمالها فيتموقف على معرفة جميع المبادئ العشرة

ومفعول يقدم (علما) بكسر فسكون أى معرفة (بجده) أى تعريف الفن الذى رماه لاحاطة بجميع مسائل العلم اجالا فقط وضبطه على كثرتهم فبتصوره يامن ٦٨ الطالب فوات ما يرتجيه من تلك المسائل وضياح الوقت فبالايعنيه بطاب

كالعلم والارادة وهذه فدية في التاسع في اخذ مثبتوا الاحوال وانها واسطة بين الموجود والمعدوم بان الوجود اذا على الماهية ليس موجودا والالكان له وجود وينقل الكلام الى وجوده فيكون موجودا وله وجود وهكذا الى غير نهاية وهذه تسلسل ولا معدوم وما والا لا تصف الشيء بنقيضه اذ لا عدم تقبض الوجود فنعين انه متوسط بين الموجود والمعدوم وهو المطلوب وبان السواد اشارك اليباض في اللونية وخالفه في السوادية فاما ان يوجد في السواد اللونية والسوادية فيلزم قيام عرض بعرض ألا يوجد ان فيه فيلزم تركب الموجود من المعدوم ورد الاول بان الوجود عين الوجود وتميزه أى الموجود عن غيره بصفة سلبية راجعة الى ان أحدهم ليس الاخر والصفات السلبية عدمية لا على لها وفي شرح المواقف ذهب الحكماء الى ان ماهية الله سبحانه وتعالى نفس وجوده وهو مشترك بين كل الموجودات ويمتاز وجوده عن وجود غيره بقيد عدمى وهو ان وجوده سبحانه وتعالى غير عارض ماهيته سبحانه وتعالى فهو وجود ذاتي لا على له وجود سائر الماهيات عارض لها والثاني يتجوز القيام وفيه نظر وذلك انه استدلل على جواز عرض بعرض بان الحركة عرض وتتصف بالبطء تارة والسرعة أخرى وبحت فيه بانه ليس ثم الا الحركة والسرعة والبطء نسيان لا تحقق لهما في الاعميان وذلك انه ان نظر لما هو أعلى تتصف هذه الحركة بالبطء وان نظر لما هو تتصف بالسرعة واستدلل للجواز بان معنى قيام الشيء كون القائم متما والاخر متعونا وليس معناه تبعة القائم لا لاخر في التميز فيكون محالا في العاشر في بعض مثبتي الاحوال انها بسبب التعليل والتعريف والمقدمات السككية في الادلة وذلك ان نافي الحاصل لا يمكنه تعليل شيء بشئ لانه اذا قيل هذا عالم لقيام العلم به مثلا فصحة متوقفة على ثبوت المغايرة بين العلم والعالمية فصع التعليل والمغايرة بينهما على نفي الحال فلا يصح لانه تعليل الشيء بنفسه وان التعريف يركب من عام وخاص بان يقال في تعريف السواد لون قابض للبصر فلا بد من مغايرة اللونية للمقابلة اذ لو كانا شيا واحدا لما أغنى الثاني بعد الاول شيئا وكان غزلة لون لون فلا يميز السواد عن سائر الالوان ونافي الحال ليس عنده معنيان متغايران ولا عام ولا خاص وانما عنده السواد الموجود والاشتراك انما هو في العبارة فلا يمكنه تركيب حد من جنس وفصل مثلا لان المقدمات السككية ملزمة للاشتراك المعنوي ونافي الحال لا اشتراك عنده الا في اللفظ المقترح من رد ذلك الى العبارات المحضة تعذرت عليه الحدود والبراهين ولا يستقيم فهم مقدمة كلية وادراج خاص تحت عام وهذا كله واضح غير انه عند التأمل الصادق والفهم الصائب لا ينتج المطلوب ولا يزدي نقضا الحال فانهم نفوا الحال ولم نفوا الاعتبار الذهني الذي لا وجود له ولا يثبت له خارجا أصلا ولا واسطة فلا يلزمهم انفسد اثني مما هي بل يصح جميعه ويكون كذهب المنطقيين الذين اليهم المرجع في التعليمات وتحقيق التعريفات واثبات القوانين وتقرير البراهين والافتقار من مطلق العقل فضلا عن العلماء والمهرة النبلاء انكار العموم والخصوص والتعليل ونحوها مما هو من الضروريات واجهل معناه وكيف والكليات المشحون بها كلام الماشرح وكلام العامة وغيرهم لا يصح شيء منها الا بنبوت اشتراك معنوي وكيف لاحد انكارها وقد تعاقب الاجلاف العرب وهي لا تنصرف في كلامهم في الحادى عشر في

ما هو أجنى عنها ا هـ من شرح العلامة ابن كيران عـ الى ابن عاشور قال في المواقف وشرحها وانما وجب تقديم تعريفه ليكون طالبه على بصيرة في طلبه فانه اذا تصورته بتعريفه سواء كان حدا مفهوم اسمه أو رسماله فقد احاط بجميعه احاطة اجالية باعتبار امر شامل له يضبطه ويميزه عما عداه بخلاف ما اذا تصورته بغيره فانه وان فرض انه يكفيه في طلبه لكنه لا يفيد بصيرة فيه فان من ركب متن عمياء وهى العممية بمعنى الباطل أو شك ان يخطب خطب عشواء وهى الناقصة الى لا تبصر قدامها فهي تخطب بديم اكل شيء ويقال فلان ركب العشواء اذا خطب امره على غير بصيرة انتهى قال المحقق عبيد الحكيم في حاشيته قوله بمعنى الباطل وهو هذا التصور يغير التعريف من الوجه الاعم أو الاخص شبهة بالمركوبة في كون كل منهما ماسيا لسلك طريق الوصول واثبت المتن والركوب في الكلام استمارة بالكتابة

وتحليل وترشح وانما قال أو شك لانه بمجرد التصور المدكور لا يخطب مالم بشرع في العلم ثم قول المحققون الشارح وهى الناقصة الى الخ إشارة الى توجيه من مبنى الاول ان يخطب عشواء مصدر للتشبيه والاضافة للاختصاص فيكون

تسمي الخطب المعول بالخطب المحسوس ومنه مبنى الثاني انه مصدر للنوع والاضافة لادنى ملائسة أى يخطب خطبا يراد في قولهم فلان ركب العشواء وهو يخطب أمر على غير بصيرة فانهم قاله عزالت فيه الاقدام ٦٩٥ (و) علما: (موضوع) اللفظ الذى رامه

لانه يقع امتياز العلم المطلوب عن غير لان العلوم جنس واحد وانما تنوعت وتمايزت بتغاير الموضوعات حتى انه لو لم يكن العلم موضوع مغاير لموضوع علم آخر بالذات كوضوعى النحو والطب وهما اللفظ العربى بعد التركيب وبدن الانسان أو بالاعتبار كوضوعى المعانى والبيان وهما اللفظ العربى المركب لكن الاول يبحث عنه من حيث المطابقة للحال والثانى يبحث عنه من حيث تفاوته فى وضوح الدلالة لم يصح كونهما علمين وتعرّفهما بتعريفين مختلفين اه من ابن كيران قال فى المواقف وشرحها وانما وجب تقديم موضوعه أى التصديق بموضوعيته امتياز العلم المطلوب عند الطالب من يد امتياز اذ به أى بالموضوع تمايز العلوم فى انفسها وبيان ذلك ان كمال النفس الانسانية فى قوتها الادراكية انما هو معرفة حقائق الاشياء وأحوالها بقدر الطاقة البشرية ولما كانت تلك الحقائق وأحوالها متكررة متنوعة وكانت معرفتها

المحققة قول الشيخ الوجود عين الموجود أراديه فى الخارج وانه ليس فيه شئ هو الذات وشئ آخر هو الوجود ولم ينكر انهم فى الذهن معقولان متغايران ولا ينافى هذا القول بانه لا اشتراك الا فى اللفظ فان معناه على هذا انه ليس فى الخارج أمر مشترك فيه سوى اللفظ لان الحصاص الخارجية متباينة لتباين الحكاية والخارجية فى الثاني عشر من المقصود من هذا الفصل اقامة البراهين على ثبوت صفات المعانى لله سبحانه وتعالى والرد على المعتزلة الذين انكروا هاهنا موافقتهم على وجوب كونه سبحانه وتعالى حيا عالما امرىدا قادرا الخ قالوا هذه الاوصاف واجبة له سبحانه وتعالى لذاته لا فى ملازم لها فاقم بذاته سبحانه وتعالى واستثنوا من ذلك كونه سبحانه وتعالى متكاما موافقا وعلى انه متكامل بكلام لكن خالفوا أهل السنة فى معنى الكلام فجعلوه حروفا وأصواتا يخاطفها الله سبحانه وتعالى فى محل آخر من الاجرام ويتكلم سبحانه وتعالى به ولا يقوم هذا الكلام به سبحانه وتعالى عندهم لانه حادث فعنى كونه سبحانه وتعالى متكاملًا عندهم انه خالق الكلام فى غيره وجاءهم هذا الفساد من حصرهم الكلام فى الحروف والاصوات وساقى تحقيق القول معهم فى ذلك ان شاء الله سبحانه وتعالى واستثنى علماء البصرة أيضا كونه سبحانه وتعالى مریدا فقالوا امرىدا بارة حادثه لا فى محل فالزموا التجديد أحوال حادثه على الازلى سبحانه وتعالى وذلك مفض لحديثه سبحانه وتعالى وقيام المعنى بنفسه وعود حكمه الى الملقى به مع عدم اختصاصه به وكلها مستحيلة وخالفوا أصلهم اعدم قولهم مریدا بنفسه كقولهم فى سائر الصفات فاجابوا بانه لو كان مریدا بنفسه ام غير بدته كل يمكن وأصلهم خروج كثير من الممككات كالمعاصى عنها تعالى الله ان يكون فى ملكه ما لا يريد وما تخلفوه فى ذلك باطل اذ ارادته سبحانه وتعالى عامة التعلق بكل ممكن وبأبى برهانه وتحكمهم بان النفسى هو الذى يعلا حتى فساد وقد نقضوه فى القادرية لزعمهم انه سبحانه وتعالى قادر بنفسه وان افعال العباد الاختيارية غير مقدورة عندهم لله سبحانه وتعالى وأيضا يلزمهم التسلسل فى حدوث الارادة من حيث انها حادثه اختصت بوجود بدلا عن عدم وزمان معين بدلا عن غيره فنفقوا راي ارادة حادثه ثم ينقل الكلام اليها فيلزم فيها ما لم فى الاولى وهكذا أبدا ولذا قال مشايخنا كل صفة بتوقف العقل على القول بحديثها يؤدى الى التسلسل وجوابهم بان الارادة لا تترادى كان الشهوة لا تنسحقى ظاهر الفساد فان الارادة الحادثة وجد فيها ادليل الاقتدار الى ارادة أخرى والدليل العقلى محال وجوده بدون مدلوله ولا دليل على افتقار الشهوة الى شهوة فيجوز ان تشتهى وان لا تشتهى وقد وقع الامر ان قال شهوة يجوز ان تشتهى والارادة الحادثة يجب تعلق الارادة بها يلزم قيام الحادث بذاته سبحانه وتعالى لقولهم بقيام حال الارادة الحادثة به سبحانه وتعالى وذلك مفض لحديثه سبحانه وتعالى اذ لا فرق فى الدلالة على الحدوث بين تجدد الحال المعنوى على ذاته سبحانه وتعالى وبين تجدد المعنى الموجب له عليه سبحانه وتعالى فى الثالث عشر من انكر الكسبي والجارى واتبعهما هذه الصفة أصلا وتناولوا كونه مریدا للورد والاسمع به فقال الكسبي معناه بالنسبة الى افعال انه خالقها ومنشئها بالنسبة الى افعال عبادته انه أمر بها وقال الجارى معنى كونه مریدا انه غير مستكره ولا مغلوب وفسر الصفة الوجودية المتعلقة بصفة سلبية لا تعلق لها أصلا بغير

مختاطبة منشرة متعسرة وغير مستحسنة اقتضى حسن التعليم وتسهيله ان تجعل مضبوطة متمايزة تصدى لذلك الاول فى الاعراض الذاتية المتعلقة بشئ واحد اما مطلقا أو من جهة واحدة أو بأشياء متمايزة تناسب اعتبارها سواء

كان في ذاتي أو عرضي علما واحدا ودونوه على حدة وسواء ذلك الشيء أو تلك الاشياء موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله راجعة اليه فصار عندهم ٧٠ كل طائفة من الاحوال متشاركة في موضوع علما منفردا ممتازا في نفسه

عن طائفة أخرى متشاركة في موضوع آخر فئات علومهم متمايزة في أنفسهم بموضوعاتها وسلكت الاخر ايضا هذه الطريقة في علومهم - وهو أمر استحسني اذ لا مانع عقلا من ان تعد كل مسألة علما برأسه وتفرد بالتعليم ولا من ان تعد مسائل كثيرة غير متشاركة في موضوع واحد سواء كانت متناسبة من وجه آخر أو لا علما واحدا وتفرد بالتدوين انتهى قال المحقق الصبان في حاشيته على ملوئ السلم موضوع العلم ما يبحث فيه عن عوارض الذاتية كبدن الانسان لعلم الطب فانه يبحث فيه عما يعرض له من حيث الصحة والمرض وكالكلمات العربية لعلم النحو فانه يبحث فيه عما يعرض لها من حيث الاعراب والبناء والعوارض الذاتية ثلاثة أقسام ما يلحق الشيء لذاته كالتعجب أي ادراك الامور الغريبة الخفية السبب اللاحق للانسان لذاته وما يلحق الشيء لجذره كالحركة بالارادة اللاحقة للانسان بواسطة انه حيوان وما يلحق الشيء

من انصفها والدليل على رده هذا المذهب هو الدليل على ثبوت كونه سبحانه وتعالى مريدا في الرابع عشر من انكر الفلاسفة صفات المعاني والمعنوية كلها قالوا لا يتصف الابصقة بهلينة فان سموه عاقلا لذاته أي مجردا عن المادة أو بصفة اضافية كنسبته لهم مبدءا للعالم أو بصفة من كية من سلب واطافة بان سموه جوادا أي معطي بلا يتخل وقد سلكت المعتزلة مسلكتهم بتغيير ما نعوذ بالله سبحانه وتعالى من الفتنة المضيلة والاهواء المردية وحيانا الله سبحانه وتعالى وأمانتنا على اتباع السنة وانا لان من عصمته وتوفيقه ما يكون لنا في الدنيا والاخرة أعظم جنة آمين يا رب العالمين (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم حرف تفصيل لامة تلازم المعنوية والمعاني المتقدم في قوله يتعين ان تكون هذه الاوصاف السبع تلازمها معان تقوم بذاته سبحانه وتعالى فيكون قادرا بقدر الخ (لتحقق) بكسر لام التعليل علة تلازمها أي ثبوت (تلازمهما) أي المعنوية والمعاني وتنازع تحقق وتلازم (في الشاهد) أي المشاهد وهو الانسان مثلا فان المعتزلة وافقوا في كونه حيا بعبادة قائمة به وعلما بعلم قائم به الخ ووافقوا في الواجب فقالوا في بذاته عالم بذاته الخ فالزمناهم ان قياس الواجب على الشاهد يقتضي ان الواجب حي بعبادة قائمة به وعالم بعلم قائم به الخ ويبحث باننا لم نقضق تلازمهما في الشاهد وأجيب بانه عبر بالتحقق لاعتراف الخصم بتلازمهما فيه (واما) بكسر الهمزة وشدة الميم (لانها) أي المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (لوثبت بالذات) أي ذات الله سبحانه وتعالى بدون معنى قائم بها بان الذات هي الحياة والعلم الخ (لزم ان تكون الذات قدرة) و (ارادة) و (علمائهم) يكون (كذلك) أي المذكور من العلم والارادة والقدرة في لزوم كون الذات عين الصفة (ما) أي الصفات التي (بدها) أي القدرة والارادة والعلم في الذكر والعد وعلى لزوم كون الذات قدرة ارادة علما بقوله (لثبوت خاصية هذه الصفات) من الانكشاف بالنسبة للعلم والسمع والبصر ويجادل كل ممكن واعدا به بالنسبة للقدرة وتخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه بدلا عن مقابلة بالنسبة للارادة واصله ثبوت (لها) أي الذات وما ثبتت له خاصية الشيء فهو ذلك الشيء بعينه وقد تقرر ان الاشتراك في الاخص الذاتي يستلزم الاشتراك في الاعم الذاتي (وكون الشيء الواحد ذاتا) قائما بنفسه (معنى قائما) بغيره وخبر كون من حيث كونه مبدءا (محال) وعلى الاستحالة بقوله (لانه) أي الشان (يلزم ان يضاد) الشيء من حيث كونه معنى آخر بينه وبينه غاية الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يرتفعان (وان لا يضاد) الضدين معنيين وجوديان بينهما اغاية الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يرتفعان (وان لا يضاد) غيره من حيث كونه ذاتا (و) يلزم (ان يستلزم وجود محمل) يقوم هو به من حيث كونه معنى (و) ان (لا يستلزمه) أي وجود المحمل من حيث كونه ذاتا قائما بنفسه (وذلك) أي المذكور من المضادة وعدمها واستلزام وجود المحمل وعدمه (جمع بين) أمرين (متنافيين) و) يلزم (ان يكون الوجودان) أي وجود الذات ووجود المعاني (فاكثر) من الوجودين ~~كثلاثة~~ ثلاثة وجودات الى ثمان وجودات وجود الذات ووجودات المعاني السبعة وخبر يكون الوجودان (وجودا واحدا) واصله يلزم (على القول بفي) كذا في النسخ فوصوبه بثبوت (الاحوال) لان اللوازم المتقدمة كلها انما تلزم على ثبوت الاحوال لا على نفيها والله سبحانه وتعالى أعلم (وأصل

لخارج عنه مساو لكل اللاحق للانسان بواسطة انه منجذب فان المتجذب مساو للانسان اذ لا يوجد - ذلك) فرد منه لا يتجذب فانه يعرض للانطلاق في المهد ولا يصح كون وانما سميت الثلاثة اعراضا ذاتية لاستنادها الى ذات المعروض

أى نسبة إلى ذاته نسبة قوية أما الأول فظاهر وأما الثاني فلأن الجزء داخلى فى الذات والمستند إلى ما فى الذات مستند إلى الذات
فى الجملة أى باعتبار بعض أجزائها وأما الثالث فلأن المساوى مستند إلى ذات المعروض ٧١ والمستند إلى المستند إلى شئ

مستند إلى ذلك الشئ
فيكون العارض أيضا
مستندا إلى الذات
والاحتمار بالذاتية عن
العارض العربية وهى
أيضا ثلاثة أقسام ما يعرض
أشئ لخارج عنه أهم مطلقا
منه كالحرارة اللاحققة
للأبيض بواسطة جسم
فإن الجسم خارج عن
مفهوم الأبيض إذ مفهومه
شئ ثبت له الأبيض وهو
أعم من الأبيض وما يعرض
له خارج عنه أخص مطلقا
كالضوء العارض للمعوان
بواسطة أنه إنسان وإن كان
عروضه للإنسان بواسطة
لتجيب وما يعرض له خارج
عنه ميبين كالحرارة
العارضة للنار بسبب النار
إيكن التمثيل بهذا المثال
تخييل لأن النار ليست
واسطة فى العروض بل فى
الثبوت إذا الحرارة القائمة
بالماء غير الحرارة القائمة
بالنار والتمثيل الصحيح
كلاهما العارض للجسم
بواسطة السطح كفى شرح
المطالع زاده منهم رابعا
وهو ما يعرض له خارج
عنه أعم من وجه كالضوء
للعارض للأبيض بواسطة
نه إنسان وكثير بقى البصر
العارض للثوب بواسطة

ذلك) أى متضمنة قوله وكون الشئ الواحد ذاتا معنى محال (المسئلة المشهورة) أى بين
العقلاء (بسواد حلوة) بفتوى الكامتين على أن الثانية بيان للأولى وبلا تنوين فهم ما
مركبين تركيبا مريبا كفى بيت بيت واحد عشر أى بهذا الاسم يعنى أن مبنى الكلام فى منع
اجتماع خاصتي صفتين لشئ واحد على هذه المسئلة المشهورة بين العقلاء بسواد حلوة مثلا
وذلك أنهم استخافوا أهل يجوز ثبوت خاصتي عرضيتين مختلفتين لشئ واحد كسواد حلوة
أم لا فالذى أحاله وهو الحق الذى لا مريبة فيه طرد المنع فى الصفات اللازمة ودليل المحققين
على إبطال سواد حلوة أنه يلزم ثبوت التضاد بين شيئين ونفيه بينهما ما فإن السواد لا يضاف
الحلوة وبضاد البياض والحلوة لا تضاد السواد وتضاد المرارة فإن اجتمعت الخاصيتان
لشئ واحد ثبت التضاد بين الشيئين وانتهى والحاصل أنه إذا قبل عالم بذاته الخ لزم كون الذات
حياة وعلم وأرادة الخ وكون الحياة وعلم وأرادة الخ وكون العلم أرادة وقدره الخ وكذا سائر
المعاني وذلك كله محال وحالة كون الذات صفة وكون الصفة صفة أخرى مثبتة على شئ آخر
وهو أن السواد مثلا هل يصح عقلا كونه نفس الحلوة أم لا فن قال لا يصح قال كون الذات
صفة وكون الصفة صفة أخرى محال وبينا أنه إن السواد من حيث أنه سواد يضاد البياض
ولا يضاد الحلوة ومن حيث أنه حلوة لا يضاد البياض فيلزم كون السواد مضادا للبياض
وكونه ليس مضادا له والسواد من حيث أنه حلوة يضاد المرارة ومن حيث أنه سواد
لا يضادها فيلزم أن السواد مضاد للمرارة وغير مضاد لها فيجوز ثبوتها الأولى وهو أني المعتزلة أهل
السنة على أن الإنسان المشاهد العالم بعلم قائمه به المرديد بأرادة قائمة به والقادر قادر
بقدره قائمة به وهكذا الحى والسميع والبصير والتكلم فإلزمهم أهل السنة قياس الواجب
سبحانه وتعالى على المشاهد وإن الواجب سبحانه تعالى بحياة قائمة وعلم بعلم قائمه به
ومريد بأرادة قائمة به وقادر بقدره كذلك وسميع بسمع وبصير ببصر وتكلم بكلام كذلك
لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بقياس الواجب على المشاهد وجعله سلبا ووسيلة لإثبات صفات
الواجب قال سبحانه وتعالى فاعتبروا بأولى الأبصار أى فیسوا البيضاء فى مواضعها فاعظوا بحجهم فلا
تعدروا ولا تعتمدوا على غير الله سبحانه وتعالى واستدل به على أن القياس حجة من حيث أنه
أمر بالمجازة من حال إلى حال وجهها علم على حكم لما بينهما من المشاركة القتنية له على ما قرنا
فى الكتب الأصولية واعتبرنا الأصوليون القياس دليلا وأصل من أصول الشريعة وقالوا
الحكم المستفاد به حكم الله سبحانه وتعالى فإذا كانت عالمية المشاهد لا بد لها من علم قائم به عالمية
الواجب سبحانه وتعالى لا بد لها من علم قائم به كذلك الباقى إذا لفرق بينهما ما هو الثانى بشرط
القياس وجود جامع بين القيس وهو الواجب سبحانه وتعالى والمقيس عليه فى الحكم المقيس
فيه والأولى إلى التعطيل بنفى الكمالات المختصة بالواجب بانتفاءها عن المشاهد والتشبيه
بأثبت صفات المشاهد للواجب سبحانه وتعالى مع استحالة عالمية سبحانه وتعالى هو الثالث
قال المتكلمون الجوامع أربعة الأول جامع بالحقيقة أى مصورها بإطلاق اللفظ الدال على
الحقيقة التى اندرج فيها الواجب والحادث على كل منهما ما كلفظ عالم فإن دعاه الحقيقة من
قام به علم وقد أطلق على الحادث الذى قام به علم وعلى الواجب سبحانه وتعالى فإن من معناه فيه

أنه أبيض انتهى وقوله (تلا) أى تنبع تكملة للبيت (و) علما (واضع) للفق الذى أراد أن معرفته مما له دخل فى دواعى
الاقبال (و) علما (نسبة) بين الفن الذى رامه وسائر الفنون لأن معرفتها يطالع على أن العلم المطلوب يستفد من علم آخر فيكون

الآخر أعلى أو يستعمل منه آخر فيكون الآخر أسفل وكل علم كانت مسائله المطلوبة فيه بالبرهان مبادى علم آخر فخذ منه مسألة فيتوقف الثاني على الأولسمى ٧٣ الأول أعلى وكلها للثاني والثاني أسفل وجزئيا للدول كعلم الحساب مع

علم الفرائض وكلها نطاق مع الكلام فان توقف علم على ثان وثالث على ثالث كان المتوسط أعلى وكلها باعتبار ما تحتها وأسفل وجزئيا باعتبار ما فوقه كعلم البيان يتوقف على النحو فيكون أسفل وجزئيا للنحو لان مسائل النحوق فخذ في البيان مسألة وتتبنى عليها مسائل البيان ويتوقف عليه التفسير فيكون علم البيان أعلى وكلها بالنسبة الى التفسير والمراد بالبيان ما يشمل المعاني فأفاده ابن كيران (و) علم (ما) أى الشيء الذى (استخدم) الوضع الفن الذى راعاه (منه) عائد مالا أنه يعرف مراتب العلوم فيطالع ما حقه ان يقدم فى الطلب وما حقه ان يؤخر وهو ما تنبى عليه مسائله من أمور تصورية أو تصديقية فالتمورية حدود وأشياء تستعمل فى ذلك العلم ويكثر دورها فيه ويهتصر فى مسائله مثالها فى العلم الذى نحن بصدده حد الحكم العقلي والواجب والمستحيل والجازز والجوهر والعرض والقديم والحادث والعالم والازل ولا يزال ونحو ذلك والتصديقية قضايا

عالم يعلم قائم به سبحانه وتعالى وهذه الحجة عمدة من نفي الاحوال والثاني جامع بالدليل كقولهم احكام الفعل واتقانه واجا ته داليل عقلية للمشاهدة على ان افاعله علمائه والله سبحانه وتعالى محكم متقن مجيد لا فاعله فدل على ان له علمها والثالث الجامع بالشرط أى المشرط كقولهم الله سبحانه وتعالى من يريد لا فاعله فدل على ان له علمها والقصد مشروط بالعلم فالتله سبحانه وتعالى له علم والاثبت المشرط وطيدون شرطه وهو محال وذلك ان الحادث المريد من قصد الفعل والقصد شرطه العلم والله سبحانه وتعالى متصف بكونه مریدا أى قاصدا واذا كان القصد مشروطا بالعلم في الحادث فاقصد في حق الله سبحانه وتعالى كذلك ثبت له العلم بجامع القصد في كل فالعلم من الاستدلال على ثبوت العلم لله سبحانه وتعالى بجامع القصد المشرط بالعلم والاثبت هو الشرط الذى هو العلم والاربع الجامع بالعلم أى المصور به وهو عمدة مثبت الاحوال وحاصله ان المعاني والمعنوية كالمعلوم والعالمية متلازمان فى الشاهد والمعنوية مترتبة على المعاني وقد أثبت المعنوية لله سبحانه وتعالى فيلزم من ثبوتها لله سبحانه وتعالى ثبوت المعاني له سبحانه وتعالى ولو صح ثبوت عالمية ولا علم أصح ثبوت علم ولا عالمية ولم يقبله أحد من الرابح كما أشار الى هذا البرهان وهى طريق التلازم بقوله اما لتحقيق تلازمهما أى الاوصاف السبعة المعنوية وصفات المعاني فى الشاهد وقوله لتحقيق متعاق بقوله فبذلك تلازمها في الخامس كقولهم احكام أى المعنوية عالته فى الشاهد بجوازها وهو متصف فى احكامه سبحانه وتعالى الزام بعكس الدليل وهو لا يلزم وذلك ان من القواعد العقلية ان الدليل يلزم اطراده أى كونه يلزم من وجوده وجود مدلوله ولا يلزم انعكاسه أى كونه يلزم من عدمه عدم مدلوله ان ترى ان العلم ينفخ الالام دليل على وجود الله سبحانه وتعالى وقد كان الله سبحانه وتعالى ولا علم معه واستدل المعتزلة على كون المعنوية معلقة بالمعاني فى الشاهد بجواز المعنوية فيه وقالوا لا تعلل المعنوية بالمعاني فى الواجب بعدم جواز المعنوية فى حقه سبحانه وتعالى فجعلوا عدم الجواز الذى هو الدليل دالا على عدم التعليل وحكموا بان الدليل يلزم من عدمه عدم مدلوله وهذا باطل وابطال لعكس العلة وهو لازم وذلك ان من القواعد العقلية ان العلة يلزم اطرادها أى كونه يلزم من وجودها وجود مدلولها وانعكاسها أى كونه يلزم من عدمها عدم مدلولها وقالت المعتزلة المعنوية معلقة بالمعاني فى الشاهد وأثبتوا المعنوية لله سبحانه وتعالى ونفوا عنه المعاني فثبتوا المعلول مع انتفاء عائلته فلم يهمل عدم انعكاس وهو باطل فقد عكسوا القاعدتين العقليتين في السادس كقولهم واما لاننا لو ثبت بالذات الخ داليل آخر على ثبوت المعاني فقرر له لو ثبت الصفات السبع بالذات بدون معان قائم بها فالزم كون الذات حيا وعلماء واردة وقدرة الخ وبيان الملازمة انه قد تقرر ان الاشتراك فى الاخص الذاتى وهو الفصل يلزمه الاشتراك فى الأعم الذاتى وهو الجنس فيلزم من الاشتراك فى الناطقية مثلا الاشتراك فى الحيوانية وحقيقة الانسان حيوان ناطق فيلزم ان المشارك لفرد من افراد الانسان فى الناطقية انسان لانه حيوان ناطق وقد ثبت على قولهم للذات العلية خاصة العلم وهو التعلق العام على وجه الكشف وخاصة القدرة وهو تاتى ايجاد كل ممكن ولهما مشترك ذاتى عام وهو كونهما صفة والاشترك فى الاخص الذاتى يستلزم الاشتراك فى الأعم فالزم ان الذات هى العلم وهى القدرة وحاصله ان كل صفة لها وصف ذاتى عام وهو كونه صفة ووصف ذاتى خاص وهو كونها

يتألف منها أقبسة منتجة لمسائل العلم وهى اماضورية وهى المبادى على الاطلاق لانه يبرهن بها متعلق فى كل علم كقولك النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والاضداد لا يجتمعان وقد يرتفعان والسلك أعظم من جزئه واما نظرية

لكن تؤخذ مسألة عند الشروع في مسائل العلم لان من شأنه ان يبرهن عليها في علم آخر فتكون مسائل له ومبادئ لهذا
مناهجها في ما نحن بصدد قوله انما ثبت قدمه استعمال عدمه والعرض لا يبقى زمانين ولا ٧٣ يقوم بالعرض ولا يمكن والمعلوم

ليس بشئ ويمنع تدخل
الاجسام ولا واسطة بين
الوجود والعدم ومسائل
المنطق فانها تستمدار لهذا
العلم افاده السلامة ابن
كيران (و) علما (بفضلته)
أي شرف الفن الذي رآه
لان معرفته من دواعي
الاقبال وشغاط الطالب
فيسهل عليه الطاب قال في
المواقف وشرحها المفضل
الرابع مرتبة أي شرفه
وانما وجب تقدم مرتبة
العلم الذي يطلب ان يشرح
فيه ليعرف قدره ومرتبه
فيما بين العلوم فوق
حقه من الحد والاعتناء
في اكتسابه واقتنائه اه
(و) علما (بحكم) شرعي
لا يستعمل ما ليس الذي
رآه لان الطالب مع
جهله ربما يقع في ممنوع
أو مكروه فاذا علم الحكم
انحجم أو يعرض عن واجب
أو مندوب فاذا علمه أقدم
وازداد نشاطا ورغبة
وفوه (يعقد) يضم الباء وقع
اليم تكملة البيت (و) علما
(باسم) لافن الذي رآه
لان ما لا يعرف اسمه قالوا
لا يحسن طلبه اذنا لاسم
يتأتى الاخبار عن المسمى
والاخباره قال في المواقف
وشرحها المفضل السادس

متعلق التعاقب الخاص بها والذات انما ثبت لها الوصف الخاص وهو التعاقب الخاص ثبت لها
الوصف العام وهو الكون صفة لان الاشتراك في الخاص يستلزم الاشتراك في العام فالعلم
صفة متعلقة متعلقها صا وقد ثبت هذا التعاقب لذات فلزم كونها نفس صفة العلم وكذا يقال في
باقيا وهذا الاكراه الزم على أصل المعتزلة فان الاشتراك في الخاص يوجب الاشتراك في الاعم
عندهم أي هو علمه ولا يحسن قلنا بل لازمه وليس علمه ولا يلزم على كلاً القولين ان الذات التي ثبت
لها في نفسها خواص تلك المعاني يجب ان تكون انفس تلك المعاني في السابغ في بيان بطلان
الثاني وهو لزوم كون الذات عين تلك المعاني انه يلزمه لوازم كلها مستحيلة أحدها كون الذات
ضد الشيء غير ضده وذلك انه اذا كانت نفس المعنى وهو العلم لم ان تضاد الجهل من حيث
كونه علما وان لا تضاده من حيث كونها ذاتا لان الذات لا تضاد الجهل ولا غيره لان التضاد
من خواص المعاني فلا تنصف الذات به وافهم مثل هذا في باقي الصفات الثاني من اللوازم
وجود المحل وعدم وجوده وذلك ان المعنى مستلزم وجود المحل والذات مانزومة لعدمه فان
كانت الذات نفس المعنى لزوم وجوده لازمه ما لا كورين لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه
الثالث من اللوازم اتحاد الوجودين بل الوجودات أي صيرونهم وجودا واحدا لان الذات
اذا كانت عين الصفات فقد اتحد وجودها بوجودها أي صار الجميع وجودا واحدا وقد منا
برهان استعماله وهو ان الشيء لو اتحد بغيره أي صار معه شئ واحد فلا يخالو اما ان تنعدم
حقيقة كل منهما أو توجد أو تنعدم حقيقة أحدهما دون الآخر والانقسام كلها باطلة فلا تضاد
المقسم اليها باطل ضرورة اتصافه في أقسام باطلة اما بطلان انعدام الحقيقة في فلانه يستلزم
كون الموجود غيرهما واتحداهما يستلزم وجودهما اما بطلان وجودهما معا فلانه يوجب
كون الموجود اثنين والاتحاد يوجب كون الموجود واحد او اما بطلان وجود أحدهما دون
الآخر فلان الاتحاد يقتضي تحقق الوجود لكل واحد منهما على وجه لا تعد فيه ولا عدم
أحدهما وبقاء الآخر ويلزم أيضا على اتحاد الصفات اجتماع لوازمها المتنافية في شئ فان
بعضها يتناقض وبعضها لا يتناقض وبعضها يؤثر وبعضها لا يؤثر وبعضها يضاد ما لا يضاده الآخر
وبالجمله فالتحادي مع غيره لا يعقل مطلقا والى أول هذه اللوازم أشار بقوله لانه يلزم أن
يضاد وأن لا يضاد والى ثانيه بقوله وان يستلزم وجود محل ولا يستلزمه والى ثالثه بقوله وان
يكون الوجودا أكثر وجودا واحدا في الثامن في قوله وأصل ذلك المسئلة المشهورة بسواد
حلالة معناه ان معنى الكلام في منع اجتماع خاصتي الصفتين أو الصفات لشئ واحد على
هذه المسئلة المشهورة وذلك أن العقلاء اختلفوا هل يجوز كون خاصيتين لمرتين مختلفتين
ثابتين لشئ واحد كسواد وحلولة أو لا فالذي أحال ذلك وهو الحق الذي لا مربة فيه طرده
في الصفة الزاوية ودليل المحققين على بطلان سواد حلولة انه يلزمه ثبوت التضاد ونفيه في
موضوع واحد فان السواد لا يضاد الحلولة وبضاد البياض والحلولة لا تضاد فان اجتمعت
الخاصية ان الذات واحدة اجتمع التضاد وعدمه وهو محال في التاسع في المقترح مسئلة سواد
حلولة انما تلزم على ثبوت الاحوال اما على نفيها وان أخص وصف الشئ وجوده فحصل
القول باجتماع خاصتي عرضي لذات واحدة كون الوجودين وجودا واحدا وهو محال وهذا

١٠ هدايه
تسميته وانما وجب تقديمه الان في بيان تسمية العلم الذي يتوجه الى تحصيله من يد اطلاع على حالة
تفنى الطالب مع ما سبق الى كمال استبصاره في شأنه اه (و) علما (بما) أي الشئ الذي (افاده) الفن الذي رآه لان البحث مع

جهل الفائدة عبث وضلال ومع علمه اجد ونشاط ان كانت مهمه فال في المواقف وتزججه المقصد الثالث فائدة واعاوجب
تقديم فائدة العلم الذي يراد أن يشرع ٧٤ فيه دفعا لعبث فان الطالب ان لم يمتد فيه فائدة أصلا لم يتصور منه الشروع فيه قطعا

وذلك لظهوره لم يتعرض
له وان اعتقد فيه فائدة
غير ما هي فائدته امكنه
الشروع فيه الا أنه لا يترتب
عليه ما اعتقده بل ما هو
فائدته وريعالم تكن
موافقة لغرضه فيعده سعيه
في تحصيله عبثا عرفا
وليزداد عطف على دفعا
ورغبة فيه اذا كان ذلك العلم
مهما للطالب بسبب
فائدته التي عرفها فهو فيه
حقه من الجد والاجتهاد
في تحصيله بحسب تلك
القائدة (و) علما (المسائل) *
للقن الذي رامه قال في
شرح المواقف وانما وجب
تقديم الاشارة الاجالية
الى مسائل العلم الذي يطالب
الشروع فيه ليتنبه
الطالب على ما يتوجه
اليه من المطالب تنبها
موجبا لمزيد استنصاره في
طلبها (هـ) تلك (المذكورات
التي تعلم أولا) (عشر) (لدرالك
(المنان) يضم الهم أي ما يقناه
راثم القن صلة (وسائل)
اذ بعلمها يكون ذلك الرام
على كمال بصيرة فيساراه
ويتميزه عن غيره بحيث
لا يلتبس عليه (وبهضم)
أي العلماء (منها) أي العشرة
حال من البعض (على
البعض) صلة (اقتصر) *

والبعض المقتصر عليه ثلاثة الحدود والموضوع والفائدة لان الشروع الذي يكون على بصيرة متوقف عليها - الحال
كاسبق ايضا حه (ومن) يخرج فسكون اسم شرط أي شخص (يكن يدرى) أي يعرف (جميعها) أي العشرة (اقتصر)

اى فاف وزاد على من اقتصر على بعض الان شروعه حينئذ ليمارامه يكون على كمال البصيرة كما سبق اما حده فهو علم باحكام الالوهية وارسال الرسل وصدقهم في جزم اخبارهم وماتة وقف علمه ثم من ٧٥ ذاك خلاصه وعلل اننا قد

مظنة لرد الشبهات وحل
الشكوك أفاده الامام
ابن عرفه رحمه الله تعالى
وقوله علم جنس شمل علم
الكلام وغيره من العلوم
يطاق على القواعد المدونة
وعلى ادراكها وعلى الملكية
الحاصلة منه والمناسب
هنا المسمى الاول وقوله
باحكام يفهم المصنف جمع
حكم و اضافته فصل مخرج
سائر العلوم والاحكام
النسب التامة والباء
للإلحاح من ملازمة المتعلق
بكسر اللام للتعاقب بقضها
والمراد باحكام الالهية
الاحكام التي تضمنتها
واقضتها الالهوية مثل
نسبة الوجود والقدم
والبقاء وسائر الصفات
وقوله وارسال الرسل عطف
على الالهية أى وعلم
باحكام ارسال الرسل أى
الاحكام التي تضمنها الارسال
من وجوب الصدق والامانة
والتبليغ وسائر الصفات
فان قيل فعلى هذا الحاجة
بقوله وصدفهم قيل صرح
به وان دخل فى الارسال
ليرتب عليه قوله فى جميع
الخ وقوله وصدفهم أى
الرسول ولم يذكر الانبياء
امالانه مسمى على ترادفهما
واما الاختصاص بالرسول

وأما خصائص الرسل، فبوجوب التبليغ وقوله في جميع أخبارهم أي سواء كانت متعاقبة بالأحكام الشرعية أم لا وقوله وما يتوقف أي شيء أو الشيء الذي عطف على أحكام وقوله من ذلك أي أحكام الألوهية وإرسال الرسل بيان شيء وقوله خاصا حال من ما وقوله

به أي الشيء المتوقف والمراد بما يتوقف الشيء عليه حدوث العالم أو إمكانه مثلما قلنا معني والعلم بثبوت حدوث العالم أو إمكانه الذي يتوقف عليه ثبوت بعض ٧٦ الأحكام الالهية كثبوت القدرة والارادة وثبوت بعض أحكام الرسالة

ساكناً أو متحركاً أو كونه أبيضاً من غير ذلك وهو في الحال فهو هو أي الجوهر الفرد هو واحد في لايمة له متصلة ولا منفصلة فهو معني الاجماع في أي على أن القديم واحد هو أن الموصوف بصفات الالهية من كمال الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها هو واحد في وحاصل جوابنا المناقشة في الشرطية بأنهم أن كانوا أرادوا بكثر القديم تركب ذاته بسبب وجود صفاته فاللازمة ممنوعة لانه لا يلزم من وجود الصفات تكثر الذات لان الموصوف لا يتكرر بصفاته بحيث يقال فيه انه كثير بسبب اللغة ولا عرفاً ولا عقلاً وان كانوا أرادوا بكثر القديم تعدده بوجود معني القديم في أكثر من واحد فالشرطية مسلمة والاستثنائية ممنوعة فتقولهم تعدد القدم ما يابل ممنوع والاجماع على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان الذات الموصوف بصفات الالهية واحد لا تعدد فيه وابس معناه أن القدم لا تثبت الا للشي واحد من غير نظري كونه موصوفاً وصفة كانه هو في تنبيهات الاول في هذه شبهة ثانية للحدثة قالوا لو كانت صفات الله سبحانه وتعالى موجودة فكان معه سبحانه وتعالى قدما وهو معني قوله لا يلزم تكثر القديم في ما باللازمة ظاهرة لان صفاته سبحانه وتعالى يتصّل حدوثها وأما بطلان التالى فالاجماع على أن القديم واحد في الثاني في جواب هذه الشبهة منع اللازمة ان كانوا أرادوا بكثر القديم تركبه وكثرة أجزائه بسبب وجود صفاته فان كثرة الصفات لا تغنع وحده موصوفاً ولا توجب تركبه ولا يقال فيه بسبب انه كثير للغة ولا عرفاً ولا عقلاً لا ترى ان الجوهر الفرد موصوف بالوحدة مع انصافه بصفات عديدة وان كانوا أرادوا بكثر القديم وجود معناه في أكثر من حقيقة واحدة معناه الاستثنائية ولزمهم المصادرة عن المطلوب والاجماع الذي نقلوه على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان الارزى الموصوف بصفات الالهية واحد لا ثانی له لان معناه ان حقيقة القديم لا تثبت الا للشي واحد من غير نظري كونه موصوفاً وصفة قالوا واحد يطلق على ما قلناه وعلى ما ذكره فاز بطل اللفظ المشترك الذي ليسم به وقولوا الامة مجمعة على أنه لا صفات له فلا تجد حينئذ الى حخته سيلا وكيف يصح اجماع على ما قامت البراهين العقلية على خلافه في الثاني في هذه الشبهة هي التي غرت افلاسفة وحلّتهم على انكار جميع الصفات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (قالوا) أي المجدون (لو وجدت) أي المعاني (للزم تعدد الالهة) وعلاوا الملازمة بقولهم (امشاركتها) أي المعاني (له) أي الاله (في أخص وصفه) أي الاله (وهو) أي أخص وصفه (القدم وذلك) أي الاشتراك في أخص وصفه الذي هو القدم (يوجب الاشتراك في) وصفه (الاعم) أي الالهية والتالى باطل فقدمه باطل فإزومه وهو وجود الصفات باطل وهو المطلوب (قلنا) معشر أهل السنة في جواب هذه الشبهة (ممنوع أن القدم صفة ثبوتية) اذا اخرج فيه أنه صفة سلبية وفضل منع كونه صفة ثبوتية (فضلا عن) (أن يكون) (القدم صفة نفسية) لانها لا تكون الا ثبوتية وفضل منع كونه صفة نفسية فضلا (عن) (منع) (أن يكون) (القدم) (أخص) وصفه سبحانه وتعالى لان الاخص لا يكون الا صفة نفسه في تنبيهات الاول في هذه شبهة ثالثة للعترة على نفي المعاني تقريرها لو كان له سبحانه وتعالى صفة موجودة فلازم تعدد الالهة والتالى معلوم الاستحالة فقدمه مثله وبيان الملازمة

كثبوت صدق الرسل في أخبارهم الدالة على الأحكام الشرعية وخرج بقوله خاصا به علم المنطق فانه يتوقف عليه أحكام الالهية وأحكام الرسالة وليس خاصا بابل يجرى في جميع العلوم والمراد بأحكام الالهية وأحكام الرسالة الأحكام التي دليها على كالجوهر والحياة وصدق الرسل في الأحكام الشرعية لا ما دلي به سمعي كالسمع والعصمة وقوله وعلم عطف على علم وقوله أداتها أي الأحكام وقوله بقوة حال من علم أي حال كونه متلبا بقوة مثلا العالم حادث وكل حادث له محدث نتيجته العالم له محدث فان أوردت شبهة على صفراء أو كبراه وردها مقررره كان عنده قوة على تقرير الدليل ووردها شبهة تقرير الدليل ووردها القوة وقوله مظنة أي محتمل وسبب الظن وقوله الشبهات بضم الشين المجبة والموحدة جمع شبهة أي ما يظن

دليلا ولا يس بدليل أي الشبهة الواردة على الادلة وقوله وحل بفتح الحاء المهملة وشد اللام أي ابطال وقوله الشكوك بضم الشين المجبة جمع شك والمراد به هنا التشكيك مثلا العالم حادث وكل حادث

له محدث ينتج العالم له محدث فان قال فلسفي لا اسلام ان العالم حادث بل هو قديم واى مانع من قدمه ففوله هذا ليس شبيهة
ولكنه اوجب شكافلا يسمى عالم ٧٧ بعلم الكلام الامن له قدرة على حل تشكيكه وهذا الحد الذى ذكره ابن عرفة لهذا العلم

على مذهب من لم يكتف
في العقائد بالتقليد وأراد
تعريف القدر الواجب
معرفة منه ولو كفاية
وأما على مذهب من لم
يكتف به فيها وأراد
تعريف القدر الواجب
معرفة عينانه فيحدد
بأنه العلم بالعقائد الدينية
عن الأدلة اليقينية كذا
عرفه في المقاصد وقوله
العلم أى مطلق الإدراك
بدليل ما يأتي من الفصول
جنس شمل علم الكلام
وباقى العلوم وقوله بالعقائد
فصل مخرج العلم بغيرها
وقوله الدينية أى
المنسوبة الى دين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم
فصل مخرج العلم بالعقائد
غير الدينية وقوله عن
الأدلة اليقينية فصل
مخرج التقليد والظن
والشك والوهم قال في
شرح المقاصد واعتبرا
في أدلتهم اليقين لأنه لا عبرة
بالظن في الاعتقادات
بل في العمليات فظهر أنه
العلم بالقواعد الشرعية
الاعتقادية المكتسبة
من أدلتها اليقينية وهذا
هو معنى العلة الدينية
أى المنسوبة الى دين محمد
صلى الله عليه وسلم سواء

ان الصفة الوجودية له سبحانه وتعالى لا تكون الا فدية لاستحالة انصافه سبحانه وتعالى
بالحوادث وأخص أوصافه سبحانه وتعالى القدم لانفراد به سبحانه وتعالى والاشتراك في
الأخص وجب الاشتراك في الاعم فيلزم أن تكون تلك الصفة لجوب قدمها مشاركة لله
سبحانه وتعالى في سائر صفاته بان تكون حية عالمية مريدة قادرة الى غير ذلك من صفات الاله
فتكون الصفة الها فقلزم من وجود الصفة تعدد الاله واذا كفرنا النصارى بانهم ثلاثة
آله الذات والعلم والحياة فالذي اثبتوا ذلك وزيادة أولى بالتكفير والثاني هو حاصل الجواب
عن هذه الشبهة منع الملازمة فان القدم ليس أخص فانه سلب لانه عبارة عن نفي العدم
السابق ونفي هذه الاضافة سلب لمحالة والله سبحانه وتعالى موجود وأخص وصف الموجود
لا يكون عدمالان الاخص مقوم للشيء والثى لا يقوم بنقيضه الذى هو عدمه وبالجملة
فالاخص لا يكون الاوصافا ثابتا ذاتيا وليس كل ذاتي أخص فان الحيوانية ذاتية للانسان
وليس أخص وصفه بل الاخص هو الذاتى الذى تقوم به الماهية وامتناع عن غيرها
كالنفس الناطقة للانسان فاذا كان الوصف سلبيا فينبه وبين الاخص من اجله الى هذا
أشار بقوله في العقيدة ممنوع ان القدم صفة ثبوتية فضلا عن أن يكون أخص أى لم يثبت
للقدم أول شرط الاخص وهو الثبوت فكيف تثبت له الاخصية مع انتفاء شرطها
في الثالث هو فضل المصدر فعل محذوف أى فضل فضلا عنى زاد وقاعله ضمير المنع أو والنفي
المفهوم مما قبله لانه اغماض مع نفي واثبات الما لفظنا وفلان لا ننظر الى العقدة ففصلنا عن أن
يعطيه أو من نفي نحو قصرت الهم عن أدنى العدد فضلا عن أن نترقا أى لم يتباغ أدناه فضلا عن
ترقيه ونحو لفظ العقيدة اذ معنا لم يتصف بالقدم بالثبوت فضلا عن عدم انصافه بالاخصية
والمقصود من الكلام استبعاد الادنى أى ما دخل عليه النفي واستحالة ما فوقه الذى دخل عليه
عن والجملة مستأنفة وقيل حال وأخطأ من جعل المستبعد في المثالين في النظر وقصور الهم
في الرابع هو قولهم كفرنا النصارى بانبات الذات والعلم والحياة خطأ اذ لم يكفروا بمجرد انباتها بل
بانبات الوهيم اقال الله سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة في الخامس هو
أخص المعتزلة بأنه لو كان الله سبحانه وتعالى علم لتعاقب عيانتها بغير علمها وأخص وصف علمها
تعلنه بشئ معين والاشتراك في الاخص يستلزم الاشتراك في الاعم فيلزم أما قدم علمها
أو حدوث علمه سبحانه وتعالى وكلاهما محال وجوابه أن الاشتراك في الاخص الذاتى انما
يستلزم الاشتراك في الاعم الذاتى والقدم والحدوث اسنادا ثابتين لعدم توقف فهم الماهية
علمها ما فاقاته عقل العلم ذاهلين عن كونه قديما أو حادثا ثم نقيم الدليل على قدمه أو حدوثه
والتعاقب بشئ معين ليس أخص أوصاف العلم لذلك في السادس هو اختلاف في أخص وصف
الله سبحانه وتعالى فقال بعض المعتزلة أخص وصفه القدم وقد سبق ردّه وقال بعضهم انه حال
توجب له سبحانه وتعالى كونه حيا عالما ساميا قادرا ونقل عن الشيخ أنه القدرة على الاختراع
واختاره الفخر وأحتج بان سيدنا موسى صلوات الله سبحانه وتعالى وسلامه عليه أجاب
فرعون لماسأله ما رب العالمين بقوله رب السموات والارض وما بينهما ما قالوا ان ذلك خاصيته
سبحانه وتعالى لما كان الجواب لانما الفهرى لاجبة في ذلك لان ما يسأل به عن المميز

توقف على الشرع أم لا وسواء كان من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا ككلام المخالفين وصار قولنا هو العلم
بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية مناسب بالقولهم في الفقه انه العلم بالاحكام الشرعية الشرعية عن أدلتها التفصيلية

وموافقا لما نقل عن بعض عظماء الأمة أن الفقه معرفة النفس لها وما عليها وان ما يتعلق منها بالاعتقادات هو الفقه
الاكبر وخرج العلم بغير الشريعات ٧٨ والشريعات الفرعية وعلم الله تعالى وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعتقادات
وكذا الاعتقاد المقلد فمن

أيضا وما ذكره موسى عليه الصلاة والسلام بميزه سبحانه وتعالى عن الممكّنات وقول الشيخ
القدره على الاختراع خاصة الله سبحانه وتعالى أعلمه اربابه ان هذه الصفة لا تثبت لغيره
سبحانه وتعالى رد على المعتزلة قولهم العبد يبتدع أفعاله الاختيارية ولم يرد به انه أخص وصف
ذاته سبحانه وتعالى فانها عنده من صفات المعاني التي يستلزم الاتصاف بها انقراض الذات بدونها
في العقل فلا تكون أخص وصفها والادار والله سبحانه وتعالى أعلم ^{في السابع} اذا
تبين ان أخص وصف الله سبحانه وتعالى مجهول تبين ان ذاته سبحانه وتعالى لا تعرف لغيره
سبحانه وتعالى وهو أصح القوانين واليه ذهب القاضي وامام الحرمين والغزالي والفخر
أكثر كتبه واختار في كتابه الاشارة أول مصنفاته انه اعترف وعلى الأول فهل هو في الدنيا
والآخرة أو في الدنيا فقط نقل سيف الدين الأول عن الامام والغزالي والوقف فيه عن
القاضي وضار واخبر من قال نعم بحجواب سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم فترعون حين
سأله عن الحقيقة وقد سبق رده باننا نحكم عليه سبحانه وتعالى باحكام والحكم على شيء فرع
معرفة وورد بان الحكم على شيء فرع الشهور به بوجه ما لو اجماعا خيرا لا فرع معرفة ذاته
التي هي محل النزاع ومن قال بانها غير معلومة بالمعقول والعقول أما الأول فاقوله سبحانه
وتعالى ولا يحيطون به علما وقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وقد قيل ان لفظ الله من وله
العقول أي تحيرها في كنه جلاله سبحانه وتعالى وبالجملة فيقول العقل عن احاطة بعظيم كبريائه
سبحانه وتعالى وباهر جلاله وعلى تجلاله سبحانه وتعالى بل يحجزها عن عجائب صنعته في مخلوقاته
بعباد أن يكون معلوما من الدين ضرورة وأما المعقول فعلومات البشر أربعة الوجود
وكيفياته من الازلية والابدية والوجوب والسلوب من انه ليس جسم ولا جوهر ولا عرضا
والاضافة كالعالمية والقادرية والذات الموصوف به هذه المفهومات مغايرة لها لا محالة ولا
نعلم من الذات المخصوصة الا انها ذات لا تدري ماهي الا انها موصوفة بهذه الصفات وهذا
دليل على ان ذاته سبحانه وتعالى المخصوصة غير معلومة لنا قاله الفخر وقال ايضا صفات الله
سبحانه وتعالى التي عرفناها كليات مفهومات لا تقع الشبهة فاحتجنا بعد معرفتها دليل
وحدانيته سبحانه وتعالى ومفهوما حقيقة سبحانه وتعالى مانع من الشبهة فالعلوم لا غير
حقيقته سبحانه وتعالى ونظام القياس من الشكل الثاني لاشئ مما عرفناه من صفاته سبحانه
وتعالى بما منع من الشبهة وحقيقته سبحانه وتعالى مانعة منها فينتج لاشئ مما عرفناه بحقيقته
سبحانه وتعالى وهو المطالب واعترض عليه بانه لا نزاع في أنه سبحانه وتعالى بميزه هذه الاوصاف
عن جميع الموجودات وانما النزاع في ان هذا التميز غير بالحقيقة أو بامور لا زمة لما مع انها
غير معلومة لنا من حيث هي فان قال لفظ الاله مشترك من حيث الوضع وقام الدليل
القاطع على امتناع الشبهة به عقلا فهو كقولنا هذا الصطلح في التسمية والتأنيب والعلم
بالتميز في الوجود يمنع الشبهة الوضعية وقد سلم ذلك وعلمه في الدليل الأول ايضا مناقشات
لفظية ومعنوية أشار لها الفهري فمن اطلاق الكيفيات على بعض صفاته سبحانه وتعالى وهو
اقط موهوم للتحديد والتغير ولم يرد به الشرع فلا يجوز اطلاقه في حقه سبحانه وتعالى وانما جملة
على اطلاقه ان الحكماء سمو الكيفية بوجه لا يوهوم تصفا فقالوا هي صفة لا تستدعي نسبة

يسمية علما ودخل علم
علماء الصحابة بذلك فانه
كلام وان لم يكن يسمى
في ذلك الزمان بهذا الاسم
كما أن علمهم بالعمليات
نعم وان لم يكن عنه هذا
التدوين والترتيب وذلك
اذا كان متعلقا بجميع
العقائد بقدر الطائفة
البشرية مكتسبا من
النظر في الادلة البينية
أو كان ملكة يتعلق بها بان
يكون عندهم من المأخذ
والشرايط ما يفهم في
استحضار العقائد على
ما هو المراد بقولنا العلم
بالعقائد عن الادلة انتهى
وأما على مذهب من
يكتفي به فيها فيصعد كافي
نقاية العلوم للسيوطي
بانه علم يبحث فيه عما
يجب اعتقاده يعني بين
فيه ما يجب اعتقاده في
حق الله تعالى وفي حقه
رسوله عليهم الصلاة
والسلام وان لم تذكر
براهين ذلك سواء كان
ذلك الواجب اعتقاده
مما قدح الجهل به في
الايان كمعرفة الله تعالى
وصفاته الثبوتية والسلبية
وأحكام الرسالة وأمور
المعاد كان مما لا يضر

جهله كتفضيل الانبياء على الملائكة فقد ذكر الامام السبكي أنه لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر
بباله تفضيل النبي على المالك لم يره الله تعالى عنه فظهر ذلك ان هذا العلم على ثلاث مراتب وان اختلاف الحدود لا اختلاف

المجد ودونهم على ذلك دفع الحيرة الواقف على حدودهم المختلفة أفاده ابن كيران بزيادة وتصرف * وأما موضوعه فهو ما هيأت
الممكنات من حيث دلالاتها على وجوب وجودها وصفاته وأعماله أفاده في شرح ٧٩ الكبرى قال العلامة الصاوي في حاشية

ولا سمعة لذاتها وهذه الصفات كذلك لكن الفلاسفة قالوا الكيفيات من المعاني الموجودة
والإزالية والأبدية والوجوب التي يسميها الفخر كصفات راجعة إلى تقديرات الذاتات وسلب
عند المحققين فعنى الإزالية سلب العدم السابق ومعنى الأبدية سلب اللاحق ومعنى عدم
قبول الانتفاء بحال والاحتضاج على أنه ثبوت بانه يؤكّد الوجود وإنما كذلك الشيء تنقيصه
والشيء لا يحقق ببقائه جوازه أنه يحقق بسلب تنقيصه بأن يقال حق لا شك فيه فقوله
وجود واجب منه لا يفتني بحال ومنها اسميته الصفات إضافات وهي عند الأشعرية
أما حقائق ذات إضافات أو أحكام لمعان ثابتة ذات إضافات وقد ردها البصري المعتزلي
إلى إضافات فإن كان أراد الفخر ذلك فالكلام لا يرجع إلى مجرد مناقشة لفظية بل هو في
مؤاخذة معنوية وقد صرح بذلك في المعالم فقال له معقول العلم في الشاهد لا يرجع إلى نسبة
بل هو حقيقة ذات نسبية وحقيقته لا تختلف بقدومه وحدوثه وكثرة متعلقاته وقائه فكيف
يثبت على وجه يخالف حقيقته في الشاهد والشاهد سلم يرتقي به إلى إثبات الحقائق في
الواجب على وجه الكمال والتزيم ومنها الطلاقة ان صفاته سبحانه وتعالى مغايرة لذاته وأفعاله
أهل السنة رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم امتنعوا من ذلك لاجل إمامه صفة المفارقة ولم يرد
الشرع بالطلاقة فلا يصح وأما المناقشة المعنوية في الدليل الأول أي حصر معاني البشري
أربعة الوجود وكيفياته والوجوب والسلب فقد ادعى الفخر أنه علم باستقرائه أنه لم يعلم أحد
من البشر من آدم عليه الصلاة والسلام إلى آخر عمر تزوج منهم سوى الأربعة المذكورة ولا
يخفى سقوط هذه الدعوى وإن ادعى أن هذا هو الذي وحده فحين استقرأه منهم فلا يقدح
الحاصل لجميع البشر إلا ذلك ويعارضه مادامته الصوفية من أن الرابضة بعد تفجّع العقيدة
وأحكام القرائض وتناول الحلال بالخلو والعزلة والصوم ودوام الذكر على طهارة الظاهر
والباطن وصدق الافتقار إلى الله سبحانه وتعالى للزيادة في المعارف كما قال الله سبحانه وتعالى
نظاهروا بطنا بسبب عشية الله سبحانه وتعالى للزيادة في المعارف كما قال الله سبحانه وتعالى
والذين جاءه من بعدهم فلا يأتونهم بشيء من أمره وقال الله سبحانه وتعالى أولئك كتب في قلوبهم الإيمان
وأيدهم بروح منه وعبروا عن هذا الروح والنور بعين السر وهو أمر عقليات وكشوف
لامور يخفى علوم لا سبيل للإطلاع عليه بالاستدلال ولا بطرق الاعتبار بل بحض انعام
والمهام يخفى علوم لم تخر المادّة بخفائها ولا يعرفها إلا أهؤها ولا يعرفها غيرهم كما لا يعرف إلا كنه
حقائق الألوان ولا سبيل إلى تعريفها بالقول غير أهلها بل بالإشارة للمعارف كما قال
تفسير قادري مائة قول بطرفها * وأطرق طرفي عند ذلك فتفهم

وقيل لا يفهم عنك إلا من أشرق فيه مثل ما شرف فيك ولم يريدوا بذلك حلول ولا اتحاد كما
فهم بعض الماسيين بل أرادوا به البصيرة النيرة الباطنية والمواهب الربانية التي لا ريب
فيها ولا شك وقد وصف الله سبحانه وتعالى بذلك نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ما زع البصر
وما طغى فائقه الجزم بنفي جميع ما دعوه وهو لا يشكر أن ينص الله سبحانه وتعالى عبدا من
عبده بعلم ما يشاء قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وقال الله سبحانه
وتعالى في الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا علما وانما يشكر على ما يدعى روية عاجلة أو

الحرية قوله وقيل
الممكنات أي قيل ان
موضوع هذا العلم
الممكنات من حيث دلالاتها
على وجودها وانصافه
بالصفات الكمالية
والتزيمية وبيان كون
الممكنات موضوعا ان
تقول الممكنات حادثة
وكل حادث له محدث ثم
هذا المحدث لا بد أن يكون
موجودا قد يمالى آخر
الصفات انتهى وقول
الامام السنوسي ما هيأت
أي حقيقتات وقوله
الممكنات أي الجسرات
وقوله من حيث دلالاتها
أي الممكنات أعلم أن
الممكن ما يصح العقل
وجوده وعدمه سواء
وجد أم لا والحادث
ما وجد بعد عدمه فامكن
أعم من الحادث وأراد
بالممكنات الحادثات لانها
التي يبحث عن عوارضها
الذاتية في علم الكلام
سواء كانت جواهر أو
اعراضا ووجه دلالة
الحادثات على وجوب
وجود محدثها وصفاته
وأفعاله افتقارها إليه
ليكون آثاره والاثربل
على مؤثره وافتقارها
قيل من جهة حدوثها

وقيل من جهة امكانها وقيل من جهة تمامها وقيل من جهة الحدوث بشرط الامكان وقيل بالعكس ولعله غير بالممكنات
إشارة لاعتماده القول بانه من جهة الامكان والحق انها كلها طرق موصلة للعلم بوجوب وجود صفاته وأفعاله

وفيل موضوعه مطلق الموجود قديما كان أو حداً وقيل موضوعه ذات الله تعالى من حيث إثبات الصفات السكائية
والتزنيمة بأن تجعل ذات الاله ٨٠ موضوعاً وتحمل عليه الصفات بحيث تقول ذات الاله يجب لها الوجود والقدم

والقدرة الى آخرها
فيكون المراد بالموضوع
المصطلح عليه عند المناطقة
المعبر عنه بالسند اليه
عند الديانين وبالمبتدا
عند النحويين فموضوع
كل فن ما يبحث فيه عن
عوارضه الذاتية وإن كان
التعبير بالعوارض في هذا
الفتى تسمية اذ المراد منها
هذا صفاته تعالى ويستحيل
وصفها بالعوارض اذ هي
من سمات الحوادث وهي
مستجيبة على ذاته تعالى
وعلى صفاته انتهى من
حاشية العلامة الصاوي
على الخريدة قال سيدي
محمد الجوهري في شرح
منقذة العبيد لو الله
مانه وذهب القاضي
الارموي من المتأخرين
الى أن موضوعه ذات الله
وحده لانه يبحث عن
صفاته الثبوتية والسلبية
وأفعاله المتعلقة بأمر الدنيا
ككيفية صدور العالم
عنه بالاختيار وكيفية
نظامه بالبحث عن
النبوات وما يتبعها أو
بأمر الآخرة كبحث
المعاد وسائر السمعيات
فيكون الكلام هو العلم
الباحث عن أحوال
الصانع من صفاته الثبوتية

تقدم على رتبة النبوة أو مشاركة فيها وأنه عالم بالله سبحانه وتعالى علم احاطة واذ اجاز خلق
ادراك انما بالله سبحانه وتعالى في الآخرة هو أتم ادراك من ادراكنا الذي هو معرفة المؤثر
بأثره فلا يحجز العقل باستحالة خلق مثل ذلك في القاب في الدنيا وتكون نسخة ما يتعلق به في
الوضوح والجلالة كنسبة الحاصل بالروية فالخلق اذن الجزم بجواز ذلك وعلم استحالة وانه
يرجع الى الوجود ان فضل الله سبحانه وتعالى لانها به فلا يعلم الانسان الاحال نفسه ولا يعلم
حال غيره الا بخبر صادق في العادة ولم يوجد ما دعت الصوفية لم تعلمه حتى نعلم رجوعه الى
الذات من وجه أو الى ترق في علم الصفات والاسماء فكيف لنا ان نجزم ان الله سبحانه وتعالى لم
يخلق لصديق ولا نبي مرسل سوى مدغماته من صفات الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه
وتعالى لا علم خاقه وقل رب زدني علماً ومتعلق السؤال المأمور به يمكن والله أعلم أقول بحول الله
سبحانه وتعالى وقوته هذا الكلام الطويل لا يعارض كلام الفقهاء الصوفية لم تدع معرفة
كنهه الله سبحانه وتعالى ولم يدل عليه الآيات المذكورة وكلام الفقهاء والله أعلم وقد سبق
للصنف ان عدم معرفة كنهه سبحانه وتعالى أصح القولين واليه ذهب أنقاض امام الحرمین
والغزالي والفتحي أكثر كتبه في الثامن في احتج الفقهاء بأبوابنا لا تصور الاما دكرناه
بالحس ومثاله معلوم أو بالوجودان كالام واللاذة أو ببدية العقل كسائط القضايا والاولية
تكونا النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان فهذه طرق في معرفة التصورات وما هيصة
الباري سبحانه وتعالى لا تترك بحس ولا وجودان ولا بدية العقل فليست مدركة لنا
والاعتراض عليه يمنع حصر ادراك التصورات فيما ذكره لانه مبني على رأيه في التصورات
كها انهم لا غير مكتسبة بالفكر وانما تترك بالحس أو الوجودان أو ضرورة العقل وهو ممنوع
سلمنا أن طرقة مخصصة في الثلاثة لكن نقول هو حصر عادي فاي مانع من أن يخلق الله
سبحانه وتعالى العلم الضروري بحقيقة نفسه على خلاف المادة فضلانه سبحانه وتعالى وفضل
الله بوثيقته من نشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم الايجاب) أي اسناد التعليل (ل) الاشتراك في
(الاخص) من أوصاف المتأخرين (في باب المتأخرين) أي في قول المعتزلة المتقدم في احتجاجهم
على نفي المعاني او وجدت للزم تعدد الاله اشاركته في اخص وصفه وهو القدم وذلك يوجب
الاشتراك في الاعم وخبر الايجاب (ممتنع) المناسب ممنوع أي جعلهم الاشتراك في الاخص
موجباً وعلامة للاشتراك في الاعم ممنوع وعلى منعه بقوله (لوجود الاشتراك في الاعم مع
انتفاءه) أي الاشتراك (في الاخص) فان أنواع الجنس مشتركة فيه مع عدم اشتراكها في
فصولها المتمايزة فافان كان الاشتراك في الاخص موجباً وعلامة للاشتراك في الاعم للزم
وجود العلول مع انتفاء علته وهو محال لان شرط العلة انعكاسها أي أن يلزم من عدمها عدم
معلولها فتنبهات الاول في هذا الاعتراض على قول المعتزلة الاشتراك في الاخص يوجب
الاشتراك في الاعم أي هو علته حتى قالوا حقيقة المتأخرين هما المشترك كان في الاخص
واشتركا كما فيه علامة لا شتركا كما في الاعم في الثاني في تقرير الاعتراض انه لو كان الاشتراك في
الاخص علامة لا شتركا كما في الاعم للزم من انتفاء الاشتراك في الاخص انتفاؤه في الاعم
لاستحالة وجود العلول بدون عاته لكن التالي باطل فقدمه باطل ودليل بطلانه ان الانسان

والسلبية وأفعاله المتعلقة بأمر الدنيا والآخرة وتبعه صاحب الصحائف الا انه زاد جعل
الموضوع ذات الله من حيث هي وذات المكاتب من حيث استنادها اليه لما أنه يبحث عن أوصاف ذاتية له تعالى وأوصاف

ذاتية للمكان من حيث انه محتاجة اليه تعالى وجهه الوحده هي الوجود اه وقيل موضوعه المعلومات موجودة او معدومة فيشمل الواجبات والجزئات والمستحيلات بحيث تقول الصفات الواجبة ٨١ ثابتة لله وتقول في الجزئات

الممكنات حادثة وكل حادث لا بد له من محدث ثم تنقل الكلام الى المحدث من حيث وجوده وقدمه الخ وتقول في المستحيلات النقص مستحيل عليه تعالى وهكذا هذا القول أرجح لانه يشمل الانسام الثلاثة ويشمل الموجودات والمعدومات وما يتعلق بالرسل من واجب وجائر ومستحيل ويشمل أيضا المسموعات من البعث والنشور والحشر وغير ذلك من كل ما أخبر به الصادق المصدوق كذا في حاشية العارف الصاوي على شرح الخريدة ناقلا عن تقرير مؤلفه قال العارف الدردير في شرحه على منظومة سيدي محمد بن سيدي مصطفى البكري رضي الله تعالى عنهم والتحقق ان موضوعه المعلومات التي يحتمل عليها ما نصير معه عقيدة دينية أو مبدأ لذلك لانه يبحث فيه عن هذا العالم المشاهد هل هو حادث فاذ انثبت بالبرهان حدوثه علم ان له محدثا أحدثه ثم يبحث فيه عما يجب له من الصفات وما يتمتع وما يجوز وكل ذلك بحث عن أحوال المعلوم فاذا

والفرس مثلا مشتركان في الاعم الذاتي وهو الحيوان واما مشتركين في الاخص كالناطقية أو الصاهلية وانما الصحيح أن يقال الاشتراك في الاخص الذاتي ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي فيلزم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه فالاشتراك في الناطقية مثلا التي هي اخص وصف الانسان ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي وهو الحيوانية ولا يلزم من وجود الاشتراك في الاعم الذاتي كالحويانية للانسان وجود الاشتراك في الاخص الذاتي كالناطقية له اذ لا يلزم من وجود اللازم وجود ملزومه والحاصل أن الذي ذكرناه عليهم جعلهم الاشتراك في الاخص علة للاشتراك في الاعم أما كونه ملزوما له الاشك فيه في الثالث فله قوله للاخص نعمت الايجاب وفيه مضاف محذوف أي الاشتراك بدليل قوله في التعايل لوجود الاشتراك في الاعم وصلة الايجاب مقدرة أي للاشتراك في الاعم

في فصل في بيان قدم صفات المعاني وسائر أحكامها (ثم نقول) أي معشر أهل السنة فهي اشارة الى أن هذه العقيدة اتفق أهل السنة عليها (بتمهين) بفتح مة مقلا أي يجب عقلا (أن تكون هذه الصفات) أي صفات المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (كلها قديمة) أي لم يسبق وجودها عدم وعلى وجوب قدمها بقوله (اذل) كان شيء منها أي هذه الصفات بيان شيء (حادثا) أي موجودا بعد عدمه (للزمن) بفتح فسكون (لا يعرى) بفتح الياء والراء أي يتجاوز الله سبحانه وتعالى (عنه) أي الاتصاف بالحادث منها (أو عن الاتصاف بصدفه) أي الحادث (الحادث) نعمت ضد (ودليل حدوثه) أي الضد (طريان عدمه) أي الضدين حدوث ضد الحادث لاستحالة اجتماع الضدين وعلى كون طريان عدمه دليل الحدوث بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي الحكم الذي (علمت) بفتح تاء خطاب الناظر في الكتاب وعائد ما ضمير نصب محذوف وبين ما بقوله (من استحالة عدم القديم وما) أي الموصوف الذي (لا يتحقق ذاته بدون) وصف (حادث) وخبر ما جملة (يلزم حدوثه ضرورة) أي لازما وضاوريا (وقد تقدم مثل ذلك) أي لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ومثله المتقدم ملازم الحادث حادث وصلة تقدم (في الاستدلال على حدوث العالم) بفتح اللام وتنبيهات * الاول في ما فرغ من بيان براهين وجود صفات المعاني شرعا في بيان أحكامها الواجبة عقلا فأنقدمها اذ ليس وجوبه لكل ما يتصف سبحانه وتعالى به انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا للزم حدوثه سبحانه وتعالى والتالي باطل لوجوب قدمه سبحانه وتعالى بالبرهان القطعي فقدمه مثله في الثاني في بيان الملازمة ما ذكره في العقيدة من انه لو كان شيء من صفاته حادثا للزم أن لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت من ان القابل لشيء لا يتخلو عنه أو عن ضده وما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها يكون حادثا ثم اها هذا معنى قوله وما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة اذ لو كان هو قديما وصفه اللازم له حادثا لكان مفارقا لوصفه اللازم كيف وقد تحقق انه لا يفارقه في الثالث في قوله ودليل حدوثه طريان عدمه جواب سؤال مستتر عن قوله للزم أن لا يعرى عنه أو عن الاتصاف

١١ هدايه قبل الباري موجودا قديما أو كل من الجسم والعرض حادث أو إعادة الجسم بعد فناءه حق وإرسال الرسل حق وما قالوه حق فقد جعل على المعلوم ما صار به عقيدة دينية وإذا قيل الجسم مركب من الجواهر الفردة مثلا فقد جعل على

المعلوم ماصارعه مبدأ العقيدة الدينية فان تركب الجسم دليل على افتقاره لوحده بخصوصه اه رحمه الله تعالى واما واضعه
فهو الله سبحانه وتعالى وانزل به كتابه ٨٢ على رسوله قال العلامة ابن كيران وواضع هذا العلم بحسب الاصل الله ورسوله لان

القرآن العظيم وحديث
المصطفى الكريم قد اشتقلا
على بيان العقائد الدينية
وكثير من الأدلة العقلية
كقوله تعالى وفي الارض
آيات للوفين وفي أنفسكم
آيات نصرون وقوله لو كان
فيها آله الا الله لفسدتا
وأما الذي هدى انحرير
عقائد أهل السنة
وتلخيصها في دفع الشكوك
والشبهات وإبطال
دعوى الملحوم وجعل
ذلك علما لمراد الباطنيين
فهو أبو الحسن الأشعري
ومن ثم جعله صاحب
محصل المصد وغيره
واضعا لهذا الفن انتهى
قال سيبويه محدثون بن
الحاج في مخرجونه في
التوحيد
واضعه هو الإمام الأشعري
أقرب من كل شبهة يرى
أمره به الرسول ورياء
فيكون أحسن الانام أيا
وانظر كتابنا في دفع العلى
المالك في الفتوى على
مذهب الإمام مالك واما
نسبته لسائر العلوم
الشرعية فهو أصاها قال
الموسى في حاشيته على
الكبرى واما نسبة هذا
العلم من العلوم الدينية
كالتفسير والحديث

والاصول والفقه فهو كلى لها وهي له خزائن وذلك لان المفسر ينظر في الكتاب فقط والمحدث في السنة
فقط والاصول في الدلائل الشرعية فقط والفقيه في فعل المكلف فقط والمتكلم ينظر في الاعم وهو الموجود فيقسمه الى قديم

والى حادث ويقسم الحادث الى قائم بنفسه وهو الجوهر وقائم بغيره وهو العرض وينقسم العرض الى ما يشترط فيه الحياة
كالعلم وما لا كما يباين ثم ينظر في القديم وانه واحد لا يتكرر في ذاته ولا يتركب وانه يجب ٨٣ له صفات وتسهل عليه صفات

بدليل ان اتباعه بيان ذلك في تناوب ضمنه الاستدلال على استحالة التالي وقدم الحادث لقلة
الكلام فيه وجوابه على الضرورة وصحة محال (في الحادث) وعلى استحالة فيه بقوله
(لوجوب انصافه) أي الحادث (بالا كوان) بكاف جمع كون أي الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق وبين نوع الوجوب بقوله (ضرورة) أي وجوباً ضرورياً لا يحتاج للنظر (و) محال
(في القديم) وعلى استحالة فيه بقوله (لوجوب انصافه) أي القديم (ع) أي الصفات التي
(دل عليه) عائد ما وفرد ذو كره مراعاة لفظها وفاعل دل (فعله) أي مفعول القديم وممثل
للصفات التي دل فعله عليها (كالعلم والقدرة والارادة) وأدخلت الكاف الحياة وأفاد دليل
قدمها بقوله (ولو فرضت) بضم فسره أي قدرت الصفات التي دل فعله عليها حال كونها (حادثة)
أي موجودة بعد دعماها (الزم الدور أو التماسل) وعلى اللازم بقوله (أتمت احداثها) أي
حدثت الصفات التي دل عليها فعله (على) أمثاله (ها) ثم نقل الكلام الى أمثاله هي حادثة
متوقف حدوثها على أمثاله فان كانت الأولى لزم الدور والازم التماسل في تنبها
الأول بقوله فان قلت انما يتيم ذلك الخ اعترض ثان على الملازمة في قولنا لو كان شئ من
صفاته حادثاً لزم حدوثه سبحانه وتعالى وتقريره لا نسلم ملازمة حدوث الصفات لحدوث
موصوفها وقولكم كانه لا يعبر عنها بأوعن ضدها الحادث مجرد دعوى وقولكم في بيانها
لان الموصوف بما قابل لها والقابل لشيء لا يتخلو عنه أوعن ضده ممنوع وما المانع من أن يقال
بجواز تخلو القابل لصفة عنها وعن ضدها معا ويكون قديما عارفاً عما يتصف به ممتنعاً قديماً
وحينئذ فلا يلزم من حدوثه ما حدوثه وجوابه أن قبول كل ذات لصفاتها بانفسها أي يجب
لها ما دامت غير معال يعني قائم بها في الثاني في الدليل على كون القبول نفسياته لو كان طارئاً
لنتوقف طرؤه على قبولها لانه لا يكون قبول هذا القبول طارئاً عليها أيضاً فيحتاج في طرؤه
الى قبول فان كان الأول لزم الدور وان كان غيره نقل الكلام له ولزم التماسل والى هذا أشار
بقوله لانه نفسى والازم للدور أو التماسل في الثالث اذ ثبت أن القبول نفسى لزم أن
يكون نسبة جميع صفاته اليه القبول وانصافاً نسبة واحدة فلو جاز خلوهما عن بعض صفاتها
التي تقبلها الجاز خلوهما عن جميع صفاتها التي تقبلها ضرورة استواء نسبة الجميع اليها لكن
خلو الذات عن جميع ما قبله من صفاتها محال في حق الحادث وفي حق القديم اما استحالة
في الحادث فلا تانعلم علماً ضرورياً باستحالة عرق الجوهر عن الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فيجب أن لا يعبر عن باقي الاعراض التي يقبلها وأما في حق القديم فلا تانعلم قطعاً
استحالة عروه عماداً عليه فعله من الحياة والعلم والارادة والقدرة الذلوعرى عنها الاستحالة
ايجاداً مفهوماً فلا يلزم عدم العالم مع تحقق وجوده واستحالة ضرورية واذا استحال عروه
عن هذه الصفات استحال عروه عن باقي الصفات التي يقبلها الوجوب استواء نسبة جميع
الصفات التي يقبلها اليه في الرابع اذ ثبت وجوب التلازم بين وجود ذاته سبحانه وتعالى
وبين وجود جميع صفاته التي يتصف بها لزم كونها كلها فاعية في الخامس قولنا عرو والقابل
عما قبله محال قاعدة ثبت بها مطالبان أحدهما حدوث العالم لانه لما قام البرهان على حدوث
صفاته لزم من ذلك حدوث ذاته لاستحالة عرو والذات عن الصفات التي تقبلها والثاني وجوب

العلوم الشرعية وأفضلها الذم معلومه أشرف المعلومات والعلم تابع لمعلومه في الشرف قال الرماضي في شرحه على أم البراهين
وأما فضيلة قائم ان شرف العلم بشرف المعلومات ولا شك ان العرض الاهم والمقصود الاعظم من هذا العلم معرفة ذات الله

ثم إلى وصفاته وكيفية أفعاله والله تعالى أشرف المعلومات فهو أشرف العلوم والأدلة المستعملة فيه قطعة وفي غيره فثبته
والسعادة الأبدية لا تحصل إلا به ٨٤ ولأن الخطأ فيه موجب للكفر والبعد فيكون إصابة الحق فيه موجبا

للتجاوز في دار القرار ولأن سائر العلوم الشرعية لا تترادف نفسها وانما تترادف للعمل بها والعلوم العقلية تترادف نفسها كالعلم بالله تعالى وما يراد لنفسه أفضل مما يراد لغيره ولأن سائر العلوم ينقطع بغناء المكاف وعلم التوحيد لا ينقطع بل يزداد وضوحا فانه بصير ضروري باعد ما كان كسبيا ولانه أصل للعلوم الدينية كما تقدم وهذا كله يدل على شرفه وقال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قال صاحب التذكرة ولا خلاف أن المراد هنا بأولي العلم العلماء بالتوحيد ففضلهم بهذا الفضل العظيم فانه جمعهم مع نفسه وأتباعه وملائكته وهذه اغاية في الفضل لم يصل اليها غيرهم من العلماء وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الزائغين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وتحريف الزائغين انما يدفع بابطال الشبه وذلك هضمة المتكلمين وروى

فدم جميع صفاته سبحانه وتعالى لاستحالة عروءه عنها وهو قديم بالبرهان القطعي والحاصل انما انقضاء التلازم بين كل ذات وصفاتها التي تقبلها اصح الاستدلال بحديث الصفات على حدوث الذات وبقدم الذات على قدم الصفات في السادس في قوله لو فرضت حادثة للزم الدور أو التسلسل لتوقف احداثها على اجاب سؤال مستشعر عروءه تقديره استحالة عروءه الجوهر عن الاكون ملزوم لاستحالة عروءه عن شأنه ما يقبله مسلم لان استحالة عروءه عن الاكون معلوم ضروري وأما كون استحالة عروءه سبحانه وتعالى عن الحياة والعلم والارادة والقدرة ملزومة لاستحالة عروءه عن سائر صفاته سبحانه فقد لا يسلم وقولكم مفعوله الموجود دليل عليها من حيث توقف ايجادها بالاختيارى على انصافها نقول انما يدل على انصافه بما وقع ايجاد المفعول لا وجوب مطلقا بحسب الذات والذي يوجب استحالة العروء الثاني لا الاول اذ لا يلزم من الوجوب في وقت الوجوب بحسب الذات حتى يثبت دائما قال وجوب الوقتي عام والوجوب الذاتي خاص والعالم لا يستلزم الخاص ولا شأن الافعال اعتمادا على وجوب الصفات وقت ايجادها ولا يلزم وجوبها لله سبحانه وتعالى دائما الذي هو المطلوب فالذي أنتجه الدليل أعم من المدعى وجوابه منع كون الافعال اعتمادا على وجوب تلك الصفات افعالها وجوبها وقتها بل دلت على وجوبها وجوبها مطلقا بحسب الذات بحيث يستحيل عروءها لافعالها مطلقا وبيان ذلك انه لو قدر جواز تلك الصفات لكانت من الافعال الحادثة ضرورة ان كل ممكن حادث فيجب انصاف فاعلها بانماثلها الىمكن بها من ايجادها ويلزم الدوران كانت هذه الصفات هي الاولى والتسلسل ان كانت غيرها فالافعال لا يمكن صدورهم من فاعل صفاته التي يتوقف فعله عليها جائزة في السابع في لايقال الاعتراض انما هو على الاستدلال على وجوبها بمجرد الفعل وهذا الجواب لم يصح الاستدلال به على ذلك بل حاصله استنباط دليل آخر على وجوبها وهوانها لو كانت جائزة للزم الدور والتسلسل لا نقول انما استلزم جوازها الدور والتسلسل من حيث ان كل جائز لا يكون الا فاعلا لاحادنا والفعل الحادث يدل على تلك الصفات وننقل الكلام اليها فيلزم الدور والتسلسل فصحت دلالة العقل على وجوبها وجوبها مطلقا بحسب الذات وذكر الدور والتسلسل في هذا الجواب بيان لوجه دلالته على ذلك والله سبحانه وتعالى هو الموفق في الثامن في قوله لتوقف احداثها عليها أي على أمثالها (واذا عرفت) بفتح ناء خطاب الواقع على الكتاب (وجوب قدم الصفات) المعاني الحماية والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (عرفت) أيها الناظر في الكتاب (استحالة عروءها) أي الصفات وعلى الملازمة بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي الحكيم الذي (قدمنا) بفتح الدال متقلا وبين ما بقوله (من استحالة العدم على القديم) وقد تقدم برهان القاعدة الكلية وهي كلما ثبت قدمه استعمال عدمه (مخرج) أي ظهر (لا) خطاب للواقع على العقيدة (ب) سبب (هذا) أي المتقدم في مبني البقاء والقدم وأشار لهما بإشارة القريب لذكره في قوله وإذا عرفت وجوب قدم الصفات عرفت استحالة عروءها وفاعل خرج (استحالة التغيير على القديم) حال كون التغيير (مطلقا) أي سواء كان من عدم الى وجود أو من وجود الى عدم وسواء كان في الذات أو في الصفات (أما) بفتح الهاء وشد الميم

أى منه صلى الله عليه وسلم قبل له يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال العلم بالله تعالى وفي الخبر ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود تعلم العلم النافع فقال يا الهي وما العلم النافع فقال ان تعرف جلالي وعظمتي

وغير باق وكال قدرتي على كل شيء فان هذا هو العلم الذي بشر بك الى الله تعالى وعما يدل على فضله ايضا كما في الميثي قوله تعالى
 انما يخشى الله من عباده العلماء وضعوا ان العلم الذي يستلزم الخشية ٨٥ انما هو العلم بالله سبحانه وتعالى

وقوله سبحانه وتعالى
 بعد استمدلال خليفه
 ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام على حدوث
 العالم بلا زمته التغيرات
 وان لا يلد جميعه من مخترع
 مدبر لا يتغير ولا يتحل به
 الحوادث وتلك محتسنا
 آتيناها ابراهيم على
 قومه رافع درجات من
 نشاء فاضاف تلك الحجة
 الى نفسه سبحانه وتعالى
 اضافة تشرىف وحكم
 برفعه درجات وفتح له في
 معرفة الحق ببراهينه
 العقلية وقد امرنا عز
 وجل بالاقتداء بتحليله
 عليه الصلاة والسلام
 في قوله سبحانه وتعالى
 مله ابيكم ابراهيم وقال
 سبحانه وتعالى ثم احبينا
 اليك ان تبع مله ابراهيم
 حنيفا ولاش ان ائمة اهل
 السنة رضي الله تعالى
 عنهم اقتدوا به في هذا الامر
 وقازوا برفع الدرجات ونيل
 اعلى المراتب عند الله
 سبحانه وتعالى هـ واما
 حكمه فهو الوجوب العيني
 فيما يوضح به المكلف من
 التقليد والكفاي فيماترد
 به الشبه وتراجع الشكوك
 في الصميم وهو اول علم
 يسأل عنه الانسان في

أى اما استحالة التغير (في ذاته) أى الله سبحانه وتعالى (فلو جوب قدمه) أى الله سبحانه وتعالى
 أى والقديم لا يتغير من عدم الى وجود لان القديم مالم يسبق وجوده عدمه (و) وجوب
 (بقائه) أى الله سبحانه وتعالى أى والباقي لا يتغير من وجود الى عدم لان الباقي هو الذى
 لا يلحق وجوده عدمه وأشار لبرهان وجوبه بما يقوله (لما) بكسر اللام ونخضة الميم أى
 البرهان الذى (مروا) أى واما استحالة التغير (في صفاته) أى الله سبحانه وتعالى من
 عدم الى وجود ومن وجود الى عدم (فلما) بكسر اللام ونخضة الميم أى البرهان الذى
 (ذكر) بضم فكسر (الآن) بفتح الهمزة الاولى والثاني ممدودان وجوب قدمها وبقائها
 وأراد الآن ما عدا الزمان الماضى بيده فبشئ الماضى بقرب وهو حال عرفا نرفع ما قيل
 ذكر أفاد الماضى والآن أفاد الحال وهما متنافيان (ومن) بكسر فسكون حرف تعليل (ثم)
 بفتح المثناة أى لاستحالة التغير على صفاته سبحانه وتعالى (استحال على علمه) أى الله سبحانه
 وتعالى (ان يكون) علمه سبحانه وتعالى (كسيدا أى يحصل) العلم (له) أى الله سبحانه وتعالى
 (عن دليل أو) ان يكون علمه سبحانه وتعالى (ضروريا أى يقارنه) أى علمه سبحانه وتعالى
 (ضرورية) أى ضرور حاجة (كعلمنا) معشر الحوادث (بأنما) بفتح الهمزة واللام (أو) ان
 (ظننا) أى يتحدث (عليه) أى علمه سبحانه وتعالى (سهوا وغفلة) لاستلزامهم الاتصاف بالجليل
 الخال على الله سبحانه وتعالى والسهو الذهول عن الشيء المعلوم بعد الشعور به والغفلة الذهول
 عن الشيء سبق العلم به لا والنسيان قريب من السهو (و) من ثم (استحال على قدرته) أى الله
 سبحانه وتعالى (ان يحتاج) قدرته سبحانه وتعالى (الى آلة أو معاونه) لان احتياجه الى
 احد اعمار يؤتى الى حصة ونها (و) من ثم استحال (على اوائده) سبحانه وتعالى (ان تكون)
 ارادته سبحانه وتعالى (لنرض) بفتح الغين المعجمة والراء أى مصلحة له سبحانه وتعالى ليجلب نفع
 له سبحانه وتعالى أو دفع ضرر عنه سبحانه وتعالى واما ارادته شيئا لغير عايد على خلقه ليجلب
 نفع لهم أو دفع ضرر عنهم فذلك لا منه سبحانه وتعالى واحسانا فهو جائز في حقه سبحانه وتعالى
 (و) من ثم استحال (على سمعه) أى الله سبحانه وتعالى (و) على (بصره) أى الله سبحانه وتعالى
 (و) على (كلامه) أى الله سبحانه وتعالى (و) على (ادراكه) أى الله سبحانه وتعالى (على القول
 بالثبوت) أى الادراك لله سبحانه وتعالى (ان يكون) المذكور وهو السمع والبصر والكلام
 والادراك (بمجارحة) أى عضو كاذن وعين ولسان وقلب (أو مقابلة) للبصر (أو اتصال) بنفسه
 وبين المدرئ (أو يكون كلامه) أى الله سبحانه وتعالى (حرفا أو صوتا) خالبا عن الحرف
 (أو طرا أو اسم) أى كلامه سبحانه وتعالى (سكوت) أى ترك له مع القديم عليه وعلى
 الاستصحابات المذكورة بقوله (لاستلزام جميع ما ذكر) بضم فكسر من كون علمه عن دليل
 أو مقارنة الضرورة وطروا السهو والمفعول استلزام (التغير) من حال الى حال آخر
 (والحدوث) أى الوجوب بعد عدمه في تنبئات الاول وجه استحالة التغير على الذات العلمية
 وعلى صفاتها فلانه ان كان من عدم الى وجود فهو وجوب القدم للذات الكريمة وجميع صفاتها
 يمنع ذلك لانه عبارة عن سلب العدم السابق للوجود وان كان من وجود الى عدم فهو وجوب
 البقاء لهما يدفعه لانه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وقد سبق في العقيدة ذكر

فبره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا احتسبك فانكم مسئولون وفي ابن كيران وحكم الشارع في هذا العلم قد علمت
 انه على ثلاث مراتب الاولى ما يتعرض فيه لبيان العقائد فقط من غير ذكر براهينها كعقائد رسالة ابن ابي زيد وجميع الجوامع

والنفسية ومعرفة هذا القدر واجبة علينا اجماعا الثانية ما يتعرض فيه لاجان كل عقيدة ببرهانها العقلي والسعي فيما يقبل فيه
كعقائد الانماط وصغرى السنوسى ونحوهما ٨٦ ومعرفة هذا القدر واجبة علينا بحسب الواسع وان لم تكن الدالة على طريق

المشككين عند من لا يكتفى
في الايمان بالتقليد وعند
من يقول ان المقادير مؤمن
عاص وكفاية عند من يقول
ان المقادير مؤمن غير عاص
بل نفي ابن رشد الوجوب
الكفاية ايضا وقال ان
النظر ومعرفة البراهين
انما هو مستحب وقبل
هذا القدر خرام لانه مظنة
الوقوع في الشبهة والاضلال
لاختلاف الازهان
والانظار بخلاف التقليد
فيجب قائله المحلى الثالثة
ما يتعرض فيه لمذهب
الضالين وتقرير مشهورهم
وتشكيكاتهم ورددها وحلها
ومناظراتهم وابطال
دعواهم ككتب الفخر
الرازى وطوابع البيضاوى
ومواقف العضد وقرب
من ذلك مقاصد السعد
وكبرى السنوسى فهذا
القدر لا قائل وجوده على
الاعيان واختلف في
الوجوب الكفاية فنقل
ابن عرفة عن غير واحد
انه واجب على اهل كل
قطر يشق الوصول منه
الى غيره وحرمة كثير من
السلف بل نسب السيوطى
حرمته لاجماع السلف
قال ومن كلام الشافعى
فيه لان باقى الله العبد

برهان وجوب القدم والبقاء لاذات العلية واصفاتها ولما كان ذكره في الصفات قريبا من
هذا الموضوع قلت وامانى صفاته فلماذا كرر الان ولما كان ذكره في الذات بعيدا من هذا المحل
عبرت في الاشارة الى ما سبق من برهان قدمها بقول فلما مر في الثاني في استحالة الاستحالة
على علمه سبحانه وتعالى ظاهرة لان المكتسب لا يكون الاحادنا وعلمه سبحانه وتعالى قديم لان
المكتسب اما ان يفسر بالعلم الحاصل عن نظره وهو الغالب عرفا وبعامة لثبته القدرة الحادثة
ولا يخفى حدوثه على النفسين والثاني هو معناه الاصلى وهل يستلزم سبق النظر فلا
أعادة فيجوز عقلا احداث علم وقدرة عليه بلا نظر قولان والثاني مذهب امام الحرمين وهو
الحق لان قبول الجوهر للعلم والقدرة عليه نفسى له وتقدم النظر لا يصلح ان يكون شرطا
للقدرة على العلم لان القدرة مقارنة له والنظر ينافيه ولا يصح كون شرط الشيء ما لا يوجد
الشيء الاحال عدمه وامادم اشتراط النظر للعلم فلا تنافى على ان العلم النظرى يجوز وقوعه
ضرور بالثالث في اذ اعرفت استحالة الكسب على علمه سبحانه وتعالى لا يذانه بسبق الجهل
واتصاف الذات القديم بوصف حادث عرفت ان مافى الكتاب العزيز والسنة بما ظاهره
حدوث علمه سبحانه وتعالى وكسبه يجب القطع بان ظاهره غير مراد وذلك كقوله سبحانه
وتعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليس المراد منه
انه تجدد له سبحانه وتعالى بالفتنة علم بالصدق والكاذب من خلقه سبحانه وتعالى كيف وعلمه
سبحانه وتعالى ازلى محيط بكل شئ وعلى وفق علمه سبحانه وتعالى القديم وارادته النافذة تجري
أحكام الكائنات كلها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وتأويل الآية ان المراد بها الاخبار
بانه سبحانه وتعالى يجازى المكلفين بما علمهم من علمهم من غير ازل من خبرا وشرفا طلق العلم على الجزاء
المتأخر عن وقوع امارته من خبرا وشرفا طلق العلم على الجزاء
علمنا من تسمية المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسر هاو هو مجاز شائع في اللسان والفتنة قال
الزنجشبرى هي الامتحان بنسبة ائد التكليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وهجر
الشهوات والملاذ وسائر الطاعات الشاقة والفقر والقطوع وأنواع المصائب فى الانفس
والاموال ومصابة الكفار على اذاهم وكيدهم وضررهم والمعنى احسب الذين اجر واكلمه
الشهادة على ألسنتهم وأظهروا القول بالايمان انهم يتركون غير متحنيين بل يتخضعون لله سبحانه
وتعالى بضروب المحن حتى يباو صبرهم وثبات أئد امهم وحمدة عقائدهم ونصوح نياتهم ليعتبر
المخلص من غير المخلص والراسخ فى الدين من المطرب فيه والمتمكن من العابد على حرف اه
ابن عطية والصدق والكذب على باهما أى من صدق فعلة قوله ومن كذبه في الاستحالة
كون علمه سبحانه وتعالى ضرورا بالثانيتين بجمرفة الضرورى المقترح الضرورى يطلق على
أربعة معان مالىس بمقدور بقدرة ماعلم بالادليل وما علم بلا تقدم نظر وما قرينه ضرورة
وحاجة كعلم الجوع والالوهة هذا المعنى الاخير هو المستعمل فى حق علمه سبحانه وتعالى دون
المعاني الثلاثة ولا جله امتنع اطلاق لفظ الضرورى على علمه سبحانه وتعالى وكذا امتنع اطلاق
لفظ البديهى على علمه سبحانه وتعالى لاشعاره بالحدوث اذ يقال بده الامر النفس اى انها
بفتنة من غير سابقة شعور بمقد مات تغلب على الفطن اتيانه وهو كاضرورى فى الانقسام الا انه

لا بكل ذنب ما خلا الشرك خبره من ان يلقاه شئ من علم الكلام ونقل الشيخ زورق عن بعض العلماء
انه قال الناظر فى علم الكلام كالناظر فى عين الشمس كلما ازداد تطر الزاد دعى وأشار المحلى الى محمل نهى السلف عن ذلك

على من يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبهة والضللال وشغل القول بأنه فرض كفاية على حق المتأهلين ذوي
الاذهان السليمة ويكفي قيام بعضهم به وعلى هذا فلا خلاف بينهم في المعنى ٨٧. وعليك بهذا النص رفعا لك لا تقتصر به هكذا

لا يقتصر بضرورة هذا الخامس في استحالة طرأه وهو الغفلة على علمه سبحانه وتعالى
لاستلزامها الاتصاف بالجهل وهو محال عليه سبحانه وتعالى ولأن ما سبى أو غفل عنه أنعدم
علمه وجوب بقاء علمه سبحانه وتعالى يدفع ذلك في السادس في السهو الذهول عن الشيء مع
اعتقاده وذهول الغفلة الذهول عن الشيء مطلقا فإذا جمع بينهما ما هذا هو الغالب في العرف وقد
يترادفان على الذهول مطلقا في السابع في استحالة على قدرته سبحانه وتعالى احتجابه الآلة
أو معاونة لانه يؤدي الى حدودها اذ يلزمه قدرته سبحانه وتعالى عنه وجود الآلة والمعاونة
وعدمها عند عدمها ولا يدفع ادعاء قدم الآلة والمعاونة لوجوب حدوث كل ما سوى الله سبحانه
وتعالى وأيضال توقف نعلق قدرته سبحانه وتعالى بشئ من الممكنات على آلة أو معين للزم توقف
تعلقه باسائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة الى تعلق قدرته
سبحانه وتعالى بها وذلك يؤدي الى التسلسل لان تلك الآلة والمعين يمكنان ما دنان اذ لا يجب
الوجود الا لله سبحانه وتعالى وصفاته فيجب توقف ايجادهما على مثلهما وهو حادث أيضا
فيتوقف على مثلهما وهكذا الى غير نهاية فيتمت سلسل في الثامن في ما تقدم علم ان اختياره سبحانه
وتعالى ايجاد ممكن مع ممكن آخر كاجاده الشمع مع الكل والرى مع شرب الماء والحرق مع
مس النار وتفرق الاجزاء مع خ السيف والمقدور مع القدرة الحادثة لا يدل على ان تلك
الامور المقارنة تأثيرا فيما اقترنت به لاسيما لا ولا معاونة بل وجودها وعدمها مساو بالنسبة
للتأثير وايجادها سبحانه محكم مع ممكن مقارن له كاجاده سبحانه وتعالى له منفردا بدون مقارنة
ممكن آخر فتتم الله سبحانه وتعالى عن ان يكون فعله بواسطة أو علاج انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون بلا كاف ولا نون وقال جل وعز ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من غوب أى تعب في خلقها افتبارك الله رب العالمين في التاسع في
قوله وعلى ارادته ان تكون لغرض أى يبعثه على ايجاد الفعل سواء كان راجعا اليه سبحانه
وتعالى أو الى خلقه اما وجه الاستحالة في الغرض الراجع اليه سبحانه وتعالى فلانه اذا كان
الغرض قديما لزم قدم العالم ولزم الفعل بالاجباب وجام مذهب الفلاسفة وتقدم ابطاله وان
كان حادثا يتصف به بعد الايجاد لزم نقصه سبحانه وتعالى وحاجته قبل ايجاده أفعاله التي
حصلت له الغرض ولزم انصافه بالحوادث لتجدد الكمالات له سبحانه وتعالى حينئذ بواسطة
خلقه وذلك كله مفض الى حدوده ويتعالى عنه من لا أول لوجوده الغنى الذي افتقر اليه كل
شئ ولا يقتصر هو سبحانه وتعالى الى شئ واما وجه الاستحالة في الغرض الراجع الى خلقه فلانه
لا يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة مصالح ولا اصلاح وقد تكلم في العقيدة على براهان استحالة
الامر من في فصل خلق الافعال بان من هذا وسأشرحه ان شاء الله سبحانه وتعالى شرحا جازيلا
عنه كل غطاء في العاشر في قوله وعلى سمعه وبصره وكلامه وادراكه على القول به ان يكون
بجارية راجع الى الجميع وقد قدمنا البرهان على استحالة الجرمية في حقه سبحانه وتعالى فهو
يجمع بالاذن والاصحاح ويرى بالاحدقة ويتكلم بالافهم ولا لسان ويدرك على القول بزيادة
الادراك بغير الآلة المعتادة للشم والذوق واللس وقوله أو مقابلة راجع للروية وقوله أو
انصال راجع الى الادراك عند منبته في الحادى عشر في قوله أو يكون كلامه سبحانه وتعالى

لا يقتصر بضرورة هذا الخامس في استحالة طرأه وهو الغفلة على علمه سبحانه وتعالى
لاستلزامها الاتصاف بالجهل وهو محال عليه سبحانه وتعالى ولأن ما سبى أو غفل عنه أنعدم
علمه وجوب بقاء علمه سبحانه وتعالى يدفع ذلك في السادس في السهو الذهول عن الشيء مع
اعتقاده وذهول الغفلة الذهول عن الشيء مطلقا فإذا جمع بينهما ما هذا هو الغالب في العرف وقد
يترادفان على الذهول مطلقا في السابع في استحالة على قدرته سبحانه وتعالى احتجابه الآلة
أو معاونة لانه يؤدي الى حدودها اذ يلزمه قدرته سبحانه وتعالى عنه وجود الآلة والمعاونة
وعدمها عند عدمها ولا يدفع ادعاء قدم الآلة والمعاونة لوجوب حدوث كل ما سوى الله سبحانه
وتعالى وأيضال توقف نعلق قدرته سبحانه وتعالى بشئ من الممكنات على آلة أو معين للزم توقف
تعلقه باسائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة الى تعلق قدرته
سبحانه وتعالى بها وذلك يؤدي الى التسلسل لان تلك الآلة والمعين يمكنان ما دنان اذ لا يجب
الوجود الا لله سبحانه وتعالى وصفاته فيجب توقف ايجادهما على مثلهما وهو حادث أيضا
فيتوقف على مثلهما وهكذا الى غير نهاية فيتمت سلسل في الثامن في ما تقدم علم ان اختياره سبحانه
وتعالى ايجاد ممكن مع ممكن آخر كاجاده الشمع مع الكل والرى مع شرب الماء والحرق مع
مس النار وتفرق الاجزاء مع خ السيف والمقدور مع القدرة الحادثة لا يدل على ان تلك
الامور المقارنة تأثيرا فيما اقترنت به لاسيما لا ولا معاونة بل وجودها وعدمها مساو بالنسبة
للتأثير وايجادها سبحانه محكم مع ممكن مقارن له كاجاده سبحانه وتعالى له منفردا بدون مقارنة
ممكن آخر فتتم الله سبحانه وتعالى عن ان يكون فعله بواسطة أو علاج انما امره اذا اراد شيا
ان يقول له كن فيكون بلا كاف ولا نون وقال جل وعز ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من غوب أى تعب في خلقها افتبارك الله رب العالمين في التاسع في
قوله وعلى ارادته ان تكون لغرض أى يبعثه على ايجاد الفعل سواء كان راجعا اليه سبحانه
وتعالى أو الى خلقه اما وجه الاستحالة في الغرض الراجع اليه سبحانه وتعالى فلانه اذا كان
الغرض قديما لزم قدم العالم ولزم الفعل بالاجباب وجام مذهب الفلاسفة وتقدم ابطاله وان
كان حادثا يتصف به بعد الايجاد لزم نقصه سبحانه وتعالى وحاجته قبل ايجاده أفعاله التي
حصلت له الغرض ولزم انصافه بالحوادث لتجدد الكمالات له سبحانه وتعالى حينئذ بواسطة
خلقه وذلك كله مفض الى حدوده ويتعالى عنه من لا أول لوجوده الغنى الذي افتقر اليه كل
شئ ولا يقتصر هو سبحانه وتعالى الى شئ واما وجه الاستحالة في الغرض الراجع الى خلقه فلانه
لا يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة مصالح ولا اصلاح وقد تكلم في العقيدة على براهان استحالة
الامر من في فصل خلق الافعال بان من هذا وسأشرحه ان شاء الله سبحانه وتعالى شرحا جازيلا
عنه كل غطاء في العاشر في قوله وعلى سمعه وبصره وكلامه وادراكه على القول به ان يكون
بجارية راجع الى الجميع وقد قدمنا البرهان على استحالة الجرمية في حقه سبحانه وتعالى فهو
يجمع بالاذن والاصحاح ويرى بالاحدقة ويتكلم بالافهم ولا لسان ويدرك على القول بزيادة
الادراك بغير الآلة المعتادة للشم والذوق واللس وقوله أو مقابلة راجع للروية وقوله أو
انصال راجع الى الادراك عند منبته في الحادى عشر في قوله أو يكون كلامه سبحانه وتعالى

والحشر وقد تكون هذه المسائل مبادئ مسائل أخرى كبحث النظر ومباحث المبدء والمحال وقد في شرح المقاصد
القضايا بالنظرية قال اذ لم يقع خلاف في ان البديهي لا يكون من المسائل والمطالب العلمية اذ لا معنى للسئلة الا ما سأل عنه

ويطالب بالدليل نعم قد بقر من المسائل الحكم البديهي ليعين لمنه وهو من هذه الحثية كسبي لا بديهي والله سبحانه
 وتعالى أعلم (فصل في) تعريف ٨٨ (الحكم وأقسامه فالحكم) بضم الحاء وسكون الكاف (وهو) أى حقيقته (النفي)
 أى لشيء عن شئ نحو الله سبحانه وتعالى لا شريك له
 (والاثبات) بكسر الهمزة أى
 شئ إلى شئ نحو الله سبحانه
 وتعالى موجود (الى ثلاث)
 من الاقسام صلة (قسم)
 بفحاش منقلا للعلماء
 (الاثبات) بفتح الهمزة جمع
 ثبت وهو الثقة العدل
 أى الثقات العدول حكم
 (عقل) أى منسوب للعقل
 لاستداده له وحصوله به
 (أو) حكم (عادي) أى
 منسوب للعادة لاستداده
 اليها وحصوله (أو) حكم
 (شرعي) أى منسوب
 للشرع لاستداده له وحصوله
 به ووجه حصره في هذه
 الثلاثة أن الحكم إما أن
 يقتصر على وضع وأوضاع أو لا
 الأول الشرعي والثاني
 إماماً أن يتوقف على تكرر
 أولاً الأول العادي والثاني
 العقلي وإن أردت استيفاء
 الكلام على هذه الثلاثة
 فعليك بالمقدمات وشرحها
 للإمام السنوسي فغنا
 الله به (وهنا) أى في علم
 أصول الدين صلة المرعي
 (أولها) أى الاقسام
 الثلاثة وهو العقلي
 (المرعي) بفتح فسكون
 فكسر منقلا أى المقصود
 المعبر وهذا في العقائد
 التي تتوقف دلالة المجزئة عليها كوجود الله سبحانه وتعالى وحياته وعلمه وزادته وقدرته وأما العقائد
 التي لا تتوقف دلالة المجزئة عليها كسمه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى والبعث والنشور والجنة فالعقائد برفق الشرعي

في
 في

(فصل في) بيان أقسام (الحكم العقلي واعلم) أي الناظر في هذا النظم (هديث) بضم الهاء وكسر الدال المهملة ورفع التاء أي
 هداك الله سبحانه وتعالى لكل خير جملة دعائية ومفعول اعلم (ان) بفتح الهمز ٨٩ وشذ الذنون (حكم العقل) أي الحكم
 العقلي المرعي في هذا الفن

(لا) بعد و بفتح فسكون
 فضم أي لا بدى ولا
 يتجاوز أقساما (نسلانا
 حصر) الحكم العقلي
 فيه (أدلال) بضم العين
 وكسر اللام مثقلة والاف
 لا لطلاق أى علامه الاثمة
 ان الحكم اما اثبات لا يقبل
 الذي أو نفي لا يقبل
 الاثبات وأحد هما مع
 قبول الآخر وبين الاقسام
 الثلاثة التي انحصر الحكم
 العقلي فيها بقوله (ايجاب
 أو تجوز أو أحال) * وعرفها
 بقوله (فواجب) أى
 حقيقته ما لا ينتفى) أى
 لا يصدق العقل بانه فانه
 (بحال) من الاحوال وزاده
 بيانا وايضا بقوله (أى
 كل امر) أى شئ (نفسه)
 أى انتفاؤه وعدمه
 (لا يدرك) * بضم الياء وفتح
 الزا (عقلا) انذ فيه يلزم
 عليه الجمع بين الضدين
 وذلك ان الواجب يلزمه
 الثبوت والنفي ضده فيكون
 ثابتا منفيا وهو محال فما
 أدى اليه محال أيضا (وسر)
 بكسر السين المهملة وشذ
 (رأى أى حكمه وعلة بدنه)
 أى تقديم الواجب على
 المحال والجائز في بيان
 أقسام الحكم العقلي

في العقل وليست الالتفات متبوعة مطاقا سواء صغ معناها عقلا أم لا بحيث يرفض قواطع
 العقل لظاهرها فيلزم كل ضلال وكفر والافتاظ وجوده دلالتها كثيرة وانما تضبط بطول
 ممارستها مع اتقان القوانين العقلية في السابغ عشر في قوله أو يطرأ عليه سكوت أو لا حاز أن
 يسكت سبحانه وتعالى لحاز انصاف كلامه سبحانه وتعالى بالعدم وذلك بوجوب حدوثه إذ
 لا معنى للسكوت الانعدام الكلام فان كان قبل وجوده الكلام لم يزم سبق العدم عليه وذلك
 نفي لقدمه واثبات لحدوثه وان كان بعد وجوده الكلام فقد طرأ عليه العدم وهذا ينفي بقاءه
 واذا انتفى البقاء انتفى القدم لان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه وينعكس بعبكس التقيض
 الموافق الى كل ما لم يستحال عدمه لم يثبت قدمه واذا انتفى قدمه لم يثبت ثبوت ضده الذي هو
 حدوثه وبالجملة فالسكوت يستلزم عدم الكلام السابق وتجوهد الكلام اللاحق فيكون
 اللاحق حادثا ثانيا واسطة والسابق حادثا واسطة ان ما لحقه العدم لم يزم يسبقه العدم واذا
 لزم من السكوت حدوث الكلام لم يزم منه حدوث الذات الموصوف به لان قيام الحادث بشئ
 يوجب حدوث ذلك الشئ ودعوى الانصاف بذلك ان تنزه عن الحدوث في ذاته وجميع صفاته
 سبحانه وتعالى كفر لا محالة في الثامن عشر في الاحاديث المخالف لظاهرها ما قرئناه من قوله
 فثم ما ورد ان الله سبحانه وتعالى يسمع الناس يوم القيامة يقول الله سبحانه وتعالى انصتوا
 كما انصت لكم أنا اليوم ظالم ان جاوزني ظلم ابن دهاق يرجع معنى الحديث الى أن الله سبحانه
 وتعالى يعلم ويرى ويسمع ومع هذا لا يخاف لهم من علمه لغير ما عايناهم وليس معناها ان الله سبحانه
 وتعالى يجوز عليه ان يسمع فانه انعدام كلامه وهو قديم وقد تقدم الدلائل القاطعة على ان
 القديم لا يعدم المصنف يعنى انه تجوز باطلاق الصمت على لازمه وهو عدم ادراك ما عند
 اصامت من الخبر في التاسع عشر في علم المتقدم انه ليس معنى كلم الله موسى انه ابتداء الكلام
 له بعد سكونه ولا انه بعد كلامه سكت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما معناه انه سبحانه وتعالى
 تفضل على موسى عليه الصلوة والسلام بازالة مانع موسى وتوقيته حتى سمع كلامه سبحانه
 وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات كلام الحاديين ثم منعه ورده الى ما كان عليه قبل وهذا
 معنى كلامه سبحانه وتعالى لاهل الجنة ويدل على هذا قوله سبحانه وتعالى انى اصطفى فبكى على
 الناس برسالاتي وبكلامي وسميته عليه السلام كليم الله سبحانه وتعالى لخصه الله سبحانه وتعالى
 بسماع كلامه القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى وهذا الذي نقل عن السلف ودرج عليه الخلف
 ودلت عليه السنة والقرآن العزيز في العشر ون في قال أصحابنا لو كان اصفاؤه عجز سماعه
 كلاما حادثا خالفه الله سبحانه وتعالى في جسمه لكان كل من سمع كلاما من أى مخلوق مشاركا له
 في اصطفاء الله سبحانه وتعالى اياه لان جميع الذوات الحادثة وجميع صفات مخلوقة لله سبحانه
 وتعالى لكن التالي باطل فقدمه باطل فان أجاب المخالفون بانه يخص بخاق الكلام فيما
 لا يعتمد منه الكلام قيل لهم لا خصوصية لموسى عليه الصلوة والسلام بهذا الوجود مثله في
 سائر الانبياء في الحادى والعشرون في أصحابنا اطلاق الكلام على خلقه مجاز وتوكيد الفعل
 بالمصدر عنه فان قيل لا نسلم ان توكيده به يمتنع لوقوعه مع المجاز في كلام العرب كقوله
 بكى الخ من روح وأتكر جلد * وبكت عجبجان جذام المطارف

١٢ هدايه (لا تترك) بضم الميم وفتح الراء لا ينفى ولا يفعل عنه وصرح بسر بدنه فقال (لكونه) أى الواجب (بوصف)
 الله سبحانه وتعالى (فوق) أى صاحب (المحال) * بكسر الميم واحمال الهاء أى العذاب وصلة بوصف (به) أى الواجب (وعكسه) أى

الواجب وهو لا يثبت بحال أى مالا يصدق العقل بثبوته (ادع) بضم الهمز وسكون الدال أى سم (بالحال) بضم الميم
فحققته مالا يصدق العقل بثبوته ٩٠ اذ ثبوته يلزم عليه الجمع بين الضدين أيضا والحال يلزمه النفي والثبوت ضده فيكون

منفيا بآبائنا وهو محال فلا
أدى إليه محال أيضا
(وجازئ) أى حقيقة (ما)
أى شئ (صح في العقل)
وقال صح (اكشافا) بكسر
الطاء (فيه) أى الجازئ (لدى)
بفتح اللام هو الدال أى عند
(حكيمى) بضم الحاء
وسكون الكاف وقع الميم
مثنى حكم بالون لاضافته
(لثبوت وانتضا) اضافته
بيان وصلة اكشفه ماقدره
أى بأحد هما أى ما يكتفى
العقل عند الحكم عليه
بالثبوت أو النفي بأحد هما
لقوله إياهما اذلا يلزم
محال فى واحد منهما وبين
ان كلام من الانقسام الثلاثة
قسمان ضرورى ونظرى
بقوله (وما) أى الحكم
العقلى الذى (دعوا) بفتح
الدال والعين المهملين أى
سماء علماء الكلام حال
كونه (منها) أى الواجب
والمحال والجازئ ومفعول
دعوا (ضروريا) هو حكم
(جلى) بفتح الجيم وكسر
اللام أى ظاهر لا يحتاج
الى تأمل كتحيز الجرم
واجتماع القيضين وتحريك
الجرم أو كونه (و) الحكم
(النظرى) منهما ما (بعد)
(فكر) بكسر فسكون أى
تفكر وتأمل صلة (ينجلي)

قلت ان عجت استعارة تبعية بقرينة اسنادها الى المطارف التى يستحيل منها الجمع الحقيقى
والاستعارة مطلقا مبنية على تناسى التشبيه ودعوى ان المشبه من جنس المشبه به حتى قيل
انها حقيقة لغوية فلا ذم على كيد هابى المصدر والاية الجلية لا قرينة فيها على استعارة كالم
لخلق الكلام فان قيل بل فيها قرينة اذ الكلام ليس بالحروف والاصوات وقد أسند فى
الاية الى من استحدث الحروف والاصوات عليه وهو الله سبحانه وتعالى قلت اعجابنا انما
استدلوا به بعد اقامتهم البرهان القطعى على ان الكلام لم ينصرف فى الحروف والاصوات
فصح استدلالهم بها فان قيل سلنا دفع التوكيد المجازى لكن انما يدفعه فى الاية لو وقع بالمعنى الذى
يدفع المجازى فى النسبة اذ هو وقع النزاع فى الاية لا فى الاستدلال الكلام الحقيقى فدفع واعيا
النزاع فى اسناد الله سبحانه وتعالى وأغيره قلت غنغ ان النزاع انما هو فى النسبة لا فى المسند
وذلك ان المعتزلة وافقوا ناعلى أن اسناد الكلام الى الله سبحانه وتعالى حقيقة وأنه سبحانه وتعالى
هو الذى كلم موسى صلى الله عليه وسلم لكن تأولو الكلام المسند بخلافه فبنى كلام عندهم
خلق الكلام ولا شك ان كلام معنى خلق الكلام مجاز فوكيده بالمصدر يدفعه فان زعموا انه هو
الحقيقة كان نزاعهم لغويا ولزمه انه لا يتكلم حقيقة الا الله سبحانه وتعالى لانه لا يخلق الكلام
فى غيره أحد سواء واللازم باطل بالضرورة فلو زعمه كذلك وبالجمله فان لم يذكر هذه الاية الا
على سبيل التقوية لا لثبات الكلام النفسى القديم بسماعه موسى عليه الصلاة والسلام والا
فانكار الكلام النفسى وحصره فى الحروف والاصوات واضح البطالان عقلا ونقلا والى الثانى
والعشرون ثم اذا ثبت الكلام النفسى ووجوده فى الكتاب والسنة اسنادا للكلام الى الله
سبحانه وتعالى وجب اعترافنا بظاهره وان المراد كلام الله سبحانه وتعالى القديم القائم بذاته
والتعرض لخراج اللفظ عن ظاهره الصحيح من غير موجب بدعة ومخالفة لاجماع الصحابة
وتابعهم باحسان ولا شك ان المتبادر الى الذهن لغة وعرفا من قوله سبحانه وتعالى وكلم الله
موسى تكليما من غير نظرى تو كيدته انه كله بلا واسطة بل كله بكلامه القديم القائم به
سبحانه وتعالى وقوله فى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلامى انما يتبادر منه الى الذهن
الكلام القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى لا سيما مع اقترانه باصطفاة موسى به على الناس ولا
موجب لصرف اللفظ عن ظاهره الا توهم اختصار الكلام فى الحروف والاصوات وقد سبق
بطالان هذا التوهم فتبين الايمان بانظاها اذ لا عارض للرجوح فى الثالث والعشرون ثم
مسئلة الكلام ذات تشعب كثير وبحجت مع المبتدعة منتشر شهر حتى قيل انما سمى فن اصول
الدين بعلم الكلام لاجله وقد استبان الحق فيه افا رأينا الاعراض عن كثير من مباحثها مناسبا
للاختصار ولا سيما مع عدم جدواه بعض المحققين الحق ان التطويل فى مسئلة الكلام بل
وفى جميع صفاته سبحانه وتعالى بعد ما يستبين الحق فيها قليل الجدوى لان كنه ذاته سبحانه
وتعالى وكنه صفاته سبحانه وتعالى محجوب عن العقول وعلى تقدير التوصل الى شئ منه فهو
ذوق لا يمكن التعبير عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

ثم فصل فى بيان وجوب وحدة صفات المعانى وتعلقاتها (ثم نقول) معشر جمهور أهل
السنة (يجب) أى يلزم عقلا (لهذه الصفات) المعانى السبعة أو الثمانية على ثبوت الادراك
أى يتضح وظهر كوجود الله سبحانه وتعالى وعدمه وفعله كل يمكن وتركه واذا عرفت معنى الانقسام
الثلاثة التى انحصر الحكم العقلى فيها (فانعرف) بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء المعانى الناطقة فى هذا النظم ومفعول تعرف

(الواجب عقلا) (و) (تعرف) (الحال) (عقلا) (و) (تعرف) (جائزا) عقلا وتتنازع الواجب والحال والجائز (في حقه) أي ما استحقه الله سبحانه وتعالى (من الصفات وعلى الأمر معرفة ما ذكره بقوله (فعلها) ٩١ أي معرفة ما يجب لله سبحانه وتعالى وما يستحيل عليه سبحانه

وتعالى وما يجوز عليه سبحانه وتعالى وخبر علمها (فرض) بفتح الفاء وسكون الراء أي مفروض وواجب (علينا) معشر المكلفين فرضا علينا بالدليل الاجمالي وكفايا بالدليل التفصيلي كما تقدم بسطه (شرعا) أي بالشرع لا بالعقل خلافا للعتزلة (ومثلها) أي الواجب والحال والجائز (في

حق رسل) يسكون السنين للوزن من الله اليائنا في وجوب علمها علمنا بالشرع (ترعى) بضم فسكون ففتح أي تحترمون وتعظم الرسل عليهم الصلاة والسلام وتقبضون * الاول في تقسيم كل من الواجب والمستحيل إلى ثلاثة أقسام الاول ذاتي مطلق والثاني ذاتي مقيد والثالث عرضي فالواجب الذاتي المطلق كذات الله سبحانه وتعالى سمي ذاتيا لانه واجب لذاته بمعنى ان وجوبه ليس بالنظر لغيره ومطابقا لان وجوبه غير مقيد بشئ والمستحيل الذاتي المطلق كالشربك سمي ذاتيا لان استحالته لذاته بمعنى انه ليس بالنظر لغيره ومطابقا لان غير مقيد بشئ والواجب

وفاعل يجب (الوحدة) أي كون كل صفة منها صفة واحدة (فتكون) القدرة (قدرة واحدة) (الارادة) (ارادة واحدة) (و) (العلم) (علم واحد) (وكذا) أي المذكور من القدرة والارادة والعلم في وجوب الوحدة (ما) أي الصفات تذكر (بدها) من السمع والبصر والكلام فيكون السمع بصر واحد والبصر بصر واحد والكلام كلام واحد (و) (يجب) عقلا (له) أي هذه الصفات (عدم النسبية في متعلقات) بفتح اللام المتعلق منها (و) وهو ما عدا الحياة (فتتعلق القدرة والارادة بكل يمكن) سواء كان خيرا او هولا او شر او هو عدل وسواء كان صلاحا او فسادا وخيرا او لا (ولا وهما عدل) (و) يتعلق (العلم والكلام بجميع) متعلقات (أقسام الحكم العقلي) أي اثبات امر أو نفيه أي ادراك ثبوته أو نفيه ولا شك في حدونه لانه فضل الشخص أفساهه الوجوب أي عدم قبول الانتفاء والاستحالة أي عدم قبول الثبوت والجواز أي بطلان ما متعاقبين (وهي) أي متعلقات أقسام الحكم (كل شئ) (واجب) لا يصدق العقل عدمه كوجود الله سبحانه وتعالى وسائر صفاته (و) كل شئ (جائز) يصدق العقل وجوده عدمه كفعل كل يمكن (و) كل شئ (مستحيل) لا يصدق العقل ثبوته كترك الله سبحانه وتعالى واضدا صفاته الواجبة وجمع النقيضين والضدين (و) يتعلق (السمع والبصر والادراك على القول ب) ثبوته (بكل موجود) فالله سبحانه وتعالى يسمع الجواهر والالوان وسائر الاعراض ويبصر الزواجر والطعوم والاصوات وكل واحد منها له تعلق بكل موجود بكمية حالة غير كيفية وحالة تعلق الآخرين به ولا يعلم تلك الاحوال والكيفيات الا الله سبحانه وتعالى في تنبيهات الاول ثم ذكر في هذا الفصل حكمين من أحكام صفات المعاني أحدهما وجوب الوحدة لكل واحدة منها والثاني وجوب عموم تعلق المتعلق منها وهو ما عدا الحياة في كل ما يصلح لتعلقه به اما الوحدة فلا خلاف فيها بين أهل السنة في جميع المعاني الا العلم بالكلام اما العلم بخالف في وحدته الامام أبو سبل الصعلوكي الاشعري وأثبت لله سبحانه وتعالى علوما بعدد معلوماته لان غاية لها كمتعلقاته اورد عليه الجمهور بوجهين أحدهما انه وانزله دخول ما لانها بقاء في الوجود وهو محال ورد بان البرهان انما قام على استحالة ذلك في الحوادث اما في الواجبات فلا استحالة فيه بل هو واجب ككالات الله سبحانه وتعالى التي لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى فهي موجودات واجبات لان غاية لها وانها متخالف لا لاجماع لان اناس قسمان قسم قال بنبوت العلم ووحده وقسم قال بنفيه ولم يقل أحد بثبوته متعددا بعدم معلوماته سبحانه وتعالى ورد بان له بغيره قد بدها عليه ومنع خرقه الاجماع لانه تفصيل وافق فيه أحد الفريقين وكما عرفت في بعض ما قاله واعتراض كلام الارشاد في استدلاله بالاجماع بانه كيف ينقد مع مخالفة الامام أبي سبل في الثاني كما ان قيل كيف يستقيم القول بان العلم واحد مع انه سبحانه وتعالى عالم عامسيكون وبالكائن والعلم عامسيكون غير العلم بالكائن لان العلم عامسيكون يستلزم عدم المعلوم حالا والعلم بالكائن يستلزم وجوده حالا فلو كان العلم المتعلق بهما واحدا لزم تعلقه بالشئ على خلاف ما هو عليه وهو جهل محال على الله سبحانه وتعالى والحاصل ان عبارة كائن تقتضي وجود المعلوم في الخارج فلو كان العلم عين العلم عامسيكون لاقتضى ان ما سيكون موجودا في الخارج وعبارة سيكون تقتضي عدم وجوده في الخارج ولو

الذاتي المقيد كتحيز الجرم سمي ذاتيا لانه واجب بالمعنى الذي ذكر ومقيد لان وجوبه مقيد بام وجود الجرم والمستحيل الذاتي المقيد كعدم التحيز للجرم وسمى ذاتيا لانه مستحيل بالمعنى الذي ذكر ومقيد لان استحالة مقيد بوجود الجرم

والواجب العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله وجوده فيه متى عرض الان وجوبه ليس لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده في ذلك الوقت ٩٣. والمستحيل العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله سبحانه وتعالى عدمه فيه سمي عرضي لان استحالة ليست لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله تعالى بعدمه في ذلك الوقت

(الانسان) الجائز ينقسم أيضا الى ثلاثة اقسام الاول المقطوع بوجوده كاتصاف الجرم بخصوص البياض أو السكون أو الحركة كالفلك والبعث والثواب والعقاب وكفر أبو جهل ولهب وهو من الواجب العرضي الذي علمنا تعلق مشيئة الله تعالى وعلمه بوقوعه دون عدمه الثاني المقطوع بعدمه كإيمان أبو جهل ولهب ودخول الكافر الجنة وهو المستحيل العرضي الذي علمنا تعلق المشيئة بعدمه دون وقوعه الثالث المحتمل للوجود والعدم وهو الذي لم نطلع على مشيئة الله فيه كقبول الطاعات منا وفوزنا بحسن الخاتمة وسلامتنا من عذاب الآخرة وهذا القسم أيضا اما واجب عرضي أو محال عرضي لان مشيئة الله تعالى وعلمه امان بتعلق بوقوعه فواجب أو بعدم وقوعه فعال أفاده ابن كيران

كان العلم به عين العلم بالمكان لا يقتضي انه لا وجود للمكان في الخارج فلزم ان العلم بتعلق بالشئ على خلاف ماهو عليه و يوضع ذلك ان لازم المكان الوجود بالفعل ولازم ما يكون عدمه فلو كان العلم باحدهما عين العلم بالآخر لزم تعلق العلم بالشئ على خلاف ماهو عليه لكن الثاني محال فقدمه محال وهو كونه عينه فثبت تقيضه وهو كونه غير بخوابه ان الله سبحانه وتعالى علم ازلا وجود الشئ مضافا الى وقته المعين كاعلمه مضافا الى مكانه المعين وعلم ازلا أنه معدوم قبل وجوده وان كان لا يبيح علم ازلا عدمه عقب وجوده فليس علمه سبحانه وتعالى منظر وفاقى الزمان بل تعلق علمه سبحانه وتعالى بوجوده الموجود مضافا الى الزمان فالإضافة الى الزمان صفة للمعلوم لا لعلمه فليس علمه سبحانه زمانيا فإي وصفه بانه ماض أو حاضر أو مستقبل ومنشأ هذا الالفاظ الاخبار عن المتعلق المخصوص بالقول اللفظي فان تقدم زمن الاخبار عنه عن زمن وجوده سمي مستقبلا وان تأخر عنه سمي ماضيا وان قارن سمي حالا فالماضى والمستقبل والحال تسميات عارضة للعالم باعتبار الاخبار عنه أما تعلق العلم بوجوده في زمنه المعين فثبتي واحد ويوضع ذلك أن لو قدرنا علما بتقدم زيد عند الشمس من يوم معين بأخبار صادق ودوامه بلا سهو ولا غفلة لم نتجح عن عدم قدمه الى تحدد علمه بقدمه لان قدمه الذي وقع هو الذي علمناه قبل وقوعه فتعلق العلم عا سمي يكون والعلم بالمكان شئ واحد وهو قدوم زيد عند طلوع الشمس ويلزم من اتحاد المعلوم اتحاد العلم المتعلق به ففي كان المعلوم واحدا كان العلم المتعلق به واحدا ولا عكس إذ قد يتعدد المعلوم ولا يتعدد العلم فيلزم من تعدد العلم تعدد المعلوم ولا عكس ويلزم من اتحاد المعلوم اتحاد العلم ولا عكس في الثالث للناس في العلم مذاهب الاول مذهب جهل الاشعار انه سبحانه وتعالى عالم بعلم قديم زائد على ذاته سبحانه وتعالى قائم به وهو الحق الثاني مذهب المعتزلة انه عالم بنفسه الثالث مذهب النلاسفة انه سبحانه وتعالى لا علم له أصلا وله علم الكليات دون الجزئيات الرابع مذهب أبي سهل ان له علوما ماقدة لا نهية لها الخامس مذهب جهم وهشام ان له علوما حادثا السادس مذهب الامام في آخر أمره أنه علم ما وجد من الممكنات تفصيلا وما لم يوجد فالعلم يسترسل عليه واعترضه الفهري انظره في البوصى هذا ما يتفق بالعلم على سبيل الاختصار في الرابع الذي عليه أكثر أهل السنة ان كلام الله سبحانه وتعالى النفس القديم القائم بذاته واحد متعلق بجميع ما تعلق العلم به وهو أمر ونهي وخبر واستخبر ووعد وعيد ونداء وترج وعرض ونقصيه لها اعتباري فهو باعتبار دلالة على طلب الفعل أمر وباتت بار دلالة على طلب الترك نهي وكذا الباقي فليس كل واحد منها معنى قائما بذاته سبحانه وتعالى غير الباقي وذهب الى تعدده عبد الله بن سعيد الكلبي بضم الكاف وشد اللام وهو الشهير بالقطان امام أهل السنة قبل الاشعري وسيأتي تحقيق قوله ان شاء الله تعالى في الخامس التعلق اقتضاء الصفة أمر ازا ادعى محلها ابن عرفة الحق انه لازم لصفة وجودية لا تقرر لها دونه وأقرب تعاريفه انه اقتضاء الصفة لذاته انمسنو بالهالا بقية مقارنة وجوده لوجودها واختلافه بنفسه للصفة أو اضافي أو وجودي في الايمان وذكر البركري انه ممان صلاحى ا لم يكن المنسوب موجودا في الخارج والافتخيزى وانه هل هو صفة اعتبارية لا وجود لها في الخارج لرجوعه الى الاضافة وهذا مذهب المتأخرين أو وجودي

فوفصل في بيان (أول واجب) على المنكاف (أول واجب على) الشخص (المنكاف) بضم الميم وفتح رجوعه المنكاف واللام منقلا ما خرد من التكليف وهو الزام ما فيه كافة أو طلبه الاول للجهل والثاني للالباباني فالمنكاف والمكره

غير مكافئ به ما عند الجهور خلافاً للابا فلا في اما المباح فغير مكافئ به بلا اشكال والخلاف في الفعل والترك اما الاعتقاد الوجوب والتصريم والكراهة والندب والاباحة فواجب مخاطبة به بالاتراع **في فائدة** ٩٣ نقل جماعة عن البيهقي انه

قال ان الاحكام الشرعية التكليفية كانت في صدر الاسلام غير مقيدة بالابوغ بل متعلقة بالقادر بالغاً كان اولاً وعايه نرجو ادعواه صلى الله عليه وسلم على صبي مربي يديه وهو يصلي فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فاقدم ولم يقم وانما صارت مقيدة بالابوغ بعد الهجرة بل قال التقي السبكي ووافقه القرطبي وجماعة من شراح مسلم انما صارت مقيدة بالابوغ بعد احد انتهى من شرح العلامة الرماضي على أم البراهين وقوله الاول أي الإلزام وقوله والثاني أي الطلب وقوله فالندوب والمكروه غير مكافئ به - الخ قال الحق الامير في حاشيته على عبد السلام قوله الزام لا يشمل الندب والكراهة وفسره بعضهم بالطلب فيشملهما وعلى الاول يظهر مراده المسكينة من تعاق الندب والكراهة بالصبي كأمه بالصلاة اسبغ من الشارع بناء على ان الامر بالامر أمر واما الاباحة فليست تكليفاً علم - ان قلت كيف

لرجوعه الى صفات المعاني وهو عمدة الشرح فليكن من القدرة والارادة تعلقان صلاحى وتخييزى الاول في كل منهما ما قديم ومعناه طاب الصفة أمر ان لا يدعى بقديمها بمجملها أو صحة الابداد والاعدام في القدرة وصحة التخصيص في الارادة والثاني حادث ومعناه صدور المكات عن القدرة والارادة وذكر بعض ان تعاقى الارادة الصلاحى والتخييزى قديمان معا وهكذا اتفقنا عن بعض اشياء يخاف من ان ارادة الله سبحانه وتعالى متعلقة بما يقع من المكات تخييزاً في الازل وبما يقع صلاحاً مثلاً الجرم الذى علم الله سبحانه وتعالى انه سيوجد تعلق الارادة بوجوده تخييزاً في الازل وبعدمه صلاحاً والذى علم الله سبحانه وتعالى انه لا يوجد بالعكس والجرم الذى علم الله سبحانه وتعالى حياناً تعلق تخييزاً وبعدمه صلاحاً وطوس على هذا والتعلقان معاً لازمان وفيه اشكال لان اذا كان تخصيصها لازماً فاهو ان كان أتر الزم قدم العالم وان لم يكن أثره لايصح الاستدلال على ان العلم لا يصلح للتخصيص بانه تأثير والعلم لا يؤثر في السادس في معنى عموم تعاقى التعلق من صفات المعاني ان كل صفة منها تتعلق بجميع ما يصلح لتعلقها به وفسر هذا في العقيدة بقوله فتتعلق القدرة والارادة بكل يمكن ومعناه أن القدرة صفة يتأق بها الابداد كل يمكن والارادة صفة يتأق بها التخصيص كل يمكن بالنظر لاذنه لا يدخل ما لا يتأق بابداده ولا تخصيصه من المكات بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه وان استحال معه وقوع لا يمنع من كونه متعلقاً له ما عند المحققين كالا يمنع من كونه ممكلاً لاذنه واختلاف في اطلاق تعلق القدرة والارادة على ما علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه كإيمان أبي جهل على قوانين وفق الغزالي بينهما ان القول بالتعاق بالنظر لمكانه لاذنه والقول بعدمه بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه ودليل التعاق به انه لو لم تتعلق القدرة والارادة به لاستحالته المعارضة بتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه لزم أن لا يكون له ما متعلق والثاني باطل بالاجماع فقدمه كذلك وبين الازمة ان الممكن لاذنه اما واجب الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بوقوعه أو مستحيل الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه فلمنع الاستحالة المعارضة لتعلقهم المنه الوجوب المعارض اذها سواء في منعه **في السابع** دخل في المكات التي تتعاق بها قدرة الله سبحانه وتعالى وارادته المكات الصادرة عن الحيوانات باختيارها فانما عندنا أهل السنة صادرة بمحض قدرة واردة الله سبحانه وتعالى لا تأثير للحيوان في شئ منها البتة **في الثامن** قوله والعلم بجميع اقسام الحكم العقلى سوى بينهما في المتعاق قول الائمة كل عالم يتكلم بعلمه ولما كان العلم والكلام لا يؤثران في متعلقهما تعلقاً بابل واجب وكل مستحيل **في التاسع** الضمير في قوله وهى كل واجب الخ عائد على اقسام الحكم العقلى بتقدير مضاف لا قسم أى متعلقات اقسام الحكم العقلى وتقسيم الحكم الى اقسام وهى الوجوب والاستحالة والجواز من تقسيم الحكم الى جزئياته وعلامته محتمل المقسم على كل قسم نحو الوجوب حكم عقلى والاستحالة حكم عقلى والجواز حكم عقلى وتقسيم المتعاق الى الواجب والمستحيل والجاز من تقسيم الحكم الى جزئياته ايضا المحتملة جلله عليها **في العاشر** قوله والسمع والبصر والادراك على القول به بكل موجود معناه انها في حق الله سبحانه وتعالى تتعلق بكل موجود وان كان كل واحد منها

هذا مع قولهم الاحكام الشرعية عشرة خمسة وضع السبب والشرط والممانع والصحة والفساد وخسة تكليف الايجاب والتصريم والندب والكراهة والاباحة قلت امانه تغليب أو ان معنى كونهم من احكام التكليف انها لا تتعلق بالامكان

لما صرح به في أصول الفقه من أن أفعال الصبي ونحوه كالبهايم مهمة ولا يقال إنها مباحة وتقر به أن معنى مباحة لا إثم في فعلها ولا في تركها ولا يخفى الشيء ٩٤ الحديث يصح بثبوته اهـ والمكاف هو البالغ العاقل الذي بلغته دعوة المصطفى

في حقهنا خاصا ببعض الموجودات فإن اختصاصه عادى لأعلى أما البصر فاتفق أهل السنة على تعلقه بكل موجود واختلافوا في تعلقه بالسمع فذهب الشيخ الأشعرى الى عموم تعلقه بكل موجود ومضى عليه المصنف في العقيدة وذهب المتقدمون كعبد الله بن سعيد الكلالي والقلاينى الى أنه إنما يتعلق بالأصوات وتقل عن الكلالي ان كلام الله القديم النفسى لا يسمع لانه ليس صوتا وقال الشيخ الأشعرى يجوز سماع كلام الله النفسى لانه موجود وكل موجود يجوز سماعه وقد وقع سماع كلام الله القديم لسميئنا موسى السلام عليه الصلاة والسلام في الحادى عشر في اختلاف أصحابنا في تعلقه باللمس بالا كوان أى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فقبل بتعلقه بما قبل ان من اس شيئا وأطرب تحت يده أدرك حركته وان لم يطرب أدرك سكونه وان تفرقت أجزاؤه أدرك تفرقها وان لم تتفرق أدرك اجتماعها وقيل لا يتعلق بها وادراك الحركة والسكون والاجتماع والافتراق عند اللبس لابه المقترح التحقيق الاول والثاني عشر في أورده على قولنا البصر يتعلق بكل موجود وزوم التسلسل لان البصر موجود فتصع رؤيته ونحن لم نزه المانع ثم ننقل الكلام الى المانع فنقول هو موجود ولم يبر المانع وننقل الكلام لمانع المانع وهكذا الى المانته لاله وأجاب القاضى بان المانع من رؤية البصر منع من رؤية نفسه أيضا فلا يحتاج المانع آخر فلا تسلسل فاعترض عليه بان المانع اذا منع رؤية نفسه كان امتناع رؤيته بصفة نفسية لانه مانعة من تقدير مانع لها وهذا قاذح في طر دلاله الوجود على صحة تعلقه بالرؤية بكل موجود لان قولهم الوجود مصحح لتعلق الرؤية بكل موجود يقتضى ان كل موجود تصع رؤيته فيبطل هذه السكينة المانع من الرؤية فانه موجود ولا تصع رؤيته لان امتناع رؤيته نفسى لا يتخلف فاجاب القاضى بان المانع من صفة نفسه ان يمنع من قام به رؤيته لا غير من قام به فيجوز ان يراه غير من قام به اذا الحكم لا يثبت للعين الا في محل قام المعنى به فلا يناقض ذلك كون الوجود مصحح للرؤية بكل موجود المصنف اختلف علماؤنا في هذه المسئلة فذهب الشيخ الى ان الرؤية تجوز رؤيتها مطلقا ولم تر المانع وجواب لزوم التسلسل ما تقدم عن القاضى وأجاب غيره عنه بان الله سبحانه وتعالى يقطع التسلسل متى شاء بخلق وهو يضاد الادراك عنده المصنف ورد بان السلسلة اللازمة انما هى وجود موانع لانهاية لها مجمعة لا مترتبة فلا يوجب النوم ونحوه من الموت والعشمة حتى لزوم الحال وهو اجتماع لانهاية لها في الزمان الواحد وانما يصح الجواب بالنوم ونحوه لو كانت الساسة اللازمة سائلة الترتيب بان يوجب عقب كل مانع مانع على انه لو كانت السلسلة سائلة الترتيب لما لزوم محال اذا غابت لزوم عدم انقطاع الموانع في المستقبل وهذا لا استحالة فيه كنعيم الجنة وعذاب النار وذهب بعضهم الى امتناع رؤية رؤية مطلقة واحتجته لزوم التسلسل المتقدم المصنف وهو مردود ان كان سلم ان الوجود يصح الرؤية وذهب بعضهم الى استحالة رؤية الانسان رؤية نفسه وجواز رؤيته غير هو كانه رأى عظمه لزوم التسلسل في عدم رؤية الغير بجواز ان يدرك الانسان ادراك غيره وعدم ادراكه لمانع ثم بعدم الله سبحانه وتعالى ذلك المحل الثاني الذى هو محمل الرؤية المدركة فتعذر عدمه هي وموانعها فينقطع التسلسل عند ذلك المصنف لا يخفى ضعف هذا الثالث أيضا لانه ان كان

صلى الله عليه وسلم سامح
الحواس ذكر اركان أو اثني
حرا أو قارما مسلما أو كافرا نسبيا
أو جنيا على ما حكى الامام
السبكي من الاجماع على
بمته صلى الله عليه وسلم
للجن خلافا فان وهم فيه
وأما بقية الرسل عليهم
الصلاة والسلام فيرسل
أحدهم اليهم كما قاله ابن
عباس وقاله الكعبي ولا
يستدل بما في القرآن
من إيمانهم بتوراة موسى
على إرساله اليهم لجواز
تبرعهم بذلك من غير
تكليف ولا يدخل
الملائكة في العموم قال
القاضي في عمدة المريد
لان معرفتهم باحكام
الالوهية ضرورية في
حقهم فلا يكافون بها
ولو على القول بخطابهم
باحكام شريعة اذ
لا تكليف الا بفعل
اختيارى كما قاله بعض
المتأخرين ويدخل في
الانس يا جوج وما جوج
لانهم أولاد بانيش بن نوح
عليه الصلاة والسلام
وقيل أولاد آدم من غير
حواء بل من احتلام آفاده
الرماضى فقولنا البالغ
احترزنا به من الصبي
فانه غير مكاف على الصحيح

أقول صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث فدكر منها الصبي حتى يبلغ قال العلامة الامير قوله البالغ هذا جور
في الانس وأما الجن فكيف يكون من أصل الخلقة نقل المصنف في شرحه عن أبي منصور يعنى الماتريدى والحنفية ان الصبي

مؤلف بالاعيان بالله تعالى قال وجولوا رفع القلم عن الصبي على غير الاعيان من الشرعيات قلت ولا بدول على ظاهر هذا فان
جوهر أهل العلم على نجات الصبيان مطلقا وهم في الجنة ولو لأولاد الكفار نعم ٩٥ ان أراد وأما قاله أصحابنا المالكية

ردة الصبي وإيمانه معتبرا

بمعنى إجراء الأحكام
الدينية التي تنسب عنهما
كبطان ذبحه ونكاحه
وصحته ما رجع لخطاب
الوضع من حيث السبب
والمانع وهو لا يقيّد
بالمكاف الا انه لا يعاقب
في الآخرة ولا يقتل قبل
البلوغ اه وقولنا العاقل
احترزنا به من الجنون فانه
غير مكاف أيضا لقوله
صلى الله عليه وسلم رفع
القلم عن ثلاث فذكر منها
الجنون حتى يفيق قال
العلامة الامير قوله العاقل
خرج الجنون والسكران
غير المتعمد اما المتعمد
فيستصحب عليه حكم
تكليفه الأصلي لتعديه
اه وقولنا الذي بلغته
دعوة المصطفى صلى الله
عليه وسلم احترزنا فيه
من لم تبلغه الدعوة فكان
نشأ شافق جبل مثلا
فليس بمكاف على الاصح
ولا يعذب ويدخل الجنة
لقوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث
رسولا وقوله تعالى ولو أنا
أهلكناهم بعد ذاب من
قبله الآية وقوله تعالى
لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل فلا حكم

جوز رؤية الموانع فقد رتبته التسلسل عند عدم كون رؤية الغير حال وجوده من رؤية ما لم
عند عدم كون رؤية نفسه من رؤية وان لم يجز رؤية الموانع فذلك يقطع التسلسل في رؤية
نفسه ورؤية كذا كرتان القاضي في تصحيح قول الشيخ الاشعري وبالجمله فالحق من هذه
الاقوال ان سلم أن الوجود هو المصحح للرؤية ما ذهب اليه الشيخ بضميمة جواب القاضي
رحمه الله سبحانه وتعالى والله أعلم (أما) بفتح الحمز وشد الياء (عدم النهاية) أى دليل
وجوبه (في متعلقاتها) بفتح اللام أى ما تتعلق الصفات المتعلقة به (فلائها) أى الصفات
المتعلقة (لواختصت) الصفات المتعلقة (ب) تتعلقها (بعض ما) أى المتعلقات التي تصلح الصفات
لتمتعها (له) وجواب لواختصت الخ (لاستحالة) أى لازم أن يستحيل (ما) أى الشيء الذي (علم)
بضم العين ونائب فاعل علم (جوازه) الاولى محتمة وهو تعاقبهما بغير ما اختصت به والثاني باطل
لانه يلزمه قلب الحقيقة هذا ان كان الاختصاص بالبعض لذات الصفة وعطف على استحالة
فقال (وأما فترت) الصفة في تعاقبها ببعض ما تصلح له دون بعضه وصلة وافترت (الى) المخصص
ان كان الاختصاص بالبعض ليس لذات الصفة والثاني باطل لانه يلزمه حدوثه ما تقدمه باطل
فالتالي له طرفان اولهما نظريه للاستحالة الذاتية والثاني نظريه للاستحالة العرضية وحذف
الاستثنائية بفتح التاء الاول بفتح التاء تقدم ان المصنف ذكر في هذا الفصل حكما من أحكام
صفات المعاني وجوب الوحدة لكل واحد منها وجوب عموم تعاقب المتعاقب في كل ما يصلح له
وشرع الآن في بيان برهان وجوب عموم تعاقبهما وقدمه على بيان برهان وجوب وحدتها
لتوفيق برهان وجوب وحدتها على برهان وجوب عموم تعاقبها في الثاني في تقرير الدليل الذي
أشار اليه لواختصت صفة من صفاته سبحانه وتعالى المتعلقة ببعض ما يصلح له انقلب الجائر
محالا والثاني باطل فالقدم باطل وبيان الملازمة ان البعض الذي لا تتعاقب به تلك الصفة وهو
صالح لتعاقبها به هو في محلة تعاقبها به مثل البعض الذي تتعاقب به بقصر الصفة في التعاقب على
غيره منع المألست محتمة وأيضاً فاختصاص الصفة ببعض ما يصلح تعاقبها به بوجوب افتقارها الى
مخصص مختار لاستواء الجميع في النسبة اليها وهذا بوجوب حدوثه ما تقدمه سبق البرهان على
وجوب القدم لذاته سبحانه وتعالى وجميع صفاته سبحانه وتعالى في الثالث لا يخفى أنه لا يفي
للايراد الا في محل بعد ذكر هذا الطرف لانه مبني على انه يجوز كون عدم التعاقب بالبعض
مأرج ومضى من هنا عدم جوازه فلا يتأني الايراد والحاصل ان ذكر الاعراض تراص الآتي
بوجوب حذف هذا الكلام من هنا وحذف قول المتن وأما فترت الى المخصص (لا) يقال جاز
التعاقب للصفة التي تعلقت ببعض ما يصلح له (بالجميع) أى جميع ما يصلح لتعلقها به جاز (لكن)
منع مانع من تعلقها بالبعض الذي لم تتعاقب به وهو هذا لا يخرج عن كونه جائز لذاته ولا بوجوب
استحالة لذاته فلم يلزم من عدم تعلقها بانقلاب حقيقته والاستدراك لرفع ايهام قوله جاز
التعاقب بالجميع اثبات التعاقب بكل فرد وعلة لا يقال (لانا نقول المانع) من تعلقها بالبعض الذي
لم تتعاقب به (ان) يكسر فسكون (ضاد الصفة) أى كان ضدها (لزم) من وجوده (عدمها) أى
الصفة لاستحالة اجتماع الضدين لكن عدمها محال لانها قدعية (وعدم القدم محال والا) أى
وان لم يضاد المانع الصفة (فلا أثر) أى منع (له) من تعلق الصفة بجميع ما يصلح لتعلقها به

قبل الشرع لأصله ولا فرعا عنه الا شعرة وجمع من غيرهم وبصرح امام الحرمين حيث قال ان الله تعالى لا يسل على عباده فعل ما يكره
بعد البينة أفاده الرماضي قال العلامة الامير قوله ولا يعذب أى لان الله تعالى وان كان لا يسل على عباده فعل ما يكره

ما يشاء لكن يقتضى سبق رحمة لا يقع منه متخارفيه العقول كل الحيرة فضلائه تعالى ورحم الله البوصري حيث يقول
لم تقتضبا عينا العقول به * ٩٦ حرصا علينا فلم ترتب لهمهم وانظر الى آية الا لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

وآية اقلوا واربنا لولا
أرسلت المينار سولا وأما
حديث البخارى في
التوحيد ان الله ينشئ
للنار خاقا فقد قال ابن
سجرون القاسى المعروف
فيه ان الله ينشئ الجنة
خلقا وجزم ابن القيم بانه
غاط وقال جماعة هو مقلوب
ولا يحججه للاختلاف
في لفظه ولا يظلم ربك
أحد افا لمول عليه كفى
حاشية شيخ الاسلام
المولى ان النار تثنى من
البايس وأتباعه كما أخبر
تعالى بقوله لا ملأ من جهنم
ملك ومن تبعك منهم
أجمعين ولا ينشأ للنار
خلق جديد بل للجنة على
ما ورد نعم يضع الرحمن قدمه
في النار فتقول قط قط
وتأويل وضع القدم التحلى
عليها بصفات الجلال
والنظر اليها بعين عظمتها
تعالى حيث تقول هل
من مزيد فتتروى اذ ذلك
وتواضع وعلى فرض
حجة انه ينشأ للنار خلق
فيجعل الانشاء على
اخراجهم من الخلق كافي
حديث اظهار بعث النار
من بين أهل الموقف لانه
ايجاد لقوم لم يعصوا قوله
ويدخل الجنة أى بمحض

فضل الله تعالى فليس ثوابا اذا عمل ولا نيا في تقديره وما كنا معدين الى أو لمثيبين وهذا عطف على النفي
لا على المنفى اذ الحق انه لا واسطه بين الجنة والنار وأهل الاعراف مصيرهم الى الجنة اه رحمه الله تعالى خلا قال بانه

مكلف لوجود العقل الكافي في وجوب المعرفة ولم تبلغه الدعوة قال العلامة الامير قوله الذي بلغته الدعوة ولا بد على التحقيق من ان يكون الرسول لهم كما نقله المولى عن الابي في شرح مسلم خلافا لروى فاعرب القدماء الذين أدركوا عيسى عليه الصلاة والسلام من أهل الفترة على المعادلة لم يرسل لهم وانما أرسل لبني اسرائيل وكذا يعطى حكم أهل الفترة من بني اسرائيل من لم يدرك نبيا ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه الشريعة الصحيح لان بلغه ولو بعد دفع عيسى عليه الصلاة والسلام بناء على ان شريع الانبياء السابقين لا ينسخ اللاحقين غنى آخر لا بمجرد الموت اه وقوله خلافا لروى أى في عدم اشتراطه كون الرسول لهم بل يكفي بلوغ دعوة أى رسول أرسل لهم أم لا لان التوحيد ٩٧ ليس خاص بهذه الامة قال العلامة

الرامسى قال النوروى في شرح مسلم تبع العلماء عيسى وغيره ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام اه قال الابي بين قوله من مات في الفترة وقوله ان دعوة ابراهيم وغيره بلغت من منافاة اه وما قاله الابي صواب لقول عز الدين ابن عبد السلام في أماليه كل نبي أرسل الى قومه الانبياء سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قال فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من أهل الفترة الا ذرية النبي السابق فانهم مخاطبون بشريعة الى ان ننذر من فيصير السكك من أهل الفترة اه فاعتراض ابن قاسم وتليذه

تعلقه به كثير لا يحصر وكذا قدرتنا او كمالنا وسائر صفاتنا المتعاقبة لانها لم تزل بتزويجها من انصالحها وأجاب في العقيدة بتبع الاستثنائية لان النعم في حقها الصفة وتعلقها النفسى مع الانعقاد مع بقائها فكل ما جهلناه من المعلومات مثلاً فقد انعم في حقنا علوم بقدره ومثارات الغاط توهم المتعرض ان علمنا وسائر صفاتنا المتعلقة تصح لتعلقها بعبادة الله والذى عليه اعتنا ان الصفة المتعلقة من صفاتنا انما تصح لتعلقها بعبادة واحد فاذ تدد المتعلق فقد تددت صفتنا بحسبه وقد استدلوا على هذا بان له لو كان علم واحد مثلاً لم يبق بعد علمين فكذا ما صرح أن يذهل عن بعضها مع حضور الاخر لا اجتماع الضدين الذهول والعلم لكن ذهولنا عن بعض معلوماتنا مع حضور غيره معلوم اننا بالضرورة فكل معلوم لنا فله علم خاص به (وأما دلائل وحدتها) أى وجوب وحدة كل صفة من صفات الله سبحانه وتعالى المتعلقة (فلا تسمى أى الصفة كماله) لم والقدرة (لوعدت بتقدير تعدد متعلقاتها) بفتح اللام أى الصفة (لأن دخول ما) أى الشيء الذى (لا تسمى له) عانداً (عدداً) تميز بمحور عن المحرور باللام وصلته دخول (في الوجود) أى اتصاله به (وهو) أى وجوده لا تسمى له (بالحال) اذ كل موجود لا بد من جهة تميزه وتميزه لا يتناهى بحال وفيه ان الدلائل انما تدل على استحالة وجوده لا تسمى له من الحوادث ولذا قالوا يجب انتقاد ان الله سبحانه وتعالى كالات موجوده لانها له شأنه سبحانه وتعالى يعلم انفسه لا وانها لانها له شأنه واستحالة اجتماع علمه انفسه لا وعدم تناهى انما هي بحسب علمنا القاصر (والا) أى وان لم تعدد بعدد صفاتها بان تعددت بعدد آخر أقل أو أكثر من عدد متعلقاتها (لم يكن لبعض الاعداد ترجيح على بعض) لاستوائها بالنسبة للصفة (فتقتصر) الصفة (في تعيين بعض) أى الاعداد للصفة وصلته تقتصر (الى مخصوص) بضم ففتح فكسر مثلاً يخصها ببعض الاعداد (وذلك) أى اقتصرها الى مخصوص (يوجب) أى يستلزم عقلاً (حدوثها) أى الصفة (وقد سبق وجوب قدمها) أى الصفة (هذا) أى وجوب حدوثها مع قدمها (خلف) بضم الخاء المجهة وسكون اللام أى تناقض باطل وفتحها أى بطرح خلف الظاهر لبطالانه (فتعين) بفتح تاء مفتلاً (أذن) اذ انهم هذا البرهان وفاعل تعين (وجوب وحدتها) أى كون الصفة واحدة في تنبيهات * (الاول) المناسب لتقديم هذا الخلف على قوله وقد سبق وجوب قدمها لانه عزله في الثاني في المتيقن بهذا الدليل شئ واحد وهو وجوب وحدة كل صفة متعلقة والمضى تعددها سواء كان بعدد متعلقاتها أم لا فقولاه فلا تسمى له لانه لو تعددت بعدد متعلقاتها لزم الخ

١٣ هداية اللقاني على الابي بعدم المناقاة في كلام النوروى لان معنى الفترة عدم ارسال رسول اليهم و ابراهيم وغيره غير مرسلين الى هؤلاء لان بلغتهم دعوتهم وجعلها ككلام النوروى مخالفاً لما عليه الاشاعرة من عدم التعذيب قبل البعثه فاثبت النوروى كغيره لا أثر للفترة عنده بالنسبة لاصل الايمان بل يكفي في وجوب أصل الايمان ببلوغ دعوة الرسل ولو لم ير المرسل اليهم نظر الى أن الشرائع بالنسبة للتوحيد كالواحدة لتعلقها عليه اه غير صحيح لان العرب متدينون بدينهم ابراهيم فكلام النوروى تبع العلماء وغيره موافق لما عليه الاشاعرة لولا ما فيه من المناقاة وخطاها سهل والله أعلم اه في تنبيهات * (الاول) أهل الفترة هم الذين كانوا بين ارضي من رسول غير منسل اليهم قال العلامة الامير

في حاشيته على عبد السلام قوله الفترة بفتح الفاء وسكون المنة ما بين النبيين من القصور وهو الغفلة والترك لانهم تركوا
 بلا رسول وأما الخفاصة فيقال فيها فترة بكسر الفاء وسكون الطاء وأما الفترة بفتح الفاء وسكون القاف فهي في الصبح
 كسطر البيت في النظم اه **في الثاني** قال العلامة الامبر والحق ان أهل الفترة ناجون واطباق الاغة ولوبدلوا وغير
 وعبدوا الا صنم كافي حاشية المولى وما ورد في بعضهم من العذاب اما انه آحاد لا يعارض النظم او انه لمعني يخص ذلك
 البعض يعلمه الله تعالى اذا كان هذا في أهل الفترة عموما فاولى نجاته والديه صلى الله عليه وسلم فانه لا يحمل الا في شريف عند
 الله تعالى والشرف لا يجامع ٩٨ كفر قال المحققون ليس له صلى الله عليه وسلم أب كافر وأما آزر فكان عم

أفادني الاول وأفادني الثاني بقوله واللام يكن الخ واذا انتفى التعمد بدقسميه ثبت وجوب
 وحدته وهو المطلوب **في الثالث** المناسب فلان ان تعددت فاما ان تعدد بدد متعلقاتها
 أولا وكلاهما باطل **في الرابع** هذه الدلائل أحص من الدعوى اذهى وجوب وحدة **كل**
 صفة والدلائل انما أتت وجوب وحدة أربع صفات وهي العلم والارادة والقدرة والكلام
في الخامس استدلوا ايضا على وجوب وحدة كل صفة بانها لو تعددت لزم قسمها ما لا يتناهي
 من المتعلقات على ما يتناهي من الصفات وهو محال ضرورة لانه يلزم عقلا ان المقسوم عليه
 يقضى المقسوم في مراتب بعد آحاد المقسوم عليه واذا كان المقسوم لا يتناهي **استحال** **في**
 مشللو فرض قدرتان أو علمان لزم انقسام المقدورات أو المعلومات نصفين ولو قدرت ثلاثا
 أو ربعا أو أكثر لزم أن يكون لكل قدرة أو ربع مثلا ولا شك ان انقسامها على عدد من
 هذه الاعداد يستلزم انتهاءها لان ما تقسمت عليه يقسم بالضرورة وكل عدد فانه متناه
في السادس لانه لا يمكن هنا سؤال مشهور وهو ان كلاما من المعلومات والمقدورات لا يتناهي
 مع القطع بان المعلومات أكثر من المقدورات فكيف يكون ما لا يتناهي أكثر مما لا يتناهي
 مع ان الحكم بالاكثرية متوقف على التنهاى وجوابه ان الاكثرية باعتبار الاجناس فان
 المعلومات هي الجائزات والواجبات والمستحيلات والمقدورات هي الجائزات فقط (فان قلت)
 بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (العلم في حقنا) أى صفة الخواصين (متعدد بحسب) أى قدر
 (تعدد متعلقه) بفتح اللام (وكذا) أى العلم في التعدد بحسب تعدد متعلقه (غيره) أى العلم من
 صفاتنا المتعلقة والعلم في حق الله سبحانه وتعالى واحد وكذا غيره من صفات الله سبحانه وتعالى
 (فلو قام العلم الواحد) مثلا (أى القدرة الواحدة أو الارادة الواحدة (في حق الله) سبحانه
 (و) تعالى مقام علوم) في حقنا (لجاز أن يقوم العلم) في حقه (سبحانه) تعالى مقام القدرة
 (و) أن يقوم العلم مقام (سائر) أى باقى (الصفات) وصلة لزم (بجامع قيامه) أى العلم مقام
 صفات متغايرة) وهى علومنا (بل ويلزم عليه) أى قيام العلم في حقه سبحانه وتعالى مقام علوم
 في حقنا (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صلته (بجوز قيام ذاته) أى الله سبحانه وتعالى
 (مقام الصفات كما هو ذلك) أى المذكور من قيام العلم مقام القدرة وقيام الذات مقام
 الصفات (عما) أى الحكم الذى (باباه) أى غنعه ويحميه له (كل مسلم قلنا) في جواب السؤال
 المذكور (الفرق) بين قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام علوم في حقنا وبين قيام العلم

ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فدعاه بالاب
 على عادة العرب أو أبوه
 فيكون جد النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يسجد للصنم
 بل كان يصنعه اقومه فلما
 اعان على عبادته أسندها
 له وقال لم تعبدوا منى الفقه
 الاكبر لا بي حفيضة أنهم ما
 مات على الكفر فاما
 مدسوس عليه بل فوزع
 في نسبة الكتاب من أصله
 له أو يقول بأنهم ما ماتا
 في زمن الكفر بمعنى
 الجاهلية وان كانوا ناجين
 وغاظ مثلا على بغفر الله له
 ومن الجائبات مناسب له
 مع ذلك من ايمان فروع
 اغتراب بالظواهر في ذلك
 ویرحم الله البوصیری
 حيث يقول
 لم تزل في ضغائر الكون تختبئ
 رلاك الامهات والآباء
 وماورد من نبييه عن
 استغفاره له أو تخوذ ذلك
 فحمول على انه قبل اخباره

بجاهلها أولًا لا يقتدى به أولاد من مضى من الكفار والاسرائيليين ونحوهم على انه قد قيل احياء الله تعالى مقام
 زيادة في الفضل وآمنابه أنشد الغيطي في المولد للحافظ الشمس بن ناصر الدين الدمشقي **حبا الله النبي** **في فضل**
 على فضل وكان به رؤفا فأحياء أمه وكذا أباه **لايمان به فضلا منيفا** قبله فالقدم يذاق دير **ان كان الحديث به ضعيفا**
 انتهى وقوله وان كان الحديث به ضعيفا مراده به ما روى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سأله ان يبيح له أبوه فأحياءه فآمنابه ثم ماتهم او نقل عياض في الشفاء والقسط لاني في المراهب عن عائشة رضى
 الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ذهب الى قبر أى فسألت ربي ان يحميها فأحياءها فآمنت بي

قال الامام السجستاني رحمه الله تعالى الى الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء له ان يخص نبيه صلى الله عليه وسلم بعاشاء من فضله وينعم عليه بعاشاء من كرامته وهذا الحديث وان لم يصح عند المحققين يجعل به في فضائل الاعمال على أنه قد صرح عند اهل الحقيقة بطريق الكشف كاقال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه أيقنت أن أبا النبي وأمه * أحياهما الرب الكريم الباري حتى له شهدا بصدق رسالة * صدق تلك كرامة المختار هذا الحديث ومن يقول بضعفه * فهو الضعيف عن الحقيقة عار وقولنا سلام الحواس مرادنا به سلامة السمع والبصر فقط واحترزنا به عن خلقه الله تعالى أعظم أصم فانه غير مكلف (اعماله) بكسر الهمزة أى المكلف عقله وتامله به (النظر) الصحيح أى الدليل (المؤلف) ٩٩ بفتح اللام أى المركب من مقدمة

بمقتضى ما يسمى برهانا كقولنا بالعالم متغير وكل متغير حادث فالعالم متغير هي المقدمة الاولى وتسمى قضية صغيرة مركبة من موضوع وهو العالم ومحمول وهو متغير وتسمى صغيرة لاشتمالها على الحد الاصغر وهو العالم وكل متغير حادث هي المقدمة الثانية وتسمى قضية كبرى مركبة أيضا من موضوع وهو متغير ومحمول وهو حادث وتسمى كبرى لاشتمالها على الحد الاكبر وهو حادث ومتغير اسمه وسط اتوسطه بين الاصغر والاكبر ومجموع المقدماتين يسمى قياسا وهو من الشكل الاول لان الحد الاوسط محمول أو تال في الصغرى وموضوع أو مقدم في الكبرى وشرط انتاجه موجود وهو ايجاب صغراه وكافية كبراه ومقدمة بقاء يقينية فلا

مقام سائر الصفات وقيام الذات مقام الصفات (ان) بفتح الهمزة والنون مثقلا (التغيير في العلوم الحادثة) في حقنا التي قام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقامه ان تغيير شخصي (لا جيل التغيير) الشخصي الذي (في المتعلق) بفتح اللام العلوم الحادثة (مع الاتحاد) للعلوم الحادثة في حقنا (في النوع) أى العلم الكلى الشامل لها والعلوم القديمة في حق الله سبحانه وتعالى فلم يلزم على قيامه مقامها قلب حقيقة العلم (في حيث فرضت) بضم فكسر (الوحدة في العلم) القديم في حق الله سبحانه وتعالى (مثلا) أو القدرة أو الارادة في حق الله سبحانه وتعالى القائم مقام العلوم في حقنا (زال التغيير) الشخصي الطارىء للعلوم الحادثة لا جيل تغيير المتعاقبات ولم يلزم على قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام العلوم في حقنا انقلب حقيقة العلم (أما العلم والقدرة وسائر) أى باقى (الصفات) هي (متغيرات في حقائقها) جنسا) تمييز محمول عن مجرور بفي (فلو قام بعضها مقام بعض) منها آخر بان قام العلم مقام القدرة مثلا (لزم قلب الحقائق) بان يصير العلم قدرة واردة وسمعا وبصرا (ولزم) أيضا (ما تقدم في مسئلة سواد حلاوة) أى من كون شيء بضاد شيئا آخر ولا يصادفه فالعلم بضاد الجهل من حيث كونه عالما ولا يصادفه من حيث كونه قدرة مثلا وكون الوجودين فاكثر وجود واحد والغير يقينيات الاول بهذه هذه شبهة معارضة لدليل وجوب وحدة كل صفة تقريرها لو اتحد العلم القديم مقام علومنا المتعددة بعدد علومنا المتكينة قيام العلم القديم مقام علومنا الحادثة باطل لانه يلزم صحة قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات بجمع ثبوت التعدد والاختلاف لتلك الصفات في الشاهد ثبت فيه تعدد العلوم واختلافها وتعدد العلم والارادة والقدرة واختلافها وهو سلم وطريقه للواجب فالعلم لا يعتمد على الشاهد في بعض الصفات كالعلوم والقدرة والارادات بالنسبة الى الواجب سبحانه وتعالى وحكمنا بان علمه سبحانه وتعالى واحد و ارادته سبحانه وتعالى واحدة و قدرته سبحانه وتعالى واحدة وكذا سائر صفاته سبحانه وتعالى ولم نجعل الشاهد سلمه في هذه الاحكام وجب ان لا نغتمد على الشاهد بالنسبة الى الواجب في سائرهما كاقدرته والارادة والسمع والبصر والكلام ونعم بقيام العلم مقامهما كما حكم بقيامه مقام علومنا بل اذ لم يعتمد على ثابت في الشاهد لزم جواز قيام الذات العلى العظم مقام الصفات كلها وهذا باطل باجماع المسلمين الثاني في اجاب في العقيدة عن هذه شبهة بان العلوم الحادثة والقدرة والارادات كذلك اختلافها تخصي بحسب اختلاف متعلقاتها وليس

خال في مادته ولا في هيئته فاذا حذفت المكرر وهو متغير تخرج النتيجة فائلة العالم حادث وهذه النتيجة كانت موجودة قبل ترتيب المقدماتين المذكورتين وقولنا العالم متغير الخ أى بعضه وهو الاعراض لان الدليل الذى ذكرناه انما يدل على حدوثها وأما حدوث الاجرام فله دليل آخر وهو قولنا الاجرام ملازمة للاعراض الحادثة وكل ملازم للحادث فهو حادث يفتخ الاجرام حادثة ويحتمل ان المراد بالعالم خصوص الاعراض له علاقة الكلية فهو محجاز مرسل وكقولنا العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فهذا ايضا قياس من الشكل الاول مركب من مقدمتين يقينيتين فاذا ثبتت بما تكاد نكرنا توصلت بذلك الى النتيجة المجعولة قبل هذا الترتيب وهى قولنا العالم لا بد له من محدث وقولنا العالم حادث الخ المراد به ما سوى الله

ثم الحجة (ك) تعاليمية أى (لا يستنفد) المكلف (من هدى) بضم ففتح أى دلالة (الدليل) (●) ومفعول يستنفد (معرفة) صفات الله سبحانه وتعالى (المصور) بضم ففتح فكسر مفتحلا أى الخالق صور الاجنسة فى ارحام أمهاتها (الجليل) أى العظيم (و) كى (نظام) أى تشكىن (نفسه) أى المكلف (لما) بكسر اللام وخفة الميم (سلم) بفتح السين وكسر اللام أى لسلامة المكلف فاللام تعاليمية وما مصدرية أو لما بفتح اللام وشد الميم أى حين سلم المكلف (من ورطة) بفتح فسكون أى حيرة وظلمة (الجهل) (و) (المال) (اللقى) صلة (علم) المكلف بفتح العين وكسر اللام بلام التقوية أى ونظمتن نفسه أيضا العلم الحق أو حين علمه وانما قد نال النظر بالصريح الذى لا خال ١٠٠ فى مادته ولا فى هيئته لانه الذى يفيد المعرفة وأما القاسد فان كان فساده

أعدم غمامه بعدم ذكر كبراه موت أو جنون أو نسيان أو ذهول أو اختيارا بان قال العالم متغير وسكت والفرض ان الصغرى ليست علمة لثبوت والاك ان الدليل تاما ضمنابا قال العالم حادث لانه متغير ونسبته نظرا حينئذ باعتبار ارادة المتكلم أولا فلا يستلزم شيئا انفسا وكذا ما كان فساد له فساد نظمه كجزئية تبين لبعض الانسان حيوانا وبعض الحيوان فرس ونتيجه كاذبة وهى بعض الانسان فرس وان أبدلت كبراه ببعض الحيوان ناطق صدقت نتيجه وهى بعض الانسان ناطق واضطراب النتيجة علامة عقمه وانه لا يستلزم شيئا أو سالبين كاشئ من الانسان فرس ولا ثبوت من الفرس بناطق ونتيجه كاذبة وهى لا ثبوت من

اختلافها فى حقائقها وحيث فرض واحد بالشخص يتم تعلقه بجميع المعلومات زال ذلك الاختلاف ضرورة توقفه على تعدد آحاد العلم بحسب تعدد آحاد المعلوم وقد زال ذلك بفرض الوحدة بالشخص فى علم الله سبحانه وتعالى وقيام واحد مقام متعدد بالشخص متعديا بنوع جائز لانه لا يستلزم قلب حقيقة وأما قيام واحد مقام متعدد مختلف النوع كقيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات وقيام الذات مقام الصفات فلا يجوز لانه لا يجب قلب الاجناس واختلاف الحقائق واجتماع التضاد وعدمه فى شئ واحد وصيرورة الوجودين فاكثروا وجوها كما سبق فى مسئلة سواد حلالة اذ لو قام العلم مقام القدرة لزم ان يؤثر ولا يؤثر وان يتعلق بالواجب والحال وان لا يتعلق بهما وان لا يكشف به المعلوم وان لا يكشف به وأما قيام العلم مقام علم آخر فلا يستلزم قلب حقيقة ولا تناقضا لاتحاد حقيقة متما ومختلفة ما واستواء احكامهما فى الثالث بمراد بالقيام ثبوت خاصية صفة لصفة أخرى من التعلق ونحوه وهذا يستلزم قلب الحقيقة واجتماع الضدين أو التقيضين فان قيل كل فرد من افراد النوع الواحد له خاصية تميزه عن سائر الافراد فان قام مقام فرد من نوعه لزم ثبوت الخواص المتنافية له واجتماع المتضادات فانما يقع وجود هذه الخواص فى افراد المعانى لانها ثابتة لافراد النوع المحتاجة للشخص كافراد الانسان اما المعانى فلا تميز افرادها بالاحمال وهى امور خارجية ولو سلم فلما راد القيام فى نفس الحقيقة واحكامها الى ارجحة اليها والاشك واحدة فى جميع افراد النوع ومن ثم كان النوع محجولا على افرادها حال الشركة والخصوصية معا لقيام الواحد مقام غيره حيث اتحدت الحقيقة بخلاف الجنس فى الرابع بقيام البياض مقام السواد وعكسه مثلا معناه تواردها على المحل متعاقبين بحيث يذهب أحدهما ويخلفه الآخر وهذا لا محذور فيه فى الخامس بـ أو رد على الجواب المذكور ان جهوا راجعا على ان الكلام واحد وقد قام مقام متعدد مختلف فى الحقيقة كـ الخبر والطلب اما الامر والنهى فيندرجان فى حقيقة الطلب فالاختلاف بينهما من حيث متعلقهما فقط والاستخبار والوعيد والندار ارجعة الى الخبر فرجعت أقسام الكلام كلها الى الخبر والطلب وأجيب بان أقسام الكلام لم يقم بهان عقلى على انحصارها فى السبعة المذكورة فكما جازد الاقسام الى الخبر والطلب جازعلا ان يكون قسم آخر نسبة الطلب والخبر اليه فى الاندراج تحته كنسبة الاقسام الى الخبر والطلب فى الاندراج تحتهما فليزوم قيام الكلام الواحد مقام متعدد مختلف بالحقيقة فأورد

الانسان بناطق وان أبدلت الكبرى بلاشئ من الفرس بجبر صدقت نتيجه وهى لا شئ من الانسان عليه بجبر فهو عقيم لا يستلزم شيئا وان كان فسادا لخلل فى مادته أى ذات مقدمته بان كانتا كاذبتين أو أحدهما كاذبة فالشهور أنه لا يستلزم الجهل أى الباطل بل تارة ينبغى الباطل وتارة لا نحو كل انسان جاد وكل جاد ناطق ونتيجه صادقة وهى كل انسان ناطق ومقدمته كاذبة وان أبدلت الكبرى بكل جاد فرس كانت النتيجة وهى كل انسان فرس وكل حيوان فرس كانت نتيجه وهى كل انسان فرس كاذبة وان أبدلت الكبرى بكل حيوان ناطق كانت نتيجه وهى كل انسان ناطق صادقة فان قلت المنطقيون لا يسعهم القول بانه يستلزم الجهل لما علمته من صدق نتيجه تارة

وكذلك أخرى قلت معنى قولهم باستلزامه انه يستلزمه في بعض الاوقات وقد يستلزم الصدق في بعض آخر فان النزاع في الاستلزام وعدمه فقال المتكلمون لا يستلزم شيئا الاضطراب نتيجة وهو دليل عقده وقال المناطقة يستلزم الصادق تارة والكاذب أخرى وعرفوا القياس بأنه مؤلف من مقدمتين حتى ستلزم عنهما ما دللنا عليه ما قول آخر انظر الكبري وحواشيه (فان يكن) المكلف (نيل البلوغ) صلة (حصولا) بفتح مفتوحة لا على علم (ذلك) أي الواجب والحال والجائز في حق الله سبحانه وتعالى وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام (وللطوب) وهو علم ذلك صلة (قد توصلا) المكلف وألفه لا لاطلاق وجواب ان قوله (فلا يستعمل) المكلف وجوبا (بعد البلوغ) الامر (الاهم) من كل ١٠١ ماسواه لصيق وقته مثلا (ثم الاهم) أي الذي يلي الاول في

عليه انه لم يقر به ان على انحصار المعاني في السبعة فيجوز زعمنا ان يكون ثم معنى آخر نسبة المعاني السبعة له في الاندراج تحتها كنسبة العلوم الجزئية الى العلم الكلي في الاندراج تحتها فلا يلزم على قيام العلم بمقام القدرة وسائر الصفات قلب حقيقة فان قيل يلزم هذا ان يضاد وان لا يضاد قلنا هذا لازم هنا فان الخبر لا يضاد النهي والامر يضاد فلو كان معنى واحدا خبرا طابا المضاد ولا يضاد وهذا هو الحال الذي ذكرتم في المعقول ولا جمل استحالة قيام واحد مقام متعدد مختلف الحقيقة لاستلزامه قلب الحقيقة واجتماع المضادة وعدمها ذهب قوم الى تعدد الكلام هربا من هذا الحال وقد نقل عن الكلابي ان الكلام اسم لسبع صفات الامر والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والنداء وكما اقدمه عنده ونقل عنه ايضا قدم الكلام فقط وان هذه الصفات السبع من صفات الافعال انما تثبت فيما لا يزال ورد عليه بان تصور الكلام ازل لا بد من هذه الانقسام محال وهو ظاهر اذ وجود الجنس خارجا في غير نوع من أنواعه محال وايضا فالاستخبار والوعد والوعيد آيلة الى الخبر فلا يحسن جعلها اقسمة له فان الاستخبار اما ان يكون من الله سبحانه وتعالى فيقر برأيه وخبر والاستفهام بمعنى الاستعلام محال على اعلام الغيوب وان اراد به طلب الاخبار رجعا الى الامر والوعد خبر عن الثواب والوعيد خبر عن العقاب واختلاف الخبرات لا يغير حقيقة الخبره أوجب عن الرد الاول بان الكلابي اراد ان الكلام لا يسمى أمرا ونهيا الا عند وجود المأمور والمنهي لانه لا يتعلق بهما الا عند وجودها فانه اجل من ان يعتمد مثل هذا المبدأ السادس ثم التزم الاستاذ بجميع أقسام الكلام الى الخبر ليقتضيه القول بوحدة فقال الامر خبر عن تحتم الفعل والنهي خبر عن تحتم التارك وادعاه ان خبر الله سبحانه وتعالى واجب الصدق والخبر الصدق يتبع الخبر عنه على ما هو عليه فاذا اخبر الله سبحانه وتعالى عن تحتم شيء فلا بد وان يكون الخبر ثابتا له قبل الاخبار فحتمه ان كان بنفس ذلك الخبر دار وان كان بغيره تسلسل القهرى يمكن الجواب بان بعض الاخبار يراد به الانشاء فلا يشترط كونه ثابتا تلك الصفة قبل تعلقه به بل ثبت معها كقولك طلقت وأعنت وكنت واعترض على الاستاذ ايضا بان من أقسام الامر الندب والنهي الكراهة ولا يتحتم فيها ما غرضنا عن الكلام بنفسه بغيره السابع ثم رد الفخر أنواع الكلام كلها الى الخبر لكنه رد الامر والنهي الى الاخبار بجعل الثواب والعقاب ورد عليه بان عفو الله سبحانه وتعالى مأمول في حق غير الكافر مع تحقق الامر والنهي وهذا باطل

الاهية من واجبات الشرع من صلاة وزكاة وصيام وحج فان بلغ في وقت صلاة من المجلس فلا هم في حقه نعلم ما يتعلق بها من شروطها وفرائضها الخ واذ بلغ ليلة رمضان فلا هم في حقه ما يتعلق بصومه وهكذا بقية أركان الاسلام وما ملاته من نكاح وبيع وغيره حتى يجعل ما يلزمه في خاصة نفسه ثم فيما زاد على ذلك من فروض الكفاية حال كونه (فانما) أى ميذا وموضعا (لما) أى الشيء الذى (انهم) أى خفي (وفي) حال (المفاد) بضم ففتح فكسر مفتوحة أى المعتد ماسعة من العتائد بلا دليل (اختلاف) بين الأئمة على ستة أقوال (مستطير) بضم الميم وسكون السين وفتح التاء والطاء المهملة

أى مكتوب في كتبهم وتل من قال قولنا نسبة للجمهور وحكى الاجماع عليه (لانه) أى المفاد (إيمانه) أى تصديق المفاد بالمقائد (على خطر) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة أى غرر (وهو) أى إيمان المفاد (معرض) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء مفتوحة واجام المضاد أى قابل (لشك) فى العقائد (بطرق) بضم طاء فسكون فضم أى يتجدد ويحدث خصوصاً عند الموت وأحواله وسؤال القبر وأهواله وحكى انه لما مرض الامام ابن عرفة عاده تلامذته فاخذتهم على التوحيد والاحتياط فنهى فقال غشي على في مرضي هذا اختلفت لى طاعتان صغيرى عن يمينى وكبرى عن شمالك فالتى عن يمينى ترجع الايمان بالله تعالى والتى عن شمالك ترجع الكفر بالله تعالى وتورد لى شبهة فوقفنى الله تعالى للجواب بما أعرفه من القواعد والادلة حتى انهزم

وفرضي فعلت ان توفيق الجواب ببركة التوحيد - انتهى قال الامام الغزالي في الاحياء من اعتقد في ذات الله تعالى وصفاته
 واقواله خلاف الحق وخلاف ما هو عليه اما رايه ونظيره الذي عليه دعوى واما التقليد عما يشك فيه حال الموت بطلان
 ما اعتقده جهلا ولا يتطرق له ان كل ما اعتقده لا أصل له فيكون ذلك سببا في شكك عند خروج روحه ويحتمل بسوء الخاتمة
 وهذا هو المراد بقوله تعالى وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحتملون وقوله هل تهابكم بالآخسرين أعمالا الآية وقال فيه أيضا
 مقصود الشرائع كلها سببا في الخلق الى جوار الله تعالى وسعادته لقائه وانه لا وصول لهم الى ذلك الا معرفة الله ومعرفة صفاته
 ورسله وكتبه واليه الاشارة بقوله تعالى ١٠٢ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي ليكونوا عبيدا ولا يكون العبد

عبد ما لم يعرف ربه
 بالربوبية ونفسه بالعبودية
 فلا بد ان يعرف نفسه وربه
 فهذا هو المقصود الاسنى
 ببعثة الرسل انتهى قال
 العلامة اللقاني في شرحه
 على جوهرته بعد قوله فيها
 اذ كل من قلدي التوحيد
 الخ يعني انما اوجبتنا على
 المكلف معرفة ما ذكر
 بالدليل ليسلم له ايمانه من
 الشك والتردد الذي
 يعترى المقلدين غالبا فانهم
 وان جزموا عقائد هدم
 بما ذكر لكنها قابلة للشك
 ومظنة للتردد بمعنى التردد
 والتخبر حتى رعا قول
 لقائتين حين يسألانه من
 ربك وما دينك ومن نبيك
 هاهنا لا أدري سمعت
 الناس يقولون شيئا فقلت
 انتهى (وفيه) أي ايمان
 المقلد (اللاشياخ) أي
 علماء الكلام صلة (تتمى)
 بضم فسكون فتح أي
 تنسب ومبتدأ فيه (طرق)

حد المعتزلة الواجب بما عاقب تاركه في الثامن في القاضي لو ورد امر جازي دون وعد لمحقق
 الامر وخالفه الغزالي وقول القاضي هو الجازي على قاعدة أهل السنة فان الثواب من الله
 سبحانه وتعالى عندنا مجرد فضل والعقاب مجرد عدل وتعلقهما بالامر والنهي باخبار الله سبحانه
 وتعالى لانهم الا زمان عقلا في التاسع في مسألة وحدة الصفات ابحاثها فوفية واشكالها
 صعبة يضيق بمجال النظر فيها الا ان يوفق الله سبحانه وتعالى وقد ترك التعرض لكثير منها
 خشية السامع وفيما ذكرناه كفاية وبالجملة مباحث المعاني والمعنوية متسعة جدا وهي من
 هنال الاقدام الا ان يشبه الله سبحانه وتعالى نساءه سبحانه وتعالى ان يعرفنا به ولا يفقهنا في ديننا
 بفضلهم وكرمهم
 في فصل في بيان برهان واحدية ذات الله سبحانه وتعالى في مقدمة في معنى الوحدة
 وأقسامها معنى الوحدة كون الشيء لا ينقسم الى أمور متشاركة في الماهية قاله البيضاوي وهو
 شامل للوحدة الحقيقية وهي عدم الانقسام أصلا وللوحدة الإضافية وهي الانقسام الى
 أمور مختلفة في الحقيقة كوحدة الانسان المنقسم الى أعضائه المختلفة من يد ورجل ورأس
 وخرج عن التعريف الانقسام الى أمور مستوية في الماهية كجملة نقط من نحو غسل وفي
 الارشاد الواحد في اصطلاح الأصوليين الشيء الذي لا ينقسم واحترز باصطلاح الأصوليين
 من اصطلاح الفلاسفة فانه يطلق فيه على أمور تعرف من التقسيم الا في وقوله الشيء خرج
 عنه المعدوم لانه ليس عندنا وقوله الذي لا ينقسم احتريزه من المنقسم كالجسم فلا يسمى واحدا
 في اصطلاح الأصوليين ويسمى واحدا في اللغة واصطلاح الفلاسفة ولو اقتصر على الشيء
 لكن سيد الان المنقسم عندنا شيئا لا شيء وأجيب بأن الذي لا ينقسم نعمت ككشف الحقيقة
 ورافع لتوهم التجوز بالشيء الى ما يشمل المنقسم في تنبيهات الاول في علم من كلام الارشاد ان
 لوحدة عدم الانقسام أصلا فقط فهي على كلامه أخص منها على كلام الطوالع في الثاني في
 اختلاف في الوحدة فقبيل صفة سلبية معناه عدم الكثرة ونقل عن القاضي وامام الحرمين
 نفسه أي انما الذات سبحانه وتعالى لا لا امر خارج والتحقيق الاول على ما تقدم في مبحث القدم
 والبقاء وقيل معنى وأما أقسامها فكثيرة الوحدة الحقيقية والوحدة بالنقص والوحدة
 بالجنس والوحدة بالنوع والوحدة بالفصل والوحدة بالعرض والوحدة بالخصص قسمان
 وحدة بالاتصال ووحدة بالاجتماع وتسمى وحدة بالتركيب ووحدة بالاتصال والوحدة

بضم الطاء والراء است في الاولى في أنه كافر مطلقا ونسب للشخ الاشعري والجهور وهو مبني على ان النظر بالعرض
 واجب وجوب الاصول مطلقا يعني ان تاركه كافر فوجبه كوجوب الجزم بالعائد في ان تركه كفر وشمع أقوام علمائه بلزم
 علمائه كغير العوام وهم غالب المؤمنين القشيري هذا القول مكذوب على الاشعري قلت وعلى جهة نقلة لا يلزمه التشيع
 لان المعتبر في حق العوام هو الدليل الاجبالي وهو ما يفيد العلم اليقيني وان لم يكن على طريقة المتكلمين من الترتيب
 والتدريج كما أجاب الاعرابي الاصمعي حين سأله بم عرف ربك فقال البهرة تدل على البعير واثر الاقدام يدل على المسير فسماء
 ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج الا تدل على اللطيف الخبير وقيل لطيف بم عرف ربك قال بالا هليلج يخفف

الحاق وباب البطن وقيل لا ديبم عرفت ربك قال بالنعلة في أحد طرفيها غسل وفي الآخر غسل ومقول لسع
وسئل أنوفاس عن دليل وجود الصانع فأنشأ بقول
عيون من الجين شخصات * على أطرافها الذهب السبيك
فأمثال هذه الأدلة لا تنفي على العوام وتخرجهم عن رتبة التقليد في الثانية * أنه مؤمن عاص مطلقا وهي مبنية على أن النظر
واجب وجوب الفروع كذلك يعني أن تاركه عاص كترك الصلاة واعتزمت هذه الطريقة بان فيها تكليف مالا يطاق
وقدره الله تعالى بفضلها عن هذه الامة بقوله تعالى لا يكلف الله شيئا ١٠٣ الا وسعها فهو غير واقع وأوجب منع عدم

وفوعه بل هو واقع في
أصول الدين سلمنا أنه لم
يقع لكن صاحب هذه
الطريقة يقول أن الاهلية
حاصلة لكل أحد لان
المطلوب هو الدليل الاجمالي
وهو متيسر لمن عنده
أدنى تغيير في الثالثة * أنه
مؤمن عاص ان كان فيه
أهلية للنظر والا فلا وهي
مبنية على أن النظر واجب
وجوب الفروع ان قدر
عليه والا فلا وهذه الطريقة
هي الرخصة والممول عليها
واعترضت بانهم عرفوا
الايان بحديث النفس
التابع للفرقة أو نفس
المعرفة وهي لا تكون
الا عن دليل وأجيب عنه
بان هذين التمرينين
للإيمان السكامل وأما
أصله فهو حديث النفس
التابع للاعتقاد الجازم
سواء كان ناشئ عن دليل
وهو المعرفة أو عن قول الغير
وهو التقليد في الاربعة *

بالعرض قسمان وحدة بالمحمول ووحدة بالموضوع فهذه ثمانية أقسام ووجه الحصر ان
معروض الوحدة اما ان لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه أو يقبلها ووحدة الاول وحدة
حقيقية والثاني اما ان يكون بحيث ينتج حمله على كثيرين أو يصح حمله على كثيرين ووحدة
الاول من هذين وحدة شخصية وثانيها لا بد من كونه واحدا من جهة كثير من جهة أخرى
ويجب تعابر الجهتين لتأنيدهما ووجه وحدة ثمانية ان تكون نفس ماهية معروض الوحدة
أجزأ منها أو أجزأ عنهما ووحدة الاول من هذين الثلاثة وحدة النوع كالتحاذر يدو عروفي
الانسانية والثاني وهو ما جهة وحدته جزو ماهية اما ان يعم حقيقتين فأكثر وحدته
وحدة الجنس كاتحاد الانسان والفرس في الحيوان أو يخص حقيقة واحدة وحدته وحدة
الفصل كاتحاد زيد وعمر في الناطق والثالث وهو الواحد بالعرض قسمان لان جهة اتحاده
اما ان تكون صالحة لجمالها على كثيرين كاتحاد القطن والثلج في جل البياض علمها ووحدة هذا
وحدة المحمول أو تكون جهة الوحدة موضوعة لعروضها كاتحاد الكاتب والضاحك في وضع
الانسان لهما ووحدة هذا ووحدة الموضوع والواحد بالشخص القابل للقسمة اما ان أقسامه
التي تحصل بفسخته متشابهة بالاسم والحد وحدته وحدة الاتصال سواء كان قبوله القسمة
لذاته كالمقدار أو لغيره كالجسم البسيط فانه يقبلها بواسطة المقدار أو تكون أقسامه مختلفة
كالبدن المنقسم الى الأعضاء المختلفة ووحدة وحدته بالاجتماع ووحدة بالتركيب ووحدة
بالارتباط واذا عرفت هذا فاما ان يكون سبحانه وتعالى واحدا انه لا يقبل الانقسام وانه لا نظير
له في الالوهية وحاصله انه لا كم له سبحانه وتعالى متصل ولا منفصل وفي معنى انه لا نظير له في
الالوهية انه لا شريك له في إيجاد جميع امکانات فلا مؤثر في شيء منها سواء سبحانه وتعالى فهو
واحد في ذاته أي غير مؤثر من جزئين فأكثر ولا ضده ولا وزله ولا ورثه وحيث انية سبحانه
وتعالى بمعنى تناهيه في الدقة والصغر الى حد لا يقسم واللازم كونه جوهر افراد لا يعني انه
معنى لا نه لا يقبل القسمة واللازم كونه صفة محتاجا لمحل يقوم به وقد سبق استعماله هذا في حقه
سبحانه وتعالى وبالجملة فالقصور به بشهادة البراهين العقلية والقواطع السمعية انه سبحانه
وتعالى ذات قائم بنفسه أي مستغن عن محل ومؤثر لوجوب وجوده موصوفا بما لا يحاط به من
صفات الجلال والجمال ليس ضفة ولا جرمات تجري عليه الحوادث والتغيرات ولا تمر عليه الازمنة

انه مؤمن غير عاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر مندوب كذلك لانه شرط كال قال الشيخ عبد السلام ومنهم من جعل النظر
والاستدلال شرط كمال فيه قال العلامة الامير قوله شرط كمال احتج باكتفائه صلى الله عليه وسلم بالنطق واطهار الاقدام من
الاعراب ولم يأمرهم بدليل ورده في شرح التكملي بما خاص به ان ذلك للعالم بانهم لا يصدقون الا بدليل ولا أقل من الجلي
هكذا أصل فطرهم خصوصا مع مشاهدة أنوار النبوة انتهى فن كان فيه أهلية له وتركه فقد ترك الاولى ومع ذلك اذا
نظر بناب عليه فواجب كافي حاشية الشيخ يس على شرح أم البراهين مؤلفها في الخامسة * أنه فعل الواجب عليه
وليس بعاص مطلقا وهي مبنية على أن النظر حرام مطلقا لانه مظنة الوقوع في الشبهة والضللال لا خلاف الاذهان

والانظار بخلاف التقليد ورد بان المعتبر الدليل الاجمالى قال العلامة الامير يجب حمله على غير ما الكلام فيه اعنى التفصيل لمن يقتصر عن التخصيص من الشبهة والاخالف القرآن الامير بالنظر في غير موضع كانه عليه الميرى انتهى قال سيدى احمد زروق في شرحه على عقيدة الامام الغزالى رضى الله تعالى عنه ما قبل وهو افضل العلوم الشرعية لشرف متعلقه وقال مالك والشافعى واحمد وسفيان وابو يوسف صاحب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه لم يصرح بالنظر فيه لانه لم يكن من شأن السلف وبعين المبتدعة بفرض الشبهة ويترك شكوكا غير هاهنا القلوب السليمة وبوجوب الكلام في الاربينية والنبوة لا على وجه التعظيم والاحترام وقبل ان غاذلك ١٠٤ في حق من يأخذ بحججهم ادلة الكتاب وقيل انما هو في اهل الاهواء المشوشين على الناس

ولا يقتصر بالجهات لا يقبل اجتماعا ولا افتراقا ولا صغرا ولا كبرا لا مثل له ولا نظير ولا ضد ولا وزير كل الممكنات مفتقرة اليه سبحانه وهو الغنى عن جميعه فى الازل وبما لا يزال وهو على كل شئ قدير كل ذلك شهدت البراهين المنتهية الى ضروريات العقول ثم عجزت العقول عن الادراك وانقطع تشوقها للخصوص فيما خرج عن دائرة التوهيمات والتخصيلات وقصارى امرها انها صارت من اجل اللجة التى لحظت والرمزة التى غابت عن العوالم كلها وفيها تاهت وبها ولدت تطاير من وراء حب الكبرياء واردة الى شوق الى ما لا يكف من جيل اللقاء وتنقسم من مواهب الزيادة لكشف الغطاء ما ترجع به على القلب المحترق الاحتشاء وربما عظم الشوق باطاف نسيم المزيد فسطعت الذوات شططا طارت به الروح عن حصن الجسد واتصلت بما لا نهاية لزيادة نعيمه على طول الابد وللولو القطب الجامع ابي مدين رضى الله سبحانه وتعالى عنه في هذا المعنى

فقل للذي ينهى عن الوجد أهله * اذ الم تذوق معنى شراب الهوى دعنا اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقاء * ترقصت الاشباح يا باهمل المعنى لمانتظر الطير المفقص يا فتى * اذا ذكر الاوطان حن الى المعنى ففسر ج بالتغصير ما يفوقه * فتضطرب الاعضاء بالحس والمعنى وترقص في الافقاص شوقا الى اللقاء * فتستأرباب القلوب اذا غنى كذلك ارواح المحبين يا بنى * تهز هزها الاشواق للعالم الاسنى انزلنهما بالصبر وهى مشوقة * فهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى فياحادى العشاق قم واحدا فاعنا * وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا وحن سمرنا في سكرنا عن حسودنا * وان انكرت عيننا شيئا فاسمحنا فاقبا اذا طربنا وطابت عقولنا * وخامرنا نخر الفرام تهكنا انا فلانتم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا غنا اللهم انك نسائك نعيمنا لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسألك لذة العيش بعد الموت والنظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك العظيم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا في الدنيا والآخره برزينة الايمان واجعلنا هذه امهدين وتوفنا مسلمين ثابتين على السنة لا ذنب علينا ولا تباعة لاحد قبلنا في الآخرة يا ارحم الراحمين (ثم يقول يجب) أى يلزم عقلا (لهذا)

من المحققين ان الخلاف في كفاية التقليد وعليه اقله مؤمن وعدمها وعليها فهو كافر اقلنى فحمل (الصانع) القول بكفايته وصحة ايمانه على ما اذا جزم بصحة العقائد التى سمعها من المقلد بفتح اللام جزم ما هو بايجب لورجع المقلد بالفتح لم يرجع هو فيكفيه ذلك فى الاحكام الدنياوية فمنا كح ويوم وتوكل ذبيحته ويورث ويرث ويأخذ من الغنائم ويغسل ويكفن ويعلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وفى الاحكام الاخرية ايضا فار دخل النار فلا يتخذ فيها ومصيره الى الجنة غاية الامر انه مؤمن عاص بترك النظر ان كان فيه أهلية له والا فلا يكون عاصيا بتركه وحل القول بعدمها وعدم صحة ايمانه على ما اذا كان جاز ما عاذا كرمضا مضيفا بحيث لورجع المقلد بالفتح (رجع هو) الثانى في الخلاف الذى ذكرنا في ايمان المقلد انما هو في

الجازم كاعلمت وأما اللذان أو الشاك أو المتوهم فكفار بانفاق بالنظر لا أحكام الآخرة ولما عند الله تعالى وأما بالنظر إلى أحكام الدنيا فيكون فيها الإقرار باللسان فقط من أقر بإسنائه بالعقائد ولم يصدق بها بقلبه جرت عليه الأحكام الإسلامية ولا يحكم عليه بالكفر إلا إذا قرّن إقراره بما يشق مقتضى الكفر كالسجود والصنم والحاصل أن من أقر بإسنائه بالعقائد وصدق بها وأدّعن لها بقلبه فهو مؤمن ناج عند الله سبحانه وتعالى وعندنا ومن صدّق بها وأدّعن لها بقلبه ولم يقرّ بإسنائه لا لعذر منه ولا لامتناع منه بل انتفى له ذلك فهو مؤمن ناج عند الله تعالى غير مؤمن وغير ناج عندنا أما المعضد ركّأخرس إذا قامت قرينة تدل على تصديقه بها وأدّعائه لها بقلبه كإشارة فهو مؤمن وناج عند الله تعالى ١٠٥ وعندنا وأما الممتنع بان طاب منه

الانقرار بها فأبى فهو غير مؤمن وغير ناج عند الله سبحانه وتعالى وعندنا ومن أقرّ بإسنائه ولم يصدق بها ويدّعن لها بقلبه ككاذب اقين فهو مؤمن ناج عندنا غير مؤمن وغير ناج عند الله سبحانه وتعالى ومحل كونه مؤمناً وناجياً عندنا إذا لم نطلع على كفره بسجود الصنم أو رمي مصحف في قدر أو سب الله تعالى أو لبني أو لك مجمع على نبوته أو ملكيته أو غير ذلك ولا أحرّجنا عليه أحكام الكفار فلا يجزئهم دمه وماله ولا يرث ولا يورث ولا يمكن من نكاح المسلمة ولا يؤم ولا تؤلّ ذلك بجمته ولا يأخذ شيأ من الغنائم ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين هو الثالث في حاشية شيخ مشايخنا العلامة الدسوقي على المصنف واعلم أن الخلاف في المقدف

الصانع أي للعالم وهو الله سبحانه وتعالى (إن يكون واحداً) أي لا نظيره في الألوهية والغرض من هذا البحث بيان وحدة الذات والصفات انفصالا ووحدة الأفعال وأما وحدة الذات والصفات اتصالا فقد سبقت والوحدةانية في الألوهية تتضمن الحكم المنفصل في الذات والصفات والأفعال وذكر دلائل وجوب الوحدةانية له سبحانه وتعالى بقوله (أذلّوكان) أي وجد (زمعه) أي هذا الصانع وهو الله سبحانه وتعالى اله (ثان) له سبحانه وتعالى اقتصر عليه لانه لا لزوم لكل عدد بعده فليزم نفسه في كل عدد بعده وأول التعدد قد يلزم عليه يلزم على ما بعده بالأولى وجواب لو كان معه ثان (اللزوم) أي وجب عقلا (بجزها) أي الالهين معان لم ينقد مرادها ما يلزم من بجزها في الوهية ما يلزم من تفهين في العالم الموجود بالمشاهدة فنفسه محال فلزم ومه وهو في الألوهية محال فلزم وهو بجزها محال فلزم ومه وهو تعدد الاله محال فثبت تنقيضه وهو وجوب وحدانيته سبحانه وتعالى وهو المطلوب (أو) لزوم (بجز أحدها) أي الالهين أي ويلزم من بجز أحدها بجز الآخر لئلا نألهما أن ننفذ مراد أحدهما ولم ينفذ مراد الآخر أو اجتماع النقيضين أي والصددين أن ننفذ مراد كل منهما ولزوم بجزها وبجز أحدها (عند الاختلاف) بينهما الواجب فخذ من هذا الدلالة الآتي مع الاتفاق عليه بان اختلاف شي فأراد أحدهما إيجادا والآخر عدمه ولم ينفذ مرادها أو ننفذ مراد أحدهما دون الآخر (و) لزوم (فهرهما) أي كون الالهين مقهورين مجبورين عند وجوب الاتفاق أي موافقة كل منهما الآخر (أو) لزوم (فهر أحدهما) أي الالهين ولزوم فهرهما أو فهر أحدهما (عند الاتفاق) أي موافقة أحدهما الآخر (الواجب) عقلا أي ويلزم من فهرهما في الوهية ما من فهرهما أحدهما في الوهية ويلزم منه تفهين الآخر لئلا نألهما حال كون لزوم فهرهما أو فهر أحدهما (مع) لزوم (استحالة) ووجوب (ما) أي الأمر الذي (علم) بضم العين (امكانه) أي جواز عقلا (اسكل واحد) من الالهين وامكانه (باعتبار الانفراد) لئلا عن غيره وبين هذان الانفراد المنفرد يجوز في حقه إيجاد كل ممكن وإعدامه فان وجد معه اله آخر وجب على كل منهما ما على أحدهما موافقة الآخر وأراد أحدهما إيجاد شي فقد وجب على الآخر إيجادا واستحالة عليه إعدامه وقد كانا جازتين في حقه عند انفراده فقد لزوم فهرهما ولزم استحالة ووجوب ما علم جوازه في حقه عند انفراده (و) حال كون لزوم فهرهما أو فهر أحدهما عند

١٤ هدايه كفره وعدم كفره انما هو بالنسبة لجناته وعدمها في الآخرة لانه في الدنيا لا فائل بانه يعامل معاملة الكفار بل يعامل معاملة المسلمين فيها اتفاقا قال الشاوي وهذا الخلاف الذي في المقلد يعكس الخلاف الذي في المعتزلة في أنهم كفار أو مؤمنون عصاة فانه بالنظر لحال الدنيا أي هل تجرى عليهم أحكام الكفار في الدنيا أم لا وأما في الآخرة فلا خلاف أنهم يخلدون في النار وتأملة انتهى (وذو) بضم الذال المجمة أي صاحب (احتياط) بها هم المحدث فثناة فوقية فثناة تحتية فضاء مهملة أي احتراز (في أمور) بضم الهمز والميم أي شؤون وأحوال (الدين) بكسر الدال المهملة أي الشريعة الذي يتدين المكاف به لله سبحانه وتعالى ويدان عليه وخبر ذو (من) بفتح فسكون أي الشخص الذي (فر) بفتح الفاء والراء مثقلا

أي هرب (من) بكسر فسكون (شك) بفتح الشين المجهمة وشد الكاف أي تردد أي من تردد ومختلف فيه وهو التقلد في العقائد
وصلة فر (اليقين) أي متيقن بفتح الميم تحت نجاة الـ خذبه من خلوده في النار وهي معرفة العقائد (ومن) بفتح
فـ فكون أي الشخص الذي (له عقل) كامل (أي) بفتح الهمز والواحدة أي امتنع (عن شرب) بضم الشين المجهمة وسكون
الـاء (ما) أي الماء الذي (لم يصف) بفتح الميم تحت وسكون الصاد المهملة فقه أي لم يخلص عما يكدره (مذ) بضم الميم
وسكون الذال المجهمة أي مدة صلة أي أي حين (أني) بفتح الهمز وسكون اللام وفتح الفاء أي وجد ماء (زلا) بضم الزاي
المجهمة أي عذابا رادافا سريعا ١٠٦ الممر في الخلق سهلا ساسا (شعبا) بفتح الشين المجهمة وكسر الواحدة أي برد

وألفه للإطلاق والجملة نعت
زلا لا مؤكده (فإن) أي
ظهور (أن) بفتح الهمز
والنون مثقلا (النظر)
بفتح النون والطاء المجهم
أي التأمل والاستدلال
على وجود الله سبحانه وتعالى
وسائر صفاته (الموصلا)
بضم الميم وكسر الصاد
المهملة مثقلا وفتح الواو
وألفه للإطلاق وصاته
مقدرة أي إلى معرفة صفات
الله سبحانه وتعالى وهو
الصحيح كما تقدم وخبر أن
(أول واجب) على المكلف
لأن المعرفة الواجبة
بالاجتماع متوقفة عليه
وما توقف عليه الواجب
فهو واجب (كما) أي القول
الذي (فدأصلا) بضم
الهمز وكسر الصاد المهملة
وألفه للإطلاق أي قدم
في قوله أول واجب على
المكلف أعماله للنظر الخ
(وقد عزوا) بفتح العين
المهملة والزاي المجهمة

وجوب الاتفاق على كل واحد منهما أو على أحدهما مع لزوم (نفي) وجوب لكل واحد منهما
أي الالهيين وعال نفي وجود الوجود لكل واحد منهما بقوله (للاستثناء بكل) واحد منهما
عن كل واحد منهما) المناسب عن الاستخفاف أحدهما لا يعني عن نفسه ويان هذا دليل
وجوب وجود الصانع افتقار جميع الحوادث إليه في وجودها فان وجد الهان وتحقق
وجود الحوادث بأحدهما فقد استغنى عن الآخر وصار وجوده غير واجب אזلا دليل على
وجوبه وفيه أن الدليل لا يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى أن العلم دليل وجود الله سبحانه
وتعالى ولم يلزم من عدمه عدم سبحانه وتعالى لوجوده سبحانه وتعالى أزلا ولم يوجد العالم فيه
كان الله سبحانه وتعالى ولا شيء معه فلا يلزم من نفي الافتقار نفي وجوب وجود الاله فالدليل
شمرطه الاطراد أي ان يلزم من وجوده وجود مدلوله لا الانعكاس أي ان يلزم من عدمه عدم
مدلوله فقوله للاستغناء الخ استدل بنفي الدليل على نفي مدلوله وهذا غير صحيح وأجيب
بتقدير مضاف أي نفي تحقق وجوب الوجود فاللزم لتعدد الاله مع الاتفاق الواجب نفي
تحقق وثبوت وجوب الوجود لعدم الدليل الموصول إليه (فان لم يجب اتفاهما) أي الالهيين
صادق بجوازها واستحالة المراد الاول بدليل الاضراب اليه والثاني قد تقدم لانه اذا استحال
الاتفاق وجب الاختلاف (بل جازا خلافاهما) أي الالهيين واتفاهما (لزم قبولهما) أي الالهيين
(العجز وعاد الاول) أي الذي أفاده بقوله لزم عجزهما أو عجز أحدهما أي عند اختلافهما بالفعل
لانه اذا جازا خلافاهما جاز حصوله بالفعل وإذا حصل الاختلاف بالفعل عاد الاول وجواز
حصول الاختلاف هو وجهه لزوم قبول عجزهما أو عجز أحدهما لجواز الاختلاف والحاصل
ان كلاما من الاختلاف اما واجب أو جائز وان لوازم التعدد ستة ثلاثة مع الاختلاف الواجب
اجتماع الضدين أو النقيضين ان نفذ مرادهما وعجزهما ان لم ينفذ مرادهما وعجز أحدهما ان
لم ينفذ مراد أحدهما وثلاثة للاتفاق الواجب قهرهما ان تعلق الوجوب بهما وقهر أحدهما
ان تعلق بأحدهما ونفي وجوب وجود كل منهما أو كمالها مستحيلة فالتعدد مستحيل فثبت
وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الذات والصفات والافعال وهذا كله ان كان اختلافهما
أو اتفاهما واجبا فان كانا جائزين لزم قبولهما العجز وعاد الاول وقد أقام المصنف على كل دليل
قاله أربعة والوازم ستة تنبيهات * الاول * مباحث الوحدة ثمانية ثلاثة الاولى اقامة
البرهان على وحدانية الذات بمعنى نفي تركها وقبولها الانقسام وقد سبق الكلام عليه عند

وسكون الواو أي نسب علماء التوحيد (ذا) أي القول بان أول واجب على المكلف النظر الموصول الى
معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (للامام) أبي الحسن (على) (الاشعري) بفتح الهمز وسكون الشين المجهمة وفتح العين المهملة
وكسر الراء عرض الله سبحانه وتعالى عنه (وهو) أي القول بان أول واجب النظر (عن الاشكال) بكسر الهمزة أي الخفاء
والاعتراض صلة عري آخر البيت (والضف) بفتح الصاد المجهمة وسكون العين المهملة (عري) بفتح العين المهملة وكسر الراء
أي خلى وهذا عند الناظر رضى الله تعالى عنه وأما عن غيره فليس عاريا عما ذكر لانه ما ان يكون من الوسائل فالقصد سابق
عليه فيكون هو أول واجب أو من المقاصد فأول واجب هي المعرفة لانها هي المقصودة والنظر وسيلة اليها والحق بالمصنف

ومن واقعة من ان أول واجب النظر ولا منافاة بينهما وبين القولين الآخرين كما يأتي بقول وليس ذا محال لما قبله (وقيل بل) بفتح فسكون حرف اضرب عن القول بان أول واجب النظر الى أنه (قصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة خبر أول الا في (الم) أي النظر الصحيح أي توجيه القلب اليه وقطع العلائق والشواغل والوانع ومن أعظمها الكبر والحسد والغفل والبعث للماء الداين الى الله تعالى حتى يفرغ قلبه لذلك (أول * فرض) بفتح فسكون أي مفروض على المكاف (وفرقه) بكسر الفاء وسكون الراء أي جماعة من علماء التوحيد (عليه) أي القول بان أول واجب القصد الى النظر صلة (وعلوا) بفتح العين المهملة والواو مثقلا أي اعتمدوا (وقيل بل معرفة) الله سبحانه وتعالى ١٠٧ (الخلاق) بفتح الخاء المعجمة وشدة

لام ثم فاق أي لم يخل حدث
(أول واجب) على المكلف
(على الاطلاق) بكسر الهمزة
(وغیر) أي أكثر من
(واحد) من علماء التوحيد
(غاه) أي نسب القول
بان أول واجب معرفة
الله سبحانه وتعالى (أيضا)
أي كاتسب القول بانه
النظر الموصل لها
(للاشعري المسمد) بضم
الهمزة الاولى وكسر الثانية
أي من الله سبحانه وتعالى
(فيضا) بفتح الفاء وسكون
الدال المثناة تحت والهم
الضاد أي انعاما واخسانا
(وليس ذا) أي القول
بان أول واجب معرفة
الله سبحانه وتعالى (مخالفا
ما) أي الذي ذكر (قبله)
وهو قولان القول بان
أول واجب النظر والقول
بأنه القصد اليه (اذ)
بكسر فسكون حرف
تعليل (هي) أي المعرفة
(قصد) بفتح القاف وسكون

ذكر تنزهه سبحانه وتعالى عن الجبرمية والتركيب والثنائي وحدته سبحانه وتعالى بمعنى مخالفته
جميع الحوادث فلا مثيل له منها ولا ضده فيها وقد سبق الكلام عليه عند ذلك أيضا والثالث
وحدته سبحانه وتعالى بمعنى نفي نظيره سبحانه وتعالى أو قسمه له في الالهية وفي معناه
انفراده سبحانه وتعالى بما يجامع جميع الكائنات ذوات كانت أو أفعالا وعدم استناد التأثير لغيره
سبحانه وتعالى في شيء من الممكنات وانه هذا المطالب هو الذي يبينه هنا في الثاني ثم تقرير
البرهان على نفي شريك له سبحانه وتعالى في الالهية انه معه سبحانه وتعالى اله آخر لم يخل
اما ان يختلفا في الارادة على وجه التضاد أو يتفقا في الالهية أو يتفقا في الالهية أو يتفقا في الالهية
مثله ودايسل الملازمة وجوب عموم تعاقب ارادة الاله وقدرته وسائر صفاته المتعاقبة فلو وجد
المانع لوجب تعاقب ارادة كل واحد منهما ما وقدرته بكل يمكن ومتى يتعلق بالفعل اذ اذ كان لم
الامر بينهما ما من الاتفاق عليه أو الاختلاف فيه وكلاهما باطل اما الاختلاف فلانه ان أراد
أحدهما وجود الجسم والآخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه فان نفذ
مرادهم لزم اجتماع النقيضين بأن يكون الجسم موجودا معدوما والضدين بأن يكون
مضرا كاسا كذا وذلك محال وان لم ينفذ مرادهم لم يحزمهما وخلق المحل عن النقيضين وأيضا
لامانع من نفوذ ارادة وقدره كل منهما الا نفوذ ارادة الآخر وقدرته فاذا لم تنفذ الارادة لزم
وجود الفعل به ما وعدم وجوده به ما وبين ذلك ان احدى الارادتين اذا لم تنفذ لم يوجد
الفعل به ما ووجد بالآخرى اذ لا وجود له الا باحدهما لكن الاخرى لم تنفذ أيضا فيلزم نفوذ
الاولى اذ لا مانع لها فوجب عدمه اقل لزم وجود الفعل به ما وعدم وجوده به ما وهذا ان اعتبرنا
ان نفوذ كل واحد منهما ما هو المانع من نفوذ الاخرى واما ان قدرنا انه ليس مانع فيلزم ان
كل واحدة منهما ما متعنفوذها لغير مانع مثلا ان أراد أحدهما وجود الجرم والآخر
عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه ولم تنفذ ارادة كل منهما وفرض انه لا مانع
لنفوذ ارادة كل منهما ما الا نفوذ ارادة الآخر لزم وجود ما خصصته كل منهما الا تنفاد مانعها
وهو نفوذ الاخرى لكن وجود المخصصين بالارادتين محال لفرض عدم وجوده ما اقل لزم
على تعدد الاله وجود المخصصين بالارادتين وعدم وجوده ما به ما وهذا محال فالتعدد
محال فالتوحيد واجب وهو المطلوب والله سبحانه وتعالى اعلم بهذه ثلاثة أوجه من المستحيلات
كأها لزم على تقدير تعطيل كل من الارادتين ونفوذ مراد أحدهما خاصة محال من أوجه

الصادق المقصود بذاتها (وسواها) أي المعرفة وهو النظر على قول والقصد اليه على قول آخر (وصلة) بضم فسكون أي
موصول لها فالقول بانه النظر باعتبار كونه وسيلة قربية للمعرفة والقول بانه القصد اليه باعتبار كونه وسيلة بعيدة لها والقول
بانه المعرفة باعتبار كونه مقصود لذاته لم تتوارد على اعتبار واحد فليس الخلاف بينهما حقيقة وانما هو خلاف في حال
اعتبار حقيقة الجملة الاقوال في أول واجب اثنا عشر قولاً اقتصر المصنف منها على ثلاثة أقوال وبقي تسعة أقوال لم يذكرها
وتنذكرها لثمة الفائدة فقوله رابعها انه أول جزء من النظر أي الدليل مثلا العلم حادث وكل حادث له محدث فالجزء
الاول وهي المقدمة الاولى هو أول واجب وضعفه المقتض بان يلزم عليه وجوب جزء العبادة كصوم جزء من رمضان الى

الطحي فقط واللازم باطل ولا يخفى هذه هذه اللازم فان أول جزء الواجب واجب لكن لا وحده بل مع بقية أجزائه الى تمامه كالنية وتكبيره الاحرام وامساك أول اليوم واحرام الحج والمرء والله أعلم ولا تنافي أيضا بين هذه القول والقول بان أول واجب هي المعرفة لان الخلاف بينهما ليس حقيقة كما تقدم والحاصل ان من قال ان أول واجب الفصد الى النظر نظر الى الوسيلة البعيدة ومن قال انه أول جزء منه نظر الى الوسيلة المتوسطة ومن قال انه النظر نظر الى الوسيلة القريبة ومن قال انه المعرفة نظر الى المقصد وخامسها به التقليد وسادسها به التخيير بنفسه وبين المعرفة فالواجب أحدهما لا بعينه وسابعها به الايمان أى تصديق ١٠٨ النفس بعدم معرفتها بقولها آمنت وصدقت وثامنها به الاسلام

أحدهما انه يلزم عليه عدم عوم تعلق ارادة الاله وقدرته وهو محال واذا كان محال لم يكن أحد الالهين بأقدر من الآخر ثانيها انه يلزم عليه عجز من لم تنفذ ارادته مع كونه الها وعجز الاله محال ثالثها انه يلزم عليه عجز الاله الذي نفذ ارادته لانهم مثلان فيجب لاحدهما واجب للآخر رابعها الترجيح بلا مرجح فان فرض المرجح لم يزد منهما ونقل الكلام الى الثالث ولزم التسلسل وأما بطلان الاتفاق فن أوجه وذلك لانه ما ان يكون واجباً وأما بطلان الاتفاق فن أوجه وذلك لانه ما ان يكون واجباً عليه الزم ان كل واحد منهما مقهور غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر وان كان واجباً على أحدهما فقط لزم كونه مقهوراً غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر ولزم من قهر أحدهما قهر الآخر لانه مثله ولزم الافتقار الى المرجح في تخصيص أحد المثلين بمثل له ولزم أيضاً على الاتفاق الواجب انقلاب الممكن مستحيلاً وواجباً لكانك اذا نظرت لكل واحد منهما منفرداً لا يمكن ان يوجد كلاماً من الحركة والسكون مثلاً لانه لا يجوز في حقه ايجاد كل ممكن واعد الله فان وجد الهان وتعلقت ارادة أحدهما بالحركة مثلاً صار ايجاد الآخر المستحيل بحال الحركة واجباً وقد كانا ممكنين منه وهذا قلب للحقيقة وأيضاً كون لنفوذ ارادة أحدهما تنفوذ ارادة الآخر ضده أو تقيضه يلزمه ايجاب المانع حكماً لان المانع يلزم به وذلك كله محال ولزم على الاتفاق الواجب عدم وجوب الوجود لكل واحد منهما لان وجوب الوجود يثبت للاله من حيث توقف وجود الحوادث عليه لئلا يلزم التسلسل أو اللود وعلى تقدير جواز وجوده فان فرض وجود الهين متفقين أبد الزم عدم توقف الحوادث على خصوص كل واحد منهما الذع على تقدير عدمه تستغنى الحوادث عنه بصاحبه والاله يجب له تحقق الوجود وهذا معنى قوله في العقيدة للاستغناء بكل منهما عن كل منهما أى للاستغناء بكل منهما على الخصوص والتعيين عن الآخر كذلك فان قلت يكون وجوب الوجود متحققاً لاحدهما لا بعينه قلت فيثبت جواز الوجود لاحدهما لا بعينه وتماثلها يمنع اختلافهما بالوجوب والجواز فان قلت غنغ استغناء الفعل باحدهما عن الآخر بل لا يوجد الا بهما فوجودهما معا واجب قلت فيلزم ان يكون كل واحد منهما اله لا اله الا هما فيقوم بكل واحد منهما جزء العلم وجزء الارادة وجزء القدرة الى غير ذلك مما لا يقوله عاقل واذا كان تركيب الاله من جزئين متصلين محالاً فما بالك بتربكبه من جزئين منفصلين ولزم على استغناء الحوادث بكل منهما عن الآخر كونه محتاجة لكل منهما غنغية عن كل منهما وهو جمع بين متنافيين وهذا أقوى من الذي قبله لان السابق قد يدعى فيه انه

أى الاتقياد للاعمال الظاهرة وناسعها به النطق بالشهادتين قال العلامة الامير والثلاثة متقاربة مردودة باحتياجها للمعرفة وعاشرها انه اعتقاد وجوب النظر قال العلامة الامير أى لانه سابق على النظر وحادى عشرها به وظيفة الوقت الذى كاف فيه قال العلامة الامير كصلاة ضاق وقتها فتقدم وثاني عشرها انه الشك ورد بانه مطالب زواله لان الشك في شئ من العقائد كفر فلا يكون حصوله مطلوباً ويمكن الجواب بان القائل به أراد الشك الذى يكون وسيلة للمعرفة اذا عاقل اذا شك بعجل النظر الذى يزيله ولا يرضى يقبانه عليه لا الشك المقصود لذاته الذى هو كفر

فصل في الحث

بفتح الحاء المهملة وشد

الثاء المثناة أى شدة الامر والحض (على النظر) أى التأمل والتفكر الموصل الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (وجاء في القرآن) العزيز (والاخبار) بفتح الحمز وسكون الخاء المعجمة فوحدة أى الاحاديث وفاعل جاء (حث) أى تشديد وحض (على) طاب (الفكر) بكسر فسكون أى التفكر والتأمل فيما واصل الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (و) على طاب (الاعتبار) أى الملاحظة (وهو) أى الحث على الفكر (على وجوبه) أى الفكر صلة (قد لا) أى الحث وألفه للاطلاق (مع) بسكون العين لاجل الوزن وان كان فتحها أفصح (كونه) أى الفكر (بالقصد) أى لذاته صلة استقل (ما) نافية (استقلاً) أى لم يستقل الفكر بقصد لذاته لكونه وسيلة للمعرفة وهى المقصودة لذاتها (فاقرأ) أى الناظر في هذه

عقل

المنظومة قوله سبحانه وتعالى (وفي أنفسكم) مع قوله سبحانه وتعالى (أفلا) بضرون وجواب أفلا (تظفرون) بفتح المثناة والفاء وسكون الظاء المجهة أي تسعد (برشد) بضم فسكون أي هدى وعلم (نوره) أي الرشد (ما) نافذة (أفلا) بفتح الهمزة والفاء أي لا ينبغي (واستجبل) بفتح التاء المثناة فوق وسكون الجيم أي افهم (معنى) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (انفسه) بلام التقوية صلة (عرف) بفتح العين والراء أي من عرف نفسه بالحدوث والجزم والانتقار والجهل وسائر صفات النقص عرف به سبحانه وتعالى بالقدم والقدرة والاستغناء والعلم وسائر صفات الكمال وجواب استجبل (تلقى) بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وسكون اللام آخره قاف (ين) بفتح ١٠٩ فسكون اسم موصول أي الشخص الذي

(من) أي بحر (عرفان) بكسر العين وسكون الراء أي معرفة والاضافة من اضافة المشبهة له للشيء ومن نهر صلة (غرف) بفتح الغين المجهة والراء آخره فاء (ومن) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (يقدم) بضم ففتح فكسر مثقلا (نفسه) لانهم اقرب الاشياء اليه وبينها عنده وهذا الدليل هو أوضح الادلة وأقربها وان قل وجوده في كتب الائمة ذكره الامام ابن مروزق في عقيدته وصدره الامام السعدي في الكبرى واباهما تبع الناظم رحمه الله تعالى وصلة يقدم (عند النظر) أي التفكير والاستدلال حال كونه (مؤلفا) بضم ففتح فكسر مثقلا أي مركبا (من القضايا) أي بان (ما) اسم موصول أي الذي (حضر) وجواب من

تسلك بمكس الدليل وان كنا قد قررنا بوجه لا يرد عليه ذلك بخلاف هذا الثالث قوله فان لم يجب انتفاؤه ما بل جاز اختلافهما لم يزم قبولهما الجزم وعاد الاول وهذا هو النوع الثاني من نوعي الاتفاق وهو الاتفاق الجائز فذكر في وجه بطلانه انه يلزم عليه ما يلزم على الاختلاف من يجزهما أو يجز أحدهما أي مع سائر المستحيلات التي قدمناها هناك ووجه ذلك ظاهر لانه كلما كان الاتفاق جائزا كان الاختلاف جائزا لان جواز أحد المتباينين يستلزم جواز مقابله لكن التالي باطل لاستحالة الاختلاف من أوجه قدمه وهو كون الاتفاق جائزا محال في الرابع لك تقرير الدليل اثباتا من الشكل الاول مركبا من شرطيتين بان تقول كلما جاز انتفاؤه ما جاز اختلافهما وكلما جاز اختلافهما لم يزم قبولهما الجزم فيفتح كما جاز انتفاؤه ما لم يزم قبولهما الجزم وهذا أنسب للفظ العقيدة من حيث التمييز بقول الجزم (ويأزم أيضا) أي كما يلزم على الاختلاف الواجب (في) أي على (الاتفاق) حال كونه (مطابقا) عن عقيدته بكونه واجبا أو جائزا أو فاعل يأزم (الجزم) أي لا للهيمن أو أحدهما والحاصل انه جعل في ماسر اللازم تعدد الاله مع الاختلاف الواجب يجزهما أو يجز أحدهما واللازم لانتفاؤه ما فهو رها أو فهو أحدهما واستحالة ما علم امكانه ونفي وجوب وجود كل واحد منهما أو أفاده انهما يجزهما أو يجز أحدهما لازم لانتفاؤه ما أيضا فحصل ان الجزم لازم للتدعيم مع الاتفاق ومع الاختلاف وعال لزوم الجزم للاتفاق مطابقا بقوله (لان الفعل) أي المفعول (الواحد) قد يستحيل عليه الانقسام كالجواهر الفرد والعرض (فيما نهان) أي يقع كل واحد من الالهين الآخر في فعله وقوله انه الذي أفعله لا أنت لانه لا يقبل تعلق القدرتين به والفرض انه ما متساويان (فيأزم يجزهما) أي عند استمراريتهما (أو يجز أحدهما) أي عند عدم استمراره بينهما ما بان غلبت إحدى القدرتين الأخرى وفعلته وحدها (كما) يلزم يجزهما أو يجز أحدهما (في) حال (الاختلاف) الواجب بينهما (والجزم على الاله محال لانه) أي الجزم (بضاد القدرة) الواجبة للاله (فان كان) الجزم (قد يلازم استحالة عدمه) أي الجزم لان كلما ثبت قدمه يستحيل عدمه (فيجب) أي يلزم عقلا (ان) بفتح فسكون حرق مصدر يصلته (لا يتقدر هذا الاله) العاجز يجز أقدم أو صلة لا يقدر (على شيء) يمكن وصلة لا يقدر (دائما) لكن هذا باطل فآزومه وهو قدم يجز باطل (وان كان) الجزم (حادثا فعدمه) أي الجزم (وهو) أي ضد الجزم (القدرة) قدعية (والمناسب قديم لانه خبر ضد واذان ثبت قدمهما) فيستحيل عدمهما أي القدرة واذا استحالة

يقدم الخ (يقس) بفتح فكسر أي يستدل على صفات الله سبحانه وتعالى (بشكل) بفتح فسكون أي دليل مؤلف من صغرى وكبرى (بين) بفتح فكسر مثقلا أي ظاهر (الانتاج) بكسر الهمزة أي اخراج النتيجة وهو الشكل الاول أي جمل الحد الوسيط فيه مجعولا أو تابعا في الصغرى وموضوعا ومقدما في الكبرى ونظمه أنا حادث وكل حادث فله محدث بفتح أنالي محدث أما المقدمة الصغرى فصدفها ظاهر اذ هي ضرورية لا تحتاج لنظر واستدلال اذ لا يشك عاقل في انه لم يكن ثم كان وان شككاه وصورته كذلك وانه ذو أحوال متباعدة من منشئه الى كبره الى موته وأما المقدمة الكبرى فذهب جماعة الى انه ضرورية كالصغرى حتى قال الامام الرازي انه امر كوز في فطر الصبيان والبهائم وذهب آخرون الى انه ناظرية وهو الصحيح لكنها

تُحصل بنظر قريب ولقرب من الامام الرازي انه ضروري به انظر الكبرى وحاشيتنا عليها وذكر المصنف دليل الصغرى فقال
(اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خافه) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أى الانسان ابتداءه (من نقطة أمشاج) بفتح الهمز
أى اختلاط من منى الرجل الايض الخفين ومنى المرأة الاصفر الرقيق أو أطوار لان النقطة تصير عاقلة ثم مضعة الى تمام
الخلق (و بعد ان) بفتح فسكون (لم يكن) الانسان (شيأ) أى موجودا (صار) الانسان (شيأ حوى) بفتح الحاء والواو أى جمع
(الاسماع) بفتح الهمز جمع سمع (و حوى) (الابصار) بفتح الهمز جمع بصر (و حوى) (الحكمة) أى العلوم النافعة (والثقة)
أى الصافية مما يكدرها (العيان) * ١١٠ بكسر العين المهملة نعت الاسماع وما بعدها أى النابتة بالمعاينة والمشاهدة

(و حوى) (الفضل) أى
الشرف على سائر المحدثات
وصلة الفضل (بالمناطق)
أى الكلام (و) (البيان)
أى الكلام الفصيح المبين
ما فى الضمير (و حوى)
(العقل) (و حوى) (الفصوص)
بفتح الغين المعجمة وسكون
الواو وهما الصاد أى
التأمل الشديد (على)
معرفة (الحقائق) (و حوى)
(العلم بالامرار) بفتح
الهمز أى الامور الخفية
(و) (بالمعاني) (الدقائق)
أى الغامضة (و حوى)
(غيرها) أى الاسماع
وماعطف عليها وبين غيرها
بقوله (من امره) أى حال
الانسان (الغريب) * بفتح
الغين المعجمة أى الذى لا مثل
له (وحصره) بفتح الحاء
وسكون الصاد المهملين
أى احصاء امر الانسان
(يعنى) بضم فسكون فكسر
أى يتعرب ويجز (قوى)
بضم ففتح جمع قوة أى آلات

عدمها (فلا يوجد الهجز) لاستحالة اجتماع الضدين (و) بئىض (أيضا) الى اثبات استحالة الهجز
(فيستحيل اتصاف الاله) التديم المنزه عن صفات الحوادث سبحانه وتعالى (بصفة جاذنة)
بفتح تنبيهات * الأول * تقرير البرهان المشار اليه بقوله وأيضاً فيستحيل الخ الهجز الحادثة بصفة
جاذنة وكل صفة جاذنة يستحيل اتصاف الاله بها فينبغ الهجز الحادث يستحيل اتصاف الاله به
في الثاني * استدل على استحالة الهجز مطابقة بانه نقص في حق كل حى وكل نقص محال على الاله
عقلا ونقلا فينبغ الهجز مطابقة محال على الاله عقلا ونقلا في الثالث * استدل امام الحرمين وغيره
على استحالة اتصاف الاله بالهجز بانه لو كان عاجز السك ان عاجز الهجز قدیم لاستحالة اتصافه
بالحوادث والهجز القديم محال لانه يستلزم مجهوزا عنه والمجهوز عنه لا يكون الا ممكنا ولا يمكن في
الازل فلا يجزى في الازل في الرابع * لا يقال ثبوت القدرة في الازل يستلزم مقدورا والمقدور
لا يكون الا ممكنا ولا يمكن في الازل فلا قدرة في الازل لا تقول لان سلم استلزام القدرة المقدور
لانها صفة يتأق بها اليجاد المقدور ونصلح له في وقت امكانه واليجاد في الازل محال فهي ازالة
صاحبة لليجاد في الازل فلا يلزم من وجودها وجود مقدورها وأما الهجز فعنه صفة وجودية
تنتج اليجاد ما راد اليجاد فلا يثبت بمعنى الصلاحية فالصالح الهجز ليس عاجزا في الحبال بل هو قادر
فيه فلا يكون الهجز الا بالفعل (فان قلت) بفتح تاء خطاب لنا طرفي العقيدة (فلم) بكسر لام
الجرو وفتح ميم ما الاستعقومية المحذوفة أفوه الجبرها أى لا شئ (لا يجوز) عقلا (ان) بفتح
فسكون حرف مصدرى صاته (ينقسم العالم) بفتح اللام أى ماسوى الالهين (بينهما) أى الالهين
(قسمين) متساوين أولا (فيكون أحدهما) أى الالهين (قادر على أحد القسمين) (والله
الآخر) بفتح الخاء قادر (على) القسم (الآخر) فيختص كل الله بقسم (فلا يلزم التماثل)
المستلزم الهجزها أو يجز أحدهما (فالجواب) عن هذه الشبهة (انه) أى الشأن (قد تقر قبل)
بالضم عند حذف المضاف اليه ونية معناه أى قبل هذا وفاقا لقرر (استحالة التناهي في
مقدورات الاله) (في) (مراداته) واذا استحال تناهي المرادات والمقدورات (فيستحيل هذا
الفرض) بفتح الفاء وسكون الراء والمناسب الانقسام (الذى ذكر) بضم فسكون (في السؤال
(و) بئىض الى ابطال انقسام العالم (أيضا) القسمان) اللذان ينقسم العالم اليهما (ان) بكسر
فسكون (كانا) أى القسمان (معاني الجواهر) التى قامت بنفسها واستغنت عن محل تقوم
به (لزم من نفع القدرة ببعضها) أى الجواهر وفاقا لزم (تعاقها) أى القدرة (ب) الجواهر

ادراك الان كنهه وسمعه وبصره (الارباب) بفتح الهمز وكسر الراء كمل الادراك والعقل
(الجميع)
ومن يطالع كتب علم التشريح يعلم ما فى صنعه سبحانه وتعالى فى عضو واحد من العجايب التى يهجز عقلة عن ادراكها وبصرها
وكيف ما فى صنعه جميع الاعضاء قال العلامة التاوى فى شرحه على الجامع فى الادب للعلامة الشيخ خليل صاحب
المختصر ومن رأى دارا متينة البناء أيقن ان لها بابا تام العلم والقدرة فكيف لو رأى الانسان دارا زانه التى أخذت بها
وعمدها وخشبها وجيرها وحبها لها وكل ما فيها من نقطة من ماء مهين اذ من النقطة تموت رجليه ودمه وعروقه وأورده وشعره
وبشره وسمعه وبصره وشهه وذوقه وفهمه ونطقه ولونظر الى عجائب التشريح التى فى عينه وأنفه ورأسه وظاهره وبقراته

وصدره وما احتوى عليه باطنه لا متلاقية إجماعاً وإنه سبحانه سروراً وعبادة قربه عز وجل وفي الحاشية عن جعفر الصادق عن
 أئمة عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهم ما يحتمون ولولا ذلك
 لذابت أوجههم من الحرارة في الأذنين يحتمون الدواب فما دخل الرأس دابة إلا ألقت الوصول إلى الدماغ فإذا ذقت الحرارة
 طابت الخروج وجعل المنخرين يستنشقون ما لا يريح ولولا ذلك لآلت الدماغ وجعل المدونة في الريق يجذبها طعم كل شيء إلى
 غير ذلك قال تعالى وفي أنفسكم أفلات تبصرون وقال تعالى ومن آياته إن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنشقرون الآية
 وقال تعالى أنتم أشد خلقاً أم السماء ها رفع سمكها فسفوها الآية ١١١ وقال تعالى خلق السموات والأرض أكبر
 من خلق الناس الآية

من خلق الناس الآية
 بل أدنى ذرة أو حبة لو
 اجتمع الخلق كلهم على
 إيجادها عن عدم لم يقدروا
 على ذلك وهي بوحدتها
 دلالة على أن لها رباً موجداً
 واحداً جامعاً قادراً
 قديماً صديماً معاً دائماً
 متكاملاً هـ وما فرغ
 المصنف رحمه الله تعالى
 من بيان دلائل الصغرى
 شرع بمبدأ دليل الكبرى
 فقال (ومستحيل خلقه) *
 بفتح فسكون فضم أى
 الإنسان (لنفسه) أى
 الإنسان مفعول خلق
 المضاف لفاعله ولأمره
 مقوية وعلة مستحيل الخ
 العجز (أى الإنسان) (عن)
 خلق (غيرها) أى نفسه
 وبين غيرها بقوله (من)
 جنسه (أى الإنسان) (بل)
 غيرها (أى نفسه) (فى)
 الخلق) صلة اسهل (منها)
 أى نفسه صلة (اسهل) *
 بفتح الميم وسكون السين

(الجميع) وعلة لازم (للتماثل) بين قسمي الجواهر وألزم تماق القدرة بالجميع (فيأزيم التماثل)
 بين الالهين المستلزم عجزهما أو عجزاً أحدهما (وان كان أحدا القسمين الجواهر) القسم
 (الآخر الاعراض) بفتح الميم زحج عرض بفتح العين والراء والجمام الضاد أى ما قام بالجواهر
 وافترق لمحل وقوعه (فذلك) أى انقسام العالم إلى الجواهر والاعراض واستقلال أحدا الالهين
 بالجواهر والآخر بالاعراض (لا يعقل) بضم الياء وفتح القاف أى لا يصدق العقل بصفته
 وعال كونه لا يعقل بقوله (اذ) أى لان (القدرة على إيجاد الجواهر لا تعقل) أى لا يصدق
 العقل بصحتها (بدون القدرة على اعراضها) أى الجواهر التي قامت بها (وكذا) أى المذكور
 من القدرة على إيجاد الجواهر بدون القدرة على إيجاد اعراضها فى عدم تصديق الفعل به
 (العكس) أى القدرة على إيجاد الاعراض بدون القدرة على إيجاد الجواهر وعال استحالة
 القدرة على إيجاد الجواهر بدون القدرة على إيجاد اعراضها وعكسه بقوله (للتلازم) العقلى
 (الذى بينهما) أى الجواهر واعراضها بحيث يستحيل عقلا وجود أحدهما بدون الآخر
 والقدرة لا تتعلق بمستحيل (ثم ذلك) الانقسام المحال على قدرته (لا يدفع التماثل) بين الالهين
 المستلزم عجزهما (عندما يبدأ أحدهما) أى ارادة الالهين المختص بالجواهر (ان) بفتح فسكون
 (بوجد الجواهر) المتوقف على إيجاد الآخر العرض (و) الاله (الآخر) المختص بالاعراض
 (لا يريد أن يوجد عرضه) أى الجوهر للالزم له وعكسه بان يريد أحدهما العرض والآخر لا يريد
 ان يوجد جوهره * تنبيهات * الاول * هذا السؤال وارد على الملازمة فى قوله فى العقيدة
 لو كان معه ثان لازم عجزها الخ وتقرير لانه لم يأنه يلزم من وجوده ثان عجزها الخ لان ذلك
 انما يلزم لو كان يجب تماق ارادة كل واحد منهما او قدرته مراد الآخر وسقودوره فلم لا يجوز أن
 يقتسم العالم وينفرد كل واحد بقسم ولا يمتنع ان حتى يلزم عجزها * الثانى * أجاب فى
 العقيدة عنه بوجهين أحدهما ان قسم العالم واختصاص كل اله بقسم محال لوجوب عموم
 تتعلق ارادة وقدرة كل اله بكل ممكن فيأزم تماثلهم المستلزم عجزهما ثانهم ان أحد القسمين
 الذى تعلقت به ارادة وقدرة أحدهما ان كان مثل القسم الآخر الذى تعلقت به ارادة وقدرة
 الاله الآخر بان كان القسمان جوهرين لازم عموم تتعلق ارادة وقدرة كل واحد منهما للقسمين
 ضرورة ان القادر على أحد المتألفين قادر على مثله وان كان مخالفاً له بان كان أحدهما جوهر
 والآخر عرضاً فهو محال من وجهين أحدهما ان الجوهر والعرض متلازمان عقلا لا يمكن

وفتح الهاء خبر غير (لانه) أى خلقه نفسه (تمافت) بفتح المثناة الفوقية وضم الفاء مصدر تمافت بفتح الفاء أى تساقط ظاهر
 (لا يجهل) بضم فسكون ففتح (اذ) بكسر فسكون حرف تعميل (فيه) أى خلقه نفسه (تقديم) لنفسه عليها باعتبار كونها خالقة
 وهذا محال بالضرورة (وتأخير) لنفسه عنها باعتبار كونها مخلوقة وهذا محال بالضرورة أيضاً حال كون التقديم والتأخير
 (معاً وهو) أى المذكور من تقديم النفس عنها وتأخيرها عنها (تتاف ظاهراً) أى الشخص الذى (وعى) بفتح الواو والعين
 المهملة أى عقل (ولا تصح نسبة التأثير) * فى النفس وصلة نسبة (لنطفة) وصلة التأثير (بالتطبع) وصلة تضع (فى التقدير)
 أى الفرض أى لا يصح كون النطفة مؤثرة فى النفس بطبيعتها (لانه) أى كون النطفة مؤثرة فى الذات بطبيعتها (بفضي) بضم

الماء وسكون الماء وكسر الضاد المجعدة أى يستلزم وبوصل (الى) كون الانسان على (شكل) بفتح الشين المجعدة وسكون الكاف أى هيئته وضوءه (الكرة) بضم الكاف وخفة الراء بحيث يكون مكورا مستديرا من كل جهة مجردا عن الرقبة والرأس واليدين والرجلين لان الطبيعة المستوية من كل وجه كالنقطة تقتضى شكلا مستويا من كل وجهه لوجوب موافقة المطبوع للطبيعة التى أثرت فيه (ومنه) بفتح فسكون فضم أى بطلان كون شكل الانسان كشكل الكرة (أظهر) بفتح الحمز وسكون الفاء المجعدة وفتح الهاء (من) بكسر فسكون (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (نذكره) لخصوله بالشاهد والعيان وايسر بعد هـ ايان ١١٢ ومتى بطل اللازم بطل ملزمه وهو كون النقطة مؤثرة فى الذات بطبعها

ومثله كونها مؤثرة فيها
باعتبارها وأظهر من هذا بطلان كونها مؤثرة فيها بالاختيار لتوقفه على حياة المؤثر وعلمه ولولا دته وقدرته والنظف لم يجزده عنها بالمشاهدة والتأثير ينحصر فى هذه الأقسام الثلاثة لان الفاعل امان يصح منه الترك لتأثيره أولا الاول هو الفاعل المختار وشرطه كونه قادر امريدا عالما حيا والثانى امان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتقاء مانع أولا الاول الطبيعية كالنار مع الاحراق فأن مؤثره بطبعها فيه عند القائمين بذلك بشرط مناسبها للحطب وانتقاء مانع وهو البلولة والثانى القلة كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فان الاولى مؤثرة فى الثانية لكونها علة فيها عند القائمين بذلك بدون توقف على وجود شرط وانتقاء مانع بل متى

انفكك أحدهما عن الآخر فيستحيل قصر ارادة قدرة أحدهما على أحدهما بدون الآخر فانهم ما انعمهما لا ينفق في تقدير تسليمه لانه اذا أراد أحدهما إيجاد الجوهر فلا تخر الامتناع من إيجاد العرض وعكسه ونفوذ الارادتين محال فيلزم عجزهما في الثالث يصح الجواب عن هذا الابراد بان اختصاص كل الله بقسم بازم عليه التخصيص من غير تخصص ان ايس اختصاص أحدهما بقسم بأولى من اختصاص الآخر به فان فرض تخصص لكل بما يخص به لزم حدوثهما فان قيل ذلك التخصيص باختيارهما قلنا كان باختيارهما لا بمكرمات تركه بتصرف كل منهما مما فيما تصرف فيه الآخر وهذا مستلزم لتمامهما فاعتين ان التخصيص من غيرهما المستلزم حدوثهما أو بالتخصص وكلاهما محال في الرابع اذا عرفت استحالة كونه سبحانه وتعالى معه الله قسيم له فى العالم عرفت بطلان قول الثنوية بالهين اثنين الله الخبير والله للشر لانهم ما ضدان وتضاد الافعال يدل على تضاد القاعلين فدل على ان فاعل الخير غير فاعل الشر وسلكت المعتزلة هذا المسلك قالو فاعل الخير يقال له خير وفاعل الشر يقال له شر فوالشر ليس من الله سبحانه وتعالى وأجاب المتكلمون بان الافعال كلها تنسب الى الله سبحانه وتعالى من حيث تجددوها وافتقارها الى الموجود وهذا لا يختص بكونها خيرا أو تراجها ما أمران اضافيان ايسا من صفات نفس الافعال فان قيل شخص معين شر بالنسبة لا وايته وخير بالنسبة لا عذاته واذ تحقق ان الحسن والقبح رجعا الى الشرع والحسن ما أمر به والقبح ما نهى عنه فهذا لا يكون الا بالنسبة الى العباد والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى حسنة اذ معنى الحسن ما فاعله فعله وما يوجب الثناء لفاعله على فعله والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كذلك لانه سبحانه وتعالى ان يفعل ما يشاء وكل ما يفعله يوجب له الثناء على فعله وأما قول المعتزلة فاعل الشر يقال له شر ير فليس بل لازم فان أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية فله الاسماء الحسنى والصفات العلى فيقال باخال كل شئ ولا يقال باخال القردة والخنازير (ويصح اثبات هذه العقيدة وهى الوحداية) فى الذات بمعنى عدم الشريك فى الالهية (بالدليل السمعى) نحو قول الله أحد والهمك اله واحد ولا اله الا الله (ومنه) أى الاستدلال على الوحداية بالدليل السمعى (بعض المحققين وهو) أى منعه (رأى) أى مذهب المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى وعالى كونه رأيه بقوله (لان نبوت) والمناسب اثبات (الصانع) العالم وهو الله سبحانه وتعالى (لا يتحقق) أى لا يتبرهانه ويقوم

وجدت الاولى وجدت الثانية والثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطباة معين ولم يوجد عند الموحدين حجة الاوحد وهو الفاعل بالاختيار ثم هو خاص بولا تاجل وعلا اذ لا موجود سواه سبحانه وتعالى (فان) بكسر فسكون (تظن) أى تفكرت أيها الناظر فى هذه المنظومة (فى) أحوال (السموات العلما) بضم العين المهملة (وما) أى الحال الذى (لها) أى السموات وبين ما يقوله (من الشيات) بفتح الشين المجعدة مثقلة وفتح الياء مخففة أى الحالات (والخلا) بضم الخاء المهملة أى الزينة (وسقفتها) أى السموات و اضافته للبيان (المرفوع من غير عمد) بفتح العين المهملة والميم (و) الكواكب (النيرات) أى المنيرات من الشمس والقمر والنجوم (المشعرات) بضم فسكون فكسر أى الملمعات (بالامد) بفتح الحمز والميم أى

الزمن أى الدالات بسببها على الاوقات (و) ان نظرت في (ما) أى الحال الذى (حوتها) أى جمعتها (الارض والبحار*) من
الحيوانات والجمال والاشجار والنبات والمعادن وسائر المخلوقات فيها وجواب ان نظرت فيما ذكر (أبصرت) أى الناظر
في هذه المظومة بمصيرتك وبصرك (ما) أى عالمها (فيه) صلة تجار (الهنى) بضم النون وفتح الهاء أى العقول (تجار)
بفتح المشا فوق وأعمال العلماء أى تصبير ويقل ادراكها عالم (هذا) الذى ذكرناه (وما) أى الحال الذى (قدغاب) بالغين المجهمة
أى بعد (عنا) بفتح العين وشدة النون وخبرها (أكثر*) مما علمناه وبين ما يقوله (من) الاحوال (البدائع) أى التى لا مثل لها
(التي لا تنحصر) بضم فسكون ففتح لثام عشر العقلاء (فهل يكون) أى يوجد ١١٣ (الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون
النون أى الشئ المصنوع

(دون) بضم الدال المهملة
أى بلا (فاعل*) يصنعه
(أو) يكون (وضعه) بفتح
لواو وسكون الصاد المجهمة
أى خلق المصنوع (من غير
جعل) بفتح الجيم وسكون
العين أى خلق (جاعل)
أى خالق (كل) بفتح
الكاف وشدة اللام حرف
ردع وزجر عن اثبات صنع
بلاصانع ومخلوق بلا خالق
والله (أقد أفصحت) بفتح
المهمز وسكون الفاء وفتح
الصاد والحاء المهملين
أى دلت دلالة واضحة
(الاكوان*) بفتح المهمز
أى المخلوقات وصلة أفصحت
(عن فعل) بكسر فسكون
أى خالق (رب) أى خالق
ومصر لها (ما) أى ليس
(له) أى الرب سبحانه وتعالى
(أعوان) بفتح المهمز
وسكون العين أى معينون
على خلقها (من) بفتح
فسكون أى الرب الذى

حجة على الظنم (بدونها) أى الوجدانية (ولا أثر) أى تأثير (للدليل السمعى فى ثبوت) المناسب
اثبات (الصانع فكذلك) أى اثبات الصانع فى عدم تأثير الدليل السمعى فيه (ما) أى الامر الذى
(يتوقف) اثبات الصانع (عليه) عائد ما يتوقفها* الاول بفتح عائد التوحيد ثلاثة أقسام
أحد هاما لا يصح الاستدلال عليه بالبدليل العقلى القطعى وهو كل ما يتوقف ثبوت المجزئة
عليه كوجود الله سبحانه وتعالى وقدمه وبقائه وحياته وعلمه وإرادته وقدرته اذ الاستدلال
على هذه بالبدليل السمعى يستلزم الدور وذلك ان ثبوت السمع وهو الكتاب والسنة يتوقف
على ثبوت صدق الرسول وهو متوقف على مجزئته وهى فعل متوقف على ثبوت الضاعل
فلو كان الدليل على ثبوت الفاعل السمع وهو متوقف على ثبوت الفاعل لآل الامر الى توقف
ثبوت الفاعل على ثبوت الفاعل وتوقف الهى على نفسه دور محال ثانيا هاما لا يصح الاستدلال
عليه بالبدليل السمعى وهو كل ما يرجع الى وقوع جائز كسؤال المالكين فى القبر وضعت ونعمه
وعذابه والبعث والحشر والصراف والميزان والجنة وروية الله سبحانه وتعالى لان غاية ما يدركه
العقل جوازا هاما ووقوعها فى الاطرار بقوله الا لسمع ثالثا هاما يصح الاستدلال عليه بالعقل
وبالسمع وهو ما ليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المجزئة عليه كسمعهم وبصرهم وكلامه سبحانه
وتعالى وكجواز الامور التى أخبر الشارع بوقوعها فى الشافى بفتح اخبر فى الاستدلال على
وحدانية الله سبحانه وتعالى فقبل هومن القسم الثالث فيصح الاستدلال علم بالبدليل العقلى
و يصح بالدليل السمعى وكل من من المخرج من التقليد وقبل هومن الاول الذى لا يصح
الاستدلال فيه بالبدليل العقلى فالعقل متفق عليه والسمع مختلف فيه والاول رأى امام
الحرمين والفخر والشافى رأى بعض المحققين وشرف الدين واختاره المصنف فى العقيدة
بفتح الثالث بفتح في المعالم ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوت الوجدانية فيمكن اثباته بالبدلائل
السمعية والكتب الالهية كلها مطابقة علم اوهى حق فوجب كون الوجدانية حقا الفهرى
عنى بالكتب الكتب المنزلة على رسل الله سبحانه وتعالى ولا شك فى اشتغالها على الوجدانية قال
الله سبحانه وتعالى وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ان جعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
أى اسأل اتباعهم العالمين بذلك الموثوق بنقلهم وقال الله سبحانه وتعالى وما أرسلنا من قبلك من
رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون واخبار الرسل بنبوت وحدانية الله سبحانه
وتعالى ثابت جزما وانما البحث فى امكان الاستدلال به على منكرها واحتج الفخر عليه بان العلم

١٥ هداية (أذعن) بفتح المهمز وسكون الذال المجهمة وفتح العين المهملة أى انقادت وأطاعت (لقهره)
بفتح القاف وسكون الهاء وفاعل أذعن (الاملاك*) بفتح المهمز جمع ملك بفتح الميم واللام (وانتظمت) بسكون النون
وفتح التاء والطاء المجهمة والميم وسكون التاء أى تألفت واجتمعت على أحسن وجه (عن أمره) أى قوله سبحانه وتعالى كن
وقال انتظمت (الاسلاك*) بفتح المهمز أى المقود أى جميع المخلوقات (وأشرفت) بفتح المهمز وسكون الشين المجهمة وفتح
الراء والقاف وسكون التاء (من نوره) أى الرب سبحانه وتعالى أى استنارت (الاحلاك*) بفتح المهمز واما الحاء أى الإلزام
شديدة السواد (وسجعت) بفتح السين المهملة والواحدة منقولة تسبيحا متابسا (بجمده) أى الله سبحانه وتعالى (الافلاك*)

يقف المزمزى مدارات النجوم التسعة في فصل في بيان (الصفات) لله سبحانه وتعالى بكسر الصاد المهملة جمع صفة أى معنى ثابت لغيره الصفة (النفسية) بفتح النون وسكون الفاء وكسر السين وشدة المثناة تحت أى المنسوبة للنفس أى الذات لتوقف تعقل الذات على ما هو الوجود (و) الصفات الحسية (السلبية) بفتح السين المهملة وسكون اللام وكسر الموحدة وشدة المثناة تحت أى المنسوبة للسلب أى النفي نسبة الدال لدلوله لأن معانيها سلب النفاض المحالة عليه سبحانه وتعالى وهى القدم والبقاء ومخالفته سبحانه وتعالى للحوادث وقيامه سبحانه وتعالى بنفسه ووحدة اثبته سبحانه وتعالى وهذه الصفات الست واجبة لله سبحانه وتعالى لا يصدق ١١٤ العقل بسلب اعنه سبحانه وتعالى (و) بيان (ما) أى الصفات الست التى (تضاف) أى الصفات النفسية

بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بها وتقريره اذا حدثت ما واستحال وجوده بدون اسناده الى واجب بذاته حتى غنى علمه من يدق برأسه اليه اثبت وجوده فاذا أظهر مجزئة على ان عبدنا معينا من عباده رسوله فقد ثبت صدقه فى دعواه انه رسوله فاذا أخبرنا به لاله غيره ولا خالق سواه فقد ثبت وحدانية الله سبحانه وتعالى باخباره وبردائه باننا نعلم ان العلم بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بثبوت الوحدة اذ يبين ان من ادعى الرسالة وصدق الله سبحانه وتعالى بالمجزئة فلا تدل على صدقه حتى يتحقق انه لا يقدر علمه غير مرسله فان لم يتحقق ذلك فلا نعلم انها فعل مرسله فقد توقف ثبوت صدقه على ثبوت وحدانية مرسله نعم آيات القرآن العزيز ارشادتنا الى وجه الاستدلال العقلى على وحدانية الله سبحانه وتعالى كقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لقد فسدنا وقوله سبحانه وتعالى اذ ذهب كل اهل ما خلقنا وعلما بعضهم على بعض فالآية الاولى كشفت وجه الاستدلال على ابطال الهين على العلم والارادة والقدرة وسائر الصفات لما يقضى اليه التعدد من الفساد بسبب التمايز المانع من وقوع الممكنات والآية الثانية ارشادت الى ابطال وجود الهين بقدر كل واحد منهما على غير ما يقدر عليه الاخر كقول النبوة بالله الخبر واله الشريان كل واحد منهما ما يذهب بما خلق وتعالى على الآخر مستغنيا عما يقدر عليه الآخر والاله لا يعلى عليه البتة اه كلام الفهرى فقد مال الى عدم الاكتفاء بدليل السمع فى اثبات الوحدة اذ يأتى بالجهة التى أوردناها على ذلك والى قريب منها أشار المصنف فى العقيدة بقوله لان ثبوت الصانع لا يتحقق بدون الخ يعنى ان ثبوت الصانع على سبيل التعيين لفعل من الافعال لا يتحقق بدون الوحدة اذ يعلى تقدير عدمه لا يدرى فى كل فعل من فعله ومن الافعال المجزئة التى ظهرت على يد مدعى الرسالة فانه لا يدرى على تقدير تعدد الاله من فعلها هل هو مرسله ليصدق به أو غيره فصار مرسله مجهولا فكيف يعرف منه صدق رسوله والرسول لا يعرف من قبل مرسله المعلوم بخلاف مجزئته على وجه مخصوص حتى تدل على تصديقه فان كان المرسل مجهولا لا يعرف الا من قبل رسوله لزم الدور ضرورة (ويصح ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (يستدل) بضم الباء وفتح الدال والمناسب زيادة أيضا ليفيده انه تقدم دليل عقلى غير هذا (على الوحدة اذ يثبت) أى لله سبحانه وتعالى فى الاولوية (م) أى الدليل العقلى الذى (تقدم) الاستدلال به فى اثبات (وحدة الصفات) للمعانى الموجودة (فتقول) فى الاستدلال

والسلبية وهى ست صفات أيضا محالة عليه سبحانه وتعالى لا يصدق العقل بثبوت الله سبحانه وتعالى وهى العدم والحدوث والقضاء ومخالفة الحوادث والافتقار الى محمل أو مخصص والتعدد (اعرف) بكسر الميم وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الفاء أى اجزء جمعا محججا مطابقا لواقع ناشئ عن دليل يقينى أى الناظر فى هذه المنظومة (من الصفات) بيان (ما) أى الصفات الست الواجبة لله سبحانه وتعالى التى (الدليل) أى البرهان المركب من مقدمتين يقينيتين (دل) بفتح الدال المهملة وسكون اللام للتوقف وصلة دل (على وجوبه) أى ثبوته ثبوتنا لا يصدق العقل بعدمه والهاء عائد ما باعتبار اقله

وصلة وجوب (له) أى الله سبحانه وتعالى (عز) بفتح العين المهملة والزاى مقفلا أى انقرب بالتعز عن كل نقص والاتصاف بكل كمال وغلبة كل ما سواه (وجل) بفتح الجيم وسكون اللام للتوقف أى عظم واتصف بكل كمال وتنزه عن كل نقص والجلالة ان انشاء الشئ عليه سبحانه وتعالى به مضمون (وهى) أى الصفات النفسية والسلبية (الوجود والبقاء) أى الدوام بلا نهاية ونفى لحوق العدم بعد الوجود (والقدم) بكسر القاف أى سلب العدم قبل الوجود وبلا ابتداء (وانف) بفتح الواو وسكون النون وكسر الفاء أى الناظر فى هذه المنظومة عن الله سبحانه وتعالى وفعله (انف) (الحدوث) بضم الحاء والدال المهملين أى التجدد الوجود بعد العدم وهذا مقابل القدم (والقضاء) بفتح الفاء محدود أى الانهزام بعد

الوجود وهذا مقابل البقاء (والعدم) بفتح العين وهذا مقابل الوجود فهذه ست صفات الثلاثة الاولى واجبة له سبحانه وتعالى والثلاثة الاخيرة محالة عليه سبحانه وتعالى في تنبيهات الاول في القدم كما يجب للذات العلية يجب لمصانم السننية فهو تعالى حي بجملة قدسية عالم بديع من يد ارادة قدسية قادر بقدره قدسية وهكذا القدم بمعنى عدم الاولية للوجود خاص بذاته وصفاته وأما اذا أطلق القدم في حق الحادث كقولنا بانيان قديم وعرجون قديم فالمراد طول مدته وجوده فقط وان كان مسبوقا لعدم وهو بهذا المعنى محال في ذاته تعالى وصفاته ولهذا ورد في الحديث لا يزال الشيطان باحداكم يقول له من خلق كذا من خلق كذا وهو يقول الله ومن خلق الله فمن وجد ذلك فليقل لا اله الا الله ١١٥ أى لا خالق له لانه المعبود بحق لا مخلوقين

فلا يكون مخلوقا مثلهم
في الثاني في وجوب البقاء
خاص بذاته تعالى وصفاته
الدائمة واما المستثنيات
السبعة التي لا تنفي وهي
العرش والكرسي والروح
والقلم والارواح والجنة
والنار فبقاؤها جائز
لا واجب بدليل حدوثها
وهي باقية باقائه وانقطع
امدادها عنها لا ضمنت
وبعاصم في معنى القدم
والبقاء في حقه تعالى علم
انها امالاتك العقول كنهه
لانها وان مدت نظرها في
الماضي والاتي الى ما عسى
أن تعد اليه وجدت القدم
قبله والبقاء بعده فتكمل
وترجع وكيف يمتد نظرها
الى غير اصل وبداية وغير آخر
ونهاية فالعجز عن الادراك
ادراك كقائه الصديق
في الثالث في منهم من جعل
القدم والبقاء راجعين
الى الوجود الذي هو صفة
نفسية ففسرها بالوجود

على وحدانية بمثل ما تقدم (يلزم من تعدد الاله وجود ما) أى الهة كثيرة لانهاية له عائد
وافرده وذكره مراعاة للفظها (عددا) غير محمول عن مجرور باللام مضاف للغير وهذا اللازم
(ان تعدد) الاله (يقدر) (تعدد الممكات) بان يكون لكل اله (أو) يلزم من تعدد الاله
(الاحتياج) أى افتقار الالهة (الى تخصص) يضم ففتح فيكسر ثم قبل بالضم بهم بالمدد
الذي وقفا عليه (ان) يكسر فيكون (وقف) عدد الالهة (على) عدد (دون) أى أقل من
(ذلك) أى عدد الممكات (وكلاهما) يكسر الكاف وخفة اللام أى وكل من اللازمين (محال)
الاول لاستحالة وجود ما لانهاية له والثاني لاستلزامه حدوث الالهة ان وجد الحد الحصر
وان لم يوجد يلزم الترجيح بالمرجح وهو محال أيضا أى واذا استحال اللازم استحالة ملزومه
وهو تعدد الاله فثبت نقيضه وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب في تنبيهات
الاول في هذا دليل عقلي على وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الاولوية نظير الدليل
الذي تقدم الاستدلال به على وحدانية الصفات فالاولى تقدمه على قوله ويصح اثبات هذا
العقد بالدليل السعبي وغيره يصح ما شكا المعطوف عليه والافلا في حذفه وغيره بالاسم
الظاهر وهي الوحدة والمحل اضميرها طول الفصل في الثاني في تقرير هذا الدليل لو تعدد
الاله فلا يخفى او ما ان يتعدد بعدد الممكات أولا والملازمة ظاهرة والقسم الاول من قسمي
التالى محال لما فيه من وجود ما لانهاية لعدد والقسم الثاني محال لاستلزامه جواز الالهة
وحدوثها لا فتقار في وجودها على عددها المخصوص دون غيره من الاعداد المتساوية عقلا
بالنسبة اليها الى فاعل مختار يخصه به واللازم ترجيح أحد المتساويين بالمرجح في الثالث في
لا يقال وجود الاله الواحد على الوحدة ذاتية دون تعدد بقدره الى تخصصه فان وجد لزوم
حدوث الاله واللازم الترجيح بالمرجح لا تناقض قول قام البرهان العقلي القطعي على وجوب
وجوده ولا يتحقق ذلك بدون وجود ذات واحد فوجوده واجب عقلي غنى عن تخصص
والزائد عنه مستغنى عنه ونسبة الاعداد اليه متساوية فالواجب عدم منها الجاز غير ولا يمكن
وجود جميعها لعدم تناسهيه وتخصيص جاز منها بالوجود بدلا عن غيره مقتضى الفاعل مختار
في الرابع في لا يقال يجوز تعدد الالهة بعدد الممكات ولا يلزمه وجود ما لانهاية له لا تناقض
بالممكات ما قضى الله سبحانه وتعالى بوجوده وهو متناه لا كل ما يصح في العقل وجوده لانا
نقول ما يوجد من الممكات لا يتناهى أى لا ينقطع وهذا يمكن عقلا موجودا شرا كنعيم

المستمر في الماضي الى غير ابتداء والوجود المستمر في المستقبل الى غير انتهاء ولا بدعيه ما أورد في شرح الصغرى من لزوم
كونه ماصتين نفسيتين لذات فيلزم أن لا تعقل الذات في الخارج بدونه ماصع ان لا تعقل وجود الذات في الخارج ثم نطلب
بالبرهان قدمها وبقاها لانها يجب بان هذا القائل جماعها موجودا خاصا فاما أخص من مطابق الوجود الذي هو صفة نفسية
لا تعقل الذات في الخارج دونه هو مطلق الوجود الاعم ولا يلزم من ثبوت وصف متالا عدم من حيث هو مسمو ثبوته للاحص
فان الحيوان مثلا الذي هو اعم من الانسان ثبت له الانقسام الى ناطق وغيره ولم يثبت ذلك للانسان الاخص في الرابع في لزوم
قوم ان كلام القدم والبقاء صفة معنى موجودة قائمة بالذات العلية كالعالم والقدرة وربهانه يلزم أن يكونا قدسيتين باقيتين بقدم

وبقاء آخرين ونقل الكلام الى الآخرين فيلزم الدور والتسلسل قالوا ولزم منه أيضا قيام المعنى بالمعنى وفرق بعضهم بينهما فجعل القدم من السلوك والبقاء من المعاني الموجودة والحق الاول أى ان كلامنا مضافة عدمية أى تنفى معنى لا يابق بحالها في الخامس وجوب الوجود يستلزم وجوب القدم والبقاء وكذا قد يوجد التزم بين غير ما ذكر من الصفات الا نية لكن لما كان التزم قد ينفى وخطر الجهول في هذا العلم كبير اعطينا تفصيل الصفات والدلالة عليها بالمطابقة ايضا واحتياطاً ومبالغة في تحلية القلوب بيوافقت عقائد الايمان انتهى فخلصنا من ابن كبريان (أما) بفتح الهمزة وشد الميم (الدليل لوجود) أى على وجوب وجود الله ١١٦ (الحق) بفتح الحاء المهملة ثقاف مشقة أى الثابت بلا ابتداء ولا انتماء أسع الله

(سبحانه) أى تنزيهه الله عز وجل عن كل نقص (فهو) أى الدليل على وجود الله عز وجل (حدث) أى تجدد وجود (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام ثقاف أى المخلوقات بعد عدمها ودل حدوث الخلق على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (لانه) أى الشأن (من المحال) بضم الميم وإهال الحاء مخبر وجود الآتى (الباطل) أى المتنى الذى لا يقبل الثبوت ومبتدأ من المحال (وجود فعل) بالتنوين (ما) بشد الميم مكررة تامة مفعلة لفعل أى فعل كان وصلة وجود (بدون) أى بلا (فاعل اد) بكسر فسكون حرف تعابيل (فيه) أى وجود فعل بلا فاعل (جمع) بفتح فسكون مصدر مضاف لمفعوله الوصفين (المتناهين) أى المساواة والرجحان وصلة جمع (فى) موصوف (واحد) ونعته بقوله (من) شيدنين (متساويين) وفسر المتناهين بقوله (أى) كونه (أى أحد المتساويين) (بكرس الموحد) واصله (له) أى أحد المتساويين (و) كونه (راجحاً) على مقابلة وصلة راجحاً (بغير فاعل) ومنل للمتساويين فقال (كالوقت) الخاص مع سواءه من الاوقات (والوجود مع) يسكون العين للوزن (سواء) وهو العدم (فانه) أى الوقت الخاص أو الوجود (لذاته) أى الوقت الخاص أو الوجود (صاوة) أى الوقت ساو الاوقات المقابلة والوجود العدم المقابل له (فكيف) استفهام انكارى معناه التنى (صار) الوقت الخاص أو الوجود المساوى لمقابله (راجحاً) على مقابله (بلا سبب) مرجح له على مقابله فلزم على اتقاء سبب رجحانه على مقابله كونه مساوياً لمقابله

الجنة فيلزم اذا وجد لكل يمكن الوجود لانه لا ينافى له وهذا محال لانه يلزم كونه بحسب الاجتماع لا بحسب عدم الانقطاع لوجوب قدم الاله فيستحيل ان يتأخر فى هذا الفرض بعض الالهة عن بعض وبالله سبحانه وتعالى التوفيق سلما ناله يلزم على هذا الفرض وجود الاله لانه لانه لما كان يلزم على قصر ارادات وقدر الالهة على ما يوجد من الممكنات انقطاع الحقائق وهو عود الممكنات الى لا توجد مستقلة الا يصح الحكم بامكان وجودها مع الحكم باستحالة وجود صانعها (وبهذا) صلة يستدل الآتى وبين هذا (الدليل بعينه) تؤكد للدليل بكمية المغموم وتنبيه على غباوتهم لا اعتبارهم بآياه دليلاً على وحدة الذات وعدم اعتبارهم بآياه دليلاً على وحدانية افعال فزعمهم ما زال منهم من الفساد (أعنى) بهذا الدليل (دليل التمانع) دفع توهم رجوع الاشارة للدليل القريب واصافة دليل للبيان (يستدل) بضم الياء وفتح الدال (على انه) أى الله سبحانه وتعالى (جل) بفتح الجيم وشدة اللام أى عظم الله سبحانه وتعالى (وعلا) أى ارفع وتزده الله سبحانه وتعالى عن كل ما يليق به (هو) أى الله سبحانه وتعالى تؤكد لاهاء (الموجود) بكسر الجيم أى الخالق (ل) بجميع (أفعال) أى مفعولات (العباد) أى المخلوقات الاختيارية وسكت عن صفاتهم وأفعالهم غير الاختيارية لان الخصم لم ينازع فى كونهم المخلوقة لله سبحانه وتعالى (ولان تأثيرا قدرهم) بضم ففتح جمع قدرة والضمير للعباد (الحادثة) نعت كاشف لقدر (فها) أى أفعال العباد الاختيارية بصفة تآثير المتنى بلا (بل هي) أى قدرهم الحادثة (موجودة) بإيجاد الله سبحانه وآياه (مقارنة لها) أى الأفعال (ب) تنبيهات الأولى بجملة ولا تأثيرا قدرهم الخ مقررة ومصرحة بجهوم الحصر قبلها وتوطئة لما بعدهما وصف القدر بالحدث مع فهمه من الاضافة للتسكين على الخصوم والاضراب الانتقالي اشارة للرد على الجبرية وان كان ما قبله يستلزمه الثانى بفتح التاني على ان المصنف أن الدليل على ردم مذهب القدرية القائلين ان قدرة العباد الحادثة هي المؤثرة فى أفعالهم الاختيارية على وفق ارادتهم ولا تأثيرا لقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة أصلاً فى تلك الأفعال الاختيارية ولا جريان لها على وفق ارادة الله سبحانه وتعالى القديمة هو دلائل التمانع السابق ووجهان لازم على تعدد الالهة ثبوت مجزأ الاله اذ لم تنفذ ارادته وهذا بعينه لازم على مذهب القدرية فانهم جعلوا تعلق ارادة وقدرة العبد بفعلة الاختيارى مانعاً من تعلق ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى به مع القطع بانه من الممكن ان قام البرهان القطعى على وجوب عدم

تعلق موصوف (واحد) ونعته بقوله (من) شيدنين (متساويين) وفسر المتناهين بقوله (أى) كونه (أى أحد المتساويين) (بكرس الموحد) واصله (له) أى أحد المتساويين (و) كونه (راجحاً) على مقابلة وصلة راجحاً (بغير فاعل) ومنل للمتساويين فقال (كالوقت) الخاص مع سواءه من الاوقات (والوجود مع) يسكون العين للوزن (سواء) وهو العدم (فانه) أى الوقت الخاص أو الوجود (لذاته) أى الوقت الخاص أو الوجود (صاوة) أى الوقت ساو الاوقات المقابلة والوجود العدم المقابل له (فكيف) استفهام انكارى معناه التنى (صار) الوقت الخاص أو الوجود المساوى لمقابله (راجحاً) على مقابله (بلا سبب) مرجح له على مقابله فلزم على اتقاء سبب رجحانه على مقابله كونه مساوياً لمقابله

راجع عليه وهذا على قول أكثر أهل السنة أن العدم والوجود متساويان في الممكن وأما على قول أقلامهم أن العدم لم يراع
على الوجود لصالته فيه وعدم احتياجه إلى سبب فيلزم عليه ترجيح المرجوح بلا سبب وهذا تناقض محال بالضرورة وملزومه
وهو وجود فعل بالأفعال محال فوجب نقيضه وهو كون الفعل لا يبدله من فاعل وهو المطلوب فأنضح أن حدوث المالم داليل
على وجوب وجود الله الفاعل المختار عز وجل (وهكذا) أي المذكور من الوقت والوجود في مساواته لقابلية بذاته واستصاله
رسمه عليه بلا سبب لاستلزام التناقض المحال بالضرورة ومبتدا كذا (كل) شيء (مساو) لقابله (في الرتب) بضم الراء وفتح
المثناة فوق وبين المساوي فيها بقوله (من جهة مخصوصة) كأنما يفتح ١١٧ المزمز المساوي لسان الجاهات كوراء وعين

وشمال وفوق وتحت
(أو قدر) بفتح القاف
وسكون الدال المهملة
(خص) أي خاص المساوي
لسائر المقادير (أو وصف)
خاص المساوي لسان
الأوصاف (أو ممكن) خاص
المساوي لسان الامكنة
(قادر) أي اعلم ما تقدم
(وفي دليل) صلة تقول
الآتي أي الدليل على
وجوب (القدم) بكسر
القاف وفتح الدال لله سبحانه
وتعالى (المقرر) بضم الميم
وفتح القاف والراء متعقلا
نعت القدم ونائب فاعله
(وجوبه) أي القدم لله
سبحانه وتعالى وصلة
المقرر (بالمطاب) بفتح الميم
واللام أي الدليل (المحرر)
بضم الميم وفتح الحاء المهملة
والراء متعقلا أي المخلص
من كل شبهة (تقول) أيها
الناظر في هذه المنظومة
(ان) بكسر فسكون
ركبته بفتح الراء والسين

تعلق ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى بهم انه هذا الفعل لتعلق به ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى
القدمتان و ارادة وقدرة العبد الحادثان فزعمت المعتزلة بحجوس هذه الامة ان الذي نفذ
تعلقه وأثر في الفعل انما هو ارادة وقدرة العبد الضعيف الخبير بالحدوثان وهذا قول شنيع
بأنات شريك الله سبحانه وتعالى في الافعال ووصفه ببقية العجز وغاية العبد الضعيف عليه
واذا كان عجز الاله بنفوذا ارادة الاله آخر عيانا في الالهية فادحا في الهويته وموجب النقصه
وعدم ذاته فكيف يحجزه بنفوذا ارادة وقدرة عبده الضعيف المقتدر له دائما ولا يستغنى عنه
طرفة عين ولا ينفعهم جوابهم بعدل وجم يحجزه سبحانه وتعالى عن ذلك اقدرته على ذلك الفعل
بسلب ارادة وقدرة عبده عليه والجأته الى الفعل كالمترعش لان عجز الاله وكونه مغلوبا على
الاجاد يمكن مستحيل مطلقا في كل حال وهذا الجواب أفاده لا يمكن من إيجاد فعل عبده
مادامت ارادته وقدرة الاله عند تسليم ما أماع وجودها فان ذلك يتعاضى عليه ولا يمكن من
إيجاد وتغلبه عليه ارادة العبد وقد رنه على أن جوابهم الفاسد لا يستقيم القاسد أيضا من
وجوب مراعاة الإصلاح والأصلح عليه سبحانه وتعالى وانه يستحيل في حقه سبحانه وتعالى
أن يسلب العبد القدرة التي خلقه الاله بعد تكليفه بما يجب ان عبده بما تتميز الافعال عليه به
والثالث ان اذ عرفت هذا عرفت أن الصواب في هذه المسئلة ما قاله أهل السنة ودل
عليه ظاهر القرآن العزيز والحديث الصحيح واجمع عليه السالف الصالح قبل ظهور البدع
من أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق بالاختيار لكل ممكن يبرز الى الوجود اذا كان أو قولا
لما أوفى لا لا يشاركه سبحانه وتعالى في إيجاد جميع الممكنات شيء أي شيء كان وإن التأخير
وايجاد الممكنات خاصة من خواصه سبحانه وتعالى يستحيل ثبوتها لغيره سبحانه وتعالى قال
الله سبحانه وتعالى ٩٠ كل شيء خلقناه بقدر وقال سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تمهلون الى
غير ذلك من الطواهر التي لا تنصير (وانما قلنا بوجود قدرة الاله بمحادثة (مقارنة) لفعله
الاختياري (لما) بكسر لام التعليل وخفة الميم أي شيء أو لا شيء الذي (تجده) أي تذكره ونحس
به معشر العقلاء وبين ما بقوله (من الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء (الضروري) أي المعلوم
بالضرورة وباحساسه ان حركة الاختيار في وسعنا بحيث يمكننا تركها وان حركة الاضطرار
ليست في وسعنا بحيث لا يمكننا تركها واصله الفرق (بين حركة الاضطرار) الجبر والغلبة التي
لا يمكن تركها كحركة المترعش والساقط (و) بين حركة (الاختيار) التي يمكن تركها كحركة

متعقلا أي أردت تركيب الدليل ومفعول تقول (لوانتي) أي القدم (عنه) أي الله سبحانه وتعالى (لكان) أي الله سبحانه
وتعالى (حادثا) أي موجودا بعد عدم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (بلا خفاء) في لزوم كونه سبحانه وتعالى حادثا لكونه ليس
قدما اذ لا واسطة بين القدم والحادث مساواة كل منهما ما نقض الآخر والنقضان لا يرتفان بالضرورة فكذلك الشيء
ومساوي نقيضه (وهو) أي كونه سبحانه وتعالى حادثا (مؤد) بضم الميم وفتح الميم وكسر الدال المهملة أي مستأثر
(لافتقاره) أي الله سبحانه وتعالى (الى) مؤثر بضم الميم وفتح الميم وكسر المثناة متعقلا أي محدث واستأثرم كونه سبحانه وتعالى
حادثا لكونه سبحانه وتعالى مغفقا الى محدث (لما) أي الدليل الذي (عرفته) أيها الناظر في هذه المنظومة (أولا) بفتح الواو

منقلا أى سابقا فريدمان أنه يلزم من حدوث الحادث بلا محدث اجتماع النفسين وهو كون الوجود مساويا لعدم أو
موجودا له وراجعا عنه بلا مرجح وهو محال بالضرورة (وتنقل) أيها الناظر في هذه المنظومة (السلام للوزير*) أى الموجد
للأله المفروض حدوثه بان يقال أنه حادث ومفتقر إلى محدث أيضا وهكذا محدثه حال كون الكلام (مختصر) بكسر الصاد
المهملة في عدد كائنين فاشترط خلق كل منهما الآخر (أوما) أى عدد (سوى) بكسر السين العدد (المختصر) بان يخفى كل الله ما
بعدة إلى غير نهاية (فيلزم) على الانحصار (الدور) أى توقف الشيء على شيء متوقف على الشيء الأول اما بغيره أو باكثر بان
يكون كل فردا قافوا مخلوقا مع ١١٨ الانحصار في عدد (أو) يلزم على ماسوى المختصر (التسلسل*) أى ترتيب أمور

الذاهل في تنبيهات* الأولى مقارنة القدرة الحادثة لقدرها هو الذي عليه امام الحرمين
ونص عليه كثير من أهل السنة وهذه الحكيم لم يثبت لها من حيث كونها قادرة بل من حيث
كونها عرضا ومن أحكامه انعدامه عقيب زمن وجوده واستحالة بقائه زمنين وإذا استحال
بقاؤها استحالة تقدمها اذ لو تقدمت لعدمت حال وجود المقدور فيكون مقدورا بغير قدرة
وهذا محال وأيضاً اذا عدمت القدرة جاز وجود ضدّها وهو العجز فيلزم كونه مقدورا حال وجود
العجز عنه وهو يستدعي معجوزا عنه فيكون الشيء في حال وقوعه مقدورا عليه معجوزا عنه
وهذا المحال المقترح فيه نظرا لانه اذا كان امتناع تقدم القدرة لادليل له الاستحالة بقاؤها هو
في التحقيق ليست علم وجود المقدور ولا مؤثرة فيه فيجوز وجودها قبل وجود المقدور وتعدم
ويوجد مدتها مقارنة فلا يلزم وجوده بلا قدرة واذا صحت اللون تجددا أمثاله صحت تجد
أمثال القدرة ويقارن مثل منها المقدور وأجاب السعدني شرح النسفية عن هذا النظر قال
فان قيل لو سلم استحالة بقاء العرض فلا نزاع في إمكان تجدد الأمثال عقيب الزوال فلا يلزم وقوع
الفعل بدون قدرة قلنا انما ادعى ان ذلك اذا كانت القدرة التي بها الفعل هي القدرة
السابقة وأما اذا جعلت هو المثل المتجدد المقارن فقد اعترفتم بان القدرة التي بها الفعل لا تكون
الامقارنة له فان ادعيتم أنكم لا بد لها من أمثال سابقة حتى يمكن الفعل بول ما يحدث من
القدرة فعلمكم البيان في الثاني في قوله ما نتجده من الفرق الضروري الخد دليل على وجود
القدرة الحادثة والحال أنها لا تؤثر اذ على الجبرية القائلين بعدمها وأن الموجود المقدور فقط
في الثالث في تقرير الدليل على اثبات القدرة الحادثة الذي أشار اليه فرض حركتين متعدي
الجهة والحيز احدها ضرورية والاخرى ممكنة فلا شك في وجود تفرقة ضرورية بينهما
ولا بد لها من موجب لا متنازع كونه الغير موجب وليست راجعة الى نفسها انما راجعة الى
ذات المتحرك لان صفه ومهما واحد في الحالتين فتعين رجوعها الى صفة زائدة في المتحرك
ليست حال لانها لا تطرأ على الذات بمجرد اهلها لانها لا تعقل على حالها والالزام غير باحتمال
اخرى تقوم بها ثم حالها كذلك وهكذا أبدأ في تسلسل وليست راجعة الى صفة البنية لانها
موجودة حال حركة الاضطراب اذا كان غيره محركا به فمرام وجود التفرقة فتعين كون تلك
الصفة عرضا ثم لا يخلو ما أن يكون محتملا بشرط فيه الحياة أم لا والثاني باطل لانه لا تعقل له
بالحركة كاللون والطعوم والروائح ولانه مشترك بين الحركتين والمشارك بين شيئين لا يفرق

غير متناهية بان يكون
كل فرد كذلك الى ما لا نهاية
له والدور والتسلسل
محالان (وما) أى الامر
الذي (يؤدى) بضم المثناة
تحت وفتح الهاء زوكسر
الدال منقلا أى يوصل
(لها) أى الدور والتسلسل
وهو افتقاره سبحانه الى
محدث (لا يحصل) بفتح
فسكون فضم أى لا يصدق
العقل بمحصوله فهو محال
فأدى اليه وهو كونه
تعالى حادثا محال فإدى
اليه وهو عدم وجوب
القدرة له تعالى محال فثبت
وجوبه له تعالى وهو
المطلوب ودليل بطلان
الدور استلزامه تقدم الشيء
على نفسه وتأخره عنها
وهما محالان بالضرورة
ولا استحالة التسلسل
أدلة منها برهان القطع
والطبيق بفرض عدد
متوال لانها بقاءه من زمن
الطوفان مثلا الى الازل

وعدد كذلك من الاثن مثالا اليه وقولت أحاد أحدهما باحاد الآخر فان استوت أحادهما
لزم مساواة الناقص الكامل وهو محال وان زادت أحاد الثاني على أحاد الاول لزم تنهاى ما لا يتناهى وهو محال فان قلت
مبنى الدور والتسلسل على انه ان فرض صانع العالم حادثا لزم ان يكون محدثه حادثا أيضا وذلك غير لازم لا يجوز كون صانع
العالم حادثا ومحدثه قديم قلنا بطلان هذا التقدير يعلم من دلائل الوحدة فيكون ذلك القديم هو الله الحق ويستحيل ان
يكون لذلك الحادث تأثير في أثر ما فضلا عن كونه صانع العالم في تنبيهه في قد يطلق التسلسل على ما يشمل الدور لان الدور تسلسل
في عدده متناه فلا قصور في كلام من اقتصر في برهان القدم على التسلسل لانه أخذ به بالمعنى الشامل للدور في تنبيه آخر في

ويجب أيضا القدم اصفاته ذاته اذ لو انصف بمحدث لم يخل عنه أو عن صفة الحادث لان القابل للشيء لا يتلوه عنه أو عن صفة
وما يتلوه عن الحوادث لا يصبها فيكون حادثا وقد ثبت وجوب قدمه كذا في شرح الكبرى قلت ويمكن ان يقال لو فرض
حدوث قدرته أو علمه مثلا لم ان يكون مسبب وقاضيه فيكون ذلك الضد أن لا يصدق فيستحيل عدمه فلا توجد القدرة
أو العلم أبدا لاستحالة اجتماع الصفتين فلا يوجد شيء من العالم لكن العالم موجود مشاهد فطل ذلك التقدير اه من ابن
كيران (وهكذا) أي اللازم على نقي قدمه سبحانه وتعالى حال من حدوث الـ (في (يلزم في نقي البقاء) عن الله سبحانه وتعالى
وقايل يلزم (حدوثه) أي الله سبحانه وتعالى (وفيه) أي حدوثه سبحانه وتعالى ١١٩ (ما) أي اللازم الذي (قد سبقا)

بينهما فتبين الاول وهو ما شرطه الحياة ثم لا يصح كونه حيا ولا عالما ولا كالا ما لوجودهما مع
الحركتين ولله اعادة لوجوده المتفرقة بينهما ما حال الذهول فتبين كونه عرضا له نسبة وتعلق ما
بالحركة وهو المسمى قدرة انصافا وان اختلافنا نحن والمعتزلة في تأثيرهما مع الاتفاق على تعلقها
في الرابع تعينه في العقيدة بحركة الاختيار معناه الحركة التي شأنها ان تتعاقب الاختيار
والا فالفعل المكتسب قد يقع بغير اختيار بان يقع مع الذهول أو العقلية ومع ذلك يحصل
الفرق بينهما وبين حركة الاضطرار فلو عبر بحركة الاكتساب بدل حركة الاختيار لكان أحسن
والرد على الجبرية حاصل بكل منهما فانه م ادعوا عدم الفرق بين الافعال كلها فيناقضه
حصول الفرق بين بعضها خصوصا لان السالبة الكلية تناقضها الموجبة الجزئية وبيان
ذلك ان الجبرية قالوا لا قدرة للعبد على شيء من أفعاله وقال أهل السنة بعض الافعال يقدر
عليه العبد وهو المكتسب والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن تعاقب صلة غير الـ أي أي صرف
وتوجيه (هذه القدرة الحادثة) في ذات العبد ووصلة تعاقب (بالقدور) أي الفعل المكتسب
حال كونه (في محالها) أي القدرة ذات العبد محل القدرة والقدور وهو المفعول واختر
بالحادثة عن القدرة القديمة فان تعلقها بالفعل لا يعبر عنه بالكسب بل بالاختراع والايجاد
والخلق فالعبد مكتسب وليس خالقا ولا مخترعا ولا موجدا والله سبحانه وتعالى مخترع وموجد
وخالق لا مكتسب واخترت جميعا عن الخارج عن محل القدرة كاتقطاع شيء وانكساره فانه
ليس مكتسبا للعبد وانما يثاب أو يعاقب عليه ليكون نشأ عن مكسوبة وهو الفعل حال كونها
(مقارن له) أي القدور (من غير تأثير) للقدرة الحادثة في المقدور وغيره من المتعلق المقارن
بالمقدور بمعنى ما شأنه ان يكون مقدورا أو باعتماد الماسأل وعن تعاقب صلة (عبر) بفتح مفتحلا
أي سمي (أهل السنة رضي الله) سبحانه وتعالى (عنهم) وصلة غير (بالكسب) بفتح السكاف
وسكون السين المهملة (وهو) أي الكسب (متعلق) بفتح اللام (التكليف) أي طاب ما فيه
كافة ومشقة أي المكافاة (الشري) أي المنسوب للشرع أي بتبين الله سبحانه وتعالى
الاحكام المتعلقة بافعال المكافين بالطالب أو الاباحة أو الوضع لهما أو أوردان متعلق التكليف
الشري الافعال المقدورة لا الكسب الذي هو مقارنة القدرة الحادثة المقدور لانه أمر
اعتبار لا يتعلق به تكليف وأجيب بأن الضمير عائد على الكسب بمعنى المكسوب على سبيل
الاستخدام وبان في الكلام حذف مضاف أي متعلق الكسب (وأما) بفتح الهمزة عطف

أي لو لم يكن قديما لكان حادثا لكن حدوثه محال لاستلزامه الدور والتسلسل (قد قضى) أي حكم الدليل بوجوب أقدم الله
سبحانه وتعالى وانجبه (فبان) أي ظاهر (من) بكسر فسكون هـ (ذا) الذي قررناه وفاعل بان (ان) بفتح الهمز والنون مثقلا
نقي وجوب البقاء عن الله سبحانه وتعالى (تجوز) طرو (العدم) على وجود الله سبحانه وتعالى (أمر) بفتح فسكون أي حكم
(مناف) بضم الميم وفتح النون آخره فاء (دون ريب) أي تردد (ا) وجوب (القدم) لله سبحانه وتعالى (وبان) بفتح الدال
بفتح الهمز والنون مثقلا (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (قدما) وجوبا (يلزم منه) أي كونه قديما (البقاء) الواجب لله
سبحانه وتعالى اذ كل من وجب قدمه وجب بقاؤه واستحال عدمه وقد انتفت القلاء على هذه القضية كافي العكاري على

أي لو لم يكن قديما لكان حادثا لكن حدوثه محال لاستلزامه الدور والتسلسل (قد قضى) أي حكم الدليل بوجوب أقدم الله
سبحانه وتعالى وانجبه (فبان) أي ظاهر (من) بكسر فسكون هـ (ذا) الذي قررناه وفاعل بان (ان) بفتح الهمز والنون مثقلا
نقي وجوب البقاء عن الله سبحانه وتعالى (تجوز) طرو (العدم) على وجود الله سبحانه وتعالى (أمر) بفتح فسكون أي حكم
(مناف) بضم الميم وفتح النون آخره فاء (دون ريب) أي تردد (ا) وجوب (القدم) لله سبحانه وتعالى (وبان) بفتح الدال
بفتح الهمز والنون مثقلا (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (قدما) وجوبا (يلزم منه) أي كونه قديما (البقاء) الواجب لله
سبحانه وتعالى اذ كل من وجب قدمه وجب بقاؤه واستحال عدمه وقد انتفت القلاء على هذه القضية كافي العكاري على

الكبرى وأورد عدم نافي الازل وأجيب بتخصيص ذلك بالموجودات ان قلت عدم نافي الازل واجب كعدم المستحيل فلم جاز انقطاعه قلت وجوب عدم نافي الازل فهو ممكن فيما لا يزال واماء عدم المستحيل فواجب على الاطلاق كما وضحه الموصي ونقل عن الفهرى ان الاراد من أصله مدفوع بان وجودنا قطع عدمنا فيما لا يزال لافي الازل والوجود نافي الازل وهو محال قال الموصي وهو ظاهر ولان تقول لم ينظر لقولهم كل قديم فهو باق كما هو الفرض الاصيل فانه قطع الاستمرار فيما لا يزال مضر فالظاهر الجواب الاول تأمل اهـ من حاشية العلامة الامير على عبد السلام في تنبيهه بذهاته تعالى العلية وصفاته السنية ليس لها أول ١٢٠ وآخرو ذات الحوادث وصفاتهم لها أول وآخرو عدمنا الازل ليس له أول وله آخر لا انقطاعه بوجودنا

فيما لا يزال ونعم الجنة وعذاب النار لهما أول ولا آخر لهما (وبهذا) أي وجوب بقاء الله سبحانه وتعالى صفة (يخبر) بضم فسكون ففتح (وكونه) أي الله سبحانه وتعالى (مخالفا) في الذات والصفات والافعال (لخالقه) أي مخلوقات الله سبحانه وتعالى (سبحانه) أي تنزيه الله عن كل نقص وخبر كونه من جهة كونه مبتدا (من واجب) عقلي (في حقه) أي وصف الله سبحانه وتعالى (ودليل وجوبه) (لانه) أي الله سبحانه وتعالى (لومائل) أي شابه الله سبحانه وتعالى (العوالم) أي المخالوقات في الذات والصفات والافعال (كان حدوثه) أي الله سبحانه وتعالى (من اللوازم) أي الواجبات لكن حدوثه سبحانه وتعالى محال لاستزاده الدور أو التسلسل المحال فماتت الحوادث ثبت وجوب ضدها وهي مخالفتها الحوادث وهو المطلوب سواء

ودليل لزوم حدوثه سبحانه وتعالى لماتت سبحانه وتعالى العوالم (لان مثل) بكسر فسكون أي بمائل (الشيء دون) صفة مساو الا في أي مساو خاصة عن (ليس) بفتح اللام وسكون الموحدة أي خلط واشتباه (له) أي الشيء صفة (مساو) بضم الميم (في صفات النفس) أي الصفات النفسية (وهي) أي صفات النفس الصفات (التي موصوفها لا يعقل) بضم المشاء تحت وسكون العين المهملة وفتح القاف أي لا يدركه العقل (بدون) انصافه (بها) والصفات النفسية (كالنطق) أي التفكير والادراك بالقوة للانسان (فيما) أي المثال الذي (مثلا) أي علماء المنطق يده للصفات النفسية وبنوا عليه تعريف الانسان

على متعاقب أي والافعال المكتسبة علامة شرعية (على الثواب) من فضل الله سبحانه وتعالى على الطاعات (و) أمانة على (العقاب) من عدل الله سبحانه وتعالى على المعاصي وليست علة فيه ما وسمي الافعال المكتسبة سبعا شرعا للثواب والعقاب (فبطل اذن) اذا علمت أن للعبد قدرة وكسبا وانها غير مؤثرة فتم له بطل (مذهب) أي معتقد (الجبرية) بفتح الجيم وسكون الموحدة أي المنسوب بين الجبر لقولهم العبد مجبور على أفعاله (وهو) أي مذهب الجبرية (انكارهم) أي نفهم (القدرة الحادثة) وعلى بطلان مذهب الجبرية بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي شيء أو الشيء الذي (فيه) أي مذهب الجبرية وبين ما يقوله (من جحد) أي انكار الشيء (الضرورية) أي الضرورية وهو وجود القدرة الحادثة الموحدة للفرقة بين حركتي العبد الاختيارية والاضطرارية (وابطال) عطف على جحد أي نفى (محل) أي متعلق بفتح اللام (التكليف) ابطال (أمانة الثواب والعقاب) وهي الافعال المكتسبة قيل لا حاجة لقوله لما فيه الخ لان الفاء في قوله فبطل أفادت ان المفعول عليه وهو ثبوت وجود قدرة حادثة للعبد هو علة مدخولها المفعول وان دليله قد تقدم اللهم الا أن يقال ذكر هذا التعليل لكونه أتم مما في ابطال مذهبهم نظر المازهم من ابطال محل التكليف وهو ما في وسع العبد من أفعاله الاختيارية وهذا مصادم للشرعية لا يكاف الله نفسا لا وسعها (ومن) بكسر فسكون حرف تعليل (هنا) اشارة إلى مذهب الجبرية من ابطال محل التكليف وأمانة الثواب والعقاب صفة (كان) أي مذهب الجبرية (بدعة) بكسر فسكون أي شيء مخالفا للقرآن والسنة والاجماع والقياس فلا يشده أصل من اصول الشريعة فاعتقاده ضلال مبين (و) بطل اذن (مذهب القدرية) بفتح القاف والدال أي المنسوب بين القدر كذلك لخوضهم فيه مع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالامساك عنه (وهو) أي مذهب القدرية (كون العبد) أي المخلوق مطاعا (يخترع) أي يختار ويوجد (أفعاله) أي العبد الاختيارية اختراعا جارا (على وفق) بفتح فسكون أي موافقة (مراده) أي العبد واصله يخرع (بالقدرة) الحادثة (التي خلقها) (الله) سبحانه وتعالى (له) أي العبد وعلى بطلان مذهب القدرية بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي شيء أو الشيء الذي (علمت) بفتح ناء خطاب الناظر في العقيدة وبين ما يقوله (من دليل الوحدةانية) لله سبحانه وتعالى في الألوهية (و) دليل (استحالة شريك مع الله) سبحانه وتعالى في الألوهية والاختراع واليجاد (أيا كان) الشريك أي

يجوز ان ناطق أى مدرك بالقدرة ومذهبهم عدم تماثل الاجرام وامتيار بعضها عن بعض بفصول منوعة لها كذا نطق للانسان
وصاهل للفرس وناهق للبحار ومذهب المتكلمين تماثل الاجرام كلها واتحادها نوعا واما تزاها وارض لاصفات نفسية
وعلى هذا فالنطق صفة عرضية لانفسية (وأوجه) بضم الجيم جمع وجه أى أقسام (التمائل) بين الشئيين المتماثلين
(المعدودة) أى المحسوبة المضبوطة وخبر أوجه (منفية في حقها) أى صفات الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء أى
على امتثالها عما به سبحانه وتعالى وأوجه التماثل (ككونه) أى الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء أى
جسمه من كماب من جزئين فاكثرا وجوهه افراد (له) أى الجرم (تعزيز) ١٢١. يفتح المثناة فوق والهاء المهملة وضم المثناة
تحت منقلبا وإعجام الراء

سواء كان مؤثرا في الذات أو الصفات أو الافعال قديما كان أو حادثا فهو تنبيهات * الاول في
ذكر هذا التعاميل وان كان المفرع عليه من كون قدرة العبد لا تؤثر في قدرة الله لان هذا آثم
في الثاني في قوله عبر أهل السنة عن تماثل هذه القدرة الحادثة الخ نفسا لا كسب الذي قاله
جهورا هل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وفيه القاضى والاستاذ بتأثير القدرة
الحادثة في أخص وصف الفعل ككونه صلا مثلا وامام الحرمين بتأثيرها في وجوده على
أفاد قدرها الله سبحانه وتعالى والحاصل ان الاقوال في هذه المسئلة خمسة الاول قول
الاشعري ومن تبعه وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه سلف الامة قبل ظهور
البدع ان قدرة العبد لا تأثير لها للبتة وانما هي مقارنة للفعل فقط والثاني القول الذي حكى عن
الامام ان القدرة الحادثة تؤثر في وجود الفعل على أفاد قدرها الله سبحانه وتعالى والثالث
قول القاضي والاستاذ ان تأثيرها في أخص وصف الفعل لا في وجوده والاربع مذهب الجهرية
أنه لا قدرة للعبد أصلا وانما الخلق للعبد المقدور فقط كالحركة والسكون وساووا بين المضطر
كالمترنش والمختار والخامس مذهب القدر بوجه من هذه الامة أن القدرة الحادثة تؤثر
في وجود الفعل على سبيل الاستقلال وهذه الاقوال كلها باطالة الا القول الاول واياه اعتمد في
العقيدة وهو الحق الذي لا شك فيه وانا أعجب من نقل القول المتقدم عن الامام مع كثاره في
الارشاد وغيره من الأدلة انصح المذهب الحق وهو مذهب الاشعري ومبالاته في التكبير
والتضليل ان اعتقد ان القدرة الحادثة تأثيرا ما وكذا نقل ما تقدم عن القاضي والاستاذ مع
مالهم في تأليفها ما يصادف وبالجملة فالذي أقطع به من غير تردد تنزه هؤلاء الائمة عما نقل عنهم
وعلى فرض صدوره عنهم فله انصاف صدر عنهم في مناظرة جدلية لا فاحص خصم قويت منافرة
للحق فاحتالوا السوفه اليه بتدريج قال المشايخ لا ينقل عن العالم ويجعل مذهبهم ما يصدرونه
على سبيل البحث وقد قال الشرب في شرح الاسرار القامية مناسب للقاضى والاستاذ انما
صدر ذلك منهم على وجه المناظرة للخصوم والاحشاش القاضى والاستاذ ان يعتقد ان تأثير الغير
القدرة القديمة كيف وقد نقل الاجماع في مواضع من كتبه على كفر من نسب الاحتراع
اغير الله سبحانه وتعالى ونقل أيضا اجماع الامة على كفر من لم يقل بعموم تعاق صفات الله
سبحانه وتعالى المصنف اذا قال هذا في مقالة القاضي والاستاذ مع خفته بالنسبة الى ما نقل
عن امام الحرمين فكيف يثلك المقالة الشيعية التي نقلت عن الامام التي لا يرضى ان يقولها

أى شغل حين أى قدر من
الفراغ ومنع غيره من
حلوله فيه وجعله لتحيز
صفة كاشفة لحقيقة
الجرم (أو) كونه سبحانه
وتعالى (عرضا) بفتح العين
المهملة والراء وإعجام الصاد
(له) أى الجرم (به) أى
العرض صلة (التميز) بفتح
المثناة فوق والسين وضم
المثناة تحت منقلبا وإعجام
الراء أى الامتياز عن سائر
الاجرام (أو) كونه سبحانه
وتعالى موصوفا (بارتسام)
بصورة وهيئة (في خيال)
بفتح الخاء المعجمة أى عقل
وذهن الخلق ملهى أو
انسى أو جنى (يعتبر) بضم
المثناة تحت وسكون العين
المهملة وفتح المثناة فوق
والموحدة أى يصح والجملة
نعت ارسام (أو) موصوفا
بكونه (بزمان) ماض
أحوال أو مستقبل (أو)
موصوفا بكونه (مكان

١٦ هداية (أو) موصوفا (بكسر الكاف وفتح الموحدة (أو) موصوفا (ضده) أى الكبير وهو الدفر
(كقول) الشخص (الشانى) بفتح الشين وسكون النون وكسر النون وسكون الباء المبدلة من الهاء أى المبالغ لله سبحانه وتعالى (نم)
بفتح النون والعين المهملة حرف جواب عن سؤال نشأ من قوله أو كبر قدره هذا ظاهر في التكبر الحسى لانه من عوارض
الاجسام وهل يوصف سبحانه وتعالى بالاعلا والكبر المعنويين (هو) أى الله سبحانه وتعالى (الاعلى) علوا معنويا بالاجل
الاعظم (الكبير) أى العظيم (الشان) أى القدر والجلال فاعل الكبير (جل) بفتح الجيم واللام منقلبا أى أنصف
بالجلال والعظمة والتتزه (عن) الانصاف بكونه بجهة من (الجهات) الست (و) التتزه عن كونه متصفا بفرض من

(الاعراض) بالاعمال الغيب (فيما) أي الفعل أو الحكم الذي (يشأ) الله سبحانه وتعالى ويختار به سبحانه (و) (المتزعم عن) (الوصف) أي كونه موصوفاً (بالاعراض) بفتح المهملة وسكون العين الهاء جملة وإعجام الضاد أي الصفات العارضة الحادثة (فليس مثله) بكسر فسكون أي الله سبحانه وتعالى (علا) أي تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وانصف بكل كمال واسم ليس (شيئاً كما بذلك) أي كونه سبحانه وتعالى ليس بشئ مثله سبحانه وتعالى صالحة حكم الآتي (تقول) بفتح الذوق وسكون القاف أي كلام منقول عن الله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المنزل من الله الحكيم الخبير قال الله سبحانه وتعالى ليس ١٢٢ كمثل شئ (وفى) بفتح الواو وسكون الفاء اتفاق أي حال كون النقل موافقاً

(عقل) بفتح فسكون (حكاً) أي النقل بذلك والاف اطلاقاً والجهة خبر (تقول) بفتح تنبيهات * الأول قال ابن كثير ان الخالقفة للحوادث صفة سلب أي عدم المماثلة بينه تعالى وبين الحوادث في الذات وفي الصفات وفي الأفعال وان شئت ضربا من تفصيل هذا الاجمال فاستمع لما يتلى عليك من المقال فنقول اما الذات فابن من ليس بجسم ولا جوهر ولا مصور بشكل ولا محدود ولا متبعض ولا متركب ولا مجانس ولا مكيف ولا يمكن في مكان ولا يحتوي عليه زمان مما هو جسم أو جوهر ومصور ومحدود ومعدود أي له نظير موجود أو يمكن الوجود كالشئ والقمر ومتبعض ومتركب ومجانس أي مشارك في جنس أو أفضل ومكيف بلون أو غيره وممكن في مكان ومحتوم عليه الزمان واما الصفات فابن لوجود الواجب الذي لا أول له ولا آخر الظاهر بكل شئ في كل شئ ولكل شئ الذي هو أظهر من كل شئ وهو في القلوب أنس وعز وغنى ونور من وجود جائز يهض في كل لحظة ان يخافه العدم - حتى احتاج الى التدعيم بالقدرة الباهرة اكتفه عدمان ولم يظهر بشئ ولا في شئ ولا لكل شئ وهو في القلوب وحشة وذل وفقر وظلمة وأين القدم من غير تحديد بزمان من الحدوث أو القدم بمعنى طول المدة كقوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله تعالى كالمرجون القديم وأين البقاء الواجب من الفناء أو بقاء جائز حاصل بابقائه تعالى كالجمع المستتمات وأين الفناء المطلق الدائم من الاحتياج في كل نفس أو غناء عارض باغنائها تعالى وما أحسن قول صاحب الحكم المني أنا الفقير

من هو أدنى منه علما ودينا بمراتب كثيرة في الثالث في وجدت طرة في حاشية شرح منسوبة الشيخ مشايخي محمد الامير رحمه الله تعالى فهم الظاهر ان الكسب هو تعاقب الارادة لانه هو السبب الاصل في تأثير المؤثر وليس السبب قدرة العبد بل ارادته فالكسب المؤثر اخذ به العبد هو تعاقب الارادة ولذلك قال ابن عربي في الفتوحات المكية الكسب تعاقب ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيتوجه الاقتدار الالهي عند ذلك التعلق فيسمى ذلك كسب المكلف واطلاق السعد الكسب على مجموع التملقين فقال وتحقيقه ان صرف العبد ارادته وقدرته الى الفعل كسب ويجاد الله سبحانه وتعالى الفاعل خلقه ولكن التحقيق ان الكسب انما هو صرف الارادة فقط ومعنى صرفها جعلها متعلقة بالفعل أي ان تعلق الارادة بالفعل سبب عادي لان يخاف في العبد قدرة متعلقة بالفعل واما اختيار العبد فهو تعلق ارادته اه في الرابع في الكسب الذي قاله اهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم درجة وسطى بين مذهبي الجبرية والقدرية وكثيرا ما يتوهم من لا علم عنده ان معنى الكسب كون الحادثة لها تابعا ثيرا ما فان كان ارادتها في حال الفعل كما نقل عن القاضي والاستاذ فقد تقدم فساد وعدم جريانه على السنة وانتكار الشريفة صدورهم منها وان كان ارادتها ان تؤثر في وجود المقدور عشية الله سبحانه وتعالى كما حكى عن امام الحرمين فقد تقدم فساد وتشعبه من مذهب القدرية بمجوس هذه الامة والظن به انه لا يرضى بعله وعلى تقدير صدوره عنه فلا يجوز ان يقلد فيه وان كان اراد ان الله سبحانه وتعالى خلق قدرة العبد وممكنه بفعل المقدور بها كيف شاء استغنى عن هذا عين مذهب القدرية وانما مراد اهل السنة بالكسب ما ذكره في العقيدة في الخامس في قوله عن تعلق صلبة غير وقدمه الافادة الحصر أي لا معنى للكسب الا هذا وليس معناه ان للقدرة الحادثة تأثيرا كما اعتقده الجهلة الضالون في معنى الكسب الذي هو مذهب السنة في السادس في قوله وهو متعلق التكليف الشرعي أي الكسب وهو وجود المقدور مع القدرة الحادثة هو الذي كافيه الشارع فيما كافيه لان وقوع المقدور عاريا بآن القدرة كحركة الارتماش مثلا فقد تفضل الله سبحانه وتعالى باسقاط التكليف بغيره وانما تولى عكس الله سبحانه وتعالى التكليف أو كلف بالجميع لكان حسنا اذ لا تأثيرا لقدرة المكلف في الجميع وانما تلك الافعال المخلوقة لله سبحانه وتعالى نفسها عند اقترانها باعراض حادثة كالارادة والقدرة اماراة على الثواب فضلا منه سبحانه وتعالى والعقاب عدلا منه سبحانه وتعالى

في غنائى فكيف لا أكون صغيرا في قمرى وأين القدرة القديمة الباهرة المؤثرة الشاملة للمكان الغير المتناهية والقوة الكاملة من العجز والقدرة الحادثة التي لا تأثير لها أصلا والقوة المكتنفة بضعفين والمشوبة بالضعف حال تحققة الله الذي خلقكم من ضعف الالة وأين الإرادة النافذة القاهرة الشاملة من ارادة ترجع ناكسة غالبا أو تكون منفذة لنافذة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فاشتت كان وإن لم أشأ * وما شئت أن لم تأثم لم يكن بل لا تحصل ولا توجد الا بالارادة القديمة وما تشاؤون الآن يشاء الله وأين العلم الذاتي المحيط الذي لا خفاء معه بوجه من الوجوه من علم عارض مكتسب تصعبه جهالات وفلان يدعى في العلم منزلة * علمت شيئا وغابت عنك أشياء * وما أحسن قول الحكم ١٢٣ الهى أنا الجاهل في علمي وكيف لا أكون جهولا

في وجهه الذي صرح جعل بعض أفعاله سبحانه وتعالى عند اقترانه بقول آخره علامة على ما شاء من ثواب وعقاب أو غيرهما صرح جعله مجردا عن غيره أو جعل غير في مكانه اشارة على ذلك لان دلالة ذلك جمالية لا عقلية هو السابع في قوله فبطل اذن مذهب الجبرية الخ مسبق عا سبق من دليلي ثبوت القدرة الحادثة بطلان تأثيرها في مقدورها وأعادها بمخمين بقوله لما فيه من مجد الضرورة أى التي تقدمت في الفرق بين حركتي الاضطراب والاكسباب وقوله وباطال عطف على مجد بمعنى انه لو لم يكن في مذهب الجبرية الا الجهول بالصبر بل ضرورة من غير مصادمة للشرع لتكان أمره سهلا اذا غلب ما يلزمه التناهي في العاوبة وضمف العقل كيف وهو مصادم للشرعية لانها قفاجت باسقاط التكليف بالافعال التي لا يمكن العبد فيها إعادة من فعلها وتركها بالتكليف عا بغير منها عليه عادة فعله وتركه ولا تأثير له في شيء من أفعاله حتى يصح لنا التفريق به كازمعت الالة فلم يبق ما يفرق به بين ما يكافيه الشارع وما لا يكافيه الا الاكسباب بالاعنى الذي سبق وعدمه فلو استتوت الافعال كما هي عدم الاكسباب لبطل تفريق الشارع بينهم واطل ما أحال التكليف عليه منها وهو الفعل الذي في وسع المكاف دون غيره وكانت الافعال حرة فلا شيء منها في وسع المكاف عادة فلا تكليف اذن بشئ منها القول الله سبحانه وتعالى لا يكاف الله نفسا الا وسعه او هذا الباطل للكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار بقوله ومن هنا كان بدعة أى ومن أجل لزوم ابطال الجبر لمحل التكليف الشرعى ولزوم انتفاء اماره الثواب والعقاب كان بدعة مؤثرة في عقد الايمان هو الثامن في قوله ومذهب القدرة معطوف على مذهب الجبرية أى وبطل مذهب القدرة (ويلزم فيه) أى على مذهب القدرة (ايضا) أى كاي لزم عليه العجز الذي يستلزمه القناع وفاعل يلزم (استعماله) أى الممكن الذي (علم) بضم العين (مكانه) أى عدم استعماله لكن الا لزم باطل لانه قلب حقيقة فلزومه وهو مذهب القدرة باطل وعلى الا لزم بقوله (اذ الافعال) الاختيارية للعباد (يصح تعلق القدرة القديمة بها) أى الافعال لوجوب عموم تعلق القدرة القديمة بكل يمكن وصلاحتها لذلك وهذا متفق عليه بيننا وبينهم وصلة يصح وتعلق (قبل تعلق القدرة الحادثة) بها (فلو منعها) أى القدرة القديمة من التعلق بها وفاعل منع (القدرة الحادثة) بعد وجودها الذي هو محل الخلاف بيننا وبينهم (لزم ما) أى استعماله ما لم امكانه الذي (ذكر) بضم فكسر اذ يلزم من تعلق قدرة العبد بفعله الاختيارى وبإيجاده بها

فبالوجه الذي صرح جعل بعض أفعاله سبحانه وتعالى عند اقترانه بقول آخره علامة على ما شاء من ثواب وعقاب أو غيرهما صرح جعله مجردا عن غيره أو جعل غير في مكانه اشارة على ذلك لان دلالة ذلك جمالية لا عقلية هو السابع في قوله فبطل اذن مذهب الجبرية الخ مسبق عا سبق من دليلي ثبوت القدرة الحادثة بطلان تأثيرها في مقدورها وأعادها بمخمين بقوله لما فيه من مجد الضرورة أى التي تقدمت في الفرق بين حركتي الاضطراب والاكسباب وقوله وباطال عطف على مجد بمعنى انه لو لم يكن في مذهب الجبرية الا الجهول بالصبر بل ضرورة من غير مصادمة للشرع لتكان أمره سهلا اذا غلب ما يلزمه التناهي في العاوبة وضمف العقل كيف وهو مصادم للشرعية لانها قفاجت باسقاط التكليف بالافعال التي لا يمكن العبد فيها إعادة من فعلها وتركها بالتكليف عا بغير منها عليه عادة فعله وتركه ولا تأثير له في شيء من أفعاله حتى يصح لنا التفريق به كازمعت الالة فلم يبق ما يفرق به بين ما يكافيه الشارع وما لا يكافيه الا الاكسباب بالاعنى الذي سبق وعدمه فلو استتوت الافعال كما هي عدم الاكسباب لبطل تفريق الشارع بينهم واطل ما أحال التكليف عليه منها وهو الفعل الذي في وسع المكاف دون غيره وكانت الافعال حرة فلا شيء منها في وسع المكاف عادة فلا تكليف اذن بشئ منها القول الله سبحانه وتعالى لا يكاف الله نفسا الا وسعه او هذا الباطل للكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار بقوله ومن هنا كان بدعة أى ومن أجل لزوم ابطال الجبر لمحل التكليف الشرعى ولزوم انتفاء اماره الثواب والعقاب كان بدعة مؤثرة في عقد الايمان هو الثامن في قوله ومذهب القدرة معطوف على مذهب الجبرية أى وبطل مذهب القدرة (ويلزم فيه) أى على مذهب القدرة (ايضا) أى كاي لزم عليه العجز الذي يستلزمه القناع وفاعل يلزم (استعماله) أى الممكن الذي (علم) بضم العين (مكانه) أى عدم استعماله لكن الا لزم باطل لانه قلب حقيقة فلزومه وهو مذهب القدرة باطل وعلى الا لزم بقوله (اذ الافعال) الاختيارية للعباد (يصح تعلق القدرة القديمة بها) أى الافعال لوجوب عموم تعلق القدرة القديمة بكل يمكن وصلاحتها لذلك وهذا متفق عليه بيننا وبينهم وصلة يصح وتعلق (قبل تعلق القدرة الحادثة) بها (فلو منعها) أى القدرة القديمة من التعلق بها وفاعل منع (القدرة الحادثة) بعد وجودها الذي هو محل الخلاف بيننا وبينهم (لزم ما) أى استعماله ما لم امكانه الذي (ذكر) بضم فكسر اذ يلزم من تعلق قدرة العبد بفعله الاختيارى وبإيجاده بها

الحياة الذاتية التي تنزهت أن يعرض لها شبه الموت من السنة والنوم من حياة معارة يطرا عليها الموت وشبهه الله يتوفى الانفس الآتية وأين الكلام الا زلى المتعلق أزلا وأبدا بجميع الواجبات والجزاءات والمستحقات الذي لا تغاذه قل لو كان الصبر مداد الالة ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام الالة الذي ليس بحرف ولا صوت من كلام مؤلف له بداية ونهاية لا يجمع منه في آن واحد كلمتان بل ولا حرفان فانهم من لازم له كاسمينيين في محله ان شاء الله تعالى وانما لم أذكر في هذا التفصيل المحال الخافه للحوادث لان هذا تفصيل لها ولا الوحدة لانه في التعلق نتيجة المخالفة التي هذا تفصيلها واما الافعال فإين الاختراع والخلق والابجاد عن عدم محض بعض الاختيار والحكم بالافعة من أفعال مكتسبة لا مخترعة أى مقارنة للقدرة

الحادثة فلا تأثير لها فيها أصلاً مجبور عليها في الحقيقة وإن كانت في قالب الاختيار فقد بان لك من تفصيل هذه الجملة أن
لا مناسبة أصلاً بين الخالق والمخلوق في ذات ولا في صفة ولا في فعل ولذا عظم النبي في جميع وجوه التشبيه عن جميع الأشياء في
قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقول الآية تنزيه برده على الجسمة وأضرابهم وآخرها ثابت برده على المعطلة
النافين جميع الصفات وقدم النبي على الانبثاق أن كان الأليق في كثير من المواطن العكس تجوز أن يهمل التشبيه إذ لو
بدى بذكر السمع والبصر تدار إلى أنهم مبادىء الفون في السمع أنه باذن ومخصوص بالأصوات على رجه خاص وفي البصر أنه
بجدقة وخاص بالأجرام وألوانها ١٢٤ وأكوانها على وجه مخصوص فبدى بالتنزيه لئلا يذهب الوهم إلى التشبيه

استحالة تعلق قدرة الله سبحانه وتعالى القديمة به وإيجاده بها فقد انقلب الممكن محالاً (و) لازم
أيضاً (ترجع المرجوح) أي القدرة الحادثة على الرجوع هي القدرة القديمة وكلاهما لازم
باطل فلو زعموا وهو مذهب القدرية بطل في تنبهاً * الأول في حاصل كلامه أنه يلزم على
مذهب القدرية محذور أن آخر زائد أن على ما لم يسمعه من عجز القدرة القديمة أحدهما
لزوم انقلاب الممكن محالاً والثاني ترجع المرجوح في الثاني في تقرير اللازم الأول أن يقال
فعل العبد الاختياري قبل خلق القدرة الحادثة له يمكن وكل يمكن فهو مقدور لله سبحانه
وتعالى فينتج فعل العبد الاختياري مقدور لله سبحانه وتعالى فإذا خلق الله سبحانه وتعالى للعبد
قدرة فقال القدرية أنه يزول حينئذ من الفعل إمكان إيجاده بقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة
ويصير مستحيل الإيجاد بها فقد لم انقلاب الممكن باعتبار القدرة القديمة محالاً بالنسبة إليها
لا يقال استحالة عرض السبب وهو تعلق القدرة الحادثة به والاستحالة المعارضة لا ترفع
الأمكان الذاتي فلم ينقلب الممكن محالاً لا نأقول لم يظهر لهذه الاستحالة سبب صحيح فحين على
زعمهم كونها ذاتية لأن القدرة الحادثة التي جعلوها مانعة للقدرة القديمة من تعلقها بالممكن
لا يصح كونها مانعة لها عقلاً ولا نقلاً بل الذي يصح عقلاً ونقلاً منع القديمة الحادثة
في الثالث في قرار المقترح هذا الدليل بوجه آخر قال كأم تعلق قدرته سبحانه وتعالى بمعنى أن كل
يمكن يتأتى إيجاده بها فلا بد أن يرد وجوده أو عدمه لوجوب عموم تعلق إرادته سبحانه وتعالى
فإذا علم وجود الفعل وجب أن يريده وإذا أراد أو أوجده غيره تحقق عدم نفوذ إرادته سبحانه
وتعالى وتحقق نفوذ إرادته غيره وذلك باطل وانما عدل عن التقرير الأول إلى هذا الإرادته جعل
الجملة برهانية لا الزامية لأن الأول انما سمع عليهم أقولهم أفعال العباد الاختيارية غير مقدورة
له سبحانه وتعالى ولو قالوا لم تزل مقدورة له سبحانه وتعالى بحيث يتأتى له سبحانه وتعالى فعلها إلا أن
تعلق القدرة الحادثة بها انما هو عيشته سبحانه لم يرد عليهم بذلك الذي قرره المقترح برهان
على انفراده سبحانه وتعالى بالتأثير في جميع الممكنات وأنه لا تأثير للقدرة الحادثة في شيء من
الأفعال على كل حال من الأحوال فغيره ما حكي عن إمام الحرمين والقاضي والاستاذ أيضاً
والله سبحانه وتعالى أعلم وأما اللازم الثاني وهو ترجع المرجوح فظاهر (قالوا) أي القدرية
في جواب الزامهم عجز الإله وانقلاب الممكن محالاً وترجع المرجوح (لم يزل) الله سبحانه
وتعالى (يقدر) ينتج فيكون فكسر أي الله سبحانه وتعالى (عليها) أي أفعال العباد الاختيارية

فهو احتراصاً مقدم انتهى
في الثاني في قال ابن كيران
الآية تصدق في المثل
بطريق الكتابة التي هي
أبلغ من التصريح وقررت
الكتابة بأحد طريقين
الأول أن مثل الشيء الذي
على أخص أوصافه إذا
ثبت له أي لذلك المثل شيء
أو انتفى عنه لم أن يثبت
أيضاً لذلك الشيء أو ينتفى
لأن الفرض أن كلا منهما
على أخص أوصافه الآخر
بحيث لا يقتصران في ذاتي
ولأعرض أصلاً فلم يثبت
لأحدهما ما ثبت للآخر
أو ينتفى عنه ما انتفى عن
الآخر لا تنتفت المماثلة
الاخصية المفروضة هذا
خلف فإذا قيل للمخاطب
مثلك لا يجزى وأريد بالمثل
من على أخص أوصافه لم
من ذلك أنه أيضاً لا يجزى
وهذا اللازم هو المقصود
ولذا قال

مثلك يثنى المزن عن صوبه *

ويسترد الجفن عن عذبه * ولم أقل مثلاً أعني به * غيرك يا فرداً بلا مشبه
وعلى هذا فإذا انتفى التشبيه بشيء من الأشياء عن مثله الذي يفرض على أخص أوصافه فرض محال فقد انتفى التشبيه عنه
وهو المقصود والثاني أنه قد علم أن المماثلة بين الشيئين نسبة بينهم لا يختص بها أحدهما عن صاحبه فكما كان الشيء
مما لا لا استركان الآخر مثله فإذا قيل في شيء ثابت الوجود مثل هذا المثل له لازم انتفاء ذلك المثل ضرورة انتفاء الممازوم
بانتفاء اللازم إذ لو ثبت مثل ذلك الثابت وجوده لم يثبت ذلك المثل الأوله مثل وهو ذلك الثابت الوجود فثبت مثل المثل لازم
لثبوت المثل فلما نفي اللازم الذي هو مثل المثل لم يبق الممازوم الذي هو المثل وهو المطلوب وهذا كما يقال ليس لأخ زيد أخ

كناية عن نفي الاخ (زيدانه اذ ثبت الاخ زيد لا يثبت الاوله اى هذا الاخ اخ وهو زيد فلما نفي الاخ عنه لم يمتنع ان يتناوله وكلا
 الوجهين اللزوم فيه عطف على خلافاً لم يندق الاول حق ذوقه فقال ان اللزوم فيه غير عطفى ودعوى ان الكاف زائدة ضعيف
 وكذا تفسير مثل بذات اوصفة والاشية من باب اتصال انتفاء معوس بابتداء معطوف لان المشترك اذا سمعوا دخول الكاف
 على مثله طمعوافى تاييدهم الشريك فاذا سمعوا تسلط النفي على أنكر التكرات وهو شئ انقلبوا فيه الى الكاف خائبين
 لعلمهم ان ذلك يوجب انتفاء المثل على ابلغ وجهه ومن هنا تظهر نكتة تاخير اسم ليس وفي قوله وهو السميع البصير تعرض
 بهم في عبادتهم ما لا يسمع ولا يبصر ودلالة على حقيقتهم وسفاههم في ذلك ١٢٥ وفي الآية دلالة على عجز العقول عن

ادراكه لان كل ما تدركه
 وتصل اليه فهو شئ فيها
 وليس كمثل شئ ولذلك
 يقولون كل ما يحيط به الك
 قائلة تعالى بخلاف ذلك
 وقال بعضهم

كل ما ترقى اليه بهم *
 من جلال ورفعة وسناء
 فالذى ابداع البرية اعلى *
 منه سبحانه مبدع الاشياء
 في الثالث قال ابن كيران
 فان قيل كيف الجمع بين
 هذه الآية النافذة لأمثلة
 بينه وبين كل شئ وبين
 بعض الآيات والا حادوث
 المثبتة لما يحصل به الشبه
 من الاعضاء والجهة نحو
 ويبنى وجهه ربك كل شئ
 هالك الاوجه وتلصق
 على عيني فأنك باعينا
 والسماء بينناها بايدبل
 يداه مبسوطتان والسماء
 مطويات بين يديه وفي
 الحديث ان قلوب بني آدم
 كاهن اربع اصبعين من اصابع
 الرحمن كقلب واحد صرفه

بعد خلقه سبحانه وتعالى لهم القدرة على ما يكون قادر اعظم اعم ذلك موصور (بان بساب) بفتح
 فسكون فضم اى بعدم الله سبحانه وتعالى القدرة الحادثة التي منعت قدرته سبحانه وتعالى
 القديمة من تعلقها بافعالهم (قلنا) معشر أهل السنة في رد هذا الجواب (فقد لزوم) القدرة
 (اذن) اى اذا قالوا يقدر عليها بسبب القدرة الحادثة (ان) بفتح فسكون (لا يقدر) الله سبحانه
 وتعالى (عليها) اى افعال العباد الاختيارية (مع وجود القدرة الحادثة) فلم يعجزه سبحانه
 وتعالى وانقلاب حقيقة الممكن محالاً وترجع المرجوح (و) ننفي الى ابطال (أيضاً) جوابهم
 المذكور بابطال سبب القدرة الحادثة وذلك ان محال عندهم فلا تعلق القدرة به فتلزمهم
 اللازم الثلاثة العجز والانقلاب وترجع المرجوح (من أصلكم) اى قاعدة القدرة خبر
 (وجوب مراعاة) اى اعتبار (الصلاح) المقابل للفساد (و) مراعاة (الاصح) اى الزائد في
 الصلاح وجوباً عقلياً واذا وجبت مراعاة الصلاح والاصح (فلا يمكن) بضم فسكون فكسر
 اى لا يجوز عقلاً (سلباً) اى اعدام القدرة (عندكم) معشر القدرة صالحة يمكن (بعد التكليف)
 اى طلب ما فيه كافة من العبد صلباً سلباً لانه خلاف الصلاح للعبد والاولى مع التكليف لانه
 بعد انقطاع التكليف بالوقت عاجز لا قدرة له الا ان راد بالعبودية التحقق في تنبيهنا * الاول
 تقدم تقرير هذا الجواب وتقريره اكل تقرير في شرح قوله وبهذا الدليل بعينه في الثاني
 قوله فقد لزوم اذن ان لا يقدر عليها مع وجود القدرة الحادثة جواب بتسليم امكان سبب القدرة
 الحادثة وقوله وأيضاً من أصلكم جواب بعينه فالتناسب قد دعيه (قالوا) اى القدرة اذ لم يؤثر
 العبد بقدرته الحادثة في فعله الاختياري وكان المؤثر فيه وفاعله هو الله سبحانه وتعالى ولا فعل
 للعبد وانما الفعل لله سبحانه وتعالى (فكيف يشبهه) اى ان الله سبحانه وتعالى العبد (أو يعاقبه)
 اى الله سبحانه وتعالى العبد (على غير فعله) اى العبد (قلنا) معشر أهل السنة في الجواب عن
 هذه الشبهة (يقول) الله سبحانه وتعالى (ما) اى الامر الذي (يشاء) اى يريد الله سبحانه وتعالى
 فعله لانه يتصرف في ملكه بالفضل وهو الاثابة على فعله سبحانه وتعالى والعدل وهو العقاب
 على فعله سبحانه وتعالى (لا يستل) الله سبحانه وتعالى بضم الياء (عما) اى الفعل الذي (يفعله)
 الله سبحانه وتعالى لانه انما تصرف في ما يملكه ولا ماله له سبحانه وتعالى وهو المالك لكل شئ
 (والتواب) منه سبحانه وتعالى على فعله الطاعات (والعقاب) منه سبحانه وتعالى على فعله
 المعاصي (غير معالين) بفتح اللامين بالطاعات والمعاصي والثواب فضل والعقاب عدل (وانما)

كيف شاء ان الله يبسط يده باليسل ليتوب مسى النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسى الليل حتى تقطع الشمس من
 مغربها واهام سلم وفي التنزيل الرحمن على العرش استوى وهو معكم آمنتم من في السماء قلنا اجعوا على تنزيهه تعالى عن
 الظاهر المفضى الى التشبيه ثم ما كان له يحمل واحد مجازى تعين المصير اليه كقوله وهو معكم اى يعلمه وسعه وبصره واحاطة
 قدرته وكذا قوله من في السماء اى سلطانه وامره وقيل بذاته على ما يليق به من غير تكليف ومثله وجاء ربك اى امره
 وسلطانه هل ينظرون الا ان يأتهم الله أى عذابه وماله محامل قال السلف نفوس وتقول آمننا بالله وما جاء عن الله على مراد
 الله وهو اسلم وقال الاشعري يحمل ذلك على صفاته لله تعالى تليق بجلاله لا نعلم كنهها وسميها صفات سمعية وقال امام الحرمين

وأكثر الخلف نؤول ذلك بما تقتضيه قواعد البلاغة من المحامل المجازية والكناية وهو أعلم أي أحوج إلى مزيد علم قالوجه
 مجاز مرسل عن الذات وهو في الأصل من تسمية الكل باسم جزئه الأشرف ثم توسع فيه فاستعمل في الذات مطلقا وإن لم يكن
 ثم وجه والعين مجاز مرسل عن البصر من تسمية الشيء باسم آتته في الأصل ثم توسع فيه فاستعمل حيث لا آلة ولا يدي مجاز
 مرسل عن القدرة إذ اليد يظهر سلطانها وبسط الدين مجاز عن الجود مفرغ عن الكناية لأنهم كتبوا به عنه في حق من
 يتصور له اليد والبسط ثم توسع في هذه الكناية فاستعملت في حق من لا يتصور له يد ولا بسط أو هو استعارة تشبيهية بأن
 يشبه حاله بحال جواد بسط يديه ١٢٦ معالوذي الحاجات بالعطاء والاتفاق وكذا طي السموات باليمن غمصيل ونصوير

الأفعال الاختيارية (أمارات) بهنق الهمز أي علامات (شرعية) أي وضعها الشارع وجعلها
 علامات (علمية) أي الثواب والعقاب (بخلق الله) سبحانه وتعالى (منها) أي الأفعال
 الاختيارية (في كل مكاف) بهنق اللام ومفعول يخلق (ما) أي فعلا (يدل شرعا) أي بوضع
 الشرع وصدقه يدل (على ما) أي الثواب أو العقاب الذي (أراد) الله سبحانه وتعالى (به) أي
 المكاف حاصل (في عقابه) بضم العين أي عاقبة المكاف في الآخرة (فذلك) من المكافين
 (ميسر) بهنق السين المهملة أي موفق ومضرو ومسهل ومخفف عليه ومهيئ (لما) أي
 الثواب أو العقاب الذي (خلق) بضم فكسر المكاف (له) عائد ما قال الله سبحانه وتعالى فأما
 من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
 فسنيسره للعسرى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) في الدين المعتبر وهو الإسلام
 فيفضل على جميعهم بالجنة لكن لم يشأ ذلك وشاءهم فربقن فريقين الجنة فضلا وفريقا
 للنار عدلا (نسأله) أي الله سبحانه وتعالى (حسن) بضم فسكون اضافته اضافة ما كان صفة
 (الخاتمة) أي الموت على الأيمان (بفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب عليه سبحانه
 وتعالى (في تنبيهات) الأولى لما نهي الكلام على رد ما أجاب به القدرية عن اللوازم الثلاثة
 شرع في الكلام على تقرير ما تمسكوا به ونوعا عليه مذهبهم ونوعا دليلا وحجة وهي شبهة
 وعلى دفعه في الثاني تقرير شبهتهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير في فعله لما صرح ان يثاب أو
 يعاقب عليه والتالي معلوم البطالان فالقدم مثله في الثالث بيان الملازمة ان الفعل اذ لم
 يكن أثر لقدرة العبد صار لا فرق بينه وبين لونه وذاته وسائر ذوات العالم واعراضه بجماع ان
 الجميع لا تأثير له فيه فكلا يثاب ولا يعاقب على لونه وذاته وسائر ذوات العالم واعراضه لا يثاب
 ولا يعاقب على فعله في الرابع أجاب أهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم بجمع الملازمة في
 قولهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير لما صرح ان يثاب أو يعاقب على فعله ففتح الملازمة ونقل
 الأفعال كلها المحلوفة لله سبحانه وتعالى وينيب على بعضها من يشاء فضلا وكرما ويعاقب على
 بعضها من يشاء عدلا والأفعال انما هي أمارات وعلامات على ما يحصل في الآخرة من ثواب
 أو عقاب والعلامة لا يلزم من عدمها العدم وقوله لم في بيانها لولم يؤثر في فعله لا تنتفي الفرق
 بينه وبين لونه الخ مسلم ونحن نقول لا فرق بينهما وقولهم فكأنه لا يثاب على لونه وذاته الخ يلزم
 ان لا يثاب ولا يعاقب على أعماله ممنوع لان عدم الثواب والعقاب في المقيس ليس لعدم

لكمال قدرته وعموم تصرفه
 فيها كن حوى الشيء في
 عينه وكذا حديث تغليب
 القلوب غمصيل وتصوير
 لكمال قدرته على تغيير
 أحوالها والتصرف فيها
 بما شاء كما يقبل الواحد
 من عباده الشيء اليسير
 بين أصابعه من أصابعه
 وكذا حديث بسط اليمين
 للتوبة غمصيل لقبوله لها
 ورضاه بها كما يبسط الواحد
 من عباده يده لخدمته يعطاه
 فلا يرد معطيا والاستواء
 على العرش اما مجاز مرسل
 عن لازم الاستقرار على
 الشيء من القهر والغلبة
 كقوله
 فلما علونا واستويننا عليهم
 جعلناهم مرجى لنسروا طائر
 وقوله
 قد استوى بشر على العراق
 من غير قتل ودمه هراق
 وخص العرش لانه أعظم
 الخلفات ومن استولى على
 أعظمها كان استيلاؤه

على غيره أخرى واما مجاز عن الملك نفوذ الأمر مفرغ عن الكناية لان الملوك في العادة
 يجلسون على سرر الملك لتنفيذ الأوامر واما غمصيل وتصور براعظته وتوقيف على كنهه جلالة على طريق الاستعارة التشبيهية
 فلا يتجمل للفردات واما مجاز مرسل عن ظهوره وتجليه تعالى في العرش من حيث الدلالة والتعريف لا الحلول والتكليف
 والعلاقة بين الاستواء والظهور اللزوم العادي لان الملوك اذا أرادوا التجلي رعاياهم وحشهم برزوا لهم على سرر ملكهم
 فحاق اسم اللزوم أعني الاستواء على لازمه أعني الظهور رأى التجلي والظهور المعنوي لا الحقيقي فيكون استعارة في المجاز
 المرسل وهو غريب في علم البيان ان يجعل اللفظ مجازا مرسلا عن معنى مستعارا معني آخر شبه هذا الآخر به فيجتمع في

اللفظ الواحد كونه مجازا هرسلا وكونه استعارة نصرحية وهما معا تبيان في الفعل المشتق من المصدر الواقع ذلك فيه
اصالة وخص الرحمن بالذكولان الرحمانية أتم ظهورا في العرش من سائر الصفات فقد شملت الرحمانية بالاجداد والامداد
العرش الذي هو أعظم مخلوق فصار العرش غيبا كما أشار اليه في الحكيم بقوله بامن استوى رحبانه على عرشه فصار
العرش غيبا في رحبانه كما صار العوالم غيبا في عرشه محقق الا تار بالاثار وبحوث الاعيار بمخبطات أفلاك الانوار وما
أحسن ما في المواهب عن بعض أرباب الاشارات يخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم على اسان العرش امامه صلى الله
عليه وسلم حين رجع من الامراء يا محمد خافني فكنت أرفعك عليه جلاله ١٢٧ فكتب على قافتي لا اله الا الله فازدت

لهيبة ارتعاشا وارتعادا
فكتب محمد رسول الله
فسكن لذلك فاقى وهذا
روعي فكان اسمك اقاما
اقابى وطما انيسة اسرى
يا محمد انت المرسل رحمة
للعالمين ولا بد لي من نصيب
من هذه الرحمة ونصبي
يا حبيبي ان تشهد لي
بالبراءة مما نسب به أهل
الزور والى وت قوله أهل
الفرور على زعموا الى أسع
من لا مثل له وأحيط بن
لا كيف له يا محمد من لا حد
لذاته ولا عدل صفاته كيف
يكون مقتدر الى ان يحجولا
على اذا كان الرجن اسع
والاستواء صفته وصفته
متصلة بذاته فكيف
يتصل بي أو يتفصل عني
يا محمد وعزته لست بالقرب
منه وصلا ولا بالبعد
منه فصلا ولا بالمابق
له جلا وأجد في رحمة منه
وفضلا ولو محققا لكان
حقا منه وعدلا يا محمد انا

تأثيره فيه بل يكون الله سبحانه وتعالى لم يرتب الثواب والعقاب على ما يقتضى حكمته
ومشيئته ولورثته على الالوان أو على شئ من المعاني كالعالم أو الجواهر فخص فضله أو عدله
واختياره لكان ذلك ثابتا بصحاحه مقبولا ولا علة ولا باعث في حق الله سبحانه وتعالى فكما أسقط
الثواب والعقاب في غير هذه الأفعال الاختيارية لا لأجل عدم تأثير العبد فيه بل لاختيار امره
سبحانه وتعالى وفضلا كذلك أنبت الثواب والعقاب في هذه الأفعال الاختيارية لا لأجل
تأثير العبد فيها بل لاختيار امره سبحانه وتعالى فبطل ما ادعاه القدرية في الخلق من وجوب
الشرع اطلاق السبب على الأفعال الاختيارية للثواب أو العقاب والمراد به الامارة لا ما يلزم
من وجوده الوجود ومن عدمه العدم ولا مشاحة في الاصطلاح ولا في الالفاظ اللغوية اذا
فهت المعاني المقصودة منها (قالوا) أى القدرية محجوبين مذهبه (م) كيف يدح) بضم الياء أى
يستحق المدح (العبد) أى المكاف (أو) كيف (يدم) بضم الياء أى يستوجب الذم وتنازع
يدح ويذم (على غير ما) أى الفعل الذى (فعله) العبد (ويلزم) على كون العبد لم يؤثر قدرته
في فعله الاختيارى وفعله يلزم (ان) يرفع فسكر حرف مصدرى صلته (يكون) للامداد الحجة في
الآخرة) أى على الله سبحانه وتعالى بان يقولوا لم يفعل شيئا يستوجب عقابنا والتالى باطل فهذه
اشارة اشبهه أخرى تقريرها الوهم فيترج العبد أفعاله الاختيارية لآزم أن تكون له الحجة على
الله سبحانه وتعالى في الآخرة لكن التالى باطل فقدمه باطل فثبت تقيضه وهو كون العبد
مختصرا أفعاله الاختيارية وهو مطلوب القدرية وذكر دلائل الاستثناية المطوية بقوله (وقد
قال) الله سبحانه (و) تعالى اثنى يكون للناس على الله بعبادته بعد الرسل قلنا) معشر أهل السنة
جواب هذه الشبهة (من معنى ما) أى الجواب الذى (قوله) أى يجاب عنه بجواب من معنى
الجواب الذى أوجب به عقابه له أى على شئ به وطريقه وهو منع الملازمة وهذا جواب عن
الازامين وحاصل الجواب عن الاول لانسلم ان العبد لا يدح ولا يذم الا على فعله المختص له
كيف وهو يدح على بياضه واعتدال قامة وجهه وحسن خلقه ونحوها لا كسب له فيه
أصلا ويذم على اضدادها لا كسب له فيها أصلا وحاصل الجواب عن الثانى لانسلم الملازمة
بين حجة العباد على الله سبحانه وتعالى وبين عدم اختراعهم أفعالهم وانما هذه الملازمة مبينة
على اعتقاد القدرية ان الثواب والعقاب معالان بالاعمال وهو اعتقاد باطل لا دليل عليه
عقلا ولا نقلا وانما الثواب فضل والعقاب عدل والاعمال علامات عليه ما والمالك سبحانه

محمول قدرته ومع مول حكمته اه (و واجب) عقلا لله سبحانه وتعالى (قيامه) أى استقلاله واستغناؤه (بأنفس)
أى بذاته القديم الباقي المنزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال عن افتقار الى موجد يوجد له وموصوف به فهو قديم لا حادث
وذات لا صفة (جل) * بفتح الجيم وسكون اللام للوزن أى انصف الله سبحانه وتعالى بالجلال والعظمة وفسر قيامه بنفسه بقوله
(أى لا يخصص) بضم الميم وفتح الحاء المجهدة وكسر الصاد الاولى الماهولة (له) أى الله سبحانه وتعالى بالوجود عن العدم ولا
بغيره من الممكنات المتباينات عن غيره منها (ولا يحمل) بفتح الميم والحاء الماهولة وسكون اللام أى لا موصوف له سبحانه
وتعالى وانتفى افتقاره الى مخصص والى موصوف به (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (ذات) والذات لا تكون صفة فاقمة

بموصوف (قدية) والقديم لا يفتقر الى محض (فلا تنصت) بضم فسكون فكسر أى لا تسمع (الى ما) أى القول الذى (قاله من) بفتح فسكون أى النص الذى قد (غلا) عن الحق ودليل وجوب استغناؤه سبحانه وتعالى عن المحض (اذ بكسر فسكون حرف تعليل (لو) حرف شرط (الى المحض) صلة (احتاج) الله سبحانه وتعالى وجواب (لو) (وجب) (عقلا) (حدونه) أى الله سبحانه وتعالى (ورد) بفتح الزا وضمة الدال مثقلا أى ابطال (هذا) أى كونه سبحانه وتعالى حادثا (ما) نافية (احتجب) أى خفي باستلزامه الدور أو التسلسل المحال فحدوثه محال فاحتياجه الى محض محال فثبت نقيضه وهو وجوب استغناؤه عن المحض وهو المطلوب وهو أحد ١٢٨ شق قيامه بنفسه (أو) (لو) (قام جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أى انصف الله سبحانه وتعالى بالجلال

وتعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء وله الحمد على الفضل والعدل ولا يستل في كل حال (و) (نقيض) (أيضا) الى ابطال احتجاج القدرة المذهبهم بهذه الشبهة (ف) نقول (يبطل) احتجاجهم (مسألة خلق الداعي) للفعل الاختيارى الذى يدعو العبد لافعله وهو الميل الى فعله والعزم عليه واردة (و) خلق القدرة الحادثة للعبد على فعله الاختيارى (و) يعلمه (أى) الله سبحانه وتعالى (القديم المحيط) أى المتعلق تعلقا تاما بحيث يتعلق (بكل شئ) أى أمر واجبا كان أو جائزا أو محالا فان خلق الداعي والقدرة وعلم الله ما كان وما يكون متفق عليهما فلو ثبت شبهة القدرة بطرت في خالق الداعي والقدرة مع العلم بما يرتب عليها وكانت الحجة للعبد على الله سبحانه وتعالى الى (الخرقة التالى باطل) (والحق) فى مسألة فعل العبد الاختيارى (ان العبد مجبور) فى الباطن ونفس الامر على فعله الاختيارى فانه لا يمكنه تركه بعد خلق الشهوة والميل له والارادة والعزم عليه والقدرة عليه (فى قالب) بفتح اللام وكسرها قليل أى صورة (مختار) للفعل والتحرك لانه بحسب الظاهر يفعل ان شاء وبترك ان شاء وفى نفس الامر والحقيقة لا فعل له انما الفعل لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وظاهر ان الرد المتقدم لاهل السنة خلاف الحق والحق هو المذكور هنا وليس كذلك واجب بان المراد الحق المذكور هنا لا متقدم عن الجبرية من ان العبد مجبور ظاهر او باطنا ولا ما تقدم عن القدر من انه مختار ظاهر او باطنا لوقال وان سلم ما ذكره من الشبهة فالعبد مجبور فى قالب مختار لكان احسن لعدم ايمانه (خسن) بفتح ضم أى شرعا وعقلا (فيه) أى العبد (ربى) بفتح فسكون أى اعتبار (الامرئ) أى الجبر باطنا بنفى تأثيره فى فعله والاختيار ظاهرا باقطع بحجته واستحقاقه الثواب والعقاب وصلة حسن (على تقدير تسامى اصل) أى قاعدة التحسين والتقبيح العقليين) واصافة اصل للبيان أى لا الشرعيين ولا الطبيعيين بفتح تنبيهات * الاول بفتح حاصل كلام المصنف ان القدرة احتجوا المذهبهم ايضا بحجتي احدهما ان العبد لو يخترع افعاله لما صح ان يدع او يذم على فعل من الافعال وبيان الملازمة ما تقرر فى العرف من بطلان مدح الانسان وذمه بفعل غيره فاذا كانت الافعال الاختيارية انما صدرت من الله سبحانه وتعالى وحده لم ان مدح العبيد وذمهم انما على فعل الله سبحانه وتعالى وجوابه على من خرج ما سبق انه لا ملازمة عقلية بين المدح والذم وبين كون سببهم انما اخترعوا للمدح أو المذموم والاعتقاد فى الاحكام العقلية سيما بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى على مجرد عرف لا ينضبط من أدل دليل على تناهى

والعظمة والجملة حال من فاعل قام وهو (ربنا) وصلة قام (بالذات) أى كان صفة لها وجواب (لو) (لكان) أى ربنا سبحانه وتعالى (معدودا من الصفات) أى صفة للذات (وتلك) أى الصفة (لا توصف) بضم التاء وفتح (الصادر) (اصفات) (المعاني) من الحياة الخ (و) (الحال) (الله) سبحانه وتعالى (قد حقق) بضم الحاء المهملة وكسر القاف الاولى (بالبرهان) بضم الواو حدة وسكون الراء أى الدليل اليقيني الموثق من مقدمتين يقينيتين المنتج لنتيجة يقينية وثابت فاعل حقق (وجوب وصفه) أى كون الله سبحانه وتعالى متصفا (بها) أى المعاني فعدم انصافه بها محال فلزومه وهو كونه سبحانه وتعالى صفة محال فلزومه وهو

قيامه بالذات محال فثبت وجوب نقيضه وهو كونه ليس قائما وهو المطلوب وهو الشق الثانى لعنى القوم قيامه سبحانه وتعالى بنفسه (فانى) بفتح الهمز والنون مثقلا سم استفهام انكارى المراد به النفى أى فلا (يكون وصفا) خبر يكون مقدما واسمه (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (هدانا) للايمان والاسلام هداية (منا) بفتح الميم وشد النون أى فضلا منه سبحانه وتعالى (ويستحيل) عقلا (أن) بفتح فسكون حرف مصدرى صلبته (يقوم المعنى) كالطهارة (بمعنى) (مثله) بكسر فسكون كالم لا يستلزامه الدور أو التسلسل واجتماع مثلين أو ضدن فى محل وهو محال (فاخذا) بالجمع الطاء أى فز (بهذا المعنى) تنبيهات * الاول بفتح اعلم ان الموجودات أربعة أقسام قسم لا يفتقر الى محض ولا الى محل وهو

ذات الله سبحانه وتعالى وقسم لا يقتصر الى مخصوص ويقوم بذاته تعالى وهو صفاته تعالى وتقسيم يقتصر الى مخصوص ولا يقوم بعمل وهو ذوات الحوادث وقسم يقتصر الى مخصوص ويقوم بعمل وهو صفات الحوادث أفاده الامام السنوسي في الثاني ثم قال ابن كبريان وقد تلخص ان كل ما سواه من ذوات واعراض مقتصر اليه في الخصوصيص وهو لا يقتصر الى شيء سواه والى ذلك الإشارة بآية يأياها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وآية والله الغني وأنتم الفقراء قال الشيخ أبو مدين الحق تعالى مستبد بالوجود مستبد بالمادة من عين الوجود ولولا المادة لانعدام الوجود واليه أيضا الإشارة بقوله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يقول تضمنت سورة الاخلاص على اختصارها ١٢٩ جميع العقائد الالهية لان سبب نزولها

على ما قال ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانه وصف نفسه في التوراة ونسبها فارعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه انزل جبريل بهذه السورة كذا في تفسير الثعالبي وفي تفسير الخازن ان اخبارا من اليهود قالوا صف لنا ربك لعنا فانؤمن بك فانه أنزل نعتيه في التوراة فاخذوا من أي شيء هو وهل يأكل ويشرب ويموت ورث الربوبية ولن يورثها فنزلت وفيه عن أبي العباس ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر آلهة المشركين فقالوا انساب انما الهك فنزلت وفيه عن ابن عباس ان عامرين الطفيل وأربدين ربيعة أنبا المصطفى فقال عامر الى من تدعون يا محمد قال الى الله قال صفة لنا أم نذهب أم فضة أم حديد أم خشب فنزلت

القوم في العبادة وكون الاوهام غلبت عقولهم ولم تنزكها ان تفتقد ارشادها على انالو سلمنا لهم الاعتماد في هذه المسئلة على العرف لما اقتضى ان سبب المدح أو الذم لا بد ان يكون فعلا لا مدح أو الذم موم كيف وقد تقرر في العرف المدح بالجمال وحسن الخلق ونحوها لا كسب للمدح فبما أصلا كما تقرر فيه الذم بما ضاهاه وتقرر فيه مدح الجمادات ومدحها كالتياب والابنية ونحوها باعتبار اوصافها مع انها لا تشر بها أصلا واذا كان معنى المدح النناء على الشيء بحسنة حالها وما لا والذم ضد حسن مدح من خلق الله سبحانه وتعالى لهم ببعض فضله واحسانه امارات دلالة شرعا على حصول الكمالات الاخرى وبه لهم والمحسن الجملة والروحانية التي منها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما يحسن من خلق الله سبحانه وتعالى بعد له اضدادها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم ما احتجوا ايضا بان العبد لو لم يتخير أفعاله الاختيارية لكانت للعصاة المذنبين حجة على الله سبحانه وتعالى في الاخرة بان يقولوا عند أمرهم بهم الى النار بار بنا كيف تعذبنا على شيء خلقته فينا وسبق به علمك وارادتك بنا ونحن لم نقدر على ايجاد شيء مما أمرتنا به واعدا ثم شيء مما تمنينا عنه وأفعالنا كلها اخلاق لا تشر بك لك في شيء منها فخص ومن أمرت بهم من الى الجنة سواء كانا مفسدون لحكمكم وقضائك جارون على وفق علمك وارادتك وقد رتبك في السابق أو ائت بك بتمهون في الفراديس ومنزل النعيم ونحن نتردد في فعلنا لا يقدر على وصفه من العذاب الاليم في درجات الجحيم والجواب عنها ان مثارا غلطهم فيماتوا فهو من التشبيه اغاهاهم من اعتقادهم ان الثواب والعقاب معلان بالاعمال وقد سبق انهم المالة لهم وانما الاعمال امارات والثواب والعقاب ببعض اختيار الله سبحانه وتعالى فعلا ولا يستل عما يفعل ونحن المسؤولون في الثاني مما أبطل مذهب القدرة اغفاروا منه هو لازم لهم وان قالوا القدرة الحادثة هي المؤثرة في الافعال الاختيارية وذلك لانهم وافقوا على انه سبحانه وتعالى هو الخالق للقدرة الحادثة والداعي للفعل من شئونه وقوة نصمب العزم عليه ونحوها من أسبابه واذا كانت أسبابه كاهما من الله سبحانه وتعالى والفعل معها واجب لا يمكن تركه فصار اذن هذا العبد ملجأ من الله سبحانه وتعالى الى ذلك الفعل ألجأ الله سبحانه وتعالى اليه بخلق جميع أسبابه وما يتوقف عليه بحيث لا يجد العبد مد مع تلك الاسباب انفسكا كعن الفعل والله سبحانه وتعالى مع ذلك عالم بما يفعله ذلك العبد من طاعة أو معصية فيخيل بذلك العاصي أن يخفى أيضا على مذهبه

١٧ هداية وأهلك اربدا بالصاعقة وعامر بالطاعون اه فلما سألوه الصفة بينت لهم جميع العقائد فقوله أحدية تضمن أوجه الوحدةانية الخمسة أى وحدة الذات بنى الحكم المتصل والمنفصل عنها ووحدةانية الصفات بنى تكثرها في ذاته أو وجوده نظيرها في ذات أخرى ووحدةانية الافعال والصمد الذي يصمد اليه في الخواص أي بقصدته او منه تستل فيكون كل ما سواه ممتقرا اليه ويستلزم ذلك انضافه بصفات المعاني من القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وقوله لم يلد ولم يولد إشارة اغناء عن الاثر والمؤثر فلا حاجة الى الاثر أى كل حادث وهو قوله لم يلد أى لم يولد شيء عن ذاته السنية بان يكون بعينه انما أو ناشأ عنها من غير قصد بل بالعلة أو بالطيع فيه رد على كفار الفلاسفة أو باستعانة

من تزوجه على ذلك أو ثم غرض يحمله على ذلك كما هو شأن الزوجين فلا ولده ولا صاحبة فقيه رد على طوائف الكفار
 الثلاث فقد قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال المشركون الملائكة بنات الله الاتهم من أفكهم
 الآية وقد شنع على النصارى في زعمهم ان المسيح ابن الله وزعمهم مع ذلك ان اليهود قتلوه وصلبوه بآثار اليه القائل
 عجا للمسيح بين النصارى * والى أى والد نسبه أسلموه الى اليهود وقالوا * انهم بعد قتله صلبوه فإذا كان ما يقولون
 حقا * فسألهم فإن كان أبوه * فأجدهم ولا لاجل ما فعلوه وإذا كان ساخطا لاذنهم *
 فاعيدوهم لانهم غلبوه ١٣٠ ومن لطائف الحِكَايَات ما في نفع الطبيب ان يهوديا في المسجد في خلافة أبي بكر الصديق

فقال أياكم وصي محمد
 فأشار الى الصديق
 فقال اني سأذك عن أشياء
 لا يعلمون الا اني أو وصي
 فقال سل قال اخبرني عما
 ليس لله وعما ليس عند
 الله وعما لا يعلم الله فقال
 هذه مسائل الزنادقة وهم
 يقتله فقال ابن عباس
 ما أنصفوه امان تحببوه
 أو تصرفوه لمن يحبه فاني
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لعلي اللهم
 اهد قلبه وثبت لسانه فقام
 أبو بكر معه الى علي فقال
 على اماما لا يعلم الله فقواكم
 عزير ابن الله والله لا يعلم
 لنفسه ولد أو قول المشركين
 هو لا شفعه أو ان عند الله قال
 تعالى قل أننبؤ الله بما
 لا يعلم في السموات ولا في
 الارض واما ما ليس عند
 الله فالظلم واما ما ليس لله
 فالشر يك فأسلم فقبل
 أبو بكر رأسه على وقال له
 يا مفرج الكربات ولا حاجة

بزعمهم بان يقول يارب لم خلقت القدرة وأنت عالم اني أعصى بها ولم خلقت في الشهوة فها ولم
 خلقتني أصلا أعلمت اني است من يصلح لطاعتك واذا خلقتني فلم تفتني صغيرا قبل ان أبلغ
 سن التكليف واذا بلغت سن التكليف فلم تمنعني من الجنون ولا أمير الارض من السماء فذلك
 أسهل على بكثير مما عرفتني له من العذاب الذي لا يطاق واذا جعلتني عاقلا فلم تفتني أصلا
 وقد علمت ان تكليفي لا يفيدني شيئا بل هو من أعظم المصائب علي وغير هذا مما نشأ من
 توهمات فاسدة والى هذا المعنى أشار بقوله وأيضاً يبطل مسئلة خلق الداعي الخ أي يبطل
 تعليل الثواب والعقاب بالاعمال وان قلنا جحد لا القدرة الحادثة تؤثر في مقدور هاب مسئلة
 خلق الداعي الخ في الثالث في مسئلة العلم مع خلق الداعي هي خلقت لخلق القدرة ولهذا قال
 بعض أذكيا انهم لو لا مسئلة العلم لمت اللسة في الابع بقوله والحق ان العبد مجبور في
 قالب مختار الخ جواب آخر في حسن ترتيب الثواب والعقاب والمدح والذم على فعل العبد
 الاختيارى على مذهب أهل السنة ولو وافقت القدرة على قاعدة التمسكين والتفجيع
 العقلين ووجه ذلك ان الله سبحانه وتعالى ما أجرى عاده الشريعة بامداد العبد بالارادة
 والقدرة والمقدور على وجه التوالى بحيث لا يحس أنه أكره على الفعل وألجئ اليه ومهما
 صمم العبد عزمه على فعل أمده الله سبحانه وتعالى بخلافه وخلق القدرة عليه طاعة كان الفعل
 أو معصية كما قال الله سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة نجعلنا فيها ما نشاء ان يريد ثم جعلنا
 له جهنم يصير له املا من ذموا ممد حورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك
 كان سعيهم مشكورا كذا غده ولا هو لا عطاء من عطاء ربك محظور واقررت
 الله سبحانه وتعالى الامداد الى الارادة منهم اذا شاؤوا وهذا الامداد هو المعبر عنه بالتوفيق
 والخذلان فصار العبد بحسب الظاهر كأنه موجود فعلمه حتى ان الوهم والخيال لا يشكان في
 ذلك وقد ضل بهما كثير من الناس ولو لان الله سبحانه وتعالى أيدع قول أهل السنة فخرقوا
 بحسب التوهمات المتخلطة وبرزوا الى شمس المعرفة فادركوا بها الامر كيف هو على حقيقته
 اسكنوا كغيرهم ولما كان العبد بحسب الظاهر كأنه موجود فعلمه كان تعليق الثواب والعقاب
 على فعله حسنة اشعر او عقلا وعرفا لو كان مدحه وذهمه عليه حسنا فها ولما كان النظر الى الباطن
 وحقيقة الامر لم يصح جعل فعله سببا للثواب والعقاب واذا أطلق عليه افظ سبب فالمراد
 الامارة الشرعية ونسبها القرآن العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

والسنة

له تعالى الى المؤثر وهو قوله ولم يولد أى لم يتولد وجوده عن شيء أى لا سبب لوجوده
 ومنه يؤخذ القدم ويؤخذ البقاء من العلم بالقدم لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه أو يؤخذ من قوله لم يولد أى أقوى الاغراض
 من الولد لا سيما في حق من له ملك ان يكون وارثا لوالده بعد فاته وقام مقامه ومن لا يفتى ولا يخشى على ملكة الضيعة
 لا حاجة له الى الولد يؤخذ وجوب الوجود من القدم اذ القديم لا يكون وجوده الا واجبا اذ لو كان جائزا لاحتاج الى مرجح
 له على مقابله من عدمه فيكون حاد ثا وقد فرض قديما هذا الخلف وقوله ولم يكن له كفوا أحد دل على مخالفة الحوادث ومن
 وجوب هذه الصفات يعلم استصحابه اضاده وجواز ما لا ينافيه في الثالث في كانه يجب له سبحانه وتعالى الغنى عن المحل وعن

المخصص يجب له أيضا الغنى عن جميع وجوه الانتفاع فغناؤه سبحانه وتعالى مطلق قال ابن كبريان ليس الغنى المطلق قاصرا على انتفاء الاختياج الى المحل والمخصص كما توهمه عبارة الصغرى بل هو شامل للانتفاع بجميع وجوه الانتفاع وجميع الاغراض من أفعاله وأحكامه نعم تنبئ عليها حكم ومصلح ترجع الى منفعة الخلق تقضى لاوا حسنا لا اله تعالى وبذلك تعلم انه لا منفعة له في طاعة العباد كما لا ضرر علمية في معصيتهم وما أحسن قول ابن عطاء الله في مناجاة الحكيم أنت الغنى بذاتك ان عن يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني وقال قبل ذلك لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك وانما أمرنا به ونهينا عنه من هذا ما يعود عليك وشواهد ذلك من الكتاب والسنة مستقيمة ١٣١ وفي قضاياء العقل أيضا قال تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله

الغنى عن العالمين ومن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فلها ومن شكر فزادنا شكره فأنما يشكر لنفسه ان الله الغنى كريم ومن عمل صالحا فلا ينفعهم يهدون وما تدموا الانفسكم من خير تجدوه وما تفتقوا من خير فلا تنفعكم أحسنتم أحسنتم لانفسكم وفي الحديث القدسي يا عبادي أنتم ان تبلغوا ضرى فقتلوا وفى وان تبلغوا نفعى فقتلوا وفى يا عبادي لو ان أولكم وآخركم واناسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان أولكم وآخركم واناسكم وجنكم كانوا على أبجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ماى شيئا ثم قال يا عبادي انما هي أعمالكم أحسنها لكم ثم أوفىكم اياها فن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا

والسنة الصحيحة بلا حجة الافعال تارة تنوع قوله سبحانه وتعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتارة باغواها ونحو قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة أحد بعمله ولعل ذلك للملاحظة الجبر في نفس الامر والاختيار في الظاهر وهو المراد بقوله فصنع فيه رعى الامرين ويحتمل ان ذلك للملاحظة كونه اماره شرعية وملاحظة كونه ليس سبيعا قايما والله سبحانه وتعالى أعلم بوجوه الخامس بل لاهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم الزامات كثيرة على مذهب القدرة بطول تتبعها وفيما ذكرناه منها كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم بوجوه السادس في قوله وبعلمه القديم واوه زائدة وبأوه بمعنى مع لان ابطال الالزام ليس بنفس العلم بل بنجاح الداعي والقدرة مع علمه سبحانه وتعالى اولا بما يصدر من العبد من طاعة أو معصية وفيه فصل في بيان بطلان تأثير قدرة العبد الحادثة في غير متعلقها واسطة المتعلق المناسب للقدرة بقدرة العبد التأثير في متعلقها وفي غير متعلقها وانتهى المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى الكلام على بطلانه شرعا في الكلام على بطلان الثاني فقال (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الناظر في العبيدة (استحالة تأثير القدرة الحادثة في) فعل (محلها) أى القدرة الحادثة وهى الحركات والسكنات القائمة باليد وجواب اذا عرفت الخ (بطل) أى عرفت بطلان أى استحالة وعال البطلان بقوله (لذلك) أى بطلان واستحالة تأثيرها في فعل محلها وقد أغنى عنه التعليل باذا (أيضا) أى كاستحالة تأثيرها في فعل محلها وفاعل بطل (تأثيرها) أى القدرة الحادثة (بواسطة مقدورها) أى القدرة الحادثة وصلة تأثير (في غير محلها) أى القدرة الحادثة أى في الحال في غير محلها ومثل للغير بقوله (كرى الجبر والضرب بالسيف) وبيان ان في رى الجبر والضرب بسيف مقدوران أحدهما حركة اليد والآخر حركة الجبر والسيف فالاول في محل القدرة وهى اليد والثاني في غير محلها وهو الجبر والسيف واذا حركت يدك فيها خاتم أو مفتاح مثلا فحركة اليد مقدور في محل القدرة وحركة الخاتم أو المفتاح مقدور في غير محل القدرة وكلا المقدورين مخلوق لله سبحانه وتعالى عند اهل السنة ومخلوق للعبد بقدرة الحادثة عند القدرة الاول مباشرة والثاني تولد والتولد عندهم انحدار حادث بواسطة مقدور القدرة الحادثة (ونحو ذلك) كالحرارة الناشئة من حرك جسم باخر ونحو النار عند اصطكاك الزناد بالجبر وبين نحو ذلك بقوله (عما) أى الاثر الذى (يوجد) بفتح الجيم (عادة بواسطة حركة اليد مثلا) أو الرجل أو الرأس أو غيرهما واصافة واسطة للبيان (وهو) أى ما يوجد عادة الخ

ياومن الانفسه واه مسلم وغيره وفى آخر اغاها خلت الخلق ليربحوا على ولم أخلقهم لاربح عليهم ومن الادعية النبوية يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك ومن الادلة العقلية في ذلك انه لو انتفع بطاعة عبده لمخلوق فهم سواء الا انه الخالق لا فاعله المبدل بل برهان الوحدة المطابق لآية والله خالقكم وما تميمون واما قول الشيخ أبى الحسن وأبى من الكرم ان لا تخش الا الله وأنت المفضل الغنى بل من الكرم ان تخش الى من أساء اليك فقد حذر الشيخ موح منه لان أحد الايجس الى الله ولا يسى اليه كما تقر فينبغى لقارنه اسقاط لفظ اليك انتهى (ولا نصح) بضم التاء وكسر الصاد المهملة واجام الخاء أى لا نسبح باذنك ولا نعل بقلبك (المذهب النصارى) من تركب الا اله

من اقنوى أى صفى الحياة والعلم واتحداها بجسد المسيح (أو) مذهب (من) بفتح فسكون أى الذى (الى دعوى حلول) من الاله بالمسيح أو غيره صلة (صار اذ ذلك) أى المذكور من مذهب النصارى ودعوى الحلول (كالتقول بالاتحاد*) من الاله بغيره وخبرنا (تخلة) بكسر النون وسكون الحاء المهملة أى كذبة (أهل) أى أصحاب (الزيف) أى الضلال (والاحاد) أى الكذب والميل عن الحق (وموهم) بضم الميم وكسر الهاء أى كلام موقوف فى الوهم أى الذهن المعنى (المحذور) أى المستحيل من الحلول والاتحاد حال كونه (من كلام*) قوم من الصوفية (الاسلام) بفتح الهمزة جمع علم بفتح العين واللام أى الذين هم كالجلال فى الشهرة وعلو الشان ١٣٢ حال كونهم جارين فيه (جربا على عرفهم) أى اصطلاحهم (المخصوص*) بهم

(المسمى) بفتح الميم الثانية (بالتولد) فيه ان ما يوجد يسمى متولدا واما التولد فهو وجود شئ بواسطة حركة اليد مثلا الآن يقال فيه حذف مضاف أى وجود والحاصل ان الضرب مثلا متولد من حركة اليد ونأى عن ابائنا اتفاق لكن قال أهل السنة الله سبحانه وتعالى هو الخالق حركة اليد وما نشأ عنه وقال القدرية خلقهما العبد بقدرته الحادثة وصلة المسمى (عند القدرية) مجوس هذه الامة) المحمدية واتفق السالف على ذمهم وفى الحديث لعن الله القدرية على لسان سبعين نياما وفى القدرية مجوس هذه الامة وضع عن ابن عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنهم انه تبرأ منهم وانه قال القدرية مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تمسدوهم وسعوا المجوس التمييزهم فاعل أفعال العباد الاختيارية من فاعل غيرها كتمييز المجوس فاعل الخير من فاعل الشر وفى الحديث اذا كان يوم القيامة ننادى منادى أهل الجمع أين خصماء الله سبحانه وتعالى فتقوم القدرية ولا شك ان من لم يفقوض الامور كلها الى الله سبحانه وتعالى وينسب بعضها الى نفسه فهو الخاصم لله سبحانه وتعالى وصالته بطل (مع ما فيه) أى التولد (على مذهبهم) أى القدرية زيادة على اللوازم التى تقدمت فى رده واحترز من التولد على مذهب أهل السنة فانه لا يلزم عليه ما يأتى وبين ما يقوله (من وجود أثر) أى فعل (بين مؤثرين) أى وهو المتولد كحركة الخاتم فاعين أى القدرة الحادثة وحركة اليد مثلا واما على مذهب السنة فتكون الخاتم وان نشأت عن حركة اليد بحسب الظاهر فالأثر فيها واحد وهو الله سبحانه وتعالى فلا يلزم عليه تأثير مؤثرين فى أثر واحد (و) من (وجود فعل من غير فاعل) اذ ارى شخص سبعا عليهم ومات الرامى قبل وصول السهم الى السبع ووصل السهم الى السبع بعد موت الرامى وجرحه وقتله فقد وجد الفعل وهو الجرح والقيل بدون فاعل لان الرامى مات قبل الوصول صار كالعدم (أو) وجود فعل من (فاعل من غير ارادة ولا علم بالفعل) ان نظرات الرامى بعد موته فى المثل المتقدم ولم ينظر اكونها صارت كالعدم بانوت ويحتمل ان الاول فيما اذا قدمت ذات الفاعل ولم يبق لها اثر والثانى فى من مات وبقى جسمه ومن المعلوم ان وجود بلا فاعل محال وكذا ان نسبة الفعل الى ميت خال عن مصححات الفعل من حياة وعلم وارادة وقدرة (و) من وجود (نحو ذلك) المذكور وبين نحو ذلك بقوله (من الاستحالات) أى المستحيلات (المذكور فى) الكتاب (المطولات) بفتح الواو كالمالم والارشاد والطوالع والشامل والمواقف (واتفق الاكثر) أى من القدرية وهم المحصولون منهم (به) أى الكلام عاندا

وخبر موهم (يرجع) أى كلامهم الموهوم المعذور باعتبار ظاهره وصلة يرجع (بالتأويل) أى صرفه عن ظاهره وتفسيره بمعنى صحيح وصلة يرجع (الى) المعنى (المخصوص) عاينه فى ظاهر الشرع كقول بعضهم انا معبودى قال سيدى أحمد زروق لا يصح ولا يجوز فى ظاهر الشرع لا يمامه الاتحاد والحلول ثم قال لكنه يقول باحد ثلاثة أوجه أولها ان كلاً أدركه من الصفات وغيرها الخ انتهى فيه لوجود معبوده ثانياً انه شهد عين الحقيقة ففنى عن وجود نفسه ولم يشهد الوجود معبوده ثالثاً ان يشهد ان الله سبحانه وتعالى استغلقه فى ملكه وجعله يتصرف فيه كيف يشاء (وما) أى الكلام الذى (يفوهون) أى يتكلم أعلام الصوفية (به) أى الكلام عاندا

وصلة يفوهون (فى) حال (السطح*) بفتح الشين المجبة وسكون الطاء المهملة واهمال (على) الخاء أى التواحد وغلبة المشاهدة على عقولهم فقد اختلف فيه علماء الظاهر (وقيل) انه (غير مقتض للقدح) فمهم لعذرهم بغلبة الحال والفناء السكر فصاروا غير مكافين (وهو) أى كلامهم الموهوم المعذور (الى التأويل) أى صرفه عن المعنى الظاهر منه وتفسيره بمعنى صحيح فى ظاهر الشرع صلة انتحال وخبر هو (ذو) أى صاحب (انتحال*) بكسر الهمزة وسكون النون واهمال الخاء أى غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائمهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وفناء الغنى المجبة وكسر اللام أى غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائمهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وفناء

وبودهم في وجوده سبحانه وتعالى (وقيل بل يناط) بضم الياء واهمال الطاء أي ربط وعلق (حكم) الشرع (الظاهر) (*)
وصلة يناط (هم) أي اعلام الصوفية وعلته يناط بهم حكم الظاهر (صيانة) أي حفظا (أ) حكم (شرع ظاهر) وسد الذريعة
مخالفتة (ولا يقر) بضم الباء وفتح القاف وشدة الاء أي لا يترك كلام (ظاهر في الميل) (*) عن الشرع الظاهر صادر (منهم) أي
اعلام الصوفية ولا يقول (وذا) أي الخلاف بين علماء الظاهر في كلام اعلام الصوفية الموهوم للمحذور (أمر) بفتح فسكون
أي شيء (طويل الذيل) فلا يناسب تفصيله هذا (وليس) الشأن (بقدري) بضم الياء وفتح الدال أي لا يجوز الاقتداء (بهم)
أي اعلام الصوفية (في) التكلم (ذلك) (*) أي الكلام الموهوم للمحذور ١٣٣ (لكونه) أي الكلام الموهوم للمحذور
(من أصعب المسالك)

(على عدم تولد الشيع) بكسر الشين المجهوم وفتح الموحدة (والرى) بكسر الراء (ونحوها)
كالحرارة الناشئة عند احتكاك جسم بالآخر والنار الساقطة عن قذح الزناد بالجر (عن)
الاكل) راجع للشيع (والشرب) راجع للرى (وشبههما) كاحتكاك والقذح وحاصله ان
الانسان اذا اكل وشبع أو شرب ورى أو قذح الزناد يتجعر فخرجت النار فكثر القدر به قالوا
الشيع والرى وخروج النار مخلوقة لله سبحانه وتعالى وقال آفهم مخلوقة له لم يدبوا سطة الاكل
والشرب والقذح (وذلك) أي اتفاق أكثر القدرية على عدم تولد الشيع من الاكل والرى
من الشرب وشبههما (عما) أي الامر الذي (ينقص أيضا) أي كما ينقص عاينهم من تقدم
وصلة ينقص (على) أقل القدرية (القائمين بالتولد) في المذكورات وغيرها قولهم به ادلو كان له
مستند على إفساله أكثرهم ولا سيماهم المخلصون منهم ومما يرد على القائمين بالتولد انه يلزمهم
القول بتولد الاجسام وهي ليست من مقدور العبد بالاجماع وذلك ان سقط النار اذا تولد عند
القذح وهو جسم زم ان يتولد سائر الاجسام امتاها فان زعموا ان النار كانت كمنة فخررت
فالتولد حركتها لا ذاتها فهو وس لا يقوله عاقل فان الزناد والجر فيهما ما قبل القذح فثبتهما
* الاول في مذهب أهل الحق ان القدرة الحادثة لا تؤثر في شيء من الكائنات وتتوافق
بقدورها كاتفاق العلم بعلمه الا انه لا تتعاقب الاعيان في محالها وما خرج عنه فلا تتعاقب به أصلا
ومذهب القدرية انها تؤثر في مقدورها ما بشر في محالها وتولد فيما هو في غير محالها
ولم يذكر وتولد فيما هو في محالها الا العلم النظري فان النظر يولد عندهم في محالها في الثاني في
التولد عندهم ايجاد حادث بواسطة مقدور بقدرة حادثة وهذا أخذوه من مذهب الفلاسفة
في الاسباب الطبيعية فانهم زعموا ان الطبيعة تؤثر في مقعولها ما منع عنها ما منع وليست
عندهم كالمسئلة العقلية الموجبة لحكمها لذاتها ولا يجوز ان يمنعها ما منع بأخذ القدرية ذلك
ولقبوه تولد او غير والامارة كملابظهم ما أخذهم فقالوا هو فعل فاعل السبب ولم يتجسروا
السبب المولد كالعلة العقلية لجواز امتناع التولد ما منع في الثالث في قولهم التولد فعل فاعل
السبب اذا حقق فلا يكون له حاصل صحيح لان اثر الواحد دعتنح أن يكون ثابتا مؤثرين فن
ضرورة تأثير السبب فيه امتناع تأثير القدرة فيه وقولهم في تصحيحه يؤثر فيه بواسطة السبب
يؤول حاصله الى انه فعل سببه كان البارى عندهم فعل العبد وهو يتجسر فعلمه ولم يكن فعله
فعلا لله سبحانه وتعالى ومنعوا اضافته لله تعالى ومهم في أصلهم قطع نسبة القبايح الى الله

النون وشدة المشنة تحت جمع صفة مصغر بنت أي صغائر (الطريق) صلة (يخشى) أي يخاف (سار) أي سائر فاعل يخشى
ومفعوله (ضلالا) أي توهانا عن الطريق الموصل للقصود (أو) يخشى (هلاكا) له (يخشى) بفتح الياء وسكون العين المجبة أي
يحذر (أمتنا) بفتح الهمز والميم مثقلة أي جعلنا الله سبحانه وتعالى بفضل أمين (من الآفات) (*) عدا الهمز والتاء جمع آفة
أي المصائب والمؤذيات (في الذين) بكسر الدال (والدنيا) تأمينا مستقرا (الى الوفاة) أي الموت على الايمان والجملة خبرية
لفظا دعائية معنى والناس كلهم مسافرون الى الله سبحانه وتعالى والدنيا كليل مظلم والآخرة كالنار المستنيرة ومنتهى
سفرهم قضاء الله سبحانه وتعالى بينهم وأن الحار بك المتبني فريق في الجنة وفريق في السعير في سلك في ايل المظلم الطريق

الواضح الذي سلكه معظم الناس حتى صار الاترثيه ظاهرة لا يتخفى على كل أحد عارف أو غير عارف وصل سالك أو من سلك الطريق الضيق المائل عينا وشمالا الذي لا يسلكه الا الواحد أو الاثنان أو نحوهما يخالف الضلال أو الهلاك فلا يصل سالكا (و واجب) عقلا (وحدة) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة (ذى) أى صاحب وموصوف (الجلال) بفتح الجيم أى العظمة أى الله سبحانه وتعالى المنزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال أى كونه واحدا (في الذات) أى ليس مركبا من جزأين فأكثر وليس له مثيل ولا شبيه (و) (في الصفات) أى ليس الموصوف غيره صفات مثل صفاته سبحانه وتعالى وليس لصفاته تعدد من نوع واحد خفياته واحدة وعلمه واحد ١٣٤ وإرادته واحدة وقدرته واحدة وسمعه واحد وبصره واحد وكلامه واحد

(و) (في الافعال) أى هو فاعل الافعال كما هو ضروري واختيارها خبيرها وشهرها طاعتها ومعصيتها إيمانها وكفرها فلا تأثير من الحوادث في شيء آخر لا بالطبع ولا بالتعليل ولا بقوة خلقها الله سبحانه وتعالى في شيء فهو سبحانه وتعالى يخلق الاسباب ومسبباتها عندها لا هو اودع يخلق الاسباب وحدها وقد يخلق المسببات وحدها وقد شوهد ذلك في معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وفي المرضى ونحوهم وفي السماء والسهاب والطير والصخرة المقدسية فمن يعتقد ان الاسباب العادية كالماء والنار والسكين تؤثر في مسبباتها كالري والحرق والقطع بطبعها فهو كافر أو بقوة مخلوقة فيها فهو فاسق ومن يعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو المؤثر وحده ولكن سبحانه وتعالى ومذهبهم في التولد يلزمهم نسبة فعلها الى الله سبحانه وتعالى (و) (الاربع) نقل في الشامل اتفاق القدماء على كون التولد فعل فاعل السبب المقترح غير صحيح فقد ذهب النظام الى ان المتولدات مضافة الى الله سبحانه وتعالى لكن لا على انه فاعل بل بمعنى انه خلق الاجسام على طبائع وخصائص تقتضى حدوث الحوادث الناشئة عنها ولم يقل انه فاعل لفاعل سببها وذهب حفص القرطبي الى ان ما يقع مما ينال محل القدرة على قدر اختيار المسبب فهو فاعل فاعل السبب كالقطع والقصد والدفع وما يقع على غير اختيار المسبب كاللهوى عند الاندفاع ونحوه فليس فعله (في الخامس) اختلافه في وقت تعلق القدرة بالتولد فبعض لا يزال مقدور الى حين وقوع سببه فيجب ثبوته فيقطع تعلق القدرة به وقيل انما يقطع تعلقها به عند وجوده لا عند وجود سببه (في السادس) اختلافه في الاول ان هل يجوز تولدها أم لا (في السابع) ذهب شامة بن اشرف الى ان المتولدات لا فاعل لها يلزمه بطلان الدليل على ثبوت الصانع سبحانه وتعالى وجه الزعم ان الاعراض اذا وجدت بلا فاعل تطرق ذلك لغيرها من سائر الحوادث ومعهم الى ان جميع الاعراض واقعة بطبائع الاجسام الا ارادة (في الثامن) المولدات عندهم أربعة الاعتماد أى الدفع والمجاورة على شرائط معتبرة عندهم والنظر المولد للعلم والوهي المولد للالم وذهب الجبائي الى ان المولد الحركة وذهب ابنه أبو هاشم الى انه الاعتماد والاعتمادات عندهم أربعة الضالين المصلين (في التاسع) هل يجوز التولد في أفعال الله وكل ذلك من مذاهب الطبائع بين الضالين المصلين (في التاسع) هل يجوز التولد في أفعال الله سبحانه وتعالى فغلبه جماعة لو جوب قادر به الله سبحانه وتعالى وامتناع ان تتعلق بشيء في محلهما وانما تتعلق بما خرج عن محلهما ونسبتها الى جميع ما خرج عن محلهما نسبة واحدة وأجازة آخرون لان السبب المولد لما جاز وقوعه من الله سبحانه وتعالى جاز تأثيره في مسببه الامناع وليس صدوره من الله سبحانه وتعالى مانعا لانما يقع في الشاهد فجاز ان يولد وهذا قياس مذهبهم لانه لا فرق بين الواجب والشاهد وما ذكره المانع من الفرق بامتناع تعلق قدرته سبحانه وتعالى بشيء في ذاته سبحانه وتعالى بخلاف العبد لا يصلح فارقالا التولد كونه عمافام بذات الفاعل ألا ترى انك اذا رويت عن شخص بسيف فحركة السيف تولدت عن حركة يدك وان حركة رأس الشخص تولدت عن حركة السيف وهى غير قائمة بك هذا حاصل مذهبهم في التولد (في العاشر) رد مذهبهم في التولد قد اضعف في الفصل الذي قبل هذا الفصل بالبرهان القطعي

يعتقد استحالة خلق السبب بدون المسبب أو العكس فهذا يتخفى عليه الكفر بانكاره المعجزات والفسق بانكاره الكرامات والمؤمن الموحد الناجي من اعتقاده ان المؤثر هو الله سبحانه وتعالى مع امكان تخلف المسبب عن السبب وعكسه ووجوب الوحدة فيها (لانها) أى الوحدة (لوانتفت) الوحدة (عنه) أى الله سبحانه وتعالى (عدم) بضم الميم وكسر اللال ونائب فاعل عدم (صنع) بضم الصاد المهملة أى العالم المصنوع لله سبحانه وتعالى وعدمه باطل بمشاهدة وجوده فلو زعموه هو انتفاء وحدانيته سبحانه وتعالى باطل فثبت تقبضه وهو وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب وكان عدم الصنيع لازما لانتفاء وحدته سبحانه وتعالى (من) أى لاجل

(التمانع) يضم النون أي التدافع والتعارض بين الالهي والالهي (الذي علم) يضم فكسر ويان ذلك أنهما المان بتفقا على خلق العالم وأمان يختلفا على كل شيء عدم وجود شيء من العالم أما الأول فلأنه لو اتفقا على أن يوجد العالم من أوله إلى آخره دفعة واحدة في وقت واحد من غير معاونة فيلزم عليه اجتماع مؤثرين على أثر واحد وهو محال لا تتعلق القدرة به لما يلزم عليه من رجوع الأثر الواحدة أثرين وذلك لا يعقل ولو اتفقا على إيجاد ذلك لكن مع المعاونة فيلزم عليه مجزأ ولو اتفقا على أن يوجد معا من ثباتان يوجد أحدهما في وقت ويوجد الآخر بعد في وقت آخر فيلزم عليه تفصيل الحاصل وهو محال أيضا ولو اتفقا على أن يوجد معا فانه يوجد أحدهما نصفه ويوجد الآخر ١٣٥ نصفه الآخر فيلزم عليه مجزأ

ويان ذلك أن الاله يجب أن تكون قدرته نامسة لا شغله مقدور عن مقدور عامة التعلق بجميع الممكنات لا يهزمه أمر من الأمور فلو تعلق ببعضها دون البعض نقص لأنه يؤدي إلى افتقارها إلى مخصوص محال لأن النصوص القطعية ناطقة بعدم تعلقها بجميع الممكنات فلو تعلق قدره أحدها بإيجاد النصف وبجزم عن تعلقها بالنصف الآخر لوجب مجزأها عن الكل ووجب الترجيح بلا مرجح كما علمت وأما الثاني فلأنه لو اختارها بأن يريد أحدها وجود العالم ويريد الآخر عدمه فلا جائز أن ينفذ

القطر الدال على اسناد الحوادث كلها لله سبحانه وتعالى بلا واسطة وأنه لا تأثير لكل ما عدا سبحانه وتعالى جملة وتفصيلا في شيء منها مباشرة ولا بواسطة وإلى هذا المعنى أشار بقوله وإذا عرفت استغالة تأثير القدرة الحادثة الخ ثم أشار إلى لزومهم على قولهم بالتولد فنحن الله لهم وجود أثر واحد عن مؤثرين وهما القدرة الحادثة ومقدورها الذي هو السبب المولد لأنهم ادعوا أن الحادث واجب عند سببه المولد ومقدوراته فله قدرته الحادثة أيضا ومنها وجود فعل بلا فاعل أو بالارادة وشعوره فان من رضى سببه أو مات قبل وصوله إلى الرضى عليه ووصله حي أو جرحه وسال دمه حتى مات فهو هذه السرايات والالام أفعال الرضى الميت ولا من يدق الفساد على نسبة قتل إلى ميت مع خلوه عن الحياة والعلم والارادة والقدرة المخصصة للفعل وجود فعل بلا فاعل يمنع الاستدلال بوجود الحوادث على وجود الله سبحانه وتعالى فان قالوا وجود الفعل يدل على وجود فاعله ولكن لا يدل على وجوده حال وجود فعله فجوابه أنه لا بد من اسناد الفعل إلى فاعله لا يصح الاسناد إلا إلى شيء عالم غير قادر حال وجود الفعل فلزم وجود الفاعل معه فلهذه الصفات حال وجود فعله ومنها كون الموت متولدا عن فاعل الضرب بالسيف مثلا فان نسبة الموت إلى ضربه كنسبة الاسلام المتوالية اليه وهذا الزام لا جواب لهم عنه ولم يفصل عنه الجبائي بالتجاسره على خرق إجماع الأمة ونسبة الامانة إلى فاعل الضرب وقد أجمعت الأمة على أن الله سبحانه وتعالى هو الميت ولزمه أن غير الله سبحانه وتعالى قادر على الأحياء أيضا لأنه ضد الامانة والقادر على الشيء قادر على ضده عندهم في الحادي عشر احتجوا على التولد بوجود المسببات واقعة على حسب القصور والارادات والبواعث كما أن المقدورات المباشرة بالقدرة الحادثة كذلك وجوابه أن ارتباط شيء بشيء بحسب العادة وإن اطر دلايل على أن لاحدها تأثير في الآخر كارتباط القدرة الحادثة بمقدورها وارتباط السبب بالتولد مستويان عندنا في عدم الدلالة على التأثير ومما ينقض عليهم هذه الحجة أيضا وجود أمور واقعة على حسب الدواعي والقصور وقد وافقوا على عدم تولدها كالشبع والرى عند الاكل والشرب والسقم والبرص والموت والحرق عند احتكاك جسم بأخر تصاحل واعتقاد وسط الزناد عند قدحه وفهم الحطاب ونجمل الخجل ووجل الوجه عند الافهام والتضييل والقوى والترنم أفعالهم غير المحصل التولد في الشبع والرى والحرق عند الاكل والشرب والاحتكاك والرنم بتولد الاجسام مع أنه ليست من مقدور

مرادها ما لا أنه يلزم عليه أن يكون العالم موجودا معه وما هو محال لأنه جمع بين الضدين ولا جائز أن لا ينفذ مرادها مع الاله يلزم عليه مجزأها معا وهو أيضا محال إذا لا لا يكون الا قادر وعدم وجود شيء من العالم مع أنه موجود بالمشاهدة ولا جائز أن ينفذ مراد أحدها دون الآخر لأنه يلزم عليه أن من لم ينفذ مراده ما جزم به مجزأ من ينفذ مراده أيضا لثبوت التماثل بينهما وما ثبت لاحد المثلين ثبت للآخر وهذا هو المنتهى وقال ابن رشد إذا قدر نفوذ مراد أحدهما كان هو الاله وتم دليل الوحدة ومعنى تمامه أنه إذا نفذ مراد أحدها ونفت الاله أدى ذلك إلى بطلان ما فرض وهو تعدد الاله ومتى بطل التعدد ثبت الوحدة وهو المطلوب وهذا يسمى برهان التماثل وتعلقها معا وقد أشار إليه سبحانه وتعالى

بقوله لو كان فيها آلهة الا الله فسدنا أى لو كان فيها جنس الآلهة غير الله لم توجد لكن عدم وجودها باطل لمشاهدة وجودها فقط ما أدى اليه وهو وجود جنس آلهة غير الله فثبت ان الله واحد وهو المطلوب فليس المحال الجمع فقط بل المحال جنس الآلهة غيره تعالى والافى الآية اسم بمعنى غير صفة لا آلهة وقد وقع الوصف بها كإقع الاستثناء لفظ غير على خلاف الاصل ويكون على صورة الحرف لم يظهر أعرابها الا فيما بعدها وابست أداة استثناء لفساد اللفظ بشرط عموم المستثنى منه والآية نكرة فى سياق الاثبات فلا عموم فيه وفساد المعنى لان المعنى لو كان فيها آلهة ليس فيها الله لفسدنا فية معنى فهو انه لو كان فيها آلهة فهم الله ١٣٦ لم نفسه او هو باطل وقد علمت ان المراد بالفساد عدم الوجود ونبنى على ذلك

القدرة الحادثة باجماع وذلك لان سقط النار يقع عند الانقراض يقع على حسب الدواعي فاذا
 تولد لم تولد سائر الاجسام لتماثلها والمرخ اذا نثر فلا يخرج منه نار واذا حرك خرجت منه
 في الثاني عشر في ان اجابوا عن قولهم بعدم التولد في الامور التي لم يولد فيها بعد
 اطرافه فيها قيل لهم ثبت عدم اطرافها في اعيان التولد فيه كالري والجرح ورفع الثقل
 وغيرها مما فيه النزاع اما الري فيصيب الغرض تارة وتارة لا والجرح تارة يقضي الى السيلان
 وتارة يندمل ورفع الثقل تارة يرتفع به وتارة لا في الثالث عشر في مذهبهم في حركة الثقل
 عنه ويسره انه بالاعتماد عليه وودقه واختلافوا في رفعه وشيئله فذهب المتقدمون الى ان
 الاعتماد الذي يحركه عنه ويسره يرتفع الى أعلى وأبوهائهم الى انه لا بد من زيادة حركات على
 الحركة التي يتحرك بها عنه ويسره لان معتقدهم في التولد ما يحس من جريان الامر على حسب
 الدواعي والقصور ولا شك اننا نجد شخصا قادرا على تحريكه عنه ويسره وعاجز عن رفعه فلم ان
 مابه حركته غير مابه رفعه وكلها باطل اما الاول فيما قاله أبوهائهم وانما ما قاله أبوهائهم فيلزم
 اجتماع مئتين لقوله لا بد من زيادة حركات وهو محال سلما نحو اجتماعهم لكن نقول اذا
 ولد الرفع حركة واحدة في الثقل استحال ان لا يتحرك الى جهة العلو او يلزمه قيام حركة بحسب
 وهو ساكن بحيزه وهذا باطل حقيقة الحركة التي لا بد منها من تفرغ حيز واشغال آخر
 فاشترطه زيادة حركة في جهة العلو على مابه يتحرك الى سائر الجهات اشترط لشرط بتحقيق
 المشروط فيه بدونه وهذا في حقيقة الشرط في الاربعة عشر في اختلافوا اذا رفع جماعة
 ثقيلة وكل واحد منهم قادر على رفعه وحده فقال السكبي والصمري واتباعهم اجل كل واحد
 من الاجزاء الميحملة غيره ولم يشترك اثنين في حمل جزء من اجزائه وقال غيرهم كل واحد من
 الجماعة أثر في حمل جزء على سبيل الاشتراك وقيل للصمري الجزء الذي اختص بحمله واحد من
 الجماعة معين أو مهمم وارتفاع المهم محال وهو ظاهر وارتفاع المعين محال أيضا الا من به لجزء
 على آخر والفرض ان كل واحد قادر على حمل الجميع فواجهه انفرادهم بجزء معين دون غيره
 فقال لا أعرف وجه الاختصاص وهذه حيرة نشأت من التمسك في أصل التولد ببعض
 التوهجات الفاسدة وقيل للقاتلاني بان كل واحد أثر في حمل كل جزء هل عين ما تولد من حمل كل
 واحد من الحاملين عين ما تولد من حمل غيره أم لا والاول محال للزوم وقوع أثر واحد بين
 مؤثرين وهو محال والثاني يستلزم ارتفاع الجسم برفع أحدهم وحده وهو خلاف الفرض

والى بعضهم على بعض فتقوله ما تفعل الخ مانافية ومن صلة في المفعول بتأ كيد النفي ومن الثانية وبالجملة كذلك صلة في اسم كان وقوله اذا ذهب الخ اذا بمعنى لو الامتناعية أى لو كان معه اله خذف لدلالة وما كان معه من اله وقوله لذهب الخ جواب وجزاء فصعد دخول اذا عليهم او المعنى لو كان معه اله كما تقولون للذهب كل واحد بما خلقه واستبد به وامتناع ملكه عن ملك الاخرين ووقع بينهم التصارب والتغالب كما هو حال مالوك الدنيا فيمكن بيده وحده ملكوت كل فئى واللازم باطل بالاجماع وقيام البراهين على استناد جميع الممكنات الى واجب واحد وهـ هذا برهان وجوب الوحدة بمعنى عدم تعدد الذات وعدم تعدد الصفات وعدم اتصاف أحد من الحوادث بصفة من صفاته كأن كان له قدرة كقدرة الله تعالى وعدم

الشراك في الافعال وامبرهان الوحدة بمعنى عدم التركيب فهو لو انفتحت هذه عنه سبحانه وتعالى لوجب حدوثه سبحانه وتعالى لكن حدوثه سبحانه وتعالى محال لاستحالة لازمه وهو الدور والتسلسل فتركبه محال فثبت نقيضه وهو وجوب وحدته بمعنى عدم تركبه وهو المطلوب (ونفي) بفتح النون وسكون الفاء أى عدم (تأثير) وصلته (في) (عن الاسباب) (في) مسيئاته وخبرني (يعلم) بضم فسكون ففتح (من برهان هذا الباب) أى وحدة الافعال ومثل للاسباب فقال (كالماء) الذى (لارى) كالسكين * والشار) التى هى سبب (في القطار) راجع للسكين (و) التى هى سبب (في التسخين) راجع للنار (و) كزهد العبد) أى الحيوان الخلق التى هى سبب لافعاله الاختيارية ١٣٧ (و) كغير ذلك * المذكور كالأعمدة

والجمله فالخروج عن قواعد العقل والشرع ونحوكم الاوهام والخيالات يؤدى الى انواع من الحيرة والفساد لاحصر لها والله سبحانه وتعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ثم انما من عشره تقدم من مباحث الكتاب ثلاثة مجتبه الواجبات ومجتبه المستحيلات ومجتبه الجائزات والماضى المصنف مجتبه الواجبات ختمه بالادعاء فقال (وبالله) سبحانه وتعالى (التوفيق) أى خلق قدرة الطاعة وقدم الخبر لتوكيد المحصر المستفاد من الاخبار بالجار والمجرور عن المعرفة بالالام بل بالعلمة الوصفية (وهذا الذى ذكر) بضم فكسر وبينه بقوله (في اوصافه) أى صفات الله سبحانه وتعالى من وصف وجوده سبحانه وتعالى (الى) الوصف المذكور (هنا) وهى وحدانية الله سبحانه وتعالى فى جميع الافعال (هو) أى الذى ذكر (كله من) أى بعض (ما) أى الصفات التى (يجب) أى لا يصدق العقل بعدمها (في حقه) شأن الله سبحانه وتعالى وأتى عن الدالة على التبعيض للتبعية على ان صفات الله سبحانه وتعالى السكالية الوجودية ليست مضمرة فى الذى ذكر بل لانهاية لها ولكن الله سبحانه وتعالى اطفئ بنشأوا أحسن النياوسر نادينا ولم يكفنا بالمعرفة تفصيلا الايمان قامت عليه البراهين العقلية والقواطع الشرعية وكافنا بعرفه ما زاد علمه اجابان تؤمن بان الله سبحانه وتعالى صفات كماله وجودية لانهاية لها ونقض علمنا تفصيلا الله سبحانه وتعالى وذكر المستحيلات بقوله (واذا علم) بضم العين (ما) أى الصفات التى (تجب) أى تلزم عقلا (في) حقه) أى الوصف الذى يستحقه الله سبحانه وتعالى (و) جواب اذا (علم) بضم العين (ما) أى الصفات التى (تستحيل) أى لا يصدق العقل بوجودها فى حقه سبحانه وتعالى (وهو) أى ما يستحيل فى حقه سبحانه وتعالى (ضد) أى مقابل (ذلك الواجب) الذى ذكر

فوق فصل في بيان ما يجوز فى حق الله سبحانه وتعالى (ويجوز) أى يصدق بجواز ما أتى (في حقه) أى شأن ووصف الله سبحانه وتعالى (تعالى) الذى يستحقه (ان) بفتح فسكون خوف مفردى صاته (يرى) بضم الياء وفتح الراء أى الله سبحانه وتعالى (بالابصار) بفتح الهمز جمع بصراى العينون التى فى وجوه عباده سبحانه وتعالى وصلته يرى (على ما) أى الحال والوصف الذى (يلقى) أى يجوز ويصح علا اتصاف الله سبحانه وتعالى (به) أى الله سبحانه وتعالى من عدم الكيف والانتصار والجهة والمقابلة والقرب والبعد (جل) بفتح الجيم واللام أى عظم الله سبحانه وتعالى واتصف بكل كمال (وعلا) أى ارتفع ارتفاعا معنوا أو ترفع عن كل نقص فى

١٨ هداية تدر به هل له كسب (له) أى العبد (كسب) بفتح فسكون أى ميل واختيار يقارن فعله ولا يؤثر فيه (به) أى الكسب صله (يكلف) بضم الياء وفتح الكاف واللام متغلا أى يلزم العبد بعبادة كلفة ومشقة وصلته يكلف (شرا) ولا تأنيب (منه) أى العبد فى فعله الذى يكتمه ونعت تأثير بجملة (يقول) بضم الياء وسكون الهمز وفتح اللام أى يعرف (واقتدر) بفتح التاء وسكون الحاء الموحدة وفتح الذال المجهمة أى اجتنب أيم الواقع على هذه الاضاعة (النسخ) بفتح النون وسكون السين الموحدة لجيم أى الجرى والاعتماد فى اعتقادك (على مفوال) بكسر الميم وسكون النون أصله الخشية التى يلف الحلالك النوب الذسوح علمها والمراد به هنا القاعده (ما) أى القول الذى (خالف المذكور) معنا أنقا وهو قول الامام الاشعري

رضي الله سبحانه وتعالى عنه (من أقوال) لعنير الأشعرى من المعتزلة والجبرية وغيرهما (ما (والله سبحانه وتعالى) عن أفعاله) خيرا كانت أو شرارة يستل (لا يستل) بضم الياء لأنه متصرف في خلقه ومملكته بفضل أو بعدل وكلام جميل موجب لحمده سبحانه وتعالى (والقدرى) بفتح القاف والدال المهملة الذى قال للعبد قدرة مؤثرة في فعله الاختيارى بخلافه به أو لا تأثير فيه أقدرة الله سبحانه وتعالى (لم يقل) القدرى في قوله هذا (ما) أى قولاً (يعقل) بضم الياء وفتح القاف أى يصدقه العقل لأنه يلزمه بحمد الله سبحانه وتعالى فهو باطل ويخالف نصوص القرآن العزيز في آيات كقوله سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تمعونون وقوله سبحانه وتعالى ١٣٨ الله خالق كل شئ وقوله سبحانه وتعالى وخلق كل شئ وقوله سبحانه وتعالى والله على

كل شئ قدير وأما قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فلا يدل على ثبوت الخلق لعنيره تعالى لأن المعنى أحسن الصانعين وقوله واذا تخلق من الطين معناه تصور بكسبك وقال السعد الخلق فيها بمعنى التقدير وكان الأوائل من المعتزلة يتحاشون عن إطلاق الخلق في حق العبد اكتفاء بالوجود والمخرج ونحو ذلك ثم رأى الجبائي واتباعه أن معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم إلى الوجود فتجاسروا على إطلاق الخالق أفاده ابن كيران في تنبيهات* الأول قال ابن كيران واعلم أن القدرى القائل بأن العبد يخلق أعماله لا يخلق عليه بأنه مشرك شرعا إذ المشرك هو المدعى الشريك في الألوهية بمعنى وجوب الوجود كالجنوس أو بمعنى استحقاق العبادة كعبدة

حقه سبحانه وتعالى حال كونه سبحانه وتعالى (لا) أى ليس (في جهة) من الجهات الست (ولا في مقابلة) للرائى ولا مياضنة ولا مياسرة ولا قرب ولا بعد ولا جسم ولا عرض ولا كبر ولا صغر ولا لون والجهة والمقابلة متلازمان وجههما اللاهتواء والابضاح وذكر دليل جواز رؤيته سبحانه وتعالى فقال (قوله) أى الله سبحانه وتعالى (وجوه يومئذ ناضرة) (لربهم ناظرة) ان قيل المدعى جوازها والآية دلت على وقوعها فلم يطابق الدليل المدعى أجيب بان الوقوع يستلزم الجواز فدللت الآية عليه بطريق الأزوم (ولسؤال) أى دعاء رسول الله (موسى) الحكيم (عليه) الصلاة والسلام) الله سبحانه وتعالى (لها) أى رؤية الله سبحانه وتعالى بقوله رب أرنى أنظر إليك ودلت سؤاله على جوازها (اذل) كانت رؤية الله سبحانه وتعالى (مستحيلة) (ماحول) موسى رسول الله وكليمه صلى الله عليه وسلم (أمرها) أى استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى بل كان يعاها لا يسألها لا سؤاله المستحيل معصية والرسول معصوم منها والحاصل اننا استدلل بسؤله الرؤية على أنه لم يعلم استحالتها ونستدل بعدم علمه استحالتها على أنها ليست مستحيلة والآن يكون أمر مستحيل لم يعلمه رسول الله وكليمه وعلمه سقهاء المعتزلة وهذا واضح البطلان (ولاجتماع السلف الصالح قبل ظهور البعد) وصلة اجماع (على إبطالهم) أى تضرعهم واجتهادهم وإخلاصهم (إلى الله) سبحانه وتعالى (وطائهم) أى السلف منه سبحانه وتعالى (النظر إلى وجهه) أى الله سبحانه وتعالى الذى لا يشبهه وجهه من وجوه الحوادث ولا يعلم حقيقة الله سبحانه وتعالى هذا تأويل السلف وأوله الخلف بالذات الذى ليس كمثل شئ وهو الجميع (اليكريم) العظيم المنزه عن كل نقص والموصوف بكل كمال ومن أدلة جوازها أيضا اختلاف الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم في حصولها السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اذلو كانت مستحيلة لاجمعوا على عدمه كيف وقد صرح عن ابن عباس رضي الله سبحانه وتعالى عنهم احبب الامة وغيره من كبار الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم اثباته وهو يستلزم جوازها ضرورة (ولحديث سترون) بفتح (ربكم) ظاهر في اثباتها وليس نصابه لاحتماله ثواب ربكم وازداده حديث للبيان (ونحوه) أى نقل ورى من جهة الشارع في كتاب أو حديث ويحتمل من خصوص الاحاديث والاول اقيده والثانى اقرب وكلامه في الشارع يدل على الاول ولما استشرع المصنف ما يقال ان هذه الأدلة ليست دالة على جوازها ناصا وانما هي ظاهرة

الانصام والمعتزلة لا يدعون شيئا من ذلك بل لم يجعلوا اخلاقية العبد كاخلاقية الرب لافتقار العبد لاسباب وآلات هي يخلق الله تعالى الا ان مشايخ ما وراء النهر بالغوا في تضليلهم في هذه المسئلة حتى قالوا ان الجحوس أسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة انبتوا شركا لا تخصي في الثاني كما قال ابن كيران فان قيل اذا كان هو الخالق لا فاعمال العباد لزم أنه القاهر والقاعد والاكل والشارب والرائى والسارق وغير ذلك مما يفتنى عن سماعه فالجواب ان هذا جهل وغباوة لان المدف بالثنى من قام به ذلك الشئ لا من أوجده لا ترى أنه الخالق للسواد والبياض وسائر صفات الاجسام بل لا نزاع بيننا وبين المعتزلة ولا يتصف بذلك في الثالث كما قال ابن كيران وأما السكسب الذى أثبتته الاشاعرة للعبد

الوحدة على المجهز لازم الدور المحال فلا يصح الاستدلال على الوحدة بالادلة العقلية (فتلك) أي الصفات المقدمة (من صفاته) أي الله سبحانه وتعالى (القدسية) * بضم القاف وسكون الدال أي المنسوب للقدس أي الطهر والتزود عن جميع النقص وخبر تلك (ست وأولاه) بضم الهمز أي الست (هي) الصفة (النفسية) أي السمة بهذا الاسم في اصطلاح علماء التوحيد (أعني) بأولاه (الوجود) الصفات (البواق) جمع باقية من الست وهي (الخمس) * يعني القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدة وخبر البواق (سابية) بفتح السين المهملة أي منسوبه للساب نسبة الدال لمدلوله لدلالة الهاء على سلب ما هو محال في حقه سبحانه وتعالى ١٤٠ (وما) نافية (بذلك) أي المذكور من كون أولاهان نفسية والخمس الباقية

سلبية صلبة (لبس) بفتح اللام وسكون الواو وحدة أي خفاء وسيمت سلبية (لسلبها) أي الخمس (عن الاله) أي المعبود بحق المستغنى عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما عده وهو الله سبحانه وتعالى ومفعول سلب المضاعف لقائه (ما) أي وصفا (لا يلبس) أي يستحيل في حق الله سبحانه وتعالى (واقضائها) أي استلزام الخمس ومفعول اقتضائها المضاف لقائه (كالا) واجبا لله سبحانه وتعالى (وكل وصف واجب عقل) (للذات ما) مصدرية ظرفية (دامت) أي الذات حال كونها (بالا) اعتبار وصف (زبد) أي زائدها (لنفس) صلة انما وخبر كل (ذو) أي صاحب (انقما) بكسر الهمزة والتاء أي انتساب يعني ان حقيقة الصفة النفسية صفة واجبة

تفسيده القطع بجواز الرؤية أكثرتها وتواطئها على معنى واحد وإلى هذا المعنى أشار بالعقيدة بقوله والظواهر إذا كثرت الخ وقد أشار إلى هذا المعنى الفهرى راداعلى الغفر في مبداه إلى عدم القطع بجوازها على ان بعضها كسؤال موسى عليه الصلوة والسلام يكاد كونه نصافي جوازها وكذا حديث سترون ربكم الخ وهو مستفيض متفق بالقبول (ولا يعارضها) أي أدلة الرؤية السعوية المقدمة من قوله سبحانه وتعالى إلى ربها نظره وسؤاله لموسى عليه الصلاة والسلام واجماع السلف وحديث سترون ربكم (قوله) أي الله سبحانه وتعالى لا تدركه أي الله سبحانه وتعالى أي لا يحيط به ولا تنصهره (الابصار) جمع بصير وهي حاسة النظر وقد يطلق على العين من حيث انها محالها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لان الادراك ليس مطلق الرؤية ولا النبي في الالية عامافي الاوقات فاعلمه مخصوص ببعض الحالات ولا في الاشخاص فانه في قوة لا يدركه كل بصير مع ان النبي لا يوجب الامتناع قاله البيضاوى وعال نفى المعارضة بقوله (لان الادراك اخص) من النظر ونفى الاخص لا يستلزم نفى الاعم وعلى اخصية الادراك بقوله (لاشعاره) أي الادراك (بالاحاطة) بالشيء المذكور والرؤية لا تستمر بالاحاطة (ولاشك انهم) أي الاحاطة (منفية) ومستحيلة على الله سبحانه وتعالى نفيا (مطابقا) عن تقييده بالذات والآخر أو بحسب الرؤية وغيرهما من صفات الادراك كالعلم أي سواء كان أدراكه سبحانه وتعالى بالبصر أو بالعلم أو غيرهما من صفات الادراك (سلبنا) بفتح اللام منقلا (انه) أي الادراك (الرؤية) أي بعينها أو مرادف لها ولما أوهم تسليم ان الرؤية بتمام المعارضة رفعه بقوله (لكن المراد) بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار نفى ادراكها بالابصار سبحانه وتعالى (في الدنيا) والادلة المقدمة دلت على رؤيته في الآخرة فلا معارضة بينهما (أو هو) أي قوله تعالى لا تدركه الابصار (من باب الكل) أي الحكم على المجموع (لا) من باب (الكلية) أي الحكم على كل فرد وجه هذا ان الابصار جمع محلي بال فهو من صيغ العام والسبب اذا دخل على عام اذا سلب عمومها لا عموم السلب كل فرد من افراده وسلب العموم كل لا كلية فعنى لا تدركه الابصار لا تدركه ولا يحيط به الابصار كلها لان بعضها محجوب عنه قطع قال الله سبحانه وتعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يلزم من تعلق النبي بالكل تعلقه بكل فرد فيكون المؤمنون خارجون من هذا العموم لادلة الشرعية الواردة فيهم بانهم يرون ربهم في الآخرة فلا معارضة أيضا بينها وبين قوله تعالى لا تدركه الابصار (ولا)

للذات مادامت الذات من غير اعتبار وصف زيد عليها كصير الجرم فانه واجب لجرميته لو صف زيد يعارضها عليه قائمه واحترز بقوله بلا زيد عن المعنوية فانها واجبة للذات مادامت متصفة بالمعاني وبلازمة النفسية للذات بلا زيد استحلال تصور الذات دون صفتها النفسية ولزم من علم النفسية علم حقيقة الذات وجهلنا الصفة النفسية لله سبحانه وتعالى ولو علمنا حقيقة صفته سبحانه وتعالى وهو محال في الدنيا قطع افعال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وهل كذلك في الآخرة فيه نظروا وعدوا الوجه ووجهة نفسية باعتبار توقف تصور الاتصاف بجميع الصفات على تصور الاتصاف بتوقفه ووجهة في اللفظ كالبه موجود (ومن) بفتح فسكون أي الامام الذي (يرى) بفتح الياء والراء أي بعينه (الوجود عن) أي نفس

(الذات * كالشيخ) الامام أبي الحسن على الاشعري رضى الله تعالى عنه (لم يعبده) أى الوجود (فى الصفات) ومن قال انه زائد
عابا فقد عده منها وعابا عليه فليس صفة نفسية لاشتراكه بين جميع الموجودات وصفة الله سبحانه وتعالى النفسية لم يشترك فيها
غيره والارزاق اثنتاه سبحانه وتعالى للعوالم لان حقيقة المثلث المتماثلان فى صفة النفس قال ابن كبران اختلاف فى تحقيق
معنى الوجود على أقوال ستة ذكرها ليس فى حواشى شرح الصغرى ومختار المحققين منها انه صفة نفسية للذات والصفة
النفسية للشيء هى الحال الازمة له مادام متحققا فى الخارج لا لاجل قيام معنى به كالتصديق للجبر واللونية للسواد والقيام
بالحل للمرض والتعلق بالعلوم والعلم والحال عندهم ليست موجودة فى نفسها ١٤١ ولا معدومة واخترنا بقاونا لا لاجل

قيام معنى به من الحال
المعنوية ككون الذات
عامة أو مريدة أو قادرة
فان ثبوت هذا الكون
للذات معال بقيام العلم
أو الارادة أو القدرة بها
كما يأتى تحقيقه بعد ان شاء
الله تعالى فالحال عند مثبتها
قسمان معنوية ونفسية
ومنها الوجود فيكون حالا
لازم للذات زائدا عما
لانفسها وما نسب
الاشعري وغيره من ان
الوجود عين الموجود
لا زائد عليه ليس المراد
به ان مفهوم الوجود
والموجود شي واحد فانه
ظاهر البطلان اذ الوجود
معنى مصدرى وهو حالة
الشيء المتصالية لغيره
والموجود هو ذلك الحالة
أى موصوفها ومحالها
القائمة هى به كالتفتض
قاعدة اللغة من الفرق بين
معنى المشتق والمشتق منه
وهذا المشتق هنا أى

بعارضها (قوله) أى الله (عز) أى انفراد بالوهمية وكل كمال الاهى (وجل) أى عظم بتهزه
عن كل نقص وانصافه بكل كمال (ان ترى) باموسى أى لا تطيق رؤيتى الله معك عن تحمها
ولكن انظر الى الجبل الذى هو أقوى منك اذا تجملت له ورفعت الحجاب عنه فان استقر مكانه
ولم يندك فى الارض فسوف ترى البياض اسدراك اريد به تبيين انه لا يطيقها وفى تعليق
الرؤية بالاستقرار دليل جوازها ايضا ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن وعلى عدم معارضة
قوله تعالى ان ترى للدلالة السابقة بقوله (لان المراد بقوله تعالى ان ترى) نفي رؤيته (فى
الدنيا) والدلالة السابقة دلت على ثبوته فى الآخرة فلا معارضة بينهما وعلى كون المراد بان
ترى نفيها فى الدنيا بقوله (اذ هو) أى الرؤية فى الدنيا وذكره لتذكير خبر (المسؤول موسى
عليه) الصلاة والسلام والاصل فى الجواب المطابقة للسؤال (ولهذا) أى كون المسؤول
اموسى عليه الصلاة والسلام الرؤية فى الدنيا (قال) الله سبحانه وتعالى فى جواب قول موسى
ارنى انظر اليك (ان ترى) أى فى الدنيا (ولم يقل) الله سبحانه وتعالى (ان ارى) بضم الهمز وفتح
الراء (أو لم يتمكن) رؤيتى وقد يتأنس بضم الياء وفتح التاء والهمز والنون مثلاً أى يستنسب
ويستروح (لذلك) أى كون المراد ان ترى فى الدنيا ولم يقل يستدل لذلك لان التناقض من
خواص الخبر وأرى انشاء وصلة يتأنس (بما) أى الحكم الذى (تقررى) علم (المنطق) وبين
ما يقوله من (ان نقض) القضية (الوقتية) أى التى حكم فيها ضرورة نسبتها فى وقت معين نحو
كل قمر مضاف بالضرورة وقت حيولة الارض بينه وبين الشمس فهذه موجبة كلية وقتية
مطابقة (بؤخذ) بضم الياء وسكون الهمز وفتح الحاء المعجمة أى يذكر (فيه) أى تقضيها (وقتها
المعينة) بفتح الياء مع فتحة ضمة اسالبة جزئية ممكنة عامة وهى بعض التسمير ليس بخصف
بالامكان العام وقت الحيولة في تنبيه * الاول يستدل المعتزلة على استحالة الرؤية بقوله
تعالى لا تدركه الابصار الفعوى عكس المعتزلة بهذه الآية تارة على نفي وقوع الرؤية معارضة
لما سكت به من الآيات وتارة على امتناعه الذى هو مذهبهم ووجه عكسهم بما على الاول ان
الرؤية ادراك البصر ولا شئ من ادراك البصر يتعاقب سبحانه وتعالى فينبغ لشيء من الرؤية
يتعاقب سبحانه وتعالى ووجهه على القصد الثانى ذكرها فى مقام المدح فيكون نفي الادراك
بالنسبة اليه كالتفتونه نقص فى حقه سبحانه وتعالى والنقص محال على الله سبحانه وتعالى
والجواب عن التسليم ان وجوه أحدها اننا لا نسلم الادراك بمعنى الرؤية بل هو أخص

لفظ موجود وان كان بافظ اسم المفعول هو معنى اسم الفاعل ففسر الفرق بين معنى الوجود والموجود كالفرق بين معنى
القيام والقائم والقعود والقاعد والبيض والابيض والسوداد والاسود فأتى بطرق الى ذلك الامام الحليل وامثاله احتمال
توهم تضادها الذى لا يبنى بطلانه على من له ادنى تغيير ووضعه صفة الاضافة بلا نزاع فى قوائنا مثلاً لا وجود زيد حائز ولو
كان الوجود هو ذات زيد الموجود لا تمتنع الاضافة لامتناع الشئ الى نفسه وانما المراد بذلك المفعول عن الاشعري
وغيره من ان وجود الشئ عينه لا زائد عليه الرد على أكثر المعتزلة اذ قالوا المعدوم الممكن قبل وجوده شئ وذات ومقرر
فى نفسه فى الخارج ان الامكانات قبل ان تكسب بنور الوجود كاشياء محبوبة فى بيت مظلم ثم يفيض الله على ما يشاء منها نور

الوجود فتميز للعيان فالذوات الموجودة عندهم تقرر قبل الوجود والفاعل المختار عندهم انما فعل الوجود لا الذوات قال
البدر الزركشي وهذا يخبرهم الى القول بقدم العالم وحيث كان الوجود عندهم عارض الذوات الحوادث بعد تقررهما في
الخارج لظهور ان الوجود زائد لى ذوات الموجود في القديم والحادث وان لم يصح تقدم ذات للقديم على وجوده لان الزيادة
بحسب التعقل حاصله والاشعري وغيره أرادوا الرد عليهم فقلوا لوجود الشيء عينه أى به تحققت عينه في الخارج فلا عين له فيه
دونه ولولا لم تكن شيئا ولا ذاتا ولا ثابتا في الحادث والقديم فالزم ان يكون الفاعل المختار فاعلا للذوات الحوادث ووجودها
جميعا للوجود انما فقط وهذا معنى ١٤٣ الخلاف في ان المعلوم شيء أم لا وان مذهب أهل الحق انه ليس بشيء واذا كان

منها فانه في الحادث أبصار الشيء وجوانبه وأطرافه وهذا محال في حق الله سبحانه وتعالى فقعين
جمله على مجازة وهو انه لا يحاط به سبحانه وتعالى كانه لا يعلم علم احاطة قال الله سبحانه وتعالى
ولا يحيطون به علما وفي الابصار الخاص لا يوجب في أصل الابصار وهذا هو الذي أثبتناه
فعلم ان النصوص الدالة على نفي الرؤية مقيمة بنفي الاحاطة للتوفيق بينها وبين النصوص
الدالة على ثبوتها ثانياً باسلمات الادراك بمعنى الرؤية لا يمكن لانسلم العموم في الازمان بل المراد
بالآية نفي الرؤية في الدنيا للجمع بينهما وبين ما يقتضي ثبوتها في الآخرة أو لانسلمه في
الاختصاص ونخرج المؤمنين من عموم الآية لا دلالة الواردة في انهم يرون ربهم في الآخرة
أو نقول الابصار جمع محلي بالالف واللام فيفيد في الاثبات العموم فسلبه يفيد سلب العموم
لان النفي يتبع ما شعريه اللفظ المثبت وسلب العموم لا يستلزم عموم السلب ولا ينفي ثبوت
الحكم لبعض الافراد فيتحقق سلب العموم بانتفاء الحكم عن فرد بخلاف عموم السلب فانه
يكذب بثبوت لفرد ولذا كذب الله سبحانه وتعالى قول اليهود ما أنزل الله على بشر من شيء بقوله
سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ودلالة الآية للمعتزلة تتوقف على انها
من عموم السلب فان الاشعري لم يقل براه كل أحد وانما قالوا ابراه المؤمنين دون الكافرين
ونقيض الموجبة الكلية التي سبقتها الآية هي السالبة الجزئية التي دلت عليها الآية
فنقول بوجوبها وهو انه لا يراه جميع الابصار بل يراه ابراه المؤمنين هكذا قرر هذا الجواب
التفخري اليه اشارة في العقيدة بقوله أو هو من باب الكل لا الكلية أى السلب في الآية
تعاق بالمجموع لا بكل فرد وهذا الجواب أضعف الاجوبة ولهذا أخره وقد اعترضه الففري
بانا لانسلم انها دلت على نفي العموم لا على عموم النفي وانها اذا دلت على نفي العموم لا تدل على
عموم النفي فانه لا ينافيه بل يصدق به وبالنفي الجزئي وقوله ان نقض الموجبة الكلية
الجزئية السالبة مسلم لكن اذانا نقضها الجزئية السالبة ناقضتها الكلية السالبة بالاحرى
والذي يدل على ان المراد بها عموم السلب قرينة المدح بذلك فانه اذا أريد المدح بذلك كان
المدح بانه لا يدركه بصرفه التامة لا بقوله بعض الابصار لا يدركه فالاعتماد على الجواب بان
الادراك أخص من الرؤية المصطف وعاترضه ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم ثم الثاني في
مما نسب له المعتزلة قوله سبحانه وتعالى ان تراني قالوا ان تفيد تأييد النفي بدليل قوله سبحانه
وتعالى قل ان تتبعونا والمراد به التأييد والمجاز والنقل خلاف الأصل فوجب ان يقال

مراد الاشعري وغيره
بالعينية ما ذكره من نفي
تقرر الذوات في الخارج
بدونه فهم لا ينعون زيادة
الوجود على الذات من
حيث هي بمعنى ان للعقل
ان يلاحظ الذات مع قطع
النظر عن الوجود وبالعكس
ولهذا قال الامام الرازي
وغيره من أئمة السنية
القائلين بانه ليس للذات
تقرر في الخارج بدون
الوجود ان الوجود زائد
على الذات فلا يكون قولهم
مخالفا لما قاله الاشعري
في المعنى لان ما أثبتوه من
زيادته ليس بمعنى ما نقاه
الاشعري منها فلم يتوارد
الاثبات والنفي على محل
واحد بل الاشعري نفسه
يثبت زيادته على الذات
بمعنى انه حال لها وينفي
زيادته عليها على معنى ان
لها تقرر ابدونه ولا تناقض
في ذلك وهذا التحقيق
هو ما اخذ من كلام السعد

والتاج السبكي وغيرهما فعليه به وبه يظهر ان قول الامام السنوسي في شرح صفراء

ان في عدم الوجود صفة على مذهب الاشعري تسامحا لانه عنده عين الذات مع كونه بل في قول الاشعري انه عين الذات
تسامح لانه عنده زائد عليها وانما دعاه الى ذلك التسامح ابراه العقيدة المناقضة للاعتزال قصد الى رده كما مر واما تفصيل
من فصل بين وجود القديم فقال هو عين الذات ووجود غيره فنزاعا عليها وهو ما نقله في شرح الصغرى عن العلاسفة فهو
اعتراف بان ذات الواجب لا تقرر لها لولا الوجود وجعلت للذات العلمية وصفاتها عن ذلك بخلاف الممكن واما المعتز فلا تقرر
له أصلاً انما قاله الكمال واعلم ان الشيخ الاشعري ذهب الى ان لفظ الوجود باعتبار اطلاقه في حق القديم والحادث مشترك

كعب فليس هناك وجود مطلق يكون الوجود القديم والحادث فردين على سبيل التشكيك أو النواطي كافي بل ذلك بل الوجود عنده في حق القديم مبان للوجود في حق الحادث وبؤيده تباينه ما في اللازم التي لا تخصي فنهان وجوده تعالى هو الذي لا ابتداء له ولا انتهاء ووجود غيره مسبوق بالعدم ويلحقه العدم ومن ان وجوده تعالى هو الواجب عقلا ونقلا الذي يستحيل انتفاؤه ووجود غيره جائز لا يلزم من انتفاءه محال أصلا ومن ان وجوده تعالى هو الذي لا يفترق في مستند أصلا ووجود غيره مستند الى قدرته تعالى وازادته ابتداء وكذا ذوا ما على الصحيح فلو لا انما على المكونات بما يجداهم لم توجد ولو لا انما على ما يمدادها في كل لحظة لاصح وجودها لانها تقبل العدم ١٤٣ في كل لحظة قال في الحكم نعمتان

ما نخرج موجوده عن ما ولا بد لكل مكتون منها نعمته الابداء ونعمته الامداد انهم على اولا بالابداء وثانيات والى الامداد وهذا المعنى أعنى كون الاكون مسبوقه بالعدم ويلحقه العدم ويجوز علفها في كل لحظة من أزمنة وجودها العدم ويحتاج لذلك الى التدعيم بقدره باريه هو الذي ينبغي ان تحمل عليه آية كل شيء هالاك الا وجهه أي هالاك هلا كما استمر في جميع الازمنة حقيقة قبل وجوده وبعد فناءه وحكاهل وجوده وثني على هذا اعلم لكل مخلوق وامالوج له هالاك على الفناء بعد الوجود فيحتاج الى استثناء الامور السبعة التي لا تفنى وهي المجموعة في هذين البيتين سبع من العالم غير فانيه العرش والكرسي ثم الهاوية

ان يرى موسى الله سبحانه وتعالى أبدا وكل من قال هذا قال غير كذلك وجوابه ان قوله سبحانه وتعالى ان ترائي يدل على جواز رؤيته لانها لو كانت ممتدة لقال ان نصع رؤيتي أولا ثم كن رؤيتي أولا أرى ونحوها الا ترى ان كل من في كنه يحرف فنهان انسان طعما فقال اعطني هذا لا كله كان جوابه الصحيح هذا لا يؤكل وان كان طعما ما جفواه الصحيح انك لا تأكله وقوله لم تفيد التأييد ممنوع لقوله سبحانه وتعالى في شأن اليهود وان يغفروا أبدأ وهم يفتنون في النار وقوله سبحانه وتعالى ان ترائي جواب لقول موسى ارنى انظر اليك أي رؤية ناجزة في الدنيا لجوابه بسبب رؤيته في الاصل فيه المطابقة وأيضا وقع الجواب هنا بقبض المسؤول وقد قيد بوقت معين فالاصل تقييد تقييده به ولذا قال المنطقيون تقييد الوقتية بخور زيد مضرك الاصابع بالضرورية وقت الكتابة بؤذنه ذلك الوقت بعينه فقال في تقييد هذه القضية زيد انيس مضرك الاصابع بالامكان العام وقت الكتابة والى هذا المعنى أشار بقوله وفيه يستأنس الخ الثالث استدل بعض أصحابنا بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار على جواز الرؤية ووجه انه سبق في مقام المدح والمدح بقبض ادعى جوازها ليكون ذلك للمدح والمتميز بحجاب الكبرياء ولو كانت مضميلة لم يكن في تقييدها مدح (واما اثبات جوازها) أي الرؤية (بالدليل العقلي المشهور) نعمت كاشف ان ذلك ليس لاندليل عقلي عليه سواء (وهو ان مصحح الرؤية) أي دليل جواز وقوعه (الوجود) فيه ان الدليل هو القياس المتواف من مقدمة اثنين يلزم من تسليمهما تسليما مقدمة أخرى والوجود مفرد فليس دليله لا واجب بانه أراد بالدليل الدليل من جهة المعنى أي ما يصح الانتقال منه الى المطلوب والوجود كذلك بانه أراد بالدليل جهة العلاقة الكتابية (ف) هو واستدلال (ضعيف) وعلى ضده بقوله (لان الوجود عين الوجود فلا يصح ان يكون الوجود) (علة) لصفة الرؤية لان قاعدة العلة كونه اوصافا قائما بمحل الحكم فلا يصح كون وجوده ناعلة لذواتها ان وجودها هو عين ذواتها والعلة اغناها تكون صفة قائمة بذواتها لا ذاتا قائمة بنفسها وكذا وجود صفاتها هو عينها فلا تكون علة لها في تنبيهات الاول تقرير الاستدلال بالوجود على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى موجود وكل موجود تجوز رؤيته فبفتح الله سبحانه وتعالى تجوز رؤيته ودليل الصغرى ظاهر واما الكبرى فلان جواز الرؤية موقوف على مصحح والاجازت رؤية المعدم كاجاز علمه والرؤية تعلق بالحقائيق كالجوهرو العرض والمصحح رؤيته ما ماماه

وقد والروح والارواح ووجه في ظاهره ارتاح وهو الذي ينبغي أيضا ان يحمل عليه حديث اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل أي باطل على سبيل الاستمرار في الازمنة الثلاثة كما قررنا في الآية والى هذا المعنى يشير قول القائل الله قل وذو الوجود وما حوى ان كنت مرتادا ابوع كال فالكل دون الله ان حقيقة * عدم على التخصيص والاجال واعلم بانك والعوالم كلها * لولاه في محو في اضمحلال من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولا عدمه عين محال قاله ارفون فنباه لم شهدوا * شيا سوى المتكبر المتعال وراؤساءه على الحقيقة هالكا في الحال والماضي والمستقبل فالج بطريق أو بعقل هل ترى * شيا سوى فعل من الافعال وانظر الى أعلى الوجود وسفله * نظرا في يده بالاستدلال

نجد الجميع بشير نحو جلالة * بلسان حال أولسان مقال هو بمسك الاشياء من علوانى * سفل ومبدعها بغير مثال
وهى ما ورثه واليه أيضا يشير القائل فاذا نظرت بعين عقلا لم تجد * شيئا سواه على الذوات مصورا
واذا طلبت حكمة من غيره * فبذيل جهلك لاتزال معترا ولله در القائل الله يرى لأربد سواه * هل فى الوجود الحق الا الله
ذات الاله ما قوام ذاتنا * هل كان يوجد غيره لولاه وهذا المعنى أيضا هو الذى ورث أهل البصائر السليمة الزهد
فى الاكوان فلم يفرحوا بوجود غير الله ولم يأسوا بشئ سواه حتى لا يكون فرحهم وأنهم عرضة للزوال واعقابا للعسرة
بعضهم على مر يد يديك فسأله عن سبب ١٤٤ بكائه فقال مات استأذى قال ولم جعأت استأذى من يموت وأنشدوا
ليكن ربك كله *

افترافها وامامها اشتراكها لا جائز كونه ما به افتراقها والاستلزامه تعليل الاحكام المتساوية
بالنوع يعلى مختلفة وهو محال فتعين انه ما به اشتراكها والاشتراك ما ثبت أو عدم لا جائز
كونه عدم الاستلزامه صحة رؤية المعلوم وامتناع رؤية الوجود لان العدم لا يصلح كونه
علة لثبوت فتعين كونه ثبوتا والثبوت امان بتقدير بالوجود أولا فان لم يتقدم بالوجود استلزام
امتناع رؤية الوجود وان تقدم بالوجود فاما ان يكون صفة أو موصوفا لا جائز ان يتقدم
بأحدهما الاستلزامه امتناع رؤية الآخر فتعين ان مصحح الرؤية الوجود والله سبحانه وتعالى
موجود فتصغر رؤيته **في الثاني** الفخر وهذا السبر صفة عندى لان الجوهر والعرض
مخلوقان فالمخلوقة مشتركة بينهما فلا بد لها من مصحح مشترك بينهما وهو اما الحدوث
أو الوجود والحدوث باطل لما ذكره فتعين الوجود والله سبحانه وتعالى موجود فلم انه مخلوق
وهذا باطل فكذلك ما تقدمه والله سبحانه وتعالى أعظم وأيضا فان ادرك باللس الطويل والعريض
والحرارة والبرودة فصحة الموسمية حكم مشترك ونسوق الكلام الخ حتى يلزم صحة كونه
سبحانه ونه الى ملوسا والتزامه مدفوع بديهية العقل والنقض الاول أقوى فان أجيب عنه
بان صحة المخلوقة معللة بالامكان والبارى سبحانه وتعالى واجب لزوم مثله فى صحة الرؤية وأجاب
الاستاذ عن الثاني بالفرق بين اللس والرؤية بوجود التأثير والتأثر فى اللس دون الرؤية وورد
بان الاتصال مع اللس عادى فيجوز ان يتعلق هذا الادراك بدون اتصال ولا تكيف والتزم
هذا امام الحرمين وصحح تعالى الادراكات الخمسة به سبحانه وتعالى بدون مقارنة أسبابها
العادية ونسب للشيخ الاشعرى أيضا وذهب السكلاوى والقلناسى الى منيع تعالى باقى
الادراكات به سبحانه وتعالى **في الثالث** قد اقتصر الفخر فى المعالم على هذين النقطتين وأورد
عليها فى الاربعين وغيره أسئلة عديدة قال وأنا غير قادر على الجواب عنها فاقدر على الجواب
عنها امكنه التمسك بها الفهرى أشير اليها مختصرة وأنبه على القوى منها والضعيف وبالله
سبحانه وتعالى التوفيق الاول منع كون المحضة ثبوتية وجوابه انها نقض لاحقة فهى ثبوتية
لاستحالة تناقض نصين الثانى منع توقفها على مصحح فان كون الشئ معلوما حكم غير مقرر
الى مصحح وجوابه انه لو لم تقتصر على مصحح لتعلق بالمعصوم أيضا وحيث لم يتعلق به افتقرت
الى مصحح الثانى منع صحة التعليل فانه معنى على ثبوت الحال وقد منعه الشيخ واتباعه وأجاب
الشمس رستاقى عنه بانه منع الحال وأثبت الاعتبار العقلى وردبانه وان أثبت الاعتبار فقد نفي

ذلك يستقر ويثبت
فان اعترزت بنعمو *
ت فان عزك ميت
وهذا الزهد فى الاكوان
قد أفضى بهم الى مقامات
سنية ومراتب عليية فهم
من يقضى بالكيفية ويستغرق
فى شهود المكنون فلا يبقى
لشعور بنفسه ولا بفناءه
ولا بشئ غير المولى جل
وعلا قال بعضهم رأيت
بعض الوالهين فقلت ما
اسمك فقال هو فقلت من
أنت قال هو فقلت من
أين نجي قال هو فقلت من
تخفى قال هو فلا أسأله عن
شئ الا قال هو فقلت لعلا
تريد الله فصاح وخرجت
روحه ومنهم من يشهد
الحق فى الاكوان بان
يلاحظها من حيث انها
مرابوا لا لتعريف
ومظاهر لى كالات باربها
فان ابرازها مظهر لوجوده
وحياته وقدرته وتخصيصها

مظهر لارادته واحكامها وانقائها مظهر لعلمه وحكمته وهكذا وهذا النوع
أكمل من الاول لانه تعالى لم يظهر للملكة ليدل الخلق على الكيفية ولا يوقف عند هابل ليشهد فيها فالطالب منك ان تراها
بين من لا يراها تراها من حيث فاهور الحق فيها ولا تراها من حيث ذاتها قاله ابن عطاء الله فى لطائف المنن وأنشد لنفسه
ما أثبت لك العوالم الا * انراها بين من لا يراها قارق عن ارق من ليس رضى * حالة دون ان يرى مولاهما
ومنهم من يشهد الحق قبل الاكوان بان يستدل به عليها عكس طردى العامة وهذا شأن أهل الجذب الذين تلاشت الاكوان
فى نظره م يشهد ومكونه اوطال هدهم بها ففسوها لكن علمهم بفيض احسان الحق وسعة رحته دلهم على تكوينا فهم

التعليل

يستدلون بالذات على الصفات وبها على العلاقات وبها على المتعلقات عكس السالكين والى الفريدين أشار في الحكيم بقوله
 دل وجود آثاره على وجود أسمائه ووجود أسمائه على وجود أوصافه ووجود أوصافه على وجود ذاته ان احتمال ان يقوم
 الوصف بنفسه فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق بأسمائه ثم يردهم الى
 شهود آثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المخدوبين وبداية السالكين نهاية المخدوبين ولكن لا معنى
 واحد فربما التقيا في الطريق هذائي ترقية وهذائي تدليه اه وقال أيضا شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه المستدل
 به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود أصله والاستدلال عليه ١٤٥ من عدم الوصول اليه ومنهم من يشهد الحق
 مع الاكوان دفعة واحدة

وهذا شأن من اعتاد
 استحضار ان الحق هو
 الموجود الحقيقي وان
 وجود الاكوان عارية
 مسبوق بالعدم وبالحقة
 العدم ويصح في كل لحظة
 ان يتخلفه العدم وتكررت
 هذه المعاني على قلبه فصار
 اذا شاهد الموجودات
 العرضية تذكر الموجود
 الذاتي دفعة واحدة
 والفرق بينه وبين من
 يشهد الحق فيها ان هذا
 يشهد الاكوان والحق
 قصدا وذاك يشهد الحق
 قصدا والاكوان تبعاً
 كالفرق بين من ينظر
 المرأة لتعترف حالها
 ومشاهدة الصورة التي
 فيها وبين من ينظرها
 للصورة التي فيها فقط ومنها
 أي اللوازم المتباعدة التي
 كان الكلام فيها ان
 وجوده تعالى لا يتقيد
 بالزمان والمكان لانه

التعليل ومعتمدكم في سبركم أقسام المشترك بين الجوهر والعرض المرتين مبنى على التزام
 أحكام العمل العقابية وقائم الحدوث لا يكون علة لانه لا يهقل بالاشركة بين العدم السابق
 والوجود والعدم السابق لا يجمع الوجود والعلة يجب مقارنتها بالهولما والعلة ثبوتية
 والعدم لا يكون علة للثبوت ولا جزؤه او قائم لا يصح تعليل رؤية الجوهر بجوهريته والعرض
 بعرضيته لانه تعليل الحكم متعدد النوع بعلمتين مختلفتين والواحد لا يناسب مختلفين وقائم
 لا يصح تعليل رؤية الجوهر بكونه مضر كأيض من لا لا يستلزامه تركب العلة العقابية
 الرابع ان سبركم اغنا عن توقف صحة الرؤية على صحح وهو أعم من العلة اذ قد يكون شرطاً
 فان الحياة شرط لقيام العلم والارادة والقدرة بمجملها وليست علة له وهو قوي الخامس منع
 كون صحة الرؤية مشتركة فان صحة كون الجوهر مرتباً بمخالفة صحة كون السوداء مرتباً
 ولونسا وتا قامت احدهما مقام الاخرى بان يقال صحة رؤية الجوهر للعرضية التي هي علة
 صحة رؤية العرض وصحة رؤية العرض للجوهرية التي هي علة صحة رؤية الجوهر كما هو
 شأن المتساويين لكن التالي باطل فبطل مقدمه وهو تساوي العصمتين في النوع فثبت
 نقيضه وهو اختلافهما ما نوعا وهو المطلوب وجوابه ان صحة الرؤية حقيقة واحدة لا تختلف
 باختلاف المرقى فان حقيقة العلم واحدة لا تختلف باختلاف المعلومات السادس منع امتناع
 تعليل الاحكام المتساوية بملل مختلفة فان اللونية مشتركة ووجودها معال بخصوصيات
 الالوان وجوابه ان الاحكام العقابية كالعالمية والقادرية لا تتميز باعتبار ذاتها وانما تتميز
 باعتبار موجداتها من نحو العلم والقدرة فالعالمية بحقيقة مخالفة العلم لازم قلب حقيقة
 وهو محال واما لزوم اللونية بخصوصيات الالوان فسلم والمنوع كون الاخص علة للاعم
 السابع منع كون الوجود مشتركاً بمعنى الواجب والممكن بل هو مشترك لفظي
 والالكان جنس الواجب فيصاح الى فصل فيلزم تركب ذات الواجب وهو مؤدى لحدوثه
 ومذهب الشيخ انه مشترك لفظي وان وجود كل شيء عين ذاته وعليه فلا يلزم من كون وجودنا
 علة لصحة رؤيتنا كون وجوده سبحانه واه الى علة صحة رؤيته وجوابه على مذهب الشيخ
 عسير وجوابه بقطع النظر عنه التزام ان الوجود اذ على ماهية الموجود وان كان لا يغيرها
 وانه مقول على الموجودات بالاشتراك المعنوي بداييل صحة انقسامه الى الواجب والممكن
 ومورد التقسيم لا بد من اشتراكه بين أقسامه ولا يلزم كونه جنساً الاول كان مشتركاً ذاتياً

١٩ هـ ديه موجد هـ وجود غيره لا بد له منهم او منها ان وجوده تعالى في القلوب نور وأنس وعز وغنى
 وجود الاغيار فيها ظلمة ووحشة ودل وفقر في الحكيم كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ومنها ان وجوده
 تعالى ظاهر بكل شيء وفي كل شيء واظهر من وجود كل شيء ووجود غيره ليس كذلك امانه ظاهر بكل شيء فلا نكل
 ذرة من العالم مصنوعة له وكل فعل فنه يشهد له بالوجود والقدرة والارادة والعلم والحكمة وغير ذلك واقدادوا العتاهية
 اذ يقول اياحبا كيف يعصى الاله * أم كيف يجعده الجاحد * ولله في كل تحريكه * وتسكينه في الوري شاهد
 وفي كل شيء آية * تدل على أنه الواحد واما انه ظاهر في كل شيء في حيث ان الاكوان مرابا ومظاهرا لتجلي صفاته

وتعرف بالآلة كما هو وفي ذلك قيل الأحاطة في كل شيء رأته * وأدعوه سربا ماني فيحيب ملائكة قلبه وسعي وناظري *
وكلى واجزأ في غيب وأما انه ظهر لكل شيء فلقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه الزرع
يسبح وجره لصاحبه والثوب يسبح ويقول الوسخ لصاحبه ان كنت مؤمنا فإسأني وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة الاسطونة
يسبح والباب يسبح وفي شرحنا على الحكيم عند قوله وهو الذي ظهر لكل شيء من هذا النمط الجب العباب وأما انه أظهر من
كل شيء فلا ن ظهور الوجود الذاتي المطلق أقوى من العرضي المقيد ومن ثم كان اسمه الله أعرف المعارف كما قاله امام النحو
رحمه الله تعالى لان ظهور الاسم ١٤٦ على حسب ظهور المسمى فان قلت كيف خفي مع هذا الظهور والتم حتى ضلت

عقول وزلت أقدام وعث
بصائر وفشا الزيف اعتقادا
وعسلا قلنا قصور العقل
عن معرفة الشيء حق
المعرفة اما الغموض في
نفسه كحقيقة الروح واما
اشده وضوحه كاشمس
التي لاتنموها الابصار
ولا تقدر على امعان النظر
فيها والنهار الذي لا يصر به
الاعشى البصر ليل الخلق
الشمس والنهار بل اشده
ظهورهما بالنسبة للبصر
فكذلك عقولنا ضعيفة
وجمال الحضرة في غاية
الاشراق مع استغراقه
ودوامه اذ لم تشد عن
ظهوره ذرة من العالم
في وقت ما والتى يتغير
بظهور ضده فنور الشمس
وضع بنسخ الظلام له ولولا
غيبوبته اظان الظان
انه ليس ثم الا الاجسام
والالوان فما غاب الضوء
وخفيت الاجسام والالوان
علمنا ان ظهورهما كان

وهو ممنوع بدليل عدم توقف فهم الذات على فهمه وهذا متجه على اختيار الامام في الوجود
لا على رأي من قال الوجود نفس الموجود وان لم يكن غمام ماهيته كالفاضي وامام الحرمين
* الثامن ان السبر المتقدم غير تام لبقاء الامكان والمركب منه ومن غيره وهذا منع قوي
والاعتماد على عدم الوجود ان لا يفيد العلم ولا يمكن ابطال التعليل بالامكان أو بالمركب منه
ومن غيره بان الامكان عدى فان الخصم قال ذلك في صحة الرؤية ولا يجمع لتعليل عدى بصدى
* التاسع منع سقوط الحدوث عن درجة الاعتبار وقوله لا يعقل الا بشركة من العدم ممنوع
بل الحدوث هو الوجود المقيد بسبق العدم والسبق مقارن للوجود وكيفية له وصفه الثابت
ثابتة وجوابه ان الوجود صفة اعتبارية لا حقيقة ثابتة والا كانت حادثة ايضا ولزم التسلسل
* العاشر منع كون الوجود علة لصحة الرؤية مطابقة لجواز توقف كونه علة لها على وجود شرط
وانتفاء مانع الا ترى ان الحياة مصححة لكثير من الاحكام كالذات والالام وغيرها والله سبحانه
وتعالى لا يصح وصفه بذلك وجوابه ان العلة العقلية لا يصح فيها ذلك لاقتضاها حكمها الذاتي
ولا يصح وجودها بدونه كالعلم والمالية والحياة في جميع ما ذكره شرط * الحادي عشر منع
كون الوجود علة لصحة الرؤية في الواجب والحادث وتصره على الحادث ولا يلزم من كونه
علة لها في الثاني كونه علة لها في الاول لان العلة انما تقتضي حكمها في محلها الا ترى ان صحة
خلق الجواهر معللة بامكانها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى لان الخلق انما يصح منه سبحانه
وتعالى ولا يصح بالنسبة اليها وجوابه ان العلة العقلية لا يتخلف حكمها عن افعالها وقد رتبنا
لاتوثر وقدرة الله سبحانه وتعالى مؤثرة ونسبتها الى سائر الممكنات نسبة واحدة ولذلك كان الله
سبحانه وتعالى قادرا على كل الممكنات وموجد الماهول ليس للعبد قدرة على ممكن ما لا يتصور
عشر تقض باب الوجهين وجه الخلق وجه الموصية المتقدمين في الابعاد زاد البهشية ان
الرؤية لو تعلقت بالوجود لما أدركنا اختلاف الاشياء وجوابه انا اذا شاهدنا شيئا علمنا وجوده
وتبعه علمنا بتغيره عن غيره وقال أبو هاشم اذا شاهدناه علمنا تغيره وتبعه علمنا بوجوده قال
وما قلناه ادخل في قضية العقل فان العلم بالخاص يستلزم العلم بالاعم ولا ينمكس قلنا نحن
لم ندع ان العلم الوجودي يستلزم علم التميز لا عقلا ولا عادة حتى يتم اعتراضه لعلنا اذا علم الوجود
جاز علمه الحال وقد جرت العادة بهذا كثيرا وازان لا يعلمه كاجازان الاعم اذا صدق جازان
يصدق الاخص وازان لا يقول أبو هاشم الرؤية تتعلم بالخاص ثم يتبعه العلم بالوجود كيف

به فبان وجوده بعدمه ولا ضد لجمال الحضرة عيزه على هذا المآل
ثم لو اتقينا الاستغراق وكان بعض الاشياء موجودا به وبعضها بغيره لحصل التمييز ايضا والمماثل مشترك في الدلالة على نسق
واخذ اشكل الامر وانضم الى ذلك ان المكونات الشاهدة بكالاته يدركها الانسان في الصبا قبل استحجام عقله فيدركها
من حيث ذواتها وقضاء أوطارها منها الامن حيث الدلالة والتعريف ثم يبقى على ذلك ويطول انسه بها فلا يبقى لها وقع في
قلبه ولا يتبقه لما في طهرها من الحكيم ولذا اذا فاجأه محاليس الموصالة حيوان أو نبات غريب مثلا انطلق لسانه بالمعرفة
والتمسيع وهو يرى طول النهار نفسه واعضائه وسائر الحيوانات المألوفة وكهاشواهد قاطعة ولا يحس بذلك أطول الانس

يصح

فان قدرا كنه انفتح بصره فجاء في هذا العالم الخفيف على عقله ان ينبر فهذا وامثاله مع الانهماء في الشبهات هو سبب استدلال العقل والضلالات كذا في الاحياء في شدة الظهور والخفاء كقيل وما خضبت الابرع بحجابها * ومن عجب ان الظهور تستر وقيل اني غيب وابس وجود غيره * لكن شديد ظهوره اخفاه واما الله تعالى الباطن فعنه الذي لا تحيط العقول بكنهه فلا تنافي مادون الاحاطة من الظهور اه (وقد انبرنا للمحال) عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (وهو) أي المحال عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (ما) أي الوصف الذي (نافي) أي خالف ونافض الصفة (التي وجودها) عقلا (تقدما) بيانه فالفه اطلاقية وهو العدم المنافي للوجود والحدوث المنافي للأقدم وطرو العدم ١٤٧ المنافي للبقاء ومماثلة الحوادث

المنافية للمعاقبة والافتقار الى محمل أو تخصص المنافي للقيام بالنفس والتركيب والتعدد المنافيان للوحدانية في فصل في بيان الصفات المسماة اصطلاحاً صفات (المعاني) جمع معنى وهو اضافة ما قابل الذات فيتمثل الصفة النفسية والسلبية واصطلاحاً كل صفة موجودة في نفسها قال الامام السنوسي الصفة ان كانت موجودة في نفسها فانها في الاصطلاح صفة معنوية وان كانت غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات مادامت الذات غير معلة بعلة سميت صفة نفسية أو حالاً نفسية كالتعبر للجرم وكونه قابلاً للأعراض وان كانت معلة بعلة سميت صفة معنوية أو حالاً معنوية ككون الذات عالمة ولا تجب هذه

يصح منه مع زعمه ان اخص وصف الشيء حال نفسية ومع قوله كان الحال لا موجودة ولا معدومة فهي لا معاومة ولا مجهولة غائبة انه لا تعلم على حيا لها واذ لم تعلم على حيا لها فكيف تكون محسوسا وكل محسوس معلوم وقوله ينتقل من ادراك الاخص الى ادراك الوجود الاعمال لا يستقيم مع دعواهم ان الوجود عرضي يفارق قائمهم أنبتوا الماهيات متغيرة حال عدمها بدون وجود العلم بالاخص انما يستلزم العلم بالاعم الذي اولاً لازمه في العرضي المفاوق (ومعتمد) بفتح الميم (من) بفتح فسكون أي الذي (الحال) أي رؤية الله سبحانه وتعالى في الاستدلال على احاطته من الأدلة العقلية وشرقه قوله معتمداً له شمه عقلية غيره وهو كذلك ولهم شبهة سمعية قد مررت وبين من بقوله (من المبتدعة) وخبر معتمد (ان) أي الرؤية (تستدعي) أي تستلزم (الجهة) للرقي أي كونه أمام الرافي (والمقابل) للرافي أي كون الرافي مقابل لانيه أي هو سبحانه على الله سبحانه وتعالى فأنزروهم ما وهي الرؤية بحال على الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم (وهو) أي استدعاء الرؤية للجهة والمقابلة الذي اعتمدوه في حكمهم باحاطتها (باطل لان ذلك) أي استدعاء الرؤية للجهة والمقابلة (مفزع) بضم الميم وفتح الفاء (الرافعة عقلا) (على) القول بان سبب الرؤية (انبعاث) أي انفصال (الاشعة) بفتح الحاء وكسر الشين المجهدة وشدة الميم أي الانوار من حدة الرافي (فتتصل) الاشعة (بأرضي) فيرى (وذلك) أي كون سبب الرؤية بانبعاث الاشعة واتصالها بالرافي (لوصح) أي كان عصياً (لوجب) أي لازم عقلاً (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صلتته (لا يرى الانسان الا قدر حقيقته) من الرافي (وهو) أي كونه لا يرى الا قدر حقيقته (باطل على الضرورة) فأنزروهم وهو كون الرؤية بانبعاث الاشعة واتصالها بالرافي باطل في تنبيهات * الاول في الاشعة عندهم اجزاء مضطبة تنفصل من الحسنة وتتعلق بالرافي فيرى بشرط كونه في مقابل لانيه وانبعاثه قربه وبعده المخرطين وسلامة الحاسة وكون الشيء لا تمتنع رؤيته احترازاً عن المعدوم ونحو الروافح والطعوم والعلوم وعدم اطافة الرافي احترازاً عن الموهى وعدم صفرة جسده احترازاً عن الجوهر الفرد وعدم الخجاب الكثيف قالوا اذ اوفرت هذه الشروط وجبت الرؤية لانها لو لم تجب عند ذلك لجاز ان تكون محضرتنا جبال شامخة أو خمس أو قرو ولا تراها وتجوز هذا بسفاسة ومنع لضرورة قالوا فاذ وجبت الرؤية عند هذه الشروط فنقول ان السنة الاخيرة لا تصور في حق الله سبحانه وتعالى لانها لا تعقل الا في الاجسام ففي ان قال الشرط المعبر في حصول

للذات الا في مدة وجود العلة اه (والعلم) أي الصفة التي ينكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز (والحياة) أي الصفة المصححة لموصوفا الادراك والاختيار والقادرية والكلام (والقدرة) أي الصفة التي يمكن ايجاد كل ممكن بها واعدامه على طبق الارادة حال كون الصفات الثلاثة مذكورة (مع) يسكون العين (ازادة الله) سبحانه وتعالى التي هي صفة يخص الله تعالى بها كل ممكن بعض الجائزات المتقابلات عاكسة (بها) أي الصفات الاربعة المذكورة صفة قطع وخبر العلم وما عطف عاكسة (العقل) أي النور والرواني المودع في القاب وشعاعه متصل بالدماع مبداً ثانياً خبره (قطع) أي يزم العقل بوجود الله سبحانه وتعالى عقلاً (لانها) أي الصفات الاربعة (لوانتفت) كاه أو شئ منها (لما) بفتح اللام وخفة الميم

(وجد*) بضم فكسر أى لم يوجد (شئ من الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون الذون أى العالم المصنوع (الذى بها) أى الصفات الأربع صلبة (سند) بفتح فكسر الصنع ودل على وجوده الله سبحانه وتعالى لكن عدم وجود شئ من العالم باطل بالمشاهدة فانتقواوها كلها أو بعضها باطل فوجودها واجب وهو المطلوب قال الشيخ ابن الاعش في شرحه وبيان الدليل أن وجود المصنوعات متوقف على قدرة فاعلموا لا يمكن شئ لأن العاقل لا يتخلى شئاً أو وجود المصنوعات متوقف على تخصيصها بالاستحالة وجود مصنوع غير مخصص والتخصيص بالارادة ومحال التخصيص بغير علم المخصص وشرط الجمع الحياة لاستحالة قدرته وإزادة وعلم دون ١٤٨ حياة فبان أنه لو انتفت عنه صفة من هذه الأربع لما وجد شئ من العالم

لتوقف وجوده على القدرة وهى على الإرادة وهى على العلم والجمع على الحياة والله الموفق للصواب اهـ (وبعض من) بفتح فسكون أى الذى (بغنى) بضم فسكون ففتح أى ينسب (له الايقان*) بكسر الهمزة أى اليقين وخبر بعض (قال) أى بعض العلماء الموقنين (دليل) وجوب (علمه) أى الله سبحانه وتعالى عقلاً وخبر دليل (الاتقان) بكسر الهمزة وسكون المتناة فوق أى احكام المصنوعات واجادتها (لأن هذا العالم) بفتح اللام أى الموجودات سوى الله سبحانه وتعالى (الذى ظهر*) بفتح الظاء المجهة والماء عايدة الحواس (احكامه) بكسر الهمزة أى اتقانه واجادته (كل) مفعول به رأى جميع (العقول قد جهر) بفتح الموحدة والماء أى غلب وقهر (سبحان) أى أنه تنزه (من) بفتح فسكون أى الله الذى (أودعه) أى جعل فى العالم (ونعالى) بفتح فسكون أى حين (أبدعه*) أى خلق الله سبحانه وتعالى العالم على غير مثال سابق (من) بكسر فسكون بيان ما لا (حكم) بكسر ففتح جمع حكمه أى أسرار (جليلة) أى عظيمة ومفعول وأدعه (ما) أى الشئ الجليل الذى (أودعه) من العجايب التى لا يحاط بها من خلقه سبحانه وتعالى كل شئ على شكله المخصوص وصفاته المخصوصة وتركيب أجزائه من أنواع مختلفة وترتيب منفعة كل جزء عليه وغير ذلك من عجائب صنعه وخلق الاشياء مختلفة الصفات بالصغر والكبر والقوة والضعف والحسن والقبح والشد والرخاوة والليونة واليبس والحرارة والبرودة والنعومة والخشونة والالوان المختلفة

رؤية الله سبحانه وتعالى ليس الاسلام الحاسه وكون الشئ بحيث ان يرى وهذا ان الشيطان حاصل ان فى الحال فيجب ان يرى الله سبحانه وتعالى وحيث لم يعلم أنه سبحانه وتعالى تمتنع رؤيته لذاته سبحانه وتعالى اذ لا مانع غير هذه الموانع المذكورة وأجاب الاشعرية عن هذه الشبهة بأوجه كثيرة منها أن لا نسلم ان الرؤية بانهيات الاشعة فبطل أكثر الشرائط التى بنوها على هذا الاساس ومنها منع حصر الموانع فيما ذكره فان معقدهم الاستقرار وهو لا ينفخ القطع ادغابته عدم العلم لا علم عدم ويجوز ان يجعل الله سبحانه وتعالى المانع من رؤية بعض الاشياء خلق معنى ضد ذلك الشئ بل يجب اعتقاده هذا والا لما صح ان يكون الملك بحضرتنا ولا نراه وهو مخاطب النبي صلى الله عليه وسلم أو يقبض روح من فرغ أجله وبهذا بطل قولهم لو لم يجب عند الشرط الجاز ان يكون بحضرتنا جبال لانها وأيضاً فاطعون بعدم وقوع هذا مع جوازها وحل الضرورة الوقوع الجواز فليس كل جائز واقعاً أو ليس كل ما قطع بعدمه محتتم او غار وقوا الضرورة اللاحقة فى قالب الذاتية فانا قطع بعدم جبال من باقوت وكتمان من مسك بحضرتنا ونحو وجودها فإى دليل على امتناع ما ذكره عقلا ونحن لا نقدر ان نجزم بانه ليس بحضرتنا ملك ولا جنى اذ لم نرها كيف وملك يقبض روح انسان بحضرتنا ونحن لا نراه وربما قال المشرف أو غيره ان رجالا احذقوا بى وانا معيان لهم ونحن لا نراهم ولا نقدر على انكار قوله ولا الحكم بطلانه وامتناعه فى الثاني كما قالوا انما تقع الرؤية بالطرف بسكون الراء أى العين بطرف بفتح الراء أى آخر تلك الاشعة المتصل بالمرق وسعوه قاعدة الشعاع وسعوا المتصل منها بالنظر منبعت الشعاع فى الثالث كما قالوا قاعدة الشعاع اذا لقت جسمها صقيلا انضرس ولا خشونة فيه كآراء لم تنسبته وتنعكس الى الرأى وتنسبته بغير نفسه فى الرابع كما قالوا فى العالم يرد داخل الجفن اقرب المفرط فى الخامس كما قالوا لا يصح ان يرى الله سبحانه وتعالى الاستحالة اتصال الاشعة به سبحانه وتعالى لانها انما تنصل بالاجسام والله سبحانه وتعالى منزوع الجسمية والاستعدادات هاجمة تنبعث اليها والله سبحانه وتعالى منزوع الجهة فى السادس كما قال أهل الحق رضى الله تعالى عنهم الادراك معنى خلقه الله تعالى فى الإدراك فان خلقه فى جزء العين سعى ابصاراً وفى جزء القلب سعى علماً وفى جزء الاذن سعى سمعاً وفى اللسان سعى ذوقاً وفى جميع الجسم سعى حساً واختصاص خلقه بهذه المحال انما هو محض اختيار الله سبحانه وتعالى ولو اختار خلقه لكان كما اختاره سبحانه

والاضاءة والاطلام وغيرهما من أعراضها التي لا تنحصر من غير سبحانه وتعالى فهل تقع هذه الجهات عن لا يعلمها وبالجملة
فالاتقان يدل على العلم بالضرورة واما حدوث العالم فبدل عليه بالنظر انظر شرح الكبرى وحاشيتنا عليه في نفسه في اتقانه
سبحانه وتعالى العالم على الوجه الذي أوجده عليه على حسب ما يتعلق به العلم أن لا تعاقبا تيجيز باقدا على الارادة كذلك فالعلم
أقننه ولا تنقص في اتقانه والارادة به خصوصته ولا تنقص في تخصيصه والقدرة أبرزته وتعلق به تعاقبا تيجيز باحاد ناعلى طبق
تعلق العلم والارادة به ولا تنقص في ابرازها فابرأزه على ابداع الوجوه وأكملها الذي لا يتأتى ابداع وكل منه وهذا معنى قول
الامام الغزالي في كتاب التوكل من الاحياء ليس في الامكان ابداع مما كان ١٤٩ أى ليس في اقتدار الله سبحانه وتعالى

ايحاد عالم ابداع من هذا
العالم أى لا تتعاقب به القدرة
تعاقبا تيجيز باحاد ناعلى عدم
تعلق علم الله سبحانه وتعالى
ولم ارادته به ولم يزل على
عدم تعلق العلم والارادة
به انه مستحيل والازم
انقلاب العلم جهال وهو
مستحيل عليه تعالى
ولزم ان يوجد شئ على
غير ما اراده تعالى وهو
أيضا مستحيل والقدرة
لا تتعاقب بالتحصيل
فالامام الغزالي رضى الله
تعالى عنه أراد في التعلق
التعيزي للقدرة بايجاد
عالم ابداع من هذا العالم
لعدم تعلق العلم والارادة به
ولم يرد في التعلق الصلوحى
لها كما فهمه من لم يتأمل
كلامه فشنع عليه وهذا
في غاية الوضوح والحاصل
ان وجود العالم على الوجه
الذى وجد عليه وان
كان ممكنا بالذات واجب
بالغير كالممكن الذى

وتعالى واختصاص بعضه بكون المدرك في جهة وغيره برب جدا ولا بعيد جدا فغاهو
بمحض اختياره سبحانه وتعالى ولو شاء الجسد لتهل بتعلق بالقرب جدا والبعيد جدا وبالانس
في جهة كتعلق العلم بالسابع في قوله وذلك لوجوب الخ من جهة ما رده عليهم القول بانبعث
الاشعة وهو لو كانت الرؤى بانبعث الاشعة للزم ان لا يرى الانسان مثله الا قدر حدثته
اذ لاتسع حقيقته من الاشعة أكثر من الكثرة يرى دفعة أكثر من ذاته كلها باضفاف مضاعفة
فضلا عن حقيقته فدل على انه ليست بما يزعمون انبعث الاشعة (قالوا) أى المعتزلة في جوابهم
الزامهم بان لا يرى الرافى الا قدر حدثته (انما ذلك) أى رؤى الرافى أكثر من حقيقته (لا اتصال
الشعاع) المنبعث من الحديقة (بالهواء) بالبدأ إلى الجسم اللطيف الشفاف المائى ما بين السماء
والارض واما المقصود فهو والعشق ولا يتناسب هنا (وهو) أى الهواء (مضى عافان) الهواء
المضى العين (على رؤى ما) أى الجسم الكبير الذى (قالبه) أى الرافى أو الهواء والهواء
(كالبلور) يكسر الموحدة وفتح اللام منقلة ويكون الواو جوازا من الزجاج يسمى في
عرف عامة أهل مصر بنورا (العين) يضم فكسر (بشراقة) أى شدة صفائه وشفافيته (على
رؤى) لون (ما فيه) أى البلور (فلنا) معشر أهل الحق في رده هذه الجواب (فلزم ان) يفتح
فسكون (لا يرى) الرافى (من الهواء) بيان قدر حقيقته (الا قدر حقيقته) أى الرافى لان الشعاع
المنبعث من الحديقة لم يتصل الا بقدرة هاهنا الهواء والازم باطل بالمشاهدة (و) نقيض (أيضا)
الى رد جوابهم (فنحن) معشر الرائيين (نرى والهواء مظلم ما) أى النشئ الذى (نراه والهواء
مشرق) اليوسى للخصم منع هذا الاستدلال بان المراء اذ لم يكن اشراق ما منع الرؤى
بالكلمة (ومما) أى بعض الشئ الذى (ينقص) يفتح الياء وسكون النون وضم القاف وبجاء
الضاد أى يبطل كون الرؤى بانبعث الاشعة واتصالها بالرافى (عليهم) أى المعتزلة ومبيد
مخالخ (عدم رؤى الجوهر الفرد مع اتصال الشعاع) المنبعث من الحديقة (به) أى الجوهر
الفرد (ولنا) أى الجوهر الفرد (من ذلك) أى الشعاع المنبعث من الحديقة (وحده) أى
حال كون الجوهر الفرد منفردا عن اجتماعه مع غيره من الجواهر (الاما) أى الشعاع الذى
(يناله) أى الجوهر الفرد حال كونه مجمعا (مع غيره) من الجواهر الفردة والمناسب وقد ناله
من ذلك وحده ماناله مع غيره فباناله امتنع منه حال انفراده وحاصله ان الجسم المركب من
جوهرين أو أكثر يرى لا اتصال الاشعة باجزائه فانه المبتدعة فالزم ما برؤى الجوهر الفرد حال

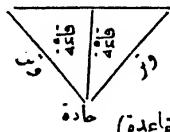
وجوب لتعلق العلم بوقوعه وبعبارة الشهاب الخفافى على البيضاء أى نعم او قد شنع عليه أى الامام الغزالي كثير من فيه بانه
مخالف للذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تنتهاى وانه قادر على ان يوجد عالما آخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف
فيه عدة رسائل والجواب عنه ما قاله الاممى في كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه
ما هو متعق لذاته كالجعبين النقيضين ومنه ما هو متعق لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي
قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدور غير هذا فيطلق عليه مقدور ويمكن هذه الاعتبارات ان أطلق عليه انه غير مقدور أو يمكن
لامر خارج وهو مخالفه علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل وليس في ليس في الامكان ما فهموا وانما هو في التحقيق تخيل

انتهت (وقدمضى) أى تقدم فى فصل الحث على النظر (ذكر) بكسر فسكون (بعض ما) أى الصفات التى (اشتمل) العالم (عليه) ما تدما مر اعافيه لفظه ذكر (اجالا) بحسب (ما) أى القدر الذى (النظم احكامه) فى قوله ومن يقدم نفسه عند النظر * مؤلفا من القضايا حاضر بقس بشكل بين الانتاج * انخافه من نقطة أمشاج وبعد ان لم يك شيئا صار * حيا حوى الاسماع والابصار والحكمة الرافقة العيان * والفضل بالملق والبيان والعقل والغوص على الحقائق * والعلم بالاسرار والدقائق وغيرهما من أمر العجيب وحصره يعنى قوى الارب ثم قال فان نظرت فى السموات العلاء * ١٥٠ وما لها من الشبات والحلا وسقفها المرفوع من غير عدد

والنيرات المشتمرات بالامد وما حوته الارض والبحار * أبصرت ما فيه النى تحار هذا وما قد غاب عنا كثر من البدائع التى لا تنحصر (والسمع) أى الصفة التى ينكشف بها كل موجود سواء كان واجبا أو ممكنا ذاتا كان أو وصفة (والابصار) بكسر الميمز فوحدة أى البصر أى الصفة التى ينكشف بها كل موجود سواء كان قديما أو حادنا ذاتا كان أو وصفة (والكلام) أى الصفة الدالة على كل موجود قديما كان أو حادنا وعلى كل معدوم ممكنا كان أو مستحيلا التى ليست بحرف ولا صوت ولا سر ولا جهر ولا عريضة ولا عجمية ولا اعراب ولا بناء ولا لحن ولا تنقيح ولا ناخير ولا فصل ولا وصل ولا ابتداء ولا انتهاء ولا وقف ولا سكوت وخبر السمع وما عطف عليه (جاء) أى

انفراده لا اتصال الاشعة به لانه لا يناله حال اجتماعه مع غيره من الاشعة الا ما يناله منها حال انفراده عن غيره مع لا يرى اتفاقا بيننا وبينهم وهذا يرد على جهوهم المتيين الجوهر الفرد ولا يرد على آفتهم النافين له وقد يجيب جهوهم بان صفوه جدا منع اتصال الشعاع به (و) بما ينقض عليهم (رؤية) الجسم (الكبير مع) شدة (البعد) يضم الموحدة بين الرافى وبينه (صغيرا مع اتصال الشعاع) المنبعث من الحدقة به (و) مع (المقابلة) من الرافى (لجميعه) أى الكبير وحاصله انه لو كانت الرؤية بانبعث الاشعة واتصالها بالمرئ لم ير الجسم الكبير من بعد صغيرا لا اتصال الاشعة بجميعه لكن التالى باطل فقدمه باطل فى نسخة لجمعه بلام فهو صلة المقابلة وحذفت صلة الاتصال لدلالة صلة المقابلة عليها وفى نسخة بجميعه بياء صلة اتصال وحذفت صلة المقابلة لدلالة صلة الاتصال عليها (قالوا) أى المعتزلة مجيبين عما نقض عليهم به من رؤية الكبير البعيد صغيرا (انما) كان (ذلك) أى رؤية الكبير البعيد صغيرا (لأن الشعاع نفذ) بأعجام الذال وفتح الفاء أى خرج (من زاوية) بالزاي أى ملتقى خطين على غير استقامة (حادة) باهمال الحاء أى ضيقة وقويان ذلك انه اذا قام خط على وسط خط حدثت زاويتان عن جانبي الخط القائم فان لم يعمل القائم لاحدى الجهتين فالزاويتان الحادتان عن جنبيه قائمتان هكذا

وان كان مائلا لاحدى الجهتين فالزاوية الضيقة حادة والواسعة منفرجة هكذا (المثلث) يضم الميم وفتح المثلثة واللام مثقلا أى شكل خطوطه المحيطة به ثلاثة هكذا قاعدة المثلث (قاعدة) أى المثلث الشئ (المرئ) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الميمز وشد الباء (فقام) أى الشعاع النافذ من الزاوية الحادة حال كونه (خطا مستقيما) أى غير مائل لاحدى الجهتين وصلة قام (بوسط القاعدة) حادة وصلة قام (على زوايا) أى زاويتين (قائمة) كل منهما (ومعلوم انه) أى خط الشعاع النافذ من الحادة القائم على القاعدة المستقيم (أصغر) أى أقصر (عما يقوم عليها) أى القاعدة وبين ما يقوله (من سائر) أى باقى (الخطوط) كوترى المثلث القائم على طرفي القاعدة (فزيادة ذلك البعد) يضم الباء الحاصلة (افيره) أى وسط القاعدة الذى قام الشعاع عليه وغيره طرفا



ورد (ذ) وجوه (ها) لله سبحانه وتعالى (النقل) بفتح النون وسكون القاف أى الكلام المنقول كقوله سبحانه وتعالى وهو المسموع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلام الله موسى تكليما (ولاملام) بفتح الميم أى لوم على الاستدلال علم بالنقل (اذ) بكسر فسكون حرف تعابيل (كل ما) أى وصف (لم يتوقف شرع) أى كتاب وسنة (عليه) حاد ما وخبر كل (قلد ايل فيه) أى عليه وخبر الداليل (السمع) أى الكلام المسموع من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يلزمه الدور (وعكسه) أى ما يتوقف الشرع عليه كالوجود والقدم والبقاء ومخالفة الحوادث والحياة والعلم والارادة والقبرة والقيام بالنفس والوحدة (ممتنع) الاستدلال عليه بالسمع (للدور) بفتح الدال أى توقف كل امرين

على الاستلزام توقف الشيء على نفسه وتقدمه عليه وتأخره عنها (فاقطف) يضم الطاء أيها الناظر في هذه الاضادة أي تناول واجن واقطع (بأبدى) جمع (الفهم) بفتح فسكون أي الإدراك والعلم (أبهى) أي أحسن (النور) بفتح النون أي العلم شبه الفهم بأنسان في الشرف وطوؤه وأشار إليه بالأبدى على سبيل المكنية والخصيائية وشبه العلم بالمر في الرغبة وأشار إليه بالقطف على سبيلهم (وقيل) في الاستدلال على السمع والبصر والكلام بالدليل العقلي (لولا تمتص) أي الله سبحانه وتعالى (بها) أي السمع والبصر والكلام (لزم ووصف) له سبحانه وتعالى (ب) صفات (أضداد) لها وهي الصمم والعمى والبكم وزنت أضداد بقوله (بنقصها) أي الاضداد صلة (جزم) يضم الجيم وكسر الزاي ١٥١ ليكن التالي وهو وصفه سبحانه وتعالى

بأضدادها باطل لأنها

نقائص والنقص محال

عليه سبحانه وتعالى فالمقدم

وهو عدم انصافه بها

كذلك فوجب نقصه

وهو وصفه تعالى بها

وهو المطلوب (وفيه) أي

الاستدلال بهذا الدليل

العقلي (بحرف) أي

نوره ووجهه (قد) حرف

تحقيق (أو مضاه) بفتح

الهمزة وسكون الواو وفتح

الميم والحام الضاد أي مع

وألفه الطلاقة وحاصل

البحث أنه لا يلزم من كون

الشيء كالأشياء حق الحادث

كونه كالأشياء حق الله سبحانه

وتعالى إذا كثر كالات

الحادث نقائص في حقه

سبحانه وتعالى كالكورية

والعربية وطول القامة

وجبال الوجه والعمى

وحسن الخلق وشرق

النسب والاستدلال على

وجوب هذه الصفات

الثلاثة (بعكس) الاستدلال

القاعدة الأذان قام عليها الترتان وخبر زيادة المعدلة (منعت) زيادة بعد طرفي القاعدة وصلة منعت (من رؤية طرفي) بفتح الزاء (المرئي) وهي القاعدة وحاصله أنه أورد عليهم أن الرؤية لو كانت بانبعاث الأشعة واتصالها بالمرئي في الجسم الكبير البعيد كبيرا على حاله لاتصال الأشعة به ومقابلته لكن التالي باطل بالمشاهدة فقدمه باطل وثبت نقضه وهو أنها ليست بانبعاث أشعة فأجابوا عن هذا بأن الملازمة لانتها إذا كانت أجزاء الجسم الكبير البعيد مستوية في البعد عن بصر الراي وليس كذلك بل هي متفاوتة فيه فلا يلزم من رؤية البعيد رؤية الأبعد منه وأقاموا على هذا بما لا يهدس سياجنا ثلث قام على وسط قاعدته خط مستقيم إلى زاوية وتزيه الحادة الثاقين على طرفيها فلزم أن طرفيها اللذين قام عليهما وتراه أبعد من وسطها اللذين قام عليهما المستقيم وحينئذ فاجزأ المرئي لم تستوي في البعد من البصر بل بعضها أبعد منه وهو وسط القاعدة وبعضها أبعد منه وهما طرفاها فرأى البصر البعيد ولم يرا الأبعد فأدرك أن الجسم البعيد صغيرا ولا تتأثر رؤيته كثيرا على حاله إذا استوت نسبة أجزائه في البعد من البصر (قلنا) معشر أهل الحق في رد جوابهم (فيلزم) على هذا الجواب أنه إذا انتقل المرئي الذي هو قاعدة الثلث وأبعد عن محله (إلى مقدار تلك الزيادة) التي زادها طرفا القاعدة على وسطها أو بين مقدار الزيادة بقوله (من البعد) وفاعل يلزم (أن) بفتح فسكون (لا يرى) يضم الياء المرئي لمساواته الطرفين اللذين لم يراى البعد (والمشاهدة تكذب) أي هذا اللازم وهو عدم رؤية القاعدة المرتبة المتعقلة إلى مقدار ذلك البعد أقول وأبدا المشاهدة تكذبهم فإن البصر يحصر الكبير البعيد ويحيط به عينا وشما لا وفوقا وتحتا يزيد عليه ويرى ما على عينه وما على شماله وما فوقه وما تحته (وإذا بانقض عليهم) أي المعتزلة قولهم الرؤية بانبعاث الأشعة من حدة الراي واتصالها بالمرئي وممتداتها بانقض (رؤية الاكوان) أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق (مع أن الأشعة لم تنهل بها) أي الاكوان لأنها اعراض والأشعة أجسام والعرض يستحيل عليه تماسه الأجسام له (قالوا) أي المعتزلة في جواب النقص عليهم رؤية الاكوان (المرئي) أي الجسم الذي (انصلت) الأشعة (به) عائد (ما) (أو) ما (قام) انصلت (به) كالاكوان (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على هذا الجواب (أن نرى الطعوم والواجب) وعلى اللازم بقوله (إقامها) أي الطعوم والواجب (عما) أي الجسم الذي (انصلت) الأشعة (به) واللازم باطل فلزم منه وهي رؤية القائم عا انصلت به

على وجوب (وحدةانية) في الذات والصفات والأفعال لله سبحانه وتعالى فانه بالدليل العقلي قوى والدليل السمعي ضعيف يؤدي للادور (كا) أي الذي قد (مضى) في قوله وعكسه متمتع للادور والحاصل أن العقائد ثلاثة أقسام قسم ينفذ فيه دليل العقل دون السمع وهو ما يتوقف على المجزأة وقسم ينفذ فيه دليل السمع ولا مجال له لعل فيه وهو جميع السمعات وقسم يستدل عليه بما هو وقسمان قسم دليل العقل فيه أقوى من دليل السمع وهو الوحدة وقسم دليل السمع فيه أقوى من دليل العقل وهو السمع والبصر والكلام (وأثبت) بفتح الهمزة والواو والتاء (الإدراك) بكسر الهمزة في صفات الله سبحانه وتعالى وفاعل (أثبت) قوم من المتكلمين بلا اتصال بالأجسام ولا تكيف من المثبتين من جهة له صفة واحدة

نسمى ادراكهم من جعله ثلاث صفات اساسا و قوا و شعا (واكتفى*) عن وجوب الادراك (ب) وجوب العلم (وفاعل اكتفى (نافيه) أى الادراك لاستنزاهه الاتصال بالاحساس و وضعه فبان توقف الادراك على الاتصال عادى لا عقلى و بان اكفاءه بالعلم عن الادراك بانزاهه اكفاءه بالعلم عن السمع والبصر و اجب عن هذا بان السمع والبصر و ردهما الى السمع ولم يرد بالادراك (و بعض) من المتكلمين (وقنا) أى توقف ولم يتكلم بانبات الادراك لله سبحانه وتعالى ولا بنفسه تورعا واحتياطاً وطباً للسلامة اعدم الدليل القطعى باحدهما وهو التحقيق عند الشيخ ومختار المقترح وان التمسائى والمحققين (واعلم) أيها الناظر فى هذه الاضاعة (بان هذه) الصفات ١٥٢ (المعاني*) السبعة التى هى القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر

والكلام (لما وجد خارج الاذهان) أى زائد على اثبات الاذهان لما بحيث يمكن رؤيتها لو كشف الحجاب لان النبى له وجودات أربع وجود فى العيان وهو وجود الحقيقة ووجود فى الاذهان وهو ادراك العقل معنى الحقيقة ووجود فى الانسان وهو ذكر اللسان الحقيقة ووجود بالبيان وهو كتابة الحقيقة (ولا يقال انها عين) لذات الله سبحانه وتعالى وليست زائدة عليها بان تكون ذاته سبحانه وتعالى عين حياته وعلمه وارادته وقدرته وسمعته وبصره وكلامه (ولا*) يقال انها (غير لذات) الله سبحانه وتعالى بحيث لا تنزاهها وتوجد بدونها منفردة عنها مستقلة بنفسها (فاعرف) أيها الناظر فى هذه الاضاعة القول (المعولا) بضم

باطل (قالوا) أى المعتزلة فى جواب هذا الزام برؤية الطمعوم والوايح (ان ذلك) أى جواز رؤية الغائم بما اتصلت الاشعة به (فما يقبل الرؤية) كالا كون والالوان لا يقبل الاقبالها كالوايح والطمعوم (قلنا) معشر أهل الحق فى ابطال قولهم ذلك فيما يقبل الرؤية (فها هو البعيد) عن رائيته (برى) بضم الياء (دون لونه) وهو قابل للرؤية فيما يرى مع البعد وهو باطل بالمشاهدة (ومما ينقض عليهم) أى المعتزلة قولهم سبب الرؤية انبعاث الاشعة واتصالها بالمرقى (رؤية قرص الشمس مع عدم رؤية مادونها) أى الشمس وبين ما يقوله (من الطير اذا علا) أى ارتفع الطير (فى الجو) بفتح الجيم وشدة الواو أى الهواء المرتفع جهة السماء مع ان الشعاع اتصل به قبل اتصاله بقرص الشمس (و) مما ينقض عليهم (رؤية النار على البعد دون مادونها) مع اتصال الاشعة به قبل اتصالها بالنار فدل ذلك على بطلان قولهم كل ما اتصلت الاشعة به يرى (و) ننقض (أيضا) الى ابطال قولهم بانبعث الاشعة من حدة العين فنقول (الانبعاث) أى خروج الاشعة من حدة العين (انما يكون) ناشئاً (عن اعتماد) أى اتكاء وعصر على ما تنبعث الاشعة منه (الى جهة) خاصة (والسبب) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة أى الاستقراء والتتبع والعيان (بطله) بضم فسكون أى كون انبعاث الاشعة عن اعتماد الى جهة خاصة فان قالوا حركة الاجفان توجب خروج الاشعة خلفها فادنى اعتماد يخرجها قبل الرافى يرى ولا يحرك شيئاً من عينيه ولو سلم ذلك لجهات الاعتماد بحسب السبب مضمرة فى الجهات الستة فاذا خص الاعتماد بجهة منها لم يلزم ان لا تنبعث الاشعة الى غيرهما فلا يرى الاما فى جهة واحدة لكن ترى دفعة ما فى الجهات الست بشرط دورة كاملة من الرافى بقية السرعة وبشرط نظره الى العلو والسفل وهو على حاله فبطل ما تنحى له (ثم لزوم المقابلة) بين الرافى والمرقى أى اشتراطهما فى صحة الرؤية (ببطل رؤية الانسان نفسه فى المرة) بكسر الميم ومده المز (و) فى (المساء قالوا) أى المعتزلة فى جواب هذا الابطال شرطها كون المرقى مقابلاً أو فى حكمه والمرقى فى هذه الصورة فى حكم المقابل لان الاشعة لما لاقت المرآة والماء صقيلة (لم تنبثق الاشعة فيها) أى المرآة والماء (لعدم التضرير) أى الخشونة فى المرآة والماء (فانعكست) الاشعة ورجعت (الى الرافى) وتشبثت به لتضريره ف رأى نفسه (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على هذه الجواب (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (لا يرى) الناظر فى المرآة أو الماء (المرآة والماء) وعلى اللزوم بقوله (لعدم قاعدة) تشبث

المبهم وفتح العين المهملة والواو منفصلة أى الصحيح المعتمد عليه فى هذه المسئلة (وانسب) بضم السين المهملة (لكل ما) أى صفة من صفات المعانى (سوى) بكسر السين المهملة صفة (الحياة*) ومفعول انسب (تامة) أى اقتضاء واستنزاهة ما نرى زائد على الذات الموصوف بها (وشرحه) أى التعلق (سياتى) للصنف فى فصل التعلق قال بن كبران ثم ان الحياة لا تتعلق بتي لان مفهومها لا يقتضى زيادة على القيام بعلمها وهو وان كان المفيض للحياة على كل حي فليس ذلك أثر الحياة وانما هو من وجوه تعلقات القدرة كالامانة والتخصيص بهما من وجوه تعلقات الارادة وزعم بعض المتأخرين ان الحياة متعلقة وان من لازمها افادة الحس والحركة لمن اراد احياءه وضد ذلك لمن اراد امانته فهو

الحق والمحيي والمعيت قال ولا معنى للتعاق والتأثير سوى ذلك فتنبه له اه وفيه نظر لان تعاق الصفات المتعاقبة نفسى لها لاتعقل بدونها كان قيامها بالذات نفسى لها كما في شرح الصغرى وليست الحياة كذلك فانها تتعلق بدون ما جعله لازما لها من افادة الحس والحركة وضد ذلك وما ذكره هذا القائل اشتباه منشؤه ما ذكره أئمة التصوف من ان الله تعالى عد عبيده من صفات ذاته ان يعطيهم صفات لها علاقة بصفات ذاته وان لم يكن بينهما وبين صفات الذات اشتراك أصلا ولا مشابهة فحياتهم من حياتهم وسمعتهم وبصرهم من سمعهم وبصرهم وعلمهم وحلهم وغناهم من غناه ورجة بعضهم من بعضا من رحمته وهذا لا يمكن ان يحمل على هذا حديث خاق الله آدم على صورته ١٥٣ أى وهبه صفات مرتبطة بصفاته ولذا قالوا

ان ما عدا اسم الجلالة من أسمائه تعالى صالح للتعلق والتخلق ولما سمى الجلالة فلا يصلح للاتعلق وقال صاحب عوارف المعارف في قول عائشة لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن لا بعدد أن يكون إشارة الى تخلق بالصفات الالهية أى معاني الاسماء الحسنى كالرحمة والعفو والشكر فعبثت بهذه العبارة احتشاما من الحضرة العلية لوفور عقلاها وكال آدم ارضى الله تعالى عنها اه انظر المراهب قاتل بس على هذا القائل المدد الذى يذكره الصوفية بالتعلق عند المتكلمين فظنهم شيئا واحدا وليس كذلك والله أعلم اه (فكل ممكن) يضم فسكون فكسر أى جائز عقلا (تعاقب) * ارادة وقدره فلا تتعلقان بواجب ولا بتعقل لان تعاقبها ما

(الاشعة فيها) أى المرآة والماء وهو خلاف المحسوس (قالوا) أى المبتدعة في جواب ابطال شرط المقابلة برؤية الانسان نفسه في المرآة والماء (الانسان في المرآة والماء (صورة) لنفسه (منظومة) في المرآة والماء (لنفسه) وهذا جواب الحكيم لا المبتدعة لان كلامهم مبني على ان المرآة في المرآة والماء نفس الرائي فالمناسب وقال الحكيم انما يرى الانسان في المرآة والماء صورة منظره في المرآة والماء (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على جواب الحكيم (ان لا يتبع) الصورة المنطبعة في المرآة أو الماء أى لا ترى بعدة من المرآة والماء (ب) سبب (بعدة) أى الرائي من المرآة والماء ولا تقرب بقربه ولا تتحرك بحركته ضرورة قيامها بسطح المرآة والماء فوجب ثبوتها بآثارها وما لا لزوم باطل بالمشاهدة فزوم وهو كون الرائي صورته لنفسه باطل (ومما يلزم على اشتراط المقابلة ان لا يرى الرائي الا قدر ذاته) أى الرائي وعلى الزوم بقوله (اذ لا يقابل) الرائي (أكبر منها) أى ذاته (قالوا) أى المبتدعة في جواب هذا الزام (الشعاع) أى الهواء المشرق (أعان) المحدث (على) رؤية (ذلك) الاكبر (قلنا) معشر أهل الحق في ابطال هذا الجواب (قد تقدم جوابه) في قوله فيلزم ان لا يرى من الهواء الا قدر حدقه وأيضا فحق نرى الهواء عظام مآراه والهواء مشرق (ولوسلم) بضم السين وكسر اللام متقلا (ذلك) المتقدم (كله) وهو ان سبب الرؤية انبعثت أشعة من المحدث وانما لها بالمرئي (فروية الله) سبحانه و (تعالى) من المصدر لقاعله ومفعوله (الكل موجود) ولازمه زائده تنفوية المصدر على نصب مفعوله محللا لضعفه فيه بفرعته عن الفعل (و) الحال (لأنه) بكسر اللام واحدة وسكون النون أى جسم لله سبحانه وتعالى ولا شعاع لله سبحانه وتعالى (وليس) الله سبحانه وتعالى (في جهة ولا مقابلة) لله سبحانه وتعالى وخبر رؤية الله سبحانه وتعالى كل موجود والحال ما ذكر (تهدم) أى تبطل جميع (ما) أى الذى (أصلوه) أى جعله المبتدعة أصلا ومنشأ للرؤية من انبعثت الاشعة ونشبت بالمرئي واشتراط المقابلة وعدم البعد جدا وعدم القرب جدا (تنبهات) الاول هو اليوسى هذا يتم ان سلموا التحاق بصرنا ببصر الله سبحانه وتعالى والا فربما يقولون الرؤية ثبوتان مختلفان في الحقيقة والقدم والحديث فيجوز اختلافهما في الاوزان والاحكام (الثاني) السعد قد يستدل على عدم اشتراط ما اشتراطه برؤية الله سبحانه وتعالى بانا وفيه نظر لان الكلام في الرؤية بحساسة البصر اى (الثالث) ابن ابي شريف عن شيخه الرؤية نوع كشف وعلم لذلك بالمرئي يتخلقه الله سبحانه وتعالى عنده مقابلة

٢٠ هـ دايه ان كان بايجاد الواجب واعدام المحال فهو تحصيل حاصل محال وان كان باعدام الواجب واجباد المحال فهو قلب لحقيقة ما الى الممكن وهو محال وعبارة ابن كيران ولا تتعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لانهم انما تعلقا بوجود الواجب وعدم المستحيل لزم تحصيل المحال وان تعلقا بعدم الواجب وجود المستحيل لزم قلب حقيقة ما يرجوعها جازين وقد فرضا واجبا ومستحيلا هذا خلاف وخلفه هذا على بعض الغيبيات المبتدعة قال ان الله قادر على ان يخذ ولدا والازم بحره وما درى ان الجهل انما يلزم لو كان القصور من ناحية القدرة والارادة أما اذا كان عدم متعاقفهما الذى تتعلق صحة تعلقهما به فلا عجز أصلا قال الاستاذ الاسفرائىي أخذ هذا المبتدع وأشياءه ذلك بحسب فهمهم الركيك من قصة ادريس

عليه الصلاة والسلام فان الشيطان جاءه في صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة وخرجة للاريرة سبحان الله والحمد لله
فأثابه بعشرة مضى فقال الله بقدران يجعل الديناني هذه القشرة فقال الله قادر أن يجعل الديناني سم هذه الابريرة ونحس احدى
عينيه فصار أعور قال وهذا وان لم يرع ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهور الايرد وقد أخذ الاشعري من جواب
ادريس أجوبتي في مسائل كثيرة وأوضح هذا الجواب فقال ان أراد السائل ان الديناني ما هي عليه والقشرة على ما هي
عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل أن تتداخل وتكون في حين واحد وان أراد انه يصغر الدنيا أو يكبر القشرة
فلم يرى الله قادر على هذا أو كبر منه ١٥٨ قيل ولم يفضل ادريس عليه الصلاة والسلام الجواب هكذا لان السائل معاند

متعنت ولذلك عاقبه بنحس العيين وذلك عقوبة كل
سائل مثله اه قال بعضهم
وأرجو أن تكون عينه
المقلوبة اليه (فانته)
أى يتقظ أيم النظار في
هذه الاضواء (وان يكن
علم) لله سبحانه وتعالى
(بنفيه) أى عدم وقوع
الامكن صلة (جري*) أى
تعلق (فى تعلق) للارادة
والقدرة (به) أى الممكن
الذى علم الله سبحانه وتعالى
عدم وقوعه وعدم تعلقهما
به (خلف) بضم الخاء
المجهة وسكون اللام أى
اختلاف بين المتكاملين
(سرى) بفتح السين والراء
أى حصل (مثاله) أى
الممكن الذى علم الله سبحانه
وتعالى عدم وقوعه
(الايان) بكسر الهمز
أى التصديق بانه لا اله الا
الله وأن محمد رسول الله
(من أئى لى) والبعض
من المتكاملين (للتوفيق)

الحاسنة له بالعادة بخاز أن يخاف الله سبحانه وتعالى هذا القدر بعينه بدون ان ينقص منه قدرا
من الادراك من غير مقابلة لهذه الحاسة أصلا كما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال سوا
صغوفكم فى أرائكم من وراء ظهري وكان ترى السماء ولا يخيط بها وكبارنا الله سبحانه وتعالى
من غير مقابلة ولا جهة بما تقاها فالرؤية نسبة بين راء ومرق فان اقتضت عقلا كون أحدهما
فى جهة اقتضت كون الآخر كذلك وان ثبت عدم ذلك فى أحدهما ثبت مثله فى الآخر فان
سلم كونه نسبة انتهض الاستدلال (و) ننقض (أيضا) الى ابطال ما صوله (خا) أى الذى
(ثبت) وبين ما بقوله (من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم) من إضافة المصدر لفاعله ومفعوله
قوله (الجنة) وصلة رؤية (من موضعه) أى الذى صلى الله عليه وسلم (مع غاية البعد وكثافة
الجب) بينهما فلو كانت الرؤية بانبعاث أشعة لم تفصل مع هذا البعد العظيم وأيضا فالحجب
الكثيفة تردها لاسماوهم قد قرر وان من الموانع القرب والبعد المفرطين ووجود حجاب
كثيف بين الرافى والمرقى وخبر ما ثبت (بيطل) يضم فسكون فكسر (ما) أى الذى (تخيلوه)
وبين ما بقوله (من) اشتراط انبعاث (الاشعة) وتشبه بالمرقى (و) عدم (الموانع) من الرؤية
البوسى هذا ان سلوا ان النبي صلى الله عليه وسلم رآها بصره فى موضعها وبينه وبينها تلك
الحجب والافرعيا قالوا مثلت أو رفعت له فآه على انهم انكروا وجود الجنة اذ ذلك (واذا
تقرر هذا) أى بطلان اشتراط الحدقة وانبعاث الاشعة وتشبه بالمرقى والجهة والمقابلة وعدم
القرب والبعد المفرطين والممانع (قال بصر) أى حقيقته (عند أهل الحق عبارة عن) الاولى
حذفه (معنى) أى صفة موجودة وادراك وعلم (يقوم) أى يوجد ذلك المعنى (تعمل) بالتونين
(ما) بشد الميم تو كيد محلى لتعميمه أى أى محلى كان وهذا جنس شمل جميع المعاني (بتعلق)
ذلك المعنى فصل مخرج الحياة (بالمرييات) فصل أى ماشانه ان يرى وهو كل موجود مخرج
المعنى المتعلق بغيرها (ويتعدد) البصر (فى حقنا) معشرا الحوادث (بحسب) أى قدر
(تعددها) أى المريات ومفهوم فى حقنا انه لا يتعدد فى حق الله سبحانه وتعالى وهو كذلك
فيقوم بمحل بصر نادرا كات بعدد المريات كتعدد علمنا بعدد المعلومات (وما) أى الذى (لم ير)
بضم الياء وفتح الراء وبين ما بقوله (من الموجودات) عدم رؤيته (بموانع) منها (قامت)
الموانع (بالمحل) أى محلى البصر (على حسبها) أى قدر الموجودات التى لم تر (وهل قام) بالمحل
(فى) صورة منع (العمى مانع واحد يضاد جميع الادراكات) قام به (موانع تعددت بتعدد

بين القولين (فى هذا) أى التعلق وعدمه صلة التوفيق وهو صلة (ذهب) وفسر التوفيق بينهما فقال (أى) (ما)
(من) بفتح فسكون أى العالم الذى (رأى) أى اعتقد (تعلقا) للارادة والقدرة (به) أى الممكن الذى علم الله سبحانه وتعالى عدم
وقوعه وخبر من (اعتبر*) أى لاحظ واستحضر (امكانه) أى الممكن الذى علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الاصلى) أى
الثابت باعتبار ذاته لا باعتبار عارض عرض (مع) بسكون العين (قطع النظر عن غيره) أى امكانه الاصلى وهو الامتناع
العارض لا باعتبار تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه (ومن) بفتح فسكون أى العالم الذى (نفاه) أى تعلق الارادة
والقدرة بالممكن الذى علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (راعا*) أى اعتبر (تعلق العلم) لله سبحانه وتعالى (بعدم وقوعه) أى

الامكان (امتناعاً) له والمتنع لانتماعاً فان الخلاف بينهما - لاف في حال لاحقي وأورد على هذا التوفيق انه يلزمه اطراد
هذا الخلاف في كل ممكن لانه لا يتخلو ما ان يكون علم الله وقوعه فهو واجب واما ان يكون علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه
فهو محال والخلاف انما جرى في الثاني واجيب بان ما يتعلق العلم بعدمه فهو على العدم الاصيل ولا يحتاج عدمه الى تعلقه بما به
وماعلم الله وجوده يحتاج لتعلقه - ما بايجاد ما لا يكون فيه علم الله وجوده وابعاده فلا يلزم اطراد الخ - لاف في سائر الممكنات
(والسمع والبصر بالموجود) سواء كان واجباً او جائزاً اذا نأكل ان اوصفه صلة تعاق (فد) تحقيقية (تعلقاً لا غير) الموجود سواء
كان محالاً او جائزاً (عند من) ينفق فسكون أي الذي (نفذ) بفتح النون والتاقف أي حقق ١٥٥ (وليس) أي الشان (يستغنى)

(ما) أى الذى (فانت) أى لم توجد (رؤيته) وبين مايقوله (من الموجودات فيه) أى جواب الاستفهام (تردد) **في تنبيهات *** (الاول) أفاد كذا (منه) ان العمى وجودى وان مقابله البصر من مقابلة الضدين - وهذا مذهب المتكلمين **في** الثاني **في** قوله عبارة عن معنى أى وليس عبارة عن انبعاث اشعة كما قالت المعتزلة **في** الثالث **في** قوله يقوم بعمل ما يعنى انه لا تشترط بنية الخدقة كما قالت المعتزلة فلخلق الله سبحانه وعالى في العقب أو في أى محل شاء من الجسم لضع لان ذلك المعنى انما يقوم بجوهه فرد ولا اثر للجواهر المحيطة فيه فانه انما يقبل ما يقوم به من المعاني بنفسه وصفة النفس لا تتوقف على شرط ولا يصح ان تكون احاطة الجواهر شرطا في قيامه به اذ الشرط لا بد ان يوجد في محل الشروط والا لزوم وجود المشروط مع اتفاق شرطه **في** الرابع **في** قوله وما لم يرم الموجودات فلوانع يعنى به ان كل ما يجوز ان يدرك من الموجودات اذا لم يقم بالحل اذ لا يتعلق به لزم ان يقوم بالحل معنى يضاد ادراكه وهو المعبر عنه في اصطلاح الموحدين بالمانع وهذا مأخوذ من القاعدة التى سبق بيانها وهى ان القابل لشيء لا يتلوه عنه أوعضده أوعن مثله وتتعدد الموانع بحسب تعدد تلك الموجودات التى لم تزل بالزمن من تعدد الادراكات وتعدد موانع اقيامها لا ينتهى عدده بالعين لان البصر انما يتعاقب بالموجودات وهى متناهية فادراكها موانعها متناهية **في** الخامس **في** قوله وهل قام في العمى مانع واحد الخ يعنى به انه على اختلاف فيه أعنتنا ان العمى هل هو معنى واحد يضاد جميع آحاد البصر كما يضاد الموت جميع آحاد المولود والارادات أو هو اجتماع موانع كثيرة بعدد مقامات من آحاد البصر الاول لرأى القاضى والاستاذ الثاني هو التحقق

(ادراك) في التعلق (لدى) : يفتح اللام والدال أي عند (من) : يفتح فسكون أي العالم الذي (قالبه*) أي اثبت الادراك صفة لله سبحانه وتعالى (حكمهما) أي السمع والبصر في التعلق بكل موجود (فلتقرغن) بضم التاء وسكون الفاء والنون وفتح الغين الحقة وصلة فلتقرغن (في قالبه) : يفتح اللام وكسرهما قليل وقالب الشيء موره أي فلتقتس صفة الادراك على القول بها على صفتي السمع والبصر في جميع ما تقدم في الكلام عليهما (والعلم والكلام قد تعلقا*) بكل (واجب) عقلا مطلقا (و) بكل (مستحيل) عقلا (مطلقا) سواء كان ذاتا وصفة (و) بكل (جائر) عقلا مطلقا لكن تعلق العلم تعلق انكشاف وتعلق الكلام تعلق دلالة (فاستوعب) بضم التاء أي عت (الافسام*) التعلقات الصفات (والرب) أي الله سبحانه وتعالى (في نبي) من (الجميع)

أى جميع الواجبات والمستحيلات والجزاءات صلة (لا يسم) بضم الياء واهمال السين أى لا يماثل كالأماثل فى ذاته سبحانه وتعالى **وتنبهات** * الأول **ب** القدره سبع تعلقات الأول تتعلق صلوحي قديم وهو كونها صالحة فى الازل للابجد والاعداد فى الازل **والثاني** يتعلق قبضة وهو تعلقها بالماكن فيما لا يزال قبل وجوده بمعنى أنه فى قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على عدمه وان شاء أوجده بها **والثالث** يتعلق تخييزى حادث وهو ايجاد الله تعالى المماكن فيما لا يزال **والرابع** يتعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالماكن حالة وجوده بمعنى أنه فى قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على وجوده وان شاء أعدمه بها **والخامس** يتعلق تخييزى حادث أيضا وهو تعلقها ١٥٦ **بالممكن** الموجود فتعدهم **والسادس** يتعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالماكن بعد

عدمه بمعنى أنه في قبضتها
ان شاء الله أبقاه على عدمه
وان شاء أوجده بها
والسابع تعلق تجبزي
حادث أيضا وهو تعاقبها
بالممكن المعدم فتوجه
حين البعث في الثاني
للارادة ثلاث تعلقات
الاول تعلق صلاحى قديم
وهو صلاحيتها ازلا
لتخصيص الممكن بكل
ما يجوز عليه والثاني تعلق
تجبزي قديم وهو تخصيصها
الممكن ازلا ببعض ما يجوز
عليه والثالث تعلق تجبزي
حادث وهو تخصيصها
الممكن ببعض ما يجوز عليه
حين ايجادها أو اعدامه
والتحقيق انه ليس تعلقا
مستقلا وإنما هو اظهار
للتجبزي القديم وعليه
فليس لما الاتعلقان صلاحى
قديم وتجبزي كذلك
في الثالث في العلم تعلق واحد
قطعا على الصحيح وهو تجبزي
قديم وهو تعاقب الاشياء

والأولى نفر دعه، فشاء له علمه من سابقه (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى (مرعاة صلاح) لعباده في خلقه -م- وخلق أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليهما فيجوز في حقه سبحانه وتعالى فعل ما يضرهم ويؤاخذهم لأنهم خلقه وعييده ومملكته يتصرف فيهم بما يشاء من فضل أو عدل وكلاهما جليل منه سبحانه وتعالى يوجب شكره عليه فله الحمد على كل حال ونعوذ بالله سبحانه وتعالى من حال أهل النار (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى مرعاة (أصلح) لعباده فيجوز في حقه سبحانه وتعالى ترك الأصلح لهم لذلك عز الدين أوجب جهنم والمعتزلة على الله سبحانه وتعالى مرعاة الأصلح وأحالوا عليه الصلاح وأقلمهم مرعاة الصلاح والأصلح فإن كان أمران صلاح وفساد وجب الصلاح عند أفقاهم وإن كانا صلاحا وأصلح وجب الأصلح وجمع المصنف الأمرين للرد على الفريضة لكن الأول تقديم نفى وجوب مرعاة الأصلح أي يكون نفى وجوب مرعاة الصلاح بعده فائدة إذ لا يلزم من نفى وجوب مرعاة الأصلح نفى وجوب مرعاة الصلاح وذ كر دليل نفى وجوب مرعاة الأصلح والأصلح بقله (والا) أي لو كانت مرعاة الأصلح والصلاح واجبة (لوجب عقلا) (ان) ينفخ فسكون (لا يكون) أي يوجد (تشكيف) للعباد بواجب ولا مندوب ولا محرم ولا مكروه لأنه مشقة عليهم -م- وتجبر أقال الصلاح في حقهم عدمه لكن التالي باطل لوجود التشكيف بالكتاب والسنة والاجماع فقدمه وهو وجوب مرعاة الصلاح والأصلح باطل فثبت نقيضه وهو أنه لا يجب عليه سبحانه وأصلح ولا صلاح (و) لوجب عقلا (لا) تكون (محنة) بكسر الميم وسكون الحاء فنون أي بالوعة ومصيبة (دينوية) منسوبة للدنيا لحصولها فيها كفقرو مرض وسقوط جاه ونفها باطل بعاشدة وقوعها كثيرا (ولا أخروية) منسوبة للأخرى لوقوعها كغداب القبر والنار ونفها باطل لاخبار الله سبحانه وتعالى ورسله بأنه -م- تقع فقدمه باطل وهو وجوب مرعاة الأصلح والصلاح فثبت نقيضه وهو نفى وجوبها وهو المطالب وحاصله أنه لو وجب الأصلح والصلاح ما وقع بانسان أمر بكرهه ولكن الناس جميعا مؤمنين مهتدين على الصراط المستقيم ولكناوا كاهم في الأفراد يس ينعمون أبدا من غير ان ير والدنيا ولا تكليفها (والافعال) أي مفعولات الله سبحانه وتعالى (كأخبرها وشرها) لأن المتصلة بالخبر والشر والنفع والضر (نفعها) أي النافع منها (وضرها) أي الضار منها وهذا بالنسبة إلى العباد وأما بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى فهو محال وخبر الأفعال (مستتوية في الدلالة على باهر) أي غالب وإضافته من إضافة ما كان

بالفعل إلا فعلم سبحانه وتعالى الأشياء في الازل على ما هي عليه وكونه أوجدت في الماضي أو موجودة في الحال أو توجد في المستقبل أطوار في المعلومات لا توجد تغيرا في تعلق العلم بالمتغيراتها وصفة المعالم لا تعلق العلم يعني ان علمه تعالى يتعلق الازلا بوجوده زيد مثلاً في وقت خاص وزيد قبل وجوده بوصف بانه سيكون وبعد بوصف بانه كان وأما تعلق العلم بوجوده فهو أزلي لا بوصف بانه سيكون ولا بطراً عليه الوصف بانه كان خلافاً لما له تعلق صالحي قديم وتعلق تمييزي حادث في الازل السمع والبصر والادراك على القول به تعلقات ثلاثة الاول تعلق تمييزي قديم وهو تعلقها بالآلهة تعالى وصفاته والثاني تعلق صالحي قديم وهو تعلقها بالموجود الجائز قبل وجوده والثالث تعلق تمييزي حادث وهو تعلقها

بالوجود كذلك بعد وجوده **الخامس** الكلام ثلاث تعلقات الاول تتعلق بتجيزي قديم وهو تعلقه بغير الامر والنهي
 فيتعاقب بالواجب كذا قال الله تعالى وصفاته أي يدل أزلا على ان ذاته تعالى وصفاته واجبة وبالمتصّل كالشرية أي يدل أزلا
 على ان الشرية مستحيل وبالحائر كولد أي يدل أزلا على ان ولد زيد جائز ويتعاقب أيضا بالوعد والوعيد وغيرهما أي يدل
 أزلا على ان من أطاع الله تعالى فله الجنة ومن عصاه فله النار وهكذا الإنسان تعلق صلوحي قديم وهو تعلقه بالامر والنهي
 ان اشترط فيه ما وجود الامر والنهي فيتعاقب ما قبل وجودهما لتعلقا صلوحي قديما فان لم يشترط فيه ما ذلك فيتعلق به ما
 تعلقا تجيزيا قديما والثالث تعلق تجيزي حادث وهو تعلقه به ما بعد وجوده **١٥٧** **فصل في بيان الصفات (المعنوية)**

(و) الصفات (السبع) المعاني
 المتقدم ذكرها (اللزمية) لها
 (صفات) سبع أيضا (تنمى) بها
 بضم التاء وسكون السين
 وفتح الميم في اصطلاح
 المتكلمين (معنوية لها)
 أي المعاني صلة (تنمى) بضم
 فسكون ففتح أي تنسب
 وهي (كون الاله) أي
 الله المعبود بجميع المنزه عن كل
 نقص الموصوف بكل كمال
 عالما (باللزام) العلم وكونه
 سبحانه وتعالى (قدرا) *
 اللزوم للقدرة وكونه
 سبحانه وتعالى (حي) (باللزام)
 للحياة وكونه سبحانه وتعالى
 (مريدا) (باللزام) للارادة
 وكونه سبحانه وتعالى
 (سامعا) (باللزام) للسمع
 وكونه سبحانه وتعالى
 (بصيرا) (باللزام) للبصر
 (و) كونه سبحانه وتعالى
 (ذا) أي صاحب (كلام)
 أي متكلما (باللزام) للكلام
 (والمثل) بفتح الميم أي القول
 (حال) * باهار الحاء وكسر

صفة (قدرته) أي الله (جل) بفتح الجيم واللام متفلا أي عظم (وعز) أي انفراد بكل كمال وغالب
 من عارضه (و) على (سعة) بفتح السين وكسر هاء أي اتساع وشمول وعموم واصافته من اضافة
 ما كان صفة قبل نحو باها الى المصدر (علمه) بكسر فسكون أي الله سبحانه وتعالى (و) على
 (نفوذ) بإعجام الذا ل أي مضى (ارادته) أي الله سبحانه وتعالى (لا يتطرق) بفتح التاء متفلا
 آخره قاف أي لا يتبادى ولا يتوصل (لذاته) أي الله سبحانه وتعالى (العلية) بمعنى وكالا وعظمة
 وجلا وجلالا لحسبته تعالى الله عنه (من ذلك) المذكور وهو خلق العباد واعمالهم والثواب
 والعقاب علمها وخلق الخير والشر والنفع والضرب فاعل لا يتطرق (كال) لم يكن قبيل ذلك
 (ولا نقص) واذا كان كذلك فلا يجب عليه سبحانه وتعالى ولا يستحيل عليه سبحانه وتعالى شيء
 منها فاستقدم هذا سند قوله أن فلا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء من ذلك (كان) أي وجد
 بلا ابتداء (الله) سبحانه وتعالى (و) (الحال) (لا شيء) موجود (معه) أي الله منزها عن كل نقص
 وموصوف بكل كمال (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (الآن) بفتح الهاء المز الاول ومد الثاني أي
 حين وجود العالم (على ما) أي الوصف والتنزه والكمال الذي (كان) الله سبحانه وتعالى (عليه)
 عند ما قبل وجود العالم بل انغير أصلا لا زيادة ولا بنقص وهذا في قوة تعاميل لا يتطرق اليه
 سبحانه وتعالى الخ واختلاف العلماء والفقهاء في جواز اطلاق كان على وجود الله سبحانه
 وتعالى وعدمه والصحيح جوازه التفرقي في كان حديث للفقهاء فنعته كثيرا لا شاعره بانصرام
 الشيء وعدمه والصحيح جوازه لانه أهم فلا يدل على خصوص الانقطاع فيجوز ان يقال كان الله
 سبحانه وتعالى ولا شيء معه (فاكرم الله) سبحانه وتعالى (من شاء) من عباده (بما) أي الذي
 (لا يكتف) بضم الياء الاولى وفتح الكاف والياء الثانية أي ما لا يعجز البشر باني كيفية وبين
 ما بقوله (من أنواع النعيم) واصله اكرم (عجز) بضم زاي (أي احسان الله سبحانه وتعالى (لا يسل)
 من الله سبحانه وتعالى (اليه) أي عبده المكرم بأنواع النعيم (أو) أي ولا قضاء حق وجب
 أي ثبت (له) أي العبد المكرم (عليه) أي الله سبحانه وتعالى (وعدل) أي الله سبحانه وتعالى
 عطف على اكرم واصله عدل (فمن) أي عبد أو العبد الذي (شاء) الله سبحانه وتعالى واصله عدل
 (بما لا يطاق) أي لا يعجز البشر (وصفه) أي بيان صفته وبين ما بقوله (من أصناف الجحيم)
 أي العذاب الروحاني بالران على القلوب وطعمها والبدني بالنار والسلاسل والاغلال أجاز الله
 سبحانه وتعالى منه بفضله عدلا مجردا (لا لا شفاء) بكسر الهاء زاي اطفاء واسكان (غيظ) أي

اللام اسم فاعل حلي أي صحيح خبر المقال (بعدها) بفتح العين وكسر الدال مشددة أي المعنوية من الصفات صلة متعاقبة
 حال (على ثبوت الحال) حال كونه (واسطة) أي متوسطة (بين) ذي (الوجود) أي الموجود (و) ذي (العدم) أي المعدم أي
 وصف ثابت في نفس الامر ليس موجودا ولا معدوما (وتمجها) أي طرقت اثبات الحال متوسطة بين المعدم والموجود
 (تشكو) من الشكوى تشتكى (الوجا) بفتح الواو والجيم أي الالم مفعول تشكو (فيه) أي تجعها وفاعل تشكو (القدم)
 بفتح القاف والدال يعني ان الدليل على اثبات الحال واسطة أعياء القول وطال فيه القول (ومن) بفتح فسكون أي العالم الذي
 (نبي الحال) وأحال الواسطة بين الموجود والمعدم وهو الامام الاشعري رضي الله تعالى عنه (فقدراها) * أي اعتقد المعنوية

(عبارة) أى لفظا معبر به (عن) قيام (تلك) أى المعاني بالذات (لا سوا) قيام (ها) بها وان الوجود عين الموجود لا شيء زائد عليه (ومثبت) بضم الميم وسكون المثناة وكسر الواحدة أى من قال بثبوت (الادراك) من صفات المعاني زائدا على السميع (يخبر به) بضم الميم وسكون الجيم وكسر الراء أى يحول أحكام الادراك (على) أحكام هذى (الصفات) (السبع) (المعاني) فيقول له صفة معنوية لازمة له وهو كونه مدركا وهو وصف ثابت ليس موجودا ولا معدوما على ثبوت الحال ومن نفاه قال هو عبارة عن قيامه بالذات لا غير ذلك (مثل) (بكسر فسكون) (ما) أى الذى (خلا) بانجم الخلاء أى مضى قال ابن كيران المعنوية أحوال معللة فى التعقل بصفات المعاني ١٥٨ ولذا نسبت الى المعنى فقيل فيها معنوية وكانت على عدد صفات المعاني

وهى كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلاما ومدركا على القول به فالكون المذكور صفة معنوية وهو من قبيل الاحوال والحال عند من أثبتها كالابلاقي وامام الحرمين صفة نبوتية غير موجودة ولا معدومة تقوم بوجود كالكون المذكور ويعبر عنه بالقادرية والعالية مثلا فهما غير القدرة والعلم وغير قيامهما بالمثل بل القادرية والعالية صفتان لازمتان لقيام القدرة والعلم بالمثل واللازم غير الملزوم الاثر الكقول قام به العلم فكان عالما فتعطف بالفاء الدالة على التسبب نظيره فى الصفات الحادثة للبياض والايضيه فهما متغايران والايضيه لازمة لقيام البياض بالمثل تقول قام به البياض فكان ابيض فان قيل يلزم

غضب شديد من الله سبحانه وتعالى على عبده (ولا اضرناله) أى الله سبحانه وتعالى (من قبله) بكسر القاف وفتح الواحدة أى جهة العبد المهان بالتعذيب في نهيات * الاول * مما يجب على كل مكاف ان يعتقد ان أفعال الله سبحانه وتعالى ذوات كانت أو أعراضا كان فيها صلاح العباد أو لم يكن لا يجب عليه سبحانه وتعالى منها شيء هذا مذهب الحق ودليله المعقول والمنقول أما المعقول فلانه سبحانه وتعالى فاعل بالاختيار وقد تقدم برهانه فلو وجب عليه سبحانه وتعالى شيء لما كان مختارا فيه اذا المختار هو الذى يتأق منه الترك ولان الموجب عليه ان كان قديما لم قدم العالم وقد سبق برهانه وجوب حدوثه وان كان حادثا لم انقضاه سبحانه بالحادث وقد سبق برهانه استعلائه عليه سبحانه وتعالى في الثاني * علم ان الله سبحانه وتعالى لا يتجدد له بفعل من أفعاله كمال ولا يتركه نقص وانه الكامل بذاته وصفاته بلا ابتداء ولا انتهاء وانما أفعاله دائمة على مفر فوجوده ووجود صفاته على حسب تقدم تقريره والى هذا المعنى أشار بقوله والأفعال كلها خيرا وشرها الخ في الثالث * لو وجب عليه صلاح العبد لما كلفه لما فيه من تعريضه للعصية فان قيل كلفه ليثيبه فلنا هو سبحانه وتعالى قادر ان يعطيه ذلك الثواب بلا عمل ولا تكليف ولو وجب عليه سبحانه وتعالى الاصلح لما خاف الكافر الفقرة لان الاصلح له ان لا يخافه حتى لا يكون معذبا فى الدنيا والآخرة وأيضاً الاصلح للعبد ان يتخلفهم فى الجنة فلو وجب عليه ما خافهم فى الدنيا وبالجملة لو وجب عليه الاصلح لما وجدت محنة دنيوية ولا آخرة في الراجح * من أدلة أهل الحق قوله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقوله سبحانه وتعالى ولوشاء ربك لحمل الناس أمة ونحوهما ما هو كثير في الخامس * قوله فأكرم من شاء الخ أشار به الى الاعمال الاختيارية ليست على عقابيه لاستحقاق ثواب ولا عقاب لو وجب استواء الأفعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى والثواب على الطاعة منها محض فضل من الله سبحانه وتعالى والعقاب على المعصية منها محض عدل من الله سبحانه وتعالى وانما هى علامات شرعية يتخلفها الله سبحانه وتعالى بمحض فضله أو بعض عدله على حسب علمه ومشيقته سبحانه وتعالى ولا ربط بينهما عقابا وسعى الثواب والعقاب جزاء لا عمل لشهوهما بالجزاء في تقدم ما يدل عليه ما شرعا وقد ورد ان الله سبحانه وتعالى يخلق للفاضل من الجنة عن أهلها أقواما يجعلهم فيه وينعمهم بنعيمه بلا عمل منهم (وكلا) بكسر الكاف وخفة اللام (النوعين) أى الثواب والعقاب (دال على سعة) بهج السين وكسر هاءى اتساع وشمول وعموم

من كون المعنوية مسببة عن المعاني ومربية عليها ومعلقة بها ان تكون

حادثة وانصاف الذات العلمية بالحوادث محال فتنال السببية والترتب والتعليل بحسب التعقل كأثرنا اليه لا توجب تربنا في الخارج وتقدمنا وأخر احتي يلزم الحدوث ونفى الاشعري الحال وقال لا واسطة بين الوجود والعدم وكون الذات عالمة هو عين قيام العلم بالزائد عليها وقيام الصفة بموصوفها وصف تنسب لها لا يوجب تحملها صفة أخرى وعلى كل المذهبين لا تخفى للكون المذكور وان قيام صفات المعاني بالذات فإزاعته المعتزلة من كونه تعالى قادر الذات لا قيام القدرة به وكونه مريد الذات لا قيام الارادة به وكونه عالما بالذات لا قيام العلم به وهكذا غير معقول بل نفهم للمعاني ملزوم لنفى الكون

المذكور أيضاً المعنى بالمعنوية ضرورة ان نفي المزموم يوجب نفي اللازم المساوي للمعنى بالمعنوية ونفيها كفر فان قلنا لازم القول بعدقولا كفرناهم والا فلا وعليه الاكثر وللإمام مالك والشافعي والقاضي فيهم قولان وسئل مالك رضي الله تعالى عنه مرة اكرههم فقال من الكفر كفر وابعني انهم اغناهم واصفات المعاني حذر من القول بتعدد القدمات الموجب للكفر وجوابهم ان تعدد القدمات اغناهم بخدور في ذات لا في ذات وصفات اهـ **فصل في بيان معنى (التعاق) واختلاف الاشياخ** أى المتكاملون (في) حقيقة ومعنى (التعاق) **فـ قيل** وصف (نفسى) للصفة المتعاقبة (لدى) أى عند (الحق) أى التأمّل الصادق والاستدلال البقيني وهذا قول الإمام الأشعري وجمهور ١٥٩ المتكاملين وفسر الوصف النفسى فقال

وعوم (ملكه) بضم الميم وسكون اللام أى متعلق تصرف لله سبحانه وتعالى أى كثرة مخلوقات الله سبحانه وتعالى ويحتمل ان المراد بالملك التصرف وبسعة قوته وازدادة سعة من اضافة ما كان صفة أى لانك اذا انتظرت الى ثوبه وما احتوت الجنة عليه من أنواع النعيم التى لا تحصى وما احتوت النار عليه من أنواع العقاب التى لا تحصى ذلك كل منهما على سعة ملكه سبحانه وتعالى (و) كمال النوعين دال على (انقياد) أى مطاوعة (جميع الممكنات لارادته) أى الله سبحانه وتعالى (وعدم تعاضدها) أى الممكنات (على باهر) أى غالب (قدرته) أى الله سبحانه وتعالى وازدادة باهر من اضافة ما كان صفة (كل منها) أى الممكنات (واقع) أى حاصل وموجود (على ما) أى الحال الذى (ينبغى) أى يحسن وقوعه عليه وبين ما يقوله (من جريه) أى كل من الممكنات (على وفق) بفتح الواو وسكون الفاء أى موافقة (علمه) أى معلوم الله سبحانه وتعالى (و) على وفق (ارادته) أى ما أَرَادَهُ الله سبحانه وتعالى (من غير ان يتجدد له) أى الله سبحانه وتعالى (ب) سبب (ذلك) الفعل الذى وقع على وفق علمه وارادته (كأن لم يكن له قبل ذلك) (أو) يتجدد له سبحانه وتعالى (نقص) كذلك (لاحالاً) أى لا في حال وقوع الفعل (ولا ما لا) بفتح الميم أى بدو وقوع الفعل تعميق في تجدد الكمال والنقص وفرع على انقياد جميع الممكنات لارادته وقوعه على ما ينبغى فقال (فالوجوب) أى شئ من الكائنات (ان) أى اذا كان لا يتجدد له سبحانه وتعالى أى كماله والنقص (والظالم) من الله سبحانه وتعالى لا أحد (عليه) أى الله سبحانه وتعالى صفة (محالان) وعلى تفرع استحالة علمه سبحانه وتعالى على الانقياد وحسن الوقوع بقوله (اذ الوجوب) عليه سبحانه وتعالى (يستدعى) أى يفيد ويستلزم (تعاضد) أى عدم انقياد (بعض الممكنات) عليه سبحانه وتعالى (والظالم يستدعى التصرف على خلاف ما ينبغى) وأفعاله سبحانه وتعالى بالنسبة اليها مستوية في دلالتها على وجوده سبحانه وتعالى ووجود صفاته العلمية وعلى سعة جلاله وعظم جلاله سبحانه وتعالى ولم يزدنا وقوع الثواب والعقاب وخلقه سبحانه وتعالى الاضداد الاقوة علم بظيم اختباره وسعة ملكه وأنه ليس بمجبور على فعل من الافعال (ومن هنا) أى عدم وجوب فعل شئ على الله سبحانه وتعالى علمه (استحال) على الله سبحانه وتعالى (ان) بفتح فسكون (يكون فعله) أى الله سبحانه وتعالى لغرض (بفتح العين المجبة والراء) الضاد أى أمر باث على الفعل وعلى علمه عدم الوجوب لاستحالة كونه فعله سبحانه وتعالى لغرض بقوله (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (لو كان له) أى الله سبحانه وتعالى

(أى طاب) أى استلزام (الصفات) المعاني المتعاقبة شيئاً زائداً على قيامها بذات موصوف) أى اجل (وعلا) علو المعنى وارتفاعه عن كل ما يليق به سبحانه وتعالى ومثل للعلاق فقال (كالكشف) أى الانضاح ورفع الخفاء (بالعلم وكلا لانه) من الكلام وصف (الله) (ذى) أى صاحب (الجلالة) أى العظمة والانتصاف بكل كمال فالعلم وصف موجود مستلزم شيئاً زائداً على قيامه بالذات يتكشف به والارادة صفة موجودة مستلزمة شيئاً زائداً على قيامها بالذات يتخصص بها والقدرة صفة موجودة مستلزمة شيئاً زائداً على قيامها بفعالها يتأتى بها العبادة وهكذا باقى المعاني الالهية فانها لا تستلزم شيئاً زائداً على قيامها بفعالها (لكن)

هـ (هذا القول) بان التعاق نفسى اضافة المعنى المتعاقبة (لوصف الحال) أى الصفة المعنوية (بالحال) أى التعاقب صفة وصف ولو وصف صفة وعلية (أفضى) بفتح الميم وسكون الفاء آخره ضد محبة أى أدى واستلزم (و) الحال (هو) أى القول بانه نفسى (ذو) أى صاحب (اشكال) بكسر الميم جزأى خفاء (في قول من) بفتح فسكون أى العالم الذى (للمعنوية) صفة (الترزم) ولا معنوية (وبالتعاق) صفة جزم (لها) أى المعنوية (أيضاً) أى كان للمعنى متعلقاً (بجزم) ووجه الاشكال ان المعنوية حال والتعلق حال فانزعه قيام الحال بالحال وهو محال لان التعاق تأنيب وهو لا يتصور الا من موجود ولا وجود للحال (وقيل) التعاق (نسبة) أى اضافة بين الصفة المتعاقبة ومتعلقها كلابية بين الاب وابنه (والإمام) (الغفر) الرازى

صلة (انتماء) أى كونه نسبة (و) العلامة (السعد) التفتازانى (ارضاء) أى كونه نسبة (واعنى) بالعين المهملة مرادف ارتضى ورده المقترح وقال انه بعيد من التحقيق (ومسند) يضم فسكون فكسر (الاحكام) بفتح الهمزة الكشف والتخصيص والابجاد (للصفات) بقوله كشف العلم والبصر والسمع ما خفي وتخصصت الارادة وأوجدت القدرة (نقط) أى دون الذات (الى المجاز) أى استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقه وقرينة مانعة من ارادة ما وضع له صلة الصفات وخبر مسند (ذو) أى صاحب (الصفات) أى قصد واعتبار (والحق) أى الحقيقة (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته ١٦٠ (تسند) يضم فسكون ففتح أى الاحكام (للذات التى * قد وصفت) يضم فكسر

(ب) (هـ) (ذى الصفات) بان يقال علم الله سبحانه وتعالى بعله كل شئ وتخصص الله سبحانه وتعالى بآرادته كل ممكن بما جاز عليه وخلاق الله سبحانه وتعالى بقدرته كل حادث وسمع الله سبحانه وتعالى بسمعه كل موجود وأبصر الله سبحانه وتعالى ببصره كل موجود ودل الله سبحانه وتعالى بكلامه على كل شئ (جئت) أى عظمت واتصفت بكل كمال (هذا) أى اسناد الاحكام حقيقة لذات الله سبحانه وتعالى الموصوف بتلك الصفات واصفات المعانى مجازاهو (الذى نص عليه المقترح) بفتح الراء وغيره (والصدر) أى القلب (من) ذلك أى الذى نص عليه المقترح وغيره صلة (انشرح) قال ابن كبران ههنا نظرو وهو ان التأثير للقدرة والارادة حقيقة اول لذات العلية بواسطة

(غرض فى الفعل) أى أمر باثبات علمه (لا وجه) أى لصير الغرض الفعل واجبا (عليه) أى الله سبحانه وتعالى أى وجوبه عليه محال فقدمه وهو كونه له غرض فيه محال واستدل على لزوم بقوله (والا) أى ولولم يوجب الغرض الفعل (لم يكن) الغرض (عليه) أى الفعل أى والتالى باطل لان الغرض بفتح الفاء وسكون الاء أنه عليه فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو ايجابه عليه وقرع على ايجابه عليه قوله (فيكون) أى الله سبحانه وتعالى (مقهووا) على الفعل ومجبورا عليه وليس مختار له وهذا باطل فوجوبه عليه باطل (كيف) يكون الله سبحانه وتعالى مقهورا على الفعل وليس مختار له وقد قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن العزيز (وربك) يا أيها الرسول (يخلق ما) أى الشئ الذى (يشاء) ربك خلقه (ويختار) عن الممكثات المتقابلات بعضها برحمته بالوقوع على مقابله (و) نقيض (أيضا) الى اثبات استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض) الذى يبعثه على الفعل (اما قديم فيلزم منه) أى الغرض القديم (قديم الفعل) قدم علمه وقدم الفعل باطل (وقدم) أى تقدم (برهان) حدوثه (أى الفعل) وعطف على قديم (أحداث فيفتقر) الغرض الحادث (الى غرض) آخر لانه فعمل وكل فعل له غرض وينقل الى الغرض الآخر وهكذا فان وقف على الغرض الاول لزم الدور والالزام التسلسل والدور والتسلسل محالان (ثم كذلك) أى الغرض الاول فى احتياجه لغرض الغرض الثانى والثالث والرابع وهكذا أبدا (وبتسلسل) أى تتوارد العلية والمعالوية على كل فرد فان انحصرت الافراد فهو دور والافهو تسلسل (فيؤدى) أى يستلزم التسلسل ويفضى (الى) وجود (حوادث) لأول لها وقد مر برهان (استحالة تراها) نقيض (أيضا) الى بيان استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض اما) يكسر الهمز وشدة الميم (مصلحة تعود اليه) أى الله سبحانه وتعالى (أو) مصلحة تعود (الى فعله) أى مفعول الله سبحانه وتعالى (والاول) أى الغرض العائد الى الله سبحانه وتعالى (محال) على الله سبحانه وتعالى (لاستلزامه انصاف ذاته) أى الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى بالتأخر عن كل نقص والانصاف بكل كمال لا تقي بجلاله سبحانه وتعالى لاحسانه الى الله عنه وصلة انصاف (بالحوادث) وهو محال لاستلزامه حدوثه سبحانه وتعالى وهو محال لما تقدم من برهان وجوب قدمه سبحانه وتعالى (والثانى) أى الغرض العائد الى فعله (محال) أيضا على الله سبحانه وتعالى (لعدم وجوب مراعاة الصلاح والاصح) على الله سبحانه وتعالى (ولانه) أى الله سبحانه وتعالى (قادر على ايجاد تلك المصلحة الى

(العبد)

القدرة والارادة الجواب ان الحق ان اسناد التأثير الى الذات حقيقة كقوله

تعالى والسماء بيننا هابيد أى بقدرتنا واسناده الى الصفة مجاز كقولك هذا الجبل أوجده قدرة الله تعالى خلافا لمن زعم العكس ذكر هذا الخلاف الدرعى وغيره وعلى الاول فهل يمنع التجوز فى الاسناد الاحديث سمع أولا قولان انتهى (وقولهم) أى الناس مفعول أبى الآتى وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله (سبحان من) بفتح فسكون أى الله الذى (تواضعنا) ألفه اطلاقية وفاعل تواضع (كل) من المخلوقين وصلة تواضع (لمره) أى الله سبحانه وتعالى (أبى) بفتح ما وحده أى منع وفاعله (من) بفتح فسكون أى العالم الذى (نازعا) ألفه اطلاقية أى خالف فى جهة اسناد الاحكام الى المعانى مجازا وقوله ضعيف فان

الذي دل عليه العقل والشرع والاجماع ان التواضع له سبحانه وتعالى من مخلوقاته بكل حال باعتبار الذات والصفات والافعال قال الله سبحانه وتعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك وقال الشيخ الابي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك أخذ منسجحة سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة اجتمعوا متضرعين لعظمة ملك قال الامام القرافي في فروقه السادس والعشرون بعد المائة اذا قال القائل سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته هل يجوز هذا ام لا فقال بعض فقهاء الامير لا يجوز لان عظمة الله تعالى صفته والتواضع للصفة عبادة لها والعبادة لا صفة كقرب لا يمد الا الله تعالى ولو عبد عابدهم الله تعالى أو ارادته أو غير ذلك من صفاته كفر ١٦١ وقال قوم يجوز هذا الاطلاق وهو الأصح وعظمة الله تعالى هو

المجموع من الذات والصفات وهذا المجموع هو الاله الذي يجب توحيده ولا ثاني له وهو الذي يجب له التواضع كما تقول عظمة الملك جشيه وأمواله وأقاليمه التي استولى عليها وسطوته وغير ذلك مما وقعت به العظمة في دولته كذلك عظمة الله تعالى هي هذه الامور كلها مع ذاته فهي ايضا موجبات العظمة فان اراد المطلق هذا المعنى اولم تكن له نية فلا شيء عليه وان اراد صفة واحدة من صفات الله تعالى وانه حصل لها التواضع امتنع وربما كان كفر او هو الظاهر وان اراد بالتواضع غير العبادة وهو القهر والانتقاد لارادة الله تعالى وتضائه وقدره فالتواضع بهذا المعنى ايضا اشنع ولا يجوز فيه فيجب اعتقاده

العبد (أي المخلوق مثلا) أي اوعلى دفع المضرة والالم (من غير واسطة) أي فعل اختيارى (ولانه) أي الثاني (يلزم فيه) أي عليه (تعلييل الشيء بنفسه) وهو دور محال (أو) يلزم فيه (التسلسل) وهو محال ايضا وبيان ذلك ان الغرض ان كان مصلحة عائدة للعبد فهو فعل لا بد له من غرض ومقتض وموجب لحاقه وهذه الغرض نفس المصلحة لزم تعليل الشيء بنفسه وان كان غير هاتقل الكلام له فيلزم اما تعليل الشيء بنفسه أو التسلسل وعلى الاخر ومقوله (انقل الكلام) من الفعل (الى تلك المصلحة نفسها) وهي فعل لا بد له من مصلحة اما الاولى فيلزم تعليل الشيء بنفسه واما غيرهما فيلزم التسلسل في تنبيهات الاول يحصل حاصل كلامه انك اذا عرفت استواء جميع بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى وانه مختار في جميعها لا يجب عليه شيء منها لم انه يجب ان لا يكون له سبحانه وتعالى غرض في شيء منها أي علة عقلية باعثة على ايجاد شيء منها أو اعداده بل هو سبحانه وتعالى مختار في كلالا امرين في الثاني يستدل في العقيدة على هذا المطلب بأوجه اولها انه لو كان له غرض في فعل اكان واجبا عليه سبحانه وتعالى لا يمكن تركه واللازم باطل فثانوه باطل ثبت نقيضه وهو انه لا غرض له في فعل وهو المطالب وبيان الملازمة ان معنى الغرض الحكمة الباعثة عقلا على ايجاد الفعل بحيث يترتب على تركه النقص هذا معنى الغرض فهو موجب الفعل والالم يكن غرض او لا علة فيه فقوله والالم يكن علة له بيان لللازمة وأما قوله فيكون مقهورا فهو بيان للاستثنائية فهو في قوة لكن كون الفعل واجبا عليه سبحانه وتعالى باطل لانه يلزم عليه قهره وعدم اختياره اذا اختار ان لا يترك والواجب عقلا لا يتأتى تركه وقد تقدم البرهان على وجوب كونه سبحانه وتعالى مختارا فبطل اذا كون فعل من أفعاله سبحانه وتعالى فيه غرض بمجمله عليه قال الله سبحانه وتعالى وربك يتحقق ما يشاء ويختار ثانيا ان الغرض اما ندم أو ايجاد فان كان قديرا لم يقدم الفعل لان الغرض علة له والمعلول لا يتأخر عن علته وقد تقدم ان الفعل باطل ابرهان حدوث العالم المتقدم وان كان حادثا احتاج الى غرض حادث اذ هو فعل حادث وكل فعل حادث لا بد له من غرض ويلزم التسلسل وقد تقدم برهان استحالته ثالثا الغرض اما مصلحة في الفعل عائدة الى الله سبحانه وتعالى وهو باطل لاستلزامه انصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وهو باطل وكونه سبحانه وتعالى

٢١ هداية فهذا المختص الحق في المسئلة والقوى فيها هذا كلامه قال محشيه أو القاسم بن الشاطح ما صحيح هو الصحيح لان العظمة عبارة جامعة لصفات الكمال والتواضع التصاغر والتواضع والاشك ان كل شيء ما عدا الذات الكريمة والصفات العظيمة متصائل متصاغر بالنسبة الى تلك الصفات وقول الفقيه العصري ان التواضع عبادة ليس بصحيح بل ذلك دعوى عربية عن الحجة فلا اعتبار بقوله قلت بل الحجة على ابطالها في الكشف العبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه فوب ودعبدة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة السجود ولذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى اعظم الزم فكان حقيقا باقصى غاية الخضوع اه وأما الجواب الاول الذي ذكره الشهاب فقد ابطاله محشيه المذكور وأكوه غاية للافتكار وقال في شأنه دعوى ان العظمة هي مجموع الذات والصفات باطلة بل هي مجموع الصفات فقط على ما قرره هو قبل هذا وعلى

التسليم فليس المجموع هو المعبود بل المعبود الموصوف بتلك الصفات لا لمجموع الذات والصفات ولا بضع الثماني
بعضة الملك فانه مقتصر على الاطلاق والله غنى على الاطلاق وقوله فهي ايضا موجبات العظمة كلام يقتضي مع سابقه كون
الذات موجبة لنفسها وهو يتخلط قال الفضل الشيخ بس هذا كله اذا جعلت اللام صلة تواضع اما اذا جعلت للتعليل فينبغي
الاتفاق على جوازه **في فصل في بيان محالات في حقه سبحانه وتعالى** (منافيات المعاني والمعنوية وما) أي الوصف الذي
(ينافي ما) أي الصفات المعاني والمعنوية التي (مضى) ذكرها (العقل حكمه) بانه (أي منافي ما مضى) (من المحال) في حق الله سبحانه
وتعالى وذلك المنافي (كالبكم) بفتح الباء والتكاف أي العجز عن الكلام وهو منافي للكلام (و) (كرا) أي الوصف الذي (له)
أي البكم صلة (يرجع) والذي يرجع ١٦٢ **للكم (كالثبوت) *** بحس (الحرف والصوت) أي كون الكلام مر كبا من

حروف وأصوات كلام
الحوادث لان الحروف
والاصوات لما استحال
اجتماعها في وقت واحد
ولزم تقدم بعضها على بعض
لزم ان المتكلم يحرف منها
أبكم عن غيره (وكالسكوت)
اللازم للجزء عن ادامة
الكلام والدال على حدوثه
(وانما كلامه) أي الله سبحانه
وتعالى (القديم) * (أخترز)
به عن كلامه الذي أنزله على
رسوله مؤلفا من حروف
وأصوات (ما) أي ليس
(فيه) أي كلامه القديم
(تأخير) لبعضه عن بعض
(ولا) أي ليس فيه (تقديم)
لبعضه على بعضه (نعم)
بفتح النون والعين حرف
جواب لسؤال مقدر
تقديره وهل لالحن فيه الخ
(ولالحن) في كلامه القديم
(ولا عراب) * (بكرهم الممز)
(أوكل) بضم الكاف أي

ناقصا في ذاته ويتكلم بافعاله وهو باطل أيضا وأعادته الى خلقه سبحانه وتعالى وهو باطل
أي العدم وجوب الاخ لا الصلاح عليه سبحانه وتعالى ولان غرض العبد ما يحصل لذه
أو دفع ألم عنه والله سبحانه وتعالى قادر على ابطال ذلك ودفع ذلك عنه بلا واسطة فعل ولا تنتقل
الكلام الى هذه المصلحة فنقول ما وجب خلقها وجودها بواسطة الفعل فان قيل لذات
كونها مصلحة لزم تعليل الشيء بنفسه لانها صارت غرض نفسها وان قيل اغرض آخر اذ عليها
نقل الكلام له ولزم التسلسل (الثالث) كما يجب في الغرض في أفعاله سبحانه وتعالى يجب نفيه
في أحكامه سبحانه وتعالى وما ذكره فقهاء أهل السنة من على أحكامه سبحانه وتعالى فأنها هي
علامات علم يجعل الشارع وليست علاقة له لها ولذا اعترض قول ابن الحاجب في أصوله
في باب القياس عند تعرضه لشروط العلة ومنها كونها بمنى الساعة وتوّل بانه أراد باعث
المكلف على الامتنان لباعث الله سبحانه وتعالى على الحكم **في الرابع** * ما ورد في القرآن
العظيم والحديث الصحيح مؤلفا لتعليل أفعال الله سبحانه وتعالى أو أحكامه باغراض نحو قوله
سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مؤول بانه من باب الاستعارة التبعية
في الخامس * المحال الغرض الباطن وأما الحكم والمصالح فلا تنسركل ان أحكام الله سبحانه
وتعالى وأحكامه مشتملة على حكم ومصالح راعاها الله سبحانه وتعالى لا لاجل ابد وربها عليها تفضل
وامتناننا ليست باعثة على ايجاد الفعل ولا علا مقضية له (قالوا) أي العلة منزلة (اذالم يكن
غرض) في فعل الله سبحانه وتعالى (فالفعل سببه) (والسببه محال على الله سبحانه وتعالى فنفى
الغرض محال فثبت تقيضه وهو وجوب الغرض في فعل الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم
(قلنا) معتر أهل السنة في رد هذه الشبهة (السببه) حقيقة (عرفا) بضم فسكون أي في
عرف الناس واصطلاحهم (ما) أي الشيء الذي (فعل) بضم فكسر (مع الجهل) من فاعله
(بالعواقب) المترتبة عليه والجهل محال على الله سبحانه وتعالى وحسنه فلا يلزم من فعله
سبحانه وتعالى بلا غرض سببه سبحانه وتعالى فيبطأ الملازمة في قولهم اذالم يكن غرض
فالفعل سببه (أو) تنويعية فعل ما فيه لذه حاضرة وله عاقبة مضرة مع (ترجى لذه
الحاضرة) حال الفعل على العاقبة المضرة المترتبة عليه لقابلية شهوره على فاعله (حتى بفعل)

مركب من اجزاء (وبعض) أي جزء (أو اضطراب) أي اختلاف (اذكاهما) أي التأخير وما عطف عليه الشخص
الى الحدوث) أي الوجود بعد عدم صلة (انتسابا) * أفه لا إطلاق وشبهه في النبي فقال (ككون علمه) أي الله سبحانه وتعالى
(علا) أي تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وانقص بكل كمال (مكتسبا) بضم الميم وفتح السين وهو العلم الحاصل عن النظر
والاستدلال فاذا أقت دليل على حدوث العالم بأن قلت العالم متغير وكل متغير حادث بنسخ العالم حادث فالفعل يحدوث العالم
خاصل عن نظره واستدلال فهو كسبي وقيل الكسبي ما تعلقت به القدرة الحادثة وعلى هذا لتعريف فيشمل العلم الضروري
الحاصل بالحواس كالمعنى الحاصل بالابصار أو بالشم بخلافه على التعريف الاول وعلى كل من التعريفين لا يقال لعلم الله سبحانه
وتعالى كسبي لانه يلزم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضا سبق الجهل في حق سبحانه وتعالى وهو محال عليه تعالى

(وهو) أي كون علمه سبحانه وتعالى مكنسباً (بحال) لما عرفت من كونه يلزم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضاً سبق الجهل في حقه تعالى وهو بحال انظر عبد السلام وحاشيته للإمير وكذا يستفصل كون علمه تعالى ضرورياً ونظراً بأو
 بديهم بما فالضروري يطلق على ما لم يحصل عن نظر واستدلال كعلمك بأن الواحد نصف الاثنين وعلى ما قارن الضرورة كعلمك
 الحاصل بالتهديد والضرب وهو بالاعتنى الثاني مستفصل علمه تعالى لاستدعائه الضرورة وسبق الجهل وأما بالمعنى الأول فهو
 وإن كان يطلق على علمه تعالى أنه لم يحصل عن نظر واستدلال لكن ينتج اطلاقه عليه لا ثباته وهم المعنى الثاني لا يكون يستدعي
 سبق الجهل والنظري ما حصل عن نظر واستدلال كعلمك بوجوب القدرة تعالى وهو مستفصل عليه تعالى لاستدعائه سبق
 الجهل والبدهي يطلق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال وإن توقف على ١٦٣ حدس أو تجربة وعلى هذا يكون مراداً

للضرورة لكن بعينه
 الأول ويطلق أيضاً على
 ما لا يتوقف على شيء أصلاً
 وعلى هذا يكون أخص من
 الضروري بعينه المذكور
 وظاهره على كل من
 الإطلاقين ليس بمستفصل
 في حقه تعالى لكن لما
 كان يقال بده النفس الأمر
 إذا تأناه بغته من غير سبق
 شعوراً بمنع اطلاقه في
 حقه تعالى لاقتضائه سبق
 الجهل (وكذا) أي كون
 علمه مكنسباً في الاستعانة
 عليه سبحانه وتعالى
 (الجهل) وهو منافع للعلم
 سواء كان بسطاً وهو عدم
 العلم بالشئ أو مركباً وهو
 اعتقاد الشئ على خلاف ما
 هو عليه (وما) أي الوصف
 الذي (ضاهاه) أي شابه
 الجهل من الظن والشك
 والوهم (والوصف بوجوب)
 وهو منافع للحياة (أو عي)

الشخص (السفيه ما) أي الفعل الذي (فيه) عاند ما (ضرره أو) ما فيه (حقيقه) بفتح الحاء
 المهملة وسكون الثناة فوق فناء أي هلاكه (و) الحال (هو) أي السفيه (لا يشعر)
 بترتب حقيقته على فعله فان قيل بل هو عالم بترتب ضرره أو حقيقته على فعله ولكنه يرجع
 الالفة الحاضرة فكيف قال وهو لا يشعر قيل لما كان فعله ليس جارياً على سنن العقلاء نزل
 علمه منزلة عدمه أي ترجع الحاضرة بحال على الله سبحانه وتعالى فاللزامة باطله أيضاً
 (وإن هذا) المذكور من الفعل مع الجهل بعاقبته والفعل مع ترجع الالفة الحاضرة على
 مراعاة العاقبة المضرة أو المهلكة أي ما بعده هذا (من فعل) الله سبحانه وتعالى (المعالي
 عن تجدد كمال أو نقصان الذي لا يضرب) أي لا يغيب (عن علمه) سبحانه وتعالى (شئ) على
 الإطلاق (أي حالاً وما لا) (في سر) أي أسرار وأخفاء (أو إعلان) أي جهر وظاهر وهذا
 داخلان في الإطلاق وهو توكيدهم الوافع في سياق النفي وأغنى قوله عن قوله وإعلان
 وأما صرح به للصحيح فهو في باب الأول في هذه شبهة باطلة تفسك المعترلة على زعمهم
 نبوت الأغراض في أفعال الله سبحانه وتعالى وإحكامه سبحانه وتعالى في الثاني في تقريرها
 لو وقع الفعل أو الحكم بلاغرض لم السفيه أو العيب لكنه سبحانه وتعالى حكيم يستفصل عليه
 السفيه والعيب فيستفصل إذن فعله أو حكمه بلاغرض في الثالثة في جواب ما منع ملازمة تالان
 السفيه في العرف هو الجهل بالمصلحة وخفة العقل حتى أن السفيه يفعل ما يضره أو يهلكه
 وهو لا يشعر أو يشعر ولكن الجوله وخفة عقله يرجع المرجوح من قضاء لذة طالبه لا بقائه لها
 على السلامة من عقوبات عظيمة دائمة وأما العيب فيطاق في العرف على فعل شئ مع الجهول
 عنه أو عدم قصده وهذا كالأروم بينه وبين نفي الغرض لأننا نقول الله سبحانه وتعالى
 لاغرض له في الفعل مع جريان أفعاله سبحانه وتعالى كإله على وفق علمه وإرادته لا يلزمه سبحانه
 وتعالى ضرر من جهنها ولا يتجدد له كمال بفعلها اذ هو الغنى في ذاته وصفاته أزلاً وبما لا يزال
 في الرابع في الحكمة المنسوبة لله سبحانه وتعالى هي علمه بالاشياء وإرادته وقدرته عليها وعلى
 أحكامها وانتقامها فهي تقضي العلم والإرادة والقدرة وهي واجبة لله سبحانه وتعالى وليست
 حكمته فعله لاغرض كما زعمت المعترلة في الخامس في أذا عرفت هذا في أفعاله سبحانه وتعالى

وهو منافع للبصر (أو صمم) وهو منافع للسمع (وقد سما) أي علا وتزعم (من) بفتح فسكون أي الله الذي (خلقنا) العالم الله
 لا إطلاقاً وصلة سما (عن عجزه) أي الله سبحانه وتعالى وهو منافع للقدرة وصلة عجز (عن) خلق (يمكن ما) بشد الميم نكرة
 مؤكدة لعدم إمكان حال كونه (مطلقاً) عن تقييده بقدم ما (كذلك) أي المذكور في الاستعانة عليه سبحانه وتعالى (الإيجاد)
 أي الخلق يمكن ما (مع كراهته) أي الله سبحانه وتعالى (لفعله) أي خلق الممكن وهو منافع للإرادة (أعني) بذكر أهته لفعله
 (انتقاماً) بذكر الهز أي عدم (إرادته) أي الله سبحانه وتعالى لا إيجاداً لذلك الممكن (أو) مع (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (طبيعة)
 أي خالق العالم بطبيعة بشرط ومخصوصة وانتقاماً للموانع بلا اختيار منه سبحانه وتعالى (أو) مع كونه سبحانه وتعالى (علمه) في الثاني
 أي العالم المخلق بأن يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بدون توقف على وجود شرط وانتقاماً من لأنه لو كان سبحانه

وتعالى عنه أو طبيعة وقد ثبت قدمه بالبرهان (ثم قدم العالم وهو محال بالبرهان فأنزله وهو كونه سبحانه وتعالى طبيعة أو علة محال فثبت وتبين أنه فاعل مختار وهو المطلوب وذلك لأن الفاعل أمان يصح منه الترك أولاً والاول المختار والثاني أمان يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء مانع والاول الطبيعة والثاني العلة (أو إيجاده) أي الله سبحانه وتعالى العالم (مع غفله) منه سبحانه وتعالى عنه أي عدم شعوره به وعدم ارادته له أو مع الذهول عنه بعد الشعور به فذلك كله محال في حق الله سبحانه وتعالى لما فاته العلم والارادة الواجب له سبحانه وتعالى بالبرهان في فصل في بيان (الامر والارادة والرضا والمجبة وأمره) أي طاب الله سبحانه وتعالى من عبده فعل شيء أو تركه طاب أجاز ما ولا (بغير) أمره سبحانه وتعالى (الارادة) الواجب له سبحانه وتعالى التي يخصص بها الممكن ببعض ١٦٤ ما يجوز عليه وعلى غيرهما بقوله (إذا بكسر فسكون حرف تعليل عم) يفتح

العين المهملة والميم مثقلاً
وفاعل عم (أمر) الله سبحانه
وتعالى (بطاعة) لله سبحانه
وتعالى ومفعول عم
(عباده) أي مخلوقات الله
سبحانه وتعالى المساكين
فقال سبحانه وتعالى يا أيها
الناس اتقوا ربكم (و) الحال
أنه (لم يرد) بضم فكسر
أي الله سبحانه وتعالى
(وقوعها) أي الطاعة
(من) عباده (كلهم) بلا
ارتباب (أي شك) بل
يفتح فسكون حرف اضراب
انتقال (ولا من جلهم)
بضم الجيم وشدة اللام أي
أكثرهم أذل وأراد وقوعها
من جميعهم ببعض أحد
قط وهو خلاف المشاهد
ولوا راده من أكثرهم
لم يصبه أكثرهم وهو
خلاف المشاهد أيضاً
وفرع على عموم الأمر
بالطاعة العباد وعدم

فاعرف مثله في أحكامه فانه جارية على وفق علمه و ارادته سبحانه وتعالى لا يتطرق اليه من جهتها كمال ولا نقص كيفما وجهها على عبيده في السادس ثم إن سلمنا تفسير المعتزلة السفسه والعبث بنفي الغرض سلمنا الملازمة ومنعنا الاستثنائية وقصارى الامر انما تمنع على هذا اطلاق هذين اللفظين بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لاي أهمها المعنى المستحيل في حقيقة سبحانه وتعالى وهو المعنى العرفي لا دلالاتهم على نفي الغرض (واذا عرفت) يفتح ناء خطاب الناظر في العقيدة وعلى المعرفة بقوله (إلا) أي المعنى الذي (ذكر) بضم فكسر وفي نسخة عايباء السببية بدل اللام والمعنى واحد والذي ذكر ان افعال العباد الاختيارية كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تأثير لغيره سبحانه وتعالى في شيء منها وانه لا غرض له سبحانه وتعالى في فعل شيء منها ومفعول عرفت (عدم) بخان بعض الافعال على بعض بالنسبة اليه (أي الله سبحانه) (تعالى) أي لانه يازم من نفي الغرض له سبحانه وتعالى استتواها بالنسبة اليه سبحانه وتعالى وعدم ترجيع بعضها على بعض بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فلا يصف بعضها بانه حسن من حيث ذاته أو وصفته بالنسبة له سبحانه وتعالى وبعضها بانه قبيح بالنسبة له سبحانه وتعالى لذاته أو وصفته وجواب اذا (عرفت جهالة) أي الذي (تصور) يفتح تحت مقفلاً أصل معناه تخطى السور البالد ونحوها ولم يدخلها من بابها والمراد به هنا التعاسر والتجاري (على الغيب) يفتح الغين المحبة أي ما غاب عنان احكام الله سبحانه وتعالى وأراد بمن تصور على الغيب بلا علم المعتزلة (ورأي ان) يفتح الهمزة والنون مثقلاً (الفعل) يتوصل وحده (أي حال كونه منفرداً) (دون شرع) أي تبين من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصلة يتوصل (الى ادراك الحسن والقبح) من افعال العباد الاختيارية وتنازع الحسن والقبح (عنده) أي الله (جل) يفتح الجيم وشدة اللام أي عظم بانصافه بكل كمال (وعلا) أي ارتفع مع معنى يتزهره عن كل نقص قالوا لكن تارة يدرك ذلك بضرورة العقل بدون نظر كحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار وتارة ذلك ينظر كحسن الصدق الضار وقبح الكذب النافع وجعلوا الشرع في ذلك كله مؤكداً للعقل قالوا تارة يفتي العقل عن الادراك ولا يدرك وحده شيئاً ويتوقف ادراكه على انباء الشرع كحسن صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم

أول

عموم ارادة وقوعها اجتمعهم ولا أكثرهم قوله (صح) مثقلاً (ان) يفتح فسكون حرف مصدرى
صلته (يا أمري بالشئ ولا يبرده) أي الشئ المأمور به وتنازع يا مري ويريد (من) يفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (بالهدى) بضم الميم وفتح الدال صلة (نطقوا) يفتح التاء والواو مثقلة وألفه اطلاقية أي انهم وذلك كالإيمان من الكفار فانه سبحانه وتعالى أمرهم ولم يبرده منهم لانه لو أراد لوقع وهذا أحد أقسام أربعة ثانياً يا أمري بالشئ ويرده كما ان الانبياء ومن علم الله تعالى موته على الإيمان ثالثاً يا أمري به ولا يبرده ككفر من ذكر رابعاً يا مري به ولا يبرده ككفر الكفار فانه أراد مبدل وقوعه ولم يبرده به قال الله تعالى ان الله لا يبري الفحشاء قال الامام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه في كتابه المسمى تغليس ابليس أعادنا الله منه منه وكومنه مانصه وبعد فاني نظرت فرائت دائرة الشقاوة

والسعادة تدور على خط الامر وممزا الارادة وبينهم ما يندفع عن الحقيقة ومضيق يقتصر على رفق التوفيق
 فالامر به والارادة تنهت فها هو به الامر منتهى الارادة والامر يقول الفعل والارادة تقول لا تفعل والفعل المراد به لا يفعل
 وهم يستولون فقوم عقول الامر فضلا وقوم عقول الارادة فزولوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهو تدور الى الصراط
 المستقيم واستقوا فاما الذين تمسكوا بالامر فاضافوا الفعل الى انفسهم وجعلوا لانفسهم تقدر او فعلوا وقالوا ان الله لم يخلق
 الشر ولم يقدره ولم يبرده وانما هو من خلق انفسنا وفعله ليس لله فيه ارادة وزعموا بجعلهم ان في ذلك تنزيه للباري سبحانه
 وتعالى عن الرذائل والقبايح ان يجعله العبد به وقد تراه عليه فعموا وباعجازهم وواضوا من حيث تزهوا فاشكروا والله اذ اشار كوا
 الله في فعله وخلقه وتقديره ولم يهتم في اعتقادهم ان يكون الله عز وجل عاجزا ١٦٥ في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه

لان المعصية أ كثر من الطاعة والشرأع من الخير والكفر أعم من الايمان فاذا اعتقدت ان الله عز وجل لم يرد ذلك الشر ولا المعصية وانت قد اردتها انفسك وجد صراطك دون مراد الله سبحانه وتعالى فاردت كغالبه لارادته فقد غلبته بزعمك في حكمه وقهرته في ملكه ومحو ارادته وانبت ارادتك انت وكان الذي تريد لا الذي يريد سبحانه وتعالى وهذا والله قبيح بعد من خلقهم من زوق فكيف ياقون به الخلق والامر من قوله الحق وله الملك والله خافكم ومانعهم ان لا يخافوا ما ان يكون الله تعالى قبل وقوعك في المعصية عالما بما يكون منك أم لا فان قلت انه غير عالم كقتر اجساعا وان قلت انه عالم بمعصيتك قبل وقوعها

أول يوم من شوال (على انه) أي الشان (لوسلم) بضم وكسر من مثله (لهم) أي المعتزلة (ذلك) أي توصل العقل وحده الى ادراك الحسن والقبح عند الله سبحانه وتعالى تسليما (جسلا) بفتح الجيم والدال المهملة أي تنزلا في المباحة واستدراجا للخصم لا تسليما حقيقيا (لم يجزم العقل بشئ من ذلك) أي الحسن والقبح أي فلا يطرده بجزءه بشئ منهما في كل حكم فالمناسب فسد لا يجزم العقل بشئ منهما (لتعارض أوجه) أي وجهين وبينهما بقوله (من النظر) أي الاستدلال وصلة تعارض (في ذلك) أي اقتضاء الحسن والقبح وفت أوجه (متضادة) باقتضاء بعضها الحسن وبعضها القبح كدفع الانعام الى كل لحمها وقتل الحر بين وسيدهم وأخذ أموالهم (فاذن) أي اذا تبين فساد مذهب المعتزلة في قاعدة التصديق والتصديق العقلين (لم نعرف) معشر أهل الحق (وجوب الايمان) بكسر الهمزة أي التصديق بما يجب لله سبحانه وتعالى وما يقتضيه في حقه سبحانه وتعالى وما يجوز في حقه سبحانه وتعالى وبماها الرسل عليهم الصلاة والسلام (ولا نعرف) تحريم الكفران الا بعد مجيء الشرع في تنبيهات الاول في المناسبات للسياق اجراء التعريب في الحسن والقبح يان يقال فاذن لا يعرف حسن الايمان ولا قبح الكفر الا بعد مجيء الشرع لانه محل النزاع لا في الحكم الذي هو الوجوب والتصريم لكن سهل ذلك كون الحسن يقتضي الوجوب والقبح يقتضي التصريم في الثاني في خص الايمان والكفر بالذكر لانهما الاصل والاخلال البيع وحرمة الربا وجوب الصلاة والصوم والزكاة والمخ وجعل الذنكاح وحرمة الزنا والسكر وسائر الاحكام لم تعرف الا بمجيء الشرع في الثالث لم نحقق ان مذهب أهل السنة ان الافعال كلها الاختيارية كانت أو اضطرارية مستندة الى الله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تأثير لغيره سبحانه وتعالى في شئ منها لانها كلها مستوية لا يتصف بعضها بالحسن من حيث ذاته أو صفته ولا يتصف بعضها بالقبح اذ انه أو صفته فلا مجال للعقل اذن في ادراك حكم شرعي لها لا لسببه على ما عرفت فليس الحسن شرعا عند أهل الحق الا ما قيل فيه افعاله وليس القبح شرعا الا ما قيل فيه لانه ما عله وتخصيص كل واحد بما اختص به من الافعال بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وليس له علة عقلية في الرابع في زعم المعتزلة ان الافعال الاختيارية يدرك العقل وحده حسنها أو قبحها اما وقوعها منك ولا يخافوا ما ان يكون قادر على منعك منها او دفعها عنك وهو لا يريد على زعمك ان كذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ انه قادر على فعل كونه أو ادها منك بدله بل قوله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر وأما الذين تمسكوا بالارادة وهي المشيئة فاحالوا فاعلمهم وعلمهم على الخلقية وقطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أعمالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بمعصية مقهورون بعيشته لو شاء سبحانه لم دنا فخص مستعملون فيما قدره علينا وقضاه فينا فخص في قبضة قهره لا تتوجه علينا حاجة أمره فزعمهم في أمرهم هذا الباطل الامر والنهي فلامعنى لا تزال الكتب وارسال الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب مشحونة بالامر والنهي والقضاء والقدر وأرسل الرسل دعاء الى الله تعالى أدلاء على الطريق والشرائع اعلاما على محجة

وقوعها منك ولا يخافوا ما ان يكون قادر على منعك منها او دفعها عنك وهو لا يريد على زعمك ان كذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ انه قادر على فعل كونه أو ادها منك بدله بل قوله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر وأما الذين تمسكوا بالارادة وهي المشيئة فاحالوا فاعلمهم وعلمهم على الخلقية وقطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أعمالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بمعصية مقهورون بعيشته لو شاء سبحانه لم دنا فخص مستعملون فيما قدره علينا وقضاه فينا فخص في قبضة قهره لا تتوجه علينا حاجة أمره فزعمهم في أمرهم هذا الباطل الامر والنهي فلامعنى لا تزال الكتب وارسال الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب مشحونة بالامر والنهي والقضاء والقدر وأرسل الرسل دعاء الى الله تعالى أدلاء على الطريق والشرائع اعلاما على محجة

الذين قاتلوا بالحدود وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفين رؤساءها بالطاعة والقيام بالحكم ففسقوا فمأى أي خرجوا من مأمرناهم به ونهيناهم عنه فحق عليهم القول أي وجب عليهم العذاب فدمرناهم تدميرا فجعل الامر والنهي حجة على العباد ثلاثا ليكون للناس على الله حجة بعد الرسل فمن تمسك بالمشيئة ولم ينظر الى الامر فقد قطع نطاق العبودية وأبطل حجة الله على خلقه والله الحق الباطع بالامر والنهي وانزل الكتب وارسل الرسل فلو شاء لهداكم بالمشيئة والارادة أجمعين فقد أشار سبحانه وتعالى في هذه الآية الى حكم الامر والى حكم المشيئة تنبيها على التمسك بطريق الامر والارادة أما الامر فجعل لكل شيء فعلا وأضافه اليك اضافة كسبية وسببية لا اضافة حلقية فان الشيء يضاف الى السبب بدليل قوله عز وجل محبرا ١٦٦ عن الاصنام رب انهن أضلان كثير امن الناس مع انهن أبحار لا يسمعون ولا يبصرون فلما كن سببا لالاضلال

أضافه اليهن ومما مثل اضافة العمل اليك الامثال جعل تقيل بين يدي رجلين أحدهما قادر على حمله ونقله والاخر عاجز عن حمله ونقله فرمما جعلا واشتركا في نقله فهو انما يضاف في الحقيقة الى اقوى القادر وانما لذلك العاجز نوع اشتراك معه في نقله مجازا لا حقيقة فالحق سبحانه وتعالى أثبت لك فعلا لتوجه حجة الامر والنهي عليك وجعل المشيئة والارادة اليه والهداية والضلالة بيديه فهدى من يشاء وبضل من يشاء لا يستعمل عياف فعل وهم يستلون وأنت مستعمل بالاختيار مسلوب الاختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون

بالضرورة كحسن الإيمان والصدق النافع وفتح الكفر والكذب الضار أو بالنظر كحسن الصدق الضار وفتح الكذب النافع وقد يفتقر عن الادراك حتى يخبر الشرع بأحدهما كحسن صوم آخر يوم من رمضان وفتح صوم أول يوم من شوال وان الشارع مخبر في هذا النوع عن حال المحل ولم ينش فيه حكما كالحكم المخبر بأن هذا العقار حار أو بارد ثم ذهب قدماءهم الى انها احسنه أو قبيحة لذاتها وقوم الى انها كذلك لصفة لازمة كالصوم الكاسر لا شهوة المقضى عدم المفسدة وكاننا المؤدى لا اختلاط النسب المؤدى لتترك تعاهد الاولاد وقوم الى ان الحسن للذات والقبح للصفة وقوم الى ان الفعل يحسن بوجهه ويقبح بآخره كضرب اليتيم يحسن لتأديبه ويقبح لغيره والخامس في الرد على جميعهم بما مضى من أن الافعال كلها لا تأثر للعباد في شيء منها حتى يحسن العقل طلبها امنهم أو نهىهم عنها وانما مرجع الاحكام الشرعية الى بيان ان الافعال امارة على الثواب أو العقاب أو عدمهم أو لو انقص الفعل بالحسن أو القبح لذاته ما كاف الله سبحانه وتعالى الكافر الذي علم عدم إيمانه به والى باطل بالاجماع وبيان الملازمة انه سبحانه وتعالى لما علم عدم إيمانه صارت تكليفه به تكليفا مستعجل وهو قبيح عندهم وأيضوا كان الفعل حسنا أو قبيحا لذاته أو لصفة لازمة لما اختلف بأن يكون تارة حسنا وتارة قبيحا ولا يجمع التقيضان في قول من قال لا كذب غدا سواء صدق بان كذب غدا أو كذب بان لم يكذب غدا لان كذبه غدا حسن من حيث صدقه به وليس حسنا من حيث كونه كذبا وعدم كذبه غدا حسن من حيث تركه الكذب وليس حسنا من حيث كذبه به والبحث في المسئلة طويل وقد بان الحق فقم افلا حاجة الى التطويل في السادس في قوله على انه لو سلم ذلك لهم جدلا لخمعناه انه لا يخفى في فساد مذهب المعتزلة على أصول أهل الحق وكذا على تسليم أهل التمسكين والقبيح عقلا جدا لتضاد أوجه النظر بحيث يتبين بها فساد زعمهم ذلك فانما لو نظرنا قبل مجيئ الشرع في شكر الله سبحانه وتعالى على انعامه علينا لكان بقضى عندهم انه واجب من غير توقف على مجيئ الشرع لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة كونه منه ما يدركهما العقل بدون شرع وكذا يدرك بدون شرع حسن شكر المنعم وقبح كفرانه فيذكر اذن وجوب الشكر وتحريم الكفران بدون شرع فيقال لهم هذا الشكر لو وجب قبل الشرع انتهى (ومثله) يكفر فسكون أي الامر في كونه غير الارادة ومثله (الرضا) يكسر

لكن

الرائع مقرر أو ارفع على كون رضا غير الارادة ومثله (الرضا) يكسر
بضم الكاف أي كفر (أحباب القلوب المرضى) بفتح الميم وسكون زاء وفتح الصاد المعجمة أي المرضية بالكفر والمعاصي قال الله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وسر الرضا اذ قال (أي لا يكف) بضم ففتح فكسر مثقلا أي الله سبحانه وتعالى (النفس) أي الارواح (ما) أي الفعل الذي (نهي) أي الله سبحانه وتعالى عنه بما جازما أو لا (عنه) عائدا قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يأمر بالفتنة (ولا يجب) بضم الياء وكسر الحاء المهملة وشذ الباء أي الله سبحانه وتعالى (غيا) بفتح الغين المعجمة فتنة تحتية أي ضلالا (شأن) بانجام الشين أي عاب النفس أي لا يشبه عليه حلول في شرح جمع الجوامع

ذهب كثير من أئمتنا الى ان محبة الله سبحانه وتعالى عبده ورضاء عنه معناها ارادته سبحانه وتعالى اقامة عبده واكرامه فاما
من صفات الذات وذهب آخرون منهم الى انه ما من صفات الافعال وان معناها اقامة الله سبحانه وتعالى عبده واكرامه
(وكلام) أي الشيء الذي (أراد) أي الله سبحانه وتعالى وقوعه (فهو) أي ما أراد الله وقوعه (كان) أي واقع ان أمر الله سبحانه
وتعالى به كالإيمان والطاعة بل (وانه) أي الله سبحانه وتعالى (عنه) كالكفر والمعصية (واخطأ المائل) أي المكاذب في
قوله لا يريد الله سبحانه وتعالى منه شيء قال الله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك ما فعلوه وقال سبحانه وتعالى ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها الآية وقال الله تعالى انما يريد الله ان يعذبهم في الدنيا ويزقق أنفسهم وهم كانوا يقولون وقال الله تعالى ومن يرد
ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا الآية الى غير ذلك من الآيات في تنبيهه ١٦٧ قال ابن كثير ان الكلب بارادته

حتى الفتن والكفر
والمعاصي وابلام الاطفال
والبهائم فاعلم ان له في طي
ذلك حكما لا يحوم حولها
العقول تسلم تسلم واناك
أن يحالج قلبك شيء من
الاعتراض وتقول لم كان
أولم يكن وتقع في الحيرة
التي وقع فيها ابن الراوندي
أحد زنادقة الاسلام اذ قال
كم عالم عالم أعييت مذهبه *
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام
حائرة *

وصير العالم النحر يزندقا
واقعد أجاده من رده عليه بقوله
كم من أريب فهم قلبه *
مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكترماله *
ذلك تقدير العزيز العالمين
ومن قال

بؤس اللبيب وطيب عيش
الجاهل *

قد أرشد الى حكم كامل

اكان له فائدة اذ ما لا فائدة له ليس يحسن حتى يجب لكن ثبوت فائدته قبل الشرع باطل لان
فائدته امان ترجع الى العبد الشاكر أو الى الرب المشكور وعودها للعبد اما في الدنيا واما في
الآخرة والاقسام كلها باطله اما باطلان عودها للعبد في الدنيا فلاته انما يحصل فيها بالشكر
التعب واما باطلان عودها له في الآخرة فلان العقل لا يجال له قبل الشرع في شيء آخر و
اجبا واما باطلان رجوعها الى الرب سبحانه وتعالى فلا ستحالة فجدد كماله سبحانه وتعالى
لاستزائه حدوده وهو محال فلهذا أوجه من النظر يدفع وجوب الشكر ويعارض الوجه الذي
أوجهه عندهم وهو اذ كان كونه سبحانه وتعالى منتهيا فان قالوا لا نسلم خلوا الشكر قبل الشرع
عن فائدة بل فيه فائدة لا بعد وهو الامن من العقوبة المحتمل ترتبها على ترك الشكر فلنا يحمل ان
يعاقب على الشكر من وجوهين أحدها انما الذات المملوكة لله سبحانه وتعالى ونصرته فيها
بدون اذنه سبحانه وتعالى فهو كمن شكر سائما أنعم عليه يا تعاب عبده في شكره بغير اذنه فلا
شك انه قد عرض نفسه للعقوبة بشكره على هذا الوجه ثانيها ان من أعطاه سلطان جواد
غاية الجود كسيرة صغيرة من خبز الشربة مثلا له من خزان أنواع الاطعمة وأجناس الاموال
مالا غاية له ولا ينقص ما عليه منه فصار الفقير المحتاج يذكر السلطان وينتفع عليه في المحافل
بانه أعطاه كسيرة صغيرة من الشربة فانه استحق العقوبة من السلطان لاستهزائه به وتصغيره
قدره ولا شك ان نعم الدنيا والآخرة كلها بالنسبة الى عظمة الله سبحانه وتعالى وسعة ملكه
وجلاله كالأشياء فقد ظهر لك ان دخول الفعل الى معرفة أحكام الله سبحانه وتعالى في الافعال
يعبران التضمن والتفصيل دخول يعبران تحتين بقلب صاحبها خاسئا وهو حسيب فالحق وقف
الأحكام الشرعية على مجيئ الشرع وتحقيق شروط الرسالة وهو الفصل الثاني لهذا الفصل
وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

فصل في بيان النبوات لما فرغ من الكلام على الالهيات شرع يتكلم على النبوات
وما يتحقق بها من السمات كاحكام المعاد وقد تطلق النبوات عليها ما عاين في علم الكلام
الهيئات ونبوات وهذا يحسب الاهم الذي اقتصر المصنف عليه في العقيدة وسائر كتبه والا
فقد بقي منه مباحث الجواهر والاعراض والمقدمات السكينة والمعلومات (ومن الجائزات)

ومن قطعة للامام الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اللبيب وطيب عيش الأحق
وانظر كيف خفي على هذا الزنديق أي من التزويل كقوله تعالى نحن قسمنا بينهم لآلهة يولوه والقاتل
كم عالم يسكن بيتا نكرا * وجاهل ذلك دورا وقرى فان قرأت قوله سبحانه * نحن قسمنا بينهم زوال المرأ انتهى قال
رجل لابن عباس رضي الله تعالى عنه ما أنت زعمت ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يعصى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما نتم
فقال الرجل لا يريد ذلك قال ابن عباس ما حال بين الله سبحانه وتعالى وبين ارادته ما وقع في ملكه وقال معتزلي اليهودي اسلم
فقال اليهودي اذ اشاع رب السماء سبحانه وتعالى فقال المعتزلي قد شاء وغلبك الشيطان فقال اليهودي اذ غلبه الشيطان
فانزع الغالب فانظر صفاة اعتقاد المعتزلي الذي لم يرضه عاقل حتى اليهودي وقال عبد الجبار المعتزلي لا للاستاذ أي اصحق

الاسفر الثاني من أئمة أهل السنة رضى الله تعالى عنهم معرضه سبحانه من تنزهه عن الفحشاء وقطن الاستاذ ابو اسحق فقال سبحانه من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار اريد ربنا ان يعصى فقال الاستاذ يعصى ربنا فها هو اقبال عبد الجبار ارايت ان معنى الهدى وقضى على بالرد اأحسن الى أم أساء فقال الاستاذ رضى الله تعالى عنه ان منعك ما هو لك فقد أساء وان منعك ما هو له فذلك فصله يؤتبه من يشاء فثبت عبد الجبار وقال الحاضرون والله ما لهذا جواب وذكرا هذه المباحثة وقعت بين رجل وسيدنا الامام الحسين ابن الامام على رضى الله عنه فافانصرف الرجل وهو يقول رضى الله تعالى عنه لم يجعل رسالته * ويحك ان اعرابا سرفت ناقته فحى به الى عمرو بن عبيد القدرى ايدعوله فرغ فرديه وقال اللهم ان نافقه هذا الاعرابى سرفت ولم تر سرفته فتردها ١٦٨ عليه فقال له الاعرابى بالله عليك يا شيخ كف عني من دعائك هذا قال ولم قال

لانه اذا لم يرد سرفتها وقد سرفت فيريد ردها ولا ترد (وليس عن) وقوع (ما) أى النسيء الذى صله محمد (شاء) أى الله سبحانه وتعالى واسم ليس (محمد) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة أى شخص (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (يفعل) أى الله سبحانه وتعالى (ما) أى النسيء الذى (يريد) أى الله سبحانه وتعالى فعله والازم كونه مقهورا مغلوبا ما الى الله عن ذلك عاتوا كبيرا (تجبرى) بفتح فسكون فكسر أى تقع وتوجد (على اختياره) أى الله سبحانه وتعالى وفاعل تجبرى (الافدار) بفتح الهاء جمع قدر أى خاقه الاشياء على وفق علمه الازلى (فى الخلق والاراد) بكسر الهمزة فتحة تحتها أى الابتداء والابتداء

عقلا فى حق الله سبحانه وتعالى (ويجب) شرعا وجوب الاصول (الايمان) أى التصديق القامى (ب) جواز (ه) ووقوعه ومبتدأ من الجائزات (بعث) أى ارسال الله سبحانه وتعالى فاضافة بعث الى (الرسول) من اضافة المصدر لفعوله وتنازع بعث والرسول (الى العباد) أى جنس جميع المخلوقين من انس وجن وملائكة بناء على خطابهم بفروع الشريعة والجنس يصدق بالجميع كفى حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالعصا كفى حق غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام (ليبلغوهم) بضم ففتح وكسر مفتحا أى يوصل الرسل العباد (أمر) أى طلب (الله سبحانه وتعالى) الفعل الاختيارى سواء كان الامر جازما أو غير جازم (و) ليبلغوهم (نهي) أى الله سبحانه وتعالى جازما كان أو غير جازم عنه (و) ليبلغوهم (اباحت) أى تخيير الله العباد فى الفعل والترك (و) ليبلغوهم (ما يتعاق بذلك) المذكور من أمر الله سبحانه وتعالى نهيها واباحتها وبين ما بقوله (من خطاب) أى الكلام المخاطب به الدال على (الوضع) أى جعل شئ شرا لا آخر كالمطهرة للصلاة أو سبيله كدخول وقتها وجوبها أو مانعاً منه كالخض للصلاة أو كونه محض الاستيفاء أو كانه وشروطه وانتفاء موانعه أو فاسد بانتفاء ركن أو شرط أو وجود مانع وعمل كون بعث الرسل لتبليغ بقوله (ما) أى المعنى الذى (عرفته) بفتح ناء خطاب الناظر فى العقيدة وبين ما بقوله من (أن العبد لا يدرك) حال كونه (دون) مجئى (شرع) أى تبين من الله سبحانه وتعالى ومفعول لا يدرك (طاعة) واجبة أو مستدوبة (ولاء يدرك) (معصية) أى محرم أو مكروه (ولا يدرك) (ما) أى المباح الذى هو (بينهما) أى الطاعة والمعصية (تقنيات) * الاول بضم الكلام على النبوات فى ثلاثة مباحث مجتبه معنى النبوة والنبي والرسالة والرسول ومجتبه حكم الارسل ومجتبه الدليل على ثبوت الارسل وما يتعلو به * الثانى بفتح فسكون الارتفاع يقال نبياً ينو نبوة أى ارتفع والنبأ بسكون الموحدة الاخبار يقال نبأ بكذا ينبأ نبأ أى أخبر به والنبي بالياء مشتق من النبوة بمحمل انه بمعنى فاعل أى رافع رتبة من آمن به وباللهزم مشتق من النبي بسكون الموحدة بمحمل المعنيين أيضاً أى مخبر بفتح الموحدة اسم مفعول وبكسرهما اسم فاعل لان الملك أخبره عن الله

(والاصدار) بكسر الهمزة أى الاعداد بعد الفناء وتبنيات * الاول بفتح فاق قيل كيف يريد تعالى سبحانه القمع ويفعله على ما زعمتم ان الجميع اثر قدرته وارادته قلنا القمع بالنسبة الى العبد فقط واما بالنسبة اليه تعالى فالافعال اما فضل أو عدل فلا يفتح قال سيدى على وفارضى الله تعالى عنه سمعت الله فى سرى يقول * أنا فى الملك وحدى لا أزل وحيث الكل منى لا قمع * وفتح القمع من حيث جميل * الثانى بفتح فاق ابن كبران فان قيل يلزم من كون فعل العبد واقعاً بارادة الله تعالى وهو القاهر فوق عباده ان يكون العبد مجبوراً مقهوراً وحينئذ لا يبقى محمل للثواب والعقاب يلزم صحة الاحتجاج بالقدر ويكون عقاب العباد على ماصهم بعد ان اضطرهم الظلم وذلك كله مناقض لنصوص الشريعة وهذه شبهة المعتزلة فكيف انتهى منها فانا العبد فى أفعاله الاختيارية وان كان مجبوراً فهو فى قالب مختار وكل أحد يفرك

بالضرورة بين حركة البطش وحركة الارتماش تفضل تعالى باسقاط التكليف في حال الاضطراب ظاهر او باطناً ورتب بمحض اختياره التكليف والثواب والجزاء على الاختيار بحسب الظاهر وهو الذي قارنته القدرة الحادثة بلاناً بغيرها أصلاً كما هو وان كان مجبوراً عليه في الحقيقة لان العبد ملكه يتصرف فيهم كيف شاء ولا يستل عما يفعل قل فله الخيرة البالغة وهي الملك ويستعمل صفة تعالى بالظلم كآقال ومازبك بظلم للعبيد ان الله لا يظلم الناس شيئاً وفي الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وانما استعمال لان تصرف المالك في ملكه يستعمل كونه ظالماً ولان الظلم انما كان ظالماً لكونه منياً عنه ولا ناهي له تعالى ولا يضمن الجهل أو السفه لانه وضع الشيء في غير محله وكلاهما محال على الله تعالى في الثالث في قول ابن كبريان وقد حكى البدر الزركشي انه تناظر أبو موسى الأشعري وعمر بن العاصي ١٦٩ رضى الله تعالى عنهما قال عمر بن العاصي اما أحدنا

أحكم اليه ربي فقال أبو موسى أنا ذلك الحاكم فقال عمرو يا بقرع على النبي نبياً فبني عليه قال نعم قال عمرو لم قال لانه لا يظلمك فسكت عمرو ولم يجد جواباً وفي مسلم أن عمران بن حصين سأل أبا الاسود عما قضى على الكافرين من كفرهم أو لا يكون ظالماً قال أوالا لا - ودل على خالق الله وملك يده لا يستل عما يفعل وهم يستلون فقال له عمران أحسنت وانما أردت أن أجرب فقال وعدم فحمة الاحتجاج بالقدر في قول المشركين لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء لو شاء الرحمن ما عبدناهم لان المالك المتصرف في ملكه كيف شاء لم يقبل الاحتجاج

سبحانه وتعالى وأخبر هو أمته هذامعناه لغة ومعناه اصطلاحاً لانسان ذكر أوحى اليه بشرع سواء أمر بقبليته أم لا هذاهو المشهور والرسول فعول بمعنى مفعول أي مرسل بفتح السين وهذا قيل في لغة العرب ومعناه في الاصطلاح انسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بقبليته هذاهو المشهور فالرسول خاص والنبي عام وقيل مترادفان على معنى الرسول وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه فيجتمعا في انسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بقبليته وينفرد النبي في انسان ذكر أوحى اليه بشرع ولم يؤمر بقبليته والرسول في ملك أوحى اليه وبعث الى غيره وقيل متباينان فالرسول صاحب كتاب وشريعة والنبي الموحى اليه بالحكم بالمنزل على غيره في الثالث في مذهب أهل الحق ان النبوة والرسالة ليستا متكسبتين وانما حصلتا لهما الى اصطفاة الله سبحانه وتعالى عبداً من عبده باجائه اليه بواسطة ملك أو دونه في الرابع في مذهب أهل الحق ان ارسال الرسل جائز في حق الله سبحانه وتعالى تفضل به على خلقه بلا غرض باعثة عليه فوجوده وعدمه سواء بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كسائر أفعاله سبحانه وتعالى وقد ترتب عليه حكم ومصلح لعباده سبحانه وتعالى في الخامس في قوله ليلعوههم عن الله سبحانه وتعالى اشارة منه الى بعض فوائد بعثة الرسل وخص هذه الفوائد بالذكور لانها مقصورة عليهم لا يمكن وصول العقل اليها بدونهم الى شيء منها وقد ظهرت فائدة ارسالهم في هذا وأدلتها أيضاً بارشادهم العقول الى الحق فيه بدون كبير تعب وتخطئها الى دقائق من الانظار لم تستقل بآثارها كواقوع معاذير الخلق من كل وجه في السادس في قوله وما يتعلق بذلك من خطاب الوضع اشارة فيه راجعة الى الامر والنهي والاباحة في السابع في خطاب الوضع كلام الله سبحانه وتعالى القديم الدال على جعل أمر سيدنا آخر كدخول وقت الصلاة والصيام والزكاة وأشرطاً كالظاهرة للصلاة أو ما نهى عن آخر كالحيض أو على موافقة الفعل ذي الوجهين أو مخالفتيه الشرع في الثامن في قوله ولا ما بينهم أراد به ما ليس بطاعة ولا معصية كالإباح وخطاب الوضع اذ كل ذلك لا يعرف الا من قبل الشرع (وتفضل) بفضات منقلاى أنهم وتكرم الله سبحانه وتعالى بتأييدهم) أي تقوية الرسل بالمعجزات

٢٢ هداية به لان القدر في نفسه غير قاهر للعبد ولو شاء ان يقبل الاحتجاج به اسكان ذلك له بل له انابة العاصي وتعذيب المطيع واثابة الكل أو تعذيب الكل قال الامام الحوضي لورحم العاصي وتعذيب المطيع * أورحم الكل وتعذيب الجبيح اسكان ما فعل من ذاك * وكان حكمه جيلاً حسناً في الرابع في قول ابن كبريان ولعدم قبول الاحتجاج بالقدر لطيفة وهي ان العبد قبل الفعل غير مطاع على ما جرى به القدر لعدم اطلاع على الغيب فلا يقصد بفعله المنهى موافقة القدر بل لا يعلم الفعل سبق به القدر الا بعد وقوعه قال الشعرا في العهود ويحكى أن ابليس قال يا رب تأمرني بالسجود لا آدم ولم ترد ذلك مني فلو أردته مني لوقع ولم أخالف قال متى علمت اني لم أرد منك قبل الا بآية أم بعد قال بل بعد ها قال في ذلك أخذت اه في الخامس في قول ابن كبريان فان قلت كيف احتج آدم بالقدر وقبل احتجاجه به فيما ورد في الصحيح احتج آدم وموسى

فقال موسى يا آدم أنت أبو نوحين وأخر حجة من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله وخط لك بيده أنلومني على أمر قدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة فخرج آدم موسى ثلاثا فقلت أحسن الاجوبة ما ذكره ابن عباد في جوابه على قول القائل ان يلومه على التفريط وترك العمل الصالح ما وفقنا لذلك وحاصله ان هذا القول تارة يكون خطأ وتارة يكون صوابا باختلاف القصد فان قاله صاحبه على سبيل الانتصار لنفسه والاحتجاج لها في اليوم غنم فهو خطأ لان العبد من حيث هو عبد لا يبايع به الاحتجاج لنفسه والانتصار لها وفي اليوم غنم اي بيدي مولاه واطهارا لان الحق له عليه وان كان في كلامه منطوق بالحكمة ومحض الحق ومن هذا الوجه قول المشرّكين لواء الله ما أشرّكنا لواء الله ما عبدنا من دونه من شيء ولذا لم يعذرهم الحق مع ان كلامهم في نفسه صحيح ١٧٠ يجب على كل أحد اعتقاده ضمنه وان قاله على سبيل الاخبار عن نفوذ قدر الله

وقضائه وان العبد لا يهرب له منه من غير قصد انصره النفس والاحتجاج لها بل مع شدة افتقار وظهور انكسار واستحضار العبد ان الله أن يؤاخذ به الا ان يعفو عنه فهو صواب ومن هذا الوجه قول آدم أنلومني على أمر قدّره الله عليّ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى أي غلبه بالخلة والمراد لم يترك له محلا للاعتراض بعد لانه اعترف بالجهز وقدم لموسى انه كان معترفا به وانه تاب الله عليه لذلك فلا يحمل للوم ومعنى قوله له قدّره الله عليّ قبل ان يخلقني بأربعين سنة انه أظهر قضاءه بذلك للاملاك في ذلك الوقت أو كتب قضاءه بذلك في التوراة في ذلك الوقت في بعض طرق الحديث ان آدم قال بكم وجدت الله كتب

الدالة على صدقهم أي الرسل في دعواهم ارسال الله سبحانه وتعالى اياهم (وهي) أي حقيقة المجزئة (فعل) أي مفعول جنس واصافته الى (الله سبحانه) وتعالى فصل مخرج فعل غيره سبحانه وتعالى (الخارق للعادة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى المعناد (المقارن لدعوى الرسالة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق للعادة الذي لم يقترن به طحال كونه (ممتددا) بضم الميم وفتح المثناة والحاء المهملة وشد الدال المهملة أي متقوى ومستدلا به) على الصدق فيها بان قال آية صدق كذا أو حكايا فهم من حاله تحديه به بدون تصريح به فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق لها المقارن لها ولم يعبده (قبل وقوعه) حال كون الفعل المذكور (غير مكذب) بضم ففتح فكسر مذكرا أي المتخدي به في دعواه الرسالة فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق المقارن المتخدي به قبل وقوعه المكذب له فيها (يجهز) بفتح فسكون فكسر (من) بفتح فسكون أي الذي (يبنى) أي يريد (معارضته) أي الفعل المذكور وصلة يجهز (عن الاتيان بمثله) أي الفعل المذكور فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق المقارن لها المتخدي به قبل وقوعه غير مكذب الذي يقدر من يريد معارضته على الاتيان بمثله في تنبيهات * الاول في المجزئة اسم فاعل أعجز مشتق من الاجاز وحقيقته اثبات الجهز واستعير لظاهره ثم أسند مجاز الى سبب الجهز وجعل اسمه حقيقة عرفية فالتأني من النقل من الوصفية الى الاسمية كناية حقيقة أو لامبالغة كناية علامة في الثاني في امام الحرمين في اطلاق المجزئة على الآية الدالة على صدق الرسول تجوز من وجهين أحدهما ان حقيقة المجزئة ان تكون فيما يقدر عليه البشر فلا يقال أعجز زيد عن حمل الجبل أو شرب البحر أو صعود السماء أو جمع القيصيين أو الضدين مع ان المجزئة قد لا تكون من مقدور كشق القمر وسحب النجوم وان المجزئة يقارن المجبور عنه عندئذ لانه وصف وجودي بضاد القدرة يقارن المجبور عنه ولا يتقدمه وليس له الاتيان بتجيزي ولا تأخر عنه بالآخر فلا بد من كون المجبور عنه موجودا مقارنا للمجزئ فكما ان المجزئ يتعلق بالوجود فالزم المقعد عاجز عن القعود أي فعله باختياره وليس عاجزا عن القيام الممدوم فقد قام به وصف وجودي منه من أمر وجودي مقارن له وهو القعود فلم يقدر على فعله اختيارا ولا على دفعه عن نفسه لوجوده من اضطرار والمعارضة متفية فلا

ذلك في التوراة من قبل أن أخلق قال بأربعين في السادس في فان قيل اذا كان الكفر قضاء من الله تعالى يصح وقد ثبت ان الرضا بالقضاء واجب لم وجوب الرضا بالكفر والرضا بالكفر كفر فكيف يجب فلنا الكفر مقضى لقضاء والواجب انما هو الرضا بالقضاء لذى هو يتعلق بالتنجز لا لارادة عند الاكثرين ومعنى الرضا به ترك المنازعة والاعتراض واعتقاد ثبوت الحكمة والعدل والصواب وعدم الظلم وهذا لا يستلزم وجوب الرضا بالقضى ولا نافي وجوب السعي في الانتقال عنه ان كان مذموما مشرعا وقد سئل سيدي عبد الرحمن بن محمد القاسمي عن ابضاح الفرق بين القضاء الذي يجب الرضا به والمتقضى الذي لا يجب الرضا به فأجاب تبين الجواب بضرب مثل هو ان الطبيب الماهر اذا برلك دواء امر ابشعها فدقته واستبشعته فان استبشعته من حيث امراته صدقك اذا سئل له حسن تدبيره ونظره وان سفهت تدبيره ونظره وزعمت

ان الصواب العدول عنه بالكلية فلب عليك تسهيك وكنت مخطئا فكذا القضاء تدبير الله اعباده واختياره لما به تصرف به
فهم فهو راجع اليه والمضى ما وقع عليه التدبير والاختيار بما هو وصف العبد فاذا رضى بوصف الرب فلا يضر ان لا يرضى
وصف العبد الذي هو مدبر ومختار لانفس التدبير والاختيار اهـ موشعوا واماما ما يجب به ايضا من اختلاف الاعتبار
وان الشيء من حيث ذاته يكره ومن حيث كونه مقصدا يرضى به فبعدد والظاهر انه لا يكلف بمحبته والرضا به ولومن حيث
كونه مقصدا بل لا يجوز هذا او امارضا لله ومحبه فعلى وفق الامر لا الارادة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والله لا يحب
الفساد لا يحب الله الجهر بالسوء كما قال قل ان الله لا يامر بالفساد والامر بالعدل والهداية ومن شاءه الاضلال
صارا عنهم الهداية والتوفيق كما قال والله يدعوا دار السلام الآية ١٧١ وبما قرنا في هذه المباحث يخرج الجواب

على قول ذلك اليهودي
أبا العلماء الذين ذى دينكم *
تخير دوله باوضح حجة
ذات ما قضى ربي بكفرى بزمكم
ولم ير ضه منى فوجه حلقى
فقضى بضالى ثم قال ارض
بالقضا *
فهل أنا راض بالذى فيه
شفوقى
دعائى وسد الباب دونى
فهل الى *

دخولى سبيل بينوا الى قضيتى
اذ اشد لى الكفر منى مشيتى
فهل أنا عاص باتباع المشيتى
وهل لى رضام ليس براض
سيدى *
وفدحت دولتى على كشف
حبرى
وهل لى اختيار أن أخالف
حكمه *

فبالله فاشغوا بالبراهين عانى
وقد كرم صاحب الميعاد
جوابين عن هذه الايات
لانى سيدين لب احدهما

بصع ثبوت عجز متعاقبهم ومقارنته المجوز واجبة فلا عجز عند وجود المجزى على معارضته
فتسوخ باطلاق العجز على عدم القدرة كالتسوخ باطلاق الجهل على عدم العلم فانى وجهى
العجز وان حقيقة العجز فاعل العجز وهو الله سبحانه وتعالى فسمى به ما فعل العجز عنده مجازا
اهـ أى ثم صار حقيقة عريفية (فاخترب بالاول) أى فعل وهو جنس شأنه الدخال لا الانخراج
فانما سبب فخرج عن الاول (من القديم فليس) القديم (فعلا لله) سبحانه وتعالى فلا يكون
القديم (مجهز ودخل فيه) أى الاول الذى هو فعل (الفعل الذى تعلقت القدرة الحادثة) تعاقب
اكتساب واقتراح لتعاقب تأثير (به) عائد الذى (كتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فهمى)
أى تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن (مجهز لرسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه
(دور غيره) أى منفرد ابتكالا المجزى عن غيره من التأثير له فتلاوتهم ليست مجزئة (اذ غيره)
أى النبي صلى الله عليه وسلم (اذ تلاه) أى غيره القرآن (انما يحكيه) عن تلاوة النبي صلى الله
عليه وسلم (وليس هو) أى غير النبي التالى للقرآن (الاخذ) بعد الهز الثانى وكسر المجزى (له)
أى القرآن (عن الملك) يفخ أى جبريل عليه الصلاة والسلام وفيه تناف اذ صرح أولا بان
المجزة التلاوة وتعالى آخر افعالهم الاخذ عن الملك اليتيم فيه خفاء وذلك ان تلاوة النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان اعجازا لا اخذه عن الملك كما علم فلا اخذه هو المجزى التلاوة
وهنا تفصيل وهو ان ألفاظ القرآن العزيز امانا يكون بلغها النبي صلى الله عليه وسلم بعد
خلقها على لسانه أو نقلها من اللوح المحفوظ واما ان يكون ينمنا صلى الله عليه وسلم غيرها
وخلقت على لسانه صلى الله عليه وسلم بعد ان بلغه جبريل معناها وهى احتمالات لعلنا ثاقان
كان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعبر بها صريح أن يقال تعبيره بهذا النظم الجيب والاسلوب
الغريب مجزى لا يقال يكون القرآن حينئذ من مقدور البشر فلا يكون مجزى لانا نقول
كونه من مقدور لانا يقال كونه مجزى كالطيران فى الهواء والمشي على الماء والغوص فى الارض
على ما فيه من الكلام وان كان سمعهامان جبريل فالظاهر كونه مجزى من حيث اخذه عنه
لا به خارج بالنسبة لغير الانبياء لتلاوته على ان اخذه عنه خفى على الناس فلا يتجدى ولا شك
ان كون جبريل بلغ النبي عليه الصلاة والسلام ألفاظ القرآن هو الظاهر الذى دللت عليه

ينيف على الثلاثين بيتا والآخر هو قوله
نمى خلقه مما ارد وقوعه * وانفاذه والملك ابلغ حجتى
فلا ترض فعلا قد نعى عنه شرعه * وسلم لتدبير وحكم مشيئة
فتعصى اذ لم تنهج طرق شرعه * وان كنت تمنى فى طريق المشيئة الملك اختيارا لكسب والرب خالق * مريد ليدتدبره فى الخليفة
ومالم يرد الله ليس بكان * تعالى وجل الله القرب البرية فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول بنادى وهو اعلم البصيرة
أبا العلماء الذين ذى دينكم * تخير دوله باوضح حجة اهـ كلام ابن كيران وقوله اذا ما قضى ربي أى ارد وقوله بزمكم أى معشر
أهل السنة المحمدية وانما قال بزمكم لان الذى نظم هذه الايات بعض المعتزلة على لسان يهودى يقول انه ابن البقي بوحدة وقوانين

أولاهما مفتوحة وهو الذي قتل على الزندقية ولا به شيخ الاسلام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى والمعتزلة فيهم الله تعالى قالوا ان الله تعالى لم يرد الشرك الكافر وقوله ولم ير ضه منى أى زعم أى سخط على بسببه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فالزنادقة من غير الإرادة لا عينها أخلاقاً لتزلة كما علمت وقوله فواجهه حياتى أى فى عدم عذابى على كفر قضايرى على ولم ير ضه وفى إشارة الى احتجابه بالقضاء ونحن نقول له فى وسنه الحيلة أسلم نفع فانك مأمور به ولسن الامكان فإياه ولا ينفعك الاحتجاج بالقضاء فان خالفك ذلك فأنت معذب على كفرك لمخالفتك ما أمرت به مع كونك مختار الست مجبور لأن الله تعالى جعل لك كسباً به المدح والنواب والذم والعقاب وقوله قضى بضاللى أى أراد ضلالى وهو الكفر وهذا معلوم مما قبله ذكره ليربط به قوله ثم قال ارض بالقضاء يعنى المقضى بإدلال قوله ١٧٢ فهل أنا راض بالذى فيه شقوتى وهو الكفر وجواب ذلك ان نقول له يجب

عليك الرضا بالمقضى من حيث صدوره منه سبحانه وتعالى وأما من حيث تعلقه بك من جهة اكتسابك له ووقوعه على يدك فيحرم عليك الرضا به ويجب عليك الافلاخ منه فوراً وقوله فان كنت بالمقضى بأقوم راضياً فربى لا يرضى بشؤم يلقى يعنى وإذا قاتم بوجوب رضى بالمقضى الذى فيه شقوتى فربى لا يرضاء فكيف توجبون على مالبس برضاء فلذا قال وهل لى رضامالبس برضاء خالى نقول له فى جوابه يجب عليك الرضا بما ليس برضاء خالفك سبحانه ككفرك من حيث صدوره منه جل وعلا من حيث تعلقه بك كعلمت وقوله قد حرت دلونى على كشف حيرتى نقول له لا حيرة وقد دللناك على كشفها وقوله دعائى أى رضى الى الاسلام وقوله وسد

ظواهر الاثار كتنوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف وقول الله سبحانه وتعالى لا تحرك به لسانك انجلى به ومدارسة جبريل النبى القرآن صلى الله عليه وسلم علمها فان قيل المجزأة على هذنا لا ولا النبى صلى الله عليه وسلم حفظا عن محمد والوحى بالتركاز ولا ممارسة تعلم ولا مراجعة كتاب قلت لا يسلم ان ذلك خارق ولو سلم فحفظه وتحصيله هى المجزأة والله أعلم (ودخل فيه) أى تعريف المجزأة المتقدم (ما) أى الفعل الخارق الذى (لا تتعاقب به) القدرة الحادثة كاحياء الماتى وتكثير الطعام وانقياد أى اذعان وسبحى وامثال (الحجر والشجر ونحو ذلك) كاشتقاق القهرو تبع الماسم بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (وعين) بفحات مثقلا (بعض أصحابنا) معشر أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وصلة عين (فى المجزأة أن) يفتح فسكون (تكون) المجزأة (من النوع الثانى) الذى لا تتعلق القدرة الحادثة به (لا) يصح عنده كونها من النوع (الأول) الذى تتعلق القدرة الحادثة به وحاصله انه اختاف فى اشتراط كون المجزأة لا تتعلق القدرة الحادثة وعدمه فالاول لبعض الأصحاب والثانى للجمهور وعلى تعين كون المجزأة لا تتعلق القدرة الحادثة به (فتكون مجزأة) أى وجه كون (القرآن) العزيز بمجزأة (على هذا) أى تعين كون المجزأة من النوع الثانى وخبره يكون (فى نظامه) أى تركيب وترتيب وبلاغة القرآن (المخصوص) به الذى لم يوجد ولا يوجد غيره (و) فى (الاطلاع) أى اعلام وإيقاف (النبى صلى الله عليه وسلم على) استمرار (ذلك) النظم حال كونه (دون) أى منقرداً به عن (سائر) أى باقى (الناس) وكان بكسر الكاف وخفة اللام أى تلى من (الامرئ) أى النظم والاطلاع (ليس هو من فعله) أى النبى صلى الله عليه وسلم (ولان كسبه) أى النبى صلى الله عليه وسلم بل هما من أفعال الله سبحانه وتعالى (وهذا الثانى) أى تعين بعض الأصحاب كونها من الثانى (أظهر) من الاول أى عدم تعين ذلك (والله أعلم) أى عالم بما فى نفس الامر بوجوب تنبيهات الاول فى اغنام يصح كون القديم وصفاته مجزأة لعدم اختصاص بعض المتعدين به دون بعض وحاصله ان القديم يشترك الحق والمبطل فلا معنى لقول مدعى الرسالة آية صدق فى الآله أو علمه أو كلامه القديم أو أودته أو قدرته مثلاً اذ المبطل كما تنبى يقول ذلك أيضاً فلا يتميز به الحق من المبطل فى الثانى كذكر ابن دهاق فى

الباب أى على أنه قد قضى بكفرى ولم ير ضه منى وأوجب على الرضا به هل الى دخولى سبيل الحق نقول له لم يسد عليك الباب ولا فى دخوله سبيل بائتمان ما أمرت به من الاسلام وارضاً بالكفر واجب عليك من حيث صدوره منه سبحانه وأما من حيث تعلقه بك فيحرم عليك الرضا به كعلمت فقد بينا لك قضيتك وقوله اذا اشار لى الكفر منى مشبهة فهل أنا خاص باتباع المشبهة نقول له فى جواب ذلك نعم أنت عاص باتباع ما شاء الله اذا كان لم ير ضه لك به ونالك عنه وأمره بضده كما علمت وقوله وهل لى اختباران أخالف حكمه يعنى واذا قاتم بعضيانى باتباع ما شاء الله منى وحكم به على من الكفر هل لى ارادة وقدرة على مخالفة ما حكم به على أى قضاء وأراد لا اختياري فى ذلك اغما المختار له وخالف الاختيارى هو الله سبحانه وتعالى فكيف يعدبني على ذلك نقول له فى جوابه نعم لا اختياري فى ذلك لكن من أين لك ان الله تعالى حكم وقضى عليك بدوام

شرح

الكفر حتى تقول لا اختار لي في مخالفته هل كان لك علم بذلك قبله فلهذا تقول لا علم بذلك في هذا أخذت لان مقتضى علم علمك بذلك قبله انك تقتل امره سبحانه ونبيه الواردين على لسان نبيه فليس تسلم وقدح ابليس أعادنا الله منه زبه سبحانه وتعالى فقال لرب أنت الذي قضيت على بالامتناع من الجور ولا دم فلم أبعدي من رحمتك فقال الله له من أن لك اني قضيت عليك بالامتناع من الجور ولا دم هل كان لك علم بذلك قبل امتناعك فقال لا فقال الله له من هنا أخذت نخضم اللعين وألزم الحجة وقوله فبالله فاشفوا بالبراهين عاني قد شفيها بالبراهين وبالله نستعين على القوم الكافرين وقول أي سعيد بن لب والمالك أعظم حجة جواب عن المسئلة الأولى أعني قوله اذا ما قضى ربي الى آخر البيت أي انه سبحانه وتعالى قضى بكفره وأراد منه ونه عنه وعاقبه عليه لا يستل عما يفعل لانه ملكه يتصرف فيه كيف يشاء وذلك عدل ١٧٣ ليس فيه شيء من الظلم لانه يتصرف في ملك الغير وقوله فلا

نرض فلا نقضي عنه شره جواب لقوله قضى بصلاحي ثم قال ارض بالقضاء أي ارض بالقضاء ولا تعترض ولا ترض بالمضي أي لا ترض ذات الفعل وارض بوصفه أي القضاء ولا تلح الفاعل وسلم للقضاء أي لا تنازع ولا تعترض وقوله اليك اختيار الكسب الخ جواب عن قوله اذا شاع ربي الكفر مني مشبهة الخ وحاصله ان الله تعالى خالق افعال العبد ومريده ولكنه سبحانه وتعالى جعل مظاهر التكليف كسب العبد فثبت كان الكسب محققا لا امر عقيب عامه ولولم نطلع على الحكمة لتلك الإرادة المحالفة للأمر ولا نقول ان الفعل للكفر والمعاصي بخلاف العبد لا بإرادة الرب لان ذلك يقتضي ان يقع

شرح الارشاد القولين في اشترط كون المجهز مما لا تتعلق القدرة الحادثة به وعدمه ومثله بتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ونظيره المشي على الماء والطيران في الهواء فالتحدي به ما كان تلك الحركات فعل الله سبحانه وتعالى وهي مقدورة له مبادئ في ان القدرة الحادثة تتعلق به أي تقارن بالان تأثير الثالث في مال امام الحرمين الى ان القدرة على المشي على الماء أو على الطيران في الهواء ونحوهما من خوارق العادات مجزوء أو ردعها انه اذا وقع التحدي بنفس الفعل الخارق للعادة فلا يمكن كون القدرة عليه مجزوءا وان كانت فعل الله سبحانه وتعالى خارقا للمادة غير ممكنه لان شرط ثبوت كون الخارق مجزوءا كونه مسبوقا بدعواه آية فينبغي ان لا تكون القدرة مجزوءا الا ان يتحدي به النبي قبل خلقه له فلو كان قتل بفتح فاء خطاب الناطق في العقيدة مستسكرا لعدم تعريف المجهز بان فعل الخ قد يتحدي أي بقوة ويستدل على الصدق في دعوى الرسالة (النبي بعدم الفعل) فتعريف المجهز بالفعل غير ممكن فهو غير جامع (كما قال) أي كقول النبي (عليه) الصلاة والسلام) لما نزل قول الله سبحانه وتعالى والله يصمكم من الناس (قد عصي) أي حفظي (ربي) من قتل الناس وضرمهم ام ابى (وكما قال) أي وقول (نوح عليه) الصلاة والسلام فكيدي في جميعهم اقضوا) أي امضوا واقبلوا (الى ولا تنتظرون) أي لا تتهمون فلا يحصل مقصودكم من قتل واذا بقي (فقد وقع التحدي) من سيدنا محمد ومن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام (بعدم الفعل) من الكفار (كأضرب والقتل) منهم سيدنا محمد وسيدنا نوح صلى الله سبحانه وتعالى عليهم او سلم (فالجواب) عن قولك يتحدي التي بعدم الفعل (ان علمه) أي النبي (واخباره) أي النبي (بذلك) أي عدم الفعل تنازع فيه علم واخبار (على وقف) بفتح الواو أي موافقة (ما) أي الأمر الذي (ظهر) وتحقق في الخارج بعد اخباره وخبر ان علمه واخباره (هو المجهز وهو) أي المذكور من العلم والاخبار (فعل الله) سبحانه وتعالى (خلق) أي الله الفعل (له) أي النبي المتحدي به مصداقه به في دعواه الارسال من الله سبحانه وتعالى (ومهم) أي المتكلمين (من) بفتح فسكون أي الذي (قبل) بكسر الموحدة أي ارتضى (هـ) هذا (الاعتراض) على تعريف المجهز المذكور (فزا) قابل الاعتراض في تعريف المجهز (لادخال

في ملكه سبحانه وتعالى ما لا يريد وذلك محال وهو معنى قول الحبيب ومالم يرد الله ليس بكان قال العلامة الفيحي في شرحه على ابن عاتر بعد ذكره سؤال الهودي وجواب ابن لب عنه ما مضى ثم قال أي ابن لب رحمه الله تعالى البيت الاول ما أخذ من قوله تعالى ولو شاء الله ما أشركوا ولو شاء الله ما فاعله مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر والبيت الثاني ما أخذ من قوله تعالى فله الحجة البالغة فلو شاء له أن أجبه والحجة البالغة المالك كافي مسلم سأل عمران بن حصين رضي الله عنه أبا الاسود رضي الله عنه عما قضى الله على الكافرين هل يكون ظالم فقال أبو الاسود كل شيء خلق الله وملك يده لا يستل عما يفعل وهم يسألون فقال عمران انما أردت ان أجرب عقلا والبيت الثالث ما أخذ من قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين والبيت الرابع ما أخذ من قوله فليعذرو الذين يخالفون عن أمره مع قوله من يشاء الله بظلمه والبيت الخامس ما أخذ من قوله

تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمع بالدعوة وخص بالهداية والبيت السادس مأخوذ من قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له والبيت السابع مأخوذ من قوله تعالى والله خلقكم وما تماعون والبيت الثامن مأخوذ من قوله تعالى ان تحصر على هدهم فان الله لا يهدي من يضل اه وعمن أجابه الشيخ صدر الدين القنوي كما قال العارف الشعرا في البواقيت والخواهر في المبحث التاسع والعشرين ان بعض اليهود بالشام نظم أمياتا وأرسلها الى الشيخ صدر الدين القنوي وطالب منه الجواب عن اهلها الذين الخ فاجابه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله

صدقت قضى الرب الحكيم بكل ما * يكون وما قد كان وفق المشيئة وهذا اذا حققتة متأملا * فليس بعد الباب من بعد دعوة لان من المعلوم ان قضاءه * لا مرعى لتعليقه بشرطة ١٧٤ يجوز ولا يباه عقل كاترى * حدوث أمور بعد أخرى تأدت كالأرى بعد الشرب والشبع

الذي * يكون عقيب الاث في كل مرة فليس يبدع أن يكون معاقبا قضاء الاله الحق رب الخالق بكفركم مهما كنت بالكفر راضيا * عليك باسم باب الهدى والسلامة فمن جملة الاسباب ما قد رفضته * مع الامن والامكان لفظ الشهادة فانت كن لا ياكل الدهر قائلا * أمون بجوعى اذ قضى لى بجوعى وحاصل هذا الجواب ان ذلك قضاء الله تعالى لكن قضاءه تعالى منه معلق ومنه مبرم فكفر الكافر لا يعلم أنه معرر الابد مونه كافرا وأما في حال

الحياة فيحتمل أنه معلق بقاؤه بدوام رساه به وتدم تعاطى أسباب الخروج منه فادناطهاها بنطقه بالشهادتين انقطع بقاؤه كان الجائع معاق دواجموعه بعدم تعاطى أسباب الخروج منه فاذا انطاطها بابتناوله الطعام انقطع جوعه والعبد لم يطلع الله تعالى على ان ذلك القضاء مبرم وقد أمره بتعاطى أسباب الخروج منه وسهله فله فعليه أن يعتدل ما أمره مولا به ولا يتجحى بان ذلك قضاءه لانه لا يعلم انه مقضى عليه الا بالنسبة للماضى لا المستقبل فقد قامت عليه الجنة ولم يبق له عذر ولله الجنة البالغة ومذهب أهل السنة ان الارادة غير الاخر والرضا كالتقدم تحقيقه فكل ما موربه فهو مرضى عنده تعالى لكنه قد يكون مراد الله وقد يكون غير مراد الله فما كان مراده وقع ومالا فلا والمضى عنه غير مرضى عنده تعالى ثم ان اراد وقوعه من العبد وقع والا فلا ويترب على فعل العبد لما موربه الثواب وهو معنى الرضا وعلى فعله

ما) أى التحدى بعدم الفعل الذى (ورد) على التعريف عدم شموله له وصلة زاد (بعد قوله) أى المعرف (في شروط) أى أركان (المجهزة وهو) أى قوله الذى زاد بعده (فعل الله) سبحانه وتعالى ومفعول زاد (أوما) أى أمرا (يقوم مقامه) أى الفعل اليوسى يعنى ان من الناس من لم يكف بالأجوبة المذكورة عن السؤال الوارد فقال في تعريف المجهزة السابق هى فعل الله سبحانه وتعالى أو ما يقوم مقامه خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة الخ فاذ خيل بقوله أو ما يقوم مقامه ترك الفعل فيعكس التعريف وعبر السعدى في مقاصده بامر بدل فعل وقال لي شمل كلفجار الماء من بين أصابع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدمه كعدم احراق النار سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال ومن اقتصر على الفعل جعل المجهزة هنا بما قارن من جعل النار بردا وسلاما وحفظ جسمه على ما هو عليه بدون احتراق في تنبيهات * الاول في قوله فان قلت الخ سؤال متوجه على جعل جنس المجهزة فعلا لانه قد تكون عدم فعل كالصحة من اذابة الناس في الآيتين المذكورتين فانه فيهما عدم ضررهم وقتلهم ومثله قول مدعى الرسالة آتت عدم قيام أحد في هذا الاقليم شهر امثلا في الثاني زاد الشيخ أبو الحسن الاشعري رحمه الله سبحانه وتعالى لاجل هذا دفع هذا السؤال عقب فعل أو ما يقوم مقامه في الثالث أجاب ابن دهاق بالجواب الذى في العقيدة من جعل المجهزة علم واختياره بذلك على وفق الواقع في الرابع أجاب امام الحرمين بان القعود المستمر على خلاف العادة في مثل قوله آتت عدم القيام كداهو بالمجهزة ويقال ترك الاذابة في الآيتين على خلاف المعتاد هي المجهز وهو فعل في الخامس في المقترح كلا الجوابين غير مستقيم لوجهين أحدهما ان التحدى لم يقع عافيا وانما وقع بعدم الفعل وقد يجاب عنه بان التحدى بالمجهزة اماما ببقية أو زوما كالعالم والانخيار في الامثلة المذكورة ثانيا هو خاص بجواب الامام انه لو تحدى الرسول باعدام الله سبحانه وتعالى جبه لا عظيم المكان المتحدى به عدما ومذهبه ان العبدى الطارى لا تتعلق القدرة به فبطالت حيلته في الجواب ولزمه اتباع الشيخ في زيادة أو ما يقوم مقامه في السادس في قوله كاضرب والقتل مثال للفعل الذى تحدى بعدمه (واحترز) معرف المجهزة (بقوله) في تعريفها (الخارق للعادة) وصلة احترز (من) الفعل (المعتاد) واحترز عنه

(قائه) الحلية فيحتمل أنه معلق بقاؤه بدوام رساه به وتدم تعاطى أسباب الخروج منه فادناطهاها بنطقه بالشهادتين انقطع بقاؤه كان الجائع معاق دواجموعه بعدم تعاطى أسباب الخروج منه فاذا انطاطها بابتناوله الطعام انقطع جوعه والعبد لم يطلع الله تعالى على ان ذلك القضاء مبرم وقد أمره بتعاطى أسباب الخروج منه وسهله فله فعليه أن يعتدل ما أمره مولا به ولا يتجحى بان ذلك قضاءه لانه لا يعلم انه مقضى عليه الا بالنسبة للماضى لا المستقبل فقد قامت عليه الجنة ولم يبق له عذر ولله الجنة البالغة ومذهب أهل السنة ان الارادة غير الاخر والرضا كالتقدم تحقيقه فكل ما موربه فهو مرضى عنده تعالى لكنه قد يكون مراد الله وقد يكون غير مراد الله فما كان مراده وقع ومالا فلا والمضى عنه غير مرضى عنده تعالى ثم ان اراد وقوعه من العبد وقع والا فلا ويترب على فعل العبد لما موربه الثواب وهو معنى الرضا وعلى فعله

لأنه عساه العقاب وهو معنى عدم الرضا الذي خلق المأمورية والمنهى عنه الله تعالى وحده والعبد ليس له تأخير وإغالة
 مجرّد الكسب الذي جعله الله تعالى مناط الذنوب والعقاب ولا يستعمل عيابه فعل يتصرف في ملكه كيف يشاء فاذا تخلف في
 ان الامور كما يخلق الله سبحانه وادّاه وان الله تعالى كلف العبد وجعل كسبه مناط التكليف ففي العبد التوجه الى
 الكسب كما توجه الكسب الاكل والشرب وغير ذلك وقد أجرى الله تعالى عادته بمحصل ذلك بقول السائل دعاني وسعد
 الباب دوني كلام باطل فان الله تعالى دعاه وفتح له الباب وجعل له الاسباب والذي معه من ذلك رضاه بالكفر وعدم توجهه
 لتعاطي كسب اسباب الخروج منه فعليه الترجيح الى الله تعالى بكميته ليس له الاسباب التي توصله الى القرب منه تعالى
 لان الاشياء كما هي مستفدة من فضله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ١٧٥ ورحمته ما كنتم منكم من احد ابدا

ولكن الله يري من يشاء
 وقد ذبل ابن خاتمه كل بيت
 من أبيات أبي سعيد بن
 لب فقال
 قضى الرب كفر الكافرين
 ولم يكن *
 ليرضاه تكليفا لى كل امة
 والاقد كان العليم بانه *
 يكون ولم يجبر على فعل ذرة
 ولو كان يرضاه لما افرق
 الوري *
 فريقين في الاخرى لشار
 وجنة
 نهي خلقه عما اراد وقوعه *
 وانقاده والمالك بائع حجة
 على انه في ذلك ليس بجائر *
 اذا المالك منه مطلقا البرية
 وما صبح هذا الجور الا
 لاننا *
 ملكا ولكن ليس ملكا

(فانه) أي المعتاد (يستوى فيه الصادق) في دعوى الرسالة (والكاذب) فهو اولا بغير الصادق
 من الكاذب (ومن المعتاد) خبر (الصبر) أي العلم بالمأمور وكيفية استمدا ذات تقته من رها
 النفوس البشر على اظهار التأثير في عالم العناصر بلعنين وقائده التقيير من حال الى حال
 (وضوه) أي الصبر كالشعيرة وموجه الى سرعة حركة اليد مع خفاء السبب في اظهار
 نحو القتل والقطع (وان كان سببه) أي الصبر (العادي نادرا) واوه حالية وان وصليته هذا
 قول القراني (خلافان) أي ابن عرفة الذي جعل (الصبر) فيه اظهاري في محل الصبر (خارفا)
 للعادة ولما اوهم هذا انه لا سبب له كما بهز استدرك لرفع بقوله (لكن اسبب خاص به) أي
 الصبر وفي نسخ أخرى لكن له سبب خاص به وهو المناسب لايام الاول معلولية الخارق
 للسبب وليس كذلك لان السبب الخاص لا يوجب الخارقة فاعل الامم يعمى مع فهو وان
 كان خارقا عند ابن عرفة يخالف المعجزة التي لا تستند الى سبب خاص بها وانما تستند الى
 قدرة الله سبحانه وتعالى الفاعل الخارق (ومن المعتاد ايضا) خبر (ما) أي الخواص التي (يوجد
 في بعض الاجسام) وبين ما بقوله (من الخواص) بحجة الواو وشد الصاد الماهل مل جمع خاصة
 (يكذب) أي جبر وصحب (الحديد) باهال الحاء من اضافة المصدر افعوله (ببحر المغناطيس)
 بفتح الميم وسكون العين المنجم وكسر الطاء الماشال الماهل وسكون الياء واهمال السين واطافة
 حجر الليان في القاموس المغناطيس والمغنيطيس والمغناطيس حجر يجذب الحديد معرب اه
 تنبيهات * الاول * اشترط كون المعجزة خارقا لعدم ثبوت الاعجاز بدونه وايضا فانما تنزل
 منزل التصديق بالقول ومعتاد الوقوع لا يدل على ذلك لعدم اختصاصه بالصادق * الثاني *
 لا يشترط تعيين الخارق من الرسول المتحدى اتفاقا فيجوز ان يقول الرسول آية صدق خرف
 الله سبحانه وتعالى عادته اليوم أو غد في أي شيء فاذا خلق الله سبحانه وتعالى خارقا ما كان آية
 له * الثالث * أشار بقوله ومن المعتاد الصبر ونحوه الى ان شرط المعجزة ان يمرى وقوعها
 عن جميع الحسب المعتادة في الكثرة أو الندور * الرابع * أشار بقوله ومن المعتاد ايضا
 ما يوجد في بعض الاجسام الخ الى ان شرطها ايضا لان لا يكون خاصة لشي من المعادن
 أو غيرهما من الخوفاات كحياء الميت وبراء الاكهم والارض سلاما لجلبة وقلب العصاحية

حقيقة
 فترضى قضاء الرب حكما وانما *
 كراهته ما صرورة الخطيئة

فذكره من حيث ذلك لا لما * غدا فاعل رب عادل في القضية فاعلنا فاعلنا جور وطاعة * وأفعاله ما بين عدل ومنه
 فلا ترض فلا ترض عنه شرعه * وسلم الله بغير وحكم مشبهة وان كان فعلا واحدا فتنسبه * اليك يسمى الذنب للمشبهة
 فانت محمل وصفه قائمه * قضى كسبه فيه بنعت ونسبه دعا لكل تكليف او فوق بعضهم * نقص يتوفيق وعم يدعوة
 وليس علمه ان يوفق ما قضى * له ازالا في علمه بضلالتى وكف ولا يحصر عابه وانما * يكون فيجاء انفع عن شريعة
 فتصلى اذا لم تنتهج طرق شرعه * وان كنت تفتنى في طريق المشبهة ولا عذر في دعوى الجبر ان يقل * فقلت لفتنار بحكم البذية
 هاجهتان امتاز حكمهما سوى * لذى بصير يستترعن بصيرة اليك اختيار الكسب والرب خالق * مرهبة تدبيره في الخليفة
 وتعرف ما بين اضطرار مجرد * وبين اختيار مدرك بالضرورة وما لم يرده الله ليس بكنان * تعالى وجل الله الرب البرية

ولوبان في ذلك الخلق غير مراده * وتم ليعبدونه لم تظفرك انك انك ملك الملك فيه منازعا * وبان له شركاء على الالهة
 فمن شرح التسليم باطنه نجا * ونال من الاسلام اكل نعمة وان ضاق صدر اسدى وجهه ولم * يفز من سنا ذلك المقام بالجمعة
 فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول ينادى وهو اعمى البصيرة ابا علماء الدين ذى دينكم * تحبذ لوله بأوضح حجة
 نفسه بعض شراح رسالة الامام ابن ابي زيد القير وانى نعمنا الله به * وأجاب أيضا الاعراف بالله تعالى سيدى عبد الغنى التامسى
 رضى الله تعالى عنه فقال
 دلنا لك يا من أنت ذى ديننا * فلا نصير واسمع لمقاتلى
 نعم قد قضى ربى بكفرنا عندنا * ولم يرضه لكن قضى بالارادة كقاض بقصد قد قضى بجنابة * عليك ولا يرضى بتلك الجنابة
 فان قبح الفعل لم يرض عاقل ١٧٦ به والقضاحق شريف المزية وما فعل القاضى فيصاوانا * فعلت فيجأ أنت بين البرية
 فلا ملك الرحمن أن ترض

وانشقاق القمر واقبياد الشجر وتسليم الخرج وتبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ورد
 العين بعد سقوطها واليد بعد قطعهما وقاب العرجون سيقا صار ما نحوها مما لا يدخل تحت
 الخيل ولا يتوصل اليه بالغوص في علوم الحكماء في الخامس * طرد الله سبحانه وتعالى عادته
 الشريفة في حق أنبيائه وأصفياه بان يقطع نوحهم كنهم بامدادهم عن الحكماء والمهندسين
 والصهرة وغيرهم من ارباب العلوم التي يتجمل بها على العوائد فيحقا شخصاتهم في شعب بعيد
 عن العمران بحيث لا يتوهم مخالطة صحرة ولا حكا ولا مهندسين ولا غيرهم ويخلق آخراميا
 لا يكتب ولا يقرأ بامداد العلماء والكتب في السادس * المخاطون للانبياء الباحثون عن
 أحوالهم الساعون في تكذيبهم وابطال دعواهم يجدون من أحوالهم الشريفة الخارقة
 للعادة ما يتفقون به صدقهم في دعواهم الرسالة ويحولون به كنهم فها حتى ينتهوا الى اقرارهم
 بانهم معاندون في انكار رسالتهم مع ان في نفوسهم حسدا شديدا وحقد اقواهم بمعركات
 دعواهم الى زيادة البحث والتفتيش عن أحوالهم وأسرارهم وخفيات أمورهم في السابع *
 أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة بان يظهر أسرار الكذابين الدجائين المتعجلين
 وينقضهم بين خلقه وبسى عقابهم في الثامن * أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة في
 رسله وأنبيائه وأصفياه عليهم الصلاة والسلام بالتشريف والتكريم واعلاء القدر والنصر
 والذكر الجليل والثناء الحسن والصلاة والسلام في التاسع * علم بما تقدم الفرق بين المجزة
 والصبر بان له سببا ما ديار يرتبط به ولا سبب للمجزة الا خلق الله سبحانه وتعالى بأجمع فضله
 واختيار ولهذا عرف الشيخ عن عرفة الصبر بان امر خارق للعادة مظهر الارتباط بسبب خاص
 به قال وزعم القراني انه غير خارق للعادة وان غرابته اغماهى بجهول أسبابه لا كثر الناس كبصنعة
 الكيمياء بعبد اليوسى ما ذكره ابن عرفة من ان الصبر خارق للعادة هو المعروف المشهور
 السعد الصبر اظهارا امر خارق للعادة من نفس شريفة خبيثة بمسارعة اعمال مخصوصة تجري
 بها التعام والتعلم وهذا الاعتبار يفارق المجزة والكرامة وبانه يكون سبب اقتراح المقترحين
 وبانه يختص ببعض الأزمنة والامكنة والشرائط وبانه قد يعارض وينذل الجهد في مثله وبان
 صاحبه بما يعلن بالقسط ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزى في الدنيا والآخرة

بالقضا *
 ولا ترض بالمضى فافهم
 طريقى
 فان كان خيرا ما قضى كان
 راضيا *
 وان كان شر ليس يرضى
 بشرة
 قضى بضلال فيك وهو يضل
 من *
 يشاء ويهذى من يشاء
 للحكمة
 فكأن بالقضامن ربك الحق
 راضيا *
 ولا ترض بالمضى أى
 بالشقاوة
 وقد شاء ربى ان تشاء الماشاء *
 فان شئت عصيانا عصيت
 بجهلة
 وما أنت مجبور وربك خالق
 لك الاختيار المحض من
 غير مريية
 وحيث اختيار فيك خلقه
 ربنا *

كباقي صفات مثل حول وقوة فانك مختار ولا جبرها هنا * وكلفك المولى بانواع كافة
 وما الشرط في المخلوق بقدراته * يخالف حكم الخالق المتثبت فكأن راضيا بالله ربنا بالذى * نيبا بالدين الحنيف مله
 تكن مسلما على مثل معاشرى * وتلق بنا أهل الكمال الأئمة والافدنى في الكفر والشرك والردى * تؤدى الخراج
 الحق من بعد خزنة حقير لذل الانبياء تخطفت * حشاك حداد السم والشريفة وهذا جوابي أحمد الله بعد *
 وأهدى الى المختار أسنى تحية وقد قاله عبد الغنى بربه * تبارك لا بالنفس تلك الفقيرة ورضوان ربى جل عن آل أحد *
 وأصحابه جمعوا بالتطيرت اه رحمه الله تعالى في السابع * قال ابن كيران فان قيل هل يجوز اطلاق ان الله أراد الكفر
 والمعادى والشرور وخلقها الصفة ذلك في الاعتقاد ولا يجوز وانما يقال خلق الكائنات كلها ونحو ذلك تأدبا وحذرا من

ايها ان المعصية حسنة ما موربها او يجوز حيث لا يهاجم ويمنع معه قلت قد قيل بكل من الثلاثة وسطها واسطها واختاره
القلشاني وغيره يؤيده قوله تعالى ما اصابكم من حسنة فمن الله الاية مع قوله قبل كل من عند الله وقوله صراط الذين
أنعمت عليهم الاية اذ لم يقل ولا الذين أضلناهم كقوله انعمت عليهم وقوله واتانا لا ندري أنسر أريد الاية فبني فعل الارادة في
جانب الشر لا في قول واظهر في جانب الخير الفاعل وهو ربهم وقول ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الى شقين لم يقل واذا
أمرضني على اسلوب الاعمال السابقة واللاحقة ادبا وقول الخضر فاردت ان اعبيهم مع قوله فاراد ربك ان يبلغه أشد هما الى
قوله من ربك فتنسب ارادة العيب لنفسه و ارادة بلوغ الاشدد واستخرج الكثر رحمة الله أدباني التعبير وفي دعاء نبوي الخير
في يدك والشر ايس اليك أي ليس منسوب اليك من حيث هو شر ١٧٧ ولذلك اقتصر على الخير في آية بيدك الخير

وماروعيت فيه الحقيقة
الحديث القدسي أنا الله
لا اله الا أنا خلقت الخير
والشر فطوبى لمن خلقت
للخير وأجريت الخير على
يده وويل لمن خلقت للشر
وأجريت الشر على يده وما
روى فيه الحقيقة والادب
معاماني مناجاة الحكيم الهى
ان ظهرت المحاسن منى
فبفضلك ولا المنة على
وان ظهرت المساوى منى
فبعدمك ولا الخجة على
وأما هو محمود وشرعامن
أفعال العباد فينسب الى
الله تعالى حقيقة خالقا
وايجادا وشرعية أدبا والى
العبد شرعية لا حقيقة
لكسبه له ويبنى اصاحبه
الاقتصار على نسبه الى
الله تعالى أدبال سهل بن
عبد الله اذ على العبد حسنة
قال يارب بفضلك استعانت
وأنت أعنت وأنت مهت

الى غير ذلك من وجوه المفارقة (و) احتراز (بقوله مقارنة لدعوى الرسالة) وصلة احتراز (عما)
أى الفعل الخارق للعادة الذى (وقع بدون دعوى) أصلا لا لرسالة ولا غيرهما (أو) وقع (بدعوى)
غير دعوى الرسالة كدعوى الولايه (وتنبهات * الاول) علم بما ذكره مائتين به المجزئة من
الكرامة وهو ان الكرامة وان كانت أمر خارقا للعادة فانما لا تكون مقارنة لدعوى الرسالة
وبهذا زال التسامها (والثاني) من أعتنا من ذهب الى ان الفرق بينهما ان الكرامة لا تقع
عن اختيار ونصد من الولي بخلاف المجزئة فانما تقع باختيار الرسول وقصد ضرورة تحديه
بها الدعوى والصحيح انها تارة تقع عن اختيار الولي وقصد وتارة تقع بمجرد ذلك ويمكن
ان المراد لا تقع عن اختيار وجوبها فيوافق المشهور (والثالث) منهم من فرق بينهما بان كل
ما وقع من الخوارق مجزئة لنبى كاحياء الميت وبراء الامم والابصر وقلب العصي حية وخلق
الجواريط والاقع كرامة لولى وصرح الاسفة اذ منع هذا ومنع غيره من الخوارق على
يد الاولياء وانما يجوز ما يجزى مجزى اجابة للدعا وجود ما في برية وغير ذلك مما يحرم الله
سبحانه وتعالى به عباده الصالحين ولا يبلغ خوارق العادات وزعم هؤلاء ان قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا يأتى أحد بمثل ما أنبت سبع وقوع شئ من مجزئات الانبياء على أيدي الاولياء لئلا
يؤدى الى تكذيب من ثبت صدقه وهذا مندفع بارتداد النبي مقيد بان لا يظهر ما أتى به على
يد من يبنى معارضته ومناقضته ولا على يد مفسد كذاب ويدل على هذا التقييد ان ظهور
ما أتى به على يد نبى آخر لا يقدح في مجزئته اتفاقا (والرابع) مذهب المحققين جواز وقوع
الخوارق كلها على يد الولي باختياره وبغيره وان الفرق بينهما ما مقارنة دعوى النبوة في المجزئة
وعدمها في الكرامة (والخامس) انما يظهر الكرامة على يد الولي ببركة متابعتها الرسول
واقتهادائه فهي أحق بدلائها على صدق الرسول وعاضدة له (والسادس) الفرق بين
الكرامة والصبر ان الكرامة تظهر على يد ظاهر الصلاح بخلاف الصبر فانه انما يظهر على
يد الكثرة والفجرة والفسقة (والسابع) عرف بعضهم الكرامة أمر خارق للعادة يظهر
على يد عبد ظاهر الصلاح ليس نبى في الحال ولا في المسال لا يخرج بقوله على يد عبد ظاهر
الصلاح والصبر والاستدراج وهو خلق الخارق على يد شقي كالرجال وفرعون والجهلة الضالين

٢٣ هدايه شكرك الله وقال يا عبدى بل أنت أطعت وأنت تقربت وان نظرت الى نفسه وقال أنا أطعت وعمات وتقربت
أعرض الله عنه وقال يا عبدى أنا وقفت وأنا أعنت وسملت واذا عمل سيئة فقال يارب أنت قدرت وقضيت وحكمت غضب
المولى عليه وقال يا عبدى بل أنت أسأت وجهات وعصيت وان قال يارب أنا ظلمت وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل المولى عليه وقال
يا عبدى أنا قدرت وقضيت وقد غفرت وحملت وسعرت اه ومن علم ان مشيئة الله تعالى هي النافذة كما قال الله تعالى وربك
يتخلق ما يشاء الاية أورثه ذلك اسقاط التدبير مع الله وترك الحسد فانه اعتراض على اختيار الحق كما قيل
الاول ان بات الى حاسدا * أندري على من أسأت الادب
لجارك عني بان زادنى * وسدد عليه وجه الطالب
وأورثه الرضا بما يربزه القدر قال محمد الباقر رضى الله عنه
أسأت على الله في حكمه * لانك لم ترضى ما وهب

لان الجسم متناهى الاطراف بالمشاهدة فوجب كونه مركبا من اجزاء متناهية اذ يلزم من تنهاى الشكل تنهاى اجزائه ضرورة ولان الجسم لو لم تتناه اجزائه لزم وجود حوادث لانهاية لها وهو محال ولزم مساواة الذرة الفيل لان ما لا يقناهى لا يفضل على ما لا يتناهى وهذا باطل ضرورة ومشاهدة (وفى) ثبوت (حدوث ما) أى العالم الذى (موى) بكسر السين أى غير (الله) سبحانه وتعالى أى وجوده بعد عدمه ومبتدأ فى حدوثه ماسوى الله (الغرض) * بفتح الغين المجهة والراء أى المقصود لا يتابع جميع العقائد الالهية عليه وعال حدوث ماسوى الله بقوله (اذ) بكسر فسكون (كل عين) أى ذات ماسوى الله سبحانه وتعالى (ليس يتخلو عن عرض) بفتح العين والراء والعجم الضاد والاعراض (ممثل) بكسر فسكون (الرواف) جمع رائحة (أو لا كوان) * بفتح الهمز وسكون الكاف آخره نون جمع كون ١٧٩ (فلا تكن) أى الناظر فى هذه الاضاعة

(عن شرحها) أى معرفة
الاكوان صلة (بالوفاى)
أى المتراخى (وانتصرهنا)
أى فى هذه الاضاعة (على
الاكوان * فانها) أى
الاكوان (للقصد) أى
للقصود صلة (كاعنوان)
بضم العين المهملة وسكون
النون أى الترجمة فى
الاصال (وهى) أى
الاكوان (الاجتماع بين
عينين أو أكثر أو سكون)
أى عدم حركة (أو) بمعنى
الواو (ما) أى العرض
الذى (نائى) أى قابل
الاجتماع وهو الافتراق
وقابل السكون وهى
الحركة فالاكوان أربعة
الاجتماع والافتراق والذات
يتخلو عن أحدها والسكون
والحركة والذات يتخلو عن
أحدها (وكل من الاكوان
الأربعة (للحدوث) أى
الوجود بعد عدم (أو ما)

فى قبضة الله سبحانه وتعالى واذا علم وحدانيه الله سبحانه وتعالى أخلص عمله كله لله سبحانه وتعالى اذ الربوبية لا تحتل الشركة فى شئ واذا علم سبق القدر بكل كائن فلا يخاف فوت شئ مما قدر ولا يرجو نيل شئ لم يقدر وهذا هو الرضى وبقر الفرق بالخلق والصفع عنهم فى اذنيه لعله انهم لا يستطيعون ان ينفسهم فضلا عن غيرهم جاب نفع ولا دفع ضرر فى الرابع * ملازمة الخوف وعدم طمأنينة طرفه عين اذ لم يدرك سعادته أو ضدها فى الثالث * الكرامة تقدم تفصيلها فى كلام المصنف بآئى عن اعادته فى الرابع * جواز وقوعه ادله انه افضل ممكن فى نفسه وكل ممكن وقوعه جائز فان زعم المخالف انه غير ممكن فى نفسه فالبرهان الدال على وجوب حدوث العالم برده عليه وان زعم انه متع لعارض فمليه بان هذا مذهب الجمهور فى الظاهر * الذى عليه أهل التحقيق وهو الحق انه يجوز ان يعلم الولي ولايته فان علمها فهو كرامة فى حقه اذ اطاعه الله سبحانه وتعالى على ما وهبه وكشف له ما حجب ولا يلزم سب الخوف اذ من كان بالله اعرف كان من الله سبحانه وتعالى أخوف فى السادس * المرضى جواز ادعاء لولاية وقد وقع من كثير من اكابر الاولياء فى التاسع * الاجماع على ان الولي لا يبلغ درجة النبى فان النبى حصلت له الولاية التامة مع العصمة من الدنيا وسوء العاقبة بالنصوص القاطعة مشرفا بالوحي ومشاهدة الملك وجعله خليفة وبعثه لصلاح العالم فى الدارين فى الثامن * لا تكون الولاية افضل من النبوة بل ولا تساويا فان النبوة اختصاصا وتشريفاتا وتقريرا واقامة لاهداية ومصالح العباد وليست فى الولاية نعم اختلافا فى نبوة النبى وولايته أى ما افضل فقيل نبوته افضل من ولايته لان النبوة توسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده واقامة لمصالح العباد فى الدارين مع شرف مشاهدة الملك وقيل ولايته افضل من نبوته لما فى ولايته من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبى فى غاية الكمال التى لا تبلغها ولاية غيره النبى فى التاسع * لا يبلغ الولي درجة يسقط عنه التكليف فمما يجمع المسلمين فان الخطأ بان التكليف عامة ولان اكل الناس فى المحبة والاخلاص والمهارة الانبياء ولا سيما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان التكليف فى حقهم أشد والعارف لا يسأم العبادة ولا يفترى الطاعة ولا يئس للعبود من درجة الكمال الى حضيض النقصان

بفتح فسكون أى أشار وعلى اسماء للحدوث بقوله (لان) أى الاكوان (محقق) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والوقف الاولى متفصلة (فيها) أى الاكوان ونائب فاعل محقق (العدم) عند طرو (بضم الطاء) المهملة وشدة لواءى وجود (ضدها) أى الاكوان فاذا وجد الاجتماع عدم الافتراق وبالعكس لان ما ضد ما لا يجتمعان بالضرورة فاذا وجد السكون عدمت الحركة وبالعكس لذلك (فلا قدم) بكسر ففتح لا كوان لان القديم لا يندم (وكل ما) أى شئ (بان) أى ظهر ووثب (بعقل قدمه) * بكسر ففتح (كان محملا) بضم الميم (دون رب) أى تردد واسم كان (عدمه) والاجسام ملازمة لا كوان (وكل ما) أى شئ (لازم) شيئا (حادثا وجب) أى ثبت (له) أى ملازم الحادث (من الحدوث) بيان (ما) أى الحدوث الذى (له) صلة (انفسب وعد) بفتح العين المهملة وشدة الدال كذلك أى حسب وجعل (الاجتماع) بين شيئين أو أكثر (من نوع العرض) *

بفتح العين والراء والعجم الضاد ص لمة عد (كذلك) أي الاجتماع فيكون عدة من نوع العرض معترفه ومبتدأ كذا (الافتراق) ونحوه (بعض) من محقق المتكاملين (اعترض) البعض عد هـ من العرض بأنهم مالو كناعرضين فاما ان يقولوا بمجموع الجوهرين أو بكل منهما أو بأحدهما فقط والاول باطل لانه يؤدي الى انقسام ما لا ينقسم وكذا الثاني لان الواحد بالخصوص لا يقوم بمجلين وكذا الثالث لان نسبته الى كل منهما انسيبة واحدة فلا يقوم بأحدهما فقط ولانه يلزم ان يكون الآخر في صورة الاجتماع غير مجتمع وفي صورة الافتراق غير منفرد واللازم باطل لانه خلاف الواقع (وقال) ذلك البعض (بل) هـ (أمران سيديان) أي اضافيان بين الشيئين المجتمعين أو المنفردتين كالخوة التي بين الاخوين والتمركة التي بين الشريكين (لم يصر) أي الاجتماع ١٨٠ والافتراق الى (الوجود) المصحح للرواية (في التبيان) أي الخارج المشاهد

والانزول من معارج الملك الى منازل الحيوان بل ربما يحصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس والاستقرار في ملاحظة الحق سبحانه وتعالى بحيث يذهل عن ملاحظة هذا العالم ويحل بالتكاليف من غير تأثير في ذلك اكونه في حكم غير المكلف كالنائم المجرد عن مراعاة الامرين وملاحظة الجانبين فربما سال دوام هذه الحالة وعدم العود الى عالم الظاهر وهذا الذلول هو الجنون الذي يترجع على بعض العقول والمتعمق بهم السموم بعميق العقل او بهذا طمعه فضل الانبياء على الاولياء بانهم مع ان استقرارهم اكل ونجذابهم اشمل لا يتخلون بادي طاعة ولا يذهلون عن هذه الجانب ساعة (و) احتريز (بقوله متحديه قبل وقوعه) وفسر تحديه به بقوله (أي يقول) مدعي الرسالة (آية) أي اماره (صدق) في دعوى الرسالة (كذا) أي انشاقا القهر مثل لاوص لمة احتريز (ع) أي الفعل الخارق الذي (وقع بدون تحديه) أي الرسول به (كالارهاص ونحوه) أي الارهاص كذا في بعض النسخ وهو غير مناسب اذ الكلام فيما وقع بعد دعوى الرسالة وتقدم ان الارهاص علامات دالة على انه سيحدث قبل بعثه فقد خرج بقوله مقارن لدعوى الرسالة (أو) محتمل تحديه به بعد وجوده (في تنبيهات) الاول في أصل التحدي القماری في الحدي للابل أي سوفها وحتم على اسرعاها في سيرها بالغناء انشائها بعصاه واسرعاها في سيرها ثم نقل اطلاق المارة في الغناء أو غيره ثم نقل اطلب مدعي الرسالة معارضة الخارق الذي يأتي به اماره على صدقه في دعواها بان يقول آية صدق كذا في الثاني في ليس من شرط التحدي ان يقول لا يأتي أحد بمثلها فيكفي قوله آتي فعل الله سبحانه وتعالى كذا في فعله سبحانه وتعالى في فعله له دليل على صدقه في دعواه الرسالة في الثالث في شرط المجردة ثم ذكر صدوره وان مثله اذا أراد معارضة لاجل التحدي بل لاجل ثبوت الاختصاص فانها لا بد من كونها مختصة بالرسول ولهذا شرط كونها خارقة للعادة واقعة على وفق دعواه فان المعتاد ومالم تسبقه الدعوى من الخوارق لا اختصاص له به وانما شرط اختصاصه به لان الخوارق الواقعة قبل الدعوى تتساوى فيه الاقوال وتتكاثر في الدعوى وكذا الواقع بعد دعواها لا يتعدا أصلا في الرابع في اذ اعيت المجردة فشرط معارضتها بمثلها وان لم تعين فقال الامدى اشترط أكثر احتجاجا بالمماثلة والذي اختاره القاضي عدم اشتراطها وهو

والنسب عند المتكاملين
أمور اعتبارية ذهنية
لا وجود لها في الخارج
والا كانت في محل لامتناع
قيامها بنفسها وكونها في
محل نسبة ايضابها
وبين محالها فلا محل ايضا
وهكذا الى غير نهاية وهو
تسلسل محال (فبان)
أي ظهور (ع) أي الدليل
الذي (قدمض) بفتح الميم
والضاد المحجمة (بالسر) *
بفتح السين المهملة
وسكون الراء أي الذكر
وفاعل بان (حدث ما)
أي العالم الذي هو (سوى)
بكسر السين أي غير
(الاله) أي الله المعبود بحق
(الفردي) أي الواحد في
الذات والصفات والافعال
(ولا يتم) بفتح نكسر
(المتخذي) بضم الميم وفتح
الذين المحجمة أي المطلوب
(لا) بضم ال (طالب)

اثبات حدوث العالم ليستدل به على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (الابعلم السبعة المطالب) وبين الحق المطالب السبعة بقوله أولها (اثبات اعراض) بفتح الهاء ز واهمال العين والعجم الضاد جمع عرض أي ما افتقر الى ذات يقوم بها (و) ثانيا (كون العين) أي الجوهر والذات (تلازم الاعراض دون مين) أي كذب (و) ثالثا (المنع للكمون) أي استتار الاعراض في الجواهر (والظهور) * لا اعراض بعد كونها (و) رابعا (منع الانتقال) للعرض من جوهر الى جوهر آخر (المدعي) بضم الميم وفتح الدال منقلا والعين (بالزور) بضم الزاي أي الكذب وخامسا (أو أنها) أي الاعراض (قائمة بنفسها) * وسادسا (أو كونها) أي الاعراض (قديمة في جنسها) وفسر قدمه في جنسها بقوله (أي قولهم) أي الفلاسفة (ليس لها) أي الاعراض (من) زائدة للتأكيد واسم ليس (أول) * بفتح الهاء ز والواو منقلا (فالاربع) أي الكمون والظهور

والانتقال وفيها ما فيها من قدم جسمها معقول (اردد) بضم الهمزة واللام الاولى وسكون الراء أى أبطل (واعضد) أى اعتمد في ردها على (المعقول) بضم الميم وفتح العين المهملة وفتح الواو ومقتضى أى البرهان القطعي (و) سابعها (انف التغيرين) النفي (القديم) بضم القاف بفتح فكسر (انفج) بفتح النون وسكون الهاء آخره جيم أى طريق (الشفة) بضم السين وشدة النون (القويم) أى المستقيم ووجه توقف حدوث العالم على المطالب السبعة أنه جعل العالم قسماً بين جوهره وعرضه واستدل على حدوث الأعراض بتغيرها من عدم الوجود وبالعكس وعلى حدوث الجوهر بلازمته للعرض فاحتج الى اثبات العرض والادلائم الدليل وثبوت العرض مشاهد ضروري اذ كل عاقل يحس من نفسه معنى زائدة على جوهره من اجتماعه بغيره وانترافه منه وحركته وسكونه ونطقه ولونه وطوله وعرضه وعلمه وادنه ١٨١ وقد رتبته وغيرها وملازمة الجوهر للعرض مشاهدة ضرورية أيضاً

اذا لا يعقل جوهره خال عن عرض من سكون أو حركة أو اجتماع أو افتراق أو غيرها وتغيرها للأعراض من عدم الوجود ومن وجوده الى عدمه مشاهة ضروري أيضاً والقول بكمونها وظهورها باطل لاستلزامه اجتماع الصدين كالكسكون والحركة في الجوهر وهو محال بالضرورة والقول بانتقال العرض من جوهر لاخر باطل لاستلزامه قيام العرض بنفسه فيما بين الجوهرين وهو محال وكذا القول بقيامه بنفسه والقول بقدم جسمها باطل لاستلزامه التسلسل المحال ونفي تغير القديم دليله ان تغيره مستلزم حدوثه وهو محال لانه يستلزم الدور والتسلسل

الحق في الخامس لم يستغن بشرط المفارقة لدعوى الرسالة عن شرط الصدى به الانم انه تفتن بدعوى الرسالة ولا يصدى به أى لا يدعها آية على صدقه (وهل يجوز) عقلاً (تأخير) الاولى تأخر (المجهز من موته) أى مدعى الرسالة ألا يجوز تأخيرها عن موته في الجواب منسوبان (الشيخ ابي الحسن) (الشعري) رضى الله سبحانه وتعالى عنه (وقال) القول الثاني وهو عدم جواز تأخيرها عن موته القاضي (أبو بكر الباقلاني وهو) أى القول الثاني (الظاهر) وعلى كونه الظاهر بقوله (فان حفظ ما) أى الأحكام الشرعية التي (نص) مدعى الرسالة (عابدة) عابدة كره لمراعاة أفعالها وبين ما يقوله (من أحكام شرعية) أى الرسول الذي تأخرت مجزته عن موته وتنازع حفظه ونص (في حياته) أى الرسول (لأبانت على توقيه) أى مانص عليه من أحكام شرعية في حياته وصلة توقيه (منه) أى الرسول وفيه ان الحفظ هو الثاني فالنائب حذف ثاني ووصل الهاء بعلى أى اذا تأخرت مجزته عن موته أى واذا انتفى باعث الحفظ انتفى الحفظ واذا انتفى الحفظ انتفت فائدة الرسالة وتصارعت عمداً وهذا باطل فلهزم وهو تأخر المجززة باطل وهو المطلوب والحاصل انه يلزم من تأخرها انتفاء الباعث على حفظ شرعية التي بلغها لا تمتعه ويلزم من انتفاء الباعث انتفاء الحفظ ويلزم من انتفاء الحفظ عتية الارسال وهو باطل فلهزم وهو باطل فلو اضعف في التعليل فان تأخرها يستلزم انتفاء الباعث على حفظ شرعية وهذا يستلزم انتفاء حفظها وهذا يستلزم عتية الارسال وهذا باطل فلهزم وهو باطل في تنبيهات الاول في الخلاف انما في تأخر مجززة الرسول وامام مجززة النبي الذي لم يبلغ أمته أحكاماً فيجوز تأخرها انتفاها لا يلزم منه عتية تنبئته في الثاني في اذا ادعى انسان الرسالة وباع أمته أحكاماً عن الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق ظهروا خارق كذا بعد موتى فهل يجوز هذا ولا فقال القاضي والمعتزلة لا يمكن دليل غير دليل المعتزلة قد ليس القاضي ان الرسالة توجب على الرسول تبليغ الأحكام وثبوتها متوقف على المجززة وموته يرفع تكليفه فيلزم على تأخر مجززة عن موته كون رسالته الموجبة لتكليفه لا تنبئ بالبعد ارتفاع تكليفه وأجيب بانه يتبين بظهوره لا آية بعده موته انه كان مخاطباً بتبليغ ما بلغه من الأحكام ولا يضر ارتفاع التكليف عنه عند وجود الآلية ولا يصير

(واحد) أي المانظر في هذه الاضاء (هنا) أى في مقام حدوث المالم صلة (أقوال اهل الفلاسفة) قائماً) أى أقوال الفلاسفة هنا (محض) بفتح الميم وسكون الهاء المهملة وبهجم الضاد أى خاص (الضلال) أى الكفر (والسفه) أى الكذب الذي لا دليل عليه (جروا) بفتح الجيم وضم الزاء مثلاً أى الفلاسفة وصلة جروا (بها) أى أقوالهم (من غمهم) بفتح الغين المعجمة أى كفر الفلاسفة حال من ذلوا ومعهول جروا (ذولا) بضم الذال المعجمة والمنانة تحت جمع ذيل (في قدم) بكسر ففتح (الفس) أى الذات (أو الهوى) بفتح الهاء وضم المنانة تحت أى مواد الاشياء وأصولها (و) حذر (غيرها) أى أقوال الفلاسفة التي هي ضلال خاص وكفر وبين غيرها بقوله (من الاقارب التي) أقدام) بفتح الهمزة جمع قدم أى عقول (من) بفتح فسكون أى الذي (فيها) أى الاقارب صلة (تلاهم) أى تبع الفلاسفة وخبر أقدام (زات) أى ضلت ومالت عن الحق

(فلا قدیم) أى من الذوات (غیر ذی) أى صاحب (الجلال) بحکم أى العظمة وهو الله سبحانه وتعالى (نسأله) أى الله سبحانه وتعالى (الامن) أى السلامة (من الضلال) أى الکفر (فصل فی) بیان (الجانز) فی حق الله سبحانه وتعالى (وجائز فی حقه) أى وصف الله سبحانه وتعالى (* تعالى) ان ینفخ فیسکون حرف مصدری صلتہ (ینخلق) أى یوجد الله سبحانه وتعالى (الانام) ینفخ المہمز فنون أى الذوات (و) ان ینخلق (الافعال) القائمة بالذوات اضطرابیة أو اختیاریة (کذلک) أى خلق الانام والافعال فی الجواز فی حق الله سبحانه وتعالى (التکلیف) أى الالزام بآفیه کلفه ومشقة (للعباد) * العالین العاقلین (و) کذلک (ہدیہم) أى لعباد (لتہیج) أى طریق (رشد) بضم فسکون (یاد) أى ظاہر (فلیس أمر) ینفخ فیسکون أى شیء (واجبا علیه) * أى الله سبحانه وتعالى وبنی الامر بقوله ۱۸۲ (منها) أى خلق الانام والافعال والہدی لتہیج الرشد (بل اختیاره) أى الله سبحانه

وتعالى (الیہ) أى خلق
المذکورات ان شاء فعله
وان شاء ترکہ (ولا صلاح)
للعباد وهو ضد الفساد
(واجب) على الله سبحانه
وتعالى (أو أصله) * اسم
تفضیل منه معناه الزائد
فی الصلاح مثلاً اذا کان
شخص یتضرر من ترک
أکل اللحم فأکل لحم البقر
صلاح فی حقه ولحم
الضأن أصله والعفو
بالتعمیم صلاح ومعہ
أصله فلیس واجبا على
الله سبحانه وتعالى (هذا)
أى اعتقادہ لم یجب على
الله سبحانه وتعالى شیء من
المذکورات وانما کالها
جائزہ فی حق الله سبحانه
وتعالى هو (الذی دان)
بأعمال الدال والنون أى
تذین وعبد لله سبحانه
وتعالى (به) أى جواز فعل
کل ممکن وترکہ فی حق الله

وجودها بمنزلة الدال على صدق دعواه وصحة ما بآفیه وقد اتفقوا على جواز تأخر المجهز الى
أجل مسمى فی حال حیاته فکذلک یجوز تأخرها الى أجل مسمى بعد وفاته وبتبین ما صدق
دعواه السابقة واستدل أيضا بان جواز تأخرها يستلزم إبطال کرامة الاولیاء اذ ما من
کرامة الا ویجوز علی هذا کونها بمجهز لتبى تأخرت عن موته وأجب بان غایتہ بطلان
کون الکرامة دلیلا قطعاً على ولا یة من ظهرت علی یدیه ونحن نلتزمه فان دلالتها علیها المست
قطعیة ولولم یحتمل کونها بمجهز متأخرة لاحتمال کونها استدرجا وکون من ظهرت علی یدیه
عدو لله سبحانه وتعالى وعن سبق القضاء بعونه کافرا ولهدی یثقیب الاولون وزادتهم خوفا
واستدل أيضا بما أشار الیه فی أصل العقبة من ان تأخر ما یدل علی الرسالة الى ما بعد الموت
قد تضییع معه فائدة البعثة وهو العلم بأحكام الله سبحانه وتعالى لعدم وجود الباعث لهم عادة
على حفظها بآفیه ورد بان قصاره استبعاد حفظهم شرعه فلا یصلح کونه دلیلا على عدم جوازہ
على انه یکن تدوینہ علی وجه یتأتى منه حفظه بعد موته وهذا ان قلنا ان تکلیف ما لا ینطاق
غیر جائز عقلاً ولکن مذهبہ اجوازہ عقلاً وعلیه فالأمر واضح وبالله التوفیق وأما المعتبرة لقنوا
ذلک علی قولهم بالتحصین والتقیج العقلین فقالوا لو تأخرت الى ما بعد موته لیکن فی حال حیاته
لا یجب توفیره وتعظیمه والوفاء بعرمتہ ورعاية حق النبوة والرسالة وذلک منع للتحقق من
الرتب السنیة والمقامات العالیة وهذا لا یحسن عن وجب کونه حکماً الطغاة امرایة الصلاح
البریة وابطال قولهم بوجوب أحدھما بابطال أحد التحصین والتقیج ومراجعة الصلاح والاصح
وقد سبق تحقیقه فانهم ما علی تقدیر تسامح هذا الأصل الفاسد لهم قد یقال لا یجتمع کون صلاح
بعض الخلق فی ذلک اذ قد علم الله سبحانه وتعالى من طائفة حسد الحی ومنافسته واستحکام هذا
الخلق فی قلوبهم مادام حیوا وزواله عنهم بعونه وحیث یتیقون ما کان منه بالقبول فی الثالث
الیوسى انما کان الخلاف فی مجیزة الرسول لانها لازمة له لو حوب اتباعه على الناس فوجب
کونه له مجیزة الة علی صدقه والا کان تکلیفاً لا ینطاق فی الخلفاء * الیوسى هاهنا یبحث
من وجوب أحدھما ان تأخر المجهز عن حیاته ان کان مع تأخر التکلیف حتى تظهر المجهز فلا
اشکال فیہ ولا تکلیف فیہ بما لا ینطاق فی بقی احتمال ضیاع أحكامه وان کان مع تقدیم

سبحانه وتعالى وفاعل دین (من) ینفخ فیسکون أى العبد لذی (العلم) أى بحکم الشقاوة وقاز
بالعمادة فی الدنیا والآخرة (فیکمل) أى شیء (أرادہ) الله سبحانه وتعالى هو (الصواب) * سواء للعقاب (للعباد) (وأنواب)
لهم (فذلک) أى العقاب (بالعدل) ینفخ فیسکون أى الاتزان والتصرف فی المأثم (وذا) أى الذواب (بالفضل) * أى الاحسان
والانعام من الله سبحانه وتعالى وکلاهما سبوح حمده سبحانه وتعالى حال کرب الفضل والعدل (من) الله سبحانه وتعالى (فاعل
ما) أى انشی الذی (شاء) أى أراد الله سبحانه وتعالى فعله (دون عضل) ینفخ العین المہملة وسکون الضاد المہجمة أى منع
فلا فاعل کلاهما صواب وحسن بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى لانها ما فضل واما عدل لا غیر فالایمان والطاعة والکفر
والعصیان سواء فی حقه سبحانه وتعالى والاثابة والعقاب کذلک وترتیب الاثابة على الايمان والطاعة والعقاب على الکفر

والعصيان بمحض اختياره سبحانه وتعالى ولو عكس ذلك لكان صوابا وجسما منه سبحانه وتعالى فالانابة والاحسان والانعام بمحض فضله وكرمه سبحانه وتعالى لا لعله عقامة في الايمان والطاعة والعقاب بمحض عدله لا لعله عقوبة في الكفر والعصيان فكل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى (وما) أي ايس (العدل) حال كونه (و- دة) أي منفردا عن الشرع واسم ما (توصل*) بفتح المثناة فوق والواو وضمة الصاد المهملة متعلا وصلته توصيل (الي) ادراك فجع (فجع) شرعا أي منهي عنه ثم اجاز ما لم (أولي) ادراك جبال (ما) أي الشيء الذي (يجعل) بفتح الياء وسكون الجيم وضمة الميم شرعا أي يوقره به أمرا اجاز ما لم (لما) أي الشيء الذي (بفعله) صلة (أمرنا) بضم الميم وكسر الميم أي أمرنا الله سبحانه وتعالى به أمرا اجاز ما لم وغير جازم (فهو) (الحسن*) بفتح الحاء والسین الجليل الذي يستحق فاعله الثواب ١٨٣ وتاركة العقاب أو العتاب (وضده) أي ما أمرنا به فعله وهو الشيء الذي أمرنا بتركه أمرا جازما أم لا الذي يستحق تاركه الثواب وقاعله

التكليف وقوعه فهو تكليف بما لا يطاق حقا والواجب عنده ناجوازه وقوعه ثانيا ما ان الاستدلال على امتناع تأخرها يجبرني في مجهزة النبي أيضا وان كان الاستدلال المذكور في اثنين خاصا بمجهزة الرسول (و) احترز (بقوله غير مكذب عما اذا قال) مدعى الرسالة (آية صدق ان) بفتح فسكون (ينطق) بضم الياء (الله) سبحانه وتعالى (يدي فنطق) يدهم بتكذيبه (أي مدعى الرسالة في دعواها فلا يكون ناطقا بمجهزة له (و) ان قال مدعى الرسالة آية صدق أحياء الله سبحانه وتعالى في هذا الميت فأحياء الله سبحانه وتعالى وكذبه في دعواه رسالة في تكذيب الميت (بعده أحيائه مدعى الرسالة في دعواها (اتخذى) بفتح الدال (بأحيائه قولان) قول منسوب (للقاضي) الباقلاني بان تكذيب الميت قاذح في المجهزة ~~ك~~ تكذيب اليد (و) قول منسوب (إمام الحرمين) الشريفين حرم المدينة المدونة بأنوار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحرم مكة المشرفة لما أورثتهم ما وصلاته اماماتهم ما بان تكذيب الميت ايس قاذح في المجهزة (واحتار أيضا) أي كما احتار الامام عدم القدح بتكذيب الميت (بعض المتأخرين عدم القدح في المجهزة (في صورة (تكذيب اليد وشبهها) من الاعضاء والجلود وعلى اختيار بعض المتأخرين بقوله (عدم التصدي) من مدعى الرسالة (بتصديقه) أي اليد في دعواه (الرسالة) وانما اتخذى بفتحها وقد حصل في تنبيهات* لاول في مذهب القاضي ان تكذيب الميت (اتخذى) باجباره قاذح لكن بشرط ان لا تطول مدة حياته بعد عوده اليه بان مات عقب تكذيبه ومذهب الامام انه ليس قاذحا مطلقا ووجه ان اتخذى وقع بالاحياء او قد حصل وهذا حتى كفر والفرق عنده بين تكذيب الميت وتكذيب اليد والجلود ونحوه ان نفس النطق في اليد والجلود مكذب وهو نفس الآية والنطق في أحياء الميت هو المكذب وايس هو المدعى آية فاتفق في ان المكذب هو المدعى آية الصدق في اليد وايس المكذب هو المدعى آية في الميت في الثاني في ان هذا في تكذيب اليد ونحوه لا يقدح أيضا كما أشار اليه في العبيدة من ان التصدي انما وقع بمجرد النطق وقد وقع والتصديق لم يتعدي حتى يضر تخلفه في الثالث في القترح التحقيق في هذه المسئلة مبنى على تحقيق وجه دلالة المجهزة على الصادق وانما ليست عقوبة وانما هي مرتبطة عند اجتماع شرطها بالصدق ارتباطا عاذا بضروريها فاجاز

وبعضها بالنهي عنه الجازم وبعضها بالنهي عنه غير الجازم وبعضها بالتحريم وترتيب الثواب على فعل الايمان والعقاب على ترك اولهما والعقاب على ترك ثانيهما وترتيب الثواب على ترك الاخيرين والعقاب على فعل اولهما والعقاب على فعل ثانيهما كل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى لا لعله لافعل فيه عقلا بلذاته ولا بما اشتمل عليه فالحسن الشرعي ما أمر الله سبحانه وتعالى به واجبا أو مندوبا والقبح الشرعي ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه محرما أو مكروها ما خبر الله سبحانه وتعالى به المكلف فيه فهو المباح ايس بحسن ولا قبح (ولو عليه) أي الله سبحانه وتعالى صلة (وجوب المصالح*) (لإبعاد (سبحانه) أي تنزيهه لله عن كل مالا يليق به وجواب لو (هم) فحين منقلا أي شمل (الوري) أي بنى آدم وفاعله (م) (الفلاح) أي النجاة من كل سوء والفوز بكل نعيم (وكان نجاة هم) بفتح فسكون فضم من اضافة المصدر لقوله وقاعله محذوف أي خلق الله الوري (بدار ماوى*) أي

الجنة وتحامدهم فيها (أصلح) لهم (من تعرضهم) بإعجام الضاد وهو أيضاً مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف أى جعل الله لهم معرضين (للاوى) بفتح اللام الثانية منقولة وسكون الميمز وفتح الواو أى المشاق والمصائب (و) أصلح لهم من تعرضهم (للتكليف بهذا الدار*) الدنيا (وما) أى الذى (يقاسون) معها (بين ما بقوله (من الاكدار) بفتح الميمز أى المكدرات لهم والوازم الثلاثة باطلة بالمشاهدة فاز وهو باطل وهو وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب (إن قيل) من جانب المعتزلة جواباً عن الدليل السابق على عدم وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى (زادهم) أى الله سبحانه وتعالى الورى (بذلك) أى المذكور من خلقهم فى الدنيا وتعرضهم لمصائبها ونكباتهم فيها ومقاساتهم أكدارها ومفعول زادهم (أجرا لهم) أى الورى ١٨٤ صلة أخرى الآتى آخر البيت (على قدر الغناء) بإعمال العين والمدادى التعجب

من شاق الدنيا ومصائبها
وتكليفها ومقاساة
أكذارها صلبة (أجرى)
الله سبحانه وتعالى، ثالث
الاجر أى أوصله اليهم
والجلمية صفة أجزا (قائنا)
معشر أهل السنة جواربا
عن هذا الرد (الاله) أى
الله العبود يمجى سبحانه
وتعالى (قادر) على (أن)
يفتح فسكون (بوصلة*)
بضم فسكون فكسر ففتح
أى الاجر (اليهم) أى الورى
(دون أمور معضلة) بضم
فسكون فكسر صاد حمزة
أى متعبية شاقة وهو
الاصح للمسم (و) تلييض
(أيضا) الى الرد على المعتزلة
فتقول الشخص (الذى
على الكفر) صلبة (هالك*)
بفتح الهاء واللام أى مات
(تكليفه) من إضافة
المصدر لفعوله والفاعل
محذوف أى تكليف الله

بفتح الهمز وسكون المثناة طرفي زمان مضمين معنى الاستغفام الإنكارى خبر (ما) أى الصلاح الذى (من الصلاح) بيان ماوصلته (يدعى*) بضم المثناة تحت وفتح الدال والعين مثقلا وصلته يدعى (له) أى النكار نخذل البؤس (و) هـ (ذا) أى المذكور من خالق الله الكافر الذى علم الله سبحانه وتعالى هلاكه كافر وأخلفه الكافر النيس (أنف) بفتح النون مكفول جدد (اعتزال) أى اعتقاد خالق العباد أفعالههم الاختيارية (جـمـعـتـعـا) بفتح التاء مقول الدال أى قطع ألفه للإطلاق والجملة خبر هذا والكلام كناية عن الإبطال (وقصة) بكسر القاف وشد الصاد المهملة أى حكاية (الشيخ) أى الامام أبى الحسن الأشعري رضى الله سبحانه وتعالى عنه (مع) بفتح الميم والعين شيخه (الجباق*) بضم الجيم وشد الموحدة وكسر الهمزة أى أبى على كبير المتزلة وخبر قصة (ترد) بفتح التاء وضم الراء وشد الدال أى تنطل (قول) ١٨٥ المعتزلى (الكاذب الاباق) بفتح الهمز

انتماء علمه سبحانه وتعالى بقوله (ما) بكسر الهمزة وخفة الهمزة أى الحكيم الذى (عرفت) بفتح
 الخطاب الناظر فى العقيدة وبين ما بقوله (من وجوبه) أى علم الله سبحانه وتعالى عقلا (فان
 فأت) بفتح تاء خطاب الناظر فيها (قد وجدنا العالم منا) معشر الحوادث (بالشئ) صلة العالم
 (بغير) العالم بالشئ (عنه) أى الشئ (بالكذب) فوافقة الخبر للعلوم ليست لازمة فهذا الإراد
 على الكبرى وهى كل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فان مقتضاها ان العالم لا يكذب مع
 انه قد ينجر بالكذب (قلنا) فى جواب هذا الإراد (كلامنا) فى قولنا كلامه على وفق علمه
 فيكون صدقا (فى الخبر) أى الكلام (النفيسى) أى القائم بالنفس كالعالم القائم (لا فى
 الالفاظ) الواقعة باللسان وعلى النفى بقوله (لاستحالة انصاف البارئ) أى الله الموجد للخلاق
 سبحانه وتعالى (أى الالفاظ لحدوثها) (والعالم منا) معشر الحادئين (بالشئ) بتخصيل (ان)
 بفتح فسكون (بغير الجزم من قلبه الذى قام به العلم بخبر كذب) واقع (على غير علم غايته) أى
 العالم منابالشئ (ان) بفتح فسكون (يجد) العالم منابالشئ (فى نفسه تقدير) أى فرض
 (الكذب) (ولا) يجد فى نفسه نفس (الكذب) أى على فرض انه يلاحظ الكذب فافها هو
 أمر تقديرى لا تحققي والزاسخ فى قلبه انما هو الصدق والنفس لا تتحدث فيما علمت الا
 بالصدق (و) نفى (ايضا) الى بيان استحالة الكذب فى خبره سبحانه وتعالى (لو انصف
 البارئ) سبحانه وتعالى (بالكذب) (الحال) (لا تكون صفته) أى الله سبحانه وتعالى (الا
 فدية) وجواب لو انصف بالكذب (لاستحال انصافه) سبحانه وتعالى (بالصدق) وبيان
 الملازمة ان الصدق والكذب ضدان واجتماع الضدين محال (مع محصة) ووجوب (انصافه)
 أى الله سبحانه وتعالى (به) أى الصدق وعلى محصة انصافه بقوله (لاجل وجوب العلم له)
 سبحانه وتعالى (أى وكل من وجبه العلم يصع ان يخبر على وفق علمه (ففيه) أى انصافه
 تعالى بالكذب ولما ذكر (استحالة ما) أى الصدق الذى (علمت) بضم العين (محسنة)
 فى حق سبحانه وتعالى وهذا التبرع لزيادة الايضاح للعلمه من المصع عليه وتنبهات المجز
 * الاول دلالة المجز لا يصح كونه اسمية اذ يستحيل ثبوت الادلة السمعية قبل ثبوت المجز
 * الثانى اختلاف الائمة فى دلالة المجز على ثلاثة أقوال الاول انها عقابية وآلية مال الاستان

قبل بقاء النصب أى شديد
 الإباء أى الامتناع من
 الرجوع عن الباطل إلى
 الحق وذلك أنه ذكر غير
 واحد أن الشيخ أبى الحسن
 كان معه تزيلا حتى جرت
 القصة بينهما وبين شيخه
 الجبائى فعرف أن مذهبهم
 باطل فرجع عنه إلى مذهب
 أهل السنة وقصته أن
 أبى الحسن سأل الجبائى عن
 ثلاثة مات أحدهم قبل
 باوغه وآخر بعده كافر وآخر
 بعده مؤمنا فقال الجبائى
 الصغير فى الجنة والكبير
 المؤمن فى الدرجة العليا
 والكبير الكافر فى النار
 فقال أبو الحسن مبال
 الصغير قصر به عن الدرجة
 العليا فقال لأنه لم يعمل
 عمل الكبير المؤمن فقال
 الشيخ من حجة على مذهبكم
 أن يقول بارت كان الأصغر

٢٤ هدايه الى ابقا في حياحتي أصل الى الدرجة العليا قال الجبائي يقول الله سبحانه وتعالى علمت اني لو اقبلت حتى تبلغ الكعقرت وخلصت في النار فلا يصلح لك موتك صغير فقال الشيخ يقول الكافر بل وكل كافر في النار يارب كذا نرضى منك ما يادي من مرتبه هذا العبي فلم يمتنا صارا وقد علمت كفرنا به بلوغنا فابت الجبائي ولم يقدر ان يحيب بكامة وقال ابك جنون فقال الشيخ لا بل وقلك جبارك في العقبة تعالى ان توزن أحكام ذى الجلال عز ان الاعتزال وتركه ونصر مذهب أهل السنة حتى صار امامهم وشيخهم مرضى الله تعالى عنه (وما) أى المرض الذى (اعتري) أى أصاب (الاطفال من الام) (*) جمع ألم أى أمراض بيان ما وخرجه (يقضى) بفتح فسكون فكسر أى يحكم (لاهل السنة) يضم السين وشدة النون بان مذهبهم هو الحق (الاعلام) بفتح الهمزة جمع علم أى جليل كبير عال جـ دوا مثل الاطفال البهائم لانهم غير مكافين فالزم على مذهب المعتزلة

ان أمر اضمهم ظلم وان لهم الحق على الله سبحانه وتعالى واللازم باطل فذهب المعتزلة باطل (والحق) وهوان الافعال كلها
بعض اختصار الله سبحانه وتعالى وانه اما فضل واما عدل وركب الحق ما يشاء ويختار ولا يستل عما يفعل (لا ينبغي على ذي)
أى صاحب (عين*) أى بصيرة (ولله) سبحانه وتعالى لا غيره فهو منصوب على التعظيم بقوله (ترجو) وقدّم عليه لافادة
المحصن (أى حفظ اوصيائه (من عين) بفتح فسكون أى كذب وخطاى الاعتقاد والافعال والاقوال فثبت عليه
حكم ايلام الله سبحانه وتعالى الاطفال حصول الثواب عليه لا يؤمهم لانه من المصائب التى يناب الشخص عليها ولهذا قال
امام الحرمين شيد ان الدنيا مما يزرع العبد الشكر علم الله انهم حقيقة (فصل فى) بيان حكم (الرؤية) بضم الراء وسكون
الهمزة رؤية العبد لله سبحانه وتعالى ١٨٦ باصهارهم قبل دخول الجنة وبعده اُمأ قبله فقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربهم انظروا وفى الصبحين
ان الناس قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون فى القمر
ليلة البدر قالوا لا قال فهل
تضارون فى الشمس ايس
نوعا مصاب قالوا لا قال
فانكم ترونه كذلك واما بعده
فروى مسلم حدث اذا
دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى هل تريدون
شيئا ازيدكم فقولون ألم
نقبض وجوهنا لم ندخلها
الجنة ونخشى النار
فكشف الغاب فاعطوا
شيئا أحب اليهم من النظر
الى ربهم زاد فى رواية ثم
تلا الذين أحسنوا الحسنى
وزيادة فالحسنى الجنة
والزائدة النظر اليه تعالى
اه من ابن كبران (ورؤية
الاله) أى الله سبحانه
وتعالى من اضافة المصدر
لمفعوله وصلة رؤية

قالوا لان خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على وفق دعوى الرسول وتعبه مع الهن من معارضة
وتخصيصه به يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه وبالجملة فقد جاءه التصديق صفة
للخارق على الوجه الخاص مع جواز عروعه عنه بعدم شرط من شروط المجزئة بالمجزئة كسائر
الافعال فى الدلالة على ارادة الله سبحانه وتعالى لها واعترض بان التصديق الاخبار عن الصدق
واخبار الله سبحانه وتعالى اولى فلا تتعاقب الارادة به لانها لا تتعاقب الا بممكن وأجيب بان
التصديق الذى تعلق الارادة به خلق الخارق لدال على اخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله
فاخبره سبحانه وتعالى بصدق رسوله مدلول للتصديق الحادث الذى تعلقت الارادة به وبان
فى قولهم يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه حذف مضاف أى صدق تصديقه أى صدق
الرسول الثانى عن تصديقه سبحانه وتعالى لهم بذلك الخارق والله أعلم الثانى ان دلالتها وضعية
والوضع تارة يعرف بصرح القول كقول شخص لشخص وضعت لفظ كذا المعنى كذا وتارة
يعرف بقول صريح من شخص وفعل من آخر فاذا قال شخص فى جماعة كثيرة جالسين فى
حضرة ملك انار رسول الملك اليكم بكذا الآية صدق خرق عاديته والملك سامعه ومبصره ثم قال
ايها الملك ان كنت صادقا فخرق عادتك بقيامك وقعودك فقام الملك وتعد كان قيامه وقعوده
كقوله وضعت ما للدلالة على صدق رسولى الثالث انهم اعاد به كدلالة جرة لوجهه على التحجبل
وصفرت على الخوف قالوا خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على الوجه الخاص يدل عادة على
صدق الرسول دلالة لضرورة فعله على القواين الاوابين يستحيل عقلا لصدور المجزئة على يد
الكذاب لانه يلزم على الاول عدم اطراد الدليل العقلى بوجوه بدون وجود مدلوله فيقلب
الدليل شبهة والعلم الحاصل به جهلا مركبا وهذا قلب حقائق محال ضرورة ويلزم على الثانى
الخلاف فى خبره سبحانه وتعالى لان حكم الوضع بالفعل حكم الوضع بالقول فلو انما كان
استحالة الخلاف فى خبره سبحانه وتعالى متوقفة على معرفة استحالة الكذب على الله سبحانه
وتعالى ذكرنا اوجه البين استحالة عليه سبحانه وتعالى أشار الى بعضها فى العقيدة أحدها
للاستناد والامام بان كل عالم يجد فى نفسه حديثا مطابقا لعلمه وهو الخبر الصادق والله سبحانه
وتعالى عالم بكل شئ لى ما هو عليه فله كلام مطابق علمه فاستحال عليه الكذب وهو الاخبار

(بالابصار*) بفتح الهمزة وادواظهره انه بالحق فقط وهو أحد أقوال ثلاثة
ثانيه انه انجم جميع لوجوه لظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربهم انظروا ثانيا انه اكل جزء من اجزاء البدن كما نقل عن
أبي زيد البسطامى رضى الله تعالى عنه وخبر رؤية (تجوز) بفتح التاء وضم الجيم آخره زى مجمة وصلة تجوز (عند أهل
الاستبصار) أى البصائر السابعة من العمى حال كون رؤية سبحانه وتعالى (دون تقابل) بضم الباء بين الله سبحانه وتعالى
وبين من رآه سبحانه وتعالى (أو) أى ودون (انصال*) للاشعة المنفصلة من بصر من رآه سبحانه وتعالى به سبحانه وتعالى (بل)
الذى يكون حال رؤيته سبحانه وتعالى الحال (الذى يلى) أى يصح (بالجلال) بجمع أى عظمة الله سبحانه وتعالى من نفي الكيف
والشبهة والانحصار والصغر والكبر والقرب والبعد والجهة لان الرؤية اندراك فكيف يمكن بصرى سبحانه وتعالى (وأهل الاعتزال

عن

والضلال * فضاوا) بفتح القاف والصاد المجهدة أى حكموا (بانهم) أى رؤية الله سبحانه وتعالى (من المحال) فى حق الله سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (فسروا) أى أهل الاعتزال (الرؤية) تصاليا (الشعاع) * الفصل من عين الرافى بالمرقى (وذلك) أى اتصال الشعاع (فى ذال الباب) أى رؤية الله سبحانه وتعالى على امتناع (ذو) أى صاحب (امتناع) أى استحالة (وانما الرؤية) عند أهل السنة (معنى خفاها) يضم فسكون وألفه الاطلاق (فى النى) الرافى بالمرقى (صله) قدنه (لما) أى المعنى والانسلاخ لاطلاق والجلية نعمت ثمان معنى ولا يشترط فيه عقلا اتصال شعاع ولا مقابلة ولا قرب ولا جهة وانما هذه الامور عادية يجوز تخلفها ووقوع الرؤية بدونها كما وقع علمه اذ كل منهم ادراك قال العلامة الامير قال ابن عربى لا غربة فى ذلك مع انه يدرك بالمقل منزها فكذلك البصر اذ كل منهم المحروق قال وفى الحقيقة ١٨٧ الرؤية هى المعرفة فى الدنيا كسكت

عن شئ بخلاف ما هو عليه لانه لا يكون فى حقه سبحانه وتعالى الا عن جهول ما هو عليه وهذا محال فى حقه سبحانه وتعالى لقيام البرهان على وجوب عموم علمه كل شئ واعتبرت هذه الحجة بما اشارنا اليه فى العقيدة بقوله فان قلت الخ وحاصله ان العالم الحادث بشئ قد يخبر عنه بالكذب ولا يلزم جهله فليس العلم ملزوم للصدق ولا الكذب ملزوم للجهول وأجيب عنه بنوع اخبار المحل الذى قام به العلم بالكذب وكذب العالم انما هو فى خبر اسائه اللغضى اما كلامه النفسى فلا يكون الامور واقعة وغاية ما يجدى نفسه تقدر اخباره بالكذب لا خبره بكذب والله سبحانه وتعالى محال عليه التركب وقيام علمه بعمل واخباره باتخرو التقدير الحادث الثانى من أدلة استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى ان كل مخبر يصح من العالم به اخباره به على وفق علمه ولو جاز الكذب عليه سبحانه وتعالى لكان واجبا فى حقه سبحانه وتعالى لاستحالة انصافه بجاز ولو وجب كذبه لاستحالة صدقه سبحانه وتعالى لان الواجب لا ينتفى والصدق ان لا يجتمعان فقد لازم منع الواجب واجازة المستحيل الثالث منها قد قام البرهان على وجوب كل كمال لله سبحانه وتعالى وعلى استحالة كل نقص عليه سبحانه وتعالى والصدق كمال فهو واجب لله سبحانه وتعالى والكذب نقص فهو محال على الله سبحانه وتعالى (وأما ان قلنا ان دلالة المجزئة على صدق من ظهرت على يديه فى دعواه الرسالة) عاديه بحسب القران حيث حصل العلم الضرورى عنها (أى المجزئة صلة حصل العلم) (بصدق الاتى بها) أى المجزئة وجواب حيث حصل العلم (فانه) أى الاتى بها (بضميل أن يكون) الاتى بها (كاذبا والى) أى ولو كان كاذبا (انقلب العلم الضرورى جهلا) وهذا محال لانه قلب حقيقة (ولم يخبر) يضم الياء (سبحانه وتعالى عانه) الجارية (من أول) أى ابتداء خلق (الدنيا الى) الجارى (الآن) بعد الهمة (الثانى) (الابعد) فكيف الكاذب (فى دعواه الرسالة) (من) جنس (المجزئات واذ اخيل) بفصاحته مثقلا الكاذب أى ليس على الناس (بصبر ونحوه) كشعة مؤذنة (أظهر الله) سبحانه وتعالى (انفيجه) أى الكاذب (عن قرب) صيانة لئلا تصب الرسالة عن ان يذميه كاذب (فقله) سبحانه وتعالى (الحمد على معاملته) أى الله سبحانه وتعالى خافه أو الكاذب (فى ذلك) أى المذكور من عدم تكبته الكاذب من المجزئة واطهار فضيخته عن قرب (بمحض) أى خالص

عن شئ بخلاف ما هو عليه لانه لا يكون فى حقه سبحانه وتعالى الا عن جهول ما هو عليه وهذا محال فى حقه سبحانه وتعالى لقيام البرهان على وجوب عموم علمه كل شئ واعتبرت هذه الحجة بما اشارنا اليه فى العقيدة بقوله فان قلت الخ وحاصله ان العالم الحادث بشئ قد يخبر عنه بالكذب ولا يلزم جهله فليس العلم ملزوم للصدق ولا الكذب ملزوم للجهول وأجيب عنه بنوع اخبار المحل الذى قام به العلم بالكذب وكذب العالم انما هو فى خبر اسائه اللغضى اما كلامه النفسى فلا يكون الامور واقعة وغاية ما يجدى نفسه تقدر اخباره بالكذب لا خبره بكذب والله سبحانه وتعالى محال عليه التركب وقيام علمه بعمل واخباره باتخرو التقدير الحادث الثانى من أدلة استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى ان كل مخبر يصح من العالم به اخباره به على وفق علمه ولو جاز الكذب عليه سبحانه وتعالى لكان واجبا فى حقه سبحانه وتعالى لاستحالة انصافه بجاز ولو وجب كذبه لاستحالة صدقه سبحانه وتعالى لان الواجب لا ينتفى والصدق ان لا يجتمعان فقد لازم منع الواجب واجازة المستحيل الثالث منها قد قام البرهان على وجوب كل كمال لله سبحانه وتعالى وعلى استحالة كل نقص عليه سبحانه وتعالى والصدق كمال فهو واجب لله سبحانه وتعالى والكذب نقص فهو محال على الله سبحانه وتعالى (وأما ان قلنا ان دلالة المجزئة على صدق من ظهرت على يديه فى دعواه الرسالة) عاديه بحسب القران حيث حصل العلم الضرورى عنها (أى المجزئة صلة حصل العلم) (بصدق الاتى بها) أى المجزئة وجواب حيث حصل العلم (فانه) أى الاتى بها (بضميل أن يكون) الاتى بها (كاذبا والى) أى ولو كان كاذبا (انقلب العلم الضرورى جهلا) وهذا محال لانه قلب حقيقة (ولم يخبر) يضم الياء (سبحانه وتعالى عانه) الجارية (من أول) أى ابتداء خلق (الدنيا الى) الجارى (الآن) بعد الهمة (الثانى) (الابعد) فكيف الكاذب (فى دعواه الرسالة) (من) جنس (المجزئات واذ اخيل) بفصاحته مثقلا الكاذب أى ليس على الناس (بصبر ونحوه) كشعة مؤذنة (أظهر الله) سبحانه وتعالى (انفيجه) أى الكاذب (عن قرب) صيانة لئلا تصب الرسالة عن ان يذميه كاذب (فقله) سبحانه وتعالى (الحمد على معاملته) أى الله سبحانه وتعالى خافه أو الكاذب (فى ذلك) أى المذكور من عدم تكبته الكاذب من المجزئة واطهار فضيخته عن قرب (بمحض) أى خالص

مثله) بكسر فسكون أى موسى عليه الصلاة والسلام فى الوصف والرتبة (لا يجهل) بفتح فسكون وفتح ومفعول يجهل الشئ (الحال) فى حق من) بفتح فسكون أى الله الذى (كله) أى موسى صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى (والانبياء معصومون من سؤال المحال لممرته) وقد رأى خير) أى أفضل (الورى) أى الماين وهو سيدنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول رأى الله سبحانه وتعالى (الدنيا) بفتح ذال الهمزة وشدة المنفحة تحت آخره نون وألفه الاطلاق أى الذى يجازى العباد على أعمالهم وصلة رأى (البلة) حصول (الاسراء) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى (به) أى سيدنا محمد خير الورى صلى الله عليه وسلم رؤية (عينا) أى حاصلة بغير راسه صلى الله عليه وسلم وصلة رأى (فى المذهب) أى القول (المعجم) يضم الميم وفتح الصاد والحاء الاول الموحين (المشهور) وهو قول ابن عباس وأنس وغيرهما من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعليه الاشرى واكثر

العلماء (وهو) أي المذهب الصحيح المشهور (الذي ينبغي) يضم فسكون ففتح أي ينسب (إلى الجمهور) أي أكثر الأئمة والعلماء (المؤمنون خصهم) الله سبحانه وتعالى من فضله برؤيته سبحانه وتعالى وصلة خصهم (في) الدار (الآخرة) قال سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (بها) أي رؤيته سبحانه وتعالى صلة خصهم وفاعل خص (منيلهم) يضم الميم أي معطى المؤمنين (مضرايا) بفتح الميم فزاي أي عطاياهم وإبها عن غيرهم (فاخرة) أي عظيمة (كما) أي الحديث الذي (أنى) أي روى في صحيح مسلم بسنده عن صاحب رضي الله تعالى عنه (عن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاحب السيادة) على أولاد آدم عليه الصلاة والسلام في نفسه يقول الله سبحانه وتعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (فالخنة) هي (الحسنى) و (نذى) أي رؤيته الله سبحانه وتعالى ١٨٨ هي (الزيادة) أي كثير من (أحاديثها) أي رؤيته صلة (صريحة) وخبركم (مروية)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة مروية (من طرق صحيحة كقوله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الامام أحمد والبخاري ومسلم عن جرير رضي الله سبحانه وتعالى عنهم (كانت من القمرا) ليلة البدر لا تضامون ولا تضارون في رؤيته (و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد هذا) أي قوله كانت من القمرا (استرون) أي الحديث الذي في الصحيحين انتم سترون ربكم كانت من القمرا ليلة البدر لا تضامون ولا تضارون في رؤيته (ووجهه) (هذا التشبيه) لرؤية الله سبحانه وتعالى برؤية القمر الذي في الحديث (دون مريم) بكسر فسكون أي شك

(الفضل) أي الاحسان (والكرم) أي الاحسان الكثير وهذا باعتبار سائر الخلق غير الكاذب واماناً باعتباره فهو عدل (ويجوز) عقلاً (ان) بفتح فسكون (تظهر المجزئة على يد الكاذب) في دعواه الرسالة بتقدير (لواخترت العادة) التي أجازها الله سبحانه وتعالى من أول الدنيا إلى الآن (بعدم تمكن الكاذب منه) (و) لكن (لا يحصل حينئذ) أي حين اظهارها على يد الكاذب (بها) أي المجزئة (علم) (بصدق) أي الكاذب في دعواه الرسالة (والا) أي لو ظهرت المجزئة على يد كاذب وحصل بها علم بصدقه في دعواه الرسالة (الكان الجول) المركب (علم) والتالي باطل فقدمه وهو حصول العلم بصدق الكاذب باطل فثبت نفيه وهو عدم حصول علم صدقه ما هو المطلوب في تنبيهات * الاول في العكاري انظر تقييد الجواز بانخراق العادة لان المراد الجواز العقلي وهو ثابت سواء انخرقت العادة أو لا فعمل المناسب تقييد ظهورها به لكن ظهورها على يد كاذب هو نفس خرق العادة فلا يصح تقييده به أيضاً واجب بانه أراد بالجواز الوقوع فكانه قال وقد تظهر المجزئة على يد الكاذب (لواخترت العادة) في الثاني في اليوسى ان قيل المجزئة على القول الثالث هي الخارق المحفوف بالقرائن المفيدة للصدق على سبيل القطع عادة فان كان هذا الجوز ظهوره على يد الكاذب فلا بد ان يدل على صدقه وان كان الجوز ظهوره على يد كاذب مجرد خارق بدون توفر شروط الدلالة على الصدق فلا معنى لقوله لم يجوز ظهور المجزئة على يد كاذب على القول الثالث قلنا الجوز ظهوره على يد الكاذب المجزئة بجميع شروطها ولكن لا تدل على صدقه اذ لا معنى لدلائلها عليه وهي على يد كاذب وغاية الامر تخلف دلالتها عليه وهي على يد كاذب لان دلالتها عليه عادية فيصح في العقل ان تخلف لو انخرقت عاداته بوجودها على يد كاذب ولا تدل على صدقه وذلك كله لاننا في حصول العلم به عندها استناد الامادة المطردة (وتجوز خرق العادة) وتنازع تجوز خرق (عند حصول العلم بالصدق) لمن ظهرت المجزئة على يده في دعواه الرسالة وتنازع أيضاً (في حق الحق) يضم الميم وكسر الحاء المهملة أي الصادق في دعواه الرسالة يعني انه اذا ادعى الصادق انه رسول الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق كذا واطهر الله سبحانه وتعالى ما يتحدى به على يده وعلم صدقه فانه يجوز عقلاً عند القائلين بان دلالة المجزئة عادية كونه كاذباً في دعواه الرسالة وان الله سبحانه

وخبر وجهه (نفي) بفتح النون وسكون الهاء أي عدم (تزام) بفتح التاء والزاي وضم الحاء المهملة (بين الاثنين) (بحال) أي في حال حصول (الرؤية) لانه أي الله سبحانه وتعالى (من كل وجه) صلة (أشبهه) أي الله سبحانه وتعالى القمر (جمل) بفتح الجيم واللام متعلاً أي عظم وتنزه (الاله) أي الله سبحانه وتعالى عن (أن يكون في جهة) من الجهات الست أو جسماً أو مقدراً أو متلوّاً أو على غيرهما من صفات الحوادث في تنبيههم نص الامام أبو العباس ابن زكري في شرحه على عقيدة الامام ابن الحاجب على ان الشيخ أبنا الحسن الاشعري كان على مذهب الاعتزال أو لا أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من رمضان فقال له بابا الحسن اماناً أت الحديث قال بلى يا رسول الله فقال له ألم تقرأه في قلب سترون ربكم قال بلى يا رسول الله قال فلم يقل به قال لان الدلة العاقية قامت على استحالة رؤيته فاوات الخبر فقال أماناً لك

سجد الامر على خلاف ذلك فقل بالروية فأنتم موعوبوا وتغير ولم يدبر ما فعل وجعل يقول يا ربني ان ذات على الله تعالى
 ما لا علم له وباباتي ان خالفت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يصبر ويبكي حتى عزم على ترك علم الكلام واشتغل
 بالقرآن وبالحديث فلما كان العشر الاوسط رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا ابا الحسن ما علمت فيما قلت ان ذات
 تأتي الله تركت علم الكلام وأفادت على القرآن والحديث فغضب صلى الله عليه وسلم فقال امرك بالشيء بتركه فأنتم
 الشخ موعوبوا بجزئنا كما جعل يقول ماذا أقول للناس في مذهب نصرته أربعين سنة وأرجع عنه فغير رؤيته اليوم فقول
 الناس رجل يحبون موسوس فلم يزل في تحيره الى اميلة سبع وعشرين فلما كانت تلك الليلة خرج من بيته الى الجامع الاعظم
 فاصدا حياه فلما أتى الجامع أتى عليه الكسل حتى صارت أعضاؤه ١٨٩ كالجبال وأتت عليه من النوم ما لم يهذه

قبل ذلك فرجع الى بيته
 حزينا لما فاته من قيام
 الليل فلما نأه رآه صلى الله
 عليه وسلم فقال له يا ابا
 الحسن ما علمت فيما قلت
 لك فقال يا رسول الله
 ماذا أقول للناس في مذهب
 نصرته أربعين سنة انكره
 فغير النوم فيقول الناس
 انه يحبون فقال صلى الله
 عليه وسلم كذلك كان الناس
 يقولون في وما ضدي ذلك
 عن الحق وأثبت مسألة
 الرؤية والله يهلك الحجة
 فأنبت وقد ألهمني الله
 تعالى الحجة فأنتم ابادتها
 العقلية والنقلية اه
 افاده ابن الاعمش وان
 أردت تحقيق مباحث
 الرؤية فعلمك بالكبرى
 وما كتبناه عليها

خرق عادته باظهار المجزئة على يديه وهذا يناقض قولهم انه ادلت على صدقه دلالة قطعية عادية
 وخبر تجويز (لا يقدح في) حصول (العلم) بصدق من أظهر الله سبحانه وتعالى المجزئة على يديه
 والجملة جواب ما يقال قول أهل القول الثالث دلالة المجزئة على الصدق عادية يجوز تخلفها
 عقلا بخبر العادة بخلفها على يديه وهو كاذب يناقض قولهم دلالتها عليه قطعية عادية وعلى نفي
 القدح بقوله (اذلا يلزم من جواز النفي) عقلا (وقوعه) أي والمنافي للنفي وقوعه نقضه
 لا جوازه (الا) بفتح الهمزة ونخفة اللام (تري) أي تعلم أو تبصر بمرارة في الظهور (انا) بفتح
 الهمزة وشدة النون (تجوز) بضم النون وفتح الجيم وكسر الواو مفتلا أي عقلا (استمر اعدم
 العالم) بفتح اللام أي ماسوي الله وصفاته (مع علمنا ضرورة بوجوده) أي العالم وعلى تجويز
 استمرار عدمه مع العلم بوجوده بقوله (اذ معنى الجواز) لا استمرار عدمه (انه) أي عدم العالم
 (لو قدر) بضم فكسر مفتلا أي فرض (واقعا يلزم منه) أي وقوعه (محال لذاته) أي عدم
 العالم أي وأما اعتبار تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدمه فهو محال (لا) أي ليس معنى جواز
 استمرار عدمه (انه) أي استمرار عدمه (بمحتمل الوقوع) أي وعدم الوقوع اذ لا يتأتى هذا
 الاحتمال مع العلم بوجود العالم لان العلم بشئ لا يجمع احتمال عدمه لانه ما تنقضان
 في تنبيهات الاول حاصل كلامه انه يجوز على ان دلالة المجزئة عادية ظهورها على يد كاذب
 ولكن لا تبدل على صدقه والانتقال العلم جهلا أي اصاب ما شأنه ان يحصل به وهو العلم
 الضروري جهلا مركبا اذ انبؤة له في الواقع والحاصل ان شأن المجزئة افادة العلم الضروري
 بالصدق فلو ظهرت على يد كاذب واقادت صدقه كانت مفيدة لجهل مركب اذ لا صدق له في
 الواقع لكن انقلاب العلم جهلا باطل فلو زعمه وهو حصول العلم بنبوة الكاذب بالمجزئة
 باطل فثبت نقضه وهو عدم حصول العلم بنبوة الكاذب بها وهو المطالب الا ان الله سبحانه
 وتعالى يفضل بعدم خرق العادة في هذا الامر فلم يظهر مجزئة قط على يد كاذب وأجرى
 عادته سبحانه وتعالى بفضيحة كل من أراد ان يبرز بعبث النبوة وهو ليس من أهلها
 هذا علم بالاستدعاء من عادته سبحانه وتعالى فيما مضى وأما في المستقبل فقد كفانا الله
 سبحانه وتعالى هذه المؤنة بختم النبيين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين فكل من

الذي سبحانه وتعالى بشرا لانساذ كرح وأمره ببقائه (و) (أحكام النبوة) بضم النون والموحدة وشذوا أو أي ايجاه الله
 سبحانه وتعالى لانساذ كرح بشرع سواء أمره بشيئ له أم لا (وبعثة) بكسر الواو وحدة وسكون العين المهملة أي ارسال
 (الرسول) بضم الراء وسكون السين لا وزن جمع رسول أي انسان ذ كرح أو وحى اليه بشرع وأمر ببقائه وصلة بعثة (الينا)
 معشر المكافين وخبر بعثة (جائزة) عقلا (في حقه) أي صفة الله سبحانه وتعالى خلافاً لما أوجه كاهة تزلو والفلاسة
 وزادت الفلاسة الايجاب وكلام المعتزلة معنى على قاعدتهم المفسدة وهي وجوب الصلاح والاصح على الله تعالى قالوا
 النظام الموقر الى صلاح حال النوع الانساني في المعاش والمعاد لا يتم الا بارسال الرسل وكل ما هو كذلك فهو واجب على الله
 فالرسال الرسل واجب وقد قدمنا ذلك عدم تلك القاعدة وكلام الفلاسة معنى على قاعدتهم المفسدة أيضا وهي التعليل

والطبع فالويلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بالتمثيل أو بالطبع ويلزم من وجود العالم وجود من بهلعله وقد حققنا ذلك فيما تقدم انه تعالى فاعل بالاختيار لا بطريق الاجبار وما ذكرناه عن القلاسة نحوه في المقاصد وغـيرها وذكر العتلافة السمرقندي انهم يشكرون الارسل انفسهم كونه تعالى مختار او ذكر بعضهم الشبهة بلهم و خلافا لايضا ان حاله كالسمنية بضم السين وفتح الميم تحفة نسبة الى سمرقند بل بالهند قوم كفار يعدون الاصنام والبراهمة نسبة الى براهيم رئيسهم وهم كفار ايضا وكلامهم مبنى على قاعدتهم المفسدة ايضا وهي التصديق والتعقيب العقليين قالوا ان ارسل الرسل بعث لا يديق فعله بالحكيم لان العقل يغني عنه فان الشيء ان أدرك العقل حسنه ففعله وان لم تتم به الرسل وان أدرك قصه تركه كذلك وان لم يدرك واحد منهما ١٩٠ فان احتجاج اليه ففعله والتركه كذلك وقد قدمنا ان الحسن ما حسنه الشرع

ادعى النبوة بعده فليس الا الاسلام أو السيف ولا يلتفت لقوله ولا لحارقه الذي ظهر على يده في الثاني في الزم المعترلة أحمدا ناجوا زصودر المجزة على يد كاذب دالة على صدقه قالوا من مذهبه ان الله سبحانه وتعالى يضل من يشاء ولا يتعين في حقه من اعاءة أو صلح ولا صلاح فيجوز على مذهبه ان يخلق الله سبحانه وتعالى المجزات على أيدي الكذابين دالة على صدقهم ويكون المراد بذلك اظهار العلالات فاجاب القائلون بان دلائلها عقليته بأنه يجوز اضلال الباري سبحانه وتعالى من شاء ولكن لا بالمجزة لاستحالة ذلك معها كما يجوز خافي السواد في محل معين ولكن لا مع وجود البياض ومعية التقيضين محال والاضلال بالاديس قلبه شبهة والعلم الحاصل عنه جهلا وذلك كانه محال والقائلون بان اوضعية بجواز اضلاله سبحانه وتعالى لا بالخلف في القول واذا تزلت المجزة منزلة القول الصريح في التصديق وهو لا يصح الاضلال به لاستحالة الخلف في خبره سبحانه وتعالى فكذلك لا يصح الاضلال بالفعل الدال على التصديق بالوضع والجواب على انه اعاد به ان آية صدق النبي العلم الحاصل لنا عن مجزته واذا حصل انتفى معه احتمال عدم صدقه لان العلم لا يحتمل وجهه من لوجوهه والا انقلب جهلا فلا يتحمل به باعتبار الخارج لمطابقته للواقع وباعتبار الذهن للمجزته وباعتبار انشكك مشكك لثباته واذا خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على يد كاذب فلا يحصل لنا علم بصدقه اذ لا صدقه حتى يعلم وحينئذ فيحصل الاضلال لمخلق الخارق على يده ولا يحصل بآية الصدق وحاصل هذا الجواب انه يجوز ان يضل الله سبحانه وتعالى من يشاء لكن لا بآية صدق الرسول وآية صدقه ليست المجزة وحدها بل بشرط حصول علم بصدقه عنها في الثالث في تجوز ان يقل كذب الحق في الواقع الذي يتقاصده لا يقدر في علمنا صدقه لان معنى جواز كذبه انه لو وقع بدلا عن صدقه الواقع في نفس الامر لم يلزم منه محال لان معناه احتمال وقوع كذبه مع صدقه وكثيرا ما نعلم وقوع أشياء علمنا ضروريها مع تجوز ان يقل نقيض ذلك الواقع كعلمنا بوجودنا الذي لا يستريب فيه عاقل مع تجوز ان يقل من انبذله يعني انه لو استقر عدمنا لم نوجد اضلالا يلزم منه محال لا يعني ان عدمنا محتمل الحصول مع علمنا بوجودنا في الرابع في قوله في حق الحق الاول وعاقبه بخرف لقربه اي تجوز ان يقل الحق في حق الحق بمعنى انه لو كان الواقع في حقه الكذب بدلا عن

والتميم ما فحبه الشرع نعمو بالله من تلك العقائد الزائفة (وكل) مفعول حائزة (خير) دنيوى أو أخرى (حائزة) باهمل الحاء أى جامعة عطف على جائزة بالميم (كى) بفتح فسكون حرف تعليل صلة بعنة (يلفونا) بضم الياء وسكون الاء وكسر اللام أى الرسل الناس (أمره) بفتح فسكون أى طلب الله سبحانه وتعالى الفعل طلبا جازما ملاما (و) يلفونا (نهيه) بفتح فسكون أى طلب الله سبحانه وتعالى الترك كذلك (فن) بفتح فسكون أى الذى (أجابهم) أى أطاع الرسل (غدا) نايجام الغين واهمال الدال أى صار (ذا) أى صاحب (نهيه) بضم النون وسكون الهاء فتنة عتية أى عقل كامل لخصه نفسه من

الخلود في النار وفوز به بالخلود في الجنة (ومن أبى) أى امتنع عن اجابته (فهو) (ساقط في هو) (الصدق بضم) ففتح مثقلا أى هار بقرار حامية (وما) نافية (بكسب) صلة (تدرك) بضم التاء وفتح الراء أى تنال (النبوة ولا) تدرك (بجيلة أو ارتياض) أى تم ذيب للنفس (لكن) تدرك (بفضل) الله سبحانه وتعالى (ذى) أى صاحب (النداء) بفتح النون أى الطعام (الفياض) أى الكبر (يخص) أى الله سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (أراد) الله سبحانه وتعالى نبوته ورسالته واصله يخص (بالعناية) أى الاعانة والتوفيق (وبالرسالة أو الولاية) قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس (وهو أى الرسول انسان) لا خلاق ولا يرد قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا لا نراه والله أعلم انهم سفر ابراهيم الله تعالى وبين انبيائه ليبلغوهم عن الله تعالى الشرائع قال العلامة الامير والحكمة كما أشار اليه

الشعراني في اليونانية والجواهر ان الارسل اختصارا وانما يكون بعضهم كما قالوا ابشرنا واحدا ننبهه قال تعالى ولو جعلناه
 ما كملها هاهنا رجا ولا يلبسنا عليهم ما يلبسون وايضا مائة الحاق لا يذاسهم ارسال الروحاني المحض على اشارة قوله تعالى لو كان
 في الارض ملائكة يشكون معاصيكم لنزلنا عليهم من السماء مطرا سلاها ولا جنى ولا يرد قوله تعالى يا معشر الجن
 والانس اياكم رسول منكم لان معناه والله اعلم لم يأتكم رسول من بعضكم وهم الانس على حدة قوله تعالى يخرج منكم
 الاثاؤ والمرجان فآراد من احدثها او آراد يرسل الجن الصغرى منهم اى التواب منهم عن الرسل لا يرسل من عند الله تعالى
 ولا غيرها من بقية الحيوانات ومن قال في كل امة نذير بمعنى انه في كل جماعة من الحيوانات رسول فقد كفر وما قوله
 تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو في اعم البشر الماضية (ذكره) بفتح الدال ١٩١ والكافي لا اثني بناء على انه يقال لها
 انسان وقيل يقال لها

انسانة في الظاموس والمرأ
 اذ ان وباله عامية وسع
 في شعر كانه مولد
 لمقد كسنتي في الهوى
 ملايس الصب الغزل
 انسانة فتاة *
 بدر اللجج منها خجل
 اذ انزت عيني بها *
 من الدموع تغسل
 وعليه فتكون خارجة
 بانسان وهذا هو الصحيح
 واما القول بنبوة مريم
 واسمها امرأة فرعون
 وحواء وام موسى واسمها
 يوحنا نذا لال المجبة وعاجر
 وسارة فهو مرجوح وان
 كان قول الاشعرى لان
 الاثوة صفة نقص فلا تليق
 ب مقام النبوة اذ المارة لا تصلح
 لسلطنة والقضاء في
 الحدود وكذا في القصاص
 ولان الله تعالى لم يستثن
 امرأة في قوله وما ارسلنا

الصدق الذي علمناه انزل من محال لا يصدق في المصادقة (واذا علم) بضم العين (صدق الرسل
 عليهم الصلاة والسلام) وصلة علم (بدلالة المجزئة) وجواب اذ علم (وجب) شرعا وجوب
 الاصول على كل مكاف (تصدقهم) اى الرسل عليهم الصلاة والسلام (في كل ما) اى الحكم
 الذي (انوا) بفتح الحمز والتاء وسكون اى جاء الرسل صلى الله عليهم وسلم (به) عاندا (من عند
 الله سبحانه وتعالى) ويستحيل منهم اى الرسل صلة (الكذب) في كل ما تأتوا به من عند الله
 سبحانه وتعالى واما في غيره فدخل في المعاصي وصلة يستحيل (عقلا) وهذا ظاهر على ان دلالة
 المجزئة تعاقبة لانه يلزم على كذبهم نقض الدليل وعلى انه اوضعية لانه يلزم الخلف في خبره
 سبحانه وتعالى ولا يظهر على انه عادية الا ان يقال اراد بالعلم في مقابل السمع فيصدق بالمعنى
 والمناسب واذا ثبت بدلالة المجزئة صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام علم انه واجب عقلا
 وان كذبهم محال كذلك لان المجزئة دلت على ان الله سبحانه وتعالى صدقهم فيما اخبروا به عنه
 وانه ارسلهم ليعلموا عنه كل امرهم باتباعه فاذا علمنا صدقهم وجب علينا ان نصدقهم في
 كل ما اخبروا به عن الله سبحانه وتعالى وجوب الاصول فمن لم يصدقهم فهو كافر (و) يستحيل
 منهم (المعاصي) اى الكذب فيما تأتوا به عن الله سبحانه وتعالى بقرينة عطفها عليه لانه يقتضى
 التسمية (شرعا) اى استصحابه دليلا بالشرع واقاده بقوله (لانا) اى معشر اعم الرسل
 (مامورون) امرنا بواجبات وامرنا بترك المنكرات (بالاقتداء بهم) اى الرسل
 عليهم الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان اتبعوه
 لم تكن تم تدين وقال سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سبحانه
 وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فالوفى بمعية لوجب بحكم هذه الايات
 متابعتي في فعلها والتالى باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا يفعل المعصية وهو
 المطلوب (فلما جازت عليهم) اى الرسل صلى الله عليهم وسلم (المعصية) اطهارا في محل الضم
 (الكافي) بفتح اللام وضم الكاف اى معشر اعم الرسل (مامورين بها) اى المعصية ايكن التالى
 باطل فقدمه كذلك فثبت نقيضه وهو استحالة المعاصي عليهم وهو المطلوب وفيه انه لا يلزم من
 جوازها عليهم وقوعها عنهم المستلزم امرنا بالاقتداء بهم المستلزم امرنا بما اقاله لاسب فلو

ذلك الارجال ولا ان الرسالة تقتضى الشهادة بالدعوة والاثوة تقتضى الستر لان النساء مأمورات بالقراري البيوت فتعوت عن
 الكلام بالجهور والخروج والدخول الى المساجد ومن الاجتماع على غير المحارم وهو يناهى الاشتراك وورد على النبوة اه نوب
 اقاده بهض حواشي شرح ملا على قارى على بدء الامالى قال العلامة الامير ولا يكون اننى والابناء لام موسى الهام في حربية
 على حد وواحي ربك الى الضل والنهت للنبوة الانبياء بشرع كل قال صاحب بدء الامالى وما كانت يتبايأت اننى * ولا عبد
 وشخص ذوا فتعال اى قبل فبيج اه قال ملا على وأردنا لفتعال العصر والكذب كما نؤذنه الصيغة ثم قال ومن الشرائط
 ايضا الحربية لان الرتبة اثر الكفر ثم قال مما يوجب كد شرط الحربية ان الرتبة وصف نقصر ويستكشف الناس عن صاحب ان
 يقتدوا به اه وكتب عليه بهض الحواشي مانصه قوله لان الرتبة اثر الكفر اى غالب او نذر انه لم يكفر احد من الانبياء

بالطرفة عين ولأنه لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره ولا يراد إقمان لانه لم يكن نبياً بل كان نبياً لانه لا نبي بعده
وراد انه كان نبياً لا نبي قال ملا على واختص في إقمان فقيل نبي وقيل لابل هو ولي وهو الحق قال بعض من حشاه ما نصه
قوله واختص في إقمان فقيل نبي الحق قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهي عندهم النبوة ولا أكثرون على انه ليس
بنبي وسواء الحكمة في الآية على الفهم والعقل بل كان حكماً أولياً أكثر التفكير والصمت وحسن النظر أحب الله تعالى فأجبه
الله تعالى وأعطاه الحكمة أي العلم مع العمل اه نوفي وبشرط أيضاً في النبي والرسول ان يكونا سائمين من منفرط عاقل
كان فيه منفرط كمي وبرص وجماد فلابد ان يكون نبياً ولا رسولاً ولا يراد بلاء أي وب وعي وبمعقوب لانه ليس حقيقة بل هو أمر
ظاهري ولا يراد أيضاً بئانه على انه ١٩٢ حقيق في طوره بعد تقرر النبوة والكلام فيما قارننا (أوحى) بفتح الحاء وسكون

الواو وفتح الحاء المهملة أي
أوصل (له) أي الإنسان
الذي كثر شعراً بواسطة ملك
وفاعل أوحى (من) بفتح
فسكون أي الله سبحانه
وتعالى الذي (لم تكلفه)
أي تدرك كنهته (الفكر)
بكسر الفاء وفتح الكاف أي
العقول (وقال) الله سبحانه
وتعالى للإنسان الذي ذكر
أي أوحى إليه (بأن)
فكسر مثقل بهم
العين (من) بفتح فسكون
أي الذين (بعثت) بضم
فكسر ثم فتح وصلة بعثت
(فهم) ومفعول بأن
(حكاً) بضم فسكون
(دعوا) بضم الدال والعين
أي الذين بعثت فيهم
وصلة دعوا (إليه) أي
الحكيم (بفتحهم) أي
يتبعهم ويتعلق بهم
(وان) بكسر فسكون
حرف شرط شرطه (لك)

الوحي) إلى الإنسان الذي ذكر (حكماً) بضم فسكون صلة الوحي (قصر) بضم فسكون أي
الحكم وألفه للإطلاق (قصر) عليه أي الإنسان الذي كثر جواب (وهو) الذي (فيما) أي القول الذي (شهر) بضم
فكسر ألفه للإطلاق (فصل) في بيان (ما) أي الوصف الذي (يجب لهم) أي الرسل والأنبياء عليهم الصلاة
والسلام (وما) أي الوصف الذي (يستحيل) عليهم (وما) أي الوصف الذي (يجوز) في حقهم (وصدق رسل) بسكون السين
للو وزن لله سبحانه وتعالى أي مطابقة خبرهم للواقع وخبر صدق (واجب) أي لا يصدق العقل بعدهم وصلة صدق (في كل ما) (ما)
أي القول الذي (قالوا) أي الرسل (فيكن) أي الناظر في هذه الاضاعة (اصدقهم) أي الرسل صلة (مسلم) بضم ففتح فكسر
مثقلاً (والكذب) أي عدم مطابقة خبرهم للواقع (اعده) أي الناظر في هذه الاضاعة (من الحال) أي لا يصدق العقل

مأمورين

بضم فسكون أي

بضم فسكون أي (وهو) الذي (فيما) أي القول الذي (شهر) بضم
فكسر ألفه للإطلاق (فصل) في بيان (ما) أي الوصف الذي (يجب لهم) أي الرسل والأنبياء عليهم الصلاة
والسلام (وما) أي الوصف الذي (يستحيل) عليهم (وما) أي الوصف الذي (يجوز) في حقهم (وصدق رسل) بسكون السين
للو وزن لله سبحانه وتعالى أي مطابقة خبرهم للواقع وخبر صدق (واجب) أي لا يصدق العقل بعدهم وصلة صدق (في كل ما) (ما)
أي القول الذي (قالوا) أي الرسل (فيكن) أي الناظر في هذه الاضاعة (اصدقهم) أي الرسل صلة (مسلم) بضم ففتح فكسر
مثقلاً (والكذب) أي عدم مطابقة خبرهم للواقع (اعده) أي الناظر في هذه الاضاعة (من الحال) أي لا يصدق العقل

وجوده (في جانب الرسل) يسكون السين أيضا (بكل حال) في الرضا والغضب والصحة والمرض في الشفاعة عياض
 رضى الله تعالى عنه حكاية الاجماع على امتناع مخالفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم للواقع فيما طر به البلاغ لا عمدا ولا سهوا
 ولا خطأ في حالى الرضا والسخط قال وفي حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه - ما قلت يا رسول الله أأكتب كل ما سمع منك
 قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لأقول في ذلك كله الا حقا ثم ذكر خلافا فيما ليس بسبيله البلاغ كخبره عن
 أمور الدنيا وأحوال نفسه لجوز بعضهم عدم الطائفة في ذلك حال السهو ونقل اجماع السلف على انه بمنزلة ما طر به البلاغ
 فلا تجوز المخالفة فيه أيضا عمدا ولا سهوا ولا خطأ وهذا هو المختار عنده اهـ من ابن كبريا باختصار وتصرف ثم قال
 استحالة الكذب عليهم فقال (لانه) أى الكذب من الرسل (يقضى) ١٩٣ بضم فسكون فكسر أى بؤدى (لوصف)

الله سبحانه وتعالى (البارى) *
 أى الخالق للعالم (سبحانه)
 أى تزييه عن كل مالا يلقى
 به وصلة وصف (بالخلف)
 بضم الخاء المجهمة أى الكذب
 (في الاخبار) بكسر الهمز
 وخلفه محال فكذبهم محال
 وعال الانضاء والملازمة
 بقوله (من أجل تصديق)
 من الله سبحانه وتعالى
 (لهم) أى الرسل وصلية
 تصديق (بالمجزة) * أى
 التى الخارق للعادة التحدى
 به لدعوى الرسالة حال
 كونها (عاضدة) أى
 مقوية (لها) أى الامر
 الذى (ادعوه) أى الرسل
 حال كونها (مجزئة) بضم
 فسكون فكسر أى منفذة
 عضوية (وهو) أى
 تصديقهم بالمجزة (كقول
 الله سبحانه وتعالى هذا
 لعبدى) الذى أرسلناه لهم
 (بصدق) بفتح فسكون

ما موزين به لاهم نابا لاعتدائهم لكن التالى باطل لاستزامه كونه ما موزا به فقدمه كذلك
 فثبت تقيضه وهو انه لا يقع منهم مباح على الوجه الذى يقع عليه من غيرهم فافهم عليهم
 الصلاة والسلام اما واجبة وامامندوبة فقط الا بفعلون شيئا من المباح لنا لا للتعوى على
 عبادة الله سبحانه وتعالى أو انشراح غيرهم في تنبيهات * الاول في العصمة من العصم وهو
 المنع والحفظ الفهرى المراد به عند الاشاعة تسمية العبد للوفاقة مطلقا وهذا راجع الى خلق
 القدرة على كل طاعة أمرها والقدرة عندهم تقارن المقدور وكقولهم التوفيق خالق القدرة
 على الطاعة حال وقوعها انتهى توفيق عام في الثانى في الكلام في عصمة الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام من وجهين أحدهما عصمتهم قبل النبوة والثانى عصمتهم بعدها ما معصيتهم قبلها
 فالذى ذهب اليه أكثر أهل السنة وطائفة من المعتزلة انه لا يمتنع عقلا عليهم وقوع العصية
 منهم قبل النبوة كبيرة كانت أو صغيرة وذهب بعض أصحابنا الى امتناع ذلك عقلا واختاره
 ياض قال على ان تصور المسئلة كالممتنع فان المعاصي انما تكون بعد تدوير الشريرة
 الا يعلم كون الفعل معصية الامن الشرع فالانوار الكذب مثلا يوجدان قبل الشرع ولكن
 لا بوصفان بكونهما معصيتين الابدور ودهنهما فضعف ان لا معصية قبل الشرع وانه
 لو تصور وقوع شئ من ذلك من قبل الشرع لم يكن معصية فلا ينبغي الخلاف في عصمته
 منها وعدمها ويوجه النزاع بان المراد ما كان على صورة العصية فان تحريمه بعد البعثة يدل
 على انه رذيل وان العصية عنه احتقال بالمعصوم واختصاص له ومن ثم كان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يقع قط شئ منه من الدنيا قبل بعثته وهذا امر مشهور مبسوط في كتب السير عند
 من لهم الاعتناء باحواله واستقصاء أفعاله وأقواله صلى الله عليه وسلم ولو وقع منه شئ من ذلك
 انظر قربه الطعن من السنة الاعداء والحسد العكارى انظر هذا فانه يتم في آية آدم صلى الله
 عليه وسلم أوفى رسول بعد فترة مع ان الكلام في رسول قبل إرساله ونصوره اظاهرا في
 أكثرهم اذ قد يكون المرسل قبل إرساله مكافيا بشرع من قبله كهارون فانه كان مكافيا
 بشرع موسى عليهما الصلاة والسلام وكذا يوشع بن نون صلى الله عليه وسلم وقال بعض
 أصحابنا امتناع ذلك بالسمع لا بالعقل الا بحال له في ذلك وقد دل السمع بعد دور الشرع على

٢٥ هدايه فضم أى العبد (فيما) أى القول الذى (منه) أى العبد صلة يبدو (عنا) بفتح العين المهملة وتشد النون
 وضيم العظمة لله سبحانه وتعالى صلة (يبدو) أى يظهر (وكل من) بفتح فسكون أى الذى (صدق) بفتح ثقل الدال شخصا
 (كاذبا) وخبر كل (غنى) * بضم فكسر أى نسب (للكذب الذى به) أى الكذب صلة ترى (ذلك) أى الكاذب (رى) بضم
 فكسر (وهو أى الكذب مستحيل) لا يصدق العقل بوجوده (في حق رب وصفه) بفتح فسكون فضم (جليل) أى عظيم
 وعال استحالة الكذب عاينه سبحانه وتعالى فقال (لانه) أى الرب سبحانه وتعالى (يخبر) بضم فسكون فكسر عن الشئ اخبارا
 (وفى) بفتح فسكون أى موافق (علمه) * أى الرب سبحانه وتعالى بالشئ (وذلك) أى اخباره ونفى علمه (صدق ثابت في حكمه)
 وحاصل دليل وجوب صدقهم ان تقول لولم تصدق الرسل عليهم الصلاة والسلام لزم الكذب في خبره تعالى لتصديقهم لهم

تعالى بالمجزة النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدى فى كل ما يبلغ عنى وتصديق الكاذب كذب والكاذب محال فى حقه تعالى
فلزم منه وهو عدم صدقهم محال وإذا كان عدم صدقهم محالاً وجب صدقهم وهو المطلوب في تنبيهه فان قلت كيف يستعمل
عليهم الكذب مع انه ورد لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلاث كذبات وعبارة ابن كيران الثالث حديث أبي هريرة اضافى
الصحيح لم يكذب ابراهيم قط الا ثلاث كذبات اثنين فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة فى شأن سارة
فانه بدم أرض جبار ومعها سارة وكانت أحسن الناس فقيل له ان ههنا امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فأرسل الى ابراهيم
يسأله عنها فقال من هذه قال أختى ثم أوصاها ان تقول له ذلك اذا سألكا فقال فانك أختى فى الاسلام ثم أرسل اليها فأقربها
وقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه ١٩٤ لم يقل الا ان بسط يده اليها فبسط يده قبضة شديدة فقال ادعى الله

ان يطاق يدى ولا أضرك
ففعلت فعاد قبضت أشد
من القبضة الاولى فقال
مثل ذلك ففعلت فعاد
قبضت أشد من الاولين
فقال ادعى الله ان يطاق
يدى فلك الله ان لا أضرك
ففعلت فاطاقت يده فدعا
الذى أنابها فقال انما
أتيتى بشيطان ولم تأتى
بانسان فخرجهما من
أرضى وأعطاهما ساجر
فأقبلت تمشى فلما رآها
ابراهيم انصرف فأقبلت
تمشى فقال هيم قالت
خبراك الله بد الفاجر
وأخدم خادما والجواب
ان تسميتها كذبات انما
هو بحسب الصورة فقط
وكلاهما من المعارض التي
فيها مندوحة عن الكذب
فاما قوله انى سقيم فقد
كان اقومه عبد يمجتهون
فيه ويعظمون آلتهم

أنهم عصموا قبل ارسالهم واما عصمتهم بعد النعمة من تعمد الكذب فيما أتوا به عن الله سبحانه
وتعالى فقد انعقد الاجماع عليها الان جوازها يبطل دلالة المجزة على صدقهم واما الكذب فيه
نسباً وأوغاها فذمه الاسماء وكثير من أصحابنا لما قضته دلالة المجزة وجوزها القاضي قاتلاً
انما دلت المجزة على وجوب صدقهم فيما بلغوه قصدوا قال عياض لا خلاف فى امتناعه فيه
سواء أو غلط لكن عند الاستاذ بدليل المجزة وعند القاضي بدليل الشرع واما عصمتهم من
معاصى القول غير الكذب فيما بلغوه عن الله سبحانه والفعل فقد اجمعت عليه من تعمد
الكبار وصغار الحسنة واما فعلها نسباً وأوغاها فذلت الا مدى الاتفاق على جوازها وليس
بصحيح بل انتفى على امتناعه لكن قال القاضي والمحققون بدليل السمع والاستاذ وكثير بدليل
العقل واما من الصغائر التي لا خمسة فيها يجوزها عمد اوسهوا الا كثرون وأحاطها طائفة من
المحققين من الفقهاء والمتكلمين عمد اوسهوا لا اختلاف الناس فى الصغائر وقول بعضهم كل
معصية كبيرة ولان الله سبحانه وتعالى أمر بانابتائهم فيجب الاقتداء بهم فى أفعاله عند
أكثر المالكية وبعض الشافعية والخنفية فلو وقعت المعصية منهم لكانوا مأمورين باتباعهم
فهم لكن التالى باطل في الثالث في غيرهم بحسب الشهوة بل اعظم معرفتهم بالله سبحانه
الذكور وقادهم عليهم الصلاة والسلام مخصصة فى الواجب والمندوب والمباح في الرابع في
وقوع المباح منهم ليس كوقوعه من غيرهم بحسب الشهوة بل اعظم معرفتهم بالله سبحانه
وتعالى وخوفهم منه واطلاعهم على ما لا يطاع عليه غيرهم لا يفعلون المباح الاعلى وجه بصير
واجبا أو مندوباً فى حقهم بتصدهم به التشرع أو التقوى على طاعة الله سبحانه وتعالى وقد
بلغ هذا المقام ورثتهم الاولياء فكيف لا يبلغه أنبياء الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين في الخامس في ادعاء استحالة النقائص على الانبياء مطلقاً عند المحققين علم انه يجب لهم
ثلاث صفات الصدق والامانة والتبليغ ويستحيل عليهم اضدادها وهى الكذب والخيانة
والكتمان اما الصدق فهو مطابقة جميع ما أخبروا به ماضياً كان أو حالياً واستقبالاً لما واقع
على نفسه عند أهل السنة واما الامانة فهى حفظ الله سبحانه وتعالى جوارحهم الظاهرة
والباطنة من وقوع محرم أو مكروه واما التبليغ فهو توصيائهم للخلق بجميع ما أمرهم الله

سبحانه
وكانوا اجماعين فقالوا لابراهيم ان يخرج معنا الى عيدنا فاذنظر فى النجوم
ايها اما لم يعقد عليها لثلاثين كره واعياه وبكذبه فلا يدعوه بخلاف فقال انى سقيم اذ كل حى معرض لذلك ولو عند
الترع أو سقيم القلب لما أشاهدهم من كفرهم وعنادكم أو سقيم الخلق عليكم من جهة انكم لا تصفون للدلائل القاطعة واما قوله
بل فعله كبيرهم هذا فهو معاق بشرط نطقه أى ان كان ينطق فهو فعله على طريق التوكيد لهم وليس الشرط فى قوله
فاسئلوه بل هذا جملة اعتراضية أو أسند الفعل اليه لانه معظم السبب الحامل على الكسر وعن الكسالى انه كان يقف
على فعله أى فعله من فعله كائنات كان ثم يمدى كبرهم هذا على انه جملة مستقلة ثم يقول فاسئلوهم الخ قال ابن حجر ولا يخفى
تسكفه واما قوله أختى فالمراد بكاتبته فى الحديث انه أخته فى الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة

اه رحمه الله تعالى وقوله مهم أي ما أمرك وما الذي أنت فيه وهي كلمة عناية ووزن مفعول انظر المصباح (وواجب أمانة أي عصمة للرسول) يسكون السنين أي حفظ الله تعالى جميع جوارحهم الظاهرة والباطنة من فعل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه نهى تحريم أو كراهة فلا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا ولا قبل النبوة ولا بعدها ولا مباح بقصد الشهوة وإذا وقع منهم يكون بنية تصبره قربة قال الامام النووي رضى الله تعالى عنه في وضوئه صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرة من مرتين هو في ذلك الوقت أفضل في حقه من الثلاث لبيان الجواز كإتصافه بالعلماء فافعلهم عليهم الصلاة والسلام دائرتين الواجب والمندوب وقد استدل الامام ابن السبكي على عدم وقوع المحرم من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو يجري في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٩٥ بالعصمة وعلى عدم وقوع المكروه

بالندرة فقال وفعله صلى الله عليه وسلم غير محرم للعصمة وغير مكروه للندرة قال شارحه العلامة الزركشي رحمه الله تعالى وفعله عليه الصلاة والسلام غير محرم لعصمته وغير مكروه للندرة وقوع ذلك من أحاديثهم فكيف من سيده المتقين أفاده سيدى على بن عبد الصادق العبادى الطرابلسى في شرحه على منظومة سيدى على بن عمرا لا ولى (جل) بفتح الجيم واللام مقفلا أي عظم (قدرهم) بفتح فسكون أي الرسل وصلة (جل) عن وصمه) بفتح فسكون وإهمال الصادق أي عيب (و) يستحيل منهم) أي الرسل (ارتكاب) أي فعل (ذى) أي صاحب (فى) وقول) مفعول (ذى) أي صاحب

سبحانه وتعالى بإصالة الهم من الاحكام والحكم ولا يفتى بعض هذه الثلاثة عن بعض اذ ليس بينها ترادف ولا عموم مطلقا وانما هي عاموم وخصوص من وجه في السادس في شرط النبوة المذكورة على الصحيح وكال العقل والظنفة والذكاء وقوة الرأى والسلامة من كل ما يضر الخلق عنهم كلفاظها ودنائة الاباء والجذام والبرص والسلامة عما يحل بالمرؤة والمخلات بحكمة البعثة واداء الشريعة وقبول الامة

فوق فصل في بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاعظم من قسم النبوات لانه اساس ثبوت الشريعة والدين ولذا خصه بالكلام من بين النبيين (ونبيانا) معشر المسلمين أي من نباه الله سبحانه وتعالى مناواضافته لنا لنشر بقا (ومولانا) أي ناصرنا معشر المسلمين (محمد) أثرف اسمائه صلى الله عليه وسلم مقول من اسم مفعول جدي بفتح الجيم مقفلا (صلى الله عليه وسلم قد علم) بضم العين (ضرورة) أي علما ضروريا بالتواتر والاتفاق عليه من كل من بعده ونائب فاعل علم (ادعاؤه الرسالة) أي ان الله سبحانه وتعالى ارسله للامم بشيرون بوزيرا (وتحدى) بفتح الحاء مقفلا ملامهم من الحاء واللام أي تقوى واستدل على صدقه في دعوى الرسالة (بمجزات) بحيث تكاد (لا يحاط بها) لكن ثبت احدا من النبيين * الاول في تقرير الدليل على ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة وتظهرت المجزات على يده موافقة دعواه وبمعجزات معارضتها وكل من كان كذلك فهو رسول الله فينبغي محمد رسول الله اما المعصية في معلومة بالتواتر الذي تقبله الموافق والمخالف وهو في يد العلم الضرورى على ما تقررى في اصول الفقه واما دلائل الكبرى فقد تقدم في وجهه دلالة المجزات في الثاني في وأوردان ما تحدى به بحاط به وأجيب بان المراد تحدى صراحة أو حكا وبأنها مبالغة أي من شأنها انها لا يحاط بها وبأنها لا يحاط بها حقيقة اذ منها القرآن المشتمل على ما لا يحاط به اليوسى لا يفتى على ذوى البصائر ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مجزات لا تنصير ولا يدرك قعر بحر هائل منه وقد اشتمل القرآن العزيز على ثمانين وأربعة عشر ألفا شئ لا ينحصر وفي الشفاء من مجزاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية وغير هائلة نافعة وقد سرد صاحب الاثر والاثمين منها نحو نصف الالف واعتذر واعتذر

(الصلاة ابتدئ) بكسر الهمزة أى اطرح (ولو فرضت) أي قدرت أي الناظر في هذه الاصابة (منهم) أي الرسل باشباع الميم لوزن صلة (ايقاعه) أي المنهى عنه (لا تغلب المنهى) عنه (عين الطاعة) وعلى الملازمة بقوله (لا امر بان) التامس (بالاقتداء) بالقصر للوزن (هم) أي الرسل قال الله سبحانه وتعالى واتبعوه وقال سبحانه وتعالى ليكن في رسول أسوة حسنة وقال سبحانه وتعالى فيهم اهداهم اقتده وقال سبحانه وتعالى اتبعوني (في) نفي (غير مقصور على جنابهم) أي الرسل (والله) سبحانه وتعالى (لا امرنا انفسنا) بالقصر (فلا) يأتون أي الرسل (غير طاعة كما تجل) أي انضغ حاصل برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام ان تقول لو كانوا يفعل محرم أو مكروه لا تغلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم لكن التالى وهو انقلاب المحرم والمكروه طاعة ما موراها باطل فالقدم وهو وقوع الخيانة منهم كذلك فثبت نقيضه وهو عدم

ووقعها منهم وهو المطلوب بيان الملازمة ان الله امرنا بالاعتداء بهم في اقوالهم وافعالهم وهو لا يأمرهم بمكره ولا مكروه وانما يأمر بالطاعات ويمنع الاستغناء ان الله تعالى قال ان الله لا يأمر بالفحشاء ولا ان انقلاب المحرم أو المكروه طاعة بلزم عليه اجتماع النقيضين وهما الاذن من جهة الترغيب في اتباع الرسول وعدمه لما فرض أنه محرم أو مكروه (وأولان) بهنخ الهـ نزكسر الواو مثقلا (ب) معنى (لا تقي) أي جائر في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ومفعول أول (مشتبه) أي خفيا موهبا للحال في حقهم وادق القرآن والحديث (كأن في) القرآن العزيز (في) قصة (يوسف) عليه الصلاة والسلام من قوله سبحانه وتعالى (هم) أي يوسف (بها) أي امرأة العزيز يقول بتقدم مضاف بين الباء والهـ أي بزوجها وبالقديم والتأخير والاصل لولا أن رأى برهان ربه ١٩٦ هم اقل وقع منه هم البرهان ربه قال العلامة الامير ويوسف

بالتقصير وفي ذلك قال

نخضت في بحر عظيم هائل * ليس له من طوله بساحل
فكبت النفس عن الاحصاء * وهل بعد الضم في السماء
لكن جمعت منه نصف الالف * معترفا في جمعه بالضعف
معاليه وافق الانام * وشاهدت حخته الاعلام

وذكر بعض شراحه انه وقف على بعض المذونة في هذا العلم الشريف التي انتهى فيها اعتداد الآيات الكريمة الى مائتي ألف وما ينبغي ومصدره مصر مع ذلك بالاعتذار ومشيروا الى اعوان حصر الآيات من القرآن العظيم الذي هو أحد آياته التي عجز الاقوال والاخرون عن احصاء مبادئ عجايبه ونكصواع الحوم في جنى أساليبه ابن القطن القرآن هو الحجة الباهرة المتواترة الباقية التي استوى المعاصرون له صلى الله عليه وسلم والذين يحيون بعدهم الى يوم القيامة في نوجها عليهم وهو البرهان اليقيني القطعي والبحر المحيط الذي لا يحصى ما شغل عليه من الفوائد والآيات المجزئات وقد حوى في حصره مجزئاته ما هو مذكور في كتب الاغمة والحق انها غير محصورة (وأفضاها) أي مجزئات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (القرآن العظيم الذي لم تزل) بهنخ التأو والاي أي استمرت (تقرع) بهنخ التأو والاي أو لسكون القاف أصله مضارع قرع الباب أي خطبه والمراد به هنا لزمه أي تصل وقاعه ضمير آيات لا في تقدمه رتبة ووجه تقرع خبر تزل ومفعول تقرع (اسماع) بهنخ الهـ مزجج سمع أي القوى التي تدرجها الاصوات التي في آذان (البلاء) بضم الباء وفتح اللام وإعجام الغين ممدود جامع بليغ أي ذي ملكة يقتدر به على الكلام البليغ أي المطابق لواقعته مع فصاحته وصلته يقرع (بتضليل كل دين غير دين الاسلام) باو للملابسة أو صفة مصدر مفعول مطلق لتقرع مبين لنوعه أي قرع ملة سبب سببه كل دين غير دين الاسلام الى الضلال فالتضليل مضاف لفعوله واسم تزل (آياته) أي القرآن العزيز قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

هم لولا أن رأى برهان ربه
فروية البرهان الجلالى
مانعة من المزم والمراهم
بالتشديد في التخص لولا
أن رأى برهان الرأفة
فتخص بلطف به الضعف
المسرة ولا يليق ما يقال
المهم بالمعصية لا يكتب
اه قال المحقق ابن كيران
الآية الثانية قوله تعالى
في حق يوسف وامرأة
العزيز ولقد همت به وهم
بها لولا أن رأى برهان
ربه وأحسن ما قيل فيها
قول العلامة ابن زكري
ان الباء في الموضعين
سببية وهم بمعنى حزن
والعنى ولقد حزنبت بسببها
وأصابا الهـ من أجله
حين لم يطاوعها على مراده
وحزن وأصابا الهـ بسببها
لما هـ عليه من البهـ
والسقوط تخاف أن
تبالغ في نكاله أو أن

تنسبه الى العار تخوف موسى المذكور في فقرت منك لما خفتك فخرج منها خائفا

ويرتقب فيكون قوله وهم معطوف على ما قبله بانه كما هو ظاهر اللفظ وقوله لولا أن رأى برهان ربه ابتداء كلام وهو شرط حذف جوابه أي لولا ان استخض ما أوحى اليه من نجاته وكون العاقبة لازمة الحزن لكن تذ كر ذلك ففسري عنه ويؤيد هذا التعبير في جانبنا بالهم مع ان الذي كان عندها التصميم والعزم الذي هو أقوى وأما قوله ولا تنصرف عن كيدهن الآية فهو كقوله وما أرى نفسي تبرؤ من الحول والقوة ولجأت الى الله ورجوع الى عصيته واعتماد عليه اه (وكون والدالوري) أي آدم عليه الصلاة والسلام (قدأ كلام) بالف الاطلاق من الشجرة بعد غيبه عنه فيقول بانه نسي نهيته عنه كما أشار له الله سبحانه وتعالى بقوله فمضى وقد رفع الله سبحانه وتعالى التكليف عن الناسي أو بانه تأول قال العلامة الامير وما أوهم المعصية

ورضيت

لا يجوز النطق به في غير موده الإلبان وأصله حسنات الارارسات المقر بين فاد م ناول أوله سرفى ذلك مع سده وان
 لم نعلم حتى يقبل في الواقيت عن أن سعد بن التماسنى رضى الله تعالى عنه لو كنت بدل آدم لآلت الشجرة كلها ولا تنفهم
 رفعة مقامه على آدم أى وانما كان غلبه الحال اضعف ثباته بالنسبة لا آدم ثم هو من سبق رحمة الله تعالى في سنة التوبة
 وعدم الالباس اه (و) أو ان (ماسوى ذلك) المذكور في قصتي آدم ويوسف عليهم الصلاة والسلام وبين ما يقوله (ع)
 أشكال) أى حتى ظاهره وألفه لا لاطلاق قصة نوح وإبراهيم وموسى وداود وسليمان ويونس عليهم الصلاة والسلام
 فكل ذلك ظاهره غير مراد طاعا وهو مؤول بما يجوز في حقهم وانظر الشفاء وأشرح مغرى اله غرى (وقل) بضم فسكون
 أيم الناظر فيها (إذا استدلت) أى أردت الاستدلال (الوجوب) (التبليغ) ١٩٧ للرسول عليهم الصلاة والسلام

ومفعول قل (لو كنتموا) أى
 الرسل ما أمروا بقلبه
 (لكان) كنههم (ذا) أى
 صاحب (تسويغ) بإعجام
 العنين أى تجوز لكم
 النام العلوم الشرعية
 لكن كنتموا لا يسوغ
 فكتمهم محال فوجب
 تبليغهم وهو المطلوب وان
 ساع الكتم (فكنتم المرء) أى
 الإنسان المكلف (العلوم)
 الشرعية (النافعة)
 في الدنيا والآخرة وصلة
 بكنتم (عن) إنسان (طالب
 لها) أى العلوم النافعة
 (ويغدر) بفتح الياء وسكون
 الغين المجبة أى يصير المرء
 (مانه) أى طالب العلوم
 النافعة ولا باغم المرء عنه
 لا قتاده فيه بالرسول عليهم
 الصلاة والسلام (كف)
 استفهام إنكارى معناه
 الذى أى لا يقال انه يجوز
 كتمان العلوم النافعة

ورضيت لكم الاسلام ديناً (و) الذى لم تزل (تحرك) بضم التاء وفتح الحاء الهـ مل وكسر الراء
 مثقلاً أى آياته (اطلب المعارضة) له بالاثبات بمنها واصله تحرك (على سبيل) أى طريق
 (التجيز) أى اظهار عجزهم عنه ومفعول تحرك (جية) بفتح الحاء الهـ مل وكسر الميم وشدة
 المشددة أى حدة وقوة وغضب (اللسن) بضم اللام وسكون السين المهملة جمع لسن
 فكسر أى فصيح بليغ يقال لسن الرجل كفرح أى صار ذا بلاغة فهو لسن والسن (التوقد) بضم
 بضم الميم وفتح التاء والواو وكسر القاف مثقلاً جمع متوقد كذلك بلا تون لا ضافته اسم فاعل
 توقد يقتضات مثقلاً من التوقد أى اشتعال النار والمراد به هنا لازمه وهو القوة والكمال أى
 الاقوياء والكمالى (القطنة) بكسر الفاء وسكون الطاء الهـ ملة أى العقل ويحتمل انه شبه
 القطنة بالنار في شدة التعاق وتناسي التشبيه وادرج العقل في النار واستعارهاله في نفسه
 وأشار بها بالتوقد على سبيل المكنية والضيائية (الاقوياء) جمع قوى نعت ثان للسن مضاف
 الى (المعارضة) أى الملكة التى يقتدر بها على المعارضة وفي نسخة المعارضة مصدر عارض أى
 قابل شىء بمثله أى الذى لهم قوة كاملة في المعارضة (نظامونثرا) فيها صلة المعارضة أو
 المعارضة (الخائضين) جمع خائض اسم فاعل خاض من الخوض وهو انشئ في الماء والمراد به
 هنا لازمه وهو الدخول (في كل فن) بفتح الفاء وشدة الزون أى نوع (من فنون البلاغة) بفتح
 الباء أى مطابقة الكلام لقتضى حاله مع فصاحته (طولا) بضم الطاء تغيير بحول عن المضاف
 لكل أى في طول كل فن (وعرضاً) بفتح العين وسكون الراء وإعجام الضاد فأبدى ما عوم
 خوضه ما في فنون البلاغة خصوصاً متلبساً (ببحث) أى حاله هى (لأفان) بضم التاء وسكون
 الفاء وفتح اللام أى لا يخرج (عن معارضتهم) أى اللسان ونائب فاعل تغلب (امنع) أى أصعب
 (كلمة) أى كلام بليغ وأنت تغلب لاكتساب امنع التائب من كلمة المضاف اليها (وان لم
 يعرض) بضم الياء وفتح العين والراء وإعجام الضاد واه حاله وان توكيد (في) أى الكرامة
 وصلة يعرض (بجهرهم) عن معارضتهم (نكيف) حالهم في الجبة والحدة وقوة الغضب
 (و) (الحال) (هم) أى اللسان الخ (يسعون صريح قوله) أى الله سبحانه وتعالى (فأنا بغير سرور)
 من (مثله) أى القرآن في البلاغة وحسن التركيب والترتيب وغيرهما من صفاته التى لا مثل لها

(و) (الحال) انه (قدباء) بوحدة تمدود أى رجع (ذو) أى اصحاب (الكنيمان) للرشد بضم الراء وسكون الشين المجبة أى العلم
 النافع وصلة بقاء (بالعنسة) أى الطردة عن رحمة الله سبحانه وتعالى وصلة العنسة (في القرآن) العزيز في قوله سبحانه وتعالى
 ان الذين يكفون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويعلمهم اللاعنون (و) (سعدنا
 محمد) (المصطفى) بفتح الفاء أى الذى اختاره الله سبحانه وتعالى وفضله على سائر خلقه (المجيز) بضم الميم وسكون العين وكسر
 الجيم فزأى أى الثبوت بجيز (كل القصصا) بضم الفاء وفتح الصاد الهـ ملة والحاء كذلك جمع فصيح أى ذى ملكة يقتدر بها على
 الكلام الفصيح بالقرآن العزيز ووجوامع الكلام وخبر المصطفى (أدى) بفتح الهـ مز والدال الهـ ملة مثقلاً أى بلغ (الرسالة)
 أى الاحكام الشرعية التى أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغها (وكال) بضم الكاف وشدة اللام من المرسل اليهم مفعول (نصبا)

أى المصطفى وألفه للإطلاق (واقضت) أى دلت وأذهمت (الآيات) التى (فى الكتاب*) أى القرآن العزيز ومفعول اقضت (تتبعه) أى المصطفى ما أمره الله سبحانه وتعالى بتابعه (و) اقضت (الذى للعتاب) أى المعاتبه عن المصطفى عليه الصلاة والسلام كقوله سبحانه وتعالى فتول عنهم فما أنت بالعلم وقوله سبحانه وتعالى فتبين الرشد من الغي وقوله سبحانه وتعالى والله يشهد انك لرَسُوله وقوله سبحانه وتعالى أفأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله سبحانه وتعالى وانك لأملى خلق عظيم (فأنت) سبحانه وتعالى (يخزيه) بفتح فككون أى الله سبحانه وتعالى المصطفى صلى الله عليه وسلم على تأديته الرسالة ونصحه الأمة بجزاء (أجل) بفصاحت متقلا أى أطعم (ما) أى الجزاء الذى (به*) أى الجزاء صلة (جازى) أى الله سبحانه وتعالى (نبيا إذا) أى صاحب (مقام) بفتح الميم أى شرف ١٩٨ وفضل (نابه) بنون ثم موحدة أى عال مرتفع وحاصل دلائل التبليغ ان تقول

(مفتربات) بضم الميم وسكون الفاء وفتح التاء والراء أى مخترعات من عندكم مكذوبات على الله سبحانه وتعالى (ثم تنزل) بفصاحت متقلا أى خفف وسهل الله سبحانه وتعالى فى طلب معارضته (معهم) أى الكافرين القائلين افتراه (فقال) الله سبحانه وتعالى (فأنا بسورة من مثله) أى القرآن العزيز وأرسوا لاجمعة فى الامية والخلقون الجبث والطالب والمطالعة والتعلم والاستفادة من العلماء (ثم صرح) بفصاحت متقلا أى الله سبحانه وتعالى (بجزء) الخلق (الجميع) أى جميع من تحدى عليهم بما قرآن وهم المبعوث والمرسل بهم (جنهم وأنهم) عن معارضته حال كونهم (مفترين) فى معارضته (أو مجمعين) عليها (فقال) الله سبحانه وتعالى (قل) يا أيها الرسول والله (لئن اجتمعت الانس والجن) وصلة أجمع (على ان يأتوا) أى الانس والجن (بقرآن) مثل هذا القرآن (فى البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى فانهم لا يأتون بمثله) أى القرآن فى ذلك وفيهم العرب العرباء وأهل البيان والتحقين لم يكن بعضهم لبعض ظهير بل (ولو كان بعضهم) أى الانس والجن (لبعض) صلة (ظهيراً) أى معينا البيضاءى ولعلم لم يذكر الملائكة لان اتينهم بمثله لا يخرجهم عن كونه مبعوثين ولا أنهم كانوا وسائط فى اتيناه أى ولا أنهم لم يكفروا به ولم يقولوا افتراه (ومع ذلك) أى المذكور من قرع آياته اسماع السن بتضليل كل دين غير الاسلام وتحريكها للطالب المعارضة وتصريحها بجزهم عن معارضته شئ منه (لم نضرك أنفتم) بفصاحت مخففة أى همهم الشائخة المستكبرة يقال انف كفر استنكف واستكبر وتعالى وتنفق (و) الحال (هم) أى اللسان الخ المجبولون بفتح الميم وسكون الحيم أى الخلقون المطبوعون (عليها) أى الانفة (و) الحال (من عاذنهم) أى اللسان الخ (انهم لا يقالكون معها) أى انفتم (ضبط) أى كف ومنع (أنفسهم) عن المعارضة (عند ورودادنى عارض يقدم فى مناصبهم) أى مرانهم فى البلاغة والشجاعة والكرم وغيرهما من صفات الشرف فيعارضون ويدبون عن مناصبهم ان لم يكن فيه خفف أنفسهم بل (وان كان فى ذلك) التعارض والذب والاتصار (خفف) بفتح المهملة وسكون التاء آخره فاء أى هلاك (أنفسهم فكيف) يقالكون أنفسهم فى المعارضة والذب عند القدح فى مناصبهم (ع) أى القدح الذى (هو من نوع البلاغة التى هى) بها يشرف (كلهم وتب)

لوقع منهم كتمان شئ من شرعه الذى أمر وأبلاغه الى العباد لكان التأبى أى الاقتداء بهم لازماً لنا فلزمنا أيضاً كتمان ما أمرنا بتبليغه من العلم النافع فإذا كان كذلك اجتمع الامر والنهى وهو الاذن وعدم الاذن وهو ايضا محال كما تقدم دليله ويان ذلك انهم لو كتموا لانتقال اليكتمان طاعة فى حقهم لان الله تعالى قد أمرنا بالاقتداء بهم فى أقوالهم وأفعالهم وهو جمع بين التقيضين الاذن وعدم الاذن فلاذن قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الى غير ذلك وعدم الاذن قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله وبلعنهم اللاعنون

وما أدى الى الجمع بين التقيضين فهو محال فوجب ثبوت التبليغ فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المطلوب فدلائل التبليغ يساوى دليل الامانة فى التقرير والله أعلم اه من شرح الشيخ محمد الاوجلى على منظومة الشيخ على المسلى رجهما لله تعالى بوجوبها * الاول قال ابن كيران الصدق مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة لا للاعتقاد خلافاً لا للنظام ولا لهم اخلاقاً للتحافظ والراغب والكذب عدم مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة وقال النظام مخالفة للاعتقاد ولو خطأ فان لم يكن اعتقاد فواسطة كفى جمع الجوامع خلافاً لما فى ايضاح القزوينى ان النظام بنى الواسطة وعند الجاحظ الكذب مخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق مطابقة له فما وافق احدها دون الآخر ولم يكن ثم اعتقاد فواسطة وقال الراغب الكذب المطلق مخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق التام

مطابقتهما فان طابق احدهما وخالف الآخر فصدق وكذب باعتبارين وان لم يكن اعتقاد كل منهما فواسطة لا يوصف
 واحد منهما ما هو الثاني في المهزلة امر خارج للعادة مقرون بالصدق الذي هو دعوى الرسالة أو النبوة مع عدم المعارضة
 وقد اعتبر المحققون فيها سهمة فيود الاول ان تكون قولاً كالقرآن أو فعلاً كتسبيح الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه
 وسلم أو تركاً كعدم احراق النار لسد نارهم عليه الصلاة والسلام وخرج بذلك الصفة القديمة كما اذا قال آية صدق
 كون الله سبحانه وتعالى موضوعاً لصفة الاختراع الثاني ان تكون خارجة للعادة وخرج بذلك غير الخارق لها كما اذا قال آية
 صدق طالع الشمس كل يوم من حيث طالع وغروبها كذلك من حيث تغرب النسل ان تكون على يد من يدعي النبوة
 أو الرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عبد يظهر الصلاح ١٩٩ والموتة وهي ما يظهر على يد بعض العوام
 تخلفه عنه من شدة نزلة

به والاسـتدراج وهو
 ما يظهر على يد فاسق خديعة
 ومكرهه والاهانة وهي
 ما يظهر على يد تكذيبه
 كأوقع اسميلة الكذاب
 فانه روى انه قيل له ان
 محمد اصلى الله عليه وسلم كان
 يضع يده على عين الاعمى
 فيبصر فان كنت نبياً فافعل
 مثله فقال اتوفى باعمى
 فوجد هناك أعور فوضع
 يده على عين الاعور فعميت
 الصفة وروى انه دعا
 لاعور ان تصبر عنه المورا
 صفة فصارت الصفة
 عوراء وروى انه قتل في عين
 أعور فبترت فعميت الصفة
 وروى انه قتل في بئر ليكثر
 ماؤها فضاقت وقيل في
 أخرى ليذيب ماؤها فصارت
 ملحاً أباجاً في الرابع
 ان تكون مقرونة بدعوى
 النبوة أو الرسالة حقيقة

بفتح فكسر أى تجرى وتسمى البلاغة أى الكلام البليغ (فى) ألسنتهم (أى) اللسان (ديرباً)
 وانتهى ديبها ففهم (حتى) أى الى (انهم) أى اللسان (بها) أى البلاغة صلة بهمون (فى كل واد)
 أى نوع من الكلام صلة (بهمون) أى يشعرون فكلامهم كله مدحاً كان أو ذمناً وثناءً أو غزلاً
 أو غيرهما فهو بليغ وما أوهم هذا الكلام انهم مع عارضوا القرآن العزيز رفقه بالاستدراك
 بقوله (لكن القوم) اللسان (أخسرهم) أى أسكتهم عن معارضة (انهم) بفتح المهزلة أى اللسان
 (أحسوا) بفتح المهزلة والحاء المهملة وضم السين مثقلاً اذكر كواو علوا (بان الامر) أى حال
 النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن (الهى) أى منسوب لاله الواحد القهار وهو الله سبحانه
 وتعالى (لا تكن) بضم فسكون فكسر (مقاومته) أى معارضة (اما) بكسر المهزلة وشد الميم
 (لانه) أى المذكور وهو معارضة (ليس) الامر المذكور وهو معارضة (فى طوفهم) أى
 طائفة اللسان الخ (وهو) أى كون عدم معارضة المهزلة عن اقصور بلاغتهم عن بلاغة القرآن
 (الاصغر) أى عدم معارضة (للاصرفة) بفتح الصاد المهملة وسكون الراء أى صرف الله
 سبحانه وتعالى اياهم عن اضع قدرتهم عليها واحاصله انهم اجمعوا على إعجاز القرآن ثم اختلفوا
 في وجهه فقيل بغيرهم عن مثله وهو الصحيح وقيل الصرفة مع قدرتهم على مثله (وهى) أى
 كون عدم معارضة للجهنم أو كونه الصرفة (فولان ومن) أى الذى (لم يسخ) من الله سبحانه
 وتعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم وبينهم بقوله (منهم) أى اللسان الخ (وانتدب) أى
 تحرك وتعرض (للمقاومة) أى معارضة (هذا الامر الالهى) أى القرآن العزيز (كمسيلة)
 الكذاب وخبرهم (اقتض) أى انكشفت مساويه وعيوبه (واقى) المنتدب اقوامته
 (بغيره) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء والقاف أو الفاء أى كلام بصيف خال عن
 الفائدة تاتى عن جنون أو غرر وفتنه بما يكشف فقال (بتضاحك) بضم الياء (منها) من حين
 قولها (لى قيام الساعة) قال فى شرح القصيدة مع كثرتهم كثرة الاطراء وحصى البطء
 وشهرتهم بغاية العبدية والجميلة الجاهلية وتم الكهـم على المباهمة والمباراة والدفاع عن
 الاحساب وركوب الشطط فى هذا الباب فجوزوا وعرضوا عن المعارضة بالحجج والبرهان
 عليهم التى توفرت دواعيها ودعواهم اليها وعدلوا الى المعارضة بالسوف الصعبة التى تكل الطباع عنها

أوحى بان تأخرت زمن يسير وخرج بذلك الارهاص وهو ما كان سابقاً على النبوة والرسالة تأسيساً لهـ ما كاطلال الغمام له
 صلى الله عليه وسلم قبل بعثته في الخامس ان تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك الخلف لها كما اذا قال آية صدق انغلاق
 البحر فانلق الجبل في السادس ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال آية صدق نطق هذا
 الجاد فنطق بانه كذاب بخلاف ما اذا قال آية صدق نطق هذا الانسان الميت وحياته فاحياه الله تعالى ونطق بانه كذاب
 لان الانسان له اختيار لا يبرع بختيار الكفر على الايمان فاذا لم يبرع بتكذيبه بخلاف الجاد فانه لا اختيار له فدل اعتبار
 تكذيبه في السابع ان تكون معارضة معتدرة وخرج بذلك شيان السعور والسعورة فان كل منهما يمكن معارضة
 والاثنيان مثله وجعل المهر خارجاً عن القيد مبنى على انه خارج للعادة وهو ما ذهب اليه ابن عرفة والسعدى المقاصد خلافاً

للقرائن في قوله بأنه معتاد وغرابته للجهل بأسبابه في عرفها وتعاطاه أجاب معه ومشي عليه في الكبرى حيث قال ومن المعتاد
 السحر ونحوه وعليه فهو خارج بقوله خارق والشعوذة خفة في اليد ترى الشيء على خلاف ماهو عليه كأن نراى من صاحباته
 قطع عضو أو يحرق ثوبا من ثوبه لم يدر لما كان عليه ويقال فيها شعبة بالهاء أيضا ويقال لمعاطها كالحواء أبو موسى لانه يسلي
 الناس عن اشغالهم وزاد بهضم ثام. واهو ان لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك
 ما يقع من السحج الدجال من أمره السماء بالمطر فمطر والارض بالانبات فتنبت في الثالث قال ابن كيران وقد ضرب العلماء
 الدلالة المبطورة على صدق الرسول مثلا لتبين به فقالوا مال ذلك ان يقوم رجل في مجلس ملاك جمع فيه أهل مملكته وهم يراى
 من الملك ومسمع فيقول ان الملك ٢٠٠ بمعنى اليك بكذا وكذا وها هو ذا عالم عقالى اكم جميع بصير قادر على اهلاكي

الآن تدعو الضرورة اليها (ولو أنعم) أى اللسن (نقل) بضم فكسر (لهم) أى اللسن
 (القرآن) العزيز (نقل) مفعول مطلق معين نوع عام له باضافته الى (غيره) أى القرآن العزيز
 وبين غيره بقوله (من الكلام) ووضع نقل غيره بقوله (نقل) أحاد) وجواب لو (لا يمكن
 الاعتذار عنهم) أى اللسن في عدم معارضتهم اياه وصلة الاعتذار (بعدم الوصول) أى
 وصول القرآن لهم (كلا) بفتح الكاف وشدة اللام حرف ردع وزجر عن توهيم ان نقل
 القرآن اليهم نقل أحاد وان لم يصل اليهم (بل امتلائت بجماعته) بفتح الحاء المهملة والميم واللام
 جمع حاصل أى حفظه القرآن العزيز (و) (بضمه) جمع صيغة أى مصاحف القرآن
 العزيز (و) (اشادة) بكسر الهمزة وإعمال الدال أى اشاعة واشهار (أمره) أى شأن
 القرآن العزيز وفاعل امتلائت (الارض كلها) لها وجباها بدوها) بفتح الواو وحده وسكون
 الدال أى البادية منها (وحضرها) أى الحاضرة منها (برهاو بحرها مؤمنها وكافرها) بها
 وانها) وهذه الأخيرة ليست من بدل الارض بل تعمير في ساكنها (وظاوات ازمنتها) أى
 القرآن وهو (على تلك الصفة) أى امتلا الأرض بجماعته ومصاحفه (قربايمان تسع) بتقديم
 التاء على السين (مائة) بكسر الميم همز (سنة) من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستمر
 كذلك الى وقتنا هذا وهو نصف شهر رمضان من السنة الثالثة والتسعين بتقديم التاء بعد
 الالف والمائتين منها ومع هذا لم يستطع أحد معارضة شئ منه فلهذا الحمد مع طغفح الزمان
 باهل اللسان وحسنة لواء البيان وكل من رام ذلك افتضح وظاهر مجرزه وانضج حتى ان أصحاب
 الكندى قالوا له أيها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعمل لي مثل بعضه فاحتجب
 أما كثره ثم خرج وقال لا أقدر عليه ولا يطيقه أحد اني فتح المصحف فخرجت سورة
 المائدة فاذا هو سبحانه وتعالى أمر بالوفاء بالعقود ونهى عن النكث وحلل تحايلا عما تم
 استغنى استثناء بعد استثناء ثم أخذ برعن قدرته وحكمته في سطرين ولا يستطيع أحد ان يأتى
 بهذا الا في الجلال (أفيس ترب) استغفاهم انكارى معناه النبي أى لا يشك شخص (عاقل بعد
 هذا) الذى سبق في شأن القرآن وصلة بترتيب (في كونه) أى القرآن منزلا (من عند الله جل
 وعلا صدق) بفصح مثقلا الله سبحانه وتعالى (به) أى القرآن (نبيه) ورسوله محمد (صلى الله

ان كذبت عليه وآية
 صدق في قياما دعيت عليه ان
 اطاع منه ان صدقني
 بالي بفعل كذا ولم تجر عادته
 بما يخصني به عن يري
 معارضتي وتكديني ثم
 طالب من الملك الفعل
 في فعله لا كطالب ولا يجيب
 معارضة الى مثله فيعلم
 بالضرورة ان الملك قد
 صدقه وان ذلك الفعل
 من الملك نازل منزلة صريح
 قوله لهم قد صدق فيما
 ادعى من بعض اياه اليكم
 وفي كل ما يبلغه عنى اه
 الرابع قال ابن كيران
 وهذه الثلاث الواحات
 كل منها اختص بافادة مالم
 يفده الاخر اى فلا يستغنى
 عن واحد منها بغيره فان
 امتناع الكذب سهوا
 لا يستفاد الامن وجوب
 الصدق دون الامانة
 والتبليغ وامتناع غير

عليه

الكذب من المحرم والمكروه كالحد وصيد الا هو لا يستفاد

الامن وجوب الامانة دون الصدق والتبليغ وامتناع الكتمان سهوا فبما أمره وبتبليغه لا يستفاد الامن وجوب التبليغ
 دون الصدق والامانة ويشترط الثلاثة في منع تبديل شئ من الوحي هذا كما قال تعالى قل ما يكون لى ان أبده من تلقاء
 نفسى لانه كذب على الله ومعصية وكتمان للبدل ويشترك الصدق والامانة في منع الزيادة عدا على المأمور بتبليغه لانه
 كذب ومعصية لا كتمان ويشترك الصدق والتبليغ في منع التبديل سهوا لانه كذب وكتمان ويشترك الامانة والتبليغ
 في منع كتم شئ من المأمور بتبليغه عدا لانه معصية وكتمان في الخاف من يجب أيضا للرسول والانباء عليهم الصلاة
 والسلام الفطنة أى التفطن والتيقظ لازام الحصوص وابطال دعاويهم الباطلة لقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم

والاشارة فائدة الى ما احتج به سيدنا ابراهيم على قوميه من قوله فلما جن عليه الليل الى قوله وهم مهتدون وكقوله تعالى حكايه
عن قوم نوح قداما قد اختلفنا فاكثرت جدناى خاصتنا فاطلبت جدانا انا وانيت بانواعه وكقوله تعالى وجادلهم بالتي هي
أحسن أى بالطريق التي هي أحسن بحيث تستغل على نوع ارفاق بهم ومن لم يكن فطنا بان كان مغفلا لا عنكته اقامه الحجة ولا
المجادلة فجملة الواجبات في حقهم أربعة الصدق والامانة والتبليغ والفظانة ويستحيل في حقهم اضدادها وهي أربعة
أيضا فاضد الصدق الكذب و ضد الامانة الخيانة و ضد التبليغ الكتمان و ضد الفطنة الغفلة وعدم الفطنة
فوفصل في بيان (ما يجوز في حق الرسل) عليهم الصلاة والسلام (و وصف (غير قاذح) بقاء أى منقص (من الاعراض) *
بفتح الهمزة وهال المين وانجم الضاد وال ذهاب الهمزة أى الاعراض المعهودة ٢٠١ للمرجع عرض بيان غير واحترزنا

بالاعراض عن صفات
الالوهية فلا تجوز عليهم
لان الحادث لا يتصف
بصفات القديم خلافا
للمنصري لعنهم الله تعالى
في قولهم بالتخاذل الاله
وهو العلم بجسد عيسى عليه
الصلاة والسلام ويبرون
عنه بقولهم اتحد الالهوت
أى بعض الاله بالاسوت
أى جسد عيسى عليه
الصلاة والسلام واحترزنا
بالمعهودة للشرع عن صفات
الملائكة فانهم لا تجوز عليهم
أدضا كعدم الذكورة
والأنوثة وعدم الاكل
والشرب والنكاح خلافا
لجملة العرب الزاعمين ان
الرسول لا يكون الا بصفة
الملائكة فاداهم ذلك الى
تكذيبه صلى الله عليه وسلم
حيث قالوا لهذا الرسول
ياكل الطعام ويعشى في
الاسواق فرد الله سبحانه

عليه وسلم هذا المذكور من البلاغة والاعجاز ثابت ومحقق (مع) أى الذى (فيه) أى
القرآن وبين ما يقوله (من الاخبار) بكسر الهمزة (قبل الوقوع) وصلة الاخبار (بالغوب)
بضم الغين المجهة جمع غيب باجم الغين أى الامور المغيبة عن الخلق (المطابقة) لما أخبر به
عند وقوعها (و) (من محاسن علوم الشريعة المشقة على ما) أى لذى (لا قدر الشرع على
ضبطه) أى حصره واحصائه وبين ما يقوله (من المصالح الدنيوية) كالات المينة حل
البيع وحرمة الر باوالات المينة حل النكاح وحرمة الزنا ونحوها (والاخر) به كالات
المينة أحكام العبادات والعهود (و) (من تعوير الأدلة والرد على المخالفين) للمسلمين بالبراهين
القطعية) كقوله سبحانه وتعالى فلما رأى الشمس بازعة الايات وكقوله سبحانه وتعالى ان الله
بأق بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب الآية وكقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهم ما آلهة
الا الله لفسدنا وكفى قوله سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى (و) (من
(سرد) أى حكاية (قصص) بكسر الفاف جمع قصة أى شئون وأحوال الرسل (الماضين)
كسيدنا آدم وسيدنا نوح وسيدنا ابراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى صلوات الله سبحانه
وتعالى وسلامه عليهم أجمعين وعلى سائر النبيين (و) (من تركية) أى تأديب ونظهير
(النفوس عواظ) كقوله سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وكقوله سبحانه وتعالى
في عفا وأصلح فاجره على الله وقوله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وكقوله سبحانه وتعالى قد أفغ من زكاهوا وقد خاب من دساها وقوله
سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله سبحانه وتعالى ولا تنف
ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئلا ولا تغش في الارض
مرحانك ان تغرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا (يعرق) بفتح الباء والواو وسكون الغين
المجهم (في أدنى بحارها) (من اضافة التشبيه للشبه أى المواقظ وفاعل يعرق (جيع وعظ) أى
مواضع (الواعظين هذا) المذكور في شان القرآن (كله) وقع (على يدني) أى بضم الهمزة
وكسر الهمزة مثقال الباء أى منسوب لاه له بقاءه على الحال الذى ولدته عليه (لم يحط)
بفتح الباء وضم الخاء المجهم وشدة الطاء المثال الهمملى لم يكتب (قط) بفتح القاف وضم الطاء

٢٦ هداية وتعالى ذلك عليهم بقوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم إما كانوا طغاما ويعشون في الاسواق
واحترز بقوله وغير قاذح بما قدح كالعمى والجذام والبرص والجنون ونحو ذلك من المفترقات وكلا كل على الطريق والحجامة
ونحوها من الحرف الدنيئة والاختلام الصادر من الشيطان وأما خروج النى من امتلاء الاوعية فإثر عليهم وصلة قاذح (في
حقهم) أى الرسل وخبر غير (يجوز) غير القاذح في حقهم عليهم الصلاة والسلام وذلك الذى لا قدح في حقهم (كلامراض)
بفتح الهمزة جمع مرض ويمرضهم الله سبحانه وتعالى (لا لاجر) أى امثليهم عليه (و) (يعنى أو) (التشريع) أى تبين الشرائع لأمهم
في الطهارة والصلاة والصيام ونحوها (و) (يعنى أو) (التخلي) بفتح التاء والخاء المجهة وكسر اللام مثقال أى التزهد والتقاعد
(عن زهرة) أى زينة (الدينا والنسلى) بفتح التاء والسين المهملة وكسر اللام مثقال أى التصبر على مشاق الدنيا والتأسي

في نعم لها بهم (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خبرة) بكسر الخاء المعجمة أى أفضل (العباد) بكسر العين وخفة الواو حدة (عنا) أى زهرة الدنيا صلبة (أعرضوا) (والجملة خبر خبرية) (وربهم) منصوب على التعظيم باقرضوا (قرضاجيلا) مفعول مطلق مبين نوع (أقرضوا) قال الله سبحانه وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فضاعفه له اضعا فاكثيرة (والله) سبحانه وتعالى (لم يرد) بضم فكسر (لأنبيائه) (أى الله سبحانه وتعالى (بها) أى فى الدنيا صلبة (جزاء) (لا لا وإليائه) أى المؤمنين (ة) إذا حصلت الأمراض والمصائب والمشاق للرسول عليهم الصلاة والسلام (يحصل الزهد) أى عدم الرغبة وصلة يحصل (من الانام) : بفتح المهمز والنون أى الناس وصلة الزهد (فى عيشها) أى ما يعايش به فى الدنيا (الذاهب) أى الفانى المقضى (كالنام) أى المرفى فى النوم قال الله سبحانه وتعالى ما عندكم ٢٠٢ ينفذ وقال الله سبحانه وتعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال الله سبحانه وتعالى

مثقلا ظرف مسـ متعرق الماضى (ولاحصلته) أى التى الامى (مخالطة لذى) أى صاحب (علم) بشـ دالم أى أى علم كان (يكن) بضم فسكون بكسر (بها) أى المخاطبة وفاعل يكن (تخصيل أدنى شئ من ذلك) المذكور فى شأن القرآن (علم) بضم العين (ذلك) المتقدم (كله) من كون القرآن العزيز منقول بالاتواتر شاعرا فى جميع الناس مشـ مثلا على المصالح العظام دنيوية وأخرى على يدبى أى الخو يتجمل ان الإشارة الى ان جميع ما تقدم على يدبى أى الخ فقط بدليل الآية بعدها (وما كنت) بألفها الرسول (تتلوا) أى تقرأ (من قبله) أى القرآن (من) مؤكدة اننى تتلوا منه قبله (لكتاب ولا تخطه) أى لا تكتب الكتاب (بيمينك) بألفها الرسول (إذا) أى لو كنت تتلوا قبله كتابا وتخطه بيمينك (لارتاب) أى شك فى كون القرآن منزلا من الله سبحانه وتعالى أوفى كون النبى المبعوث فى التوراة بانك أى لا تقرأ ولا تكتب لوجدانك على خلاف ذلك وفاعل ارتاب (المطلون) فى اعتقادهم بتنبأت * الاول * لنبينا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات ومجرات كثيرة لاحصر لها والفرق بين الآية والمجزة ان الآية تبدل على صدقه وان لم يتجدد بها والمجزة شرط لالتعا عليه تحديه بها * الثانى * مجزئه العظمى التى تحدى بها على الكافة القرآن العزيز وقد اجمع المسلمون كلهم على اعجازه واختلافوا فى تعيين الوجه الذى تحدى به مع استماله على وجوه اعجازه فقال بعض المعتزلة وجه اعجازه اسلوبه ونظمه فقط وقال قوم وجهه فصاحته وجزأته فقط وقال امام الحرمين والقاضى وجه اعجازه مجموعها وقال قوم وجهه اعجازه الصرفة عن معارضته مع كونها مقصورة لاشهر النظام كانت العرب تقدر على مثله فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم سلبوا تلك القدرة وقال قوم وجهه اعجازه عدم منافضة آياته وتصدق بعضها بعضا وقال قوم وجهه اعجازه انبأؤه عن المغيبات الماضية والآتية وقال قوم وجهه اعجازه موافقته لقضايا العقول وقال بعض المحدثين وجه اعجازه قدمه وقال قوم وجهه اعجازه كونه عبارة عن الكلام القديم وأحسن هذه الاقوال القول الذى اختاره القاضى وامام الحرمين فانه صلى الله عليه وسلم تحدى بسورة منه وهى مشتملة على الامرين جميعا الجزالة والاسلوب الخصوص ولا يتحقق بمثلا الاعمال اشتمل عليه مامعا فان الشاعر الملقق بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام ففاق أى الآتى

كل من علم ا فان (فكل) بضم الكاف وشد اللام (من) بفتح فسكون أى الانسان الذى (أمد) بضم فكسر مثقلا أى أنهم الله سبحانه وتعالى عليه (بالتوفيق) أى خلق قدرة الطاعة وبين من أمد بالتوفيق بقوله (عن رأى باعين) بضم الباء جمع عين (التفريق) أى ادراك الشئ على الوجه الحق الواقع فى نفس الامر وخبر كل (يعلم قطعا أنا) أى الدنيا (خسيسة) أى حقيرة فلذا لم يرض الله سبحانه وتعالى دار جزاء لانبيائه وأوليائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا نازن عند الله جناح بعوضة ماسق للكافرين ما جرة ماء (ويحذر) بفتح الياء والذال المعجمة وسكون الخاء المهملة أى يخاف من

أمد بالتوفيق (ألمويه) بفتح التاء وسكون الميم أى التزيين الظاهرى (والديسية) أى المضرة المدسوسة (ولم يفر) أى ينج (من) شر (ها) أى الدنيا (سوى) بكسر السين المهملة مقصور أى غير (من) بفتح فسكون أى الذى (ادخر) بدرج الحمزة وفتح الدال المهملة مثقلا واعجام الخاء أى اقتنى (أعمال) بفتح المهمز جمع عمل (طاعة) لله سبحانه وتعالى (بها) أى الطاعات صلبة أفتخر (قد افتر) بجزأته فى الآخرة (وهى) أى الدنيا (خراب) بفتح الخاء المعجمة آخره باء أى فانية (ما) نافية (بها) أى فى الدنيا صلبة (أقامه) بكسر المهمز أى سكنى دائمة (والله) منصوب على التعظيم وقدم لإفادة الحصر أى (ترجو) لله لا غيره (حسن الاستقامة) أى التوفيق (في فصل فى بيان عدد الرسل) عليهم الصلاة والسلام (وعدة) بكسر العين وشد الدال المهملين أى عدد (الرسل) بسكون السين للوزن (الكرام) أى أصحاب المنزلة عند الله سبحانه وتعالى (الكملى) *

بضم الكاف وفتح الميم مثقالاً إلى الذين كملهم الله سبحانه وتعالى بكارم الاخلاق (في اسم) صلة بدت وبين الاسم (جمع مدبت) أي ظهرت (١) حساب (الجل) بضم الجيم وفتح الميم مثقالاً وبين وجه بدو عدتهم في محمد بقوله (ميم) اسم الحرف الاول منه وحسابه بالجل تسعون (و جاء) اسم الحرف الثاني منه عدد واحد وحسابه بعشرة أو مئتين وهو بفتح الميم (ميم كررت) بضم فكسر بالتضمة اسم الحرف الثالث وحسابه مائة وغانون (و بعددها) أي الميم المبكرة (دال) اسم الحرف الرابع منه وحسابه بخمسة وثلاثون وجملة ذلك ثلثمائة وخمسة وأربعون وعشر وذلك عدد الرسل على اختلاف الروايتين وأولهم أنو نادى عليهم الصلاة والسلام وآخرهم سيده محمد عليه الصلاة والسلام وعدة الانبياء مائة ألف وأربعمائة وعشرون ألفاً والرسل المذكورون منهم (ك) أي مثل الوجه الذي (قد) حرف تحقيق ٢٠٣ (قورت) بضم القاف وكسر الراء الاولى

منقلأ أي عدة الرسل التي بدت في لفظ محمد في كتب العلماء (وكاهم) أي الرسل عليهم الصلاة والسلام (من ربه) أي الله سبحانه وتعالى الذي أرسله صلة (مؤيد) بضم الميم وفتح الهزنة والمائة تحت منقلأ أي مقوى (بهمزات) بضم فسكون فكسر أي أمور خارقة للعادة مقارنة لدعوى الرسالة مطروحة معارضتها (لانتالها) أي لاتدرکها وانجز عنها (اليه) أي القدرة الحادثة (قد) حرف تحقيق (فارت) المجهرات (دعواهم) أي الرسل (الرسالة) أي الارسل اللهم من الله سبحانه وتعالى لا همم (مع) الصدى) بفتح الزا والحاء الموهلة وكسر الدال الموهلة مثقلة أي طلب المعارضة (لفظاً) أي بالقول بان

بشعر عجيب يقال افاق الشاعر وفاق أي بشعر عجيب اذا قال قصيدة بليغة ودعى الى معارضته بمنها افورض بخطبة بليغة مسجوعة أو بشر مرسل عن الوزن والتشجيع بالغ أقصى البلاغة فلا يكون ذلك معارضتها ولو أتى شاعر عثما في الوزن عارياً عن البلاغة أو جزاً فلا يكون ذلك معارضتها أيضاً وتظهر هذا نزاهة مسيلة الكذاب التي يتضاحك منها في الرابع في القول بان وجه اعجاز الصرفة ضعف بانهم لو تكلموا بمنزلة قبل صرف فهم عنه لنقل ووجد فانه سمات وافر الدواعي الى حفظه ونقله ولا سيما الحكيم ككلام اكتم من صفي وغيره من حكماءهم ولو وقع شيء مثل القرآن العزير كان أجدر أن يحفظ وينقل ويتفاخر به ويضرب به المثل وبشعر غاية الاشترار وقد اشترزهم وغيره بكلام بليغ لكن بلاغته أدنى من بلاغة القرآن العزير من اجل وأيضاً لو كان اعجاز الصرفة اسكان كونه في أدنى مراتب البلاغة أنسب لانه أظهر في اعجازه اذ يكون اعجازه وهو في اعلى مراتب البلاغة أولى وأجدر في الخامس في ضعف القول بان وجه اعجازه عدم تناقض آياته مع طوله وتصدق بعضه ببعض وان كان هذا مشاهداً وأدل دليل على انه من لدن حكيم عليم بان التحدى لم يقع بذلك وكذا القول بانه اخبار بالمعجزات والقول بانه موافقة لقضايا العقول في السادس في القول بان وجه قدمه غير صحيح لانه ان كان أراد ان القديم مدلوله قد سبق ان المجزئة قبل الله سبحانه وتعالى وان كان أراد ان العبارة قديمة فلا يخفى حذوهم او كذا القول بانه كونه عبارة عن الكلام القديم فانه لا يتبع ان يعبر عن الكلام القديم بافظ غير معجز في السابع في ان وجه اعجازه أسلوبه وبلاغته وجزالة التحدى هو اوانه قد استقر بالاثبات بسورة مثله فقال بعض أصحاب السورة التحدى هي المشبهة على أي التعجيز وهذا ضعيف لان لفظ بسورة فيها نكرة مطلق فلا تنبيه بها فاذا راولا نصريحاً بالتعجيز وقال جمهور أصحابنا يكفي أقصر سورة كالعصر والكور والذى ارضاه القاضي وأبو اسحق الاعجاز يتحقق بقدر ما من الكلام يقين فيه تفاضل ذوى البلاغة كالسورة التي فيها بعض الطول ولا ينضبط هذا الجحوف ولا كلام وانما يصار فيه الى أهل الخبرة والدراية بالبلاغة والنظم في الثامن في اعترض بعض الزائدين مجزة القرآن بان حق المجزة ظهورها للكل بحيث لا يستغرب فيها البتة وأنتم

بقول هذه مجز في قوتها بمثلها قال الله سبحانه وتعالى قل فأنزل بسورة من مثله (او بالحالة) الحاصلة الرسول بان يقول مجز في كذا وتدل حاله على طلب معارضتها وقد اشتمل كلام المصنف على تعريف المجزة (ومجزات المصطفى) صلى الله عليه وسلم (الكثيرة) التي لا تنصرف في عدد على الصحيح عند المحققين فان احداها هو القرآن العزيز لا تخص المجزات التي اشتملها هو عابها فكيف يصح جميعها (دلت على رتبته (الاشيرة) أي التي استأثر بها واخصت بها عن جميع المرسلين صلى الله عليه وسلم عليهم آجبت (لان مجزات غيره) أي المصطفى من المرسلين (انقضت) انقضت عصرهم أي منزههم (ك) أي الانقضاء الذي (مستثناة) بفتح الميم وكسر الشين المجزة أي ارادة الله سبحانه وتعالى (نقضت) أي حكمت وخصمت (وبعض مجزات طه) صلى الله عليه وسلم (باق) بعد انقضاء عصره مستقر على عمر الدهور والازمان الى يوم القيامة مشاهد في كل عصر واجل قرم (لانه) أي

طه عليه الصلاة والسلام (الحائز) باهال الحاء واعجم الزاي أي الأخذ (للسابق) بكسر السين المهملة والموحدة ثم فاف
 أي التسابق اليه الذي من حازه قبل غيره عدسابقا (فكم) بفتح فسكون أي كثير (وكم) أي كثير من (أي) بعد المجرز جمع آية
 (ها) أي الآية صلة (تحدى) بفتح تاء مفتوحة متفلا أي استدلى بها على صدقه في دعواه الرسالة وطلب معارضتها فقدر أحد على
 معارضتها (احداؤها) أي الآتي التي تحدى بها (بالعد) صلة (فاق) أي جاز (الحدا) وقد آف العلماء في معجزاته وخصائصه
 تأليف فلم يبلغوا فيها ولم ينهوا إلى الغاية ولم يحصه إلا الله سبحانه وتعالى الذي أبدوه أو كرمه وخصه بها
 فصل في بيان (عجز القرآن) من يريد معارضته (وحسبك) بفتح فسكون أي يكفيك أي الناظر في هذه الإضاءة في إيمانك
 بأن معجزاته صلى الله عليه وسلم لا يحصى الخلق ٢٠٤ (القرآن) العزيز (ذو) أي صاحب (الآيات) أي المعجزات الكثيرة

الذي ملا الأرض وهو
 وحى الله سبحانه وتعالى
 الذي نزل على عبده سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم
 لا لعجز سورة منه فججزوا
 عن معارضته والأتیان
 بمثله من ذلك الوقت إلى
 وقتنا هذا المتأخر عن هجرته
 صلى الله عليه وسلم بألف
 ومائتين وخمس وتسعين
 سنة بقرع اسماع الخلق
 مؤمنهم وكافرهم أنهم
 وجنهم في جميع أقطار
 الأرض سهلها وخزنها
 حضرها وبدوها وطاول
 زمان ذلك مع كثرة الأعداء
 والحساد وأهل النبوة
 والعناد وكثرة أهل الطعن
 في الدين والحاد وأصحاب
 الخوارق والخواص وأهل
 الشهادة والعزائم
 والاستحداثيات فلا يشك
 عاقل في أنه من عند الله
 سبحانه وتعالى صدقه به

اختلفتم اختلافًا كثيرا في وجه إعجازه وكل من قال منكم قولاً بنى كون غيره وجه إعجازه
 وجوابه أن عجز الخلق عن معارضته بسورة مثله معلوم ظاهر لا يستتراب فيه البتة ولم يختلف
 فيه أحد وهذا عرف كونه معجزة والاختلاف بعد ذلك في وجه إعجازه لا يقتضي الخلاف في
 كونه معجزة وانما هو خلاف في تحقيق وجه إعجازه في التاسع من بين في العقيدة عجز البلغاء عن
 معارضته بآياتها فيحتاج لشرح في عاشر في المعارضة هي القوة والقدرة على الكلام
 البليغ في الحادي عشر في قوله مخترقة أي مضحكة وحق دلالاته على حظه كقوله عند سماع
 سورة القيل القيل ما القيل وما أدراك ما القيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وإن ذلك في
 خالق ربنا القيل ولوا وقوله وثيل عاطفة والثيل الذكرو وحكي عنه ما هو أسخف من هذا ما
 هو معروف مشهور في الثاني عشر في الفهرى الفصاحة دلالة اللفظ على المعنى المقصود دلالة
 واضحة الجزالة دلالة عليه بحر وفقايلة متناسبة المخارج والنظم ترتب الاقوال وحسنه
 بحسن تناسب الكلمات في مواردها وهو أنواع ومجموع الجزالة والنظم هي البلاغة المصنف
 المشهور بين علماء المعاني أن فصاحة الكلمة خلوصها من تنافر الحروف احتراز من نحو
 مستشز والحكم فيه الذوق السليم ومن الغريبة احتراز من نحو تنكا كاتم ومن ضعف
 القياس احتراز من نحو أجل أذقاسه أجل بالادغام زاد بعضهم ومن كراهة استعاضها
 احتراز من نحو الجرشاوان فصاحة الكلام فصاحة كلماته وعدم تنافرها احتراز من
 وليس قرب فبحر فبحر وسلامته من ضعف تأليفه احتراز من نحو
 وما مثله في الناس إلا ملكا * أبوامه حتى أبوه بقرابه

وإن فصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على تعبيرة عما يقصد من المعاني بكلام فصيح أو كلمة فصيحة
 وإن بلاغة الكلام مطابقتها مقتضى حاله الذي ورد لاجلها مع فصاحته وإن بلاغة المتكلم
 ملكة يقتدر بها على تعبيرة بكلام بليغ ولا توصف الكلمة بالبلاغة ولها طراف أعلى وهو
 المعجز والمحكم فيه الذوق وأدنى وهو ما أنزل الله كلامه عنه التحق عند البلغاء بصوات
 الحيوانات الجموع بينهم ما نسب لا تحصى (ثم هذا) القرآن الذي أعظم معجزاته صلى الله عليه
 وسلم يضم (إلى ما) أي المعجزات التي ظهرت (له) أي نبينا ورسولنا ومولانا محمد صلى الله عليه

وسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه لا ينال بوجه من الحيل من السحر والاستخدام والعزائم وسلم
 والطاسيات وخاصة من الخواص قال الله سبحانه وتعالى قل إن أجمعتم الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
 لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (و) حسبك (حفظه) أي القرآن من الإبطال والتغيير والتبديل والزاد والنقصان
 من وقت إنزاله (لا) آخر الغابات مع ثمره المحدثين الساعين في ذلك من أهل البدع والزعج ولا سيما القرامطة قال الله سبحانه
 وتعالى اتانحن نزلنا الذكر وأننا لخالقون وقال الله سبحانه وتعالى يردوهم أن يظفوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم
 نوره ولو كره الكافرون (فهو) أي القرآن (لوعده) بكسر اللام وفتح الواو وسكون العين المهملة صلة إنجاز (الحق) أي الله
 سبحانه وتعالى بجملة (ذو) أي صاحب (الإنجاز) بكسر الهمزة وسكون النون وجيم ثم زاي أي تنفيذ بمعنى إن الله سبحانه وتعالى

وعد به حفظه وانجز وعده حفظه قال ابن كبران ومنه حفظه من تغيير كلمة أو حرف أو شكاة مما صح عن الرسول دخل يهودي على المأمون فتكلم فاحسن الكلام فدعاه المأمون للإسلام فأتى تم جاء بعد سنة مسلمة فتكلم في الفقه فاحسن فقال المأمون ما سبب إسلامك قال انصرفت من عندك فارتدت ان استخيرا لاديان فعدمت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت ونقصت فيها فاذا خاتمتها الكنييسة فاشترت مني وعملت في الانجيل مثل ذلك فاذا خاتمتها البعثة فاشترت وكتبت ثلاث مصاحف فزدت ونقصت فيها فاذا خاتمتها الوراثة فاشترت مني فاما تصعبوها ووجدوا الزيد والنقص رمواها الي ولم يشتروها فقلت ان هذا الكتاب محفوظ فاسلمت قال يصيب بن اكثم هذا المعنى ما خوذ من قوله تعالى عا استخفظوا من كتاب الله أى التوراة والانجيل وقوله اننا نحن نزلنا الذكر الآية فويل حفظ الكتابين لهم فضيعوا وضمن ٢٠٥ حفظ القرآن فلم يضيع (وفيه)

أى القرآن (أنواع من الاعجاز) أى اثبات عجز من يعارضه وتلك الأنواع (كنظمه) أى تركيب القرآن (البديع) أى الذى لا مثل له (أسلوبه) بضم الهـ جزواللام أى طريقة القرآن المخالفة لطريق كلام العرب في نثرها ونظمها وصنعها اذ لم يعهـدوا مثل ذلك في كلامهم ولم يعهـدوا الى منهاجه في أسلوبهم (وعجزهم) بفتح فسكون أى الذى (باراه) بوحدة أى عارض القرآن وصلة عجز (عن مطالوبه) أى مباربه وقد اعترف بذلك جزمهم وفصاحتهم وبلغاؤهم على ما جاءت به الاخبار وعلم بالضرورة مع كثرتهم وتم الكرم على ذلك وامته الزمان حتى انتشر في جميع الارض وهى محسوسة

وسلم وبين ما بقوله (من المعجزات) الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم (التي لا تحصى) بفتح الهـ أى بالفضل فاذا ذكر في الكتب ليس حاصر لها بل وراءه معجزات أخر كثيرة لم تذكر فيها واما اعتبار الواقع ونفس الامر وعلم الله سبحانه وتعالى فهى محصية لانها حوادث وجدت وكل ما كان كذلك فهو محصى (ثم) المذكور من القرآن وغيره بضم (الى ما) أى الكلمات التى (جبلت) بضم الجيم وكسر الموحدة أى خافت (عليه) عائد ما ذكره مرعاة للفظها واناب فاعل جبلت (ذاته) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الكريمة) معنى وحساو بين ما بقوله (من الكلمات) الكثيرة التى لا تحصى جمع كمال أى وصف شريف (التي كادت) أى قربت (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صلاته (تقصص) بضم فسكون فكسر أى تتكلم بكلام تفصيح دال على رسالته صلى الله عليه وسلم واضرب اضرابا انتقاليا فقال (أفصح) كمالا لأنه صلى الله عليه وسلم بالفعل وتنازع وتقصص وأفصح (فيل معبته) بفتح الميم والعين وسكون الموحدة مصدر رمى أى بعث وارسل الذى محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق وتنازع وتقصص وأفصح (برسالته) أى سيدنا مولا لا محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بالشارة والندارة وميز الكلمات بقوله (خالقا) بفتح الخاء المعجمة فسكون اللام أى كمالا محسوسا وهو جلاله وحسن ذاته صلى الله عليه وسلم (وخالقا) بضمها أى كمالا معنويا ككمال علمه وحلمه وكرمه وشجاعته وحسن خاقه وتواضعه وزهده فى الدنيا وحب الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم (ثم مع ذلك) المذكور فيما تقدم (كاه) صـلة (أكـد) بفتحات متفلا أى أيد وقوى الله سبحانه وتعالى (ومفعول أكـد) صدقه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلة (أكـد) بذكره (أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اضافة المصدر لقوله للعلم فاعله وهو الله سبحانه وتعالى وصـلة ذكر (باسمه) أى النبى صلى الله عليه وسلم والاسم الذى ذكره بـأحد (ويجمع وصفه) أى صفات سيدنا مولا لا محمد صلى الله عليه وسلم لان الفرد المضاف للضمين صيغ العام وصـلة ذكر (فى الكتب) الماضية أى أثبات على رسل الله السابقين (قال) الله سبحانه وتعالى (الذين يتبعون الرسول) أى الذى أرسله الله سبحانه وتعالى الى الناس كافة بشـرا ونبـرا (الذى) أى الذى نباه الله سبحانه وتعالى وأخبر عايشاء (الامى) الذى لا يكتب ولا يقرأ الكتابة وصفه

بالجساد وأهل العناد ومن يدس فى الدين طرق الاحاد فليأت أحد منهم بشىء يهدمها بمائل القرآن أو بشبهه فلا شك فى عجز الخلق كلهم عن ذلك ضرورة قال العلامة ابن كبران وفى جامع المعياران فسياسا أو رد على ابن رشيق ان الهجر عن معارضة الكلام لا يدل على انه كلام الله لان الحربرى قال فى بيتين والمكرمه ما استطعت لانأته * كى تقتنى السوردود المكرمه عليهم ما قال ابن رشيق فجعلت أفرفق بين القرآن وكلام الحربرى وهو يقدح فى الفرق ففتح الله فى الحال بذات القلوب له على ان الناس لم يبقوا عن البيتين بل زادوا بيتا لآذ كرقائه ولم أنسبه لنفسى للثاير ذرية فأنشدته فانقطع وقد اعترف البلغاء من الاعاديان القرآن لا يدرك والمهرمرا الحور وهو التقي * بادربه الكبرية والمهرمه

شأوه وقال الوليد بن المغيرة والله ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وانه انما راعاه ومعدق أسفله وانه يعلو ولا يعلو وانه ليعظم ما كتبه ونام حرم في المسجد فاقظه قائم على رأسه بتشده فساله فقال انما من بطارقة الروم احسن العربية وغيرهما معش أسير امن المسلمين بقراءة من كتابكم ومن يطع الله ورسوله ويحشى الله وينقه فوائلكم القاترون فاذا فقه اجمع ما أنزل على عيسى من احوال الدنيا والاخرة وتجمع اعرابي فاصدع بماتو من فصدوقا لصدقت لفصاحته ومع آخر فلما استبأسوا منه خلاص وانجيا قال أشهد ان محمدا بقدره على مثل هذا ومع الاصمعي كلام جارية نجاسة أوسد اسمية فقال فانك الله ما أفصحت قالت أيمده هذا فصاحته مع قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى الآية فجمع في آية بين أمرين ونهيين ونهيين وبشارتين وقال عتبة بن ربيعة ٢٠٦ حين سمع القرآن والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالبر ولا بالكهانة

قال السعد المذهب ان الله تعالى قادر على ان يأتي بأفصح منه وأبلغ لكن اقتصر على ذلك القدر لكفايته في الإعجاز كما ينبغي من مصنوعة ما ليس بأية مقدورة عليه وحذاق الصناعة الى ما يوازي أو يداني دون ما يده فان قيل هل هو متفاوت في الملاحة قلنا لا نعم يتفاوت بكثرة الاعتبارات والنكت واللائق التي تجب رعايتها وقتها من غير ان يقول فيما قالت فيه شيء فوجب رعايته مثل اللطائف وقيل بأرض ابلي ماءك رعايته ألقى الآية بأبلغ من لطائف سورة الكافرون والكل لم يعمل فيه شيء مما ينبغي مراعاته وقولهم الطرف الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الإعجاز لم يردوا به اشتغال القرآن

بهذا تنبيه على كمال علمه صلى الله عليه وسلم مع أميته من مجزاته (الذي يجدونه) اسمه ووصفه (مكتوباً عندهم) أي أهل الكتاب (في التوراة) المنزلة على سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم (والانجيل) المنزل على سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم (بأمرهم) أي الامم المكتوب في التوراة والانجيل المرسل اليهم (بالمعروف) الذي أمرهم الله سبحانه وتعالى به (وبهاهم) أي الذي المكتوب في التوراة والانجيل الخلق الذين أرسل اليهم (عن المنكر) الذي ينهاهم الله سبحانه وتعالى عنه (ويحسب) أي يبيع النبي الامم أي الذين هادوا (الطيبات) المستذات (التي حرمت عليهم) أي الذين هادوا في التوراة كالنحوم (ويحرم) النبي الامم (الذين هادوا) (الخبائث) كالدملح والخنزير وكل باور الشوة (ويضع) أي يسقط النبي الامم (عنهم) أي اليهود (اصهرهم) والاعلال التي كانت عليهم (ويخفف عنهم) ما كلفوا به من التكاليب الشاقة كتعيين القصاص في العمود والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقروض موضع النجاسة وأصل الاصر النقل الذي ياصر صاحبه أي يحبس به من الحركة لثقله أفاده البضاوى (وأطلق) الله سبحانه وتعالى (السننة) بقطع الهمة من مفتوحا وسكون اللام وكسر السين جمع لسان (الاحبار) بفتح الهاء وسكون الحاء الملهل جمع حبر بفتح الحاء وكسر الهاء أي علماء اليهود والنصارى وصلة أطلق (قريباً من مبعثه) أي بعث النبي الامم محمد صلى الله عليه وسلم وصلة أطلق (بجميع ذلك) المذكور في الكتب الماضية من اسمه وصفاته صلى الله عليه وسلم حتى انضج وشاع شأنه صلى الله عليه وسلم للأمة من كاشع وانضج لاهل الكتاب (حتى انه) أي الله (سبحانه) وتعالى (يفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالاجوب خلافاً لاجمه صلة أكد الاتي (عما) أي من التأكيد الذي (أكد) بفتح ثاء مثقلاً أي قوى صدق رسوله (به) عاندهما (وزوال اللبس) بفتح اللام أي الاختلاط والاشتباه وصلة زوال (عن نمونه) الاولى رسالته أو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ان) بفتح فسكون والمصدر اثارول به ما يليه مبتدأ مأمراً كذبه وصلة (ان) (منع) الله سبحانه وتعالى (العرب قبله) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصلة منع (من التسمي) أي التسمية لغيره (باسمه) أي النبي (الخاص به) أي النبي وهو محمد واستثنى من العرب (الأناسا) بضم الهمزة أي أشخاصاً (فاليمن) عددهم

على ما يقرب من الطرف الاعلى بل أرادوا التنبه على ان ثم مرتبة بين القرآن وكلام البشر لا يستطيعها سبعة البشر أيضاً وهي كالسور الحائل اعلم ان القرآن فوق ما فوق طوق البشر وما القول بانه كان في طوقهم معارضته فصرخوا فهو وان قاله الاشعري وغيره ضعيف الانسب حينئذ ان يكون القرآن في أدنى مراتب البلاغة لانه يظهر خرق العادة في صرفهم عن معارضته مع ذلك وقد جرت عاذة على ان يتأمد رسوله بمجرات من جنس ما ظهر فيه قومهم من العلوم زيادة في الزام الحجة فقوم موسى وهارون في الصحرا وبلغوا الغاية فأعطى آية قلب العاصية تتناف حبال الصخرة وعصمهم ولذلك ما زاد الصخرة وهم ألوف على ان آمنوا وسجدوا للمعلم ان مارأوا من العصا خراج عن جنس الصحرا وقوم عيسى وهارون الطب فأعطى ان كان يبرئ الاسكة والابرص ويحيي الموتى باذن الله حتى انه أبرأني يوم واحد خمسة من ألقاب الدعاء بشرط

الايمن وبعت الخليل في قوم غلبت عليهم الطبعيات فاعطى ان صارت النار عليه ردا ولاما وليعنا صلى الله عليه وسلم
 نشأت في قوم يتساجلون ويتفاخرون بالبلاغة وينشادون فاعطى القرآن المجز ببلاغته (و) كرا لجمع العلوم والاسرار
 الدينية والدينية والدينية لانه اصل العارف الدينية والاخلاق الحميدة والادب الشرعية والسمات الدنيوية والاحوال
 الاخرية فكما همسة متباعدة منه قال الله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء (و) كونه اى القرآن (بحلوم
 التكرار) بخلاف غيره من الكلام بل كثر تكرر زبدة حلوة وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخفى على
 كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه قال ابن كيران ومنه انه لا يعلمه قارئه وسامعه ولا يزداد الاحلاوة وكل كلام سواء كان من
 البلاغة والحسن يمكن عمل اعادته اذ من مقتضيات العادات معادات المعادات ٢٠٧ وقد نهى صلى الله عليه وسلم على هذا
 المعنى في قوله في حديث

عند الترمذي وغيره ولا
 يخلق على كثرة الرد اى
 لا يلى القرآن في الاسماع
 والقلوب مع كثرة تربيده
 ومنها اجماع العلوم ومعارف
 لم تهمل ولا تنفذ قال في
 الحديث المذكور ولا
 تنقضي عجائبه وعن علي
 لو اذن لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان اضع على
 الفاتحة وقرسمين بعيرا
 لغات قال الشعراني
 والسنوسي اجمع العارفون
 على ان كلام الله واسع
 وانهم لا يزالون يفهمون
 منه علوما واسرار وان
 الكل مقصود ما لم يخرج
 الى ما لا يقبله اللفظ في
 لسان العرب فان خرج
 فلا فهم ولا علم اه (و) كونه
 (في الجزالة) بفتح الجيم
 اى البلاغة والدلالة على
 المعنى مع قلة حروفه وتناسب

سبعة بتقديم السين محمد بن مسلمة الانصارى ومحمد بن احيىة بضم الهـ مزو وهما من الحاءين
 ابن الجراح بضم الجـ وخفصة اللام وهما من الحاء وهما من جحران الجع في ومحمد بن بركي
 البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن خزيمة السلي ومحمد بن الجهمدي بفتح السين او الميم
 وضعا (تسموا) بفتح التـ منقول الميم اى تسماهم آباؤهم (قري بيا من مولده) اى ولادة النبي
 صلى الله عليه وسلم واصله (تسموا) اى (اباهه) اى الذي الخاص به وهو محمد وعال تسميتهم باسمه بقوله
 (رجاء) اى (رجائهم) حصول النبوة لهم اى ابناء العرب الذين سموهم باسمه وعال رجاء ذلك
 بقوله (لا) بكسر اللام وخفصة الميم اى لا حل الحـ الذي (تسموا) هـ اى الاء الذين سمو
 ابناءهم باسمه من ان نبى آخر الزمان الذي ان ظهوره يسمى محمد واصله تسموا (من الاحبار
 ثم من عقاب فضل الله سبحانه وتعالى واصافته من اضافته ما كان صفة واصله فضل (في ازالة
 اللبس) عن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومبدأ من فضل الله العظيم (انه) اى الله سبحانه
 وتعالى (لم يطق) بضم فسكون فكسر الله سبحانه وتعالى (لسان أحد من أولئك) الاشخاص
 (الذين تسموا باسمه) اى النبي صلى الله عليه وسلم واصله بطاق (بدعوى النبوة) فتنبيهات
 * الاول المجازات الدالة على ثبوت رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اشياء كثيرة
 كل واحد منها يصلح ليكون هجزة مسندة لقله او انفراد فكيف وقد اجتمعت كلها فيه صلى الله
 عليه وسلم وهى واحدة الى نوعين عقلى ونقلى اما العقلى فوجوه احدها هجزة بلاغة وجزالة
 ونظم القرآن العزيز على ما سبق وثانيه اخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيبات فطابقت
 خبره عنه ما في القرآن ومنه ما في الحديث فما في القرآن قول الله سبحانه وتعالى وهم من بعد
 غلبهم سبحانه ومنه ما في القرآن اوفارس بعد غلبهم على الروم وقوله سبحانه وتعالى
 ان الذى فرض علينا القرآن لادلك الى معاد اى الى مكة وقد رده الله سبحانه وتعالى اليها
 وقول الله سبحانه وتعالى قل للمؤمنين من الاعراب يستدعون الى قوم اولى باس شديد وقد وقع
 ذلك لان المراد بالقوم اولى الباس الشديدون خيفة وقد دعا ابو بكر رضى الله سبحانه وتعالى
 عنه الى قتالهم اوفارس وقد دعا عمر رضى الله تعالى عنه الى قتالهم وقول الله سبحانه وتعالى
 وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض واراد الله سبحانه وتعالى بهم

مخارجهم (وجه أعلى) خارج عن مقدور البشر (و) كادخال (الروح) بفتح الراء الى الخوف والهبة والخشية (في القلوب)
 لقارئه وسامعه (حين يتلى) بضم فسكون ففتح اى يقرأ القرآن ولو لم يعرف معناه ولا تفسيره قال الله تعالى تفسر منه جلود
 الذين يخشون ربهم الاية لوانزلنا هذا القرآن الاية قال جبير بن مطعم سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
 بالطور فلما بلغ أم خنساء ومن غير شئ الايات كاد قاني يتفطر وذلك اول ما قرأ الايمان في قاي وما تلى عليه السلام حم فصات
 على عتبة بن ربيعة فلما بلغ فان أعرضوا قتل انذرتكم الاية اسلك عتبة فم النبي صلى الله عليه وسلم يده وتاوده الرحم أن يكف
 ورام يحسبى من حكم الغزلى بلسان الاندلس في وقته ان يتخذ حذو سورة الاخلاص قال فاعتزنى خشية جللى على التوبة
 ومن نصراني بقارى وقد يبكى فيقول له لم يكف فقال للصباء والنظام وكان ابن مغيث يرق لسماعه كثيرا ويبكى فيسمع قارنا

يقر بأعماذي لاخوف عليكم إلا بات فصاح وغنى عليه وفاء شدا الخضرم واستتم ومه الامتار ومربعض الصالحين بعداد
على صبي بكنى بباب مكتب فساله قال كتب المعلم في لوحى سطرأ بكنى بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم الى التملون ثم سيد بعد
تهديد وتخويف بعد تخويف قال أخر بكنى حتى يكتب لك سطر المبلغ لترون الخ فاضطرب المصطفى وسقط ميتا فوثب
المعلم على الرجل فرفعه للخلفة فقال دعوه قد أسرع الصبي الى منازل السعادة وذكر الثعلبي والسمرقندي ان أبا نعامه
الانصارى صلى العشاء خاف المصطفى صلى الله عليه وسلم فقرأ ألهاكم التكاثر فنهق أو ثعلبا شقيقة فقرأ حتى زرع المقابر
فنهق شقيقة أخرى ففارق الدنيا فأاده الحق ابن كيران رحمه الله تعالى (و) (كرا) أى الذى (احتوى) أى اشتمل القرآن
(عليه) عائدا ما بين ما يقوله ٢٠٨ (من أنباء*) (بفتح الهمز) جمع نبأ أى أخبار عن (غيب) (بفتح الغين) أى شئ غائب

ماض أو مستقبل وصلة
أنباء (بتصريح و) بمعنى
أو (بالإيحاء) أى الإشارة
(وفيه) أى القرآن (من
هذا) أى الأنباء الغيب بيان
(أمر أكثر) (و) (بفتح
من الناس (بالفيض)
بفتح الفاء وسكون الياء
وإعجام الضاد أى الانعام
والإلهام واللقاء فى القاب
بلا واسطة بشر ولا ملاك
من الله سبحانه وتعالى صلة
يعتر (عليها) أى الأمور
الغائبة صلة (يعتر) بفتح
الياء وسكون العين المهملة
وضم المثناة أى يطالع
والجملية خبر البعض وهذه
طريقة أرباب القلوب
والأحوال ولا تنتهى بل
هى على حسب الأحوال
والمقامات وبعضها فوق
بعض قال الله سبحانه
وتعالى وفوق كل ذى علم

العجوبة بدليل قوله سبحانه وتعالى منكم و بدليل قوله سبحانه وتعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم
أمنوا كانوا هم الخائفين فى صدر الاسلام ثم أمنهم به واما ما فى الحديث فنه قوله صلى الله عليه
وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة وكانت خلافة الخلفاء الراشدين هذا القدر وقوله عليه الصلاة
والسلام اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر وهذا أخبار بية إلهيها بعده وقد كان كذلك
وقوله صلى الله عليه وسلم لعمرارضى الله تعالى عنه تقتلك الفئة الباغية وقد قتل مع الامام
على كرم الله تعالى وجهه فى يوم صفين ودل هذا على خلافة على رضى الله تعالى عنه بعده
أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم للعباس رضى الله تعالى عنه حين أمره العصابة رضى الله تعالى
عنهم قبل اسلامه اقد تقتلك انك ذوال مال فقال لا مال لى فقال صلى الله عليه وسلم أين المال الذى
وضعت عندك الفضل وليس معك غير كرا وقلت ان أصبت فى سقرى هذا افضل منه كذا ولعمد
الله منه كذا فقال الذى بعثك بالحق ما علم أحد هذا غيرى وانك لرسول وأسلم ومنها اخباره
بوت الخاشي حين موته ونحو هذا مما هو كثير مشهور الوجه الثالث انه صلى الله عليه وسلم
قد بلغ فى الحكمة النظرية كعرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه وأحكامه والحكمة
العامية وهى علم الاخلاق وسياسة البدن وتدبير أمر الخلق المبلغ العظيم الذى لا يمكن العقلاء
الوصول اليه فى مئين من السنين ووصل هو اليه بفتح بلامه ولا تخاطبة لعالم الوجه الرابع
انه نقل عنه معجزات كانشقاق القمر وتسليم الحجر وانقياد الشجر وتسبيح الحصا وحياء الموتى
وتكثير الطعام القليل ونبروع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحين الخلع وشكايه
الناقة وشهادة الشاة المسمومة الى غير ذلك مما لا يحصى وهو مشهور ومستقيم فى كتب
الاحاديث وبعضه متواتر الوجه الخامس الاستدلال بسيرة وصفاته المتواترة البناء وهى
كثيرة منها لازمة الصدق من أول عمره صلى الله عليه وسلم الى آخره فانه لم يسمع منه أحد كذبة
قط وأقره صلى الله عليه وسلم أعدؤه بذلك وسومه الصادق الامين ولو صدق منه الكذب
ولو مرة فى عمره لتهرب به أعداؤه وثانيها ترك الدنيا وارضاه عنها وعن زخرفها على الدوام حتى
ان قرىشاعرضوا عليه المال والزوجة والى باسة ترك هذه الدعوة فلم يفتق اليهم وثالثها
سجواؤه صلى الله عليه وسلم الذى لم يبلغه مخلوق غيره حتى غابته الله سبحانه وتعالى عليه بقوله

سبحانه

عالم وبعض يطالع عليها بالتعليم والاكتساب فيقع ما أخبر به رسول الله صلى

الله عليه وسلم موافقا لأخباره فتزايد الايمان ويقوى البرهان وهذا الاخبار منه ما هو بصريح الكلام كخبره بظهور
الدين وبمختلف المؤمنين فى الارض ودخول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وغلبة الروم بفارس ودخول الناس فى
دين الله أو اجابوا رده صلى الله عليه وسلم الى مكة وغيره وقد وقع ذلك كله كما أخبر به سبحانه وتعالى ومنه ما هو بالإيحاء دون
التصريح كاختلاف أبى بكر رضى الله تعالى عنه وردة العرب فى قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن
دينه الآية وكطاب الجهاد من التخلفين لقول الله سبحانه وتعالى أولى بأس شديد من أهل الردة فى قول والروم وفارس فى
قول وقد وقع ذلك فى أيام أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم وغير ذلك من الآيات المشيرة الى ما يقع من النوازل وقد وقعت

كما أخبر به الله سبحانه وتعالى وهي لا تنحصر (ومنه) أي ما عثر عليه بالفيض (ما) أي المعنى الذي (ابن برجان) فتحات منقل
 الرءو بالجيم آخره نون وخبر ابن (أظهر) (ابن برجان وعائداً محذوف والاصل أظهره) (في أخذ بيت المقدس الطاهر) الروم من
 المسلمين وصلة أخذ من قوله (أي الله سبحانه وتعالى (بضع سنين) وصلة أظهر (قبل أن) * (بفتح فسكون صلاته (يكون) أي يوجد
 أخذ الروم بيت المقدس (ثم كان) أي وجد أخذ الروم بيت المقدس حال كونه (طابقاً) بكسر الطاء المهملة وسكون الواوحدة
 أي مطابقاً وموافقاً أظهر ابن برجان وصلة كان (في الزمن) ذكر ابن برجان في تفسير سورة الروم أن الروم يتقاربون على
 بيت المقدس ويرقبون بأيديهم إلى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ويغلبون ويخرجون منه ويفتحون بيت المسلمين إلى آخر الدنيا
 أخذه من حساب قول الله سبحانه وتعالى بضع سنين بالجل وأصاف إلى ذلك ٢٠٩ معنى البضع في كلام العرب وذلك أن الباء

انسان والضاد تسعون
 والعين سبعون والسين
 ثمانية والنون خمسون والياء
 عشرة والنون خمسون
 ويجمع ذلك اثنتان وسبعون
 وخمسمائة وزاد عليه معنى
 البضع من ثلاث إلى تسع
 لكن جعله عشرة احتياطاً
 فصار اثنتين وعشرين
 وخمسمائة وهي غاية غلبة
 الروم على بيت المقدس

سبحانه ولا تيسطها كل البسط ونصاعته صلى الله عليه وسلم التي لم يباهه مخلوق غيره فلم يفر
 ولم يتزحزح له في معركة قط حتى في يوم أحد ونحوه مما عظم العرب وراياه أفاضلته وبلاغته
 اللذين لم يباهه - المخلوق غيره - فاعتيت بلاغته بآلاء الخطباء من العرب العرباء ولذا قال صلى
 الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكمام وخامسها تحمله صلى الله عليه وسلم في أداء الرسالة أنواعا
 من المشاق والمتاعب لا تثبت معها إلا من هو على الحق من الله سبحانه وتعالى وهو مع ذلك
 مصر على دعوى الرسالة ولم يظهر في عزيمته فتور ولا في إصراره قصور وسادسها كونه مع
 أهل الدنيا في غاية الترفع ومع الفقراء والمساكين في غاية التواضع وسابعها أحسن خلقه حتى
 أنه كان لا يزداد مع أسباب الغضب إلا حملاً واثمناً أحسن ذاته الكرمية ولم يوجد لشر سواه
 وما أحسن قول عبد الله بن رواحة الأنصاري رضى الله تعالى عنه في ذلك مشيراً إلى محاسنه
 صلى الله عليه وسلم خلقاً وخلقاً

لولا تكن فيه آيات مبينة * لكن منظره ينبئك بالبحر

ولهذا أسلم أبو ذر رضى الله تعالى عنه عند رؤيته وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لما رأيت وجهه
 صلى الله عليه وسلم علمت أنه ليس وجه كذاب ولا ينفي أن مجموع هذه الأوصاف بل بعضها لا يكون
 أغبر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام * وأما النقل في هو نفسه تعالى على نبوته في الكتب الماضية
 وذكر الأنبياء وأيضاً فهم على اتباعه وهذا وحده كاف بدون المجزأة فان شهادة من ثبتت نبوته
 لأحد بالنبوة دليل قطعي على ثبوت نبوة الله ودله وإن لم تظهر مجزئة على يديه وقد تواتر عن
 الأخبار الأخبار عن كتبهم وأنبيائهم بنبوته قبل بعثته معينين اسمه وبأد وصفته ولم يزل النص
 على نبوته والحمد لله موجود في التوراة والإنجيل والزبور إلى الآن مع مبايعتهم في تبديها
 وهذا دليل على الاعتناء بأمره فيها وكرتريد ذكره فيها على وجه لا يزيل جميعه التبديل وقد
 طاع علماء ونواضى الله تعالى عنهم على كثير من تلك النصوص فيما بأيدي اليهود والنصارى
 من الكتب الآن فثمان في المصحف الخامس من التوراة التي بأيديهم الآن قال الله سبحانه
 وتعالى موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم إني أقيم لبي اسرائيل من بني اخوتهم بنيامثلك
 اجعل كلامي على فيه فن عصاه انتممت منه قوله من بني اخوتهم - يبدل على ان هذا النبي

وتزعم منهم في سنة ثلاثة
 وعشرين فكان كذلك أبو
 شامة وهذا من عجائب
 ما اتفق وقد مات ابن برجان
 في أيام المقتي وتوفي المقتي
 سنة خمس وخمسين
 وخمسمائة ومات ابن برجان
 قبله ووقعت هذه القضية
 وأخذ الروم بيت المقدس
 سنة اثنتين وتسعين
 وأربع مائة بعد حصارها
 شهر ونصف وقتلوا بها أكثر
 من سبعين ألفاً منهم علماء

وعادوز هاد وهذا هو المشاهد وجعو اليهود في الكنيسة وأحرقوا علماءهم ثم أخذها
 منهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة (وبعضهم) أي العلماء (في وجه) أي سبب وعلّة
 صلة (نحاً) (الجماعه) أي القرآن المجمع عليه (نحاً) (بفتح النون وإهال الحاء أي مال (لربعض) من الوجوه التي قالها غيره
 في وجهه المجاز (وسواه) بكسر السين أي البعض الذي رده مفعول (ربحاً) أي البعض وجهاً آخر غير الذي رده وألفه
 لا إطلاق به - إن العلماء اتفقوا على إجماز القرآن واختلافوا في وجهه وصار كل واحد منهم يرد قول غيره ويرجح قول آخر
 سواه فقال بعض المعتزلة وجهه فصاحته وجزأه فقط وقال امام الحرمين والقاضي بل المجزوع وقال الشيخ والنظام
 بالصرف وإن كان في مقدوره - وقال قوم بل عدم مناقضة آياته ونصديق بعضها ببعضاً وقال قوم بل أخباره عن الغيبات

المناضبة والمستقبلية وقال آخرون بل قدمه وقال غيرهم بل كونه عبارة عن الكلام القديم (واختلفوا) أي العلماء في جواب (هل كان) القرآن (في طوق) أي طاقه وقدره (البشر) * معارضته والاثبات بعثله (من قبل) بالضم عند حذف المضاعف اليه أي قبل صرفهم عنه (ليكن صرفوا) بضم فسكون أي صرفهم الله سبحانه وتعالى عن معارضته والاثبات بعثله (كانت تنشر) أي شاع واشتهر (أول يمكن) الاثبات بعثله (في طوقهم) أي البشر (وصحوا) * بضم فسكون هذا القول وأفعله لا إطلاق والقولان للشيخ بوضف الأول بأنه لو كان كذلك لقل عن العرب مثل القرآن قبل بعثه صلى الله عليه وسلم ولو نقل لوجد أنه لا معارغب فيه أشد الرغبة وتوفر الدواعي إلى نقله وأيضاً لو كان كذلك لكان كون القرآن في أدنى مراتب البلاغة أنسب بظهور انحازه كيف ولا خلاف في أنه في أعلى ٢١٠ مراتب البلاغة (والبحث) أي الكلام (في ذلك) أي كون الاثبات بعثله لم يكن في طوقهم أو كان وصرفوا

عنه (يطول شرحاً) تغيير محمول عن فاعل بطول (وأخبر الله) سبحانه وتعالى في القرآن العزيز (بجهز) الانس * والجن عن آياتهم بالجنس (من مثله) أي القرآن في البلاغة والجزالة في قوله سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بعثله ولو كان بعضهم لبعض ظهراً (وطولوا) أي الانس والجن أي أمرهم الله سبحانه وتعالى باتيانهم (بسورة) * من مثله ولو أقصر سورة منه كسورة الكوثر (فما) نافية (استطاعوا مثله) اضروره (قال) الله سبحانه وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون

ليس من بني اسرائيل ولا محالة ان المراد باخوتهم اما العرب واما الروم فاما الروم فلم يكن منهم نبى سوى أيوب صلى الله عليه وسلم وكان قبل موسى بزمان فتعين ان المراد بهم العرب فالابشر به في التوراة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وفي التوراة أيضاً جاء الله سبحانه وتعالى من جبل سيناء وأشرق من جبل ساعين واستعان من جبال فاران فيجئته سبحانه وتعالى من جبل سيناء فاجمى أشعره لموسى صلى الله عليه وسلم واشترقه من جبل ساعين انزله الانجيل على عيسى عليه الصلاة والسلام لان ساعين من جبال الروم واستعملناه سبحانه من جبال فاران بعثه سيدنا محمد وانزله الفرقان اذ لا خلاف ان فاران هي مكة وقد قال الله سبحانه وتعالى في التوراة لاراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أسكن هاجر وابنا اسمعيل عليه الصلاة والسلام فاران وانظر تعبيره فيها عن ظهور شريعة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستعلان المؤذن بكال الظهور فهو نحو قوله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز يات ظهروه على الذين كاه وقال الله سبحانه وتعالى في التوراة أيضاً لهاجر أم اسمعيل صلى الله عليه وسلم حين دعته سبحانه وتعالى قد سمعت خشوعك في اسمعيل وستكون به فوق الجميع ومعاً لأم اسمعيل لم تكن يده الاتحت يد اسحق لان النبوة كانت في ولد اسحق فلما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جعل يديني اسمعيل فوق يد الجميع ورد النبوة فيهم وأغناهم وعظمهم وبارك عليهم جداً كما قال في التوراة وفي الزبور الذي بأيديهم الآن ذكر صفات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قال فيه يجوز من البحر الى البحر يجوز باعمال الحياء أي تلك من البحر أي ساحل البحر المحيط الايمن الى ساحل البحر المحيط الايسر ففيه اشارة الى عموم ملكه وشعره وفي نسخة يجوز بحجم أي يمر من البحر الى البحر وفيه اشارة الى ذلك أيضاً ومن منقطع الانهار الى منقطع الانهار الى القطعة غير المحيطة بالارض كالفرات والدجلة والنيل ونهض أهل الجزائر بين يديه على ركبتهم ويحس أعداؤه بالتراب وتأتيه ملوكهم بالقرابين وتعبد له وتدين له الامم بالطاعة والافتدائه لا يخلص المطر البائس عن هو اقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرأى بالضعفاء والمساكين وان يعطى من ذهب بلاد سبا ويصلى عليه في كل وقت ويدوم أمره الى آخر الدهر وفي الزبور أيضاً ان الله سبحانه وتعالى أظهر من

الله ان كنتم صادقين فان لم تفعوا اولن تفعوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والجاراة أعدت للكافرين صهيون (ومن) بفتح فسكون أي الذي (الجلاب) بكسر الجيم وسكون اللام وهو حديثين بينهما ما أنفصله زاح أي قوب (الحياء) واضافته من اضافة المشبهة بالشيء (زاحاً) أي أزال وأبعد وأفعله لا إطلاق حال كونه (معارضه) أي القرآن وخبر من زاح الخ (حوى) أي حاز (افضاحاً) لنفسه وذلك (كمثل) بكسر فسكون (ما) أي الذي (جاء) أي تكلم (به) عائد ما (مسيلة) * الكذاب من أرض الإمامة ادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم وكتب كتاباً بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته من عند مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فان الارض بيني وبينك نصفين لي نصفها اولئك نصفها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له من عند محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده

وبين ما قوله (من ترهات) يضم المثناة فوق وفتح الراء مثقلا آخره مثناة أي كلمات باطلة (باعتلال) بقاء مفعلة أي فساد عقل صله (مفعلة) يضم فسكون فكسر (ركيكة) يفتح الراء وكسر الكاف الاولى وفتح الثانية بينهما اعتناء فمفعلة ساكنة أي ثقيلة (في لفظها والمعنى) * وتلك الترهات (كقوله) أي مسيلة والباقيات زرعها والحاصدات حصدها والذاريات قمعا (والطاحنات طحنا) والنابرات خبزها والشاردات ثردا والالاقات لمة القدضات على أهل الور وما سبقكم أهل المدر في معارضة قول الله سبحانه وتعالى والصفات صفا وقول الله سبحانه وتعالى والذاريات ذروا وقول الله سبحانه وتعالى والمرسلات عرفا وقول الله سبحانه وتعالى والنازعات عرفا (وغیره) أي الطاحنات الخ بين غيره بقوله (عما) أي الكلام الباطل الذي (انتهاه) أي اختبره مسيلة الكذاب (الابله) * أي الذي لا يعي ما يقوله ٢١١ (وهو) أي القول الذي انتهاه مسيلة

الكذاب (بنوع المذنبان)

أي القول الباطل الذي

لا فائدة فيه صلة (أشبهه)

أي أشد شبهها كقوله في

معارضة سورة القيل

القييل ما القيل وما أدراك

ما القيل له ذنب وتيل

وخرطوم طويل وان ذلك

في خلق ربنا القيل والتيل

الذ كرو قوله في معارضة

سورة الكهف أنا أعطيناك

العقق فصل ربك وازعق

ان شأنك هو الأبق وما

أظف قول العارف

الابوصيري في البردة

ردت بلا غشاد عوى

معارضها *

رد الغيور يد الجاني عن

الحرم

يعني ان آيات القرآن

العزير تزدل اغشا كل

من يدعي معارضتها انان

الرجل الغيور وهو كثير

الغيرة اذا وجد جانيا على

صهيون اكلاما محمودا فالأكليل الياسة والمجد وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي الزبور أيضا يفرح اسرائيل بخالفه وبخسوهون من أجل ان الله سبحانه وتعالى اصطفى لهم أمة وأعطاهم النصر وشدد الصالحين منهم بالكرامات يسبحون الله سبحانه وتعالى على مضاجعهم ويكبرونه باصوات مرتفعة بايدهم مسدوف ذات شفرين المتعظم من الامم الذين لا يعبدونه سبحانه وتعالى يوثقون الامم بالقيود وأشرافهم بالاغلال فانظر من هذه الامة التي سيوفها ذات شفرين ينتقم الله سبحانه وتعالى من الامم الذين لا يعبدونه ومن المبعوث بالسيف من الانبياء ومن الذين يكبرون الله سبحانه وتعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم باصوات مرتفعة في الاذان وفي الزبور أيضا تقلد أي الجبار السيف فان ناموسك وشراعتك مقررة بينك وبينهم مسدونة والامم يخرون تحتك وفيه أيضا قال الله سبحانه وتعالى لداود عليه الصلاة والسلام سيول لك ولد ادعى له اباو يدعي لي ابنا فقال داود عليه الصلاة والسلام الله هم ابعت عاجل السنة كي يعلم الناس انه بشر فولد داود الذي دعي ابن الله سبحانه وتعالى هو عيسى عليه الصلاة والسلام لانه من أحقاد داود عليه الصلاة والسلام فاعتبر دعاء داود صلى الله سبحانه وتعالى عليه وسلم حين أفرجه ما أخبره الله سبحانه وتعالى به من شأن ولده عيسى صلى الله سبحانه وتعالى عليه وسلم ان يبعث الله سبحانه وتعالى جاعل السنة وكشف الغمة وهو سيدنا محمد صلى الله سبحانه وتعالى عليه وسلم يعلم الناس ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر عبد الله سبحانه وتعالى وليس بابن الله سبحانه وتعالى وكذا قال المسيح في الانجيل الذي يابدي الكفرة اليوم اللهم ابعت البار قايط ليعلم ان ابن الانسان بشر وقال في الانجيل الذي يابديهم أيضا بنوحنا البار قايط لا يحكم مالم اذهب فاذا جاء روح العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه شيئا ولكنه يكلمكم بما يسمع ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب ثم قال وسبع عظمتي ثم نادى على وصفه بكلام بين وهو يشهد لي كما تشهد له وأنا أجيبكم بالامثال وهو ياتيكم بالتأويل وفي الانجيل أيضا قال المسيح للحوار بين من أبغضني فقد أبغض الرب سبحانه وتعالى ثم قال لابدان تسم الكلمة التي في الناموس لانهم أبغضوني مجانا فلو قد جاء المضمنا وهو الذي يرسله الله اليكم من عنده روح القدس فهو شهيد لي بانني عبد الله ورسوله وأنتم أيضا كنتمكم قدما كنتم معي هذا قولي

حرية فانه يدفعه بشدة وقوة ولو أدى الى قتله وقوله رد مفعول مطلق اقوله ردت وقوله الغيور صفة موصوف محذوف أي الرجل وقوله الحرم جمع حرمة (وهل) استفهام انكارى معناه اني لا (يقاس) ويشابه وعائل هذا) أي هذان مسيلة الكذاب (ب) قول الله سبحانه وتعالى (ان الله يامر بالعدل وما) أي الذي (تلاها) أي تع الاية في القرآن من قول الله سبحانه وتعالى والاحسان وانه اذى القريب ويخفى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون (واين) مقدر (ما) أي الكلام الذي (هذي) مسيلة الكذاب (ب) في شأن (الضفدع) بكسر الصاد المجمة وسكون الفاء من قوله بالضفدع بنت ضفدعين كم تنقطنين أعلا في الماء وأسفل في الظن لا الماء تنكردين ولا الشراب تمنعين فبلغ هذا بابكوا الصديق رضي الله تعالى عنه فقال انه كلام لم يخرج من ال أي أصل جيد (من قول ربنا) سبحانه وتعالى (فاصدع) بما توفى وأعرض

عن المشركين (أدركنا) أي حفظنا (الله) سبحانه وتعالى بفضل له (من الخذلان) بكسر الخاء الموحدة وسكون الذا الهمزة آخره فون أي خلق قدرة المعصية فينا (و) أجازنا من (التي) يقع الغين الهمزة وشدة الياء أي الضلال وصلة أجازنا (في الاسرار) بكسر الهمزة أي الباطن (والاعلان) بكسر الهمزة أي الظاهر والجملة دعائية وأقربها خبرية اللفظ نظرًا لاجابته وتنبيهها على قوة رجائه حتى كأنها حصاة وأخبر عنها تخد نام أو ما منعمة ربك فحدث فصل في بيان (السمعات) أي الأمور الثابتة بالدلة السمعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (الأخرى) أي المتأخرة بالآخرة (والبرزخية) أي التي تحصل في القبر (والبعث) بكسر الموحدة أي أحياء الموتى وسوقهم إلى محل الوقوف للحساب (وكل ما) أي الذي (جاء) أي روى وبين ما يقوله (من الاخبار) ٢١٢ بكسر الهمزة مصدرًا أخبر (عن) سيدنا ورسولنا (أحمد) صلى الله عليه وسلم

لهم اكملوا تشكروا إذا جاءكم والمثمن بالسان السريانية وهو بال ومية البارقليط وبال عربية محمد صلى الله عليه وسلم وفي الانجيل ضرب المسيح مثلاً للذين لا يؤمنون بال انبياء عن غرس عنبوا وكل على سقيه أخصاصوا وهم الانبياء من آدم اليه صلى الله عليه وسلم سبحانه وسلم عليهم وجعل الموتى عليه آخرًا محمد صلى الله عليه وسلم وأفضع المسيح عن أمته بقوله أقول أنه سيأخذ عنكم ملك الله سبحانه وتعالى وتعطاه الأمة المطعمة العاملة ثم ضرب مثلاً بضره وقال من سقط علمها ينكسر ومن سقطت عليه ينشم وأراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن من ناوله وحاربه أظهره الله سبحانه وتعالى عليه وقال أشيعاء النبي عليه الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى عدي الذي سرت به نفسى أنزل عليه وحى فيظهر في الامم عدي ويوصى الامم بالوصايا يضحك ولا يعضب ولا يسمع صوته في الاسواق ويضع العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما أعطيه غيره أحد يحمده الله سبحانه وتعالى جدام أشار إلى باده مكة فقال لتفرح البرية وسكانها لول الله سبحانه وتعالى على كل شرف وبكر ونه على كل رايسة ولا يضعف ولا يغلب ولا يعيل إلى الهوى ولا يسمع في الاسواق صوته ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصة الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن لتواضعين وهو نور الله سبحانه وتعالى الذي لا يطفأ ولا ينضم حتى يثبت في الارض حتى ينقطع به العذر والى توراته بنقاد انطلق فانظر الى هذا التصريح بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من أوجه وفي الانجيل قال المسيح لم أبعث الى جميع الاجناس وانما بعثت الى الغنم الى الرضاة من نسل بني اسرائيل فاجمع الى جميع الامم غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي صحف حقيق النبي صلى الله عليه وسلم جاء الله سبحانه وتعالى من التين وتقدس من جبال فاران وامتلأت الارض من محمد أجدو تقديسه وما كهاه يبيتهم ثم قال وتوتوى السهام بامر لك يا محمد ارتواء وفي صحف اشيعاء لتفرح أرض البادية العاشاء ولتبهج البرارى والفواقر لا نهاسططى باجد محاسن لبذان وحسن الدساكر اى ينيوت الاعاجم والرياض وفي صحف أشيعاء أيضاً أنت أيام الافتقاد أنت أيام السكال ثم قال تعلموا يا بني اسرائيل الجاهلين انكم تسعون ضالاً وهو صاحب النبوة تقفرون ذلك على كثرة ذنوبكم وعظم فجوركم وفي صحف أشيعاء أيضاً قيل لي قم ناظر اغترى أخبر به قلت رأيت

(المخصوص) أي الذي خصه الله سبحانه وتعالى (بالا كبار) بكسر الهمزة أي التعظيم والتفضيل على سائر العالمين وخبر كل ماجاء الخ (فذلك) أي الذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حق) يقع الحاء الموحدة وشدة الغلف أي ثابت (كان) أي واقع في الآخرة والبرزخ (لا يمتري) بضم الياء وفخ الرائ أي لا يشك (في) وقوة (هوما) نافية (كان) أي ما أخبر به سيدنا محمد من أحوال القبر وما بعده (حديثاً) بضم الياء وفخ الزاء أي يكذب على الله سبحانه وتعالى وذلك الذي أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل) بكسر فسكون (السؤال) من منكر وتكبير لبيت

في القبر وجوابه روى الشيخان عن أنس رفعه ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وأتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الذي يقول آمناً المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً في الجنة فيراهما جميعاً أو أما الكافر والمنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بطرقة من حديد ضربة يصيح منها صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين وعند أبي داود فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المؤمن ربى الله ودينى الاسلام والرجل المبعوث رسول الله يقول الكافر فى الثلاث لا أدري والحاكم وغيره عن أبي هريرة رفعه ان المؤمن تكون الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخير والمعروف والاحسان للناس عند درجته فيوتى من قبل رأسه فيقول

راكبين

الصلاة ليس من قبلي مدخل ومن عينه تقول الزكاة كذلك ومن تمهاله يقول الصوم كذلك ومن عند زجله يقول فعل الخير وماله كذلك فقال له اجلس وقدمت لك الشمس قريبة من الغروب فقال اخبرنا عما سنالك فيقول دعاني أصلي فقال انك ستقبل فأخبرنا عما سنالك فيقول كذلك ثم يقول في الثالثة عم تسألون فيقال له مات قول في هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول أشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات والهدى وقد قاتلنا وفتحنا قال صدقت على هذا حديث وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله الحديث روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهم اراه فقال له أتاني الماسكان فقالا من ربك ومن نبيك فقالت ربي الله ونبيي محمد وأنتما من ربك فظنر أحدهما الى الآخر فقال له انهم العنابي قال سهل بن عمار رأيت يزيد بن هارون بعد موته فقال أتاني ماسكان فظان غلظان فقالا من ربك ومن نبيك ٢١٣ فأخذت بالحقي البيضاء فقلت ألتلي بقال هذا وقد علمت الناس

جوابك ثمانين سنة فذهبوا أفاده ابن كيران في نهجيات * الاول في السؤال خاص بأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ليس خاصا به بل كل نبي تسئل عنه أمة وعلى الاول فالمراد أمة الدعوة المؤمنون والمنافقون والكفار عند الجمهور وقال ابن عبد البر في التمهيد لا يستل الكافر وانما يستل المؤمنون والمنافقون لا تنسأهم ظاهر الاسلام في الثاني في سمي هذان الماسكان عنكر ونكير لانهم من الميت بصورة منكرا لانهم لا يشهدان خلق الا آدمين ولا خلق الملائكة ولا خلق الطير ولا خلق الالهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس ولا ناسرين فانهما كما

را كبين مقابلي أحدهما على حمار والآخر على جمل قال أحدهما صاحبه سقطت بابل وأصنامها الضرة فصاحب الجمل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحب الحمار سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وهما مشهوران بذلك وانما سقطت عبادة بابل وهدت أو ثابتم اسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمه وفي صحف حزقيال النبي عليه الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى بعد ذكر معاصي بني اسرائيل وتوبيخهم بكثرة ولم تلبث ان قامت بالخطوة ورميت على الارض وأخرقت السماء ثم غارها فرس عند ذلك غرس باليد وفي الارض الهمة العطشا وخرج من اغصانه الفاضلة نارا كانت الكرمة حتى لم يبق منها غصن قوي ولا قضب فنأمل هذا التصريح به وبصفة بلده وقوله الارض الهمة البدو العطشا صفة مكة لانهم احمرها وأهملت من النبوة من عهد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وفي صحف دانيال النبي عليه الصلاة والسلام وقد نعت الكذابين وقال لا تقصد دعوتهم ولا تبع قربانهم واقسم الرب سبحانه وتعالى بساعده انه لا يظهر الباطل ولا يقيم المدع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة فاعتبر من هذا الكلام عدم طول دعوة الكذابين وهذه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاقعة ظاهرة أفاوا ثمانين سنة وثلاثا وتسعين سنة وباقيها الى يوم القيامة وقال دانيال النبي أيضا على سيدنا محمد وعليه أفضل الصلاة والسلام وقبسه المالك بخت نصر عن منامة رآها وطلب منه اخبارها بها وبتأويلها فقال أيها رأيت صفانا راعا في الجبال أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من نحاس فبينما أنت تنظر اليه وقد أعجبك انك انزل حجر من السماء فنضرب رأس الصنم فطنه حتى ذهبه وفضته ونحاسه وحديدته ونحاسه ثم ان الحجر ربا وعظم حتى ملا الارض كما هو فقال له بخت صدقت فأخبرني بتأويلها فقال دانيال عليه السلام اما الصنم فأمم مختلفة في أول الزمان وفي وسطه وفي آخره فالرأس من الذهب أنت أم المالك والفضة أنتك من بعدك والنحاس الروم والحديد الفرس والفتحار اتمان ضيعتان ملككما امرأتان بالشام واليمن والحجر النازل من السماء دين نبوي وملاك أبدي يكون في آخر الزمان يغلب الامم كلها ثم يعظم حتى يملأ الارض كلها كما ملاها ذلك الحجر فانظر هل كان نبي غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى جميع الامم وجعل جميع اجناس سامع اختلاف أديانهم واختلاف

في الحديث اسودان أزرقان أيهما كقدور الخاص من شدة حرته ما وفي رواية كالبقر وأصواتهما كالرعد اذا تكلما يخرج من أفواههما كالنار بيدل واحد مطراق من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وفي رواية بيد أحدهما صرزة لو اجتمع عليها أهل منى ما أفلواها جهلهم الله تعالى تذكره للؤمن وهتكاستر المنافق وعالم المؤمنين طائعا أولا ويرتفعان بالمؤمن ويقولان له اذ اوقفه الله تعالى للجواب ثم نومة الروس الذي لا يؤظه الا أحب الناس اليه وينتهران الكافر والمنافق كشكل أحدهما كان مؤمنا طائعا أو عاصيا أو كافرا ابراهما على هذه الصورة ويدل على ذلك ظواهر الاحاديث وقيل المؤمن الموفق له مبشرو وبشيرة وأما الكافر والمؤمن العاصي فلهما منكر ونكير قيل ومعهما ملاك آخر يقال له ناكور وبجي عقبهما ملاك يقال له رومان وحديثه موضوع وقيل فيه لين في الثالث في السؤال يكون بعد تمام الدفن عند انصراف الناس ويسمع قرع

ثم قال وفي الحديث وظاهر الاحاديث وذهب اليه الجمهور ان الله تعالى يعيد الروح الى البدن جميعه قال الجلال السيوطي
وكله يعني الذي للجمهور لا جزؤه اظهر المأثور وقال الحافظ ابن حجر باعادته الى النصف الاعلى فقط وقال جماعة السؤال
للبدن بلاروح وانكره الجمهور كما غلطوا من قال السؤال للروح بلا بدن ومع اعادته الى النصف الاعلى لا يتنفي اطلاق اسم الميت عليه لان
حياته حينئذ ليست كاملة بل متوسطة بين الموت والحياة كتوسط النوم بين ما هو يراد الله تعالى اليه وقت السؤال من
حواسه وعقله وعلمه ما يفهم به الخطاب ويرد به الجواب واحدهما يكون تحت رجليه والاخر عند راسه والذي يباشر السؤال
هو الواقف من جهته رجليه لانه الذي يقبله وجهه قال العلامة الامير وانظر هل هو منكروا وتكريرا وتارة وتارة انما العلم
عند الله تعالى انتهى وقال ايضا ٢١٤ قوله منكروا يفتح الكاف قال المصنف لانهم ما خلقوا ليسهبان خلق الا ذميين الخ

ثم قال واعلم ان القياس
جواز المسكر في منكر
لانكاره على العاصي
ويؤيده ما سبق في مبشر
فانه اس فاعل وتكرير فعل
اما في مفعول او فاعل
على حد ما سبق وقد صرح
أئمتنا بآداب من قال لوجه
غضبان كأنه وجه منكر
ونحو ذلك لما فيه من شائبة
تنقيص الملائكة ولا يلزم
من خلقهم كذلك الحكمة
كما سبق جواز تعرضنا
لهم في الرابع في احوال
المسؤولين مختلفة ففهم من
يسأل أنه جميعا يشهد بدا
عليه ومنهم من يسأله
أحدهم تخفيفا عليه
ويسأل أن كل أحد يلسانه
على الصحيح خلا قال
انه بالسرياني مرة واحدة
وفي حديث اسماء انه يسئل
ثلاثا وقال الجلال يسئل
المؤمن سبعة أيام والكافر

أربعين صباحا قال ولم على تعيين وقت السؤال في غير يوم الدفن في الخامس في يسألان الميت
اي ولو غرقت أعضاؤه أو أكلته السباع أو ذرى في الریح اذ قدرة الله تعالى صالحة لاعادة الروح في أعضائه ولو كانت متفرقة
ولا بعد في ذلك ويحتمل أن يعاد كما كان في السادس في اذامات جماعة في وقت واحد قال في مختلفة فقال الامام القرطبي يجوز أن
الله تعالى يعظم جنتهم ما يتخطاها من الخطيئة واحدة وقال الحافظ السيوطي يجوز تعدد الملائكة للعدة للسؤال وصرح به
الجلي في مناجاه فقال والذي يشبهه أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكروا وبعضهم تكبرا
فيبعث الى كل ميت اثنان منهم والله اعلم في السابع في قال القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب فن الناس
من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ايسئلون عن الشهاداتتين وقال

عكرمة يستألفون عن الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد وقد وردناهم ما يقولان ما تقول في هذا الرجل وانما يقولان ذلك من غير تعظيم لان مرادهم ابدال ذلك الفتنة لاجل ان يغير الصادق في الايمان من غيره فالاول بحسب والثاني يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته عند الله تعالى لم يكن هذا الملك يفتي عنه مثل هذه الكفاية وعند ذلك يقول لا ادري فيشقي شقاء الابد والاعمال بالله تعالى أفاده العلامة الاميرناقله عن اليوافيت والجواهر في الثامن في هذا السؤال هو عين فتنة القبر وقيل هي التلج في الجواب وقيل هي ما ورد من حضورنا بآيس أعادنا الله تعالى منه في زاوية من زوايا القبر مشيرا الى نفسه عند قول المالك لميت من ركب طاب المماتة جوابه في مزارعي ولم يثبت حضور النبي عليه الصلاة والسلام ولا رؤية الميت له صلى الله عليه وسلم عند السرا في التاسع في ٢١٥ ليس السؤال عاما لكل أحد بل يستثنى من ورد الاثر بعدهم سؤاله

من ورد الاثر بعدهم سؤاله كالانبياء فالفتح أنهم لم لا يستألفون وقيل يستألفون عن جبريل والوحي الذي أنزل عليهم ولا ينبغي أن يكون سيدهم الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محل الخلاف وكلاهما قد بين والشهداء والمرابطين والملازمين كل ليلة لقراءة تبارك الملك من حين وصول الخبر اليهم والمراد بعلامتهم اثباتهم بها في غالب أوقاتهم فلا يضرهم تركهم لما هم به بمذموماء قرأها الشخص عند نومه أو قبله وذكر بعضهم ان سورة السجدة أي الم وقيل حم والجمع بينهما أولى كذلك وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله أحد ومريض البطن لما ورد من قتله بطنه لم يعذب في قبره والميت بالطاعون

أي مطابقة دعوى (رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم) الواقع ونفس الامر (فوجب) وجوبنا معرفة اصول ايمانك وعلى كل مكاف (الايمان) أي التصديق بعبودية النفس التابع للعقل والمعرفة (ببرسالته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (في كل ما) أي الشيء الذي (جاء) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (به) عاندا (عن الله سبحانه) وتعالى (جمله وتفصيلا) يتحمل رجوعه للايمان أي الايمان بجملة وجميع ما جاء به والايمان بكل فرد مما جاء به بحسب الاستطاعة أو الايمان به جملة فيما ليس له دليل تفه يلى كوجوب انصافه سبحانه وتعالى بكالات وجودية لان غاية لها والايمان به تفصيلا فيما له دليل تفصيلي وهي الصفات الثلاث عشرة ويتحمل رجوعه لما جاء به فالذي جاء جملة كالصفات التي لانهاية لها والتمشاهات وما جاء به تفصيلا كالصفات الثلاث عشرة والاحكام الشرعية وأمور الآخرة في تنبيهات * الاول في آورد المكارى ان حصول العلم بما في مرتبة على حصول العلم بما تقدمه لا على التوفيق له وأجاب بانه عامل السبب معاملة السبب اذ التوفيق لا العلم بما تقدمه سبب لحصوله وحصوله سبب في حصول العلم بما في وبان في الكلام حذف او معطوفهما أي وحصل لك العلم به ويجب ايضا بان حصول التوفيق لا العلم يستلزم حصول العلم لانه خالق القدرة عليه حاله في الثاني في التفكير اقتضى كلامه انه انما يجب الايمان بصدقه فيما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بحصول العلم الضرورى بما تقدم وليس كذلك بل يجب الايمان به بحصوله نظرا ايضا وأجاب بانه أراد بان ضرورة القطع والجزم أي حصل العلم اليقيني القطعى سواء كان بدين أو لا نظرا يؤول مثل ما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بقوله (كالنشر) أي سوق للناس من قبورهم الى موقفهم (والنشر) أي احيائهم وانراجهم من قبورهم وخصمهم بالذكرا همتاما بشأنهم او تنازع النشر والنشر (لعين) أي نفس (هذا البدن لانه) أي البدن (اجساعا) أي من أهل الحق راجع امين لا مثل (وفي كونه) أي النشر (عن تفریق) لاجزاء الحيوان مع بقائها (أو) عن (عدم) بفتح العين والدال المهملين (محض) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة والجماع الضاد أى مجرد وخالص عن وجود الاجزاء هذا باعتبار رجوعه لعدم ومعناه باعتبار رجوعه لتفريق مجرد وخالص عن اجتماع الاجزاء بحيث صارت جواهر فردية ومبتدأ في كونه

أو بغيره في زمنه وهو صابر محتسب والغريق والميت ليلة الجمعة وتدخل بزوال الخميس ولولم يدفن الا يوم السبت أو يومها والمقن لان في حديث التلقين ان المالكين يقولان ما بعدنا عند هذا وقد لقن حجتهم الى غير ذلك وذكر بعضهم ان الذي لا يستألف أصله هو شهيد الحرب وأما الباقي فيستألفون سؤاله اخفيقا وبعضهم أبقى العبارة على ظاهرها في العاشر في جزم السيوطي وغيره بان السؤال خاص بالمكافين دون الاطفال وهو الظاهر والظاهر ايضا ان الملائكة لا يستألفون وأما الجزم السيوطي ايضا بسؤالهم كشككهم في يوم ادة السؤال لهم في الحادى عشر في حكمة السؤال اظهر الله سبحانه وتعالى ما كتبه العباد في الدين ان ايمان أو كفر أو طاعة أو معصية فيبأى الله تعالى بالمؤمنين الملائكة وبعض غيرهم والعباد بالله تعالى عندهم (وعذاب) الميت أو نعيمه في (القبر) أما عذابه فلحديث عذاب القبر حتى رواه الشيخان

في قبره لا يذهب فيه أيضا ومن عذاب القبر ما أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين نيفة تنهشه وتادغه حتى تقوم الساعة له ان نيفة ما نفعه على الارض ما نبتت خضراء قبل والحكمة في هذا العدد انه كفر باسماء الله تعالى الحسنى وهى تسعة نون الثالث من عذابه ايضا فظمت وهى التقاء حافته ووردان الارض نفعه حتى تختلف اضلاعه ولا يجوز منها احد وكان صفة راسه وان كان صالحا أو طالما الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت أسد ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته ولو نجا منها أحد انجاسه من معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته واما نعيمه فلما ورد فيه من النصوص التي بلغت مبلغ التواتر ولا يختص ايضا بن قبر والنعم ايضا المبدن والروح والواجب في ٢١٧ هذه الامه والبالا بكافين ومن نعيمه تسعة تسعة من ذراعا عرضا وكذا طولا ومنه ايضا فظ طاعة نفسه من الجنة وامتلأ بالريحان وجهه روضة من رياض الجنة وجعل قنديل فيه فينوره قبره كاقمر ليلة البدر وأوحى الله تعالى الى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني متورع العلم ومعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا للمكانهم وعن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا من نوري مساجد الله نور الله له في قبره وهذا كله على حقيقة عند المحققين (والبعث) أي الاحياء والسدوق (لا البدان) الامية قال تعالى وان الساعة لا تية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور (يوم الحشر) أي الجمع الحساب

والعدم انه لم تقبل الا الوجود لكانت قدسية واجبة ولولم تقبل الالعدم لكانت مستحيلة الوجود واليمان بكذبه ودليل امكان الاعادة بالعدم الثاني وهو جمع الاجزاء بعد تفرقها واحياؤها ان تقبل الاجتماع بدليل حصوله لما قبل تفرقها هذا انظارنا اليه بحسب قابليتها وان نظرتنا اليه بحسب قابليتها وهو الله سبحانه وتعالى فلا يخفى ان قدرته سبحانه وتعالى لا يتعاضى علمها فكيف وان علمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء فلا تتعدى الاعادة اذن لا من جهة القابل ولا من جهة الفاعل والى نفي التعذر من الاشارة بقوله سبحانه وتعالى قل يحيط بكل شيء علمي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم فنفى التعذر من جهة المبدأ بقوله انشأها اول مرة أي ذاته قابلية الوجود بدليل نشأته الاولى ويستحيل انقلاب حقيقة الممكن مستحيلة ولا نفي التعذر من جهة الفاعل بقوله سبحانه وتعالى وهو الخلاق العليم بصيغتي المبالغة وقوله سبحانه وتعالى انشأها اول مرة وأرشد الى الجواب عن شبه المذكرين البعث ومنها استبعادهم جمع الاجزاء بعد ادخالها لاطرافها بغيرها الى بدنهم الخاص فالواحد امتلاكها كترابا بذلك رجع به سيد جواب ان الله سبحانه وتعالى عالم بجميعها وقادر على تأليفها واحياؤها قال الله سبحانه وتعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعلمنا ما كنز كنزهم حفظ ومنهم انما اذا صارت ترابا فقد تدمر بطبعها عن طبع الحياة أي الحرارة والرطوبة فربها بقوله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا واخبار الصادق بوقوع هذا الممكن معلوم من الدين ضرورة في الثالث اصحح منكرو بعث الاجسام بانه لو كل انسان انسانا وصار لما كوله جزأ من بدن آكله فلما عيدين بغيره ما فاما ان تعاد الاجزاء لما كوله في بدن لما كوله اول في بدن آكله واما ما كان فلا يكون أحد هاهنا ما عاد بتمامه وهو خلاف الفرض وايضا جعل لما كوله جزأ من بدن أحد هاهنا ليس أول من جعله جزأ من بدن الآخر لانه كان جزأ من بدن كل منهما ما قبل العدم في الجملة ويستحيل جعله جزأ من ما مالم يستحالة حلول الشيء الواحد بالثخص في محلين وبانه لو أعيد البدن فاما ان يعاد ما نفي مقصود واما ان يعاد ما نفي مقصود وكلاهما باطل اما الثاني فلانه بعث وسقته واما الاول فلان المقصود اما باللام أو تحصيل لذة أو دفع ألم الاول لا يصلح كونه غرض الحكيم والثاني باطل لانه ليس في هذا العالم

٢٨ هدايه ابن كيران والبعث لغة الضرب والانهاض وشربا احياء الموتى للجنة قال تعالى وان الساعة لا تية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور وفي البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى فاذا نفخ في النافور قال هو الصور والرجفة النفخة الاولى والازدفة الثانية وأخرج الترمذي عن أبي سعيد مرفوعا كيف أنهم وقد التقم صاحب القرن القرن وحتى جمعه واضاعه بنظرون يوم قيامة الحديت وأخرج الشيخان ومالك وأبو داود والشافعي عن أبي هريرة رفته ما بين النفختين أربعةون قتل أربعةون يوما قال أبو هريرة أبيت قيل شهر قال أبيت قيل سنة قال أبيت ثم ينزل من السماء ما غيث يتون كائنت البقيل وليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة وعجب الذنب عظم مستدير في أصل الجوز وأول من تفسق عنه الارض نيفة نيفة صلى الله عليه وسلم فهو أول من يبعث وأول وارث

المحشر كانه أول داخل الجنة و بعده سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام كما ورد لكن ورد ان بعده صلى الله عليه وسلم الصديق رضى الله تعالى عنه وحله بعضهم على انه بعد الانبياء ومراتب الناس في المحشر متفاوتة فنظم الركب وهو المتيق ومنهم الماشي على رجليه وهو قليل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر **توتنهان** الاول **توتنهان** هو هذا المحشر المذكور هنا أحد أنواع المحشر من حيث هو ثانياً يصرف الناس من الموقف الى الجنة أو النار وهو ذان النوعان في الآخرة ثالثاً اخراج اليهود من جزيرة العرب الى الشام وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول المحشر رابعاً هو سوق النار التي تخرج من أرض عدن باليمن للكفار وغيرهم من كل حي قريب قيام الساعة الى المحشر فتليت معهم حيث بانوا ٢١٨ وتقبل معهم حيث قالوا فقتلوا الدنيا كلها وتطير ولها دوى كدوى الرعد القاصف

لذة في الحقيقة بل كل الشهوات خد لا صلح من الموالثا لباطل لحصوله باقواء على العدم وجواب ان اكل بدن أجزاء أصلية وأجزاء فضلية والمعاد اكل واحدة أجزاء أصلية والمأكل فضلية في المتغذى فلا تعاد فيه وجواب الثاني ان أفعاله سبحانه وتعالى يستحيل تعمله بالاعراض ولو سلم الغرض جده لا نقول لم لا يكون الغرض الاستلذاذ وقولهم دليل الاستقراء على ان اللذة دفع ألم مجنوع بدليل ان الشيء الملتذ به قد يحصل فجأة فيلذ به بلا سبق ألم الشوق اليه ولا شعور به أصلاً وعلى تقدير تسليم ان كل لذة في الدنيا دفع ألم فلا نسلم ان لذة الجنة كذلك فان قيل دل السمع على ان لذات الآخرة من جنس لذات الدنيا كالأكل والشرب والاستمتاع بالجماع فتكون لذات الآخرة دفع الآلام فجواب ان بعض لذات الجنة يشبهه لذات الدنيا في مجرد الاسم وبخالفها في الحقيقة فلا يلزم اشتراكها في دفع الألم **في الرابع** الفخر لم يثبت بدليل قطعي عقلي أو نقلي ان الله سبحانه وتعالى يعدم الاجزاء ثم يعيدها وأجاب عن احتجاج من جزم باعدامها بقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه سبحانه وتعالى لان الهلاك هو الفناء والاجزاء أشياء تعاقب بان لا تسلم ان الهلاك خصوص الفناء بل التفرق هلاك أيضاً **في الخامس** على ان الاعادة من عدم فالعادمين الاجسام لامثلها والالزم ان المثاب أو الملعذب غير من اطاع ومن عصى وهو باطل بالاجماع وقال ابن العربي في سراج المرادين الذي عند أهل السنة ان الاجسام الدنيوية تعاد باعدامها وباعراضها بلا خلاف بينهم قال بعضهم باوقافها فيعاد الوقت كما يعاد الجسم واللون وهذا جاز في حكم الله سبحانه وتعالى وقدرته وهين عليه جميعه ولكن لم يرد باعادة الوقت خبر وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما دل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى كلما نصبت جدودهم بذلناهم جدودا غيرها يعني به غير هائي الوقت والا فالجلود والا بالاعانها التي نصبت يعاد أبدأ تأليفها اذا تفرقت واعيانها اذا عدمت وقد بين ذلك في كتب الاصول وحكي ابن عطية الخلاف في نفسه في قوله سبحانه وتعالى وعندنا كتاب حفيظ وهذا هو الحق وذهب بعض الاصوليين الى ان الاجسام المبعوثه يجوز كونها غير هذه وهذا عندي خلاف ظاهر كتاب الله سبحانه وتعالى ولو كانت غير هاء فكيف تشهد الجلود والابدى والارجل على

ودحكتها الامتحان والاختيار فمن علم انها مرسله من عند الله تعالى وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقت وأكلته وبعدها قولهم الى المحشر يعزوتون بالنفخة الاولى بعد مدة وهذا النوعان في الدنيا فأنواع المحشر أربعة وجعلها الشيخ محي الدين ابن العربي كثيرة جدا وعد منها محشر الذر يوم ألت برسم وغير ذلك انظر البواقي للشهراني وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل ببصرى ثم يوم اسرافيل ان ينفخ في الصور ثلاث مرات اثنتان منها في آخر الزمان واحدة في أول الآخرة فيوممران ينفخ فيه نفخة الفزع وبعدها

ويطولها فلا يبرح كذا عما هو المذكورة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات الكفرة ومن في الارض الامن شاء الله وفي قوله تعالى ما ينظرون الا بصيحة واحدة تأخذهم الاية وفي قوله تعالى وما ينظرون الا بصيحة واحدة ما لها من فوق وهذه هي النفخة الاولى وعندها هوالا كثيرة لا لحياء الا لاموات لانهم لا يشعرون بها ثم يومر بالنفخة الثانية نفخة الصعق وهي المذكورة في قوله تعالى وينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فعند ذلك يقول الله تعالى يا مالاك الموت من بقى من خافي وهو أعلم فيقول يا رب في جبريل وميكائيل واسرافيل وحلة العرش وأنا في أمره الله يقبض أرواحهم ثم يقول الله عز وجل من بقى فيقول أنت أعلم في عبدك الضعيف ملاك الموت فيقول ألم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت فموت فموت فاذا عم عباد الله الفناء واستوى فيه من في

الارض ومن في السماء نظر الله تعالى الى سمائه وهي خالية من سكانها والى الارض وهي خاوية على عروشها ان نادى ان
الملك اليوم ثلاثا فلا سامع اسمع ولا محجب يستكم فيحيي جليل وعلا نطقه بنفسه الملك الله الواحد القهار هكذا ورد في الاخبار
فاذا مضى بين النفثتين اربعون عاما ينزل الله تعالى ماء من تحت العرش كمنى الرجال يقال له ماء الحياة فتمطر السماء اربعين
يوما حتى يكون الماء من فوق الناس قد راني عشر ذراعا ثم بأمر الله الاجساد فتنبت من عجب الذنب كما ثبت البقل قال
كعب وبأمر الله الارض والجبال والطيور والسباع رما كل من اجسادها حتى الشعرة الواحدة فتتكمّل اجسامهم
وتأكل الارض ابن آدم الاعجب الذنب فانه يبقى وينشأ الخلق منه كما تقدم فاذا تكاملت ورجعت كما كانت يحيي الله تعالى
اسرا قبل اول النفث فتنفخ النفثة الثالثة نفثة البعث فيأخذ الصور وهو قرن من نور ٢١٩ ثم يدع الله تعالى الارواح وبقاها

في الصور وبأمر بالنفث
فيه فتخرج الارواح مثل
النحل في الخروج وهبته
لا في الصورة لان روح
كل شخص على صورته
فتنقى في الاجساد مشى
السم من اللدغ ثم يحيي
رؤساء الملائكة ثم أهل
السماء ثم أهل الارض
وأول من تنشق عنه
الارض كما تقدم فيفصل
الله عليه وسلم ثم بقية
الخلق فيقومون من
قبورهم بنفضون التراب
عن رؤسهم ووجوههم
وقد عدوا أيديهم في
أعناقهم في الثاني في البعث
عبارة عن احياء الله تعالى
الموتى واخراجهم من
قبورهم بعد جنة تعالى
الاجزاء الاصلية وهي التي
من شأنها البقاء من أول
العمل الى آخره ولو قطعت
قبل موته بخلاف التي ليس

الكفرة الى غير ذلك مما تقتضي ان اجسام الانبياء التي تعود وتقول القول بانهم اغيبرها
بانهم اغيبرها بالزنادك وورد ان ضرس الكافر يكون في جهنم مثل أحد وان المؤمن يدخل الجنة
على صورة أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وعلى هذا المضي تووات الغيرة المحكية عن
الغزالي وغيره السعد يظهر من كلام الغزالي وغيره وكثير من القائلين بالاعداد ان
يخلق الله سبحانه وتعالى من الاجزاء المتفرقة ليدن دنوا به يداليه نفسه الباقية بعد خراب
بدنها ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص وما شئت به النصوص من كون
ضرس كاحد بعد ذلك وكذا قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها ولا يعبس ان قوله سبحانه وتعالى أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن
يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فلماذا على هذا بالذات والمعاقب بالالام الجسمانية
غير من عمل الطاعة والمعصية قلنا العبرة بالادراك وانما اللروح ولو بواسطة الآلات وهو
باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من صباه لشيخوخته ان هو
بعينه وان تبدلت صورته وهياكلته بل وكثير من أعضائه ولا يقال ان جن في شبابه وعوقب في
شبهه انما عقوبته غير الجاني في السادس في الصراط جسم محدود على متن جهنم عرايه
الاولون والآخرون وورد انه ارق من الشعرة وأحد من السيف ويكون مرور الناس على
قدرا اعمالهم ومن أمسك السموات والارض أن تزولا قادر على أن يسير العباد معه فدين على
شيء وعلى غير شيء فلا معنى لتلجج الشك في نبوته او التمرض لتأويله على خلاف ظاهره
في السابع في الميزان حق ورد به القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وهو معدود كقوله
عند أهل السنة والموازن به ضعف الاعمال او مثالات يخافها الله سبحانه وتعالى ويزنها الله
سبحانه وتعالى على قدر أجور الاعمال وثوابها وعقابها وورد انه عليه الصلاة والسلام سئل عنه
فقال توزن الصنف وهل الوزن خاص بالمؤمنين او عام لهم وللكافرين ومعنى قوله سبحانه
وتعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعاه تردده الثامن في نبوت الجنة والنار على من
الدين ضرورة وهما محمولتان بدليل قوله سبحانه وتعالى أعدت للذين وهبوط سيدنا آدم
عليه الصلاة والسلام منها وروية النبي صلى الله عليه وسلم اياهما في اسرله وغيره في التاسع في

من شأن البقاء كالظفر والحشرة عبارة عن مفهومات جميعا الى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه من أرض القدس المبدلة
الى لم بعض الله تعالى عليهم الفصل القضاء بينهم ولا فرق بين من يجازى وهم المالك والجن وبين من لا يجازى كالهاثم
والوحوش على ما ذهب اليه المحققين وصحة الامام النووي وذهبت طائفة الى انه لا يجازى الا من يجازى وهذه اظاهر في
الكمال واما السقوط وهو الذي لم يتم له ستة أشهر فان التي بعد نفث الروح فيه أعيد برحمة وهو يصير عند دخوله الجنة كاهلها
في الجبال والطول وان التي قبل نفث الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها كالخجر فيحسرتهم بصيرتها باحال يكون
الابدان (بعينها) التي كانت في الدنيا (امثالها) والالزم ان المناب أو المعذب غير الذي أطاع أو عصي وهو باطل بالاجماع
قال ابن كيران والبعوث عين هذا البدن لا مثله اجساما كافي الكبري وحكي ابن عطية عن بعض الاصوليين انه يجوز كون

البعث - غير هذه الاجساد قال وهذا عندى خلاف لظاهر كتاب الله ولو كانت غير هاف كيف كانت تشهد الجلود والابدى والارجل اه واما قوله تعالى جلودا غير هافا فتفصيل الغيرية باعتبار اختلاف الزمان وتاول بعضهم ما نقله ابن عطية عن بعض الاصوليين بان مراده القدر الزائد على البدن المفارق للذات لانه لا ورد ان الكافر يكون ضرره فى النار كيحل اجدوان المؤمن يدخل الجنة على طول آدم ستين ذراعا وهذا ايضا هو المراد مما يعزى لحجة الاسلام وعز الدين اجمع العلماء على هذا (اجتماعا والاختلاف) بين العلماء (بمد هذا) صلة (شاءا) انفسه لا مطلقا وبين الاختلاف الحاصل بعد الاجماع على بعث الابدان باعيانها بقوله فاختلفت فى جواب (هل ذاك) أى بعث الابدان باعيانها يحصل (عن طريق تلك الاجزاء) للابدان بحيث لا يبقى فيها جوهران فردان على الاتصال ٢٢٠ (أو) يحصل بعد (عدم) الابدان (بمحض) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة

واجتماع التضاد أى خاص
عن شائبة الوجود (الها)
أى الابدان صلة (بهنزى)
بضم الميم وسكون العين
المهملة وفخ الزاى أى
يناسب والجملة تعث ثمان
لعدم (لكن) بنشد يد النون
(هذا) أى الاختلاف فى
كون إعادة عين الابدان
عن تقرىق أو عدم (باعتبار
ما) أى الحدوث الذى
(ورد*) يفخ الواو والراء أى
روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم (والشكل)
أى وكل واحد من كون
الإعادة عن تقرىق وكونه
عن عدم (فى الجواز) صلة
الطرد (بالعقل) وخبر
الشكل (الطرد) والمعنى
أنهم اتفقوا على أن كل
منهما جازع عقلا (واسم)
بضم التاء (من) هـ (ذا)
الخلف أى الخلاف
ونائب فاعل استثنى

نعيم القبر وعذابه حق عند جميع أهل السنة ودليله من القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى
 في شأن السعداء ولا تحزنوا لغيرهم الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يسبحون
 فرحين بما آتاهم الله من فضله وفي شأن الأشقياء النار يعرفون فيها كل نفس بما عملت
 ويكون المراد به عذاب القبر تقييده بالعدو والعنى وعذاب الآخرة دائم ليس مقيداً بهما
 وقوله ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب فيزبن العذابين وقوله سبحانه
 وتعالى أغرقوا فادخلوا ناراً أو القاء للترتيب باتصال وضعف هذا بان الاتصال في كل شيء
 بحسبه نحو تزوج فولد له وورث أخبار بلغت حد الاستقاضة باستعاذه النبي صلى الله عليه
 وسلم من عذاب القبر وقال القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ولم يزل ذلك
 مستقيماً بين السلف قبل ظهور البدع في العاتق كما لا مانع في العقل من رد الحياة إلى بعض
 أجزاء الميت ويجعل له من العقل والفهم ما يفهم به سؤال الملكين ويجيبهما ويدركه الملكان
 منه وإن لم يسمع نحن شيأ من ذلك إذا كنا معه في القبر ويجوز أن يسمع الميت السلام من يسلم
 عليه فكل ذلك جائز عقلاً وقد ورد السمع به فوجب اعتقاده ظاهره فإن قالوا نحن نرى من
 ندفنه على حاله ونعلم بالضرورة كونه ميتاً قلنا هذا يؤذن بعدم طمأنينة قائله إلى الإيمان بما
 أخبر به الصادق وهو غثابة استبعاد الكفرة حشر العظام البالية ومن سلم اختصاص الرسل
 برؤية الملك دون القوم وتعاقب الملائكة فينا وقوله سبحانه وتعالى في الميس وجنوده أنه برآء
 هو وقبيله من حيث لا ترونهم لا يشك في التصديق بذلك كيف والناثم يدرك أحوال من
 السرور والغموم والالام من نفسه ونحن يجوز أنه لا نشاهد ذلك منه والقبر أول منزل من
 منازل الآخرة وفيه تغيب العادات وخرقهافيصح كون الميت حال مشاهدته والقبر حال
 نظرنالايه على غير الحالة التي نشاهدها ولم نشعر بنشئ مما هنالك والامر بيد الله سبحانه وتعالى
 يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من آمن به وعملنا الصالحات
 ورسوله ويختم لنا بجزوات السعداء وبؤمن روعنا في الدنيا والآخرة (ولا يقدح فيه) أي
 المذكور من أحياء الميت وسؤاله وتعذيبه في القبر وفاعل لا يقدح (مشاهدتنا للميت على نحو)
 أي مثل (ما) أي الحال الذي (وضع) بضم فكسر الميت (في قبره) وعانداً محذوف غير

(عجب) بفتح العين المهملة وسكون الحميم فوحده مضاف الى (الذنب) بفتح الذال المجعولة والتون مستوف فوحده ومعنى المركب الاضافي عظيم دقيق كالارزق في آخر سلسلة الظهر في العصص خاص بالانسان كغفر الذنب للاداية بكسر الراء من باب ضرب فانه لا ينعدم كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان وهو ليس من الانسان شئ الا يبلى الاعظم واحدا وهو عجب الذنب منه خلق الخلق يوم القيامة وفي مسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وفي حديثه الاخر ان في الانسان عظما لا تأكله الارض أبدا فهو تنبيه ان الاول ما ذكر من ان عجب الذنب لا ينعدم هو الاقوى في النظر وجمع الامام اسمعيل بن يحيى المزي في القول بانه ينعدم فساكن ظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وواقفه ان قتيبة وقال انه اثر خرماء يبلى من الميت أو المراد بالحديث كما في ابن كثير انه لا يبلى بالتراب بل بالتراب كوت

ملك الموت بالاملاك الموت في الثاني ثم اختلف هل يهاب الذنوب بعد الموت او مع الارجاء انه بعد الموت يضاعف ما عمل به القاتل بانه معلل فانه عالة يجوز ان يكون جعل علامة للملائكة الموكبين بالاعادة على احياء كل شخص بجواهره التي كان عليها في الدنيا ووجه ضعفه ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا يتخفى عليهم هذا الامر مع انهم بعد موت كل شخص بجواهره بامر الله تعالى ان عليه يجوز اللبس فيه نفسه (و) استثنى من الخلاف ايضا (ما) أي البدن الذي (أنت) أي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه النصوص) أي الاحاديث المصرحة بانه لا يقنى وذلك (كالنبي) صلى الله عليه وسلم وسائر النبيين والعلماء والمؤذنين والشهداء والاولياء والعروش والكبرى والخفة والنار والروح والحوار والمين ونحو ذلك (واختلفوا) أي العلماء (في عود) بفتح العين وسكون الواو أي اعادة (وقت) علي قولين ارجحهما ٢٢١ انه يعاد جميع أزمنة الابدان التي مرت عليها في الدنيا

التي مرت عليها في الدنيا لتشهد لها وعليها ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي ومقابلته امتناع اعادته لاجتماع المتناسبات كالماضي والحال والاستقبال واجاب القائل بالاول بان اعادته ليست دفعية بل على التدرج حسما كانت عليه في الدنيا لكان في أسرع وقت

(و) في عود (عرض) بفتح العين والراء وبفتح الصاد على قولين أيضا فالذي مال اليه امامنا الاشعري رضي الله تعالى عنه وذهب اليه الاكثرون انه يعاد بشخصه الذي كان في الدنيا قائما بالجسم حال الحياة حين اعادة الجسم لا فرق في ذلك بين العرض الذي يطول بقاؤه كالبياض وبين غيره كالصوت ولا بين ما هو مقدور ولابد

مستوف شرط حذفه أي عليه وعمل لا يقدح الخ بقوله (لان في الموت وما بعده) من القبر والنشر والخنزير والموقف وما فيه والخفة والنار واسم ان (خوارق عادات) أخبر بها أي خوارق العادات (الشعر) أي الشارع (و) الحال (هي) أي الخوارق (جائزة) عقلا (فوجب) شرعا وجوب الاصول (الايان) أي التصديق وحديث النفس التابع للمعرفة (بها) أي الخوارق بآنية (على ظاهرها) في الاحياء فان قلت نشاهد الكفار في قبره بجماله الذي دفن فيه ولا نشاهد شيئا من ذلك فاسبيل التصديق به قلنا ان لك مقامات في التصديق بما مثل هذه أحد ها هو الاصح والاسلم والظاهر تصديقك بانها موجودة وانما تلذغ الميت وانتهى به يومه او لم يكنك لا نشاهد ذلك فان هذه العين لا تفصح لشاهدة الامور المكموتية وكلما يتعلق بالآخرة فهو من عالم المكموت اما ترى الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم كيف كانوا مؤمنين بنزول جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما كانوا يشاهدونه وآمنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهده فان لم تؤمن بهذا فخذ دليلا بانك برسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي اليه وان كنت أمنت به فكيف لا تؤمن بوقوع ما ذكرنا من مقال فان انت شئت كرجال النائم بخضرتك من انه قد برى حية تلذغه وتألم به ويصعب منه ويعرف جبينه ويتزعج من مكانه كل ذلك يدركه وتأذي به كما تأذي به اليقظان وانت لا تشهرون بذلك (واما) بفتح الهمزة وشدا الميم (ما) أي القرآن أو الحديث الذي (يستقل) عقلا (ظاهرة) أي المعنى الظاهر منه (نحو) قول الله سبحانه وتعالى الرحمن (على العرش استوى) وقوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى فاليوم ننساكم وقوله سبحانه وتعالى يد الله وقوله سبحانه وتعالى وجه ربك وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا إلى سماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن سبحانه وتعالى (فانا) بكسر الهمزة وشدا النون مشمرا أهل السنة (نصرته) بفتح فسكون فكسر (عن ظاهرة انتفاها) منا (ثم ان كان له) أي ما استحال ظاهره (تأويل) أي معنى صحيح (واحد) غير المعنى الظاهر منه (تعين) بفتح ثاء متغلا (الحل) أي استحال ظاهره (عليه) أي التأويل الواحد بان يقال هو المراد (والا) أي وان لم يكن له تأويل واحد بان كان له تأويلان أو أكثر (وجب) شرعا (التقويض) لله سبحانه وتعالى في المعنى

كالضرب وبين غيره كالعلم ولا يلزم أن تكون اعادته بالتلبس به كما كان في الدنيا بل ما كان ملازما لذات كالبياض والطول فانه بعد امتناعهما وما كان غيره كضرب وكفروسائر المعاصي وصلاة وصوم وسائر الطاعات فانه بعد امتناعها بصورة حسنة ان كان طاعة وبصورة قبيحة ان كان سيئة وهذا هو الظاهر والتقويض أحسن فان قيل يلزم على ذلك اجتماع المتناسبات كالطول والقصر والكبر والصغر أوجب بان اعادته ليست دفعية بل تدرجية حسما كان في الدنيا لكن يمر جميع الاعراض كالجسم ورويك على كل شيء تدرج ومقابلته امتناع اعادته مطلقا في وجود الجسم بعرض آخر فانه لا يتفك عقلا عن عرض وهو مذهب بعض أهل السنة ايضا (وبعضهم) أي العلماء وهو الامام ابن العربي (اعادة) مفعول اعترض ومضاف الى (الوقت) وخبر بعضهم جملة (اعترض) بقوله أي الله (جل) وعزوم مفعول قول المضاف لقوله كذا نصبت جلودهم بدنانهم

(جلوداغيرها) أي الزمان الذي فيه تعاد غير الزمان الذي مضى في الدنيا (فاركب) أي الناظر في هذه الاضاءه (مطابا البحث) أي التحقيق وضافته من اضافة المشبه الى المشبه (واعرف سيرها) والاضلاط في الغافرة (فليس) ثابتا (الا غير بالازمان) لانهم لا يعاملون في غير الابدان) لاستلزامها اجزاة غير المعامل في الدنيا بالنزول أو العذاب واللازم وهو مجازاة غير المعامل بمنوع فلهزمه وهو غير بينهما نوع فثبت نقيضه وهو اعادته بعينها وهو المطلوب (فبان) أي ظهر (ان الوقت لا يعاد) في الآخرة وصلة بان (من ذلك الحصر) المتقدمة في قولنا فليس الا غير بالازمان (الذي يفاد) بقوله يقول الله سبحانه وتعالى جلوداغيرها ابن العربي في سراج المريدين لم يرد في اعادة الزمان نص وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما يدل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى ٢٢٢ بدلناهم جلوداغيرها فالغيرية غيرية الزمان لا غيرية الجلود لان الجلود التي عصت هي التي تعاد بعينها اذا عدت أو تفرقت

الصحح المراد به من المعنيين الصحيحين أو المعاني الصحيحة ولا نعلمه نحن تأديع الله سبحانه وتعالى وطلبنا السلامة من حمله على غير ما أراد الله سبحانه وتعالى به (مع التنزيه) لله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عن ارادة ظاهره وقد أغنى عن هذا فانصرفه عن ظاهره (وهو) أي وجوب التفويض (مذهب الاقدمين) من أهل السنة (خلافا لآلاما الحرميين) في تعيين معنى صحبان المعنيين أو المعاني (تنبهات) الاول في انما يجب تأويل ما استحال عقلا ظاهره من آيات القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة لئلا نكذب العقل بظاهر النقل المستحيل لادى ذلك الى هدم النقل أيضا لان العقل أصل ثبوت النبوت التي تنبصر عنها صحة النقل فيلزم من تكذيب العقل تكذيب النقل في الثاني في لم يقع في القرآن ولا في الحديث اخبار بوقوع مستحيل لانه كذب في الثالث في عماله تأويل واحد قوله سبحانه وتعالى وهو معكم أيما كنتم وقوله سبحانه وتعالى الا هو رايعهم الآية فان ظاهرها المعية بالذات وهو محال فيصرف عنه واسب له بعد ذلك الانا تأويل واحد صحيح وهي المعية بالعلم والرعاية فهو المراد اتفاقا في الرابع في عماله تأويلات صحيحة قوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى فذهب امام الحرميين الى تعيين واحد منها الدفع للباس والخبرة عن العوام وذهب جمهور أهل السنة الى تفويض الامر فيه الى الله سبحانه وتعالى فان الاستواء بمعنى الاستقرار المكاني هو الظاهر من الآية وهو محال على الله سبحانه وتعالى وبقي له بعد ذلك تأويلات صحيحة منها كون استوى معناه استولى عليه بتمرفه فيه كيف شاء ومنها كون معناه قصد الى خلق شئ عليه ومنها كون على بمعنى الباء واستوى بمعنى كمال أي كمال الخلق بالعرش في الخامس في الاظهر مذهب الاقدمين لان تعيين أحد المحتملات الصحيحة بلا دليل بدعة وتجاوز عظيم ولعل الامام عين دليل ظهوره من اللغة أو غيرها والله سبحانه وتعالى أعلم

فوفصل وعما جاء في النبي (به) عائدا (صلى الله عليه وسلم) ويجب الايمان به عطف على جاء به أو حال تقدم قوله فيجب الايمان بكل ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما ذكره في هذا الفصل فالما نسب حذف فصل وعطف ما ذكره فيه على ما قبله بان يقول وكفوا ذلوا عطفها على قوله سابقا كالخشر والنشر (نفوذ) بضم النون والقاف وانجام الذا ل أي تحقيق وحصول

من غير حساب كان من الكافرين من يكون أدنى الى الغضب فيدخل النار من غير حساب فطائفة (الوعد) تدخل الجنة بغير حساب وطائفة تدخل النار بغير حساب وطائفة توقف للحساب فلا تنافي بين النصوص في مثل ذلك في تنبيهات الاول في الحساب ثابت بالكتاب قال تعالى فاما من أوفى كتابه فيمضيه الآية وقال تعالى والله سر يع الحساب وقال تعالى ان المتألمين هم ثم ان علينا احسابهم وقال تعالى ومن ثم نعرضون لا تخفى منك خافية والسنة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا والاجماع فقد اجمع المسلمون عليه في الثاني في الحساب لغة العدو واصطلاحا توقيف الله العباد قبل انصرافهم من المحشر على اعمالهم طائفة أي يكافهم في شأنها وكيفية ما لها من الثواب وما عليها من العقاب أي يرفع عنهم الحجاب ويسمعهم كلامه القديم أو صونا يدل عليه بحاقه سبحانه وتعالى في اذن كل واحد من المكلفين أو في

محل يقرب من اذنه بحيث لا تباع قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كلف به وهذا هو الذي تشهد له الاحاديث الصحيحة
وتنفع قدرته تعالى لمحاسبتهم معا كما تنفع لاحدائهم معا ولا يشغله تعالى محاسبة أحد عن أحد حتى ان كل أحد يرى انه
المحاسب وحده وروى انه يحاسب الخلائق في قدر حلب شاة أو ناقة وقال الحسن حسابه أسرع من لمح البصر وقيل يخلق
الله تعالى في قلوبهم علموا مضروبة بقدار أعمالهم من الثواب والعقاب قاله الفخر الرازي وقيل يوفهم بين يديه ويوتهم
كتب أعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم ثم يقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعت عنكم والكم وهذا
القول نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه قصور لان الحساب غير قاصر على هذا المقدار وقد ورد ان الكافر ينكر
فتشهده عليه جوارحه في الثالث من أول من يحاسب هذه الامه وكيفيته ٢٢٣ مختلفة فنه اليسير والعسير والسر

والجهر والتواضع والفضل
والعدل على حسب الاعمال
فيغفران بشاء ويعذب
من يشاء في الرابع في حكمته
ما ظاهر تفاوت المراتب
في السكال وفضائح أصحاب
النقص زيادة في الاذات
والآلام ففيه ترغيب
في الحسنات وزجر عن
السيئات (والميزان)
للاعمال سواء كانت
صادرة من المؤمنين أو
من الكفار فان قلت وزن
أعمال المؤمنين ظاهر
لان لهم حسنات تقابل
سيئاتهم وأما وزن أعمال
الكفار فلا يظهر لانهم
ليس لهم حسنات تقابل
سيئاتهم قلت قد وجد
منهم أعمال لا تتوقف
صحتها على نيتها كصلة
رحم وعق ف يجعل هذه
الاعمال في مقابلة غير
الكفر من سيئاتهم

(الوعيد) أي العذاب الذي أوعده الله سبحانه وتعالى به العصاة ووصلة نفوذ (في طائفة) أي جماعة
وبينما يقول (أمته) أي النبي صلى الله عليه وسلم التي أبايته وأمنت به وافحمت البكرات ولم تنب
منها وامت مصره علم او غير تلك الطائفة بغفر الله سبحانه وتعالى له بفضلها وظاهره ان الوعيد
لا يتحقق بذهب واحد والظاهر انه يكفي تحققه في واحد فان الله سبحانه غفور رؤوف رحيم
وظاهره ايضا انه يكفي نفوذ الوعيد في طائفة من نوع من أنواع العصاة وليس كذلك فانما يناسب
في بعض من كل نوع من أنواع العصاة الالههم الا ان يقال في طائفة مجموعة من أنواع العصاة
واحد من الزناة واحد من شربة الخمر واحد من آكل الربا وهكذا وصور نفوذ الوعيد
بقوله (يدخلون) بضم الدال وفتح الخاء المجمة (النار) ثم يخرجون بضم الباء وفتح الراء (منها)
أي النار (بشفاعة) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه إحدى شفاعاته صلى الله عليه وسلم
وليست خاصة به صلى الله عليه وسلم بل هي ثابتة لساائر الانبياء والملائكة والاولياء والعلماء
وخصه بالذكر لعظم شأنه صلى الله عليه وسلم (و) مما جاء به صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان
به (الحوض) وهو ثابت باجماع اهل السنة والاحاديث الصحيحة المستقيمة شاهدة به
وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بان ماءه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يصب فيه
ميزابان من الكوثر وعليه من الاواني عدد تنجم السماء حافاتاه ورائحته من المسك
وحصباؤه اللؤلؤ ولا ينظم أمر شرب منه أبدا ويزاد عنه من غير أبدا وبدل وورد ان طولها من
كل جهة مسافة شهر وفي الروض الاتيق حديث ان من أراد ان يسمع خبر الميزابين الذين
يصيان من الكوثر في الحوض فيجعل اصبعيه في اذنيه ويسد عاهم ما فاعلم بسمعه ذلك فهو
صوت الميزابين انتهى المصنف في شرح الجزائرية هذا ان صح فلا يستغرب كونه على ظاهره
لان السمع عند أهل الحق كالرؤية عندهم لا يمنعهم بعد ولا غيره (وهل هو) أي الحوض بدل
انه يزاد عنه من غير أبدا بل اذلو كان به ما صح ان يزاد عنه أهل النار لان من جاز الصراط
لا يرجع الى النار (الصرط) (أو بعده) أي الصراط رديانه لو كان بعده لالزم ان لا يزاد
أحد عنه لان من جاز الصراط لا يرد الى النار (أو ما حوضان أحدهما) أي الحوضين (قبل
الصرط والاخر بعده وهو) أي القول بانهم ما حوضان (الصحيح) من الأقوال الثلاثة في

وأما الكفر والاعذاب بالله تعالى فلا فائدة في وزنه لان عذابه مستمر وصرح القرطبي وزنه فقال تجمع هذه الأمور وتوضع
في ميزانه فيرجح الكفر بها فان قلت كيف تقول بوزن أعمالهم مع قول الله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا قلت معناه
لا تقيم لهم يوم القيامة وزنا فاعلا فآلية على تقدير صفة أو المنفي إقامة الوزن لهم لا عليهم في تقيدها بالاول في الدال على
الميزان قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه أجمع الخ والجمع للعظيم لان المشهور
انه واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال واخذ الحسن بظاهر الجمع في هذه الآية فقال لكل أحد ميزان قال ابن عطية الناس
مجمعون على خلافه وانما لكل أحد وزن والميزان واحد وقيل لكل عامل موازين بوزن بكل منها صنف من عمله في الثاني في
الميزان له قسمة وهو ودو كفتان كفة من نور للسموات وكفة من ظلمة للسياآت كل واحدة منهما ما أوسع من نطاق السموات

والارض وكفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ينزل به جبريل على الصراط وقيل قبله فيأخذ بموده وينظر الى اسنانه وميكائيل أمين عليه وخفة الموزون وتقله على صورته في الدنيا وقيل على عكس صورته فيها فالتفصيل بعد ما دلى على الخفيف ينزل الى أسفل لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه في الثالث مكان الوزن بين الجنة والنار وقته بعد الحساب لانه الجزء الفاحصة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار مقدارها ليكون الجزاء بحسبها ولا يكون في حق كل أحد حديث بالخمد أو دخل الجنة من أمة من لا حساب عليه من الباب الايمن وأخرى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذلك لا يكون للأئمة لانه فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصاً على القول بان الصحف هي التي توضع في الميزان ٢٢٤ في الرابع في قول ابن كبريان والحكمة في الوزن مع احاطة علمه تعالى بكل شيء

الجواب (أقوال) ثلاثة (و) مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به (تطابق الصحف) بضم الصاد والحاء المهملة ما بين جمع صحيفة أى كتب اعمال المكافين فقد ورد انها كلها في خزنة تحت العرش فاذا كان يوم الوقوف أرسل الله سبحانه وتعالى رجاظها فتقع كل صحيفة اما في عين صاحبها أو سمياله وأول سطر منها اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبوا ولا نص بأن هذا وزن الوزن أو بعده ولا بان هذه الصحف هي التي كتبت في الدنيا أو صحف كتبها المولى في قبورهم من صحف الملائكة ويكتب العبد في قبره ولو لم يكتب في الدنيا أو بضم ما ذكر (الى غير ذلك) المذكور مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وليس ظاهره مستحيلاً عقلاً وبين غير ذلك بقوله (مما) أى أحوال الآخرة التي (علم) بضم العين وثابت فاعله عائد ما ذكره من إرادة اللفظ أو صلة علم (من الدين) والظاهر انه حال من ما أو من نائب فاعل علم علم (ضرورة) أى علما ضرورياً لا شتره وتواتره (و) الحال (علمه) أى ما دل عليه (مفصل) بضم الميم وفتح الغاء والصاد المهملة (في الكتاب) أى القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (وكتب علماء الامم) المحمدية في تنبيهات الاول في مذهب أهل الحق والسنة أن الناس قسمان مؤمن وكافر فالكاfer مخلد في النار باجتماع المؤمن ضريان محفوظ من المعاصي عموه كله وغير محفوظ منها فالاول في الجنة بداء باجتماع والثاني صاحب صفات فقط وصاحب كمالات فقط وصاحب الكفائر فقط نائب وغيره فالاولان في الجنة بداء باجتماع وربما تكون بعد أهوال ثم يفر الله سبحانه وتعالى وغير الثابت في مشيئة الله سبحانه وتعالى مع اجزاءهم على نفوذ الوعيد في بعضهم وهم جماعة من كل نوع من أنواع المعاصي في الثاني في اختلاف فيم ينفذ فيه الوعيد من عصاة المؤمنين هل يأخذ كتابه بيمينه أو أمره موقوف وهو أقرب والله أعلم (واعلم ان أصول) أى أدلة (الاحكام) الشرعية (التي منها) أى الاصول صلة (تنافي) بضم أوله وفتح ما قبل آخره أى تستند وتفسر الاحكام وخبرنا (الكتاب) أى القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أى الاحاديث الصحيحة والحسنة (واجماع الامم) المحمدية وقياس الأئمة في تنبيهات الاول في الاجماع اتفاق المجتهدين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في عصره على حكم ومن رأى انه لا ينعقد

أن يظهر له بعد حله فيكون الثقل اشارة لعدم الخلود في النار ان قلنا ان الايمان يوزن أو اشارة على العقوبة ان قلنا ان الموزون غيره وعليه فقد يقبل الله الحسنات الواحدة على ملاء الارض كباثر اذا أراد الفضل وقد يرجح سيئة واحدة على ملاء الارض حسنات اذا أراد العدل ويوقف ثواب تلك الحسنات الى فراغ نفوذ الوعيد ولا تسقط بما قبلها أو غلبها كما يقول المعتزلة ولهذا أمر المؤمن ان لا يحتقر طاعة اذ لعل رضاه تعالى فيها ولا معصية اذ لعل يحبطه فيها أو ان يعرف العبد مقدار الثواب والعقاب فانه بالحساب يعلم جميع أعماله ثم ينشر الصحف يعلم المقبول والمردود من الحسنات والمغفور والمؤاخذ به من

السيئات ثم بالوزن يعلم مقدار ثواب المقبول من الحسنات ومقدار عقاب المؤاخذ به من السيئات قاله اجماعهم ابن دهاق وفيه انه منافي لقوله تعالى فاما من أوفى كتابه بيمينه فسوف يحاسب الخالق المقضى تقدم ابتداء الصحف على الحساب أو اظهار السعادة والشقاوة لعامة أهل المخشتر زيادة في المسرة والاساءة في تقدير النعابي عن أنس أن ملكاً بكل يوم القيامة يميز ابن آدم فان قيل نادى بصوت يسمع جميع الخلق الا سمع دفان سعادة لا ينشئ بعدها أبداً وان خف نادى الاشقي فلان شقاؤه لا يسعد بعده أبداً أو اقامه الخلق لهم وعليهم اظهار الكمال العدل نظير ما قيل في نسخ الاعمال مع علمها اه في الخامس في قول ابن كبريان وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل قال الزجاج في القواعد الكتاب والسنة انتهى (والصراط) هو لغة الطريق الواضح مأخوذ من صراطه يصراطه اذا ابتلعه لا يتبعه المارة وشراً جبرم مدعى متن جهنم

يُرَدُّه الاولون والاخرون حتى الكفار خذوا بالعلمية حيث ذهب الى انهم لا يمرون عليه ولعل مراده الطائفة التي ترقى من الموقف في جهنم من غير مرور عليه لان اعداء الله من اهل الموقف والجنة فاوله في الموقف وآخره على باب الجنة وكل الخلق ساكنون حال مرورهم عليه الا الانبياء فيقولون اللهم سلم سلم في الصحيح وفي الترمذي شعار المؤمنين عليه رب سلم ولان في الدنيا والملائكة على جنبيه يقولون رب سلم سلم في الصحيح فيقولون ذلك وطوله ثلاثة آلاف سنة ألف صعدو وألف هبوط وألف استواء وفي رواية خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعدو وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء وفي كلام الشيخ الاكبر ما يفيد عدم التعويل على ظاهر هذه الآلاف مع ان ما له الامتداد للعلاج حتى يوصل الجنة فانها عالية جدا وأعاد العارف الشمراني انه لا يوصل لها حقيقة بل يوصل ٢٢٥ مرجه الذي فيه الدرج الموصول لها

قال ويوضع لهم هناك مائدة قال ويقوم أحدهم في تناول مما تدل هناك من ثمار الجنة وجبريل أوله وميكائيل وسطه يسألان الناس عن عمرهم

فيما أقنوه وعن شبابهم فيما أبواه وعن علومهم ماذا عملوا به وعن ملهم من أين اكتسبوه وأين أتفقوه والملائكة صافون بيننا ومما لا يخفونهم بالكلية في حافتيه وهي شجرات الدنيا تدور بصورة كلاليب مثل شوك السعدان نبت معروف

في نبتات الأول في الدليل عليه الكتاب قال الله تعالى فاستبقوا الصراط والسنن قال صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فما كون أنا وأمتي أول من يجوز واتفاق الكرامة عليه

اجماعهم الايقانه الى انقراض عصرهم زاد في التعريف الى انقراض العصر ومن رأى انه لا ينفذ مع سبق خلاف مستقر زاد فيه لم يسمعه خلاف مجتهد مستقر في الثاني في القياس الخاف امر بما في حكمه لا اشتراكهما في علمه في الثالث في أضاف القياس الى اللغة للتبني على انه ليس كل قياس معتبر في القياس اللغة المجتهدين لا تساع مقدماته وكثرة الغلط فيه في الرابع في العلم المتكفل بعرفه هذه الأدلة وعساها هو معرفة كيفية استنباط الاحكام منها هو العلم المسمى باصول الفقه وانما المراد هنا بيان مذهب أهل السنة من أن الاحكام الشرعية لا تثبت بالعقل المحض بل بالنقل والعقل المستنبط منه في الخامس في العكاري قضيتة انحصار اصول الاحكام في الاربعة المذكورة وليس كذلك بل في خامس وهو كما قال ابن السبكي دليل ليس بنص كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس فيه دخل القياس الا تترافى والقياس الاستدلال بقياس العكس وقولنا الدليل يقتضي أن لا يكون كذلك وخالف في كذا المعنى مقفود في صورة النزاع فتبقى على الاصل وكذا انتفاء الحكم لانتفاء مدركه وكذا وجوده مقتضى أوامره وقد شرط على خلاف في الثلاثة (واتباع السلف الصالح) أي الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وتمامي عنهم اجمعين وهم القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية بقوله خيركم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (واقفاء) أي اتباع (آثارهم) أي طرقهم وسننهم وخبر اتباع واقفاء (نجا) من كل ضرر في الدنيا والآخرة (ان) أي الذي (تسلك) ينتج مقتضاه (أي اتباع السلف الصالح) وأفضل الناس بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه وتمامي عنه) مثله في عبارة غيره فاعترض بعيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام فانه ينزل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ودرجة لا تبلغ درجة النبوة فضلا عن كونه لا تغضها فالصواب بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه أفضل هذه الامة التي هي أفضل الامم والاعتراض مبني على ان البعدية باعتبار الزمان وبحسب تبع تأخر سيدنا عيسى عن سيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام باعتبار الزمان فانه قبله باعتباره ولا يعتبر برزوله بعده لانه ليس رسالته ولا يصح ان يراى بعده الفضل مع تعميم الناس للسابقين واللاحقين في الزمان لدخول جميع الانبياء فيه وانس أبو بكر رضي الله تعالى

في الجملة أي يقطع النظر عن إبقائه على ظاهره فاهو مذهب أهل السنة وصرفه عنه كاهو مذهب كثير من المعتزلة فانهم ذهبوا الى ان المراد طريق الجنة وطريق النار وقيل المراد به الأدلة الواضحة في الثاني في أول من يجوز عليه نبينا صلى الله عليه وسلم وأمته ولو السعدون ألقا ثم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وأمته ثم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وأمته وهكذا يدعون نبينا وأمة أمه حتى يكون آخرهم سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام وأمته وكل أمة خلصت نافعها والملائكة تدعى على طريق الجنة في الثالث في الحكمة فيه التحريم للكفار بفوز المؤمنين بعد اشتراكهم في العبور لان الصحيح مرورهم عليه واطهار النجاسة من النار للمؤمنين من عظم فضله تعالى قال ابن كبران قائدة على قدر الاستقامة على الصراط المعنوي الشارح اليه بأنه هذا الصراط المستقيم أي الدين الحق يكون الثبات والنجاة على الصراط

الحسنى ومن راع عن الشريعة هنا زلت قدمه هنالك اه (وهكذا) أى الذى تقدم ذكره من السؤال وعذاب القبر والبعث فى انه يقع يقينا بلا شك (الحساب والميزان) ونحوهما (عما به) صلة الایمان (قد) للتحقيق (وجب) شرما وجوب الاصول وقاعل وجب (الایمان) أى التصديق (وتوزن) بضم التاء وفتح الزاى (الحصيف) بضم الصاد وسكون الحاء المهملة المكتوب فيها أعمال العباد وهذا الذى ربحه الامام القرطبي (بلا شك كمال) بكسر الهمزة وقيل بل الذى يوزن (أمثلة الاعمال) وهذا الذى ربحه الامام الطبري وغيره قال ابن كبريان الذى ربحه القرطبي ان الموزون صحف الاعمال الحديث الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه رفعه ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له ٢٢٦ تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول أنت كرم هذا شيئا اظلم كتبني الحافظون فيقول لا يارب فيقول ألك عذر فيقول لا يارب فيقول ألك حسنة فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك فخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات ونقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء اه ويؤخذ منه ان ثقل الميزان على الوجه المعروف فى الدنيا خلافا لمن زعم ان كفة الثقل ترفع الى فوق وروح الطبرى وغيره ان الموزون الاعمال نفسها بان تجسم الطاعات فى صورة حسنة والسيئات

عنه أفضل منهم (ثم) بلى أبابكر فى الفضل (عمر) بن الخطاب رضى الله سبحانه وتعالى عنهما (ومختار) الامام (مالك) بن أنس رضى الله سبحانه وتعالى عنهما (الوقت) أى التوقف والامساك عن التفضيل (فيما بين عثمان) بن عفان (و) بين (على رضى الله تعالى عنهما) وهو مذهب التابعين الذين أدركوهم ما لا رضى الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين لتعارض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأنهما اذ بعضه يقتضى تفضيل عثمان وبعضه يقتضى تفضيل على رضى الله سبحانه وتعالى عنهما (وعن قباهما) أى أبى بكر وعمر رضى الله سبحانه وتعالى عنهما (والصباية) كلهم من لابس الفتن ومن لم يلبسها (رضى الله سبحانه وتعالى عنهم) كلهم (أئمة) فى الدين (عدول) أى يحكمونهم بالعدل من غير سؤال عنها ولا بحث عليها لان الله سبحانه وتعالى علمهم بقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية والنبي صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام أصحابي كالجموم بأيمهم اقتديتم اهتديتم ونحوه المحلى فى شرح جمع الجوامع الذى اختاره العراقى ان الحق عدل الله عليهم لانه من عليها ولا يفسق أحد منهم ولا يسرق أو يزنأ ولا شك ان المحفوة لا تنتقض الديانة والعدالة لم يشترط فيها العصمة ولا الحفظ بحيث لا تصد منه معصية أصلا ومن كانت الطاعة أكثر أحواله وأغلبها عليه وهو محتجب بالكبر تحافظ على ترك الصغائر فهو عدل ونحن نقطع بان أعظم الاولياء لا يبلغ مبلغ أدنى الصباية ويحكم به بدلالة الاولياء ونحوه وقوع الزلات منهم من غير فزع بذلك فى ولايتهم فضلا عن عدلهم اليسرى اعدالة ملكية تمنع ارتكاب الكبائر وصغائر الخسة وهى مغيبة وملازمة الطاعات واحتجاب السيئات أمارتهم ومعارفة المعاصى اماره ضدها ولا يرب ان دلالة هذه الامارة ظنية كسائر الامارات وقد تنقوى بقرائن وقد تنسقط فغير الصباية وقوع الكبرية منه يدل ظنا على عدم تلك الملكة أوضعها فتثبت جرحته فى الظاهر وأما الصباية وجود الدلالة فيه أصلا بل نقول هى مضبوطة فيه لما عارضها من ايمانه وتقواه ودينه ومقامه البازخ وقدمه الراسخ مع شهادة النصوص بعدالة جميعهم على العموم والشمول فالجرح به بعضهم يناقضه ولا دلالة على تخصيصه ولا حاجة اليه فتركه على ظاهره أقوى وأولى بالادب وتركه التيقب عن

فى صورة قبيحة لظاهر حديث مسلم الطهور بشرط الايمان ولا اله الا الله تعالى الميزان الحديث وحديث الحاكم وغيره يخرج لخمس ما أنقاهن فى الميزان لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والود الصالح يتوفى فيحسبه والده وحديث أحمد وغيره ليس شيء أنقل فى الميزان من الخلق الحسن ويحمل ان الموزون العاملون لظاهر حديث البخارى انه لى فى الرجل العظيم السنين يوم القيامة لارزق عند الله جناح بعوضة وفى لفظ باقى الرجل الاكول الشروب العظيم فيوزن بعبة فلا يزنه وحديث أحمد وغيره ان ابن مسعود كان يحنى سواكل كان دقيق الساقين فجعلت الرمح تلقيه فضحك القوم فقال ابسط فى الله عليه وسلم ثم تضعكون قالوا من جوشة ساقيه قال الذى نفسى بيده لهما أنقل فى الميزان من أحد اه وقوله بان تجسم الطاعات فى صورة حسنة أى نورانية ثم قطر فى كفة النور وهى اليمنى

الصباية

المدة للسنوات وقوله والسيات في صورة قبضة أى ظلمانية ثم طرح في كفة الظلمة وهى الشمال المدة لسيات فحفت وهذا في المؤمن وأما الكافر فحفت حسنة وتقل سيئاته بعدل الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ومن حفت موازينه فأولئك الذين خسروا إلى قوله فكذبون ولا يردان في ذلك قلب الحقائق وهو ممنوع لأن امتناعه مختص بقاب أقسام الحكم العقلي بعضها إلى بعض وأما انقلاب المعنى جرمافلا يمنع وقيل يخاف الله أجساما على عدد تلك الأعمال من غير قلب لها (والأخذ) بفتح المهملة وسكون الحاء المجهة (للكتب) التى كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا بضم الكاف وسكون التاء جمع كتاب يعين المؤمن وشمال الكافر (به) أى أحد الكتب صلة فى (النص) بفتح النون وإهمال العادى القرآن والحديث أما القرآن فقوله تعالى فأما من أوفى كتابه فيمينه فيقول هاؤم اقرأ كتابه انى ظننت انى

٢٢٧

ملاق حساسيه وأما من أوفى كتابه بشماله فيقول باليمينى لم أوف كتابيه فلم أدر محاسبه باليتها كانت القاضيه فيقول الاول لاهل المحشر فرما هاؤم أى خذوا فهاؤم فعل لجماعة الذكور اقرؤا كتابيه انى ظننت أى علمت لانه جازم انى ملاك حساسيه ويقول الثنائى لما يرى من سوء عاقبته بالينى لم أوف كتابيه ولم أدر محاسبه باليتها أى المسوطة التى ماتها كانت القاضيه أى القاطعة لامره فلم يبعث بعدهها وقوله تعالى فأما من أوفى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوفى كتابه وراء ظهوره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سبعيا قال ابن كثير ان

الحصبة المؤدى الى ايذائهم وسوء الظن بهم - م رضى الله تعالى عنهم - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالجموم (بأيهم) أى بأى واحد من الصحابة صلة (اقتديتم) يأتى فى أمة الاجابة فى دينكم (المتدين) أى صرتم مهتدين فى دينكم (نفقنا) معشر أهل الحق والسنة المتأخرين عنهم الى يوم القيامة (الله) سبحانه وتعالى (بهم) أى بحبنا الصحابة (وأماننا) الله سبحانه وتعالى (على سنهم) بضم السين وشدة النون أى طريقة الصحابة وأراد بالنفع ما يشمل فى الدنيا اللطافات والثواب فى الآخرة ودعا بصيغة الماضى نقولوا لاجابته لشدة رغبته فيما كان محاسن وأخبر عنها والنون له واخبره من أهل الحق والسنة اطاب التعميم فى الدعاء لقرب اجابته (وحشرنا فى زمهرهم) بضم فسكون أى خربهم وجعاهم وإضافته للبيان (آمين) اسم فعل دعاء معناه استجب (بارب) خالق ومالك (العالمين) بفتح اللام اسم جمع عالم فقضى أى كل ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (فهذه) الجمل المؤلفة المقدمة من أولها الى ما هنا عقيدة أهل التوحيد) أى معبودة هذا الاسم لاشتغالها على عقائد المؤمنين الواحدين وأما تسميتها الكبرى فليس من وضع مصنفها (المخرجة) بضم فسكون فكسر واسناده مجاز على علاقته السببية لاشتغالها على العقائد الصحيحة وبراهينها وصلة مخرجة (بفضل الله) سبحانه وتعالى (تعالى) وصلة مخرجة (من ظلمات الجهول) من اضافة المشبهة به للشبهة (و) من ظلمات (التقاع) اتباع الغير فى قوله بلا دلائل (المرجمة) بضم فسكون فكسر والعجم الغين من الارغام أى الاصاب بالارغام بفتح الراء أى التراب ويلزمه الاهانة والاذلال وهو المراد هنا أى المهينة والمذلة (يعون) أى اعانة (الله) سبحانه وتعالى ومفعول المرجمة (أنف كل) نخص (مبتدع) بكسر الدال أى معتقدا لادلائل له من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس أو اسناد صحاب أو استحسن (عنيد) أى معاند أهل السنة كالكبرى والمرجى والقدري عن تضمنت العقيدة الر دعليهم والخاصهم وابطال مذهبهم والترفيف لشبههم وترقى فى الوصفين وهو المناسب للجلب ما شملت العقيدة علمه من الاوصاف التى شاع تحريك الهمم الى اخذها والاشغال بها (نسأله) أى الله (سبحانه) وتعالى أى نطلب منه بخضوع وتذلل (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صلت (ينفع) الله سبحانه وتعالى (بها) أى بالعقيدة كل من أراد الاتعاقع الان

ولامنافاة بين ما فى الموضوعين اذا الكافر باخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهوره لما ورد انه يقلع عنه الى عنقه وتلوى يسراه الى خاف ظهوره فيعطى كتابه وقيل تدخل يسراه من صدره الى ظهره فيعطى كتابه واختلف فى المؤمن المعاصى هل يعطى كتابه بيمينه أو بشماله نالها لوقت اه وقوله تعالى وكل انسان ألقى عنه طائرته فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا باقاه منشورا الآية وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها الا ستغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلأأ (أتى) * وانعقد الاجماع عليه فيجب الإيمان به ومن أنكره فقد كفر (والخالف) بضم الخاء المجهة وسكون اللام ففأى اختلاف العلماء (فى) أخذ المؤمن (العاصى) كتابه (لديهم) صلة (نبنا) أى الخلف عنده العلماء والالف للاطلاق فى جواب (هل يمين) علامة على عدم خلوته فى النار

وبه جزم الماوردي وقال انه المشهور ثم حكى القول بالوقف قال ولا قائل انه يأخذه بشماله (أو بشمال) وهذا القول ضعيف جدوا وقوله بيمين صلة (يعطى) بضم الياء وفتح الطاء المهملة العاصي (كتابه) قبل دخوله النار وقبل بعد خروجه منها (ومن) يفتح فسكون أى العالم الذى (يقف) بفتح فكسرى أى يتوقف ويكف اسانه عن التكلم فى ذلك (ما) نافية (أخطا) وعلى عدم خطئه فقال (اذ) بكسرة فسكون (لم يرد) بفتح فكسرى (فى) أخذ (ه) بيمينه أو بشماله نص (صريح بعمل) بضم الياء وفتح الميم (عليه) أى النص الصريح (والوارد فيه) أى أخذ العاصي كتابه (بجمل) بضم فسكون ففتح أى يحمل للأمرين لأن قوله تعالى فأما من أوتى كتابه بيمينه شامل للمؤمن الصافي والمؤمن الخاطئ **في تنبيهات** * الأول **في** كل انسان يأخذ كتابه الا لانياء والملائكة لعصمتهم ومن يدخل الجنة ٢٢٨ بغير حساب ورئيسهم سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه **في الثاني** **في**

اذا مات العبد جعل كتابه فى خزنة تحت العرش فاذا كان الناس فى الموقف بعث الله تعالى رجا فطيرها من تلك الخزنة وتلزمها الاغناق فلا يخطئ كتاب عنق صاحبه ثم تنادىهم الملائكة فتأخذهم من أعناقهم وتعطيهم لهم فى أيديهم واذا أخذ المؤمن كتابه وجد حروف كتابته نيرة أو مظلمة بحسب أعماله الحسنة أو السيئة واذا أخذ الكافر وجدها مظلمة وأول خط فيه اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسينا فاذا قرأه المؤمن ابيض وجهه كما يسود وجه الكافر اذا قرأه بل من الكفار من لم يقرأ لما شتم عليه من القبايح فآخذه بسبب ذلك الدهشة والربح حتى يذهل عما بين يديه فذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **في الثالث** **في** أول من يعطى كتابه بيمينه مطلقا سيدنا عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وأول من يأخذه بشماله أخوه الأسود بن عبد الأسد لانه أول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر وقد روى انه يعيده ليأخذه بيمينه فيجزيه ملاك فيخلع يده فأخذه بشماله من وراء ظهره **في الرابع** **في** كل أحد يقرأ كتابه ولو كان أميا قراءة حقيقة على القول الرابع ثم القارئ له قسمان قسم يكتب بقراءة نفسه كالتابعين لغيرهم فى الخبر وقسم لا يكتب به بل يدعو أهله حاضره لقراءة كتابه إعجابا بما فيه كالرؤساء المقتدى بهم فى الخير وقيل مجازية عن غم كل أحد بحاله وعليه (وكالصرط ذى) أى صاحب (الكلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المثقلة أى الخاطي من الحديد الموحية الرأس (ومن) * بفتح

عليه فذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **في الثالث** **في** أول من يعطى كتابه بيمينه مطلقا سيدنا عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وأول من يأخذه بشماله أخوه الأسود بن عبد الأسد لانه أول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر وقد روى انه يعيده ليأخذه بيمينه فيجزيه ملاك فيخلع يده فأخذه بشماله من وراء ظهره **في الرابع** **في** كل أحد يقرأ كتابه ولو كان أميا قراءة حقيقة على القول الرابع ثم القارئ له قسمان قسم يكتب بقراءة نفسه كالتابعين لغيرهم فى الخبر وقسم لا يكتب به بل يدعو أهله حاضره لقراءة كتابه إعجابا بما فيه كالرؤساء المقتدى بهم فى الخير وقيل مجازية عن غم كل أحد بحاله وعليه (وكالصرط ذى) أى صاحب (الكلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المثقلة أى الخاطي من الحديد الموحية الرأس (ومن) * بفتح

فسكون أى الذى (أعتقد) بضم المهمز وسكون النون وكسر القاف وفتح الذال المجمة أى تحى (منه) أى الصراط (فهو) أى الذى أعتقد من الصراط (بالفوز) بفتح الفاء وإعجام الزاى الظفر بالوجه من النار والحدود فى الجنة صلة (فن) بفتح القاف وللم أى حقيق والصراط (جسر) بكسر الجيم وفتحها وسكون السين محدود (على متن) أى أعلى (جهنم) اللاهم بفتحها بضمها بفضاء (التي) بضمها (أى بسقط) (بها) أى جهنم (من) بفتح فسكون أى الذى (رجله قد زانى) عن الصراط (وما) أى الذى (يقال أنه) أى الصراط (أرق) من شعر) بفتح الشين والعين وخبرها جملة (صدقه) بفتح فسكون منقلا أى ما يقال (فهو) أى ما يقال (حق) أى ثابت (وفى صحج) الامام (مسلم) رضى الله تعالى عنه (ما) أى حديث (أرشد) أى هدى (إليه) أى ما يقال أنه أرق من شعر وأحدث من سيف ونص الحديث ويضرب الصراط بين ظهري ٢٢٩ جهنم ثم قال وعلى جهنم كلاليب

عليه جهنم والهماء والمحققون من أهل الأصول أن كل من ثبتت صحبته لا يسأل عن عدلته ولا يتوقف في قبول روايته عرف أول يعرف ودليلهم ظاهر الكتاب والسنة كقوله سبحانه وتعالى والذين معه أشداء على الكفار الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية وقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله صلى الله عليه وسلم أحمأى كالنجوم بأبهم أقدنتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى وقوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهب ما باغ مدأحدهم ولا نصيفه **في الثالث** الحمأى عند الجمهور من أجمع مؤمنامع الذى صلى الله عليه وسلم وإن لم يبر وعنه وإن لم يطل لأن اجتماع المؤمن به معه ولو لحظة يحصل به من البركة وفور الماطن ما لا ينصر وإذا كان كثير من الأولياء شهود عظيم ارتقاء من اعتدوا به بنظرة واحدة أو توجهوا إليه بـمة مفردة فكيف بالاجتماع مع أشرف الخلق ومن نوره أصل الأنوار كلها وفى أدنى أنواره تفرق جميع أنوار الأولياء كاهم ومعارفهم صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره القائلون **في الرابع** قوله وأفضلهم أبو بكر ثم عمر الخ هذه مذهب أهل السنة القرطبي فى شرح مسلم لم يختلف الساف والخلف فى أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيعة والبدع عياض فى الأكال أبو منصور البغدأى أحمأنا بجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم فى الخلافة ثم غام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحدى ثم أهل بيعة الرضوان ومن له من به من أهل البعثة من من الأصار وكذلك السابقون الأولون واختلاف فهم فقبلهم الماصلون للقبلة وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل هم أهل بدر **في الخامس** اختلاف فيما بين عثمان وعلى رضى الله سبحانه وتعالى عنهما فقيل على ترتيبهم فى الخلافة وإليه مال الأشعري وقيل فهم ما بالوقف وإليه نجاح مالك رجه الله تعالى فقبل له فى المدونة من أفضل الناس بعده نهم فقال أبو بكر ثم عمر وفى ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فعلى عثمان فقال ما أدركت أحد ما أقدنتم به بفضل أحدهما على صاحبه وقال أبو المعالى فربما منه **في السادس** معنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وإنما ثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة إذ قد يكون على اليسير من عمل

عليه جهنم والهماء والمحققون من أهل الأصول أن كل من ثبتت صحبته لا يسأل عن عدلته ولا يتوقف في قبول روايته عرف أول يعرف ودليلهم ظاهر الكتاب والسنة كقوله سبحانه وتعالى والذين معه أشداء على الكفار الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية وقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله صلى الله عليه وسلم أحمأى كالنجوم بأبهم أقدنتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى وقوله صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهب ما باغ مدأحدهم ولا نصيفه **في الثالث** الحمأى عند الجمهور من أجمع مؤمنامع الذى صلى الله عليه وسلم وإن لم يبر وعنه وإن لم يطل لأن اجتماع المؤمن به معه ولو لحظة يحصل به من البركة وفور الماطن ما لا ينصر وإذا كان كثير من الأولياء شهود عظيم ارتقاء من اعتدوا به بنظرة واحدة أو توجهوا إليه بـمة مفردة فكيف بالاجتماع مع أشرف الخلق ومن نوره أصل الأنوار كلها وفى أدنى أنواره تفرق جميع أنوار الأولياء كاهم ومعارفهم صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره القائلون **في الرابع** قوله وأفضلهم أبو بكر ثم عمر الخ هذه مذهب أهل السنة القرطبي فى شرح مسلم لم يختلف الساف والخلف فى أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيعة والبدع عياض فى الأكال أبو منصور البغدأى أحمأنا بجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم فى الخلافة ثم غام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحدى ثم أهل بيعة الرضوان ومن له من به من أهل البعثة من من الأصار وكذلك السابقون الأولون واختلاف فهم فقبلهم الماصلون للقبلة وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل هم أهل بدر **في الخامس** اختلاف فيما بين عثمان وعلى رضى الله سبحانه وتعالى عنهما فقيل على ترتيبهم فى الخلافة وإليه مال الأشعري وقيل فهم ما بالوقف وإليه نجاح مالك رجه الله تعالى فقبل له فى المدونة من أفضل الناس بعده نهم فقال أبو بكر ثم عمر وفى ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فعلى عثمان فقال ما أدركت أحد ما أقدنتم به بفضل أحدهما على صاحبه وقال أبو المعالى فربما منه **في السادس** معنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وإنما ثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة إذ قد يكون على اليسير من عمل

(انشأوهم) أى إبداعهم وخلقه هم من عدم (تبا) بفتح المثناة فوق وشد الموحد أى أسأل الله سبحانه وتعالى هلا (أقوم) ألدوا بفتح المهمز والحاء المهملة أى غيروا (فى أمره) أى حكم الله سبحانه وتعالى (ما) نافية (قدروا) بفتح القاف والذال مخففا أى عظموا (الاله) سبحانه وتعالى (حق قدره) (الامام الكبير) شباب الدين أبى العباس أحمد بن إدريس (القرافى) نسب للقرافة لأنه كان بأى من جهنم أصله من الهند سافر فى بدير الطين سنة أربع وعثمان وسفانة ودفن بالقرافة وكان نادرة الزمان أخذ عن العز وغيره (هنا كلام) من أجله (أى الكلام صلة) بكسر النون وإهمال الطاء أى عاق (به) أى القرافى ونايب فاعل نيط (اللام) بفتح الميم أى اللوم قال كون الصراط أرق من الشعرة لم يثبت بدليل فطعى بل ظاهر الشرع خلافه وأنه عريض ذو طريقتين معنى تقضى إلى الجنة ويسرى إلى النار وإن عليه كلاليب وحسبك ذلك كنهى بكنى كونه أرق من

الشجرة اه البهي أم جد كونه أرق من الشجرة وأحدم من السيف في الروايات العجيزة وانما رويت عن بعض الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وعبارة ابن كيران واسلم عن أبي سعيد الخدري باقنى انه أرق من الشعر وأحدم من السيف وأخرج ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعد بن هلال قال بلغنا ان الصراط أدق من الشعر وعلى بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادي المتسع اه وقال القراني لم يصح في الصراط انه أدق من الشعر وأحدم من السيف شيء والصحيح انه عرض وفيه طريقتان يعني ويسرى فاهل السعادة ٢٣٠ يسلكهم ذات اليمين وأهل الشقاوة ذات الشمال وفيه طاقات كل طائفة

تنفذ لطيفة من جهنم اه
وتعقبه ابن ناجي بحديث
مسلم عن أبي سعيد قال
زروق لكنه أي حديث
مسلم أعل بالارسال وقال
الشيخ على الاحجوري
الظواهر تدل لما قاله
القراني فلا يعدل عنها
منها حديث ان الناس
يكونون عليه يوم تبدل
الارض وهو في الصحيح
اه وأنكره أكثر المعتزلة
وأما قالوا لانه لا يمكن
المرو عليه وان أمكن
فهو تعذيب للؤمنين قلنا
الله قادر على اجازتهم عليه
وتسليمه على المؤمنين
حتى انهم يرون كالبريق
وكالرج وغيرهما كافي
الحديث انتهى وقال
بعضهم انه يدق ويتسع
بجسب ضيق النور
وانتشاره فعرض صراط
كل أحد بقدر انتشار نوره
فان نور كل انسان لا يتعداه
الى غيره فلا يعنى أحد
في نور أحد ومن هناك ان

السمر من الثواب أكثر من ثواب الكثير الظاهر وان كانت الاعمال الظاهرة فيها بحال الغلبة
الظن بالتفضيل في السابغ في اختلاف القائلين بالتفضيل فقبل قطعي ومال اليه الاشعري
واليه يشير قول مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنه في تفضيل أبي بكر وعمر اوفي ذلك شك
وقال القاضي هو ظني لان المسئلة اجتهادية لترك أحد النظر فيها بالمآثم في الثامن في اختلاف
هل التفضيل في الظاهر والباطن اوفي الظاهر خاصة نص القاضي على القولين واحتج لهما
وعول على انه في الظاهر فقط لانه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا في التاسع في ذهب
طائفة الى تفضيل من مات في حياته صلى الله عليه وسلم على من بقي بعده واختاره ابن عبد البر
لحديث ان شهيد على هو لا وتزكية بعضهم وصلاته عليهم في العاشر في اختلاف فيما بين عائشة
وفاطمة رضي الله سبحانه وتعالى عنهما واحتج كل با حديث وتوقف الاشعري في المسئلة وتروى
فيها وبالجمله فكلهم سادات أجلة مختارون عند الله سبحانه وتعالى نفعنا الله سبحانه وتعالى
بجميعهم وحشرنا في زمرة من أمانتنا على محبتهم والافتدائهم بدينهم آمين يارب العالمين
في الحادي عشر في العكاري قوله وأفضل الناس بعد نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر
الح هذه مسئلة اعتقادية فالمناسب تقديمها على قوله واعلم أن أصول الاحكام الخ لكنه قضد
الخير بمسئلة الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وهذا مناسب فيكون ختامه مسك هذا
آخر ما سره الله سبحانه وتعالى بفضلته على يد أضعف عبيده وأقفرهم الى عقوه ومغفرته
واحسنه محمد عيسى عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن اليه ولوالديه وللمسلمين فله الحمد
كله وله الملك كله ويبدد الخبر كله واليه يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك
على كل شيء قدير اللهم اغفر لي ما مضى من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني

أعمالا صالحة ترضي بها عني وتب علي انك أنت الثواب الرحيم يا أرحم الراحمين

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على

المسلمين والحمد لله رب العالمين تم ثلاث بقيت من شهر

رمضان من الثالث والتسعين بعد الالف

والمائتين من هجرة سيد المرسلين

صلوات الله سبحانه وتعالى

عليهم أجمعين

تم

دقيقة في حق قوم وعريضا في حق آخرين انتهى (والناس اذ ذلك) أي حين المرو على الصراط (ذووا) بفتح الذال المعجمة
وضم الواو أي أصحاب (أحوال) مختلفة في المرو بحسب تفاوتهم في الاعراض عن حرمان الله تعالى فمن كان منهم أسرع
اعراضا عا حرم الله تعالى كان أسرع مروا في ذلك اليوم فتم فريق (ناج) من الوقوع في جهنم وهو السالم من السيئات
الذي خصه الله تعالى بساقية الحسن في غير عليه مر (سريعا) كالبرق اللامع أو كالرجع العاصف أو كالفرس الجواد (أو) ناج
(مع) الاهوال من خدش الكلايب والحسك وسفع النار وهو من لم يسلم من السيئات ولكن رجحت حسناته على
سيئاته (ومنهم الموقب) بفتح الموحدة أي المهلك بمعله وهذا أقسام الاول بهوى في النار عنه ما وضع قدمه والذاني من

يغرق به الجسر فيخسف به في النار المثلث من تحطفه الزانية والكلايب والحسك (و) منهم (المخردل) يضم الميم وفتح الحاء
 الجحمة أو الجحيم والدال المهملة وسكون الزاء ومعناه على الخلاء المقطع كالخردل وعلى الجحيم المشرف على الهلاك حال كونه (عن)
 أي الفريق الذي (به) صلة تعدل (عن الجنان) صلة (بعدل) يضم فسكون ففتح في الحديث فيبر المؤمن كطرف العين وكالبرق
 وكالريح وكالطير وكالوايد الخليل والراب ففتح فاج مسالم ومخدوش ومرسل ومكدوش في نارجهم وصلته بـ (عدل) (النار وهي)
 أي النار (مسكن الكفار) في الآخرة مخلدون فيها (و) مسكن (من) بفتح فسكون أي العاصي الذي (أبى) بفتح الحاء
 والموحدة أي امتنع (من طاعة) الله سبحانه وتعالى (الغفار) أي كثير المغفرة لذنوب عباده التي يبتغى سبحانه وتعالى ويبتغى
 الا الاشرار لكن العصاة لا يتخلدون فيها بل يكتنون فيها المدة التي أرادها الله تعالى لهم ثم يخرجون منها والحاصل ان الفريق
 السالم من الوقوع في النار قسمان قسم ناج من الوقوع فيها وهذا هو السالم الطائع السالم من السيئات وقسم ناج من
 الوقوع فيها لكن يحصل له أهوال تكدر النكاليب وهذا بعض العصاة من المسلمين الذين تربحت حسناتهم على سيئاتهم
 والفريق الغير السالم من الوقوع فيها قسمان أيضا الكفار وهم مخلدون فيها والعصاة الذين تربحت سيئاتهم على حسناتهم
 وهم غير مخلدين فيها **في تنبيهات** الأول في طبقات النار سبع أعلاها جهنم وهي ابن يعذب على قدر ذنبه من المؤمنين ونصير
 نوابح وجههم منها وتحت الظل وهي اليهود ثم الحطمة وهي للنصارى ثم السعير وهي للصائبين وهم فرقة من اليهود ثم
 سقر وهي للمجوس ثم الجحيم وهي لعبداء الأصنام ثم الهاوية وهي للنافقين قال ابن كيران قال زروق وابس في ذلك فاطع غير
 ذكر الاسماء فقبل هي طبقات وقيل اسم الجحيم وليس في ذلك توقيف اهـ **في الثاني** ذكر الامام ابن العربي ان نار الدنيا
 ما أخرجه الله الى الناس من جهنم حتى عشت في البحر مرتين ولولا ذلك لم ينتفع أحد من حرها كفيها ازا جرو بهد
 أخذ نار الدنيا منها وأودعها ألف سنة حتى ابيضت ثم ألف سنة حتى احمرت ثم ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة
 وحرها هو المحرق ولا جبر لها سوى بني آدم والابحار المتخذة آلهة من دون الله قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اوقوا أنفسكم
 وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة **في الثالث** نار الدنيا جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قال ابن كيران وأخرج الشيخان
 والترمذي عن أبي هريرة رفته ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا وإن كانت بكافية قال فضلت عنها
 بتسعة وتسعين جزءاً كلها مثل حرها **في الرابع** أجسام الكفار في النار مختلفة المقدار حتى ورد ان ضرر الكافر في النار
 مثل أحد وخمسة مثل زرقان وهاجبلان بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام **في الخامس** قال ابن
 كيران وأخرج الترمذي عن أبي الدرداء رفته باقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون
 بطعام من ضرر ما لا يسم ولا ينفى من جوع ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يعيرون النخص
 في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الجحيم بكلاليب الحديد فاذا ذنا من وجوههم شوى وجوههم فاذا
 دخل بطونهم قطع ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم عساهم يخففون عنا فيدعونهم فيقولون أولئك تأتكم رسلكم
 بالبينات قالوا فادعوا موادع الكافرين الا في ضلال فيقولون ادعوا مالكم فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك
 فيجيبهم انكم ما كنتم قالوا فادعوا ما بين دعائهم مالكم واجابته مقدار ألف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا تجدون
 خيرا منه فيقولون ربنا غلب علينا شقوتنا الى طامون فيجيبهم ثم انصفوا في اولئك ما لم يكون فبعند ذلك يبأسون من كل خير
 فيأخذون في الزفير والشهيق ويدعون البويل والنور زادر زين فيقال لهم لا تدعوا اليوم تبورا واحدا وادعوا تبورا كثيرا
في السادس في النار ثابتة بالكآب والسنة واجتماع علماء الاملة أوجهها الله سبحانه وتعالى فيما مضى كالجنة فمن أنكر
 وجوده ما باره فهو كافر كالغلاة سنة ومن أنكر وجوده فيما مضى وقال انه ما يوجد ان يوم القيامة كافي هاتم وغبد
 الجبار المعتزلين فهو فاسق (و واجب) (سعا) ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (بنفذ) يضم فسكون فتفتح نائب فاعله
 (الوعيد) من الله سبحانه وتعالى بتعذيب العصاة وصلته بـ (بنفذ) في (بعه) العصاة دون ما زائدة (توقف وما) نافية (بنوع
 واحد) من أنواع العصاة صلة (بختص) (منهم) أي العصاة (وفي الأنواع) للعصاة صلة (جاء) أي ورد (النص) عن
 الشارع بتنفيذ الوعيد في بعض كل نوع منهم كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية وقوله تعالى من
 يعمل سوءا يجزيه وقوله تعالى اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

(لكن) بشدة التوب (ذا) أى صاحب (العصيان) المؤمن (لا يخلد) يضم الياء وفتح الحاء المجهة واللام مثقلا (فيها) أى النار (ودو) أى صاحب (الكفر بها) أى النار صلة (مؤبد) يضم الميم وفتح الهمزة والموحدة يعنى أنه يجب سماعه بعد ب بعض غير معين من عصاة هذه الامة ارتكب كبيرة من غير تأويل بل يعذره ومات بلا توبة يتخلف من ارتكب صغيرة أو ارتكب كبيرة متأولا أو ارتكبها ومات بعد التوبة وهل المراد بهذه الامة أمة الدعوة فتشمل الكفار فيصير أن يكون البعض المعضب على الكفار غير الكفر بعض الكفار وعلى هذا يجوز طلب المغفرة لجميع المسلمين أو أمة الاجابة فلا تشمل الكفار فلا يكون البعض المعضب على الكفار بعض الكفار بل لا بد أن يكون مسلما وهذا هو المعتمد والمراد بالبعض المذكور طائفة ولو لو واحد من كل صنف من العصاة كازانة وقتلة النفس وشربة الخمر وهكذا فلا بد من نفوذ الوعيد لطائفة من كل صنف أفلها واحد ومع كون الوعيد ينفذ فيه فلا يخلد في النار قطعا بل يخرج منها ويدخل الجنة ويخلد فيها بخلاف الكفار فانهم يخلدون فيها والحاصل ان الناس على قسمين مؤمن وكافر والكافر يخلد في النار اجاعا والمؤمن على قسمين طائع وعاص فالطائع في الجنة اجاعا والعاصى على قسمين تائب وغير تائب فالتائب في الجنة اجاعا وغير التائب في المشيئة وعلى تقدير عذابه لا يخلد في النار قال ابن كيران فائدة اتفق العلماء على ان عصاة الجن يعاقبون على الكفر والمعاصى ويُدخلون النار لقوله تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين ياعشر الجن والاناس ألم يأتكم رسل منكم الى قوله قال النار مشواكم وانتم انتم المسلمون الى قوله فكانوا لجهنم خطبا واختلفوا في ثوابهم على الايمان والطاعات فقيس لثواب لهم النجاة من النار وانهم يصيرون ترابا كغير العقول من الحيوانات لاقتصارهم على النجاة في قوله أجيئوا داعي الله الى قوله ويجرم من عذاب ألم وبه قال أبو الزناد وأبو حنيفة وغيرهما وقيل بثاؤون وعليه مالك والشافعي وأحمد لقوله تعالى ولكل درجات عما عملوا واستدل ابن القاسم له بقوله فاولئك تحروا رشدا وليس بنص جلي في ذلك خلا قال ابن رشد وعلى انابهم فالجهور على انهم يدخلون الجنة أخذوا العمومات وعبا يوافق لذلك قوله تعالى لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان أى الى ان يطعمهن القرى فان عند دخولهم الجنة وعلى دخولهم فقال الضحاك يا كلون ويشرون وقال مجاهد لا يلبسهم من التسميع والتعديس ما يجب أهل الجنة من لذة الطعام أو الشراب قال المحاسب وهم فيها معنائكس الدنيا نراهم لا يرونا وغير الجهور على انهم لا يدخلونها فحكى ابن تيمية عن مالك والشافعي وأحمد انهم يكونون في ربضها نراهم من حيث لا يرونا وقيل يكونون على الاعراف لحديث البيهقي في الشعب عن أنس مر فوعا من مؤمن الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فأنالنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا لما الاعراف قال حائط الجنة تجرى منه الانهار وتنبت فيه الاشجار الذهبى هذا حديث منكر جدا وقيل بالوقف اه (وكالشفاعة) هى لغة الوسيلة والطلب وعرفا سؤال الخير من الغير للغير وصلة الشفاعة (الازنى) أى اطهر وأشرف نبى (مرسل) يضم فسكون ففتح (قاضع) أى تضرع وتذلل (الى المذنب) بفتح الميم وشدة النون الاولى أى كثيرا لانعام وهو الله سبحانه وتعالى (فى) طلب (ها) أى الشفاعة (وسل) بفتح السين وكسر اللام (وقد أنت) أى وردت في الاحاديث (انواعها) أى الشفاعة حال كونها (منصوصة) والبعض من انواعها (ك) الشفاعة (الكبرى) وهى الشفاعة في فصل القضاء (به) أى أزكى المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلة (مخصوصة) قطعها وهى أول المقام المحمود المذكور في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أى يحمده في الاولون والآخرين وينصب له لواءه ثلاث ذوايات وذوابة بالشرق وأخرى بالمغرب وأخرى بالوسط والانباء ومن دونهم تحت ذلك اللواء آخره استعرازا أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وعلى اختصاصها به بقوله (لأنها) أى الشفاعة الكبرى (أظهرت ارتقاءه) أى علو رتبته على الجميع عند الله سبحانه وتعالى وعلى اظهارها ارتقاءه فقال (اذوجه) بفتحات مثقلا (الكل) أى كل أهل الموقف (له) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول وجه (الشفاعة) والحال (الانباء تقول نفسى نفسى) لاسألك غيرهما لما شاهدوه من شدة غضب الرب سبحانه وتعالى غضبا لم يعصب مثله (سواه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقول نفسى بل يقول أنا لما يشفع في فصل القضاء فيقبل الله سبحانه وتعالى شفاعة بفضله فثبت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشياء الاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثانى كونه مشفعا أى مقبول الشفاعة والثالث كونه مقدما على غيره فيها فهو الذى يفتح بابها ويأمر بذلك انه اذا قام الناس من قبورهم عند النفخة الثالثة ينفضون التراب عن رؤسهم ووجوههم وقدمهم وأيديهم في أعناقهم ومخصوصا بابصارهم مهطعين الى

الى الداعي سكارى وما هم بسكارى والهم حيارى لا يعرفون شرفا ولا رجا بالرجال والنساء في تصعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة والمرأة كذلك قد اشتعلت من منهم بحال نفسه ثم يؤتى بهم الى ارض المحشر فيل انه بيت المقدس واد اجتمع الاولون والآخرون في صعيد واحد تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر ففتشت الظلمة وبطم الابرار ثم تشق السماء على غلظها واصلت بانفتاح الخلائق لانشقاقها واصواتها فبما تدهش لمحوه الابواب وتخضع اشده الرقاب ثم الملائكة هابطون الى الارض فلائكة ملائكة الدنيا يحيطون بالخلق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سماء ثم تسيل السماء فتكون كاهل أى النحاس المذاب فيطوى بعضها على بعض ثم نهار وتذوب ويندب الى حيث شاء الله ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون ضعفا وتقابهاهم بوجهها وهي الآن في الدنيا في السماء الرابعة ومقابلة الارض بظهرها فتلقى ادم معهم وبشدة الكرب والازدحام حتى يصير على كل قدم ألف قدم ويكثر العرق كالف عليه الصلاة والسلام ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه يبلغ الى افواه الناس واذنهم ورواه مسلم في صحيحه وايضا هذا على عمومهم لان الناس يومئذ في العرق تحتهم على قدر ذنوبهم فمنهم من يأخذه الى كعبه ومنهم من يأخذه الى ركبته ومنهم من يأخذه الى اطبيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم من يعرف فيه عوما ومنهم من لا يصيبه منه شيء ومنهم من هو في ظل العرش بمن اراد الله اكرامه ثم تفت الناس ماشاء الله حتى يطول الوقوف وبشدة الكرب شاخصين نحو السماء لا ينطقون قيل بقرار بعين سنة من سنى الدنيا فاذا طال انتظارهم طابوا ومن يشفع لهم يستريحون من الوقوف والكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم الى البشر نسأله أن يشفع لنا عند ربنا فان كان من أهل الجنة يؤمر به اليه اومن كان من أهل النار يؤمر به اليه انما يؤن آدم عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أبو البشر خلقك الله تعالى بيده وأمر الملائكة بالسجود لك فاشفع لنا عند الله تعالى ان يصرفنا من هذا الموقف فيقول ان الله تعالى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وأنه كان مني أمر أوجب خوفا مني فلا جرة في على الشفاعة عنده نفسى نفسى اذهبوا الى نوح يشفع لكم فيذهبون الى نوح عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أول رسل الله بعد آدم ورسالتك عامة ومنزلك عالية فاشفع لنا عند الله فاشفع لنا عند الله فيقول لهم مثل ذلك ويدعهم على موسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت كليم الله فاشفع لنا عند الله فيقول لهم كذلك ويدعهم على عيسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت روح الله فاشفع لنا عند الله فيدعهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه صلى الله عليه وسلم ووجهه يضي على أهل الموقف فينادونه من دون منبره العالى يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربك في فصل الامر فمن كان من اهل الجنة يؤمر به اليه اومن كان من اهل النار يؤمر به اليه الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه المبعوث رحمة للعالمين قال فيكبرى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انا هاتم بقوم مقام اعمى عين العرش لا يقوم احد من الخلق غيره قط ويسجد لله تعالى ويثني عليه ثناء يباهمه الله اياه في ذلك الوقت لم ينطق به احد من الخلق غيره قط فينادى يا محمد ليس هذا موضع سجود فارتفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه وقبل يسمع لك ثم يرتفع رأسه ويحمد الله تعالى بحمده يعلمه الله اياه لم يحمد به احد قبله ويشفع لاهل الموقف في الانصراف فيقول يارب مر بعبادك الى الحساب فقد اشتد الكرب فيجاب الى ذلك فهذا أول الشفاعات لاراحة الناس من كرب الموقف وهذا هو المقام المحمود الذي يحمد فيه الاولون والآخرون في تنبيهات الاولين انهم لم يبالوا بهم ولا بالحق في تنبيههم هؤلاء الخمسة بالتردد لهم دون غيرهم انهم مشاهير المرسلين وأصحاب الشرائع التي عمل بها فضاظوا بل اعم كون سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام الاب الاكبر وسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الاب الثاني وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام اكرمهم بتعابيد ديننا صلى الله عليه وسلم وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ابنا يسى وبنه نجي وهو من أمة ايضا هو الثالث هم مسئل الامام البلقيني عن حكم سجوده صلى الله عليه وسلم من حيث الوضوء فاجاب بانه باق على طهارته من غسل الموت لانه حتى في قبره لم ينتقض طهارته

ظهارته ويحتمل أيضا أنه نوصأ من الحوض وفي البدور والآخرة ليست بدار تكليف فلا يتوقف السجود فيها على الوضوء (فالفضل له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين (كالفعل في الشمس) على سائر الكواكب (فينفذ) يضم فسكون فكسرى أي يخرج سيدنا محمد (الجميع) من أهل الموقف (من غموم*) بإجماع التين (قداء تترهم) أي الجميع بأشباع الميع للوزن (ومن هووم وهي) أي الشفاعة الكبرى (وعود) يضم الواو جمع وعد (ربه) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (يوفى*) أي ربه سبحانه وتعالى الشفاعة الكبرى (له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فنسأل الله) سبحانه وتعالى (الدخول فيها) أي شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كشفاعته في عدم دخول النار وشفاعته في الحساب وشفاعته في تهيئ دخول الجنة وشفاعته في رفع الدرجات فيها وشفاعته ما من مات بدنه أو مكه أو بطريق الحج وشفاعته أن أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وغيرها وعبرة ابن كيران وأما الشفاعة فهي أنواع أعظمها الشفاعة في فصل القضاء والراحة من طول الموقف وهي مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلاف إلى النبي بعد نجي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة به في حساب قال النووي وهي مختصة به وترد في ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها عوض وليست مختصة به وترد في ذلك النووي قال السبكي لأنه لم يرد نصريح بذلك ولا ينفيه الرابعة في اخراج من دخل النار من الموحدين ويشترك فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة في زيادة لدرجات في الجنة لاهلها وأجور النووي اختصاصها به السادسة في تخفيف العذاب عن استحق الخلود كأي طالب وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم قال السيوطي في شرح الكوكب الساطع بعد ذكر الأنواع الستة وفي كل من هذه الأنواع الست أحاديث كثيرة صحيحة في الصحيح أنا أول شافع وأول مشفع وأنه ذكر عنده عنه أبو طالب فقال له أنه تنفعه شفاعة في فصل في خصصه من نار وفي رواية ولولا أن النكاح في الدرك الأسفل من النار وروى البيهقي حديث خیرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطرا من الجنة فأخبرت الشفاعة لأنها أعم وأكفي أترونها للمعتقين لا ولكنهم المذنبين المتولين الخطائين وفي الحديث شفاعة على لاهل الكفار من أمي رواه أحد وجاعة وخالفت المعتزلة في الشفاعة لم ينبت من الكفار بناء على قولهم بامتناع العفو عن مرتكبها الناماسبق من الحديثين وغيرهما وقوله تعالى واستغفر لذنوبكم وللمؤمنين والمؤمنات فانتفعهم شفاعة الشافعين إذ لو لم تكن ثم شفاعة أصلا لم يبق لنفيها عن خصوص الكفار في مقام تقبيل حالهم معنى وأصح المعتزلة بقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله ما لا ظالمين من حجم ولا شفع يطاع والجواب بعد تسميهم دلالة على العموم في الأزمان والأحوال أنه يجب تخصيصها بالكفار جمعاً بين الأدلة ولما كان أصل العفو والشفاعة ثابتاً بالكاتب والسنة والاجماع قالت المعتزلة بالعفو عن الصغار مطلقاً والكفار بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب ويرد الأول أن التائب وصاحب الصغار المحتجب للكفار لا يستحقان العذاب عندهم فسامعني العفو ورد الثاني أن النصوص شاهدة على ثبوت الشفاعة في العفو عن الجنابة قلت والمعتزلة المذكرون للشفاعة هم المراد في حديث ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة رفعوه شفاعة في يوم القيامة حق فمن لم يؤمن به لم يكن من أهلها فوقع بهم على انكارها إن يعزموها لا أحرمنا الله منها بفضلته انتهت في تذييلنا* الأول في المولى سبحانه وتعالى يشفع فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يعمل خيرا قط وشفاعته تعالى عبارة عن عفو وكذلك يشفع في أهل الكفار الأنبياء والرسل والملائكة وشفاعتهم على الترتيب فالوهم فيها جبريل عليه الصلاة والسلام وآخرهم فيها النسعة عشر التي على النار والصحابة والشهداء والعلماء العالمون والاولياء كل على قدر مقامه عند الله سبحانه وتعالى في الثاني في لا يشفع أحد من ذكر الابد فراغ مدة المؤاخذه المحقة فان قلت الشفاعة حينئذ لا فائدة فيها قلت بل لها فائدة وهي اظهار مزية الشافع على غيره على أنه لولا الشفاعة لجوزنا البقاء وعدمه بحسب الظاهر انا وبالجملة فذلك من باب القضاء المعلق (وحوضه) صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الآخرة وهو وحده مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الأرض المبدلة وهي الأرض البيضاء كالفضة ترده أمته صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا ينظم أبداً فمن الناس من يشرب لدفع العطش ومنهم من يشرب للتلذذ ومنهم من يشرب لتجمل المسرة واختلافهم في الشرب على حسب عسكهم بشر بعته صلى الله عليه وسلم وعدم تبديلهم وتغييرهم فيها شيئا إلى ما تواروا أطفال المسلمين الذكور والانات حوله وعليهم أقبية الديباج ومناديل من نور وبايتهم أباريق من فضة وأقداح من ذهب يسقون آباءهم وأمهاتهم الذين صبروا عند فقدهم وأما الذين سقطوا عند فقدهم فلا يؤذن لهم

في سقيم أوحى الله تعالى إلى غيبى عليه الصلاة والسلام من صفة نينا صلى الله عليه وسلم له حوض أبعد من مكة إلى مطلع الشمس فيه آنية مثل عدد نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة وطعم كل شراب الجنة ومعنى كونه له لون كل شراب الجنة أن بعضه لونه أحمر وبعضه لونه أبيض وهكذا فلا يقال فيه محال وهو الجمع بين الاضداد ومعنى كونه له طعم كل شراب الجنة أن طعم الخوخ والموز والتفاح والشمس وغيره ما في شرب منه يجد طعم شراب الجنة (بما) أى الذى (به) عائد ماصلة ورد (النص) أى الحديث (ورد) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافاً للمعتزلة حيث نفوه وقد فسقوا بذلك كسبل منكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ماء أبيض من اللبن ورجه أطيب من المسك وكبرانه أكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظلم أبداً واه الشيخان وقد وردت تحديده بجهات مختلفة في البعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى من عدن إلى عمان البقاء ماء أو أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظلم أبداً الحديث رواه الترمذى والحاكم وذلك نحو شهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى كباين صنعاء والمدينة فيه الآنية مثل كواكب السماء واه الشيخان وذلك نحو شهرين وقوله مثل كواكب السماء لا ينفي قوله في الرواية السابقة أكثر من نجوم السماء لاحتمال أنه أخبر بالقل أو بالأكثر ثانياً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى كباين مكة وأيلة وذلك نحو شهر كالأولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى كباين المدينة إلى بيت المقدس رواه ابن ماجه وهو كالذى قبله فخطب صلى الله عليه وسلم كل قوم بالجهة التى يعرفونها ولا تنافي بين هذه الروايات بسبب اختلاف المسافة لأن الله سبحانه وتعالى يفضل عليه باتساعه شيئاً فأخبر صلى الله عليه وسلم بالمسافة القصيرة أولاً ثم أخبر بالطويلة وأشار الإمام النووي رضى الله تعالى عنه إلى أن الاعتداد على ما يدل على أطولها مسافة (وقيه) أى الحوض (خاف) يضم الخاء المعجمة وسكون اللام ففاء أى اختلاف بين العلماء في جواب (هل به) أى الحوض صلة انفرد (الهادى) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (انفرد) أى اختص عن سائر المرسلين (وهو) أى انفرد الهادى به القول (الاصح أو أسهل مرسل) بفتح السين (حوض) ترويه أمته (من العذب الرقيق) أى الخمر (السلسل) أى الماء العذب أو البارد فاعلمه أراد شربه (الرقيق) (وكونه) أى الحوض (بعد الصراط) أو قبله (مختلف) بفتح اللام (فيه وبعض) من العلماء (بالتعدد) الحوض صلة (اعترف) أى قال له صلى الله عليه وسلم حوض قبله وحوض بعده (وذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وأهمل الدال أى طردوا بعد (ذى) أى صاحب (التغيير) استنسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنه) أى الحوض (قد بدا) أى ظهر وثبت في الحديث الصحيح فيطرد عنه المرتد والمخالف لجماعة المسلمين كالخوارج والروافض والمعتزلة على اختلاف فرقهم والخلفاء الجائزون والمان بالكثر المستخف بالمعاصى وأهل الزيف والبدع والكفار يطردهون حرماناً فلا يشربون منه أبداً والعاصف يطردهون منه عقوبة لهم ثم يشربون منه قبل دخولهم النار على الصحيح (ومن) بفتح فسكون أى الذى (يدقه) أى الحوض (ليس يظلم أبداً والله) سبحانه وتعالى (لا يحرمنا من شرب) منه أى الحوض (بجاء المصطفى) صلى الله عليه وسلم (ذى) أى صاحب (القرب) يضم القاف وسكون الراء المعنوى من الله سبحانه وتعالى قال ابن كيران وورد في صفته آثاراً محصلها أنه نهر طوله ما بين عمان إلى أيلة وفي رواية أبعد من أيلة إلى عدن وفي رواية مسيرة شهر وعرضه كطوله حافظه من زبرجد وطينته المسك وحصى ماؤه الدر وآنيته من فضة عدد نجوم السماء وفي رواية أكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظلم ماء أو أبيض من اللبن وفي رواية من الثلج وأحلى من العسل ورجه أطيب من ریح المسك يشعب فيه ميزابان من الجنة وللترمذى في وصف الكوثر عن أنس رفعه فيه طير أعناقهم مثل أعناق الجوز وقال عمران هذه لائحة فقال صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها عند الثعالب عن أنس مرفوعاً على أركانه الأربعة الخفاء الأربعة فن أحب أبابكر وأبغض عمر لم يسقه أبوبكر ومن أحب عمر وأبغض أبابكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض علي لم يسقه عثمان ومن أحب علياً وأبغض عثمان لم يسقه علي وفي مسلم ترد أمتي على الحوض وأنا أؤد الناس عنه كما يؤد وليصدقني الرجل عن الرجل عن أيلة قالوا يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون على غير المحجمين من آثار الوضوء وليصدقني طائفة منكم فلا يصحون إلى فأقول يا رب أرحمني أرحمني فيقول وهل تدرى ما أحدتوا به لك وفي الصحيحين أنافركم على الحوض وأبرفتم إلى رجال منكم حتى إذا هربت إليهم لانا ولهمم اختلجوا دوني فأقول أى رب أرحمني فيقول

انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول صدقا مقليل يدل على ولادته في كل شيء حوضا زده أمته وانهم ينباهون أنهم
أكثر واردة وأنا أرجو أن أكون أكثرهم واردة واختلاف هل هو قبل الصراط وصوبه الغزالي أو بعده قال القرطبي
وهما حوضان الأول قبل الصراط وقبل الميزان على الأصح لأن الناس يخرجون من قبورهم عظاما فيردونه قبل الميزان
والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوزا وأحدث ذكر الحوض متواترة ورويت عن نحو ستين من الصحابة انتهى (والجنة
التي أعد لها) (الله) سبحانه وتعالى (حق) ثابت بالقرآن والأحداث العصبة وصله أعد لها (ان) أي الفريق الذي (انعامه)
بكسر الهمزة رأى الله سبحانه وتعالى مفعول لمخوف فسر ودل عليه (أولاه) أي أعطى الله سبحانه وتعالى والمساء عائد من
(والمؤمنون بالأمان) من كل شريعة (أسعدوا) (بضم الهمزة وكسر العين) (فيها) أي الجنة (وفي أوج) بفتح الهمزة وسكون
الواو وخيم أي أعلى صله (أصعدوا) (التي) بفتح التاء وكسر النون جمع ثمينة أي التفرج بما يسر والدعاء بدوامه والمراد بها
هنا الدرجات العلى التي هي بها من وصلها (أصعدوا) بضم الهمزة وكسر العين أي جعلوا أصا عدين (وكيف لا) يكونون
مسعدين بالأمان من كل شر ولا مصعدين في الدرجات العلى (و) الحال أنهم (قد تنهاى كل سوء) بضم السين في البعد (عنهم)
أي المؤمنين (ونالوا) أي أدرك المؤمنين (ما) أي النعيم الذي (اشتبهه الأنفس واشتهوا) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة
أي أهدوا وأعطوا (من العطايا والبشر) بضم الواو حدة وفتح الشين المجرى جمع بشري أي ما يبشر به بيان ما لا (ما) أي
الذي (لم يكن يخطر) بفتح فسكون بضم (في قلب البشر) بفتح الواو حدة والشين المجرى (ومن) بكسر فسكون (رضا) بكسر
الراء وفتح الصاد المجرى مقصور (الرحن) سبحانه وتعالى عنهم بيان (ما) أي الذي (قوت) بفتح القاف والراء مثقلا أي فرحت
(به) عائد ما (يعونهم) أي المؤمنين (مع) يسكون الهين للوزن (أمنهم) بفتح فسكون فكسر أي المؤمنين (من سلبه) أي
أزالته عنهم (وزادهم) أي الله سبحانه وتعالى المؤمنين (من بعد) بفتح الباء (هذا) المذكور (كله) بضم الهمزة ومفعول زادهم
(رؤيتهم) أي المؤمنين من إضافة المصداق لفاعله ومفعوله (من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (عهم) أي
المؤمنين (بفضله) أي الله سبحانه وتعالى بلا كيف ولا انحصار قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة
والزيادة النظر إليه تعالى قال ابن كيران بعد ذكره المؤمنين يرون الله سبحانه وتعالى قبل دخول الجنة وبعده وذكره
الدليل على ذلك من الكتاب والسنة وقد نقلنا لك عبارته فيما سبق في فصل الرؤية مانصه وأجمعت الأمة في الصدر الأول على
وقوع الرؤية في الآخرة وإن الوارد في ذلك محمول على ظاهره حتى ظهرت مقالة المعتزلة المجيد لها فاحضع عليهم أهل الحق
بوجهين الأول أناقاطعون برؤية الأعيان والأعراض ضرورة أنافق بالبرهين جسم وجسم وعرض وعرض ولا بد للحكم
المشترك من علم مشترك وهي إما الوجود أو الحدوث أو الامكان أو الأربع يشترك بين الأعيان والأعراض والحدوث
الوجود عن عدم والامكان عدم ضرورة الوجود والعدم وظاهره أنه لا مدخل للعدم في العلم فيتمتعين لوجود وهو مشترك بين
الصانع وغيره فتصعق رؤيته تصحى علمه الصفة وهي الوجود وتوقف امتناعها على ثبوت كون شيء من خواص الممكن
شرطا أو من خواص لواجب مانعا ولم يثبت والاصل عدمه وعلى هذا فيصعق رؤية سائر الموجودات من الأصوات والطعوم
والروائح وغير ذلك وانما لا ترى لأن الله تعالى لم يخلق في العبد رؤيتها بطريق جرى العادة لا لامتناع رؤيتها الثاني أن موسى
عليه الصلاة والسلام لم سألها فلم تمكن لكان طلبها جهلا بل عاجزا في ذات الباري وما لا يجوز أو سفيها وعثا والانبيا
متزهون عن ذلك وأيضا فإن وقوعها معاق على استعثار الجبل وهو ممكن والمعاق على الممكن يمكن أن معنى التعليق الأخبار
بثبوت المعاق عند ثبوت المعلق عليه والحال لا يثبت على شيء من التقادير الممكنة فإن أجابوا بأن سؤال موسى كان لاجل
قومه إذ قالوا أرنأ الله جهره فسالها أيعلمو امتناعها كما علمه وبأن المعلق عليه محال لا يمكن إذ هو استعثار الجبل حال تحركه
قلنا على ذلك خلاف الظاهر لا ضرورة في ارتكابه على أن قوم موسى السائلين لها أن كانوا مؤمنين كفاهم أخباره
بامتناعها والالم يصدقوه في أخباره عن الله أنه حكم امتناعها عند ما طلبها في السؤال عبثا والاستعثار حال الضرر لا يمكن
لأن محال بان يقع السكون بدل الحركة وانما المحال اجتماعها وواضح أن المعتزلة بوجهين أحدهما أن الرؤية مشروطة بان يكون
المرئي في جهة ومقابلة الرائي له واتصال الشعاع من الرائي إليه وثبوت مسافة مخصوصة بينهما من عدم القرب والبعد جدا وكل
ذلك محال في حق الباري تعالى وجوابه منع هذا الاشتراط وقياس الغائب على الشاهد فاسد وانما الشرط الوجود فان قيل لو

الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب درى في السماء لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفانون ولا
يمتخطون أمشاطهم الذهب ورجعهم المسك ونجاسهم اللؤلؤة والأنفوخ أزواجهم الخمر والعن على خلق رخل واحد على
صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء اللؤلؤة والأنفوخ من أسماء العود الذي يتبخر به ومن أسمائه أيضاً السكاء واسلم
عن جابر في أخرى ولا يبولون ولا يتغوطون قيل فمال الطعام قال جشاء وشرع كرخ المسك بلهـ مون التسبيح والتحميد كما
يلهـ مون النفس وأخرج الترمذى عن الخدرى رفعه أدنى أهل الجنة منزلة الذى له ثمانون ألف خادم واثان وسبعون زوجة
وتنصب لهم قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كباين الحياطة الى صنعاء **في الثالث** اختاف في الجنة هل هى سبع جنات
مجاورة أفضاها وأوسطها الفردوس وهى أعلاها والمجاورة لاتنفى العلو فوقها عرش الرحمن ومنها تتغير أنهار الجنة وبلها
فى الأفضلية جنة عدن ثم جنة النعيم وجنة المأوى ودار السلام ودار الجلال والجنان كلها متصلة بمقام الوسيلة
لتنعيم أهل الجنة عسا هـ ن صلى الله عليه وسلم لظهوره صلى الله عليه وسلم لهم من الانعام تشرق على أهل الجنة كأن الشمس
تشرق على أهل الدنيا وهذا ما ذهب اليه ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما وأربع ورجعه جماعة لقوله تعالى ولن خاف
مقام رب جنتان جنة النعيم وجنة المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان جنة عدن وجنة الفردوس كما قاله بعض المفسرين
وهذا ما ذهب اليه الجمهور وأوجه واحدة وهذه الاسماء كالأجارية عليها التحقق معانيها فيها انصدق على الجميع جنة عدن
أى إقامة وجنة المأوى أى ماوى المؤمنين وجنة الفردوس والسلام لان جميعها الفردوس والسلام من كل خوف وحزن وجنة
النعيم لانها كلها مشحونة بآصنافه **في الرابع** قال ابن كيران ثمة قال فى الثقافة وشرحها وانه يعتقد ان الجنة فى السماء وقيل فى
الارض وقيل بالوقف الاول يفيد قوله اهبطوا منها قلت وهو ظاهر قوله فى حديث الاسراء لما فرغ من ذكر عمر وجهه الى
السموات ثم أدخلت الجنة فأذا فيها جنان اللؤلؤ والثاني هو ظاهر حديث أى نعيم فى ناريج أصهار عن ابن عمر مر فوعان
جهمن محيط بالديان والجنة من ورانها فاذ لك كان الصراط ربقا الى الجنة أه ونقف عن الزاى نقول بقول الوقف
وان محلها حيث يعلم الله وقيل تحت الارض لما روى البيهقى فى الشعب عن وهب بن منبه قال اذا قامت القياسمة أمر بالخلق
فينكشف عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه نار تشف البحر المنطبق على شفير جهنم الخارجيين بين الارضين السبع أسرع
من طرفة العين فتشتمل فى الارضين فتدعها جرة واحدة وقيل على وجه الارض لما روى عن وهب أيضاً أشرف ذوالقرنين
على جبل قاف فقال يا قاف أخبرنى عن عظمة الله تعالى قال ان شأن ربنا العظيم وان ورائى أرضا مسيرة خمسمائة عام فى خمسمائة
عام من جبال تلج يحطم بعضها بعضا ولولا هـ لاحتقرت من رحمتهم وروى الحارث بن أى اسامة فى مسنده عن عبد الله بن
سلام رضى الله تعالى عنه قال الجنة فى السماء والنار فى الارض اه وقيل محلها فى السماء أيضاً اه خاتمة نسأل الله سبحانه
وتعالى حسناتها فى مسائل نافلة و واجب شرعا (إيماننا) بكسر الهمزة أى تصديقنا **بالقدر** بفتح القاف والدال المهملة أى علم
الله سبحانه وتعالى وارادته الاشياء الممكنة قبل وجودها (خير) أى طاعة ومنفعة (وضه) أى الخير من معصية ومضرة (كاف)
أى الذى أتى (فى الخبر) أى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كيران أى يجب اعتقاد ان محله تعالى وارادته
وقدرته تعاقبت فى الازل بالاشياء على ما هـ عليه فيما لا يزال فلاحادث خيرا كان أو شرا الا وهـ وصادره عن علمه تعالى وارادته
وقدرته لا كازعم معبد الجوى وشيعته ان الامر أنف أى مستأنف لم يسبق علم الله به ولا كان عمت المعتزلة ان الكفر والشروع
والمعاصى واقعة بتقدير ارادته تعالى وان أفعال العباد واقعة بقدرتهم الحادثة لا بقدرته تعالى وقد ذكر غير واحد انه لا نزاع
فى كفر منكرى علم الله تعالى الجزئيات وقد أخرج الترمذى عن جابر رفعه لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى
يعلم ما أصابه لم يكن الخطئة وما أخطأ لم يكن ليصيبه اه وروى عن على كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة أشياء يشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله بعثنى بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت
ويؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وفى الأربعين النووية الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن
بالقدر خيره وشره حلوه ومره الابى القدر فى عرف المتكلمين تعلق علم الله سبحانه وتعالى وارادته أزل بالكانات قبل
وقوعها وقيل ارادتها فقط وهو معنى الاول قال ابن كيران واختاف فى القدر والقضاء هل هما مترادفان وهما تعلق العلم
والارادة فى الازل بالاشياء على ما هـ عليه فيما لا يزال أو هما مترادفان وعليه الاكثر ثم قال الاكثر من هؤلاء القدر سابق

على القضاء فالقدر هو مأمور والقضاء ابرز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر السابق فهو حادث وقبل عكسه فيعكس
تفسيرهما وقيل حادثان والقضاء سابق وهو حصول الاشياء في الالواح المحفوظة بجملة والقدر ابرز الالهالا وقائم اوقبل عكسه اه
وانبات القدر هي عقيدة جميع اهل الاسلام الى ان ظهور في آخر قرن العصاية رضى الله سبحانه وتعالى عنهم طائفة قالوا
ان الله سبحانه وتعالى لم يعلم الاشياء قبل وقوعها عياض ولا خلاف في كفرهم وانما الخلاف في كفر المعتزلة وظاهر كلام
المازري ان الخلاف في كفر الفريقين (وذو) أى صاحب (السعادة) هو (السعيد) أى الذى علم الله سبحانه وتعالى (في
الازل) أى ما لا ابتداء له سعادته اذ خلقه (وضده) أى السعيد وهو (الاشقى) من علم الله سبحانه وتعالى فى الازل شقاوته
اذ خلقه (حيثما نزل) أى وجد (وكاهم) أى ذوى السعادة وذوى الشقاوة (مبسر) بضم الميم وفتح المثناة تحت والسين
الموهلة أى مبسر (لما) أى العمل الذى (خلق) بضم الخاء المجهمة وكسر اللام ففان أى ذوا السعادة وذوا الشقاوة (له)
أى العمل عائد ما فالسعيد يسره الله سبحانه وتعالى للآيمان والطاعات والشقى يسره الله سبحانه وتعالى للكفر والمعاصي
قال الله سبحانه وتعالى فاما من اعطى واتى وصديق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى قال ابن كيران واخرج مسلم عن جابر ايضا ان سراق بن مالك بن جهم قال فى يوم هوفى شأن فالمراد شؤن يبدى له الازل لا يشق
فيم العمل اذ فاما جفت به الافلام وجرت به المقادير ارم فيما يستقبل قال فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير قال فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير قال فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير
قال اعلوا فكل مبسر لما خلق له وكل عامل بعمله واما قوله تعالى كل يوم هوفى شأن فالمراد شؤن يبدى له الازل لا يشق
صاحب الكشف ان عبد الله بن طاهر قال للحسين بن الفضل اشكل على قوله تعالى كل يوم هوفى شأن مع ما صح ان القلم
جفت عما هو كثر الى يوم القيامة فقال الحسين هى شؤن يبدى له الازل لا يشق ففان أى ذوا السعادة وذوا الشقاوة (له)
أى ينشئها الا ان التقدير سابق فقام عبد الله وقيل رأس الحسين وذكر بعض العلماء ان الجوزى جالس يوما على
كرسى وعظه فذكر الآية فوقف رجل على رأسه فقال فيا فعل ربك الا ان فسكت وبات مهموما فرأى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فسأله فقال له ان السائل هو النضر وسيعود اليك فقل له شؤن يبدى له الازل لا يشق ففان أى ذوا السعادة وذوا الشقاوة (له)
فانه فسأله فاجابه فقال له صل على من علمك اه (الاشقى) (داج) بالهمال الدال ثم جيم أى مظلم (أمره) أى عمله (و) السعيد
(مؤناق) بضم الميم وسكون الميم وفتح المثناة فوق وكسر اللام ففان أى مضى ومستهتم عمله (والكل) من السعداء
والاشقياء (لا يخرج عن حكم القضاء) من الله سبحانه وتعالى أى ارادته وخالقه سبحانه وتعالى (وليس ما أظلم) بفتح فسكون
ففتح وهو كفر الاشقياء ومعاصيهم (مثل) بكسر فسكون (مأضيا) بفتح الميم والضاد المجهمة وهو الايمان والطاعات قال الله
سبحانه وتعالى هل نستوى الظلمات والنور وقال تعالى وما يستوى الا عمى والمبصر ولا الظلمات ولا النور واعلم ان
الاشربة ذهبا الى ان السعيد من علم الله فى الازل موته على الاسلام وان تقدم منه كفر والاشقى من علم الله فى الازل موته
على الكفر وان تقدم منه اسلام فالسعادة الموت على الاسلام والشقاوة الموت على الكفر المقدران له فى الازل فليس كل
من السعادة والشقاوة عندهم باعتبار الوصف القائم به فى الحال من الاسلام فى الاول والكفر فى الثانى بل باعتبار ما سبق
الازل فى علمه تعالى كما علمت وعلى مذهبه لم يتصور فى السعيد أى فى الازل ان يشقى ولا فى الشقى كذلك ان يسعد فلم يقول
عندهم السعيد والاشقى عما ختم بالخاء المجهمة فالسعيد لا يتقلب شقيا وبالعكس والازم انقلب العلم جهلا وتبدل الايمان
كفرا عند الموت وعكسه وهو يبدى الى الاستحالة والحاصل ان السعادة والشقاوة عند الاشربة أزليتان أى مقدرتان فى
الازل لا يتغيران ولا يتبدلان لان السعادة هى الموت على الاسلام باعتبار تعلق علم الله بالازل بذلك والشقاوة هى الموت على
الكفر بذلك الاعتبار كما تقدم فالخاتمة تدل على السابقة فان ختم له بالاسلام دل على انه فى الازل كان من السعداء وان تقدم
منه كفر وان ختم له بالكفر دل على انه فى الازل كان من الاشقياء وان تقدمه اسلام قال بعضهم مشيرا الى هذا المذهب
اذ المرء لم يتخلف سعيه انما خلفت * ظنون مرييه وخاب المؤمل * موسى الذى ربه جبريل كافر * وموسى الذى ربه
فرعون مرسل وذهبت المنازير يدى الى ان السعادة هى الاسلام فى الحال والشقاوة هى الكفر كذلك فالسعيد هو المسلم
فى الحال واذ مات على الكفر فقد انقلب شقيا بعد ان كان سعيه والاشقى هو الكافر فى الحال واذ مات على الاسلام فقد
انقلب سعيدا بعد ان كان شقيا فقد قطعوا النظرة عن حالة الموت ونظروا الى حاله الذى عليه الانسان الا ان ذلك يجوزون

التغير والتبدل بخلاف الاشعرية فانهم نظروا الالة التي يموت عليها الشخص وهي لا تتغير فعلى مذهبهم أى الماتريدية
يتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الاسلام وان الشقى قد يسعد بان يسلم بعد الكفر وعليه ايضا السعادة والشقاوة غير
أزليتين بل يتغيران ويتبدلان كما علمت وكذا ذكر ذلك الشبرخيتي في شرحه على الاربعين وعبارته في هذا الشرح وان كانت
معلومة مما قبل لزياة الفائدة واختلاف الاشاعة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعة هـ ازاية ان أى
مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازلى بها كذلك والشقاوة الموت
على الكفر لتعلق العلم الازلى بها كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقى من علم الله
في الازل موته على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور فى السعيد ان يشقى ولا فى الشقى ان يسعد وقال الماتريدية
السعيد هو المسلم والشقى هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعلمه فيتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد
الايمان وان الشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان انتهت روجه
الله تعالى وانما الازل أى القديم عندهم الاسعاد والاشقاء فلا يتغيران ولا يتبدلان لانهم آمن صفاته تعالى قائمان بذاته
تعالى كسائر الصفات الفعلية عندهم كالحياة والماتة ولذا قال صاحب العقائد النسفية وهو ماتريدى السعيد قد يشقى
بان يرتد بعد الايمان الذى كان به سعيدا والشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر الذى كان به من قبل شقيفا ثم صار سعيدا
بالايمان اه قال شارحها السعد التفتازانى والحق انه لا خلاف فى المعنى بين الاشعرية والماتريدية اه رجه الله تعالى
وانظروا تزد علما وكذا ذكر ان الخلاف بينهما لفظى لا معنوى الشيخ الاقانى فى شرحه على جوهرة فقال فيه الحق ان الخلاف
بينهم اللفظى لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم ولا يحيل اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة وان
الماتريدى لا يجوز على من علم الله موته على الاسلام الارتداد عنه بحيث يموت على الكفر ولا يجوز على من علم الله موته على
الكفر اسلامه عند الوفاة اه رجه الله تعالى وكذا ذكر ذلك ابنه عبد السلام فى شرحه عليها فقال الخلاف بينهما ما لفظى
لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الى آخر ما ذكره والده فى عبارته قبل قال الشيخ العدوى فى حاشيته على هذا الشرح
موجها ان الخلاف لفظى مانصه قوله لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم فوافق الماتريدى فى ان السعادة بمعنى
الاسلام عنده تتغير وقوله ولا اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة فوافق الماتريدى فى ان الشقاوة بمعنى الكفر عنده
تتغير وقوله والماتريدى لا يجوز الارتداد على من علم الله موته على الاسلام أى فوافق الاشعرى على ان السعادة بمعنى الموت
على الاسلام عنده المقدرة فى الازل لا تتغير وقوله ولا الاسلام على من علم الله موته على الكفر فوافق الاشعرى ايضا على ان
الشقاوة بمعنى الموت على الكفر المقدرة فى الازل لا تتغير فتج من هذه الحجة كون الخلاف لفظيا وان النزاع انما هو فى مجرد
التسمية اه رجه الله تعالى والحاصل ان الخلاف بين الاشعرية والماتريدية فى السعادة والشقاوة ليس معنوا باوان كان
كذلك بحسب ما تراءى من ظواهر الكلام المتقدم عنهما بل الحق انه لفظى أى راجع لمجرد المراد من لفظ سعادة ولفظ شقاوة
مع اتفاقهما فى الاحكام فلو نظر كل منهما الى ما نظروا اليه الاخر من نفس السعادة والشقاوة لسلما الاخر ولم يخالفه فيه
هذا وما يبدل ما قاله الاشعرية بل والماتريدية ايضا على ما علمت من ان الخلاف بينهما لفظى نحو حديث الصحيجين ان أحدهم
ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينهم الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدهم
ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينهم الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وحديث
مسلم كافى شرح ابن حجر على الاربعين ان الرجل ايعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل
ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة قال ابن حجر فى هذا الشرح وانما اقتصر فى الحديث على قسمين
مع ان الانقسام أربعة اظهر وحكم القسمين الاخيرين وهما من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره اه
هذا وقرر بعض العلماء ان الخلاف بين الاشعرية والماتريدية لفظى لكن باعتبار آخر ولذا قال أبو عذبة فى الروضة البهية
فيما بين الاشعرية والماتريدية ان من قال بعدم التغير والتبدل فى السعادة والشقاوة فقد نظر الى ما فى علم الله تعالى ومن
قال بالتغير والتبدل فيهما فقد نظر الى ما كتب فى اللوح المحفوظ ولو نظر أحدهما الى ما لاحظته الاخر لسلما وكذا ذكر
ذلك اليموتى فى حاشيته على الكبرى للسبب نوسى مع زيادة اعتبار آخر وعبارته فى هذه الحاشية وقع نزاع بين أهل السنة

في أن السعادة والشقاوة يتبدلان أولا فذهب الاشاعرة الى انهما لا يتبدلان وذهب الماتريدية الى انهما قد يتبدلان كما في عقائد الفسفي وغيرهما من أن السعيد قد يتبدل بان يرتد بعد الايمان والشيقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر واحتج هؤلاء بقوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت قیل والى هذا ذهب أكثر أهل الرأي والمعتزلة والحق انه لا خلاف من جهة المعنى لان ما سبق في علم الله تعالى لا يتبدل ولا يتغير البتة وما في علم الحفظة أو الألواح المحفوظ يمكن فيه الحمول والاثبات فإدراك الشرعية الاعتباري الأولى ومردغهم هو الثاني والأولية تشير الى المعنيين بنماها وقال ابن حجر في حديث أن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة الخ في هذا الحديث أن السعيد قد يتبدل وان الشيقي قد يسعد لكن بالنسبة الى الأعمال الظاهرة وامامنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) انتهت (وما) أي الذي (الى الأعمال) صلة رجوع (ظاهرا) أي في الظاهر صلة (رجع) وخبرها (فذلك) أي الرجوع الى الأعمال في الظاهر (اسلاميه) أي الاسلام صلة انتفع (العد) أي الخلق (انتفع) يعني أن حقيقة الاسلام الاعمال الظاهرة التي ينتفع العبد بها كالصلاة والزكاة (ومرجع) بهنك فكونه فكسرى أى رجوع حقيقة (الايمان) بكسر الهمزة (للاذعان) بكسر الهمزة (بالقلب) وفيه الاذعان بقوله (والصدق بالجنان) بفتح الجيم أي القلب يعني أن حقيقة الايمان التصديق بالقلب ليسدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة بحجته بمن عند الله سبحانه وتعالى كما قاله العلامة السعد وغيره والمراد بتصديقه عايم الصلاة والسلام في ذلك الاذعان وقبوله وليس المراد به وقوع نسبة (الصدق اليه) صلى الله عليه وسلم في القلب من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكي ببيان كثير من الكفار الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم ومصدق ذلك قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لقد عرفته حين رأيته كأعرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد اهـ **تنبيهات** * الأول في حديث ابن كبران في شرحه على ابن عثيرة فصل في بيان الاسلام وقواعده والايمان والاحسان والدين أخذ من حديث العيصين عن أبي هريرة وعمر بن الخطاب واقتطع مسلم عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أطلع عليهما رجل شديدا بياض الثياب شديد سودا الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفه على فخذه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصور رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فحجته بئسأله ويصدقته قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت فأخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عني اعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال ان تلد الأمة ربها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل قال الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أنا كم يعلمكم دينكم وفي رواية له عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فها هو ان يسئلوه فجاءه رجل فجلس عند ركبتيه الحديث وعند السنافي عن أبي هريرة وأبي ذر معا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري ابيهما فيجيء الغريب فلا يدري أهو هو حتى يسأل فظننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا في فبينما هم كانا من طين يجلس عليه وانما جلوس عنده اذا قبل رجل أحسن الناس وجها وأطيب الناس ريحا كان يباهلهم اذ ينس حتى يسلم من طرف السباط قال السلام عليكم يا محمد فردد عليه صلى الله عليه وسلم السلام فقال أأدو يا محمد فقال ادنه فزال يقول أأدو مراروا يقول ادنه حتى وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والبخاري ومسلم في حديث أبي هريرة زيادة واقائه في الايمان واسلم في رواية عنده ذكره أشرط الساعة ان تلد الأمة بعلها وله في رواية أبي هريرة واذن أربت الحفاة العراة الصم اليكم مالوك الأرض فذلك من أشرطها وله في أخرى واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من أشرطها ولهما بعد ذكر تلك الأشرط في خمس لا يعلمون الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة لا تأتيه ثم ادبر الرجل فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم وفي رواية يسلم أراد ان يفعلوا ذلك تسالوا في البخاري قال أبو عبد الله فجل ذلك كماه دينا قال العلماء علوم الشريعة كالأربعة الى هذا الحديث ومتشعبة منه فهو حقيق ان يسمى أم السنة كما سميت الفاتحة أم القرآن لنضمن اجل معانيه اهـ **في الثاني** في قال ابن كبران الاسلام لغة الانقياد والاسلام وشرع اسم للنطق بالشهادتين هداية

أوهو وما يقوم مقامه كما يفيد كلامه عياض ويطابق شرعا معنى الفرد الكامل فيكون اسم الطاعة جميع الجوارح تولا
وفعلها ظاهر أو باطنا وهذا أفهمه الناظم حيث قال طاعة الجوارح أى الكواكب جمع جارحة وهى اللسان والعينان
والاذنان واليدين والرجلان والبطن والفرج الجميع * قولوا وفعلها يشمل عمل القلب كالنية والاعتبار هو الاسلام
الرفيع أى الكامل فإن لم تكن الطاعة بجميع الجوارح بل ببعضها فقط فليس باسم كامل بل امان يكون اسلا
ناقصا أو يكون غير اسلام أصلا لان هذه الطاعة بالعض ان كانت طاعة اللسان بالنطق بالشهادتين فقط أو مع طاعة ببعض
الجوارح الباقية دون بعض أو فى بعض التكليف دون بعض فاسلام ناقص وان كانت طاعة غير اللسان دون النطق
بالشهادتين حقيقة أو حكما كما سبق تحقيقه فليست باسم أصلا ويكون الاسلام شرعا بالنظر الى حقيقة انما هو النطق
بالشهادتين من غير اعتبار بقية الاعمال الا فى الفرد الكامل منه يندفع السؤال الوارد على نفسه فى الحديث بالاركان
الخمسة بان يقال يلزم عليه أن لا يكون مسلما الا من فعل جميعها ومعلوم ان الامر ليس كذلك لحديث من قال لا اله الا الله
دخل الجنة ومعلوم انه لا بد منها الا مسلم فقد جعل النطق وحده كافيا فى الاسلام والمراد النطق بالشهادتين مع الان لا اله
الا الله عبارة عنهم ما من باب الاكتفاء فكأنه قيل من قال لا اله الا الله دخل الجنة وحاصل الاندفاع انه حيث فسر الاسلام
بفعل الاركان الخمسة كما فى حديث جبريل المذكور فالمراد بتفسير الاسلام الكامل وهو الذى عبر عنه الناظم بالرفيع
وحيث دل على حصول الاسلام بمجرد النطق بالشهادتين فالمراد مطلق الاسلام وأقل ما تحقق به ماهيته فان قلت تلخص
اذن ان الاسلام الكامل على ما فسر به فى حديث جبريل هو الاركان الخمسة فمن أتى بها فقد حصل الاسلام الكامل
والناظم شرط فى حصول الاسلام الرفيع عمل الجوارح الظاهرة والباطنة قولوا وفعلها قلت الاقتصار فى حديث جبريل
على الاركان الخمسة لاهميتها وتأكد هاهو كونها معظم خصاله على حد المخرج عرف لا كفايتها فى حصول معنى الاسلام
الكامل به بدليل حديث ابن ابي شيبة عن أنس مرفوعا الاسلام علانية والإيمان فى القلب فعمل قوله الاسلام علانية
جميع الاعمال والاقوال الظاهرة فان قلت الاعتقادات ان جعلت داخلية فى معنى الاسلام فهو خلاف تفسير النبي صلى
الله عليه وسلم فى حديث جبريل لانه جعلها معنى الإيمان ولم يجعلها معنى الاسلام وهو صريح قوله فى حديث ابن
أبي شيبة الاسلام علانية والإيمان فى القلب وان جعلت غير داخلية فيه لم أن تكون الاعمال الظاهرة بدون الاعتقاد
اسلاما مع ان ذلك نفاق قلت الاعتقاد وان كان غير داخل فى حقيقة الاسلام المفسر بالاقتوال والاعمال لكنه شرط فى
الاعتقاد بالاسلام شرعا فيلزم من انتفاء الاعتقاد انتفاء الاعتقاد بالاسلام واعتباره لا انتفاء وجوده بدليل قوله تعالى
قلت الاعراب آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلموا ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم وذلك أعنى عدم انتفاء وجوده أصلا عند
انتفاء الاعتقاد دال على خروج الاعتقاد عن حقيقة فان قلت كلام الناظم يقتضى دخول الاعتقادات فى معنى الاسلام
الكامل لان قوله طاعة الجوارح الجميع الخ شامل لما قلت هى خارجة بقوله قولوا وفعلها لان الاعتقادات ليست قولوا
وفعلها بل هى كيفيات قائمة بالنفس الناطقة فان قلت هى مكافىة لالتكليف الباطن فهى أفعال قلت التكليف بها
تكليف باسمها التؤدية اليها كالقاء الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس ورفع الموانع نعم يدخل فى معنى الاسلام
الكامل أعمال القاب كالنية والرضا والتوكل وحب الله ورسوله لان قوله قولوا وفعلها شامل لها فان قلت هى لا تدخل
فى قوله فى الحديث الاسلام علانية قلت فيه ثلث الاعمال الظاهرة على الاعمال الباطنة لان الخصال الظاهرة أكثر
أو المراد بالاسلام فيه ما يحكم به شرعا من يشاهده منه أهـ **في الثالث** قال ابن كيران الإيمان لغة مطلق التصديق وشرعا
تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة مجتمعة به من عند الله تعالى اجالا قاله السعد وغيره والمراد بالتصديق
فيما ذكر الاذعان والقبول لحكم خبر الخضر لا مجرد نسبة الصدق الى الخبر والخبر من غير اذعان وقبول وقد صرح بذلك
الغزالي وغيره وهذا هو التصديق عند الناطقة فقد صرح ابن سينا رئيسهم ان التصديق المقابل للتصور هو الاذعان
والقبول للنسبة واعتقاد انها واقعة أو ليست واقعة قال السعد وهذا المعنى هو الذى يعبر عنه فى الفارسية بكرويدن الا
انما كفى شرح المقاصد لفظة تقتضى القطع مع الاذعان والقبول كما هو المعبر فى الإيمان الشرعى والتصديق المنطقي بـ
القطعى والظنى فالتصديق بتفسير الإيمان والمعنى المعبر عنه بكرويدن أخص منه بالمعنى المنطقي ولما كان هذا التصديق

أمر أقامه باطنياً لا اطلاع له عليه ناطه الشرع فهو توافيق ظاهره منضبطه تدل عليه في الثبوت ضبطه بالتلفظ بالشهادتين أو مافي معناه وفي الانتفاء بظهور أمارات التكذيب كشد زنا اختيار أو وجود الشئ أو ضمن اختياراً أو استخفاف بنبي أو بالكعبة ونحو ذلك فلا بد في حكمة نابا لإيمان على شخص من التوافق بالشهادتين أو مافي معناه وانتفاء الامارات المذكورة ثم انه قد اختلف جواب الشيخ أبي الحسن في تفسير هذا التصديق فأجاب مرة بأنه المعرفة بوجود الاري والهيته وقدمه وغير ذلك وأجاب مرة بأنه قول في النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا يصح دونها وارتضى القاضي الباقلاني الثاني لان التصديق والتكذيب بالاقتوال أجدر وكذا الرضا امام الحرمين في الارشاد فقال التحقيق ان التصديق كلام النفس ولكن لا يثبت الامع العلم فانا لو اخذنا ان كلام النفس ثبت على حسب الاعتقاد وقال ابن أبي شريف ويحمل أنه المجموع من المعرفة وذلك الكلام النفسي اه وقد تلخص انه لا بد في تحقق الايمان من ثلاثة أمور أحدها المعرفة وهي التحلي والانتكشاف لحقيقة دعوى النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يتطرق الى شئ مما لم ضرورة بحيث به احتمال التقبض بوجه وهذه المعرفة وان كانت من قبيل العاوم وهي الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية فقد سبق انه يصح التكليف به باعتبار مباشرة أسباب المؤدية اليها من توجيه الحواس وصرف النظر ورفع الموانع وباعتبار ذاتها كان الايمان مستغنياً بالدليل ثانياً حديث النفس التابع للمعرفة الا لازم لها ثالثاً الاستسلام والانقياد والاذعان بمعنى قبول الاحكام وهو يستلزم الاجلال وعدم الاستخفاف بشد زنا ونحوه كما اشرنا اليه آنفاً ولعدم الاستسلام والاذعان المذكور حكمنا على كثير من أهل الكتاب وغيرهم بالكفر مع انه لم كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم ويستيقنون أمره الا انهم استكبروا ولم يدعوا فلم يكونوا مصدقين وكذا البوطالب الذي قال يخاطب المهدي صلى الله عليه وسلم في بعض أشعاره ودعوتني وزعمت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم امينا * وعرضت ديناً لا محالة انه * من خير اديان البرية ديننا وبالنظر الى الانقياد والاستسلام عدوا الايمان فعلاً ظاهراً أو بالنظر الى حديث النفس أو بالنظر الى أسباب المعرفة فظهر ان ليس حقيقة الايمان مجرد كفاي الشهادة على ما زعمت الكرامية بل الايمان امر قلبي يدل على قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقابه مطمئن بالايان وما يدخل الايمان في قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وقال لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت عن قلبه فان قيل الايمان هو التصديق وأهل اللغة لا يعرفون من لفظ التصديق الا التصديق باللسان وأيضاً النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه كانوا يقرعون من المؤمن بكلمتي الشهادة ويحكمون بايمانهم من غير استفسار ياتي قلبه قلنا الاخفاء ان المعترف في التصديق لغة عمل القلب حتى لو فرضنا عدم وضع لفظ التصديق لمعنى أو وضعه لمعنى غير التصديق القلب لم يحكم أحد من أهل اللغة والعرف ان من قال صدقت مصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم مؤمن به ولهذا صرح في الايمان عن بعض المقرين باللسان قال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولا نزاع في ان المقر باللسان فقط يسمى مؤمناً لغة وشرعاً بحسب الظاهر وتجري عليه أحكام الايمان لكن ذلك لظن المواطاة وانما نزاعنا في كونه مؤمناً عند الله والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كما كانوا يحكمون بايمان المقر باللسان كانوا يحكمون بكفر المنافق وايضاً الاجماع على ان من صدق قلبه ومنعه من النطق خرس ونحوه فهو مؤمن فبطل قول الكرامية المذكورة ان حقيقة الايمان كلنا الشهادة وقد ثبت ايضاً ان الايمان يباين الاسلام مفهوماً وأما قوله تعالى فاخرجنا من كان فيه امن المؤمنين فما وجدنا فيه غير دين من المسلمين فلا يدل على اتحاد مفهومهما وانما يدل على تصادق المشقة من معاني ذات واحدة وقد قال سعد الدين كما نقله عنه السيد في حواشي المطول ان تصادق المشقة كالناطق والضاحك على ذات واحدة لا يدل على تصادق ما خذيهم ما فضلاً عن اتحاد المأخذين فيصدق ان الناطق ضاحك ولا يصدق ان النطق ضحك وقول النسفي كعبه الايمان والاسلام واحد لم ير به اتحاد المفهوم وانما اراد انهم ما متلازمان بحسب حكم الحاكم من بابي انه لا يصح ان يحكم على أحد أنه مؤمن وليس مسلم أو مسلم وليس مؤمن لعدم اطلاع على حقيقة ما في القلب ويدل على ان الاعمال ليست من معنى الايمان شرعاً عطفها عليه في الكتاب والسنة كثيراً كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتقييد العمل بالايان كقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وانبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كقوله تعالى

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصطقت قول المثرة ان الاعمال جزء من معنى الايمان ينتفي بالتفاتها حتى جعلوا العاصي خارجا عن الايمان غير داخل في الكفر فابتدعوا امتزاجا بين المتزاتين نعم السلف بطاقون الايمان على الكامل النقي وهو المشتمل على الاعمال فيقولون ومنهم ابن ابي زيد في رسالته الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح اه (ونطق) بضم النون وسكون الطاء الهاء لمة (ذى) أى صاحب (القدرة) على النطق بما يدل على ان الله سبحانه وتعالى الله واحد وان سيدنا محمد عبده ورسوله كالاله الله الله محمد رسول الله وخبر نطق (شرط فيه) أى الايمان (على اختلاف) بين العلماء في كون النطق شرطا في الايمان أو ليس بشرط فيه (كتبهم) بكون انتهاء أى العلماء الى ألفوه في علم التوحيد (تحويله) أى اختلافهم في ذلك قال العلامة ابن كبران على قول ابن عاشر كانت لذه الامة الايمان كانت هي أى الكلمة المشرفة لذا أى لجمعها تلك المعاني التي هي عقائد الايمان علامة الايمان في الشرع ولم يقبل من أحد الايمان الا بما كان الصغرى وفيه أمور أحدها انتم للدخول في الاسلام ولا يكفي لذلك غيرها من قول أو فعل يدل عليه وقد حكى السبكي وغيره في ذلك قول ابن عثيمين والاكثاف بكل ما يدل على الاسلام من قول أو فعل وفي نكاح المونة وغیره ما يدل على الثاني لانه قال لا توطن الامة المجوسية حتى تجيب الى الاسلام بما يعرف كصلاتها ونحوها اه والخلاف مبني على اعتبار التعبد بمعاينه الشارع أو النظر الى المعاني والمقاصد ما يدل عليها كيفما كان قول أو فعلا بل لا لغة كان يدل لا للاول والحدث بالتحجج أصرت ان أقابل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصفوا منى دماءهم وأموالهم بالاجتهاد وحسابهم على الله وبديل للثاني حديث خالد بن الوليد في قتله الذين قالوا صبا ناولم حسنة نو اغير ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد وداهم وعذر خالد بالاجتهاد ثانيا قال الابي لا يشترط لفظ التشهد ولا النفي والاثبات بل لو قال الله واحد ومحمد رسول كان مسلما اه فيجتمى أن يكون هذا مبنيا على القول بأنه يحصل الدخول في الاسلام بما يدل عليه من الاقوال والافعال ويحتمل أن يكون مبنيا على اشتراط الكلمة المشرفة بعينها أيضا فيفيد ان فائل ذلك لا يشترط الصيغة المخصوصة والترتيب للعين بل ما في قوته مثله ثالثا ان اللفظ بالشهادتين علامة على الايمان بالنسبة اليها فانقط دلالة على التصديق الخفي عنان المناق مؤمن فيما بيننا تجري عليه أحكام المسلمين كافر عند الله تعالى أمرنا أن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار وعكسه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه منه فهو اذا كان كافرا باق على كفره فيما بيننا فلا ينكح ولا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في قبور المسلمين وأما فيما بينه وبين الله اذا لم يكن امتناعه كبيرا أو جازا رتبة فهل هو مؤمن اختلف فيه فقيل نعم بناء على ان النطق شرط لاجراء الاحكام الظاهرة فقط من مناسكته وتوارث وغيرها فلا تجري عليه تلك الاحكام الابداع النطق والاعلان به وظهوره لمن يتعلق به اجراء الاحكام من امام وغيره وهذا أعني كون المصدق بقلبه مؤمنا فيما بينه وبين الله تعالى قبل النطق هو الذي عليه ابن رشد وهو الذي فهمه من المدونة ففيها لابن القاسم ان اغتسل وقد أجمع على الاسلام اجزأه لانه انما اغتسله ابن رشد لان اسلامه بالقلب اسلام حقيقي لومات قبل نطقه مات مؤمنا اه وعلى هذا الغرض الى أيضا فانه قال كيف بعدد من قلبه معلوم الايمان وهو المقصود الاصل في غيراته لحفانه نيط الحكم بالافرار الظاهر فهو مؤمن عند الله غير مؤمن في أحكام الدنيا عكس المناق وهذا القول نسب للجمهور ورواى منصور المازني وقييل لا يكون مؤمنا عند الله بناء على ان النطق شرط أى ركن من الايمان كما نسبته الجلال السيوطي لاكثر السلف كائى حنيفة والشافعي أو على انه شرط لصحة الايمان القلبي كما عليه الشيخ السنوسي في شرح الصغرى وابن الغرس وقول عياض ان التصديق وحده ليس بايمان ولا ينجي من النار باتفاق أهل السنة يحتمل بناؤه على الشرط بغو على الشريعة في صحة الايمان القلبي وقد ناقشه الابي في نقله عن اتفاق أهل السنة بقول ابن رشد وغيره ان النطق شرط في اجراء الاحكام والمصدق بقلبه مؤمن عند الله تعالى كما مر والحاصل ان النطق بالشهادتين اختاف هل هو شرط أو شرط وعلى الشريعة اختاف هل هو شرط في صحة الايمان القلبي أو في اجراء الاحكام الدنياوية فقط فان قلت قد ذكر في شرح الصغرى قولاً بأنه ليس شرطاً ولا شرطاً قلت مراده به القول بأنه شرط في اجراء الاحكام الدنياوية فقط اذ هو عليه غير شرط ولا شرط في صحة الايمان القلبي فالتنفي في هذا القول الشريعة في صحة الايمان فقط لا مطلقا الشريعة بديل مقابلة بالقول بأنه شرط في صحة الايمان فان قلت لعل نافي الشريعة والنظرية لا يقول

أن النطق بشرط ولو في اجراء الاحكام بل الشرط في ذلك هو أو ما يقرم مقامه من كل دال على الاسلام من قول أو فعل
قلت المراد بالنطق الذي هو محل الخلاف في الشرطية النطق بالشهادة من عند من يعين الدخول في الاسلام أو الايمان
بكل قول أو فعل دال عليه عند من يكتفي بذلك فهو ما خلا فان في مسئلتين أو ما غير المتكمن من النطق لخبر أو مفا جاعة موت
فوجوب النطق ساقط عنه وحكي في شرح الصغرى تبع العياض قولاً بأنه لا يصح ايمان الابن بالنطق بالكلمة المشرفة مطلقاً
ولو من العاجز وبناءه على القول بان اجزء من معنى الايمان أى شرط وركن له وفيه نظر لانه تكليف بالحال لذاته وهو وان
كان جائزاً فالقول انه غير واقع وقد حكي جماعة الاجماع على عذره وعدم تكليفه بالنطق والذي يظهر ان القائمين بركنية
النطق أى بانه جزء من ماهية الايمان يريدون بالنطق اللفظ أو ما يقرم مقامه كالاشارة من الاخرس وكالمزم عليه بمن
عاجله الموت فان قلت اعلاهم أرادوا التركن بالنسبة الى القادر فقط قلت الماهية لا تختلف اجزأؤها باختلاف أفرادها
فلا يكون النطق جزءاً من ماهية ايمان زيد دون ايمان عمرو ومثلاً لا للكان حقيقتين مختلفتين وهو باطل للقطع بان
حققة الايمان المأمور به حقيقة واحدة بالنسبة لجميع المكلفين لا تختلف باختلافهم بخلاف القول بالشرطية فانه
لا محذور في اشتراط الشرط في بعض الافراد دون بعض وأما الآتي كبراً أو حياءً أو حذراً نسبة كائى طالب فكافراً قطعاً
والى هذا التقسيم أشار صاحب المراسد بقوله ومن يكن ذا النطق منه ما اتفق * فان يكن عجزاً يكن كمن نطق
وان يكن نشأ عن ابناء * فحكمه الكفر بالامتراء وان يكن امغلة فكلاً با * وذلك الذى حكى عياض مذهبا
وقيل كالتطوق بالجمهورية * نسب والشيخ أبى منصور وهذا التقسيم قال الشرح المسنوى انما هو في الكافر خلافاً
لأشارح اذ جعله فين ولد في الاسلام وقد جزم الشيخ السنوسى وغيره بان من ولد في الاسلام فهو على الفطرة لا يكتف
عليه النطق بالشهادة من وجوب الفروع فقط ينوبها الوجوب فان تركه مع الامكان أو تركه نسبة الوجوب فعاص
فقط ولم نرى ذلك خلافاً فان قلت يلزم القائل بالركنية بالنسبة لايمان الكافر أن يقول بان النسبة لمن ولد في الاسلام
لما صر من المباهية لا تختلف في أفرادها وعليه فيلزم من عدم النطق عدم الايمان بالنسبة فان ولد في الاسلام أيضاً قامت
من ولد في الاسلام باق على فطرة يوم الميثاق وهناك حصل التصديق والافرار وذلك هو الايمان فلم يتجج لانشاء الايمان
مرة أخرى بعد النشاء الثانية وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فاهواه أو نصرانه أو مجسانه
اه (والخلف) بضم الخاء المجعومة وسكون اللام فناء أى اختلاف العلماء (في) قبول الايمان (ل) نقصان (والزيادة) وعدم
قبولهما وخبر الخلف (مقرر) بضم الميم وفتح القاف والراء الاول (عند ذوى) أى أصحاب (الافادة) وقيل (النقصان) والزيادة
(للاعمال) صلة (يرجعان) فينتي في الخلاف في المعاني وذلك ان مذهب جمهور أهل السنة ان الايمان يزيد بزيادة الطاعات
وينقص بنقصها وهو الذى يدل عليه القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وقال بعض أهل السنة لا يزيد ولا ينقص وقال
بعضهم يزيد ولا ينقص وقيل ايمان الانبياء والملائكة يزيد ولا ينقص وايمان غيرهم يزيد وينقص وقيل مراد الجمهور
بزيادته ونقصانه زيادة الطاعة ونقصانها فلا خلاف بينهم وبين غيرهم في المعنى قال ابن كيران ومعاينى في التنبيه عليه هنا
مسئلة زيادة الايمان ونقصانه اعلم انه اختلف في العلم بالحادث وهو علم الخلق هل يتعدد بتعدد العلوم واليه ذهب الاشعرى
وكثير من المعتزلة أو هو صفة واحدة تتعدد مع قائماتها وهى المعلومات الكثيرة وبه قال بعض الاشاعرة وعلى كل فقال الاكثر
يتفاوت من حيث الجزم فان الجزم في كون الواحد نصف الاثنين مثلاً أقوى منه في كون العالم حادثاً وقال المحققون تافى
جمع الجوامع لا يتفاوت وانما التفاوت بكثرة المتعلقات ان قلنا بان اتحاد العلم مع تعدد العلوم أو بقلة تحلل الغفلات ونحو ذلك ان
قلنا ان العلم يتعدد بتعدد العلوم اذ ان هذا فعلى قول الجمهور ان العلم يتفاوت فلايمان يزيد وينقص أى يكون بعض افراد
أقوى من بعض في الجزم ونسبه السعد لبعض المحققين وعليه فلا إشكال في قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن
ليطمئن قلبى أى ليزداد طمأنينة والافاضل الطمأنينة كان حاصلها وعليه أيضاً يظهر ان ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ليس
كأحاد الامة وان ايمان أبى بكر أقوى من ايمان غيره من الامة مفاضلهم أبو بكر بصلاة ولا صيام وانما فاضلهم بشئ وقرئ
صدروه وعن على لو كشف لى القطع ما ازدت يقيناً وهذا القول مختار النوى وعلى قول المحققين ان العلم لا يتفاوت من حيث
الجزم فلايمان لا يزيد ولا ينقص قالوا لان ما قبل الزيادة يتطرق اليه احتمال الفعوض فلا يكون جزموا جابوا عن الآيات

والاحاديث المدالة على زيادته ونقصه كقوله تعالى ابرءادوا اليمانع ايمانهم ويزداد الذين آمنوا ايماناً بوجه أحدها ان ذلك باعتبار كثرة المتعلقات وقتلها فان الصحابة آمنوا في الجملة ثم كان يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض يتجدد وهذا يتصور في عصره عليه الصلاة والسلام وبعده لان الايمان واجب اجبالاً فيعالم اجبالاً وتفصيلاً فيعالم تفصيلاً والتفاصيل يطالع عليها شيئاً فشيئاً ولا خفاء ان التفاصيل لا يزيد أي أكمل ثانياً ان النبات والدوام على الايمان زيادة له في كل ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة الأزمان لانه عرض والمرض لا يبق زمانين الا يتجدد الامثال وقول السعد في اعتراض هذا الوجه ان حصول المثل للشيء بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كما في سواد الجسم رديان توالي الامثال كثيرة في أحادها ولا شك ان ذلك تزايد ثالثاً ان المراد بزيادة عمره واشراق نوره ووضيائه في القلب فان ذلك يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصي رابعاً ان الزيادة والنقص في الاعمال التي هي داخلية في معنى الايمان الكمال أو في معنى مطلق الايمان عند المعتزلة خامساً ان الزيادة والنقص باعتبار قلة التحلل الغفلات وكثرتها كما يشير اليه في حديث مسلم لوندومون على ماتسكونون عندي لصا خستم الملائكة في الطرق فنبهه على ان الغفلة تختلصهم في غيبتهم عنه وتحاطمهم بحضرة الشريعة سادساً ان ذلك باعتبار كثرة الأدلة أو وضوحها في نفسها او عدم ذلك وقيل الايمان يزيد ولا ينقص رعاية للاطلاقات الشرعية والثلاثة رويت ممالك كقوله زروق في شرح الرسالة واشهر عنه أنه كان يقول يزيد ولا يقول ينقص وسأله ان فاعن عن ذلك عند موته فقال أبو برموتا **في تنبيهات** * الاول **في** قال ابن كيران الاصح كما في جمع الجوامع ان المؤمن يجوز بل يترجى كاري عن ابن مسعود أن يقول انا مؤمن ان شاء الله فليقل بالمسببة خوفاً من سوء الخاتمة لاشكافي الحال ومنع أبو حنيفة وغيره ذلك لايهامه الشك في الحال في الايمان الثاني قال ابن كيران الايمان مخلوق لله تعالى كانص عليه أو حنيقة وغيره ولا معنى لما نقل عن بعض الحنفية انه غير مخلوق لان افعال العباد وأحوالهم كلها مخلوقة لله تعالى الثالث قال ابن كيران الايمان أربع مراتب ايمان المنافقين بالاستنهم دون فلوهم وغانيا نفعهم في الدنيا لحن دمايتهم وصون أموالهم وهم في الآخرة كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وايمان عامة المؤمنين بقولهم والسنهم لكن لم يتحققوا قضاء ولم تظهر عليهم غمرات اليقين فيدبرون مع الله ويرجون ويخافون غيره ويجتروا على مخالفة أمره ونهيهم وايمان المقرين وهم الذين غالب عليهم استحضار عقائد الايمان فانطبقت بذلك بواطنهم وصارت بصائرهم تشهد الاشياء كاهصادرة من عين القدرة الزاوية فظهرت عليهم غمرات ذلك فلا يعولون على شيء سوى الله فلا يخافون ولا يرجون غيره لان الخلق لا يملكون ان ينقصهم نفعاً ولا يضرهم ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا يحبون غيره لانه لا يحسن سواه ولهذا قال الشيخ أبو الحسن وهب لنا حقيقة الايمان بك حتى لا تخاف غيرك ولا ترجو غيرك ولا تغيبك ولا تبعد شيئاً سؤالا ولا يعترضون شيئاً من أفعاله وأحكامه لانه الحكيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما خجل بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ورواها في الآخرة محل القرار فسعوا الماسعياً في الحكم لو أشرف نور اليقين رايت الآخرة أقرب من ان ترحل اليها ورايت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الغدا عليها وايمان أهل الغناء في التوحيد المستغرقين في المشاهدة كما قال مولانا عبد السلام واغرقي في عين بحر الوحدة وقال واجع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك وهذا المقام يحصل وينقطع ومنه قول ابن عمر لعروة لما كلمه عروة في أمر وهو ما في الطواف فلم يجبه انا كنا نترأى الله بين أعيننا وقول على فيما قيل نظرت ربي بعين قلبي **قلت** لاشك أنت أنت وقول الشيخ أبي الحسن ان النظر الى الله يصير الايقان والايمان فاغدا ناذلك عن اقامة الدليل والبرهان ونسبته له على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملائكة الحق فلا تراهم وان كان ولا بد فتراهم كالمها في الهواء ان فتشتم لم تجدهم شيئاً وفي ذلك يقول قائمهم كبر العيان على حتى انه **صار** اليقين من العيان توها ويقول آخر مذعرف الاله لم أر غيره **وكذا** الغير عندنا ممنوع مذنبه مت ما خشيت افتراقا **فانا** اليوم واصل مجموع

الرابع **في** قال ابن كيران اعلم ان الايمان أفضل النعم على الإطلاق واذا علمت ان الله أكرمك به اوجب اليك الايمان وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان فضلائمه ونعمة بلا استحقاق لاحد عايسه وميزك عن كثير من أمثالك بذلك فاقدر هذه النعمة فذرها ودم واجب شكرها فانها أساس السلامة والكرامات اما السلامة فيها يكون النجاة بعون الله من أهوال القبر والقيام والميزان والصراف والنار ومن الطرد والبعد والغضب واما الكرامات فيها ينال نعيم القبر من انساؤه

والانيس الصالح فيه وفتح باب الى الجنة لدخول روحها اليه ونعم القيامة من الحور والقصور وأنواع الملايس والمنازل على
والشارب والنظر لوجه الله وقد سمع المصطفى صلى الله عليه وسلم من يقول الحمد لله على نعمة الايمان فقال انك الحمد لله على
نعمة عظيمة وقيل لا كلمة أحب الى الله ولا أعظم عنده شكر من قول العبد الحمد لله الذي أنعم علينا وهذا السلام وقد قال
الخليل واجنبي وبني ان نعبدا الأصنام وقال يوسف توفني مسلما والحقنى بالصالحين ولولم يكن فى ذلك الا النجاة من شدائد
القيامة التى يقول فيها الانبياء والرسل نفسى نفسى لأسألك اليوم الانفسى ولو كان الرجل على سبعين نبيا لظن انه لا يسلم
كما قال كتب الاحبار لكان كافيا ويرحم الله الفائت سبحان من لو سجدنا باليونان له * على شدة الشوك والحصى من الابر
لم يبلغ العشر من مقدار نعمة * ولا العشر بر ولا عشر من العشر انتهى (والا لوح) المحفوظ وهو جسم نورانى كتب
فيه القلم باذن الله تعالى ما كان وما يكون الى يوم القيامة وهو يكتب فيه الاثن على التحقيق من انه يقبل المحو والاثبات
ونعوض علم حقيقة الله تعالى وفي بعض الآثران للهواحد وجهه ياقوته جراء والوجه الثانى زمردة خضراء (والقلم)
الكتاب فيه وهو جسم عظيم نورانى خلقه الله تعالى وأمره بكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة قبل هو من البراع وهو
القصبة الاولى أن نفوض علم حقيقته الى الله سبحانه وتعالى (والكرسى) وهو جسم عظيم نورانى تحت العرش مائة صق به
فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام كما قاله ابن عباس رضى الله تعالى عنه أو الاولى الامسالة عن الخوض
فى حقيقته لانه لا يعلمها الا الله تعالى والصحيح انه غير العرش خلافا للحسن البصرى رضى الله تعالى عنه (والعرش ذو) أى
صاحب (الجسامة) بفتح الجيم والمسين أى الجسم العظيم النورانى العلوى قيل من نور وقيل من زرجدة خضراء وقيل من
ياقوته جراء والاولى تفويض علم حقيقته لله تعالى والتحقق انه غير كروى بل هو قوة فوق العالم ذات أعمدة أربعة تعلّمه أربعة
ملائكة فى الدنيا وثمان فى الآخرة (زيادة الجلال والعظمة فى الآخرة) وهم عند العرش فى السماء السابعة أو أقدامهم
فى الارض السفلى وقروهم كقرون الوعل أى بقر الوحش ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهى جسمه مائة عام وقيل كروى
محيط بجميع الاجسام وهو خلاف التحقيق (القدسى) أى المنسوب للقدس أى الطهر بقرنتيه فى اللوح والقلم والكرسى
وأمرش خلقه الله تعالى لحكم بعلمه الله سبحانه وتعالى وان قصرت عقولنا عن ادراكه الا احتياجه تعالى الى شئ منها فلم يخلق
اللوحة اضبط ما يحافى نسيانه ولا القلم لاسف ضار ما غاب عن علمه تعالى ولا الكرسي ليجلوس عليه ولا العرش لانتقاء (و) الملائكة
(الكتابيون) أعمال العباد وكل واحد منهم عليه ملكان وكل منهم ارقب أى حافظ وعيتد أى حاضر خلافا لمن توهّم ان أحدهما
رقب والآخر عتيد وهما لا يتغيران مادام حيا فإقامات بقوم على قبره يسبحان ويهللن ويكبران ويكتبان ثوابه الى يوم
القيامة ان كان مؤمنا ولبعثناه الى يوم القيامة ان كان كافرا وقيل اسكل يوم وليلة ملكان فلأبوم ملكان ولليلة ملكان
فتكون الملائكة أربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويورخون ما يكتبون من أعمال العباد بالأيام والجمع
والاعوام والا ما كن وملك الحسنات من ناحية اليمين وملك السيئات من ناحية اليسار والاول أمين أو أمير على الثانى
فأذا قل العبد حسنة بادر ملك اليمين الى كتبه واذا قل سيئة فالملك اليسار ملك اليمين أأ كتب فيقول لا أعلم يستغفر أو يتوب
فأذا مضى ست ساعات فليكنه من غير توبة قال له اكتب أراخنا الله منه وهذا دعاء عليه بالمولد ليتخول عن مشاهدة المعصية
لانهم مايتأذيان بذلك وظواهر الآثران الحسنات تكتب بميزة عن السيئات فتقل ان سيئات المؤمن أول كتابه وآخره
هذه ذنوبك فسترها وغفرتها وحسنات الكافر أول كتابه وآخره هذه حسناتك فدر دنتها عليك وما قبلتها وأخير اللوح وما
عطف عليه (واجب علينا شرا عا) (كسر الهاء رأى تصديقا) هم (كاهن) و (فرض) علينا (هم) صلة (ايقاننا) بكسر
الهمزة أى جزئنا من ثوابنا * الاول فى هذه الكتابة مما يجب الايمان به فى أنكراه فقد كفرنا تكذيب القرآن قال الله سبحانه
وتعالى كراما كاتبين يعلمون ما يغفلون لكنهم البست الحاجة دعت اليها وانما فائدتها ان العبد اذا علم السخى وترك المعصية
فى الثانى فى الكتابة حقيقة بالة وقرطاس ومداد يعلم الله سبحانه وتعالى جسلا لخصوص على ظواهرها خلافا لمن قال انها
كتابة على الحفظ والعلم وفى بعض الاحاديث ان سانه قلمه ما ورى عنه مدادها والنور رضى أولى فى الثالث فى اختلاف
محل هذين الملكين من الشخص قيل ناجذاه أى آخر أضراسه الايمن واليسر وقيل عاتقاه وقيل ذقته وقيل شفتاه
وقيل عنقه وقيل روى عن مجاهد انه ان فيه قد كان أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان مشى كان أحدهما امامه

والآخر خلفه وان رقد كان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ويجمع بين هذه الأقوال بانهم الايمان محلا واحدا
والاسلم في أمثال ذلك الوقت **في الرابع** لا يترك شيئا مما صدر منه بلا كتابة سواء كان قولاً أو فعلاً وان كان قوله
تعالى ما ينافي من قول الألبه رقيب عتيد في خصوص القول وكذلك حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهم في تفسير
الآية المذكورة فانه قال يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر حتى انما يكتب قوله أكلت شربة ذهبت جثث رأيت حتى
اذا كان يوم الخمس ويوم الاثنين عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان خيراً وأشراً وأتى سائر ما بقية وهو المباح والمكروه
فمنه ما حجتان البحر فوثق منه لفته فيخرج منه دوديا كل الزرع وهذا صريح في كتب المباحات فيؤيد القول بكتابها
وعليه فيكتبها كاتب السجلات كما في بعض الآثار واعتمد بعضهم عدم كتابتها **في الخامس** أقسام الكتابين ثلاثة
الكتابون على العباد أعمارهم في الدنيا والكتابون من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم
كل عام والكتابون من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش (و) واجب ايماننا (ان العبد) أى الخلق ملائكة
(كراما) أى مطيعين لله سبحانه وتعالى (حفظه * لكل ما) أى عمل (أخفاه) العبد (أو ما افظه) أى أظهره العبد (ويجعل
الله سبحانه وتعالى (لهم) أى الحفظة (علامه * على الضمير) أى المعنى الذى أضمره العبد في قلبه ولم يفعله بأعضائه
ولم يتكلم به بلسانه فيكتبونه (فاسأل) الله سبحانه وتعالى (السلامه) من المعاصي الظاهرة والخفية والسلامه منها
تكون بأمرين الأول أن تحاسب نفسك كل صباح على جميع ما عملته ليلاً وكل مساء على جميع ما عملته نهاراً واجدت
من حسنة حمدت الله عليها ومن سيئة استغفرت الله تعالى منها والاقرب الى السلامة أن تحاسبها على كل فعل قبل الاقدام
عليه حتى لا تتلبس به الا بعد معرفة حكم الله تعالى فيه فما كان خيراً فافعله وما كان غيره أمسكت عنه اثرى الملائكة
من الثعب ولان من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الآخرة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل
ان تحاسبوا الثاني ان تقصر أملكك وهو رجا متحبه النفس كطول عمر ووزادة غنى قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابر سبيل وعند نفسك من أهل القبور وقال بعضهم من قصر أمه قل هم وتنور قلبه ورضى بالقليل
وبضدها تميز الأشياء (وقيل لا يكتب) بضم الياء ورفع التاء (ما) أى المعنى الذى استتر (في القلب) لعدم اطلاع الحفظة
عليه كما جاء في الخبر أنتم حفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على ما في قلبه والحديث (والكل) من العمل الظاهر والعمل
الباطن (لا يفوت علم الرب) سبحانه وتعالى بل علمه سبحانه وتعالى محيط بجميع المعلومات جملة وتفصيلاً قال تعالى لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض (وليس) الرب سبحانه وتعالى (يحتاج) في عمله أعمال عباده الظاهرة والباطنة
(الى استظهار) أى استئانة (بهم) أى الحفظة سبحانه (و) تعالى عالم الأسرار) يفتح الهمز جمع سر أى شئ خفى قال ابن كبران
على العباد حفظة يكتبون أعمالهم في التنزيل وان عليكم لحافظين الآتية ورسلكم عليكم حفظة اذ يتلقى المتلقين الآتية
واخرج الطبراني وغيره عن أبى امامة رفعه صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر أمثالها
فاذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله قبل ان يكتب
عليه شيئاً وان لم يستغفره كتبت عليه سيئة واحدة وفي رواية ان صاحب اليمين يقول دع سماعاً له يسبح أو يستغفر
قبل ولا يكتبون الخطا والنيات والذكر القابلي لان ذلك مما انفرد الله به وله الصحيح انهم يكتبونه لحديث من هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشر او من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وفي رواية كتبت حسنة ووفق بانه
اذا تركه الله كتبت حسنة والا فلا قيل اسفان كيف تعلم الملائكة ان العبد هم بحسنة أو سيئة قال اذهم بحسنة وجدوا منه
رجح المسك وبسيئة وجدوا منه رجح البتن الخازن وفائدة توكيل الحفظة بالانسان انه اذا عمل ان أفعاله وأقواله محصاة في
صحف تنشر وتقرأ يوم القيامة على رؤس الاشهاد كان أزجر له عن القبيح والمعاصي الثعالب قال عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه ومن الناس من يعيش شقياً جاهل القلب غافل البقعات فاذا كان ذاك فاعرفه رأى * حذر الموت فأنق
الحفظات اغما الناس راحل ومقيم * فالذى فات لم يعم عظام اه * تنبيهات * الاول في قول المصنف وان العبد كراما
حفظه لكل الخبيث على ان الحفظة هم الكتبة وهو خلاف الرابع والرابع تغايرها عليه فارد بالحافظة الحافظون
للعبد من المضار فقد ذكر بعضهم ان المعقبات في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله غير
الكتابين

الكتابين وبقوته كما قاله الامام القرطبي انه لم ينقل ان الحفظة بفارقون العبد بل يلزمونه ابدًا بخلاف الكتبة فانهم
 بفارقونه عند ثلاث حاجات عند قضاء حاجة الانسان ولا أوقاتا وعند الجماع وعند النسل كما جاء ذلك في حديث ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه وما ولا يمنع ذلك من كتب ما يصدر منه في هذه الاحوال لان الله يجعل لهم علامة على ذلك وفي غير هذه
 الاحوال لا يفارقونه ولو كان بيته فيه جرس أو كلب أو صورة وأما حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد
 بالملائكة الرحمة في الثاني في حفظهم للعبادة اها من القضاء المعلق وأما المبرم فلا بد من انفاذه في نفوس عنه حتى ينفذوه وقد ورد
 ان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكنين بالآدمي فقال عليه
 الصلاة والسلام اسكن آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن عينه وآخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان
 على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه وفي بعض الروايات انه ذكر عشرين ملكا وذكر العلامة
 الاخر انه يحفظ لابن عبيدة ان كل آدمي يوكل به من حزين وقوعه نقطة في الرحم الى موته أربع مائة ملك في الثلاث في قول
 المصنف لا بدشمال للانس والجن والملائكة وقد تردد الامام الجزولي في الجن والملائكة اعلهم حفظه أم لا في خبره بان الجن
 عليهم حفظه واستبعد القول بذلك في الملائكة قال العلامة الاقاني ولم أقف عليه غيره اه والظاهر ان الملائكة لا تحفظ
 عليهم (وما) أي الذي ثبت (له) أي الله (سبحانه) تعالى وبين ما قبله (من اسماء) انصرفه لوزن جمع اسم والمراد به ما دل على
 الذات بغير دها كالله أو باعتبار الصفة كالعالم والقادر وخبر ما (قديم) خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان اسماءه تعالى حادثة وانها
 من وضع الخلق فان قلت كيف توصف بالقدم مع انها ألفاظ وهي حادثة قطعا قلت اوجب بان قدمها باعتبار التسمية بها فهو
 سبحانه وتعالى الذي سمى به اذ انزل قال العلامة الامير وفيه ان هذا لا يحسن في الرد على المعتزلة الذين
 يقولون انها من وضع الخلق اذ لا يتناقضه وأوجب ايضا بان قدمها من حيث علم الله تعالى وتقديره في الازل قال العلامة الامير
 وفيه ان جميع الحوادث كذلك وأوجب ايضا بان قدمها من حيث مدلولها قال العلامة الامير وفيه ايضا بان قدم المدلول
 يرجع الى السابق من قدم الذات والصفات ولا يحسن في الرد على المعتزلة فيما سبق وانظره وأوجب ايضا بان قدمها باعتبار دلالتها
 وهو كلام الله قال العلامة الامير وفيه ايضا انه معلوم بما سبق ولا يحسن رد امع ان الكلام دال على جميع اقسام الحكم
 العقلي فلا خصوصية لاسمائه ونقل العلامة الماوي عن سدي محمد بن عبد الله المقر في ما حاصله ان كلام الله تعالى القديم
 اسماءه هي المحكوم عليها بالقدم كان منه امر او نهي الخ والمراد بالتسمية القديمة دلالة الكلام انزل على معاني الاسماء وذلك
 من غير تبعض ولا تجزئة في نفس الكلام كما سبق غير مره وهو الذي ينسرح له الصدر مع تفويض كنه ذلك له تعالى وما هي
 بالاولى وأما اعتراض العلامة الماوي عليه بانهم لم يذكروا الاسماء من اقسام الكلام الاعتبارية فهو جوابه كما سبق في الحديث
 ان تقسيمهم ليس حاصرا بل انحصار على الهمم باعتبار ما ظهر لهم اذ ذلك كيف ومدلوله لا يدخل تحت حصر وأشار العلامة
 الماوي آخر عبارة الى ما حاصله ان القدم هنا ليس بمعنى عدم الاولية بل بمعنى انها موضوعة قبل الخلق خلافا للمعتزلة أي ان الله
 تعالى وضعها لنفسه قبل ايجادنا ثم الهمهم النور المحمدي ثم للملائكة ثم للخلق فليست بغير وجود الخلق وعند وجودهم وبعد
 القرطبي مانصه من قال الاسم مشتق من السمو وهو العلو يقول لم يلز الله موضوعا قبل وجود الخلق وعند وجودهم وبعد
 فناءهم لا تأثير لهم في اسمائه وهذا قول أهل السنة ومن قال مشتق من السعة يقول كان في الازل بلا اسماء ولا صفات فلما
 خلق الخلق جمعوها له واسماهم بقي لاها وهو قول المعتزلة قال السمين وهو أفصح من القول بتجاني القرآن اه والظاهر
 ان هذا البقاء غير لازم بل هما قدامان منفسكان فتدبر انتهى (لها) أي اسماء الله سبحانه وتعالى (المقام) أي الشرف والعظم (الاسماء)
 أي الاعلى وعظمتها معناها تنزهها عن ان يسمى بها الغير او عن ان تفسر بما لا يليق أو ان تذكر على غير وجه التعظيم وهو مجمع عليه
 واختلاف بينهم انفاضل أو لا فضل لا تفاضل بينهم وفي الروايات عن ابن العربي ان اسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر
 لرجوعها كلها الى ذات واحدة وان وقع فيها تفاضل فان ذلك لا امر آخر كالخلق بجلول الاسم كأن يضاق بجلول كرم الذي هو
 الكرم و بجلول حليم الذي هو الحلم والحق انهما متفاضلة اعظمها لفظ الجلالة وهو الاسم الاعظم وكان سدي على وفارضي

الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو اسم الله فانه اعلى من بقية من سائر الاسماء قال
وتنظير ذلك قوله تعالى ولذ كر الله اكبر اى ولذ كر اسم الله اكبر من ذكر سائر الاسماء انتهى ملخصا من حاشية العلامة
الامير على عبد السلام (وهى) اى اسماء الله سبحانه وتعالى (لنا) اى معشر المخالفين صلته (تدرى) بضم التاء وفتح الراء اى تعلم
(بالاستقراء) اى تتبع آيات القرآن العزيز وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من طرق) بضم الطاء والراء اتفاق جمع
طريق (التوقيف) اى التعلم بالقرآن أو الاحاديث الصحيحة أو الحسنه أو الاجماع لانه غير خارج عنها بخلاف الاحاديث
الضعيفة ان قلنا ان المسئلة من العمليات اى الاعتقادات بحيث يصدق ان ذلك الاسم من اسمائه تعالى وان قلنا ان المسئلة من
العمليات بحيث نستعمله ونطابقه عليه تعالى فلا احاديث الضعيفة كافية في ذلك لانهم قالوا الحديث الضعيف يعمل به في
فضائل الاعمال وأما القياس فليس كالاجماع مالم يكن ضمه واو عليه فيقاس واهب بناء على انه لم يرد على وهاب وأطلق
بعضهم منع القياس قال العلامة اللقاني وهو الظاهر لاحتمال ايهام أحد المترادفين دون الآخر كالعلم والعارف والجواد
والسخي والحليم والعاقل وغيرها انتهى (لا) من طرق (الراء) بعد الهاء من جمع رأى اى الاجتهاد مومثل الاسماء في ذلك
الصفات فلا تثبت لله تعالى اسماء ولا صفة الا اذا ورد بذلك توقيف من الشارع لنا وان اوهم كالصبر والشكور والحليم
فالاول يوهوم وصول مشقة له تعالى لان الصبر حابس النفس على المشاق فيفسر في حقه بالذى لا يجهل بالعقوبة على من عصاه
والثاني يوهوم وصول احسان اليه لان معناه كثرة الشكر لان احسن اليه مع ان الاحسان كله من الله تعالى قال ابن عطاء الله
في آخر الحكمي أنت التي بذاتك ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا على وأما قول الشيخ آخر الحزب الكبير
أحسن اليك وأساء اليك فجاز من باب من ذا الذي يرض الله فراضا حسنا خلافا لما نوقف فيه فيفسر في حقه بالذى يجازى
على يسر الطاعات كثرة الدرجات ويعطى بالعمل في أيام معدودة تعافى الاخرة غير محدودة وقيل المجازى على الشكر وقيل
المثني على من أطاعه والثالث يوهوم وصول أذى اليه وهو سبحانه لا يصل اليه أحد باذى فيفسر في حقه تعالى بالذى لا يجهل
بالعقوبة على من عصاه فيرجع لمعنى الصبر ولا يرد على قولنا وهو تعالى لا يصل اليه أحد باذى قوله صلى الله عليه وسلم من
آذى مسلما فقد آذنى ومن آذنى فقد آذى الله لان معناه انه فعل معه فعل المزدى خلافا للمعتزلة حيث جوزوا اثبات ما كان
متصفا بمعناه ولم يوهوم نقصا وان لم يرد بذلك توقيف من الشارع ومال اليه القاضي أبو بكر الملقاني وتوقف فيه امام الحرمين
وفصل الغزالي فجوز اطلاق الصفة وهى مادل على معنى زائد على الذات ومنع اطلاق الاسم وهو مادل على نفس الذات
والحاصل ان علماء الاسلام اتفقوا على جواز اطلاق الاسماء والصفات على الباري عز وجل اذا ورد بها الاذن من الشارع
وعلى امتناعه اذا ورد المنع منه واختلافوا حيث لا اذن ولا منع والمختار منع ذلك وهو مذهب الجمهور وأفاده العلامة اللقاني
في شرحه الصغير على جوهرية في تنبيه أسماءه صلى الله عليه وسلم توقيفية بانفاق والفرق بينها وبين أسماء الله تعالى ان النبي
صلى الله عليه وسلم بشر فربما تسوهل فيه فسدت الذريعة بانفاق وأما مقام الألوهية فأجل محترم ثقيل فيه بعدم التوقيف
وتنظير ذلك قول المالكية يقتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم ولوثاب بخلاف سباب الاله وما قيل من تمثل الشيطان في المنام
بالاله دون النبي وقولنا أيضا يحرم ندؤه صلى الله عليه وسلم مجرد اسمه بخلاف الاله ما ذاك الالجابة مقام النبوة ومنه ينجس
أفاده العلامة الامير (وبطابق) بضم فسكون ففتح (الشيء) اى هذا اللفظ (على الموجود) قديما كان أو حادثا (لا) يطلق الشيء
على (غيره) اى الموجود وصلة يطلق (في المذهب المحمود) وهو مذهب امامنا الاشعري رضى الله تعالى عنه وغيره قال العلامة
المرعشي في كتابه نشر الطوابع الفصل الاول في تقسيم المعلومات ذهب أهل الحق الى ان المعلوم ليس بشئ وثابت
ومتحقق في الخارج ولا واسطة بين الموجود والمعلوم وتسمى تلك الواسطة عند من أثبتها بالحال ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم
أما ان يكون متحققا في الخارج وهو الموجود أو لا وهو المعلوم وهذا التقسيم أنباء ان لا واسطة بين الموجود والمعلوم وان
المعلوم ليس بشئ ومتحقق في الخارج وذهب بعض الاشاعرة وهو القاضي أبو بكر الملقاني وامام الحرمين في قوله الاول
وبعض المعتزلة الى ان المعلوم الممكن ليس بشئ ومتحقق في الخارج وان الواسطة بين الموجود والمعلوم أمر حرق وهو الحال
كالوجود ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم أما ان لا يكون له تحقق في الخارج أصلا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره وهو المعلوم
أو يكون له تحقق في الخارج باعتبار نفسه اى لا يتبعية الغير وهو الموجود أو باعتبار غيره وهو الحال فهذا التقسيم أنباء ان
الواسطة

الواسطة حتى وان المعلوم ليس بشئ ومضيق في الخارج وعرفوا الحال بأنه صفة لا وجود له ولا معدومة فقوله
 صفة يخرج الذات لانها لا تكون حالا وقوله لا وجود يخرج صفة المعلوم لان صفة المعلوم معدومة فلا تكون حالا وقوله
 لا موجود يخرج الاعراض لانها متصفة بآثار وانما هي من قبيل الموجود دون الحال وقوله ولا معدومة يخرج
 السلب التي تصفها الموجودات معدومات لا احوال وذهب أكثر المتأثرين الى ان المعلوم الممكن شئ وتحقق في الخارج
 ولا واسطة بين الموجود والمعلوم ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم ان تحقق في نفسه أي تقرّر وغير في الخارج فهو الشئ والثابت
 في الخارج المتناول للموجود والمعلوم الممكن عندهم وان لم يتحقق في نفسه أي لم يقرّر ولم يقرّر في الخارج فهو المنفي والمتنع
 ثم الشئ والثابت ان كان له كون في الاعميان فهو الموجود والا فهو المعلوم الممكن فهذا التقسيم أنبأ ان لا واسطة بين
 الوجود والمعلوم المطلق الشامل للممكن والمتنع وان المعلوم الممكن شئ وثابت في الخارج فالشئ والثابت عندهم أعم
 من الموجود والمعلوم الممكن كل ذلك مأخوذ من المواقف وشرحه وقال الفلاسفة في تقسيم المعلومات كل ما يصح أن يعلم
 لم يكن له تحقق ما فهو المعلوم وان كان فان كان تحققه في خارج الذهن فهو الموجود الخارج عن الذهن فان كان في الذهن فهو الموجود
 الذهني ثم ان الموجود الخارج عن ايمان لا يقبل العلم لذاته وهو الواجب لذاته أو قبله وهو الممكن انتهى قال السيد الجرجاني
 في حاشية التجريد من قال بثبوت المعلوم كان الثابت عنده ثلاثة أقسام الموجود والمعلوم الممكن والحال وكان المعلوم عنده
 قسمين المتنع والممكن ومن لم يقل بثبوت المعلوم كان الثابت عنده قسمين الموجود والحال وكان المعلوم مراد بالذني ومن
 قال بثبوت المعلوم دون الحال كان الثابت عنده أيضا قسمين الموجود والمعلوم الممكن وكان المعلوم أيضا قسمين المنفي والممكن
 ومن لم يقل بثبوت شئ منهم فالثابت عنده يرادف الموجود والمعلوم المنفي فظهر بذلك ان المتصور أي ما يمكن ان يتصوره
 تقسيمات أربع واحد منها رايي واثنان ثلاثيان وواحد ثنائي ياه (و) الامام (ملاك) رضى الله تعالى عنه (واهلي) أي أصحاب
 (الاجتهاد) أي بذل الوسع في استنباط الاحكام الشرعية الفرعية العملية (كل) منهم (الى نهج) أي طريق (الضوابط) صلة
 (هاد ك) الامام (الشافعي) (و) الامام (أبي حنيفة) (و) الامام (أحمد) رضى الله تعالى عنهم (ذى) أي صاحب (الرتبة المنفعة) بضم
 الميم ورفع الفاء أي المرتبة (وكههم) أي أهل الاجتهاد (على هدى) بضم الهاء (من ربه) (سبحانه وتعالى) ومنافق الائمة مفردة
 بالتأنيف فلا تطلق بكرها (وفرقه) بكسر الفاء أي جماعة الامام محمد (الجنيد) بضم الجيم وفتح النون سيد الصوفية علما
 وعلماء وكان على مذهب أبي ثور صاحب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنهم ومنافقه أيضا مشهورة فلا تطلق أيضا بكرها
 (دن) بكسر فسكون أي ندين وتقرب الى الله سبحانه وتعالى (بجمعهم) فاتهم أي الجنيد وأصحابه (طريقهم مرضيه) وقوعة
 أي مستقيمة على وفق السنة المحمدية (لاهاوا) أي طريق الجنيد (مربة) أي فضيلة على من سواهم من الصوفية (واحدا) أي
 منكرو مشروعية الحكم الشرعي (المعلوم) من الدين (بالضرورة) بحيث يعرفه الخواص والعوام لكل البيع وحرمة الربا جاء
 بكفر وانتهى) أي قصد (غروره) وقتله أي جاحد المعلوم بالضرورة ان لم يقب (للكفر لا الحمد) فلا يغسل ولا يصلي عليه ولا يدفن
 بين المسلمين (وذلك) أي القتل للكفر (الجزء المرنج) عن دين الاسلام بعد تقرر له الذي لم يقب (كذا) أي جاحد المعلوم
 بالضرورة في قتله للكفر لا الحمد (من) بفتح فسكون أي الذي استحل نحو الخمر (في الاسكار) بين نحو الخمر بقوله (عما) أي
 الذي امتناعه) أي تحرره (شهير) بفتح فسكون أي مشهور (الامر) بين المسلمين (والنص) من القرآن العزيز والحديث
 (ان) بكسر فسكون (أوههم) أي ادخل في الوهم معنى (غير) المعنى (اللائق) أي الجائر في حق الله سبحانه وتعالى أو في حق
 رسله أو ملائكته عليهم الصلاة والسلام وصلة اللائق (بالله) سبحانه وتعالى وذلك كالنسيب (لله سبحانه وتعالى) بالخلائق
 وخبر النص (خ) فاصرفه) أي النص (عن ظاهره اجماعا) أي باجماع السلف والخلف على وجوب صرفه عن ظاهره (واقطع
 عن) حجة حمله على المعنى الظاهر منه (المتنع) صلة (الاطماعا) بفتح الميم جمع طمع (وما) أي النص الموهوم غير اللائق الذي
 (له) وبين ما يقوله (من ذلك) أي النص الموهوم الخ ومبتهاله (تاويل فقط) أي واحد وخبر ما جملة (نمين) بفتح الصاد مثقلا
 (الحل) للنص (عليه) أي التأويل الواحد (واضط) أي انحصر المراد في ذلك التأويل وذلك الذي له تأويل واحد (بمثل) بكسر
 فسكون قول الله سبحانه وتعالى (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (معكم) أي بما كنتم (فاول) بفتح الميم وكسر الواو متفلا قوله سبحانه
 وتعالى (وهو معكم) يتعلق (العلم) بالله سبحانه وتعالى بالخلافة (و) يتعلق (الرمي) أي الحفظ من الله سبحانه وتعالى لم

(ولا تطول) بضم ففتح فكسر مثقلا وأول بالعلم والوعي (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (لا تصح ههنا) أي في هذه الآية (المصاحبة) من الله سبحانه وتعالى للخلق (بالذات) لله سبحانه وتعالى لاستزامها الجسمية والاستقرار في مكان والانحصار وكلها محالة في حقه سبحانه وتعالى قال سيدي علي المصفي في مختصر الرسالة القشيرية وسئل الجند عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنص والكلالة قال الله تعالى انني معكم أجمع وأرى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال له السائل مثلك اجند يصلح باللام على ربه اه قال الأستاذ الشعرا في اليواقيت فان قلت فهل هو تعالى معاني جميع هذه المواطن بالذات أو بالصفات كالعلم بنا والرؤية لنا والسماع لكل منا فاجاب بما قاله الشيخ العارف بالله تعالى في الدين أبي منصور في رسالته انه لا يجوز ان يطلق على الذات العلية معية كما انه لا يجوز ان يطلق عليها استواء على العرش وذلك لانه لم يرد لنا تصريح بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله ما لم نعلم اه قال العارف الشعرا في قات وهذه المسئلة من المعضلات لاختلاف السلف فيها قديما وحديثا ولكن من يقول ان المعية زاجعة للصفات للذات أكمل في الادب من يقول انه تعالى معنا بذاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تتعارف الموصوف وقد وقع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الأزهر في سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي وبين الشيخ ابراهيم المواهي الساذي وصنف الشيخ ابراهيم فيها رسالة وأنا ذكر لك عيونها بخطيبها علما فاقول وبالله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي والشيخ زكريا الشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجاعة الله معنا باسمه وصفاته لذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا بذاته وصفاته فقالوا له ما الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله هو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذواتا وعقلا لبعوثهم ونقلوا عقلا فقالوا له أوضح لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شيء لا خرسوا كانوا اجد بين كذات الله تعالى مع صفاته أو جازين كالانسان مع مثله أو اجابوا جازا وهو معية الله تعالى خلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى والله معكم وان الله مع المحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه من ان مدلول الاسم الكريم الله انما هو الذات الملازمة لها الصفات المتعينة لتعاقبها بجميع الممكنات وليست كمعية مخبرين لعدم محالته تعالى خلقه الموصوفين بالجسمية المفتقرة للوازنها الضرورية كالحلول في الجهة الابدية الزمانية والمكانية فاعتالت معيته تعالى عن الشبيه والظهير لكما له تعالى وارتفاعة عن صفات خلقه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير قال ولهذا قد اقرنا انتفاء القول بلزوم الحلول في حيز الكائنات على القول بعمية الذات مع انه لا يلزم من معية الصفات دون الذات انفكاك الذات عن الصفات ولا بعدها وتخبرها وسائر لوازمها وحينئذ فلزم من معية الصفات اشئ معية الذات له وعكسه ان تلازمهما مع تعالىهما عن المكان ولوازم المكان لانه تعالى مباين لصفات خلقه تابينا مطلقا وقد قال العلامة الغزنوي في شرح عقائد النفس ان قول المعتزلة وجهه والتجارية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتبديره دون ذاته باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا ان يكون في ذلك المكان بالعلم فقط الان كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو وصفه علم الخلق لاعلم الحق اه على انه يلزم من القول بان الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بنفسها دون الذات وذلك غير مقبول فقالوا فهل وافقك اخذ غير الغزنوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن اللبان رحمه الله في قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دليلا على اقربته تعالى من عبده قربا حقيقيا كايلاق بذاته لتعالیه عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم والقدرة أو التبدير مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على ان المراد به القرب الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لا ذرا كما بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المرسية وكذلك القول في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد هو يدل ايضا على ما قلناه لان أقفل من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان اختلف الكيف والاشتراك بين قرب الصفات وقرب جبل الوريد لان قرب الصفات معنوي وقرب جبل الوريد حسي في نسبة اقربته تعالى الى الانسان من جبل الوريد الذي هو حقيقي دليل على ان قربه تعالى حقيقي أي بالذات اللازم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قررناه لكم اتفق ان يكون المراد بقربه تعالى منا بصفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربه منا بالذات ايضا اذ الصفات لا تنفك مجردة عن الذات المتعالي كما هي فقال له العلائي فما قولكم في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يوهن الله تعالى

في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حقه تعالى المكان لان أين في الاشياء إنما أطلقت لأغادة معينة الله تعالى
للخاططين في الابن الا لازم لهم لا له تعالى كما قدمناه ومع صاحب كل أين بلا أين اه فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى
سيد محمد المنبري الشاذلي شيخ الجلال السيوطي فقال ما جعلكم هنا فذكروا له المسئلة فقال تريدون علم هذا الامر ذوقا
أو مسامعا قالوا جميعا فقال معية الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلية لا يتغير بالابداء لانها
متعاقبة متعلقات تسبق عليه العدم لاستحالة وجوده الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طريران تعلقه بالميازيم عليه
من حدوث علمه تعالى به ان لم يكن وكان معيته تعالى أزلية كذلك هي أيدية انيس لها انتباهه وتعالى معها به حدوثها
من العدم عينه على وفق ما في العلم بقينا وهكذا يكون الحال إنما كانت في عوالم بسيطة وتر كيم او اضافته وتجريد هاهن
الازل الى الملائكة فادهش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما قرئتم فيكم في المعية واعتمدوه ودعوا ما ينافية تكفونوا
منزهين اولاكم حق التنزيه ومخلصين اعقولكم من شبهات التشبيه وان اراد أحدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقا فليسلم
قيادته الى أخرجه عن وظائفه وثباته وماله وأولاده وأدخله الخلو فوامعه النوم وكل الشهوات وأنا أضمن له وصوله الى
علم هذه المسئلة ذوقا وكشفها قال الشيخ ابراهيم فاختار أحد أن يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ زكريا والشيخ برهان
الدين والجماعة فقبولوا به وانصرفوا اه فتأمل يا أخي في هذا الموضوع وتدبره فانك لا تجد في كتاب الان اه (فأعرف
أوجه المناسبة) في التأويل (وما) أي النص الموهوم غير اللائق بالله سبحانه وتعالى الذي (له محامل) أي تأويلات صحيحة
يضع حمله على كل منها (الأي) أي اجتهاد العلماء (اختلاف فيه) أي ماله محامل على ثلاثة مذاهب الاول مذهب السلف
واليه أشار الناظم بقوله (وبالتفويض) لله سبحانه وتعالى في المراد به صلة (فقال السلف) بفتح السين واللام فقاء أي الصجاية
والتأويلون وأتباع التابعين وقيل هم من قبل الجسامة والخلف من بعدهم (من بعد تنزيه) لله سبحانه وتعالى
عن المعنى الظاهر منه (وهذا) المذهب (أسلم) من الخطر الذي في حمله على معنى معين لاحتمال انه غير المراد به (والله)
سبحانه وتعالى (بالمعاد) صلة اعلم (منها) أي المحامل صلة المراد (اعلم لذلك) أي كون المراد لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى عنه (قال) الامام (مالك) رضى الله سبحانه وتعالى عنه (ان) أي حين (سنلا) أي مالك رضى الله سبحانه وتعالى عنه
(في) شأن (الاستواء) في قول الله سبحانه وتعالى على العرش استوى ومفعول قال الاستواء غير مجهول (والكيف
منه) أي الاستواء (جهلا) بضم فكسر والايان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أرى السائل الا ضلالا وأمر باخراجه
وسئل الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال آمنت بلا تشبيهه وصددت بلا تمثيل وانعمت نفسي في الادراك
وأمسكت عن الخوض فيه كل الامساك وسئل الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى كما أخبر
لا كما يخبر بالبشر وسئل جعفر بن نصير رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب اليه
من شيء وسئل ذوالنون المصري رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحن استوى
وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من زعم ان الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك ولو كان على شيء لكان
محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا قال العارف الشهير في البواقيت قال الشيخ صفى الدين
ابن أبي منصور في رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الابصفة الرجائية كما يليق بحلاله كما قال تعالى
الرحن على العرش استوى ولا يجوز أن يطاق على الذات العلى انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تتأرق الموصوف
في جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم فكانه تعالى
استوى على العرش بصفة الرجائية كذلك العرش وما حواه به استوى واعلم ان غاية العقل في تنزيه الباري عن كيفية
الاستواء أن يجعل ذلك استواء تدبير كاستوى المالك من البشر على ملكته كما قالوا في استنادهم قد استوى بشرا والآخرين
استواء البشر الذي هو مخلوق من استواء الباري جل وعلا قال العلامة الامير في حاشية عبد السلام وفي آخر حكم ابن
عطاء الله بامن استوى برحانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه فكانه يشير الى
ان معنى الآية الرحمن استوى برحانيته على عرشه بمعنى ان العرش وان كان اكبر الخلوقات وكأها مغيبية فيه هو صغير
بالنسبة لرحمة الله وبقيته فيها كما تنص العوالم في اجلة لقوله تعالى ورجني وسعت كل شيء ويمكن ان هذا المعنى اللطيف هي

المشارلة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رضى غلبت غضبي فيمكن ان يليس المراد حقيقة الكتاب ولو قيل القهار على العرش استوى لذاب العرش وما فيه وفي اليواقيت انشد الشيخ يحيى الدين في الباب الثالث عشر من الفتوحات وأطال في ذلك العرش والله بالرحن محمول * وحاملوه وهذا القول معقول وأى حول لمخلوق ومقدرة * لولاه جاء به عقل وتنزيل ثم نقل الشعراني عن أبي طاهر القزويني ان فاعل استوى ضمير الخلق أى تكلم وتم بالعرش نظير ثم استوى الى السماء أى توجه خلقه والرحن خبر لمخذوف أى هو الرحن فالتأمل اه وقوله ثم نقل الشعراني الخ نص اليواقيت وقد رأيت في كتاب سراج العقول للشيخ أبي طاهر القزويني رحمه الله تعالى كلاما نفيسا في مسئلة الاستواء على العرش وهما أنا لخص لك عمومها فاقول وبالله تعالى التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور في قوله تعالى الرحن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض في الارض وخلق فوقه الهواء وخلق من فوق الهواء السموات طباقا فوق طبق وخلق فوق السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش العظيم الذي هو اعظم المخلوقات ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيئا وأما ما جاء من ذكر السراقات والثيرفات والانوار فهو من جملة العرش وتوابعه فقولته جل جلاله الرحن على العرش استوى أى استتم خلقه على العرش فلم يخلق خارج العرش شيئا وجميع ما خلق ويخلق دنيا وأخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا يزن في مقدوراته ذرة فأنى يكون مستقر قائم أبو طاهر وأولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى فلا يبلغ أشده واستوى أى استتم شأبه وقال تعالى كزرع أخرج شطأه فأنزله فاستقلظ فاستوى على سوقه أى استتم ذلك الزرع وقوى وإذا اختلفت الآية أو احدث وجهها احتجنا بالما من الاشكال وجب المصير اليه ولكن النفوس تميل الى الخوض في الشبهات وقد اختلف آراء السلف واختلف في معنى آية الاستواء وذكرنا في تفسيرها كل رطب وبابس وضأت الشبهة بذلك حتى أداهم الى التصريح بالتجسيم واقتضى الامر بين الاغمة الى التكفير والتضليل والضرب والشتم والقفل والنهب والالقاء الفاضحة والله تعالى في ذلك مبرحيب لا يعلمه الا هو تعالى مع ان الآية بما عفاهاه من عجز كاذرنا ثم قال الشيخ المذكور وايضا خلق ذلك ان الله تعالى ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الا بعد خلق ذكر السموات والارض وذلك في ستة مواضع في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش في الثاني في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش في الثالث في سورة طه تنزيل ما من خلق الارض والسموات العلى الرحن على العرش استوى في الرابع في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحن في الخامس في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لم يكن من دونه من ولى ولا شفيع في السادس في سورة الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض والمعنى في هذه الآيات كلها ثم استوى الخلق على العرش أى استتم خلقه بالعرش فما خلق بعد العرش شيئا كما يقال استقر الملك على الامر الفلاني واستقر الامر على رأى القاضى أى ثبت وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال استوى استقر اه وهو معنى استتم واستكمل فان قيل فما قولك في سورة طه الرحن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحن فالجواب ان الشبهة انما وقعت فيها من جهة النظم والافاقصة في جميع الآيات واحدة وللنظم طرق مجيبة في القرآن فاما قوله في طه تنزيلا من خلق الارض والسموات الى الرحن على العرش استوى فان الرحن تفسير وايضا لقوله من أى هذا الخلق هو الرحن ثم قال على العرش استوى أى استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذي يدل عليه لفظ خلق ويسمى ذلك بالضمير المستتر فوقع استوى في آخر الآية لان مقاطع هذه السورة على الالف المقصورة واما قوله في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحن ففيه تقديم وتأخير في الآية بتقديمه الذى خلق السموات والارض هو الرحن ثم استوى على العرش فالرحن مبتدأ خبره مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذي خلق كما تقول الذي جاءك زيد وقوله ثم استوى على العرش اعتراض في الكلام والمعنى كما قلنا استوى خلقه على العرش يبنى استتم ثم قال الشيخ أبو طاهر المذكور وهذا كملناظر في كلامي يسادر الى ملاي ويقول انك أبدعت لآية تفسيرنا مخالفا لما قاله جمهور السلف

السلف والخلف وفي محققهم خرق للإجماع وإني والله أعذره في ذلك فان النزول مما يتلقاه النبي من آياته وشيوعه صعب جدا حقا كان أو باطلا والذي أقوله ان الذي ذكرناه محتمل صحيح وان سماه بعضهم بدعة فكم من بدعة مستحسنة وطال في ذلك اهـ **تبيينه** قال الماروف الشعراني في الكبريت الاحمر نقله ابن العربي فان قلت في الحكمة في اعلامه تعالى لئلا يانه استوى على العرش بناء على ان المراد بالعرش مكان مخصوص لاجتماع الكون فالجواب ان الحكمة في ذلك تقرب الطريق على عباد الله وذلك انه تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد لملك من مكان يقصده فيه عباد له لخواصهم وان كانت ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعا اقتضت المرتبة الالهية أن يتخاها عرشا وان يذكر له عبادته انه استوى عليه له قصده وبالجملة وطلب الخواص فكان ذلك من جملة رتبته لعباده والتنزل لعقولهم ولولا ذلك لبقي صاحب العقل حائرا لا يدري أين يتوجه به بقائه فان الله تعالى خلق العبد ذاهجة من أصله فلا يقبل الاما كان في جهة مادام عقله كما عليه فاذا امن الله تعالى عليه بالكمال واندرج نور عقله في نور ايمانه تكافأت عنده الجهات في جناب الحق تعالى وعلم وتحقق أنه تعالى لا يقبل الجهة ولا التصور وان العلويات كالسفلية في القرب منه تعالى سواء قال تعالى ونحن اقرب اليهم من حيث الورد يدفع لمن الشرع ما تبع العرف الا في حق ضعفاء العقول رتبة بهم اهـ المذهب الثاني مذهب امام الحرمين وأكثر الخلف واليه اشار الناظم بقوله (وصار) أي ذهب (للتأويل قوم عيناوا) المعنى المراد حال كونه (عينايا) بالله سبحانه وتعالى حال كونه (راجعا) عندهم (وبنوا) أي القوم المراد من النص الموهوم ما لا يليق به سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (فسر والوجه) في قول الله سبحانه وتعالى ويبق وجه ربك وقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه وصلة فسر (وبذات) وفسر (والايداء) في قول الله سبحانه وتعالى يد الله فوق أيديهم (بقدره) (هذا) أي التأويل مع بيان المراد مفعول أيد (الامام) للمؤمنين (أيدا) بغض المثناة تحت أي قوى (وقوله) أي الله (سبحانه) وتعالى أمنت (من في السماء) بالنصير للوزن (معناه بالامر) والتهنى (و) (سلطان) أي حكم (سما) أي علا وفيه ان الامر والتهنى والحكم راجعة للكمال وهو ليس في السماء كالذات الان يقال المراد به الامر والتهنى عنه والمحكوم به والاقرب ان يقال من في السماء ملائكتهم وكواكبهم (وتس على هذا) التأويل المذكور لوجه واليه ومن في السماء (جميع ما) أي الذي (اشتبه) أي خفي وأشكى ظاهره حال كونه (في الذكر) بكسر فسكون أي القرآن العزيز (و) في (الحديث) الصحيح كقوله سبحانه وتعالى وجاء ربك وقوله سبحانه وتعالى وبأنهم لله وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل بنا ليله الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير وبقول من يدعون فاستجب له من بسألتني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورتهم وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل السماء على أصبع والارضين على أصبع وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال النار باقية فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين أوروب العزة فيم اقدمه فتقول قط قط وأقولن قطي وقوله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة ربي فوضع يده بين كفي فوجدت بردا نامله بين يدي أو كما قال فقوله وجاء ربك السلف يقولون المراد مجي لانعمه والخلف يقولون المراد جاء عذاب ربك أو أمره الشامل للعذاب وقوله وبأنهم الله السلف يقولون المراد اتيان لانعمه والخلف يقولون المراد اتيان ملائكة من قبله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل بنا الخ السلف يقولون المراد نزول لانعمه والخلف يقولون المراد ينزل ملائكة بنا فيقول عن الله وفي المتن ان الغالب ان الموصوب الالهى ينصب من الثلث الاخير وتارة ينصب من أول النصف الثاني الالهية الجمعية فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كما في مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته السلف يقولون المراد اتيان بصورة الالهية لا بالله تعالى والخلف يقولون المراد اتيان التجلي وبالصورة الصفة أي تجلي عليهم بصفته من علم وحياء وقدره الخ وهذا في ثاني رؤية عند الكشف عن الساق الذي يريد المناقاة السجود مع المؤمنين فيه فيعبدونه كالطبق وأولا يدخل الله عليهم غلظاني رؤيتهم لظاهر ايمانهم فيقول المؤمنون استربنا وهو معنى ما في الصحيح تجلي لهم على خلاف صورته فعمناه يدخل عليهم غلظاني كشفهم والافوه منزهة عن ان يتصف بما لا يليق وكشف الساق عنه بالخلف رفع الحجاب والساق يفوضون وصدر الحديث ينادى اذا كان يوم القيامة لتلزم كل أمة معبودها أي ليكبكبوا معهم في النار تقول هذه الامة هذا ما كنا حتى بأننا بنافظهم ولهم الخ انظر شرح البخاري أفاده العلامة الامير وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل

الحناء الخ السلف يقولون المراد جعل لا يعلمه الا الله تعالى واصابع كذلك والخلف يقولون المراد بالجعل الخ والمراد
بالاصبعين القدرة والارادة أى ان القدرة والارادة حاملتان للسماء والارضين وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال النار الخ
السلف يقولون المراد له قدم لا تعلمه والخلف يقولون المراد بالقدم التجلي بصفة الجلال والنظر بين العظمة وقيل المراد
بالقدم قوم قدمهم الى النار كان المسلمين قدمهم الى الجنة كما قال سبحانه وتعالى لهم قدم صدق وقوله صلى الله عليه وسلم
أتانى الليلة ربى الخ السلف يقولون المراد انبىاء وبدوا نامل لا يعلمه الا الله تعالى والخلف يقولون المراد بقوله أتانى ربى
أتانى احسان من ربى والمراد بقوله فوضع يده بين كتفى تعلق القدرة بانزال المعارف بالقلب والمراد بقوله فوجدت رباً نامله
بين يدي عموم اشراق تلك المعارف في الصدر باركانه قال المحقق الامير طيعة سأل الشمراني شيخه لخواص لما ذاق قول
العلماء الموهوم الواقع من الشارع ولا يؤولون الواقع من الولي مع ان المادة واحدة في الجملة فقال له لو أنصفوا الاول والواقع
من الولي بالاولى لانه معذور بضعفه في احوال الحضرة بخلاف الشارع فانه ذو مقام ممكن اه وقد قدمنا عند الكلام
على صفة المخالفة للحوادث حجة شافية في الكلام على بعض آيات وأحداث تفلا عن المحقق ابن كبريان فانظر هاهنا شئت
(واذر) أى اعرف (المرتبة) في التأويل وترك الناظم رحمه الله تعالى مذهبنا ثالثاً الامام انه عظم أى حنيفة والامام أى
الحسن الاشعري رضى الله تعالى عنه وهو جعل ذلك على صفات لله تعالى تليق بجلاله لا نعلم كتبها وتسمى صفات سمعية
وعبرة الامام السنوسي في شرحه على مقدماته وتقليد مجرد ظواهر الكتاب والسنة بدعة زائدة كأخذ الجسمة الجسمية
من ظاهر قوله تعالى لما خلقت بيدي ونحوه والاختصاص بجهة فوق بطريق التخصيص وعبارة الفراغ كاختصاص الاجسام
من قوله تعالى على العرش استوى وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ونحو ذلك وأخذهم أيضاً الجسمية والجهة والانتقال
بالحركة والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا اذا كان الثلث الاخير من الليل ومشكلات الكتاب
والسنة كثيرة جداً وقد صنف العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف والضابط الجلي في جمعها ان كل مشكل منها مستحيل
الظاهر فانه ينظر فيه فان كان لا يقبل من التأويل الامعنى واحداً وجب ان يحمل عليه كقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم
فان المعنى بالتخصيص والحلول بالمكان مستحيل على المولى تبارك وتعالى لانهم من صفات الاجسام فتعين صرف الكلام عن
ظاهره ولا يقبل هنا التأويل ولا واحد ادل عليه السياق وهو العمة بالا حاطة علماً وسواء بصراً وان كان يقبل من التأويل
أكثر من معنى واحد كقوله تعالى تجري باعيننا وقوله جل وعلا لما خلقت بيدي وقوله تعالى على العرش استوى ونحوه
فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاث مذاهب الاول وجوب تفويض معنى ذلك الى الله تعالى بعد القطع بالتزويه عن الظاهر
المستحيل وهو مذهب السلف ولهذا المسأل السائل الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى على العرش
استوى قال في جوابه الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عن هذا بدعة وأمر باخراج السائل
يعنى رضى الله تعالى عنه ان الكيف أى كيفية فهم الآيات بمعناها على معنى مجهول ويعنى رضى الله تعالى عنه ان الاستواء
معلوم من لغة العرب محامله المجازية التى تصح في حق الله تعالى والمراد في الآيات منه مما نعلمه مجهول لنا ويعنى ان
السؤال عن تعيين مالم يرد فيه نص عن الشارع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل سوء يجب مجازاته واخراجه من مجالس
العلم لتلايدخل على المسلمين فتنة بسبب اظهار بدعته المذهب الثانى جواز تعيين التأويل للمشكل ويخرج على غيره مالا يصح
بدلاً من سياق أو كثر استعمال العرب للفظ المشكل فيه فتحمل العين على العلم والبصر والحفظ وتعمل اليد على القدرة
أو النعمة ويحمل الاستواء على القهر وهذا مذهب امام الحرمين وجاعة كثيرة من العلماء المذهب الثالث حمل تلك
المشكلات على اثبات صفات لله تعالى تليق بجلاله وجماله لا تعرف كتبها وهذا مذهب شيخ أهل السنة الشيخ أبى الحسن
الاشعري رحمه الله تعالى ورضى الله عنه قلت والظاهر ان احتياطاً وبرهاناً كرم من تأويل ذلك المشكل بلفظ
الاحتمال فيقول يحمل ان يكون المراد من الآية والحديث كذا فقد سلم من التجاسر وسوء الادب بالجزم بتعيين المالم يقم الدليل
القطعي على تعيينه والله تعالى أعلم انتم (والذنب مقسوم الى الكبيره) وهى كآلة الامام ابن الصلاح كل ذنب كبير كبرايه
مع ان يطلق عليه اسم الكبيره ولا تنصرف في عددها أمارات منها ايجاب الحدود منها الا يصادفها بالعقاب ومنها ان فاعلها
يوصف بالفسق ومنها الا لعمركم لعمركم بالله سبحانه وتعالى السارق ومثل الناظم رحمه الله تعالى لما فقال (كأن قذوف القتل) العبد

العبدوان والكبر الكائن الشريك بالله تعالى ثم قتل النفس التي حرم الله قتلها الابالحق ومساوهم ما من كل زنا والواط
وعقوق الوالدين والبصر والقذف والفرار يوم الزحف وكل الزبا وغيره باختلاف أمره باختلاف الاحوال والافساد المترتبة
عليه فيقال لكل واحدة منه هي من اكبر الكائن وان جاء في موضعها اكبر الكائن كان المراد منه انها من اكبر الكائن
قاله الامام النووي ومن اكبرها ايضا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال الشيخ أبو محمد الجويني تعدد الكذب
عليه صلى الله عليه وسلم كفر (والصغيره) وهي كل ما خرج عن حد الكبيرة وضابطها **يقضيها** * **الاول** * ما ذكره الناطم
من انقسام الذنب اليه ما ذهب جمهور اهل السنة رضي الله تعالى عنهم خلافا لرجمته حيث ذهبوا الى ان الذنوب كلها صائر
ولا تضرهم تنكبها اذا مات على الاسلام قال شاعرهم **مات مسلما ومن الذنوب فلا تخف * حاشا للمؤمن ان يرى تنكبها**
لورام ان يصيبك نار جهنم * ما كان الهم قلبك التوحيد وخلافا للخارج حيث ذهبوا الى انها كلها كبا وان كل
كبيرة كفر وخلافا لمن ذهب الى انها كلها كبا نظر العظمة الله سبحانه وتعالى الذي عصى به اوليكن لا يكفر من تنكبها الا بها
هو كفر منها كالسجود للصنم ورمي المحصن في القدر وسب الله تعالى او ابني او ملاك يجمع على نبوته وملاكمته ونحو ذلك
في الشافعي يعطى الصغيرة حكم الكبيرة بالاصرار عليها وهو معاودة الذنب مع نية العود اليه عند الفعل فان عاوده من
غيره لم يكن اصرار على الاصح وقيل هو تنكبه سواء عزم على العود اليه ام لا وبالشافعي الاستخفاف وعدم المبالاة بها
وبالفرج والافتخار هو وصودره من عالم يقتدي به (وهي) اي الصغيرة (بالاجتناب للكائن) * **ال** **لجنس** فيصدق بالاجتناب
البعض وتدل لا بد ان تجتنب جميع الكائن والظاهر عليه ان المراد اجتنابها في زمن اتى فيه بالصغار لا في جميع الازمنة
افاده العلامة الامرو العلامة الشنوافي في حاشيته ما على عبد السلام والمراد اجتنابها ما يعين التوبة منها بعد فعلها لا ما يخص
عدم ارتكابها بالمرارة بخلاف التائب من غير توبة (مغفورة) اي مغفورها وغيره ما اخذ به الماستر هاعن عين الملائكة مع
بقائها في المحبة وما معصوها من محبة الملائكة (من عالم السر) سبحانه وتعالى اذا كان ذلك الاجتناب خوفا من الله تعالى
بخلاف ما اذا كان خوفا في العرض او على المال او غير ذلك من اغراض النفس فلا تنكسر الصغار به وعال غفرها باجتناب
الكائن فقال (في الكتاب) اي القرآن العزيز نصلة (قال) الله سبحانه وتعالى (ان تجتنبوا) * كبا ما تنهون عنه تنكسر عنكم
سياكم اي الصغار (والعفو منه) اي الله سبحانه وتعالى عن الذنوب غير الشريك (يرتبه) اي العفو (الذنب) قال الله سبحانه
وتعالى ورحتي وسعت كل شيء وقال الله سبحانه وتعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا (والله) سبحانه وتعالى (لا يغفر ان يشرك به * يغفر الدون) من الاشراك به (اذا شا) بالقصر للوزن مغفرته
(فانته) اي تقطع ما لفته ولا تفرط فيه (وجاء ناعن ماغ) اي معطي (العطايا) * اي رسول الله صلى الله عليه وسلم (تنكسر عرج
البيت) اي الكعبة المشرفة (للخطايا) جمع خطيئة والخطيئة الذنب كما في القاموس (كذلك) اي حج البيت في تنكسر الخطايا
العمرة والقيام) * اي الصلاة بالليل والناس نيام (والظاهر) اي الوضوء والغسل (والصلاة) كانت او نفلا (والصيام)
كذلك (وغبرها) اي المذكورات من العبادات كالصدقة وقراءة القرآن ولذكروا كثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة
بعد الصلاة قال صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه
وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما وقال صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقال صلى
الله عليه وسلم اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة ظن ان الله يغفر له وهو اول يوم في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم وتنكسر للسياات ومطررة للاداء عن الجسد وقال
صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء خرجت خطاياها من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره واه مسلم وقال صلى
الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه بخرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها ابغضه مع الماء فاذا غسل رجليه خرج
كل خطيئة مشتمار جللاه حتى يخرج قياما من الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أحدكم خرجت ذنوبه من سمعه
وبصره ويديه ورجليه فان تعدد مقدمه مغفوره ومن مات على الوضوء مات شهيدا وقال صلى الله عليه وسلم من بات طاهرا بات
معه في شعاره ملك يستغفر له يقول اللهم اغفر لعبك فلان فانه بات طاهرا وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا قام
وامتثل أمر الله تعالى واغتسل من جنبه غير محرمة فكل قطرة تنظر من شعره يخلق الله منها ملكا يسبح الله تعالى الى يوم

القيامه ويكون ذلك في صحيفته الى يوم القيامة وجاءته ان تعمر بايدي الملائكة فتتمسح بهم تبركها العبد الممثل لامر ربه
وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدي الصلوات الخس ويهزم رمضان ويحنتب الكثر السبع الافتحت له غنائة أبواب
الجنة يوم القيامة حتى ان تصفق أى يضرب بعضها بعضا من خلوها فلا يدخلها أحد حتى يدخلها والسبع ابست بقيد بل
غيرها كذلك والمراد بالموبات السبع وهى الشرك بالله والصبر وقتل النفس بغير حق وأكل مال اليتيم وأكل الزنا
والتولى يوم الزحف وفذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكثر وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بياض أحدكم
يقحم فيه كل يوم خمس مرات فأترون هل يبقى ذلك من درنه شيأ قالوا لا قال فان الصلوات الخس تذهب الذنوب كما يذهب
الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يعفو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء عند المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصعد لله توبة الا رفعه الله
به ادرجة وخط عنه بها خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام يصلى أى يذنبه فوضعه على رأسه أو على عاتقه فكلما
ركع أو سجد تساقطت حتى لا يبقى منه شيء ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية وماتاً أخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وقسموا
قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه والاحاديث
الواردة في صيام غير رمضان كيوم عرفة وتلوعاء وعاشوراء وغير ذلك كثيرة فلا نطيل بذكرها (وهو) أى الذى جاءنا من
ما في العطاء من تكفير الخ (على الخصوص) (لصغار صلبة) (بضم فسكون) ففتح (للتوفيق للنصوص) التى جاءت
عنه صلى الله عليه وسلم أيضاً بان الكثر لا يكفرها الا التوبة أو عفو الله سبحانه وتعالى قال ابن حجر في كتابه انحاء أهل
الاسلام بخصوصيات الصيام **في تمة** فيما يتعلق بتكفير رمضان و ليلة القدر و شرط ذلك وما يتعلق به روى الشيخان من
قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وماتاً أخر وروى أيضاً من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه والنسائي من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وماتاً أخر
وسبق في قيام ليلة القدر مثل ذلك أى انه يغفر له ما تقدم من ذنبه وماتاً أخر و شرط لتكفير الصوم ان يقتصر بالتحفظ مما
ينبغي ان يحفظ منه كما فهمه خبر أحدوا بن حبان في صحيحه من قام رمضان فحرقه وحده وتحفظ مما ينبغي ان يحفظ منه
كفر ذلك ما قبله ثم الجمهور على ان المكفر هو الصغار ويؤيده خبر مسلم الصلوات الخس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكثر وفي معناه قولان أحدهما ان تكفير هذه الاعمال مشروط باجتناب
الكثر فمن لم يجتنبهن لم تكفر له هذه الاعمال صغيرة ولا كبيرة ثانياً ما ان هذه الفرائض تكفر الصغار وان ارتكب
الكثر ولا تكفر الكثر بحال وقال ابن المنذر في قيام ليلة القدر انه برحمة مغفرة الكثر أيضاً وقال غيره مثل ذلك في
الصيام والجمهور على ان الكثر لا يبدلها من توبة اه وقال أيضاً في شرحه على الاربعين النووية بعد قوله صلى الله عليه وسلم
وأنتع السبئة الحسنة تفتحها ما منه أى اتبع السبئة الصغيرة الحسنة فتحها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا
وقعت منك سيئة صغيرة وأتبعها بحسنة أى عمل صالح من توفعة أو صدقة أو قراءة قرآن أو ذكر كالمباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر محبت هذه الحسنة السيئة الصغيرة اما الكبيرة فلا يعفوها الا التوبة بشروطها
وحينئذ يصح أن يراد بالسبئة الكبيرة أيضاً بالحسنة التوبة منها ثم ظاهر النصوص ان التوبة الصحيحة بشروطها تكفر
الذنوب قطعاً كما يقطع بقول اسلام الكافر قيل وكلام ابن عبد البر يدل على انه اجماع أى ومع تسليم ذلك فالارجح انه غنى كما
دلت عليه نصوص أخر لكن لقوة ذلك الظن أجرى مجرى القطع في النصوص الاخر ثم ان العلماء اختلفوا في مسئلتين
المسئلة الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير العاثر على الاصل بل المجمع عليه على ما قاله ابن عبد البر واما الكثر فلا يبدلها
من التوبة لاجاءهم على انها فرض و يلزم من تكفير الكثر بفوق الوضوء والصلاة بطلان فرضية التوبة ويؤيده حديث
العصيين الصلوات الخس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرت لما بينهن ما اجتنبت الكثر حكى ابن عظمة
عن جمهور أهل السنة ان معناه ان اجتناب الكثر شرط لتكفير هذه الفرائض الصغار فان لم تجتنب لم تكفر شيأ بالكلية

وعن الخذاق انه تكفر الصغار ما لم يصبر على ما سواه فعل الكفار ثم لا ولا تكفر شيئا من الكفار وروى مسلم ما من امرء مسلم
تخضه صلاة مكتوبة فيصوم وضوءه او خشوعه او ركوعه الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك
الدهر كله والا حاديث يعني ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تكفر الكفار وعن قال به ابن خزم لكن اطال ابن عبد البر
الرد عليه وروى بعضهم بانه ان اريد ان من اقي بالاعمال وهو مصر على الكفار فقفله الكفار قطعاه فهو باطل قطعاه علوم
بطلانه من الدين بالضرورة وان اريد ان لم يصبر على ما حافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم كفرت بذلك فهو محمل
لظواهر آية ان تجتنبوا كباثرتما تنون عنه تكفر عنكم سيئاتكم أي ما سلف منكم صغيرة كان أو كبيرة ارمع ذلك فالصحيح قول
الجمهور ان الكفار لا تكفرون التوبة نعم إقامة الحد بغيره كفارة كما مر به حديث مسلم أي بالنسبة لذات الذنوب أما
بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفر الحد لانه معصية أخرى وعليه يحمل قول جمع ان اقامته است كفاية لا توبة بل لا بد
معها من التوبة وقوله تعالى في المحار بين ذلك لهم غزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لانه ذكر عرقه وبهم
في الدارين ولا يلزم اجتماعهما أو يؤيد ما تقرر وقول بعض المتأخرين ان اريد ان الكفار غفم بغير العمل فهو باطل أو انه قد
يوازن يوم القيامة بينهما وبين بعض الاعمال فتجني الكبيرة بما يوافيها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد
يقع كدلت عليه أحاديث كحديث البزار والحاكم بنحوي بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتص أو يعفى بعضهم
بعض فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصة بين الحسنات والسيئات ونظرنا في ما يفضل
منها وهذا هو قول من قال ان رجحت سيئاته على حسناته بحسنة واحدة أذهب علمها خاصة وسقط باقي حسناته في مقابلة
سيئاته وقيل انه يذاب بالجميع وتسقط سيئاته كأن لم تكن هذا كله في الكفار أما الصغار فانهم اعفى بالعمل مع بقائه ثوابه
كدلت عليه الآيات والاحاديث في المسئلة الثانية في الاصح وجوب التوبة من الصغار أيضا وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال
بعض المتأخرين الواجب الاتيان بها وبعض المكفرات انتهى وقوله أو ببعض المكفرات أي للصغار وهي ثلاثة التوبة
والعمل الصالح كالوضوء والصلاة واجتناب الكفار في تنبيهات في الاول في انفقوا على ترتيب غفران الصغار على اجتناب
الكفار ثم اختلفوا هل هو قطعي واليه ذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة وأطوى واليه ذهب أغلة الكلام وهو الحق
في الثاني في فان قلت اذا كفر الوضوء لم يجد الصوم ما يكفره وهكذا قلت للذنوب كالامراض والطاعات كالادوية فيكان كل
مرض له دواء لا ينفع فيه غيره كذلك الطاعات مع الذنوب يدل له حديث ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها صوم ولا صلاة
ولا صيام ولا جهاد وانما يكفرها السعي على العيال وبعضهم جاب في حاشية العلامة الاميري على عبد السلام بان المكفرات
علامات فلا مانع من اجتماعها على شيء واحد تدبر في الثالث في هذا كله في الذنوب المتعلقة بحق الله تعالى واما المتعلقة
بحقوق الادميين فلا بد فيها من المقاصة بان يؤخذ من حسنات الظالم ويعطى للظالم فاذا نفذت حسنات الظالم طرح عليه
من سيئات المظلوم لكن قد اخرج البزار عن أنس بن مالك مرفوعا عن نبي قل هو الله أحد مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من
الله ونادى مناد من قبل الله تعالى في حوائقه وفي أرضه الا ان فلانا عتقني الله فله قلبه ناعة فليأخذها من الله عز وجل وظاهر
ذلك تكفير الكفار في هذا أيضا وهذه هي العاقبة الكبرى ومن جملة مكفرات الكفار الحج المبرور وحديث الحج المبرور ليس له
جزء الا الجنة وهو الذي لا يخاطه انم وقيل هو المقبول الذي تخلص النية فيه لله تعالى فلا ريب ولا يجب فيه من حين احراره
الى الفراغ منه بالتحال الثاني وينفق فيه المال الحلال قال بعضهم ومن علامات القبول ان يرجع خبرا ما كان ولا يعاود
المعاصي وعن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه في المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغباً في الآخرة وقيل هو ما بين فيه
الكلام وأطعم فيه الطعام ومنى في مناسكه ومشاعره ومن جعلها أيضا للجهاد فقد ورد ان التزوي البري كبرها الا التبعات
وفي البصر يكفرها حتى التبعات (وذو) أي صاحب معصية (كبيرة) كالزنا (عليه) أي ذى الكبيرة (التوبة) منها وهي اغة
مطلق الرجوع وتبرع ما جع أو كانا ثلاثة أو لما الاقلاع عنها أو ثانيا بالندم علم الوجه الله تعالى فلا تصح توبة من لم يندم أصلا
أو ندم لمصلحة تزل به لوجه الله تعالى في وثالث في العزم على عدم الرجوع اليها فلا تصح توبة من لم يعزم على عدم الرجوع
اليها هذا هو المشهور وروى الامام ابن العربي في هذا الركن فقال يكفي التندم ولا يشترط العزم على عدم الرجوع اليها بل
التقوى أحسن ويجعل في الاعتناء بوقوع كافي توبة آدم عليه الصلاة والسلام أفاده العلامة الامبر وهي (فرض) واجبه

عليه (يقول من فعلها) (و) يجب عليه (احتساب حوبه) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو والكسيرة التي تليها منها وهو ركن من التوبة كاعلم عافرت به تنبيهات * الاول * محل كون الشرط ثلاثة اذا كانت العصية لم تتعلق بحق لا دمي فان تعلقت به فتراد على ما تقدم شرط رابع وهو رد الظلما الى صاحبها وتحويل البراءة منه تفصيلا عند الشائفة واما عند ما عاشر المالكية فيكون تفصيل البراءة اجالا وفيه فسخة فان لم يقدر على ذلك بان كان مسدودا فالتوبة فالتوبة من الاخلاص وكثرة التضرع الى الله سبحانه وتعالى لعله بفضله يرضى عنه خصمه يوم القيامة * الثاني * يشترط فيها ايضا وقوعها قبل الغرغرة فان وقعت فيها فلا تقبل وقبل طلوع الشمس من مغربها فان وقعت بعده فلا تقبل * ايضا * لانه يتعلق باب التوبة حينئذ * ويسمع له دوى فتفتح التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ولا فرق في عدم صحة التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة بين الكافر والمؤمن العاصي واما عند المالكية فتصح من المؤمن حالها ولا تصح من الكافر حينئذ وبعضهم يعكس مذهب المالكية وهو بعيد على كل حال * الثالث * وجوب التوبة علينا اتفاق عليه اهل السنة والمعتزلة والخلق بينهم في دلائل وجوبها فعند اهل السنة دليله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أي المؤمنون وعند المعتزلة دليله على لادراك العقل حسنا وكل ما أدرك العقل حسنة فهو واجب وهو معنى على مذهبهم الفاسد من ان الاحكام تابعة للتفصيل والتعقيب العقلين * الرابع * مذهب اهل السنة انه اذا وقع من الشخص ذنب وتاب منه توبة شرعية ثم قدر الله تعالى عليه به بعد ذلك فلا تنتقض هذه التوبة ولكن يجب عليه أن يجدها لاجل الذنب الذي ارتكبه ثانيا فاما عندهم الاصرار على العاصي بخلاف ما اذا كان كسرا وقع في عصية تاب منها قال الله سبحانه وتعالى ان الله يحب التوابين أي الذين كسروا ذنبا تابوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومذهب المعتزلة انتفاض ما بعد ذلك لان من شروها فعندهم أن لا يعاد الذنب بعدها وعند الصوفية معاودة التوبة منه أجمع من سبعين ذنبا بلها (وفي قبولها) أي التوبة (الغيب الكافر) * أي من المؤمنين العاصي قبولها (قطعا) أي مقطوعا به (و) قبولها (ظنا) أي مظنون (وجهه خلف) يضم الخاء المجهمة وسكون اللام فناء أي اختلاف بين العلماء (سافر) أي ظاهر فقال امامنا الاشعري رضي الله تعالى عنه مقبولة قطعا بدليل قطعي كما يدل له قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والدعاء بقبولها لعدم الوقوف بشرطها وقال امام الحرمين والقاضي مقبولة ظنا بدليل ظني لكنه قريب من القطع اذ يحتمل ان معنى قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده انه يقبلها ان شاء (والكافرون) التائبون من كفرهم (القول فيه) قبول توبة (هم) من الكفر قطعا (ما) نافية (اختلف) * العلماء فيه (اقوله) أي الله سبحانه وتعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سافوا) وهل توبة الكافر بنفس اسلامه أولا بدمع ذلك من الندم على كفره فواجبه امام الحرمين وقال غيره يكفيه ايمانه لانه يحكي كفره (والنفس) أي الذات العاقلة ولو بحسب الشان فيدخل الصغير والمجنون وتخرج البهيمة فينصرف الشخص فيها بالوجه الشرعي كالذئب وغيره ان كانت له فان كانت له غيره فهي داخله في المال (والعقل كذا) أي المذكور في وجوب حفظه (المال) المراد به كل ما يحصل غلبته شرعا وان قل وخبر النفس والعقل (وجب * صون) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فنون أي حفظ (لهما والعرض) بكسر العين المهملة وسكون الراء والعجم الضاد أي موضع المدح والذم من الانسان وهو وصف اعتباري تقوى به الالفعال الجسدية وترى به الالفعال القلبية يجب صونه (ايضا) أي كما يجب صون النفس والعقل والمال وبفضله وسكون الراء خلاف الطول وبفضله وفتح الراء مقابل الجوهر وبفضله الجانب والناحية يقال نظرت اليه من عرضي وبؤخه من عرض الكلام (والنسب) بفتح النون والسين المهملة لالاصول يجب حفظه وزيد على هذه الجسدية الدين فيجب حفظه بالاولى منها اذ به صلاح الدنيا والآخرة والمراد بحفظه صيانة عن الكفر وانتهاك حرمة المحرمات ووجوب الواجبات فانتهاك حرمة المحرمات ان يقبل المحرمات غير ما يجر منها وانتهاك وجوب الواجبات أن يترك الواجبات غير ما يجر من وجوبها وحفظ هذه الستة واجب في جميع الشرائع لشرعها كما أخبر بذلك شرعنا بقوله صلى الله عليه وسلم فان دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام الحديث وفي آخره ألا ترحموا بعدى كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وهذا يرجع لحفظ الديان كان حفظ الانساب داخل تحت حفظ الاعراض ومن لازم التكليف بذلك التكليف بحفظ العقل والله أعلم أفاده عبد السلام قال الحق الامير قوله يرجع لحفظ الديان كانه جل قوله بضرب الخ على انه اذا غلب الدين حصل ذلك ويجعل ان المراد لا ترجعوا كالكفار

كأنه في الضرب قوله بحفظ العقل أن فاش هو شرط وجوب لا يجب تحصيله له فاش هذا حفظ بعد الحصول انتهى
 في تنبيهات * الأول هذه الست تسمى بالكليات الست وانما سميت بذلك لانه يتفرع عليها احكام كثيرة ولا نه اوجبت في
 كل ملة فلم يتبع في ملة منها فان قيل برده عليه ان شرب الخمر كان جائزا في صدر الاسلام ونحوي وتكرر النسخ له اجيب بان المراد ان
 المجموع لم يبيح في ملة من الملل اوانه مائة بارما استقر عليه امر ملتنا في الثاني كما كدهه الست الذين لان حفظ غيره وسيلة
 لحفظه ثم النفس لان قتلها يلى التكفر كما تقدم ثم النسب ثم العقل وبعضهم قدم العقل على النسب والاول اولى لان الزنا
 أشد قبحا من شرب الخمر ثم المال وفي مرتبة العرض ان لم يؤد الطعن فيسه الى قطع نسب فان أدى اليه كان قذف
 زوجته بالزنا وفي ولدها عنه فهو في مرتبة النسب ومنهم من يقدم العرض على المال قال الامام السنوسي والذي يظهر
 لو قيل به عكسه لان العقوبة بالمرتبة على أخذ الاموال كما في السرقة وقطع الطريق اعظم من العقوبة المترتبة على
 انلوض في الاعراض كما في القذف وانما لم يرتبها الناظم رحمه الله تعالى على حسب ترتيبها في الاكدي لاضيق النظم عليه
 في الثالث لحفظ الدين شرع قتال الكفار الحربيين وغيرهم كما يرتب لى لحفظ النفس شرع انما ص في النفس والعارف
 لانه ربما أدى الى النفس ولحفظ النسب شرع حد الزنا ولحفظ العقل شرع حد شرب الخمر والدية عن آذنه بجناية ولحفظ
 المال شرع حد السرقة وحد قطع الطريق ولحفظ العرض شرع حد القذف للعايف والتعزير بغيره فيصدم قذف عفيفا
 ويصدم قذف غيره (والزرق) أى بكسر الهمزة يفتح الشئ المزق حقيقة عند أهل السنة (ما) أى المال الذى (به انتفاع)
 للعبيد بالفعل سواء كان الانتفاع به ظاهرا لا باطنا كالأكل والشرب والملبس أو باطنا كالألقاب كالعلوم والمعارف وخرج
 ما ليس فيه انتفاع بالفعل له فاذا ما لاشيا وعكس من الانتفاع به ولم ينتفع به بالفعل فليس ذلك الشئ رزقه وانما يكون رزقا
 ان ينتفع به بالفعل وبه ظاهر قول أكابر أهل السنة ان كل أحد يستوفى رزقه وأنه لا با كل أحد رزق غيره ولا با كل غيره
 رزقه وفي الخبر عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان روح القدس نفث في روعى ان عتوت نفس حتى تستكمل
 رزقها فاتوا الله واجابوا فى الطلب ولا يحجركم استبطاء الرزق ان يطلبه بعصية الله تعالى فان الله تعالى لا ينال ما عنده
 الا بطاعته والمراد بروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام أى ان جبريل نفث أى انقى في روعى يضم الرأى أى ان
 عتوت نفس الخلو لا يرد على أهل السنة قوله تعالى وعما رزقناهم ينفقون فانه يقتضى ان الرزق لا يمتد بغيره الانتفاع بالفعل
 لان المراد به المعنى اللغوى فالعنى وعما اعطيتهم ينفقون والمراد به ما بهى لكونه رزقا فلا فالجماعة من المعتزلة حيث قالوا
 الرزق مالم لا انتفع به أم لا يلزم عليه ان الشخص قد لا يستوفى رزقه وأنه قد با كل رزق غيره وبأ كل غيره رزقه وكلامهم
 فاسد طردا وهو التسليم في الثبوت بان يقال كل مالم لا فهو رزق وعكسا وهو التسليم في النفي بان يقال كل مالم لا فليس
 برزق اما الاول فلان الله تعالى مالك لجميع الاشياء ولا يسمى ملكه رزقا انتفاعا ولا لسان الله سبحانه وتعالى مرزقا واما
 الثانى فلنروج رزق الدواب والعبيد والاماء عند بعض الائمة كالامام الشافعي رضى الله تعالى عنه فانه يقول لملك للعبيد
 والاماء اصلا وقال الامام مالك رضى الله تعالى عنه لا يكون ملكا غير تام حال كونه (مطلقا) سواء كان حلالا وهو ما نص الله
 سبحانه وتعالى أو رسول الله أو أجمع المسلمون على اباحة تناوله لغير ضرورة ليجر اساغة الفصة بالخمر واباحه المنة
 للظطر أو اقتضى القياس الجلى اباحة تناوله بعينه أو جسد به ان لم يتبين انه حرام انتهى من عبد السلام قال العلامة الامير قوله
 ايجر اساغة الفصة بالخمر ايجر اساغة الفصة بالخمر ضرورة ليجر اساغة الفصة بالخمر ضرورة ليجر اساغة الفصة بالخمر ضرورة
 اه أو مكر وهو ما نص الله أو رسول الله عنه في غير ما كيد أو حراما وهو ما نص الله أو رسول الله أو أجمع المسلمون على امتناع تناوله
 بعينه أو اقتضى القياس الجلى ذلك أو ورد فيه حد أو تمزير أو وعيد شديد غير موقوف سواء كان تصرفه مفسدة
 ومضرة خفية كالرأى مفسدة ومضرة واجحة كالسم والخمر فأدع عبد السلام قال العلامة الامير قوله كل با فان حرمة
 لانه يؤدى الى الضيق في أحد الطرفين اه (هذا) القول (الذى قد قاله من) أى الذى (حققا) وليس (الرزق) مقصورا على
 الحلال (ك) كاهو مذهب المعتزلة بناء على التصديق والتقيع العقليين (ووجه ما) أى ظاهر (بالاستدلال) بادلة عقلية
 وادلة نقابية وبالماتية اذ من الناس من ينتفع بالحرام من مفسدة الى لحد قال الشيخ الخطيب في تفسيره بعد قوله تعالى في
 سورة البقرة وعما رزقناهم ينفقون مانعه الرزق بالكسر فى اللغة الخط قال تعالى وتجهلون رزقكم ونصليكم من

القرآن انكم تكذبون وأما بالغف فهو مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا أيضا كقيل له في قوله تعالى ومن
 وزقناه منار زقا حسنا وفي العرف اسم لكل ما ينفع به حتى الولد والرفيق والمعتزلة لما استعملوا من الله ان يمكن من الحرام لانه
 تعالى منع من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام الا ترى انه تعالى أسند الرزق لها هنا الى نفسه اي انما يأنهم
 ينفقون الحلال الصريف الطيب وان اتفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحریم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله
 تعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجاءهم منه حراما وحلالا وأجاب أهل السنة هذا ذكر ان الاستدلال عظيم والتحرير
 على الاتفاق والذم بتحریم ما لم يتحریم واختصاص ما رزقهم بالحلال لا لقرينة وتفسيره الشمول الرزق له بما رواه ابن ماجه وغيره
 من حديث صفوان ابن أمية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله قد كتب على
 الشقة قوة فلا أراني أرزق الا من دق بكفي فاذا نفي في الفناء من غير فاحشة فقال لا اذن لك ولا كرامة كذبت أي عدو الله لقد
 رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقا لم يكن المتغذي به
 طويلا عمره مزرع وقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها انتهى رحمه الله تعالى وقوله من دق
 بضم الدال المهملة وشد الفاء وهو الطائر الذي يضرب عليه في نحو الافراح والاياد والمردانه كان يغني عليه يجعل (والنصب)
 أي التولية (للامام) النائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امامة الصلاة والخطة والحكم على جميع الامه (بالشر وطه)
 المدونة في كتب الفقه وخبر النصب (فرض) على الكفاية (بشرع) عند أهل السنة خلافا لبعض المعتزلة كالحافظ وغيره
 حيث ذهبوا الى انه واجب بالعقل بناء على قاعدتهم الفاسدة وهي التحسين والتفجيع العقليين وانما واجب بالشرع لان
 الشارع أمر باقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش وذلك لا يتم الا امام رجعون اليه في أمورهم وقد اجبت العصاية
 عليه بعد مفارقتها صلى الله عليه وسلم الدنيا واشتعالها به عن دفة صلى الله عليه وسلم لانه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند
 الزوال شكك ذلك اليوم ويلة الثلاثاء ودفن صلى الله عليه وسلم في أخري ليلة الأربعاء وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولا بد
 لهذا الامر من يقوم به فانظرواوها وانما رزقكم الله تعالى فقالوا من كل جانب من المسجد صدقت صدقت ولم يقل أحد منهم
 لا حاجة بنا الى امام واجتمع المهاجرون وتنشأ ورون في شأن الخلافة فقالوا لا يكر انطلق بنا الى اخواننا الانصار ندخلهم معنا
 في أمر الخلافة فقال الانصار معنا أمير ومستمك أمير فقال عمر من ثبت له مثل هذه الفضائل التي لا يكر قال تعالى ثاني اثنين
 اذهبا في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن فانتبته بحبته بذلك وأثبت له معية كعية نبيه بقوله تعالى ان الله معنا ثم مد يده
 فباع أبابكر وابعه الناس ثم أمرهم بجمعهم اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسه على وعاء فيه وبالعاس وابنه الفضل بعينه
 وتم واسامة وشقران مولى المصطفى يصوبون الماء واعينهم معصوبة وكفن في ثلاثة أثواب بيض قطن ولم يكن في كنفه قبض
 ولا عمامة وصلوا عليه فرأى يدخل جماعة ويخرج جماعة ودفن في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها (بالهدى) بضم ففتح صلة
 (منوط) بفتح فضم أي معلق (والسمع) أي الاستماع والانتقاد باطنا وظاهرا (مفروض على الاعيان) أي كل مكلف لقوله تعالى
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وهم العلماء والامراء واقوله صلى الله عليه وسلم من أطاع أميري فقد أطاعني
 ومن عصى أميري فقد عصاني وصلة (الامر) أي الامام (فيما سوى العصيان) الله سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون
 حرف تعليل (جاء) أي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة للمخلوق في ذلك) أي العصيان (وفيا) أي الامر الذي
 صلة قف (عنه) أي العصيان صلة يتخلو من (لا يتخلو قف) فعل أمر من الوقوف وحركة بالكسر للروي أي قف عن اتباع
 أمره فيما يتخلو عن العصيان (ولا يجوز عزله) أي الامام عن منصب الامامة (اذا طرا) أي تجدد (عليه) أي الامام (فسق)
 (أو) اذ (بني) بفتح الموحدة والغين المجمة أي ظلم (أو) اذ (اجترأ) بفتح أي جفرا بظاهر الكبرياء قال السارح ابن الاعمش قوله
 ولا يجوز عزله اذا طرا عليه فسق أو بني أو اجترأ يعني ان العذلة وان كانت شرطاً في الامام باتفاق انما ذلكت عند اقامته وتوحيته
 فان انصف بالفسق قبل توليته لم تجز توليته بلا خلاف وان لم أر عليه فسق بعد توليته لم يجز عزله عند معظم أهل السنة وهو
 الصحيح لما في ذلك من توران الفتنة وانتشار الفساد لضعاف مضاعفة ولو بني على الرعية واجترأ على ارتكاب المعاصي فان
 ذلك لا يجوز عزله ولا الخروج عنه بل يؤدي اليه ما يجب له من الطاعة في غير المعصية ويسأل حقه من الله تعالى كما أمر به
 صلى الله عليه وسلم وللشج أبي الحسن قول بجواز عزله بفسقه اذا أمكن من غير اراقة الدم وكشف الحرم وهو اختيار امام
 الحرمين

الحرمين (ولا يجوز الخروج عنه ولا يتركه) أى الامام فى كل حال (الان كفر) * الامام والعايد بالله تعالى (وحافر البنى) أى الظلم (هوى) بفتح الهاء والواو أى سقط (فبما) أى بغية الذى (حضر) قال الله سبحانه وتعالى ولا يحقيق المكر السئى الاباهله قال الشارح ابن الاعمش قوله ولا الخروج عنه الان كفر يعنى انه كالا يجوز عزله بطريق الفسق كذلك لا يجوز الخروج عنه ولا اهاتته عند العامة ولا الامر بمغالفتهم ولا السعي فيما يقصد عليهم من الرعية وتجب نصيحتهم وامرهم ونهيهم من المكر ما استطاع ويؤدى اليهم ماوجب لهم من الطاعة فى غير العصية ويسأل الله تعالى حقه الا ان يخرج من دين الاسلام الى الكفر فيجب خلعهم وعزله وهو قوله وحافر البنى هوى فباحفر يعنى ان حافر المكر والبنى والخدعة لا لاسلام يسقط فيما حفر كما قال تعالى ولا يحقيق المكر السئى الاباهله (والانبياء) بالضم للوزن (أفضل) الخلق (فالملائكة * يتلون) الانبياء (فى فضل علوا) بفتح العين المهملة واللام أى الملائكة (ارائكم) بفتح الهمزة جمع اريكه أى سرى عليه خيفة ولعل المراد الدرجات فى الجنة والجملة دعاء للملائكة بارتفاع الدرجات فمما هذا قول أى الحسن الاشعرى شيخ أهل السنة وأكبر أصحابه واستدلوا بان الله تعالى قال بعد ذكر جمع من الانبياء وكان فضلاء على العالمين وأسيحدا آدم ملائكتكم وفى الانبياء من هو افضل منهم وبان النفوس البشرية رتبة اعلى الى السموات فحق الفتناء عبادة الملائكة وبان أهل الموقف اغنياء يستشفون بالانبياء لا الملائكة أفاده ابن كبريان (وقيل بالعكس) أى الملائكة أفضل يتلوهم الانبياء وهذا قول المعتزلة وجمع من أصحابنا كلقاضى أبى بكر والاستاذ أبى اسحق والحاكم والحلبى والامام الرازى فى العالم واسندوا الى ذلك بان الملائكة مخبرون عن النعمات ورد بان وجودها مع قهها من باب قوله صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى أحزها يسكون الحياء المهمة وبعد الامم زائى أى أشقها وأصعبها الا ترى ان الاقسام ثلاثة شهوة محضة وهو الهائم وعقل محض وهو الملائكة والانسان مركب منهما فانك أن غلبه الشهوة تنزله عن الهائم لمذرها بالمعدم كما قال تعالى أولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا كذلك غلبة العقل ترفعه عن الملائكة أفاده العلامة الامير (وبعض) من العلماء الاحكام المتأريفة كالنفسى فى عقائده وغيره (فصلا) بفتح الفاء والصاد المهملة منقولة (فى ذلك) أى تفضيل الانبياء على الملائكة وعكسه (تقصيلا) أى البعض (فدأصلا) بفتح الهمز والصاد المهملة منقولة أى جعله أصلا فى الاعتقاد فقال رسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عوام البشر وعوام البشر أفضل من عوام الملائكة وبعض أهل السنة توقف عن التفضيل بين الانبياء والملائكة أن لم يدل دليل قطعى على أحد الأمرين قال العلامة السعدى قاطع فى هذه المقامات وقال الامام ابن السبكي ليس تفضيل البشر على الملائكة مما يجب اعتماده ويضر الجهل به والسلامة فى السكوت عن هذه المسئلة والدخول فى التفضيل بين هذين الصنفين الكرمين على الله تعالى من غير دليل قاطع دخول فى خطر عظيم وحكم فى مكان اسما اهل الحكم فيه قال سيدى على الاجهورى فى عقيدته بفتحهم تشتمل على تفضيل خواص البشر على خواص الملائكة وعوامهم على عوامهم

وانبياء الله فضلاء على * من من ملائكة الاله أرسلوا ورسل الملائكة الكرام * فاقوا حقيقة ما صلى الامام وصالحوا الناس جميعا فضلوا * على الملائكة اذ المرسلوا قال فى شرحها حاصله ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء كانوا مرسلين أم غير مرسلين أفضل من رسل الملائكة كجبريل وميكائيل والصالحين من الناس غير الانبياء أفضل من الملائكة غير المرسل قال النسفى ورسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر ليسوا أفضل من عامة الملائكة اه ولو عبر بالانبياء البشر يدل رسل البشر كما فعلت لكان أولى اذ كلامه يوهم ان انبياء البشر ليسوا أفضل من رسل الملائكة واسبب كذلك وأجاب بعضهم عن ذلك بان الرسول والنبى عنده أى النفسى واحد وأراد بعوام البشر الصالحين منهم وان لم يكونوا من الصحابة وعبارة البيهقى والاولياء من البشر أفضل من الاولياء من الملائكة قال العلامة ابن أبى شريف وفى كلام البيهقى تنبيه على ان المراد بعوام البشر الصالحين لا الفسقة منهم وهذا كفى بحمل آخران المطيعين من البشر أفضل من الملائكة أى غير المرسل فقال ابن الهمام الانبياء من بنى آدم كآل وسيل وغيرهم أفضل من الملائكة وخواصهم أفضل من خواصهم وعوامهم كالعامة أفضل من عوامهم ولذا قلت وصالحوا الناس الخ وما الفسقة من البشر فليسوا أفضل من عوام الملائكة كما يظهر من كلام من تقدم وهذا صادق بالمساواة اه وفى ابن كبريان وقد قيل خواص البشر أفضل من خواص الملائكة وعوام البشر أفضل من عوامهم ويؤيده حديث المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته ومن الظالمين مائة

نفع الطيب ان بعض القضاة استدل على تفصيل الملائكة بان الله سبحانه لا يدمهم لادم فنظر بعض الحاضرين الى بعض وقالوا نحن
القاضي فقال انقولون ان الله امر الملائكة بالصوم لا يدم امر ابتداء واختبار قالوا نعم قال فليختبروا نواضع العبد بالخضوع
لسيده ام يختبر نواضع السيد بالخضوع لعبد قالوا انما يختبر نواضع السيد بالخضوع لعبد قال فكذا الملائكة مع آدم ولولم
يكونوا افضل ما اختبر حالهم بامرهم بالصوم فاذعنوا لذلك وفيه نظرا هو قوله وفيه نظرا لان الظاهر ان صوم الملائكة
لا يدم اكرامه لا اختبارا في تنبيهات * الاول بان قلت بالزم على تفصيل عوام البشر على عوام الملائكة تفصيل غير المعصوم على
المعصوم قلت انما بالزم ذلك لو كانت العصمة منظورة لما في التفصيل وليس كذلك بل المنظور له فيه الاكثرية في الثواب على
العباد فالعصمة لا تدخل لها فيه فعوام البشر اكثر ثوابا من عوام الملائكة فان عوام البشر يحصل لهم مشقة في عبادتهم واما
عوام الملائكة فلا يحصل لهم مشقة لان طاعتهم حباية في الثاني كما قال الشيخ عبد السلام والملائكة اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل باشكل مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الاعمال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل
الله تعالى الى انبيائه عليهم الصلاة والسلام وامناءه على وجهه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لابعصون الله ما امرهم
ويضعون ما يؤمرون لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة لعدم دليل على ذلك انتهى وقوله لطيفة ولذا لا ينافي كون ملائكة واحد
بلا يكون وجود غيره فيه وقوله نورانية أي مخلوقة من النور لا بواسطة آب أو أم وأوطن عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من النور وخلقت الجن من نار وخلق آدم من نار وخلق
خالقه الله بقدرته وصوره فاقام طينا أربعين سنة ثم جاء مسنونا كذلك ثم صاها كذلك أي طينا يابسا يسمع له صله ثم نفخ
فيه الروح على ما روى ابن عباس ثم دخل الجنة ومكث خمسة عشر سنة أو ثمانية عشر سنة أو غير ذلك والمراد ان غلبهم من نور
والبعوض من قطرات تنزل من اجنحة جبريل حين ينفخ في غير تحت العرش والبعوض من قطرات الغسل من الجنابة
والبعوض من التسيب أي على ما فيه افاده الشيخ العقباوي في حاشيته على شرحه على عقدة العارف بالله تعالى أبي البركات
سيدى أحمد الدردير بقعا الله بهما وقوله قادرة على التشكل قال العلامة الامير في المبحث التاسع والثلاثين من اليواقيت
عن ابن العربي انهم لا يتشككون في صور بعضهم فلا يتشكل جبريل في صورة ميكائيل ولا العكس بخلاف اولياء البشر
فيكتم ذلك اه قال العلامة العقباوي في حاشيته على شرحه المتقدم ذكره قوله على التشكلات أي في أي صورة حسنة
لكن في غير صورة ملائكة آخر وتجري عليه أحكام تلك الصورة فلا تتكلم الابعياء بل يقسم من اللغات وهو باقى في نزاهته مما
لا يليق به ومن قتل تلك الصورة تموت تلك الصورة وان لم يسمع وقوعه ثم قال بخلاف الولي فله التشكل في صورة ولي آخر
ولا تحكم عليه تلك الصورة فلا يموت بقتلها ويتكلم بغير اغتها على ما نقل سيدى محي الدين واما الجنى فتحكم عليه تلك الصورة
بحيث لو اصابه منهم في مقتل لمات وقوله شأنها الطاعات قال العلامة الامير في اليواقيت عن الشيخ الا كبر طاعات الملائكة
كلها المحمودة عليهم فلا يفرغون من توظيف حتى يتمكنوا التطوع قال فقام لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوازل الحديث من
خصوصيات البشر وقوله بذكورة قال العلامة الامير مع تقددها فاسق متقول وقوله ولا بانوثة قال العلامة الامير هي
كفر لما رخصتها اقول تعالى وجهه او الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا الالهة واولى من قال خناني ان زيد التقيص اه
في الثالث يجب على المكلف ان يؤمن بجميع الانبياء والملائكة اجمالا ويجب عليه ان يؤمن بجميع من الانبياء
والملائكة تفصيلا فالجواب الذي يجب معرفتهم تفصيلا من الانبياء خمسة وعشرون وقد نطه با بعضهم فقال
سليمان ابراهيم موسى وصالح * ولوط واسحق ونوح وذوالكفل وأيوب الياس وهود وادم * داود يحيى ثم نوس ذوالفضل
وبعقوب ادريس وهارون يوسف * شعيب واسماعيل وذوالنطق الفصل كذا ذكرنا يحيى مع اليسع *
وعنت بخيرا لانبياء مع الرسل على كل ذي التكليف ايمانهم * تحت تفصيلا على راجع القول اه ومعنى كون الايمان
واجبا بهم تفصيله لانه لو عرض عليه واحد منهم أقر بنبوته ورسالته وائس المراد ان يجب عليه حفظ اسمائهم والجمع الذي يجب
معرفته تفصيلا من الملائكة جبريل أمين الوحي وميكائيل أمين الامطار واسرافيل أمين الصور وعزرائيل أمين قبض
الارواح ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار ورفيق وعبيد الكائنات فن أنكر واحدا من خمسة والعشرين نبيا أو من
الملائكة المذكورين فهو كافرا لكن العام لا يحكم عليه بالكفر الا ان أنكر بعد تاجمه واما منكر وكبير فلا يكفر منكرها لانه
اختلاف

اختلف في أصل السؤال (واعتد الإجماع) من الأمة المحمدية على (إن المصطفى) أي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 (أفضل خلق الله) على الإطلاق قال تاج الدين السبكي لا خلق أفضل منه لا بشرو ولا * ملائكة ولا كون من الأكوان
 وقال في محصل المقاصد نبينا أفضل بالإطلاق * من كل مخلوق على الإطلاق (والحلف) بضم الحاء المعجمة وسكون
 اللام قضاء أي الاختلاف بين العلماء في ذلك انتهى (وعجابه الشيخ بنس في شرحه على هزبة الامام ابو بصير رضي الله عنه وقد
 دلت الآيات والخبار وأقوال العلماء والآثار على أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الوجودات من كل واحد
 الموجودات وان تفاوتت في الدرجات فهو في أعلى الدرجات التي لا درجة فوقها قال المحققون وهو أفضل من كل واحد
 من الانبياء على حدته وأفضل من مجموعهم وأفضل من جميعهم والفرق بين الكفاية والسلك الجمعي هو في كل الجمعي ان
 الكفاية يستند فيها كل فرد بالجماع بخلاف الأخيرين والسلك الجمعي لا يخرج عنه فرد بخلاف الجمعي وهو صلى الله عليه
 وسلم أفضل من الملائكة قال الشيخ السبكي في ثبوت شرفه وأفضليته على جميع المخلوقات كما أن يكون له ما هو من
 الذين بالضرورة بحيث لا يحتاج إلى سرد دليل وأمس اصعق الاذهان شيء * اذا احتاج المرء إلى دليل وقد قال صلى
 الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر فلا إجماع على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء ومذهب أكثر أهل السنة ان
 الانبياء أفضل من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة إلى الملائكة أفضل اذ هو أفضل من الأفضل منهم
 وعلى القول الآخر وهو صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وما أحسن قول من قال قلت هذا حاصل ما ذكره هنا ورايت في تفسير النقي عند
 نبينا في الإطلاق * من كل مخلوق على الإطلاق قلت هذا حاصل ما ذكره هنا ورايت في تفسير النقي عند
 قوله تعالى ان يسئلك المسبح ان يكون عبد الله ولا الملائكة التزود شافعه والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل وغبرائيل ومجروحهم وخواص الملائكة أفضل
 من عوام المؤمنين من البشر وعوام المؤمنين من البشر أفضل من عوام الملائكة ودلائلنا على تفصيل السيرة في الملائكة
 انهم هم الزوارع الموصى ذات الله تعالى مع انهم هم خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالملائكة في الجملة
 وتفصيلنا عليهم في غير البواعث النفسانية والدواعي الحسنة انهم هم فكان طاعتهم أشق لكم مع الصوارف بخلاف
 طاعة الملائكة لانهم هم خواصنا اه وبعني عوام المؤمنين أهل الطاعة والوافقة منهم وقد قيل في المني
 ليس الشجاع الذي يحكي في ربه * يوم الحارم ونار الحرب تستعمل لكن من غص طارفاً في قدسنا
 عن الحارم ذلك الأمر البطل وهذا معنى حديث ليس الشديدين غلب الزمان انما الشديدين غلبت نفسه هذا
 وقد تقرر ان لا يتقضى الافضلية فلا ينافي ما تقدم من الافضلية ما ثبت ان رجلاً من اليهود قال في سوي المدينة
 والذي اصطفى موسى على النبي فليطه رجلاً من الانصار فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تعصوني في
 موسى قال الله تعالى ونفع في الصور ففصق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم فتح في آخرى فاذاهم فقام
 بنظرون فأكون أول من رفع رأسه فاذا أنا موسى أخذ بقاعته من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه في أو كان من يستني
 الله لان هدم خصوصه وهي لا تقتضي الافضلية بدليل الملائكة واما قوله لا تعصوني اي تفصيلاً يؤدي إلى التنازع
 والخاصة وهم المفضلون ولذا عقبه بذكر من به او قال ذلك تواضعاً وقيل اعلامه بالفضيلة وقد وقع التعبير في
 حديث آخر جابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قرب الله موسى إلى طوره سجد بحال إلى رب
 هل أحد أكرم عليك مني فرتبني نحوكم بتي تكلموا قال نعم مجد أكرم على منك قال فان كان مجد أكرم عليك مني فهل
 أمه مجد أكرم عليك مني بن اسرائيل فقلت لهم الصبر وانحسبهم من فرعون وعمله وأطعمهم من السواي قال نعم أمه مجد
 أكرم على مني بن اسرائيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وان شئت سمعتك صوتي قال نعم إلى نادى بنينا أمه مجد
 أحبوا ربك واجاوه وهم في أصلا أباهم وأرحام أمهاتهم إلى يوم القيامة فقبل النبي صلى الله عليه وسلم على راسه
 قال صدق أناركم وأنتم عبيدي حقا فعدت عنكم وأعطيتكم قبل أن تسألوني في أعني منك ليهذا قال لا والله لا
 الجنة قال ابن عباس فلما مات الله محمد صلى الله عليه وسلم أراد أن ين عليه بما أعطاه وأمه فقال يا محمد
 الطور اذ نادينا اه واما قوله به لا تفرق بين أحد من رسله فهو باعتد الإجماع ثم بعد أن أزل علم في النفس

النص به . قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى واقذفنا بعضهم النبين على بعض فالتفاضل مما يجب
 الايمان به وأما قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم فهو من تواضعه أى على فرض وجوده لكما أحق به منه
 وهو من الانبياء محال فاعني عليه محال ومطوب سيدنا ابراهيم هو رؤية الكيفية ومعانيها مع الجزم بالقدرة ولذا قيل
 ولكن للبيان لطيف معنى * لسأل المعانيه الخليل . والله تعالى التوفيق انتهت رحمه الله تعالى (وما) أى القول الذى (نحى)
 بفتح النون والحاء المهملة أى استخرج (الكشاف) أى الزمخشري (فى) تفسير سورة (التكوير) من ان سيدنا جبريل أفضل
 من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه وناهيك بما ذاد لى لا على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومبانيه معتزلة
 لمقالة أفضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم اذا وزنت بين الذين حين قرن بينهم واقابست بين قوله انه يقول رسول كريم
 ذى نوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون وأجيب بان المقصود من الاية رد قول الكفار
 باعالم بشر أترى على الله كذاباً بهم جهنة لاتعد ادفعناهم مع الموائمة بينهم ما قالوا انه صلى الله عليه وسلم باتى القرآن من لدن
 حكيم عليم بواسطة ملك مقرب من صفته كتب وكتب وانما انى الجنون عنه بقوله وما صاحبكم بمجنون لانه رد قولهم بأيم
 الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون مع ما فى ذلك من ادماج فحصل ان المقام انما هو فى مدح جبريل وأما الذى صلى الله عليه
 وسلم فاقصود هو فى الجنون عنه وأيضاً ان الرسول اذا كان بهذه الاوصاف فيباليك بالمرسل اليه فهو أرفع وأرفع قال
 العلامة سيدى حمدون بن الحاج نفعه الله آمين
 أفضل الخلق من قريب وناه * فالجميع ارض وأنت سماء
 لك جبريل خادم ورسول * ورق تحت ذلك الخدماء
 الذى فى الكوبريط بطبقة ذا * لك المقام شاعليه ابتداء
 وبذلك المديح ادماج مدح * لى درت به الاذكياء
 بفتح التاء وسكون النون وكسر الواو أى التبيين (فاحذر لغبر منعه) أى رد ابطال ما قاله الزمخشري صلة وعلية (سماعه) *
 أى كلام الزمخشري (وانع اللفة والجساعة وفضل) بضم فكسر مثقلاً (المخصوص بالاسراء) بكسر الهمزة وفى نسخة بالاداء
 أى التقريب المعنوى من الله سبحانه وتعالى وصلة بفضل (على البرايا) أى جميع المخلوقات (دون ما) زائدة (استثناء) وحكى
 الامام الرازى وغيره الاجماع على ذلك واستثنوه من الخلاف فى تفضيل الرسل على الملائكة والعكس وفى التزويل ورفع
 بعضهم درجات تفوقوا على ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث الترمذى وانا اكرم ولد آدم على رجليه ولا نفر واستدل
 ايضا بتفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات بآية كتبه خيرا مما اخرجت للناس وشرف الامة بشرف متبوعها واما
 من يليه صلى الله عليه وسلم منهم فى الفضل فقال الحافظ السيوطى فى نظمته المسمى بالكوكب الساطع
 بياهم ابراهيم ثم موسى * ونوح والروح الكريم عيسى
 وهم أولو الزم فمرسلوا الانام * فالانبياء فاللائك الكرام
 آفاده ابن كيران (وأفضل الائمة) بضم الهمزة وشد الميم (ذات) أى صاحبة (القدر) بفتح القاف وسكون الدال أى الشرف
 قال الله سبحانه وتعالى كتبه خيرا مما اخرجت للناس وقال الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
 الناس وخبر افضل (اصحاب من) بفتح فسكون أى الذى (اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء أى اعطاه الله سبحانه وتعالى
 (شرح المصدر) قال الله سبحانه وتعالى ألم نشرح لك صدرك وعل افضلية الصحابة على من عداهم من الامة فقال (اذ)
 بكسر فسكون (جاء فى القرآن) العزيز (ما) أى الكلام الذى (يقضى) بفتح فسكون فكسر أى يحكم (لهم) * أى اصحاب
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (بالسابق) الى الايمان والاسلام وصلة جاء (فى آى) بعد الهمزة جمع آية (حوت) أى حازت
 وجعت (تفضيهاهم) أى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كقول الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على
 الكفار رحماء بينهم الآية وقول الله سبحانه وتعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الخ وقول الله سبحانه وتعالى والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار (وكم) أى كثير من (أحاديث) رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليهم) أى اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة (ثاني) * بضم فسكون فكسر (كقوله) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير القرون
 قرف وقوله الماطى) صلى الله عليه وسلم (لوانقاسا) احكم مثل احدهما ما بلغ مداحهم ولا نضيفه وقوله صلى الله
 عليه وسلم اصحابى كالجور بأيم اقتديتم اهتديتم (جلى) بفتح الجيم واللام مثقلا أى عظم (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه
 وتعالى

(للقلبتين) أى الكعبة والمسجد الأقصى صلة (صلى) بالمدينة المنورة بأوراسا كنه عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام بعد الهجرة وقيل أهل بدر وقيل أهل بيعة الرضوان (والعصب كاهم عدول خيره) بكسر الخاء المحجمة وفتح الهمزة تحت أى أفاضل (فن) أى الذى (يرد) بضم فكسر (وجهه) بفتح فككون أى طريق ودليل (اهتدا) بالقصر للوزن (بهم) أى العصب (بره) فى القرآن العزيز وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى آخر الآية وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أى عدولا خيارا وقال صلى الله عليه وسلم أصحباي كالنجوم بأنهم اقتديتم أهديتم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى وقال صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم ما يبلغ مداً حدهم ولا نصيفه إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث ثم احتج الناظم رحمه الله تعالى على عدائهم وفضيلتهم باختصاصهم بما سبق لهم فى سابق علم الله تعالى الذى أحاط علمه بجميع الخفيات بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم وبأنه صلى الله عليه وسلم رضى عنهم أئمة يقتدى بهم أمته بعده وكفى بذلك تعديلا لا تعديلا فوق تعديله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (لان من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (أحاط بالخبى) بفتح الخاء المحجمة وكسر الواحدة وأصلها السكون والباء بدل من جزم التخفيف فاصحبه خب من خبى رجات الشئ أخبره خب من باب نفع أى سترته ثم أطلق على الشئ المحبوس ونحوه هذا خلق الله (علما) غير محمول عن فاعل أحاط (حباهم) أى أعطاهم (صحبة النبى) صلى الله عليه وسلم ففهم هده (فهم) أى العصب (نجوم) أى كالجوهر (فى السرى) أصله السير فى آخر الليل والمراد به الدين صلة اقتدى (من) أى الذى (اقتدى بهم) أى العصب (لى معالم) أى علامات (الحق) صلة (اهتدى) فلا تخض (بفتح فضم) (فيا) أى الذى (من الامر) بيان ما لوصلة (اختلط) أى وقع (بينهم) أى العصب بأشباع الميم للوزن (واحدراذا خضت) فيه (الغاط) أقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال العلامة العدوى فى حاشيته أبى الحسن قوله فأمسكوا بقطع الهزمة من أمسك أى وجوباً عن القبح بإقسامه وتنبأاً كيداع المكره وغيرا كيدع البماح والحسن وان اختلف بالنسبة لهم اهذا ما ظهر لى وكذا بالحسن حيث امكن الاحسن وهو أيضا اضعف من الذى قبله اه وقال العلامة العدوى أيضا فى هذه الحاشية ولا يخفى ان ذكرهم بالقبح اما كفر كان قال انهم على ضلالة وكفر لانه أنكر معلوما من الدين بالضرورة وهى تقبل توبته كارتدأولا كالزندق خلاف وانما مصيبة ان ذكرهم بما يوجب الحد فحد وينكح بعد ذلك النكاح الشديد وكذا اذا ذكرهم بقبح لاوجب الحد الا انه يجادل الجدل الشديد ويخاد فى السجن الى ان يموت واما ذكرهم بالمكر وفكر وهى بخلاف الاولى بخلاف الاولى وكذا بالبماح الا انه اضعف من الذى قبله على انظاره فى جميع ذلك أى من قولى واما ذكرهم بالمكر وهى الخ اه وقوله صلى الله عليه وسلم الله فى أصحابي لا تخذوهم غرضا من بعدى من آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أى تقوا الله ثم اتقوا الله أو أنشدكم الله ثم أنشدكم الله فى حق أصحابي وتعظيمهم لا تخذوهم غرضا الى كلفرض الذى يرمى بالسهام فترموهم بالكلمات التى لا تناسب مقامهم فمن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله أى تعدى حدوده وخالفه فيه مشاكلة والاختفة الايداء على الله تعالى محلة ومن آذى الله يوشك أن يقرب أن يأخذه أى يعذبه - وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فن سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال العلامة الامير قيل الصرف النفل والعدل الفرض وقيل عكسه وقيل الصرف الوزن والعدل التكيل وهذا فى المستحل او خارج مخرج المبالغة والمراد فى السكال وظاهره محبة لمن غير المعين من العصاة اه (والتمسن) بكسر الميم وفتح السين المهملة والنون مثقلا أى طلب (احسن المخرج) بفتح الميم أى التاويلات (لهم) أى العصب (فالا جتهاد ذو) أى صاحب (معارض) بفتح الميم أى درجات وهم مجتهدون فيما وقع بينهم من الحروب وكل مجتهد ماجور وان اخطأ قال العلامة المارغنى فى نشر الطوابع المبحث الخامس فى فضل الصحابة يجب تنظيم جميع اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والكف عن مطاعنهم وحسن الظن بهم وترك التعصب والبغض لاجل خروجه بعضهم على بعض وترك الافراط فى محبة بعضهم على وجهه يفضى الى عناوه آخرين منهم والقدر فيهم فان الله تعالى انبى عليهم فى مواضع كثيرة منها قوله تعالى يوم لا ينجزى الله النبي والذين آمنوا معه نورهم بسبحى بين ايديهم وبأيمانهم الآية وقد احبهم النبى صلى الله عليه وسلم واثنى عليهم واوصى امته بعبادتهم وبغضهم واما ما ورد من المطاعن

الطاعن فعلى تقدير صحته له محامل وثأويلات ومع ذلك لا يعادل ما ورد في مناقبهم وحكى عن آثارهم المرضية وسيرهم
الجيدة الحميدة نفعنا الله بمجمعهم أجمعين اهـ رحمه الله تعالى قال صاحب الجزائرية * ولنفسك القول عما كان بينهم *
واشتغل بالذى يعينك من عمل وأبغض هـ ديت جميع البغضين لهم * ولوأحبوا أمير المؤمنين على
فليس ينفعهم حبله وهم * أغبره في مساوى القول في خطل قال شارحها العلامة الشيخ عبد السلام اللقاني
وأفسك القول عما كان بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم من المنازعات والمخاصمات التى قتل بسببها الكثير منهم بعد ثبوته
وصحته لانه ليس من العقائد الدينية ولا مما يفتق به في الدين بل رعباً أضر باليقين اقله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي
فأمسكوا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية ولا فرق في وجوب الامساك عن
القول بينهم بين العلماء وغيرهم من العوام الملمدعى إلى ذلك حاجة كتبه لم يندرس وافتاء وتعود ذلك واما العوام فلا يجوز لهم
الخلوض في ذلك لفرط جهالهم وعدم معرفتهم بالتأويل فخاصة فاطمة لا يكره رضى الله تعالى عنهم ما كانت حين منعهما
ميراثهما من أبيهما صلى الله عليه وسلم وقيل أن بانهما الصديق رضى الله تعالى عنهم اقله صلى الله عليه وسلم انما عثرنا لا ابتداء
لا ثورث ووقوف على عن يمينه أبي بكر رضى الله تعالى عنهم انما كان عتبا عليه فلما عتبه بابعه على رؤوس الاشهاد وكذلك
وقوفه رضى الله تعالى عنه عن الانقصاص من قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه انما كان لخوف الظلم وتزايد الفساد وقد
نصره وأعانته فتم ثمان وسلم الامر الى الله تعالى وما كان من عائشة والزبير وطهعة ومعاوية رضى الله تعالى عنهم انما كان
عن اجتهاد أو تقليد في جواز محاربة على رضى الله تعالى عنه ولكن الذى عليه أهل الحق كما صرح به السعد الغزالي
وغيره ان المصيب هو على وأصحابه دون غيرهم والله الموفق اهـ رحمه الله تعالى وفي جمع الجوامع وشرح المحلى عليه
وغيره ما جرى بين الصحابة من المنازعات والمحاربات التى قتل بسببها كثر من غيرهم فذلك دماء طهر الله عنها اليدينا فلا نوثبها
السنة فنأمرى السكك ما جورين في ذلك لانه مبنى على الاجتهاد في مسائل ظنية للصيب فله أجران على اجتهاده واصلاته
وللعطائي أجر على اجتهاده كائناً في حديث الصحيحين ان الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر
انتهى رحمه الله تعالى قال السكك ابن أبي شريف في حاشيته عليه ليس المراد ان معاوية نازع علياً رضى الله تعالى عنه ما
في الامادة انما كانت المنازعة بسبب تسليم قتلة عثمان الى عشرينه ليقصصوا منهم لان علياً رضى الله تعالى عنه رأى تأخير
تسليمهم أصوب لان المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشارتهم واختلاطهم بالمسكر يؤدى الى اضطراب أمر الامامة العامة
فان بعضهم عزم على الخروج على علي وقتله اسنادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان ورأى معاوية رضى الله تعالى عنه
المبادرة بتسليمهم للاقتصاص منهم أصوب فكل منهم ما جور واحد اهـ رحمه الله تعالى قال العلامة اللقاني في شرح قوله
في جوهره وأول التشاجر لذى ورد * ان خضت فيه واجتنب داء الحسد قال السعد الغزالي والذى اتفق عليه أهل
الحق ان المصيب في جميع ذلك على رضى الله تعالى عنه والتحقيق انهم كلهم عدول متأولون في تلك الحروب وغيرهم ان
المخاصمات والمنازعات لم يخرج شئ منها أحد منهم عن عدالتهم اذ هم مجتهدون واختلافوا في مسائل ظنية من محل الاجتهاد كما
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل ظنية من الدماء وتجهيرها ولا يلزم من ذلك نقض أحد منهم اهـ قال الغزالي واعلم ان المصيب
عند أهل السنة على رضى الله تعالى عنه والمخطئ معاوية رضى الله تعالى عنه وأصحابه فان قلنا كل مجتهد في الفروع مصيب فلا
اشكال وان قلنا المصيب واحد فالمخطئ في الاجتهاد في الفروع مع انتفاء التقصير عنه ما جور غير مأزور وسبب ذلك
الحروب ان القضايا كانت مشتملة فاشدة اشتباهها الختلاف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان
الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتقده وفعلاً وبذلك ولم يكن محل ان هذه
صفته التأخر عن مساعدة الامام العادل في قتال الباغي في اعتقاده وقسم عكسه سواء بساءه وهو ان هذا الطرف على غير
الحق ومخالفوه على الحق فيجب نصرته من هو على الحق على من ظهروا على الباطل وقسم ثالث اشتبهت عليهم القضية
وتحير وافها فلم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب لانه لا يحل الاقدام على
قتال مسلم حتى يظهر استحقاقه لذلك وبالجملة فكأنهم معذورون ما جورون ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع
على قبول شهادتهم وروايتهم ونصحتهم عدالتهم حتى ثبت القادح الذى لا يقبل التأويل في مدين فيعمل في حقه بقضى ما يلت

هـ ذوالا مرقى قولى وأول الشجار الذى ورد ان خفض فيه لواجوب وانما قلت ان خفض فيه لان بعض المحققين قال ان
البحث عن احوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية
ولان القواعد الشكالية وليس هو بما يتبعه في الدين بل ربما أنشأ باليقين وانما ذكر القوم منها تنافى كتبهم صوتا
للقاصرين عن التأويل عن اعتقاد اطوار حكايات الرافضة وروايتها يحتجهم ان لا يصل الى حقيقة علمها ولان الخوض في
ذلك اغايبنا عن التعاطى وأولادى المتعصبين الذين يعتقدون ظاهرها فهم رضى الله عنهم أولئك بس كتب تشغل على تلك
الاتار فلا يصلح ذلك للعوام افراط جهاهم بالتأويل كما قاله المحققون اه رحمه الله تعالى (ولا تصح) بضم التاء وكسر الصاد
الموجلة والجمام الخاء أى لا تصح ولا تستمع (القول من) أى الذى (أبى) أى منع وأنكر (الكراهة لا الوايه) كالاستاذ أى
اصحى الاسفر اثني وأبى عبد الله الحلبي وجهور الماتلة متمسكين بانه لو ظهرت الخوارق على أيديهم لا التمس النبي بغيره لان
الخوارق اغاها المجزوءة وفيه انه ليس في وقوعها التماس النبي بغيره لافرق بين المجزوءة والكراهة بدعوى النبوة في الاولى
وعدمها في الثانية وبانه لو ظهرت على أيديهم انكثرت بكثرتهم وخروجت عن كونها خارقة للعادة والافرضي انها كذلك وفيه انها
لا تسمى لأنها تخرج بكثرتهم عن كونها خارقة للعادة بل غاية الامر استمرار خرق العادة وذلك لاوجب كونه عادة وهى أمر خارق
للعادة يظهر على يد عديم الظاهر الصالح ما تزم متابعة نبي كلف بشر بعبته مصحوب بصحح الاعتقاد والعمل الصالح علمها اولم يعلم
وقد قدمنا الكلام على الامور الخارقة للعادة فانظره (واجتنب مرامه) أى مقصود منكر الكراهة لثبوتها بايات
القرآن العزيز بركضة أصحاب الكهف ومريم وآصف وعبارة ابن كيران (بمعرفة) كرامات الاولياء عندنا حق
وأنت كرم الله تلة قالوا الثلاث تسمى بالمجزوءة فلا يميز النبي من غيره والجواب انه غير مرقونة بدعوى الرسالة ولا النبوة ففى
في الحقيقة معجزات متبوعهم كآل في المعجزة * والكرامات منهم معجزات * نالها من نوال الاولياء

وكيف تنكر كرامات الاولياء وهى متواترة في الجملة عن الصحابة وغيرهم وان كانت التفاصيل أحاد الجريان النبيل
يكتف عمرو روثته وهو على المنبر جيشه بنو اوند حتى قال لامير الجيش يامارىة الجبل الجبل بمحذرا له من وراء الجبل
لكمون العدو هناك وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد السهم من غير ضرر به وكسكلم السكب
لاصحاب الكهف ونحو ذلك قال الاستاذ ابو اصحق الاسفر اثني ما كان معجزة لنبى لا يكون كرامة لولى كحياء
الموق وقلب العصاحية وفاق البحر قال وانما بلغ الكرامة اجابة دعوه أو موافاة ماء في بادية في غير توقع المياه ونحو ذلك مما
يضط عن خرق العادة وقال القشيري الكرامات تكون خارقة ولكن لا تنفى الى حصول انسان بلا بون أو قاب جباد
عامة أو نحو ذلك وقال جهور أهل السنة كما جاز أن يكون معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى لخصص ابن السبكي
عومه في منع الموانع بكلام القشيري وأشار اليه في جمع الجوامع وانترضه الزركشي بان ما قاله القشيري مردود وقد
أنكره عليه حتى ولده ابونصر في كتابه المرشد فذهب الجهور ما أطبقوه من ان كل ما جاز كونه معجزة لنبى جاز كونه كرامة
لولى لافرق بينهما الا اتحدى اه (وزنه) بفتح النون وكسر الزاى مقفلا (القرآن) العزيز عن (ان) بفتح مسكون حرف
مصدرى صلته (نقولا) بفتح ضم بآل الاطلاق (بحاقه) أى القرآن (واستوضح العقول) أى الدليل العقلى الدال على ان
القرآن ليس بمخلوق (لانه) أى القرآن (وصف الاله) المستحيل وصفه بمخلوق (جلا) بفتح الجيم واللام منقلا أى عظم عن
الاتصاف بمخلوق (ومعجز النظم) أى القرآن العزيز بالمعجز المتزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (عليه) أى القرآن القديم
الذى هو وصف الله سبحانه وتعالى صله (دلا) بفتح الدال المهملة واللام منقلا لان كل من له كلام لفظى فله كلام نفسى
(فذلك) أى وصف الله سبحانه وتعالى هو (المتلو والدلول) عليه ما) ثانية (عن قدم) بكسر ففتح صله (بمحول) أى يتحول
(والحرف والصوت كذا) أى المذكورة من الحرف والصوت في الحدوث (التلاوة) وخبر الحرف والصوت (محدثه) بفتح
الدال (وغيرها) أى الذى ذكرته وهو القول بان الحرف والصوت قديمان (غباوه) بفتح الغين المعجمة أى جهالة عظيمة وأما
قول بعض علماء الاسلام القائل بخاق القرآن على اللفظ المتزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كافر فقول كافى شرح
ملا على القارى في شرحه على الفقه الاكبر لالامام الاعظم أبى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه ونصه واعلم ان ما جاء في كلام
الامام وغيره من العلماء من تكفير القائل بخاق القرآن فمحول على كفران النعمة لا كفر الخروج من الهدى وما حدث من

قال ان القرآن مخلوق فقد كفر فغير ثابت مع انه من الاحاد وقابل للتأويل بان المراد بالخلق المختلق بمعنى المفعول ومع هذا لا يجوز لاحد ان يقول القرآن مخلوق لانه من الالهام المؤدى الى الكفر وان كان صحيحا في نفس الامر باعتبار بعض اطلاق القرآن فانه يطابق على القراءة تقرر ان الفجور يطلق على المصحف كحديث لا تأسفوا بالقرآن في أرض المدو و يطلق على كلامه القديم اه وقوله ومع هذا لا يجوز الخ في غير مقام التعليم واما هو فيجوز ذلك فيه كائن ص عليه العلامة للآفاق في شرح جوهره وحاصل ذلك ان القرآن يطلق على ثلاثة معان الاول كلام الله سبحانه وتعالى الثاني في ذاته سبحانه وتعالى والثاني اللفظ المنقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث قراءة فلاول بس تخيل خلقه عقلا والثاني يحرم اطلاق الخلق عليه شرعا عقلا والثالث يجوز اطلاق الخلق عليه شرعا عند المحققين ومنعه الامام احمد رضى الله تعالى عنه وبارة ابن كبران والثانية عشرة كلام وهو كما يؤخذ من العقائد النسخية صفة له تعالى ليست من جنس الحروف والاصوات منافية للسكوت والاقفة وفي قوله صفة له رد على المتزلة القائلين بانه متكلم بكلام ليس صفة له وانما اوجد الحروف والاصوات في محالها واشكال الكتابة في اللوح المحفوظ وان لم يقرأ على احد الا في بينهم وهو باطل بان من لم يقر به ما اخذ الاشياء تعالى كالكلام لا يصح بالضرورة وصفه بالمشقة كالتكلم وان اوجد ذلك المأخذ في غيره فان المتحرك من ثابت به الحركة لا من اوجدها ولا يصح عدم انصاف الباري بالاعراض المخولة له كالسواد والياض تعالى عن ذلك وفي قوله ليس من جنس الحروف والاصوات رد على الحنابلة والكرامة القائلين بان كلامه عرض من جنس الحروف والاصوات ومع ذلك فهو قديم وهو جهل اذ عند الضرورة قاضية بان الحروف والاصوات حادثة مشروط حدوث بعضها بانقضائه البعض يتبع التكلم بحرف منه ادون انقضائه ما قبله وعلى أكثر الحشوية القائلين ان كلامه حروف واصوات حادثة والتزموا حلول الحوادث في الذات العلية واذا كان كلامه تعالى في حرف ولا صوت أى لا اعراب ولا لحن ولا تقديم فيه ولا تأخير فهو معنى نفسه ومثله ثابت في الشاهد فان كل من يأمر وينهى ويخبر يمد من نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة وهو غير العلم لان الانسان قد يخبر بالعلم بل يعلم خلافه وغير الارادة لانه قد يأمر بالامر لا يريد كنه امره بقصد الى اظهار عصيانه والى الكلام النفسى أشار الاخطا اذ قال ان الكلام انى القوادى وانما جعل اللسان على القوادى دليلا وقال عمر رضى الله تعالى عنه انى زورت في نفسى مقالة وكثيرا ما تقول لصاحبك ان في نفسى كلاما يريد ان ذكره لك وقوله منافية للسكوت والاقفة السكوت ترك التكلم مع القدرة عليه واراد بالاقفة عدم مطاوعة الالات اما بحسب الفطرة كافي الخرس او بحسب ضعفها وعدم بلوغها احد القوة كافي الطفولية فان تيسل السكوت والخرس والضعف انما تنافي الكلام اللفظى لا النفسى والذي هو صفة قديمة هو النفسى قلنا المراد بالسكوت والاقفات النفسانيان لا يريد في نفسه التكلم اولا بقدر عليمه فالكلام لفظى ونفسى وضده كذلك فان قيل الكلام النفسى القديم الذى هو صفة الله تعالى هل يجوز ان يسمع قيل ذهب الاشعري رحمه الله تعالى الى جواز ذلك وقال انه المسموع اومضى عليه الصلاة والسلام قال كما عقل رؤية مالىس جها ولا لولنا فاعقل سماع مالىس صوتا وعلى هذا ذهب صاحب الرسالة اذ قال كلام الله موسى بكلامه الذى هو صفة ذاته لا خلق من خلقه واختاره هذا المذهب الغزالي وعليه بنى السنوسى قوله في شرح الكبير ليس معنى كلام الله موسى تكليمه انما ابتدأ الكلام له بعد ان كان ساكنا ولا انه قطع كلامه بعدما كلمه تعالى الله عن ذلك وانما معناه انه تعالى يقض له رفع السامع عن موسى وخلق له سمعا وقواه حتى أدرك به كلامه القديم ثم منعه ورده الى ما كان قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه لاهل الجنة ايضا ومنع الاستاذ ابو اسحق الاسفرائينى سماع مالىس بصوت واختاره الشيخ ابو منصور المالازيدى وفواه ابن الممام فى السابرة فعند هؤلاء سمع سيدنا موسى صوتا لا على كلام الله تعالى النفسى القديم وقدرى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة على خلاف العادة قال في شرح الصغرى وقدرى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة على خلاف العادة قال في شرح فيموت من شدة فجه ووحشة حقيقة بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم المثال حتى تناول المدة وبفسه الله لذلك السماع اه وقال عبد الرحمن بن معاوية انما كلم الله موسى بقدر ما يطيق فقسمه الى درجتين اولى يعين يوما ليراه احد الامان من نور رب العالمين وكان يلبس على وجهه برقا خشية ان يموت من براه فقالت له امراته امتعني بنظرة منك فرفع البرقع

فأصابها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقال وهب بن منبه ما قرب موسى امرأة منذ كلمه
ربه قال عروة بن رويم قالت امرأة موسى له اني اعم منك منذ اربعين سنة والمعتزلة لما أنكروا الكلام النفسي القديم
وقالوا لا تعقل كلاما لا بصوت وحرف زعموا ان معنى كلام الله موسى خلق في شجرة أصواتا وحروفا فسمع منها ما أراد الله أن
يوصله اليه فان قلت هل سماع الكلام القديم الازل في الدنيا بلا واسطة مختص بموسى قلت الصحيح لا وان اختلفت بأسم
الكلام لان وجه التسمية لا يجب اطراده فقد شاركه المصطفى ليلة الاسراء كما أقصر عليه العراقي في ألفية السير ذفال
ثم دنا حتى رأى الاله * بعينه مخاطبا شافها * بفخ طاء مخاطبا * كان الصحيح ان موسى عليه السلام لم تقع له رؤية وانما
خاصة بالمصطفى ليلة الاسراء قال في المراد ثم الذي قد صححواف الرؤية * ان ربنا اخصص به انبياءه وأماما روى
ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله وشهدوا بذلك فلا يلزم منه ان الله كلمهم وان سمعوا كلامه لان الانسان قد
يسمع كلام من لا يكلمه قاله الفاكهاني ثم اعلم ان كلام الله كما يطابق على النفسي الازل القائم بذاته تعالى بطابق أوضاع على العبارات
الدالة عليه المجموعة لنا كالقرآن والتوراة والانجيل ومنه فاجره حتى يسمع كلام الله ويطابق أوضاع على نقوش الكتابة الدالة
عليه كقول عائشة ما بين دفتي المحصف كلام الله وعلى المحفوظ في الصدور من الالفاظ المختص له كما يقال حفظت كلام الله
و يطابق القرآن بالاعتبارات الاربعة والقديم من ذلك اغاهاو المعنى القائم بالذات العلية و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ذكره السعدي في شرح النسفية قال
الزركشي وروى من وجوه ابن عباس في قوله تعالى قرأ ناعرا يغني عن عوج قال غير مخلوق وروى السبيعي بسند
صحيح عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيخنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وأراد بتشبيته جماعة من
الاصحابية كجابر وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وجماعة من أكابر التابعين وقال علي ما حكمت بمخلوقا وانما حكمت القرآن
وقد ذكر الله الانسان في ثمانية وعشرين موضعا من كتابه وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل
انه مخلوق والجامع بينهما في ذلك كونه على ذلك فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وذكر السعدي عن المشايخ انه يذبح
ان يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
قديم كإذهب اليه الحنابلة جهلا أو عنادا وقد كان السلف ينعون ان يقال القرآن مخلوق ولو اراد به اللفظ المبتر للامحراز
دفعلا لايهم خالق المعنى القائم بالذات العلية وقد سأل رجل الامام مالك رضي الله تعالى عنه عن بقول القرآن مخلوق فأمر
بقوله فقال السائل انما حكيمته عن غيري فقال انما سمعناه منك وهذا جزو تغليب بدليل انه لم ينفذ قلبه واختافوا هل يجوز
ان يقال افظى بالقرآن مخلوق وعليه البخاري والاكثر أولا وعليه الامام أحمد رضي الله تعالى عنهم وفي طيقات السبكي
ان الحسين الكرابيسي من أئمة السنة ومن أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه سئل ما تقول في القرآن قال كلام الله ليس
بمخلوق فقيل له ما تقول في افظى بالقرآن قال مخلوق فأتى السائل الامام أحمد فأخبره فقال هذه بدعة قال في الدين يذبح
ان يعمل كلامه على ان الخوض في هذه المسئلة بدعة اذ لم يخض فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه رضي الله تعالى
عنهم ولم يرد ان الاصوات والحروف غير مخلوقة لانه يعاشي عن هذا واجترأ انه منزلة على اطلاق ان القرآن مخلوق قال
السعدي ولم يتوارثا ثباتهم ونفيهم على محل واحد بل نفيهم الخلقية مبنى على اثبات الكلام النفسي وثباتهم الخلقية مبنى على
نفيهم الكلام النفسي فحين لا تقول بقديم الالفاظ والحروف بل بقديم النفس القائم بذاته تعالى فالقرآن ان اراد به
الكلام النفسي فهو غير مخلوق وان اراد به الالفاظ فلا تطلق انه مخلوق الا عند البيان لاني كل مقام لئلا يذهب الوهم الى
القائم بالذات العلية وهم لا يقولون بمحدث كلام نفسي اذ لم يشبهوه أصلا فبقى عندهم اطلاق القرآن الاعلى الالفاظ وهي
حادثة فاطلقوا ان القرآن حادث اذ لا محذور عندهم ولا ايها ودلنا الجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام أنه تعالى متكلام ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام لا خالق له ومنتفع قيام اللفظ الحادث بذاته فيستعين النفسي
القديم واما السدلة لهم على الخلقية بان القرآن متصف بها هو من صفات المخلوق وسمات الحادث من التأليف والارتال
وكونه عربيا سمعوه فاصبحا بمجر الى غير ذلك فانما يقوم حجة على الحنابلة لا علينا لانافاثا ونحدث النظم وانما انفسنا
المخلوقية عن المعنى القديم ومن أقوى شبه المعتزلة أنك متفقون على ان القرآن اسم لما نقله النبيين دفتي المحصف وتواتر

وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقرراً بالأسان مسموعاً بالآذان محفوظاً في الصدور وهذا سبب الحدوث بالضرورة أجاب المتنبئان اعترافاً بأنه مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقرراً بالأسان مسموعاً بالآذان لا يستلزم حوله فيمابل هو معنى قديم باقظ ويسمع بالظلم الدال عليه ويحفظ بالألفاظ المتخيلة في الذهن ويكتب بأشكال الحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق فيذكر باللفظ ويسمع بالآذان ويعرف بالقلب ويكتب بالعلم ولا يلزم كون حقيقة السارحالة في شيء من ذلك وتحقيقه ان اللثني وجوداً في الاعيان ووجوداً في الادهان ووجوداً في العبارة ووجوداً في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على مافي الالذهان وهو على مافي الاعيان بحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقة الوجود في الخارج اعني المعنى النفسي القائم بالذات العلية وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات برأيه الافاضل المنطوقه المعروفة كما في حديث ما اذن الله لثني كاذنه اني حسن الترخيم بمعنى بالقرآن أو المتخيلة كافي قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وتكذيب آجده وغيره من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من شنة الدجال أو الاشكال المتفوشة كحديث الطبراني في الكبير لايس القرآن الا ظاهر وحديث لا تسافروا بالقرآن الى أرض العدو ومحافة ان يناله العدو فان فلت وصف القرآن بما ذكر من كونه مقرراً مسموعاً محفوظاً مكتوباً باحقيقة أو مجاز قلت ان اريد به المعنى القديم فلا شك ان الوصف بما ذكر مجاز عقلي من اسناد ما لدال الى المدلول وان اريد به المفوظ ونسبته قرأنا حقيقة أيضاً على الصحيح فوصفه بأنه مقر ومسموع حقيقة وبانه محفوظ ومكتوب مجاز عقلي وان اريد به الالفاظ المتخيلة في الذهن أو نقوش السكابة ونسبته كل منه مجازاً تاجز فوصف الالفاظ المتخيلة بان محفوظه حقيقة وبانه مقر ومسموعه وكتبه مجازاً ووصف النقوش بان مكتوبة حقيقة وبانه مقر ومسموعه ومحموظه مجازاً فاطلاق صاحب جمع الجوامع ان هذه الصفات كلها حقيقة لا مجازاً اعترضه الله في ونقل عن شرح المقاصد ما يشهد لما فصلناه هذا وذهب البعض الى ان المعنى في قول مشايخنا كلام الله معنى قديم في مقابلة العين لا في مقابلة اللفظ فمأداهم ان القرآن اسم اللفظ والمعنى شامل لهما وهو مع ذلك قديم لا كان زعت الحيايلة من قدم اللفظ المواقف المرتب الاجزاء فانه يدعي الاستعمال بل يعني أن اللفظ القائم بالنفس ليس مرتب الاجزاء في نفسه كلقائم بنفس الحافظ من غير ترتيب الاجزاء وتقديم البعض على البعض والتعريب انما يحصل في الناطق والقراءة اعدم مساعده الالة اما اللفظ القائم بذات الله فلا ترتيب فيه حتى ان من سمع كلام الله سمعه غير مرتب الاجزاء اعدم احتياجه الى الالة قال السعد وهذا حسن ان يتعمل لفظاً قائماً بالنفس غير موقوف من الحروف المنطوقه أو المتخيلة المشروط وجود بعضهم اعدم البعض ونحن لانتمقله هذا ونقل عن داود الظاهري ان القرآن محدث وليس بمخلوق ونسب للجباري في كتابه ما يقتصر على ماورد اطلاقه في آية ما ياتهم من ذكر من ربه محدث وكان أول ظهور القول بحاق القرآن أيام الرشيد الا ان الرشيد لم يقل بذلك وكان الناس فيه بين أخذ وترك فلما ولي المأمون جل الناس على ذلك في سنة وفاته ولما مرض عهد لاختيه العتصم وأوصاه ان يجعل الناس على ذلك ففعل وضرب الامام أجد على القول به وصحته غشابة وعشرين شهراً ثم توفي العتصم فولى ابنه الواثق وأظهر ذلك وامتنع به وقتل عليه أجد بن نصر الخزاعي ونهبر أساه الى المشرق فدار الى القبة لانه اجاس رجلا معه ربح فكان كلبا دار الى القبة لانه اداره الى المشرق وروى أجد بن نصر المذكور في الزوم قيل له ما فعل الله بك قال غفري ورجني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث مرر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فأعرض بوجهه الكريم عني فسمي ذلك فلما حضر المائنة مات بارسل الله ثم تعرض عني السبت على الحق وهم على الباطل فقال لحياء منك ذلك فلجل من آل بيتي وروي عن الميتة دي ولد الواثق ان أباه رجع عن ذلك بجنه طرة وقعت بين يديه في السئلة بين شيخه وبين أبي داود فلم يخن بعدها أحد الى ان مات واموال المتوكل أخو الواثق بهدمته سنة اثنين وثلاثين ومائتين رفع الحجة بحلق القرآن وأظهر السنة وأمر بنشر الآثار النبوية وأعزاهل السنة نخدمت المعتزلة وكانوا قبل في قوة وعلم ولكن على الملة الاسلامية شرمهم وأمر باحضار الامام أجداً كرمه واعطاء عطاياهم بقبها ثم اعلم انهم يطلعون ان المعنى القديم مدلول القرآن وغيره من الكتب وفي ذلك تسامح والحق كالمعادي وغيره من مدلول القرآن بعض متعلقات المعنى القديم وسكذا التوراة والانجيل وسائر الكتب السموية فالعنى القديم ليس مدلول القرآن بل هو الادان اجمعاً في

الدلالة على معاني القرآن وزاد المعنى القديم مدلولات لا تنهاهى لانه متعلق بجميع الواجبات والحوادث والمسببات كالعلم
ولذا قال تعالى قل لو كان البحر مدادا الآيات لولو أن ما في الأرض من شجرة أنسلام الآيات فكلما ته متعلقات كلامه وهى
معلوماته وهى غير متناهية وماء البحار وأقلام الشجر متناهية والمتناهى لا يبنى غير المتناهى قطعاً والماتساحوى قولهم
ان المعنى القديم مدلول ألفاظ القرآن بنوا على ذلك ان مدلول القرآن قديم وناقشهم القرافى فى شرح الاربعين بان مدلولات
القرآن منها القديم كمدلول الله لا اله الا هو والحادث كمدلول ان فرعون على الأرض ولو تنبه انه مجهم لم ينافهم من هذه
الحقيقة ثم الكلام الازلى صفة واحدة لا تكثر فيها كسائر صفات المعانى فان قيل أليس الكلام ينقسم الى أمر ونهى وخبر
وغير ذلك ولا يعقل خلوها عن أفعالها هذه الاقسام أنواع اعتبارية حاصله بحسب المتعلقات المختلفة فلا يتكثر الكلام فى نفسه بكثرة
متعلقاته كالا يتكثر العلم وغيره بكثرة متعلقاته ما فى حيث تعلقه بشئ على وجه الاقتضا لافعله يسمى أمراً لانه كى يسمى نهياً
أو على وجه الاعلام به يسمى خبراً وعلى هذا القياس لكن اختلف هل هذه الأنواع الاعتبارية لازمة وان لم يكن فيه مأمور
ولا منهى ولا محذور لان الله عالم بانه سيوجد فيما لا يزال فهو منزلة الوجود فيه وعليه الأكثر أو انما يتنوع الكلام الى هذه
الأنواع فيما لا يزال عند وجوده من تعلقه به ويكون التنوع حادثاً مع قدم المشترك بين تلك الأنواع لانها ليست أنواعاً حقة
كأمر وعليه عبد الله بن سعيد بن كلاب كرم الله وجهه أحد أئمة السفة قبل الأشعرى اه وقوله وروى عن المهدي واللائق
ان أباه رجح عن ذلك بمنظرة الخ فى حاشية العلامة الامير على عبد السلام مانصه وذكر السكال الدميرى حكاية تدل على ان
الوائق رجح عن هذا الاعتقاد وهى ان شيخاً حضره فاعطاه ابن أبى داود وقال له مات قول فى القرآن فقال الشيخ المسئلة لى قال
سئل قال مات قول فى القرآن قال ابن أبى دارود هو مخلوق قال الشيخ هذا شئ علمه النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر هو علمه لم يعلموه
فقال لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله شئ يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم والائمة بعده وعلمه أنت بالكعب بن كعب ففعل ثم قال
أقضى والمسئلة بحالها قال قد فعلت قال معلوم ولم يدعو الناس اليه ولا ظهر روه لهم فقال له الاوسعك وسعدنا ما وسعهم من
السكوت فلما سمع ذلك الوائق دخل الخلو واسم تلى على قفاه وجعل يكرر الازامين الذين ذكرها الشيخ ويروى انه جعل
قوبه فى فمهم من الضحك على ابن أبى داود وسقط من عينه ثم أمر الحاجب أن يطاق الشيخ ويعطيه أر بعانة ينار كذا فى
اليومى على الكبرى اه وانظر هذه الحاشية وقوله وناقشهم القرافى الخ اعلم ان المتقدمين لما قالوا ان المعنى القديم
مدلول للقرآن وغـيره أرادوا الدلالة العقلية الاتزامية العرفية لان جميع العقلاء لا يضيفون الكلام اللفظى الى الامن له
كلام نفسى دون من ليس له ذلك كالجناد وقد أضيقه تعالى الكلام اللفظى فانه كلام الله قطعاً بانه ان خضعه فى اللوح
المحفوظ وائس لاحد فى تركيه كسب لاجبى أنه قائم بذاته تعالى واذا علمت أن مرادهم ذلك فلا بد عليهم ما قاله القرافى لانه
فهم ان المراد المدلول الوضعى فقال منه قديم وهو ذات الله وصفاته وحادث تحلق السموات ومستقبل كاختزال الجن ولدا
فكلامهم مـ محمول على الدلالة العقلية الاتزامية العرفية وكلامه محمول على الدلالة الوضعية اللفظية هكذا أحققه اليومى
وسئل المحقق البنائى محتى عن دال الباقي رحمه الله تعالى عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى القائم بذاته تعالى هل هى من
الدلالات الثلاث المطابقة والنضمن والانتزام أو من غيرهما فاجاب بما نصه هذا السؤال ذكره الغنى فى حاشيته على شرح
الصغرى على قوله قاله الشرى الذى نصه قال المحقق المحلى تعالى بـه ثم انطاب المذكور أى كلامه النفسى الازلى يدل عليه
بالكتاب والسنة وغيرهما اه ولا أن تسأل عن هذه الدلالة هل هى من قبيل الطابعة أو النضمن أو الانتزام أو خارجة
عنها ومارأيت ما يشى فى الغدسل فى الجواب عن هذا السؤال سوى ما تمسعه عن شيخنا يعنى الشهاب العبادى وبعض
التأخرين ثم قال فى مصب صفة الكلام مانصه ظاهره ان مدلول النظم هو الكلام الازلى والذى أفاده شيخنا من كلامهم
ان مدلوله متعلقاته وعبارته كلامه تعالى صفة واحدة لها متعلقات تنقسم الى أمر ونهى وخبر فالتكثرفى تلك المتعلقات
دونها ثم ان تلك المتعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب هى باعتبار الالفاظ العربى
المخصوص بقرآن وهكذا مدلول القرآن ليس هو الصفة الوحيدة القائمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلوله متعلقاتها وحينئذ يظهر
ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان المتعلقات المدلول للقرآن غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام
ما ليس فى غيره وما يابى وبنافى الاحكام التى فى غيره وهكذا غيره فافهم اه وقال أبو عبد الله بن عروصون فى شرحه على
الحفيدة

الحفيدة باحتماع القرآني في تقسيمه المشهور في مدلول القرآن فإنه أي ابن عرضون قال لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول
عبارة القرآن فإنه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العلية لانه مدلول عليه بعبارة القرآن دلالة عقابية كدلالة اسقنى الماء
على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء ومحدث في ضميره بذلك وليس خاليما من التحدث خالق الجادات ويطابق لفظ مدلول
أبضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فروع الموضوع لها لفظ فروع واجرهم السموات الدال عليه اللفظ
السموات وضعا فاستعمل الاكثرون لفظ المدلول فيما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة عقابية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه
الغرض منه فقوله ألفاظ القرآن تدل على كلام الله القديم ان جملته على ما ذكره العبادي من ان المراد تدل على متعلقات
كلام الله تعالى عليه بنفسه فلا سؤال أصلا كما هو ظاهر وان جملته على ما ذكر ابن عرضون من ان القرآن يدل على كلام الله بنفسه
فنعول قد صرح بانها دلالة عقابية ووضع ذلك بانثال الذي ذكره وحينئذ يسقط السؤال أيضا من أصله لان الدلالة التي
تنقسم الى الانقسام الثلاثة انما هي الدلالة الوضعية واما العقابية فخارجة عن الثلاث لا توصف بواحدة منها وقد بحث شيخ
شيوخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن الولي الفارسي بالله تعالى سيدي عبد القادر الفارسي في تسمية ابن عرضون دلالة نحو اسقنى
الماء على ما ذكره دلالة عقابية قال واهله اصطلاح أو تجوز في اطلاق العقابية على ما يقابل الوضعية فالطبيعة أعم من اعتبار
القطع أو انظر في المستند وفرض دلالة نحو اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع في الانسحاب القضيعة لعدم القصد من
نوم وشبهه وان شئت قلت مع العلم بحصول الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر لافعال اخرى
ونحو هذا قال وهذا النظر الذي أشرتنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء وشبهه واما دلالة عبارة القرآن
على الصفة فقد باتهم كونه عقابيا أي قطعا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للأول من الممارس لعدم ذلك صار لازما
ضروريا عنه فليتأمل ذلك والله تعالى التوفيق اه رحمه الله تعالى وفي حاشية المحقق المذكور على مختصر الامام السنوسي
في المنطق ما نصه فتبينه في وقع السؤال قبل هذا الزمان عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى الا ان القائم بذاته تعالى ما هي
من أنواع الدلالات الثلاث وأجاب عنه شيخ شيوخنا العلامة المحقق أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفارسي بأنه اما ان
براد الدلالة العقابية واما ان يتأول ان قال ان القرآن مساو للمعنى القديم انما هو بالذات فيعادل كل منهما ما عليه وقد نفي هذا
أقصى الثاني من التأويل العلامة شهاب الدين العبادي فقال كلامه تعالى صفة واحدة لها متعلقات تنقسم الى أمور ونحو
ونحو غير فالتكثير في تلك المتعلقات دونها ثم ان تلك المتعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها في القرآن وغيره من بقية
الكتب فهي باعتبار الالفاظ العربي المخصوص قرآن وهكذا فمدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة القائمة بذاته تعالى
حقيقة بل مدلوله تعاقبا وحينئذ يظهر ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان المتعلقات المدلول للقرآن
غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس في غيره وما يباين وبنافي الاحكام التي في غيره وهكذا غير فافهم اه وعلى
النهي الازل وهو ان المراد الدلالة العقابية جرى العلامة ابن عرضون في شرح المقدمة المأقبة بالحفيدة للشيخ السنوسي فقال
لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول عبارة القرآن فإنه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العلية لانه مدلول عليه بعبارة
القرآن دلالة عقابية كدلالة اسقنى الماء على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء وان كان متحدث في ضميره بذلك وليس خاليما من
التحدث خالق الجادات ويطابق لفظ مدلول أيضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فروع الموضوع لها
لفظ فروع واجرهم السموات الدال عليه اللفظ السموات وضعا فاستعمل الاكثرون لفظ المدلول فيما دللت عليه ألفاظ
القرآن دلالة عقابية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه الغرض منه الا ان في تسمية دلالة نحو اسقنى الماء على ما ذكره دلالة
عقابية نظرا واهله اصطلاح أو تجوز في اطلاق العقابية على ما يقابل الطبيعية والوضعية أعم من اعتبار القطع أو الظن في
المستند وفرض دلالة لفظ اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع في الانسحاب القضيعة لعدم القصد من نوم وشبهه وان
شئت قلت مع العلم بحصول الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر لافعال اخرى ونحو هذا
وهذا النظر الذي أشرتنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء ونحوه واما دلالة عبارة القرآن على الصفة فقد
باتهم كونه عقابيا أي قطعا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للأول من الممارس لعدم ذلك صار لازما ضروريا عنه
فليتأمل ذلك فان هذا جهده مقلد مقتدى اه جواهره رحمه الله تعالى وعلى الوجه الاول وهو الظاهر فوجه تسمية القرآن

بكلام الله اما لكونه منزلا من الله تعالى ليس من تأليف الخلق فيكون من اضافة المخلوق للخالق تشريفا كما يقال للجنة دار الله
وعلى هذا تكون تسميته بكلام الله حقيقة واما لانه قصد به الدلالة على بعض مدلول الصفة القديمة كما يقال للكلام المترجم
به عن كلام الساطن ان لا يعرف لغته أول لم يسمع كلامه والله المثل الأعلى هذا كلام السلطان وعليه تكون تسميته بذلك
مجازا اه رحمه الله تعالى ونص القرافي في شرح سيدي علي الاجهوري على عقيدته فائدة يعلمها ما هو قديم من كلام الله تعالى
وما ليس بقديم منه فان أكثر الناس من علماء الأصول في زماننا يعتقدون أن ألفاظ القرآن محدثة وان مدلولها قديم مطلقا
وليس كذلك بل الحق ان في ذلك تفصيلا وهو ان مدلول الألفاظ القرآن قديم مفرد وهو قديم ايضا ما يرجع الى ذات الله تعالى
العلي وصفاته كمدلول الله العظيم السميع البصير ونحوه وهذا قديم وما لا يرجع الى ما ذكر وهو محدث كمدلول فرعون وهامان
والسموات والارض والجمال وغير ذلك واسنادات وهي قديم ايضا حكايات وانشادات فالاسنادات التي هي الانشادات كلها
قديمة سواء كانت مدلولها لفظ الخبر أو لفظ الامر أو النهي أو غيره اذ هي قائمة بذاته تعالى وهي في نفس الصفة واحدة ترجع الى
الكلام وتعدّها انما هو بحسب تعاقباتها ومدلولات التي هي حكايات قديم حكاية عن الله تعالى وحكاية عن غيره فالأول
نحو واذا قلنا للآلئكة اسجدوا لآدم والحكايات والمحكي في هذا قديم ان اي الاسناد الواقع فيها قديم لانها خبر الله عن المحكي واما المحكي فهو محدث أي
وقال نوح رب الآتية والحكاية في هذا قديمة أي الاسناد الواقع فيها قديم لانها خبر الله عن المحكي واما المحكي فهو محدث أي
الاسناد الواقع فيه محدث فانه اسناد محدث واسناد المحدث بخلاف الاسناد في الأول فانه وقع من الله تعالى فهو قديم فقد
ظهر ان ألفاظ القرآن محدثة ومدلولاتها في التفصيل وهو تلخيص جليل قل من يحيط به فاضبطه قاله القرافي وهذا الذي
قاله يتبين بعمق الكلام القسبي ما هو وقد قال ابن الحاجب فيه هو نسبة بين مفردين قائمة بنفس المتكلم فاذا قيل زيد قائم أو
ليس زيد قائما فالنفسى اثبات القيام لا بد ونفسه عنه فاذا عرفت هذا بقوله والله يعلم مدلولات مفرداته قديمة وهي الله والعلم
وضمير الله وكذا اثبات العلم وهو النفسى وقوله وأنتم لا تعلمون مدلولات مفرداته حادثة وهي ذاتنا التي هي مدلول أنتم
والواو وجهنا الذي هو مدلول لا تعلمون واثبات الجهل انما قديم قائم بذاته تعالى وكذا فموا الصلاة مدلولات مفرداته الثلاثة
اقامة الصلاة التي هي وصفنا ومدلول الواو الصلاة كلها حادثة واسناد اطال الصلاة منهم الى الله تعالى قديم وكذا قوله
تعالى وقال نوح رب لا تذر آلتي ومدلولات المفردات ما عدا رب وضيمير في تذر وهي نوح وقوله ومدلول لا تذر وهو الهلاك
الكفار كلها حادثة واسناد قائمة هذا القول ان نوح قديم واسناد اطال الهلاك من الله تعالى حادث لان الأول كلام الله تعالى
والثاني اسناد نوح واما قوله تعالى واذا قلنا للآلئكة اسجدوا لآدم فمدلولات المفردات كلها ما عدا الرب وقوله حادث واسناد
القول للرب قديم وكذا الاسناد اطال السجود لآدم من الملائكة قديم ايضا فالاسناد الذي اشتملت عليه الحكاية وكذا الاسناد
المحكي قديم وان المفردات في الحكاية المسند والمسند اليه قديم ايضا والثاني حادث أي فالفردان في الثاني حادثان اه
واعلم انه قد استفيد من آخر كلام القرافي وعما ذكر عن ابن الحاجب ان الاسناد في لا تذر ونحوه حادث لانه اسناد حادث وهذا
يعود بالتخصيص على قول القرافي قبل ذلك فالاسنادات التي هي انشادات كلها قديمة فيحصل هذا على غير الاسنادات الصادرة
من الحادث فتأمل له والحاصل عما ذكره ان الاسناد في جميع الانشادات قديم ما عدا الانشاء الواقع من الحادث المحكي بدليل
ذكره له بعد وان الاسناد الواقع في غير هاديه التفصيل منه قديم كافى الآيات التي ذكرها أي ومنه حادث كافى قوله تعالى ان
الله اصطفاك وان الاسناد قد يكون قديما مع حدوث الطرفين فيكون على تقدير وجودهما هذا وما وقع في هذا المقام من
التعبير بالحكاية وقع لكثر من أهل العلم وأنكره الامام ابن عباد قائلا لما يقع في كلام الأئمة من قولهم حكى الله عن فلان كذا
ليس به واجب عندى لان كلام الله تعالى صفة من صفاته وصفاته تعالى قديمة وذات الله تعالى يقول كلاما عن موسى عليه
الصلاة والسلام مثلا وعن فرعون أو أمّة من الامم لا يبالى بحكى عنهم كذا لان الحكاية تؤذن بتأخرها عن المحكي وانما يقال
في مثل هذا خبر الله تعالى أو أنبا أو كلاما معناه هذا عمال يؤهم حدوثا اه باختصار اه ما ذكره العلامة الاجهوري
في شرح عقيدته وقد نظم العلامة الاوچلى ما ذكره القرافي في مختصره المسمى دليل القائل بقوله **فائدة**

أقدم اتعلم من كلام الله * قديمه وضده باسمه
لانه قديم بالثبات * أدلة باقى ومدلولات
أعني المعاني وهي المدلوله * لصفة لا الصفة المعقوله
لاربعة الأدلة الحادثة * والذين قديم هذا الموروث
لمفردات

الأمور كلها من آفات اللسان وعلى العاقل أن يحفظ لسانه ويتدبر في كلامه قبل النطق به لعله لا ينجو من آفات لسانه والخير كله في الصمت لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو لم يمت وقال عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم وبالله تعالى التوفيق اهـ رحمه الله تعالى وحاذر (والعجب) بضم العين وسكون الجيم وهو استحسان العبادة والرضا بها عن النفس والترفع بها على الخلق وهو محرم لأنه سوء أدب مع الله تعالى إذ لا ينبغي للعبد أن يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستغفره بالنسبة إلى عظمته سيده لاسيما عظمته الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى وما قدره أي ما نظموه حتى عظمته قال العلامة التأودي في شرحه على الجامع للشيخ خليل والعجب والعجاب بالنفس هو أن يرى العمل منها غافلاً عن الله تعالى وضده فهو الدنسة لله سبحانه وتعالى وأنه المنعم عليه والمحرل له فيما جاء به من طاعة قال في سبيل السالك إلى ملك المولك وينبغي السالك إذا دخل عليه العجب أن يتفكر في حال من مات على الكفر بعد أن كان عابداً لربه أعجب في نفسه كعبادته ويتفكر في حال إبليس وقوله تعالى ويوم نحسب من أذاً نجبتكم كنزكم اهـ وقال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الأخضري قوله والعجب هو أن يرى الإنسان عبادته ويستعظمه والعجب أبداً لا يتحول إلى كونه يحجب عن التوفيق وإن العجب العبد عن التوفيق فهو بالملاك حقيقة قاله الأمام الغزالي في المنهاج وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال ثلاث مهلكات شغل مطاع وهو متبع وعجاب المرء بنفسه ومن آفاته أنه يفسد العمل الصالح أقول عيسى عليه الصلاة والسلام كم من سراج أطفاه الرجح وكم من عمل أفسده العجب وبالجملة فحق على كل عاقل أن يحقر عمله من حيث هو ولا يرى له مقداراً أو يرى الله تعالى الذي شرفه بهذا العمل ويسره له اهـ وعما بين على دفع العجب أن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه يفسد العمل أي يبطئ فوائده فإذا رأت نفسك العجب نقل لمساوئك الله في العمل خير أو لا معنى للعجب بما لم يعلم أقبل أو لم يقبل على أنه حيث شهد أن كل شيء من الله تعالى لم يبق له شيء لا يحب به (و) حاذر (الغيبية) بكسر الغين المجهمة وهي ذكرك أخاك حال غيبته بما يكره فان لم يكن ذلك فيه فهو بهتان أيضاً وقد وردنا أن كل الحسنات كانت كل النكار الحطوب قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الأخضري قوله والغيبية أي وما يحرم على المكلف الغيبية وهي أن يذكر في الإنسان ما يكره أن لو سمعه أن كان ما يكره فيه موجوداً وإن لم يكن موجوداً فهو البهتان ويحمل الناس على الغيبة الحسد والتعريض بها والتصریح سواء ولا فرق بين أن يذكر نقصاً في بدن الإنسان المتعجب أو نسبته أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه أو دابته أو داره وقد أجمعت الأمة على أن من ذكر غيره بما يكره فهو مغتاب عاصر له وإن كان صادقا فيما قال والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره فإن كان في أخيك ما تقول وقد اغتبتك وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وقال صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فأنه أشد من الزنا لأن الزاني يتوب فیتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه اهـ قال العلامة الأمير قوله وغيبة ظاهر المادة يؤيد ما قيل أن ما في الحضور بهتان لا غيبة ثم عما بين على ترك الغيبة فهو أن ضررها في النفس فأنهم مثلوا في حديث الاسراء بقوم يجمعون وجوههم وصدورهم باظفار من نحاس وتؤخذ حسناهم للتعجب وتطرح عليهم سيئاتهم فالعيب حينئذ أغشاها وفهم على أن ما يمتاؤون به غالباً غير محقق وأن الغيبة محقق وعلى فرض تحقق العيب يمكن التوبة منه مع عذر القضاء في الحقيقة فالعاقل من اشتغل بعيب نفسه فإن قال لا أعلم في عيبا فاشتماله بعيب الناس أعظم عيب ومجرب أنه يفتخ باب كثرة العيوب فينمطاه اهـ (و) حاذر (الرباه) وهو العمل الغير وجهه الله تعالى وهو الشرك الأصغر محبط للعمل كاحباط الكفر للطاعة وهذا إذا كان الباعث له على العمل هو الربا أو أمان أن كان عزم على العمل ثم عرض له الربا فله عمل العمل ويحاهد نفسه في دفع ذلك العارض ويستغفر منه ولا يترك العمل لأن ذلك والعياذ بالله تعالى موجب للطاعة وإهمال الطاعة وذلك من الشيطان فليعمل ويستغفر الله تعالى وأمان أن كان الباعث له هو الربا فلا يجوز له وقوع الفعل لأنه معصية فإن وقع فهي معصية أخرى تجب منها التوبة كالمباذلة بين الأعمش في شرحه قال العلامة التأودي في شرحه على جامع الشيخ خليل وهو حرام بالكاتب والنسبة والاجماع قال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الصحيح يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشركني فيه مع غيري تركته له وضده الإخلاص وهو أفراد المعبود بالعبودية قال في الرسالة وفرض على كل مؤمن أن يريد بكل قول وعمل من البر وجهه الله

الكريم ومن أراد بذلك غير الله لم يقبل عمله والرباء المشرك الاصغر قال سيدى زروق ما ذكره الشيخ من انه الشرك الاصغر هو
 افظ حديث رواه الامام أحمد بسنده حسن عن محمود بن لبيد وقد قال الفضيل بن عياض العمل لاجل الناس رياء وترك العمل
 لاجل الناس شرك والكل صحيح وقال بعض المشايخ صحيح عملك بالاخلاص وصحيح اخلاصك بالتبري من الحول والقوة وفي
 الحكيم الاعمال مورقاة ورواحها وجودها والاخلاص فيها اه (واجتنبوا) بنون التوكيد الخفيفة (نحو واكبرياء) قال ابن
 الاعمش هامة قرابان فالكبر هو بطر الحق وغط الناس وهو معصية كبيرة ومعنى بطر الحق اخفاؤه وغط الناس احاطة قارهم
 قال الشيخ رحمه الله في شرح القصة حقيقة الكبر وبه شغوف النفس على شيء من مخلوقات الله تعالى ولو كلاً ما وعذرة ونحوها
 اه ولا شك ان من رأى نفسه أفضل من غيره من سائر المخلوقات لذاته فلا شك انه متكبر تابع لمتكبر تاجع للشيطان اعنه الله في ذلك اذ قال
 أنا خير منه اذ لا تتفاضل الاجسام لذاته او انما تفاضلها بتخصيص الله تعالى فضلائمه ونعمته فمن رأى ان ذاته لا فضل لها لذاته
 بل هي مساوية لغيرها الا ان يتفضل الله عليها بذلك فليس بتكبر والله تعالى أعلم اه وقوله وغط الناس بالطاء المهملة وروى
 ايضا الصادق المهملة قال في الجامع عاطفا على ما ذكره قبل ثم تظاهر القلب من رذيلة الكبر قال العلامة التاودي في شرحه
 لاشك في رذالته ومقت صاحبه وان لا يلبس ان يتكبر وأوله نقطة وآخره جيفة قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
 في الارض بغير الحق وقال تعالى كذلك طمع الله على كل قاب متكبر جبار وفي الحديث القدسي العظمة ازارى والكبرياء
 ردا في نازعي فيهما قصته ولا يالى والكبر خاطر برعة ونفسك وافضلها على غيره هو العمل به تكبر والتواضع خاطر بوضع
 النفس والعمل به تواضع ادناه الاكتفاء بالدون واعلاه قبول الحق من كل احد وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر وان يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فقال رجل
 يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه جليلا فقال ان الله جليل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق ونقص الناس وغصه
 بالصاد المهملة كضرب ومع وفرح احقره كانه غصه وعابه وتم اوان يحقه والنعمه لم يشكرها وهو مغرور عليه مطعون
 عليه في دينه اه من القاموس وكف يصح للانسان ان يرى انه افضل من غيره وهو لا يدري الخاتمة قال ابو علي الداق من
 شرط المريد ان يرى نفسه اقل الناس واقل المريدن ولا يرى له حقاً في أحد ومن يرى نفسه خيراً من أحد من غير ان يعرف
 مرتبته ومرتبته ذلك الاحدا بغاية لا بالقول فهو جاهل بالله مخدوع لآخرين اه وقال الشريفي في رائيته

ولا تزين في الارض دونك مؤمناً * ولا كافرا حتى تغيب في القبر فان ختام المرء عنك مغيب

* ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر * وقوله ان يدخل الجنة لان حضرة الرب لا يلجها الا بعد اذ تقبل الشكره
 وقد قيل لا أول متكبر فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الاصاغر ومن ثم منع المتخفقون باخلاق الحق تعالى
 مددهم عن التكبر من قوله مثقال ذرة من الكبر أي ينزال منه بالنار أو لا أو يجاه العفو ثم يدخل أفاده العلامة الامير
 في تنبيهات الاول كما قال عبد السلام والكبر على الصالحين وأئمة المسلمين حرام معدوم من الكثرة وهو من أعظم الذنوب القلبية
 وعلى أعداء الله والظالمه مطلوب شرعاً حن عقلاً اه قال العلامة الامير قوله مطلوب شرعاً معناه بغض حالتهم قولاً وفعللاً
 لا تخييرهم في ذاتهم اه (الثاني) قال العلامة الامير قوله والكبر عظمت به البلى حتى قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين
 حب الرياسة وفي حزب سادات الوفاية واتزع حب الرياسة من رؤسنا ومير ذلك والله أعلم انه معصية اياكس وودت الزانية
 لو كان الناس كلهم زناة له دواء عقلي وهو علم بان التائب لله وان لا عاك لنفسه فضلاء عن غير نفاق ولا ضرا وقد قيل لسيد
 الكائنات على الاطلاق ليس لك من الامر شيء فمن قيل لا ينبغي لعاقل ان يتكبر فاستوى القوي والضعيف والرفيع
 والوضيع في الذل الذاتي وعادى وهو انه لا يتكبر الا شريف وابن آدم أصـ له نقطة فذرة من دم اصاهياو جرى مجرى البول
 ممراراً وقام مدة وسط القاذورات من دم حيض وغـيره ومدة يبول على نفسه ويتعوط ثم هو الا أن يحشوق بقاذورات
 لا تصحى ويباشر له ذرة بيده كذا كذا امرأة بغسلها عن جسمه وما له حبة من متنته في تأمل صفات نفسه عرف مقداره ولذا قال
 من قال عرفني من أنا وأمان قال لا اذناك الله طعم نفسك فانك ان ذقته لا تطفق فاعاناً اراد وقا بغلظته وشري وهو
 الوعيد الوارديه وانه صفة الرب من نازعه فيه أهلهكم ووضعه الملك وغارت عليه جميع الكائنات لجروحه على سببها
 وطالبه الرفعة عليها مع انه كاهداها بنسبته نقل ظاهراً وباطناً وعج وبيعه بعض كاهو مشاهد وطال ما ينتص حيث ظلم نفسه

بجمعها لاما لا يطيق من اخرها عن طبع العبودية ان قلت مداواة التكبر مع كفر ان النعم قلنا لان التكبر هو الذي يحقر
 النعمة فلا يعلا عنه مناشئ وما اعطيه قال هذالى كما يقول بعض طلبة العلم هذامن مطاعنى ونعمى الى غير ذلك مما هو
 ورائه من قول الكافر انما اوتيت على عندى فقيل له ولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكبر
 جعلا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فحسبنا وبداره الارض قال كل من فئة ينصر ونه من دون الله بما كان من المنتصرين
 والمتواضع من عرف الحق ورأى جميع مآله فضل الله بحقر لشيء في عاكسة سيده مراقبا لمولاه سائلا منه دوام ما تفضل
 به وهو المندرج في خطاب الله شكرتم لا زيدكم فلا تنافى بين التواضع والتواضع لما قدمناه غير مرة اهـ الثالث
 قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى والكبرى من أعظم ذنوب القلب حتى قال بعض الاولياء كل ذنب
 يكون معه الفتح الا التكبر قال الله تعالى كذلك بطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في
 الارض بغيرها ثم قال وقال نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام لجنوده يوما اخرجوا انخرجوا ما اثنا ألف من الانس وما اثنا
 ألف من الجن ثم رفع عليه السلام حتى سمع نسيج الملائكة ثم خفض حتى مسّت قدماه البحر فسمع عليه السلام صوتا يقول
 لو كان في قاب صاحبكم منذ الجنة من كبر نفس به واعلم ان الكبر خافى في الباطن وأعمال تصد عن الجوارح يستعظم
 بها الانسان نفسه ويحقر غيره وذلك لا ينافى به لان الكبرياء والعز والعلو لا تكون الا لله تعالى وسبب الكبر اما علم أو عمل
 أو نسب أو قوة أو جمال أو مال أو كثرة الانصار فمن تكبر بوصف من تلك الاوصاف فقد كفر بعمدة ربه نسال الله العافية
 وأعظم درجات التكبر التكبر على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على سائر الخلق (وأمر معروف) أى ما أمر به
 الشارع من واجب ومنه ذنوب (وغير) بفتح الغين المجمة وكسر المثناة تحت مثقلا (منكرا) بضم فسكون قطع أى ما نهى
 عنه الشارع من حرام ومكروه ويجب فوراً وجوباً كفاً بحيث اذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقي الامر بالواجب
 والنهى عن الحرام ويندب الامر بالمندوب والنهى عن المكروه وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ينحصر بين
 لا يرتكب مثله ولذا قال امام الحرمين يجب على متعاطي النكاس ان ينكر على الجلاس وقال حجة الاسلام الامام القزالي
 رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته يجب على من زنا امرأة أمرها بتر وجهها عنه **الاول** في الدليل على وجوب
 الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الكتاب كقوله تعالى واتكلم منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر وقوله تعالى في قصة لقمان وأمر بالمعروف واته عن المنكر والسنة كحديث أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكراً فإليه يره يده فان لم يستطع فلياسه فان لم يستطع فليعنه
 وذلك أضعف الايمان قال الحق المير قوله أضعف الايمان مراده به الاعمال كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أى
 صلاتكم جهة القدس ومعنى ضعه دلالة على غرابة الاسلام وعدم انتظامه والا فلا يكاف الله نفسه الاوسعها اهـ وحديث
 لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر اربعة بنسب الله بذياب من عنده وحديث ان الله تعالى أوحى الى جبريل عليه السلام
 ان نقاب المدينة الثلاثة على أهلها قال يارب ان فلانا فاسد لم يهصلك طرفه عين فقال اقبله عليه وعلمهم فانه لم يتغير وجهه قط
 اذا رأى منكراً والاجماع فان المسلمين في هذا الاول وبعد **الثاني** في الاصول وذلك بوجوب تاركه مع القدرة عليه
الثاني في الاشكال على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا علمكم انفسكم لا يضركم
 من ضل اذا هشديتم لان المعنى اذا ضلتم ما كفتم به ومنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يضركم فعل غيركم للصفة
 فصارت الاية بالذات على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان من أكبر
 الذنوب عند الله ان يقال لا عبد اثنى الله يقول عليك بنفسك وفي الحديث ان من قيل له اثنى الله فغضب وقف يوم القيامة فلم
 يبق لك الامر به وقال له أنت الذى قيل لك اثنى الله فغضبت يعنى بوجوبه **الثالث** في وجوب الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر شروط الاول ان يكون المتولى لذلك عالماً بما أمر به ونهى عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له الامر والنهى فليس
 للعوام أمر ونهى فيما يجهلون واما الذى استوى في معرفته العلم والخاص ففقيه العالم وغيره الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر الثاني ان يأمن أن يؤدى نكاره الى منكر أكبر منه كائن يهين عن شرب الخمر فيؤدى نهيته عنه الى قتل النفس
 أو نحوه فعدم هذين الشرطين يوجب التحريم الثالث ان يقابل على ظنه ان أمره بالمعروف مؤثر في تحصيله وان نهيته عن
 المنكر

المسكين من قبل له وعدم هذا الشرط يسقط الوجوب وبقي الجواز اذا قطع بعدم الإفادة والندب اذ اشك فيها قاله القرافي
 وغيره وقال السعد والاشهدى بالوجوب فيما لوطن عدم الافادة أو شك فيها بخلاف ما اذا قطع بعدم الافادة واغنى السعد
 ومن الشروط تجوز لتأثير بان لا يعلم قطعاً عدم التأثير الا لا يكون عبثاً واستغناءً لا بهنى اهـ ونحوه قول الامدى من
 شروط الوجوب أن لا يأس من اجابته وقال أكثر العلماء كالشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذى عليه الامر والنهى
 لا القبول كما قال تعالى ما لى الرسول الا البلاغ وقال تعالى وذكركم فى الذكرى تنفع المؤمنين ولذلك قال النووي قال العلماء
 ولا يسقط عن المكف الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذ لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله الرابع قال الشيخ عبد
 العظيم المسج في شرحه على مختصر الاخضرى وانما يسمى المعروف معروفاً والمنكر منكراً لان القلوب تعرف المعروف
 وتذكر المنكر وقدم المعروف على المنكر لان المعروف هو الذى عرف أولاً عند الملائكة الكرام قبل أن يخلق الله تعالى آدم
 وابليس ثم انه لما خلقه ما خلق المنكر اهـ وقال قبل ذلك يعنى انه يجب على المكف ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
 لان ذلك من مهمات الدين واجل انهم من مهمات الدين يثبت الله الانبياء فلو نفي ذلك لتعطلت الشريعة واضمحلت الديانة
 وفشت الضلالة وشاعت الجاهالة وكان أهل الصدر الاول رجحوا الله عليهم لما الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وقاموا
 به اتم قيام حتى عمت انوارا شريفة جميع البلاد وظهر العدل في الرعية وكثرت أرزاق العباد واما اذا نفي فليس الخبر
 كالمعنى لانه قد غلب في هذا الزمان الصعب على الناس المداهنة والهوى حتى دثرت هذه السنة المحمديّة فقل ان تعبد على وجه
 الارض مؤمناً صادقاً في هذه السنة الشريفة المحمديّة اهـ (واضح) الله سبحانه وتعالى بالايان والاسلام ورسوله صلى
 الله عليه وسلم بالايان به والتسك بسنته واقرآن بتعليمه والعمل به وولى الامر بطاعته في غير معصية الله سبحانه وتعالى
 وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وعامة المسلمين بدلائهم على صلاحهم وأمرهم بالمعروف ونهيه عن المنكر (وبه) بفتح
 فكسر مثلاً (ذ) (ن) صاحب (اغترز من كرا) بفتح الكاف أى نقلة (وايدأ بنسك وانها عن غيبا) بفتح الغين الجمجمة وشد
 المثناة تحت أى علاها (واحمل من التقوى) أى طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بامتثال ما أمرهم بما
 واجتنب من نهى عنهم (اجيل زبها) بكسر الزاي والمثناة تحت أى هيئتها (واقطع) أى اجنب (ذوى) أى أصحاب (الميل)
 بفتح الميم عن سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وواصل سن) أى افرق والجمع الذى (عدل) وأنصف في دينه باتباع سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولمقل الى المراء) بكسر الميم مدوداً أى الخصام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء
 وهو محقق بنى له بيت في وسط الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى له بيت في ربض الجنة (وتنبيهان) الاول المراء في اللغة
 الاستخراج بقوله ما رى فلا نالنا اذا استخرج ما عنده وفي العرف من زعة الغير فيما يدعى صوابه الذى يحمل كونه المراء
 منه بعباده ومنه ما ذكنا كالباعث عليه تعقيب غيرك واطعاً لرضيتك عليه وقد ورد في الحديث هلاك المتنطعون ثلاثاً
 والمراد بهم المتنطعون في البحث وأخرج الطبري عن ثوبان مرفوعاً يكون في أمتي أفوام يغفلون فقهاهم بعض المسائل
 أو تلك شرار أمتي ونحوه بعض ضم العين الموهلة وفتح الضاد الجمجمة أى صعبها واما اذا كان الباعث عليه اظه رحمة الحق
 واطه ابر بصل الباطل فلا يكون مذموماً بل هو ممدوح شرعاً ولوم ولولده فيكون عقوباً محموداً (ولاغلى الى) (الجل)
 بفتح الجيم والدال الموهلة أى المجادلة والمجاجة ومحل حرمة اذا كان الباعث عليه افسا قول الغير بخلاف ما اذا كان الباعث
 عليه افسا الحق أو ابطال الباطل فلا يكون حراماً بل ربيحاً يكون واجباً اذا توقف عليه مذكر ولذا قال الامام الشافعي رضى
 الله تعالى عنه ما ذكرنا أحدنا فصدت الخامة وغداً ذكره لاطه الحق من حيث هو حق (وفي كتاب الله) سبحانه وتعالى
 أى القرآن العزيز (اسنى) بفتح الهمزة وسكود السين الموهلة أى أرفع وأورثى (مكنفى) بضم فسكون وفتحين (به) عن
 غيره في تبين مصالح الدنيا والآخرة فهو امامنا المدين (و) (نينا) أى الشرع الذى (سن) بفتح السين الموهلة والنون مثقلة
 أى شرع وبين (النبي المقتنى) بضم الميم وفتح الفاء أى المتبص قال الله سبحانه وتعالى وما آتاكم رسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا وقال الله سبحانه وتعالى واتبعوا ما علمتكم فتلحون وقال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
 وقال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة (و) (نينا) أى الحكيم الذى (عليه) صلة (اجع الاعلام) بفتح
 الهمزة جمع علم بفتح العين واللام أو العلماء الراسخون الذين هم كالجبال الشامخة حال كونهم (من) أى الجمع الذى (تركت)

أى تطهرت من الزان (منهم) بأشباع الميم للوزن (الاحكام) بفتح الميم أى العقول (فأكرم العباد) أى المخلوقين (عند الله) سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (لم يكن فى عيشه) أى حياته فى الدنيا صلة (بالإلهى) أى للأرباب المشغول بأراض الدنيا قال الله سبحانه وتعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الله سبحانه وتعالى أنما الحياة الدنيا لهو وأعباء الآتية (وفى اتباع الساف) بفتح السين وللإمام أى الصلابة والتأبعين وأتباع التابعين (الهداة) وسيلة للامر والنجاة (من عذاب الله سبحانه وتعالى) (وانجبه على الختام) للإضاعة (ب) الكلام على صيغة (الشهادة) أى لا اله الا الله محمد رسول الله (تقاولا) لنا وللناظرين فيها (ب) نيل (رتبة السعادة) فى الدنيا بالموت على الإيمان وفى الآخرة بدخول الجنان ورؤية وجهه الله سبحانه وتعالى قديم الاحسان (لان لا اله الا الله) محمد رسول الله (قد تضيقت جملتها) جسيم (ما) أى الذى (يعتقد) بضم الياء وفتح القاف (فى حق ربنا وفى حق الرسل) الفاضلين (أى الميئين) (للمورى) أى المخلوقين (أهدى السبيل) بضم السين والموحدة أى الطريقين ما يعتقده فى حق ربنا سبحانه وتعالى وفى حق رسوله صلى الله عليه وسلم لم يعلمه بقوله (من واجب وحائز وما لا يتع) (ومن) بفتح فسكون أى الذى (يكن يعرف معناها) أى لا اله الا الله محمد رسول الله (لترفع) قدره فى الدنيا والآخرة فهو موه أن لم يعرف معناها لا يرتفع قدره فى الدنيا والآخرة وهو كذلك وفى ابن كبريان ما نصه فى شرح الوسطى مسئلة فهاهنا بجاية وغيرهم عن بندق بكاء حتى الشهادة ويصلى ويصوم ويحج ويفعل كذا وكذا لكن انما يأتى بصور الأقوال والأعمال كما يرى الناس يفعلون ولا يفهم معنى كلنى الشهادة ولا يفهم معنى الإله ولا الرسول ووعايتهم أنهم أن الرسول ظاهرا لا اله الا الله لسمع ذكره معه فى كلنى الشهادة وكثير من المواضع فاجابوا كلهم بأن مثل هذا لا يضرب له فى الاسلام بنصيب ولا عبرة بآياتيه من قول أوفى السنوسى وهذا فى غاية الجلاء لا يختلف فيه انسان وليس هذا من المقلد المختلف فيه قال السككى من الواضح أنه لا يشترط فى فهم معناها معرفة اندراج جميع عقائد الإيمان تحتها على الوجه الذى يفهمه فى الصغرى وانما اشترط فهم الرسالة والوحدانية وعليه يحمل قوله فى شرح الصغرى لا بد من فهم معناها والالم ينتفع بها صاحبها فى الاقتضاء من الخلود فى النار اه وبضوء هذا أجاب الشيخ السنوسى نفسه حين سئل هل يشترط فى صحة الإيمان معرفة معنى كلنى الشهادة على التفصيل الذى فى الصغرى فاجاب بأن ذلك لا يشترط الا من حيث الدكال والمتنط معرفة المعنى اجمالا على وجه يتضمن التفصيل ولا شك أن أحاد المومنين يفهمون منها أن الإله هو الخالق وليس بمخلوق وهو الرزاق وليس عززوق وذلك هو معنى غناه تعالى عن كل ماسواه واتقار كل ماسواه البه وهو يعرفون أن الإله لا يصلح أن يكون له ولا يصام الإله ولا ينجح الإله ولا يعبد سواه وهو معنى قولهم الإله هو المستحق للعبادة قال والذى وقعت به الفتوى أنه لا يضرب له فى الاسلام بنصيب نادر جدا هو الذى لا يدرك معناها لا تفصيلا ولا اجمالا ولا يفرق بين الرسول والمرسل اه وتنبهات * الاول محمد بن كبريان زعم المبطى تافيقا عن الخروبي الطرابلسي أن الاصنام وكل ما عدا من دون الله لا تدخل تحت النفى فى قولنا لا اله الا الله وانما لا اله الا الله معنى المعبود بحق وهو مفهوم كلنى بصدق فى العقل على كثيرين بالنظر الى ذاته فأثبت منهم الفرد الموجود فى الخارج وهو خالق العالم بوفى بقية الافراد الذهبية التى تصورها لعقله ثم ثلته تعالى وأما الاصنام فلم تدخل فى ذلك المفهوم اذ ليست بأشياء وأيضالا يصح فى وجود ذاتها لوجودها فى الخارج بخلاف الافراد الذهبية فيصعب فيها عدم وجودها فى الخارج وليس لك أن تعجب بأن المنفى هو صفة الاصنام لا ذاتها الموجودة فى الخارج لان الإله ليس بصفة ولا مشتق حتى يتصور انتفاء الوصف العنوى فى قط وبالغ المبطى فى هذا وتظم فيه ونثروا من نظم فيه ان قلت لا اله الا الله * فائسلة قد نفيت لاسواء وقال فى رجز آخر قول الذى يقول فى آلاصنام * هو المراد من محيى هذا الكلام النفى صدقه بلازم انعدام * بينه ما نلازم على الدوام فن يقل اذ انفى الموجود * فعلمه بلا محجاز مفقود فجازده به بلا فاده * لم يدر حتى هذه الشهادة وقد خالفه الجهم الغفير منهم عصره الشيخ البى تى ووقعت بينه ما منظره فى المسئلة باذن أمير الوقت فقال البى سى تى ان النفى مساط على كل من المعبودات الباطلة والافراد الذهبية المفروضة المائثلة بدليل قوله تعالى أنهم كانوا اذ انبى لهم لا اله الا الله يستكبرون الآية ولولا أنهم فهموا من هذا النفى أنه أزال ألوهية أصنامهم ما استكبروا ولو املوا قوائم والشارح الى الاول والحق الذى لا شك فيه هو الذى وكيف لا وكله التوحيد انما يحى بها طريق الحصر لاداعة قدام من يعتقد ألوهية غيره تعالى بقصر القلب أو افراد كما هو واجب أن يكون

يكون المنق الوهية ما اعتقدوا فيه الالهية من المعبودات الباطلة ليحصل ابطال اعتقادهم وحصول الدخف وهو الاحرورية
 لا يلقى بانقام ولا بالصيغة المشبهة على المحصر كما لا يلقى على ذى الذوق السامع مع انه لا حرورية بالنسبة الى الكفار المردود
 عليهم لانهم يزعمون حقية الالهية اصنامهم وما استند اليه المبطي ومتبوعه الحروري من ان الاصنام غير آله فلا تدخل في
 مفهوم الاله يجاب عنه بان دم دخر لها في مفهومه باعتبار الواقع ونفس الامر مسلم انهم يستقدون ذلك فانهم في عنها
 الالهية رداعليهم وتخطئهم في ذلك الاعتقاد فعدم دخولها في ذلك انهم بموجب اهمة تقيمه عن ادخولها تحت المنق
 لان خروجها فما احتج به حجة عليه لاله ولم تنف وجود ذوات بل نفينا وجود وصف الالهية لها وقوله ان الاله ايس بوصف
 ولا مستحق بل اسم جنس باطل اذ هو فعال بمعنى مفعول من اله اذ اعبدوا الكلام في المسئلة وتنبع ما وقع فها من الاوهام
 وردها بطول والله الموفق في الثاني في قولنا الاله الاله كلام مشتمل على المحصر متضمن للحكمة في وجود الالهية فغير
 الباري تعالى واثباته بالجل وعلا كما ان قولنا العالم الازيد متضمن انفي العلم عن غير زيد واثباته بل يدور كذا سائر ما شتمل على
 نفي واستثناء وذهب الجمهور الى ان المنق منطوق والاثبات لما بعد الامفهوم لكنه أقوى مفاهيم الخاتمة وذهب القراني
 وأبو ابي الشرازي وابن القطان وغيرهم الى ان الحكمين منطوقان وما لا مفهوم واستبدل اليرماوي بان من قال ماله
 على الابد ان كان مقرا بالدينار يؤخذ به عند كافة الفقهاء ولو كان الاثبات مفهوما لم يؤخذ به لعدم اعتبار المفهوم في الافاير
 قال ابن ابي شريف وهو الذي يميل له الصدد ان كيف يقال في كلمة التوحيد ان دلالتها على اثبات الالهية للمفهوم
 في الثالث فقد علم ان المستثنى مخالف في الحكم للمستثنى منه مع دخوله فيه فيلزم بحسب الظاهر التناقض في المستثنى بان
 يكون محكوما عليه نفيا واثباتا فيلزم في العالم الازيد في العلم عن زيد في ضمن العام واثباته على الخصوص ويلزم في كلمة
 التوحيد كفر واثبات في وجود الذات العلمية في ضمن العام واثباته على الخصوص ويلزم في كلمة
 الحاجب وابن السكيت انه يعتبر الاستثناء سابقا على الحكم فيكون عموم المستثنى منه للاستثنى مراداته اول الاحكام يعني ان
 المستثنى كان دخلا في المستثنى منه ثم اخرج بالاولا وحدها على الخصوص ويلزم في كلمة
 منه بعد اخراج المستثنى فادقات قدم الحاجب الازيد ان كان دخلا في عموم الحاجب فاخرجته بالانتم اسندت القدوم الى من
 عداه منهم واذ انك ما جاني أحد الازيد زيد كان دخلا في عموم أحد فاخرجته بالانتم نفيت المجي عن عداه فلا تناقض وعلى
 هذا المنوال الحكمة المشبهة فالاله كان شاملا للذات العلمية فاخرجت الذات العلمية بالانتم نفي لوجوده عن غيرهما من الافراد
 الداخلة تحت المفهوم الكل في الرابع في الاستثناء في الحكمة المشرفة استشكل بانه ان كان متصلا لم ان يكون من الجنس
 ولا بمجانسة بين الذات العلمية وبين شئ من الاشياء وان كان منقطعاً لم ان لا يصدق عليه تعالى لفظ الاله حقيقة وهذا باطل
 وجوابه انه متصل وايس المراد قوله الاستثناء المتصل ما يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه ان هناك مشاركة
 بينهما في الماهية والحقيقة بل المراد بالمجانسة مجرد دخول ما بعد الا في مفهوم المستثنى منه وصدق المستثنى منه عليه من
 حيث للغة وذلك موجود هذا لانك تقول الله في الخامسة في اذا كان اسم لا الذاتية للجنس مفردا أي غير مضاف ولا شبيه
 به كما في كلمة التوحيد فعدت سببوه لعلامات في محله النصب وهو معنى على الفخ لفظ التراكيب أو انضمت معنى من الاستغرافية
 ولا عمل لها في الخبر بل اسم لامر فوع المحل أيضا بالابتداء باعتبار ما قبل دخولها والخبر المذكر كور أو اقدر خبر بالابتداء من
 حيث هو مبتدأ لان حيث انه اسم لا فلا عمل الالفيه بل هو مرفوع بالابتداء كما كان قبل دخول لا ويسمع العربون يقولون
 مجموع لامع اسمها في موضع رفع بالابتداء عند سببوه بل هو مرفوع بالابتداء لان المبتدأ اسم والمركب من الحرف والاسم ايس
 باسم فاقترعوا موافق انص كلام سببوه ان الاسم بعد هاقط في موضع رفع بالابتداء عنده باعتبار ما كان قبل دخولها
 فليست لاجزأ من المبتدأ حتى كان انقضائية مع دولة الموضوع فان قلت المبتدأ انزل بدخول التامع فكيف يرمى
 ويكون عاملا في الاسم بعد دخول ما يضافه قلت لاننا ضعيف يكون حرف فثانية اثنائه ليس مع ان اسأله ان لا تنسخ الابتداء
 ولانه مل ولكن حات على ان المحولة في العمل على كان المتأصلة في السمع ومع كونها كالجزم من اسمها لاسم على القول
 بالتركيب ولم يشاركها غيرهما من النواضع فيما ذكر فلذا لم تطل عند سببوه ويذهب الاخفش الى انهما عاملة في الخبر مطلقا
 وانه خبرها لا خبر المبتدأ في قول سببوه يجوز ان لا يقدر في الحكمة المشرفة محذوف بان يكون اسم الجلالة بهذا الهم

الخبر لانه خبر المبتدأ عنده لا خبرا فلم يعمل في موجب ولا معرفة وتضعيف السعد لهذا الوجه معنى غير سديد بل المعنى عليه
 كالمعنى على تقدير موجود سواء وعلى قول الاخفش لا يجوز أن يكون اسم الجلالة خبرها لان العمل في موجب ولا معرفة
 فيجب تقدير الخبر قبل الاشارة التقدير لانه أى مبدء واجب موجود وفى الوجود والالتقاء وهذا التقدير الذى يوجهه الاخفش
 يجوز سبويه ولا يوجهه بل ينبغي أن يكون عنده مرجوحا لانه اذا أمكن استثناء الكلام عن التقدير فلا ينبغي ارتكابه وامم
 الجلالة على هذا التقدير بل مامن ضم الخبر المحذوف معه وهو أولى لانه أقرب ولانه ابد على اللفظ وامامن اسم لا بافتبار
 ما قبل دخوله فهو ابد على المحل وانظر هل يجوز له الاخش مع قوله انه عاملة في الخبر والظاهر لا لانها اذا عملت في
 الخبر وكان الخبر لها قد أبطلت حكم الاستثناء فلا محل لاستثناءها باعتبار لا ابتداء خفيته ففان قلت هي هل يجوز ان يراد باللالة
 المعية ومطلقا وبقرار الخبر لنا فلا يلزم التكذيب بكثرة المعبودات الباطلة لان ذلك اذا قدر موجود أو لوجود اما ان كان
 المعنى لا مبدءا لان الله فهو صحيح فقلت يمنع هذا انه لا يحصل به المقصود من نفي الوهية غير مولا ناجل ولا الواقع
 به لانه وراسفاته ولم يأت اسم الجلالة من هذه الحكمة المتعينة في التعزيل الامر فوعا بان نفي السببية ولا يجوز نصبه على
 البدلية من اسم لا باعتبار علمها به لان اسم الجلالة معرفة موجب وهي لا تعمل في معرفة ولا موجب نعم يجوز نصبه على
 الاستثناء لكنه مرجوح صناعه لان المخالف في المستثنى المتصل من كلام تام غير موجب الاتباع للنصب على الاستثناء كما
 قال في الخلاصة وبعده نفي او كفى انتخب اتباع ما اتصل ومرجوح معنى ايضا القول ان يعيش حسبا متقله في الاشياء الفرق
 بين البذل والنصب في قولنا مقام أحد الارز يد نكذ فثبت جملة معتمد الكلام النفي وصار المستثنى فصلا فثبت نصبه كما
 تنصب المقول واذا ثبت أنه من كان معتمد الكلام بايجاب القيام زيد وكان ذكر الاول كالتوطئة اه فعلى هذا اذا نصب
 اسم الجلالة على الاستثناء صار المعتمد في الكلام نفي الالوهية عن غيره تعالى لا باثباته فاقفا قصده وتوجب عن
 المرجوحية الاولى بان رجحان البذل انها لو ثبت تحصل به مشاكلة المستثنى منه حتى انه يستوى مع النصب على الاستثناء
 في نحو ما ضربت الارز يد وترج النصب على الاستثناء في نحو لا رجل في الدار الارز يد اذا المشاكلة حيث قد ناهى في النصب
 لافى الرفع على الابدال على المحل وعليه فالنصب في الجملة ارجح من الابدال بالرفع وعن المرجوحية الثانية بان الهم من
 الحكمة المتعينة انها هو نفي الالوهية عن غيره تعالى اذ كفر من كفرنا كما باثبات الاله مع اللوام باثبات الوهية تعالى
 فلا نزاع فيها بين العقلاء الامن شد من الدهرية في السادس كما اذا قلنا ان الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس بناء على ان
 الانحراج من المحكوم به فلا اشكال في الحكمة المتعينة وهو رأى أكثر الاصوابين وقال ابو حنيفة ايسر الاستثناء من النفي
 اثباتا وقيل عنه ولا انعكس بناء على ان الاستثناء من الحكم نفسه فيدخل المستثنى في تقيضه وهو لا حكم فيبقى مشكوتا عنه
 فاجاب بان الاثبات في كلمة الشهادة يعرف الشرع وفي المفرغ نحو ما مقام الارز يد بالعرف العام في السابع كما يجب الاحتراز من
 لمن الغوام في كلنى الشهادة فقد يلزم به ضم بقلب المزة ياء والصواب قطعها او يوقف على انه ثم يتبدى الا الله أو بسكت
 ويقول غيره الا الله كما يقوله بعض المفقرة والصواب وصل بالاله والله وقلب هزة اليااء ايضا والصواب قطعها أو بخفيف
 لام الا والصواب شدها أو باظهار تنوين محمد والصواب ادغامه في راء رسول في الثامن كما قال الفلثاني اختلف هل الافضل
 المدنى لامن لا اله الا الله يستمر المتلفظ نفي الالوهية عن كل ما سواه تعالى والقصر لئلا يتخثره المنية قبل المتلفظ باسم
 الجلالة وقرئ الفخر بين كونه أول كلمة في قصره ولا في التاسع كما قال صاحب حل الرموز دمج الحق سبحانه مع معنى
 ذاته وصفاته وجواهر حكمه وكلماته في صفة كلمة الاخلاص ثم اعلم الحواص على ما فهمان الخواص وهي كلمة اولها
 نفي وآخرها اثبات دخل اولها في القلب فلا تمسك آخرها في القلب فلا فتنة ثم رخصت وسابت ثم اوجبت ومحت ثم
 أثبتت ونقصت ثم عقدت وأثبتت ثم أثبت في العاشر كما سئل المحقق البناني محضى عبد الباقي رحمه الله تعالى عما نهى هل
 لا اله الا الله من القضايا لا وعلى انها ماضى هل قضية واحدة أو قضيتان وهل هي كلمة أو مخصصة وهل هي حقيقة أو
 خارجية أو ذهنية وهل هي ضرورية أم لا واذا علم بالضرورة فهل هي بالضرورة لذاتية أو المرضية أو بالدوام أو الاطلاق
 وعلى كل نوبى جملة عند الصفاة فما يحاها من الاعراب فاجاب بقوله اقول قد اشتمل هذا السؤال على سبعة أسئلة (أحدها)
 هل لا اله الا الله من القضايا أم لا وجوابه انها قضية لانها بحسب معناها الاصلى كلام خبرى وكل كلام خبرى قضية ينبغ

انها قضية ودليل الصغرى ان الكلام الخبرى هو ما كان لنفسه خارج نطاقه أو لا نطاقه وكاملة التوحيد لانها خارج
نطاقه وهو سلب استحقاق الألوهية في نفس الامر عن غير الاله الحق لا يقال ان القضية هي الكلام المحمل للصدق
والكذب وهذه الجملة متطوع بصدقها كذب تكون قضية لا نأقول مما هو معلوم ان القضية هي اللفظ المحمل للصدق
والكذب بالنظر الى ذاته فقط وان كان مقطوعا بصدقه بالنظر الى أمر خارجي مثل ما نطع بصدقه بالنظر الى الخبر كإخبار
الله وإخبار رسوله وما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر بنحو الواحد نصف الاثنين ولا شك ان الجملة انما قطع بصدقها بالنظر الى
أمر خارجي وهو الخبر والخبر به وذلك لا يقدح في كونها قضية وهذا أى كونها قضية وخبرها باعتبار معناها الاصلى ثم يبقى
النظر هل نقات الى الانشاء فلان في قضية أم لا قال الشيخ عيسى السبتيانى أقول اللفظ لفظ الخبر وهو محتمل في حق الذكر
لهما أن يكون انشاء وفي مختصر الامام ابن عرفة النعماني في أول كتاب الاقرار اذ عرفه أن السكامة المشرفة في حق الكافر
اذا دخل في الاسلام انشاء وفي شرح حدوده لاقى أفضل الرصاع ما معناه ان كونها انشاء ظاهر وما المانع من كونها خبرا كما
قالوا في الله أكبر فرأجه في ذن ذات كذا اقتصار ابن عرفة على الكفار اذ انطق يؤذن بان المسلم اذ ذكرها بخلافه فهو في حقه
خبر وهو هذا خلاف ما ذكر من احتمال كونها انشاء في حقه فيقول كذا الظاهر ان اقتصار ابن عرفة لوجه ما هو انطق
الكافر به فيوجب مؤاخذته باحكام الاسلام كما ان الاقرار بوجوب المؤاخذة بحكم مصدوقه فيقولون انما في حقه اقرار
والاقرار خبر لا انشاء بخلاف المسلم بالاصالة فلان توقف المؤاخذة في حقه على النطق بالشهادتين والافوى في حق المسلم أيضا
انشاء فان فات كذا لا يظنوا ان كونها انشاء في حقه وجه لان الاسلام ساقى على النطق قلت بل هو انشاء تنجيد الاسلام
للاصله والله أعلم اه وحاصله ان ابن عرفة جزم بكونها من المكافاة لانشاء الرصاع جوزها الخبرية وسكامة عن المسلم واختار
الشيخ عيسى انه مثل الكافر في انما منه انشاء وتحتل الخبرية ورده شيخنا الحق أبو العباس ابن مبارك في القول باعتبار ان
الظاهر انما في حق الكافر خبر لا انشاء لان الايمان قلبى من قبيل العلوم أو من توابه الاله المعرفة أو حديث النفس التابع
لهما والمراد بحديث النفس القبول والاذعان لما عرفه وادان كذلك فكافة الشهادة عبارة عنه فهو يخبرانه به بعد مضمونها
وبقره فتكون خبرا من قبيل الاقرار وأما كونها انشاء فشكل لان المنشأ ان كان ما في الاعتقاد لم يصح لانه سابق على
التناظر بالسكامة المذكورة وانما يجب تناظره عن الصيغة وان كان المنشأ هو أعمال الجوارح التي هي الاسلام لم يصح أيضا
لوجودها بغیر هذه السكامة وان كان المنشأ هو لدخول في الاسلام فهو حاصل بنفس النطق بالسكامة المشرفة من غير
اعتبار أمر زائد على معناها خبرى وأضاف لم عليه أن يكون كل اقرار انشاء مع انه خبر وذلك ان كل مقره ودخل في
الترام ما أقرب به لو كان الدخول المذكور يقتضى أن يكون منشأ ثابت ذلك في كل اقرار وهو باطل فالصواب انما أخبر من
الكافر عن اعتقاده وأخرى اذا كرم الله اذا قاضى انشاء المنشأ على الله عز وجل نافلا له ما عن معناها صغ ذلك فيه ولا
يصح في الكافر لان هذه الحالة انما تحصل بعد الايمان والله أعلم وما ذكرناه من ان نطق الكافر به من قبيل الاقرار هو
التصديق خلافا لجزم ابن عرفة بانه ليس منه وقد أطلق عليه كثير من الائمة اسم الاقرار (السؤال الثاني) على انهم القضايا
هل هي قضيتان أو قضية واحدة والجواب انها قضية واحدة قطعوا لا يصح أن تكون قضيتين أصلا لان الاستثناء فيها من
قبيل المفرغ والمستثنى في التفرغ معمول لمسا قبل الا كما هو معلوم فهو فيها ما يبدل من الضمير في الخبر وهو الصحيح أو أخبر عن
المتبدل لا وقيل غير ذلك نعم قد تكون الامع ما بعدة قضية ثانية فيما اذا كان الكلام بالاستثناء تاما ما نذكر كالمستثنى
منه نحو قام القوم الا زيد ابناء على قول الزجاج ان المستثنى منصوب بالمستثنى مضمرة والاثبات عنيه وكذا على ما اختاره
في التوسيل من انه منصوب بالانفس كما هو الظاهر والله أعلم (السؤال الثالث) هل هي أى لا اله الا الله كلمة أو قضية
والجواب انها كلمة لانها مسورة بسور الكلمات وهى النكرة في سياق النفي وكيف تصور انما قضية مع ان القضية
هى ما موضوعه جزئى نحو زيد عا وهذه القضية موضوعها كل كذا هو ظاهر وهى سالبة كلية سبقت لا بطلان جزئية
موجبة يد بها اشرك وهذه الجزئية هى نتيجة التخصيصين اللتين موضوعهما الجزئى كهل مثلا يقول بحسب زعمه بل الله
وهل يستحق العبادة من دون الله فمنع من الشكل الثالث بعض الاله يسحق العبادة من دون الله تعالى ونوالا اله الا الله رد
لهذه الجزئية لان الجزئية الموجبة تقيدها السالبة وقالوا ان القصر فيها يفيد قصر الصفة أى الألوهية على الموصوف

يعبد بحق فلزم ان يكون الاله بمعنى المعبود بحق في اعتقاد عابده والمادة هي غاية الخضوع والتذلل كافي الطول وغيره
فيكون الاله بمعنى الخضوع له غاية الخضوع بحق في اعتقاد الخاضع وكل اعتقاد لا يطابق الواقع فهو لغو وفصار معنى الاله
الخضوع له غاية الخضوع بحق في لوازمه ولا يكون كذلك الا لما وجب يقتضي ان يخضع له ذلك الخضوع ولا موجب للافتقار
الخاضع للمخضوع له واستغناء الخضوع له عن الخاضع فلزم ان الاله هو المستغنى عن عابده المقتدر اليه عابده وحيث لم يخص
الاله بكون ألوهيته بالنسبة لمعين لزم انه المستغنى عن كل ماسواه المقتدر اليه كل ماعداه وهو المطلوب وحيث لم ينفى الكرامة
المشرفة لامتستغنى عن كل ماسواه ومقتدرا اليه كل ماعداه الاله بمعنى أن هذا المفهوم مقصور على الفرد الذي هو خالق
العالم فهو وحده لا غيره وحده ولا غيره معه المستغنى عن كل ماسواه المقتدر اليه كل ماعداه ففيه قصر افراد بالنسبة الى
المشركين الذين يعتقدون ألوهية غيره معه وقصر قاب بالنسبة ان يعتقد ألوهية غيره فقط كالمجوس القاذبين بان الاله العالم
هو الزور والظلمة فقط ولا محذور في كون قصر واحد لا افراد والقلب فان قلت القصر في الكرامة المشرفة حقيق وهم
جعلوا محل التقسيم الى قصر القاب والافراد والتميز القصر الاضافي قلت لا منافاة بين كون القصر حقيقا في نفسه وبين
كونه اضافيا بالنسبة الى ما اعتقد ذلك السامع مشاركته لذلك كور في الحكم أو انفراد به دونه من بعض الاغيار اذا كانت بقية
الاغيار لم يدع أحد بشئ الحكم لها مع انتفاءه عن باقي الواقع تأمل واذا عرفت هذا فارجع الى بيان اندراج العقائد الالهية
في التقسيم يراد كور فالوجود يؤخذ من استغناؤه تعالى عن كل ماسواه ذلك لم يكن موجودا لا افتقار الى موجود فلا يكون
مستغنيا والقدم كذلك ادلو كان حادثا لا افتقار الى محدث فلا يكون مستغنيا والبقاء كذلك ادلوانتي لكان وجوده جائزا
ممكنا فافتقار الى مرجحه على مقابله من العدم فيكون حادثا فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والمخالفة للعوادث كذلك
ادلومائل شيأ من الكان حادثا تأمله فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والقيام بانفس أي عدم الافتقار الى محل
أو يخصص كذلك ادلو افتقار الى أحد هو ان يكون مستغنيا وتؤخذ الوحدة انية من افتقار كل ماسواه اليه ادلو تعدل لم يكن
وجود شيء من العالم ماسوا فلا يفتقر اليه شيء والقدرة والارادة واللم والحياة كذلك ادلوانتي في شيء من هذه الاربع لم يكن
وجود شيء من العالم فلا يفتقر اليه شيء وتؤخذ السمع والبصر والكلام من استغناؤه تعالى عن كل ماسواه ادلوانتي عنه
شيء من الانصاف باضدادها وهي نقائص فيفتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا واستحالة اضداد الصفات
الواجبة كلها كذلك لانها نقائص فلوانصاف شيء من الافتقار الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا ومن تلك
الاضداد المستحيلة ان يكون له غرض في احكامه وأفعاله لان ذلك مضاد للغنى المطابق فيلزم الافتقار الى ما يحصل غرضه
فلا يكون مستغنيا وتؤخذ جواز نزع كل ممكن أو تركه من استغناؤه تعالى عن كل ماسواه ايضا ادلو وجب عليه تعالى شيء
منها عقلا كالنواب مثلا لا افتقار الى ذلك الشيء بمتكمله به اذ لا يجب في حقه تعالى الاما هو كماله كيف وهو اغنى عن كل
ماسواه وتؤخذ حدوث العالم بامره من افتقار كل ماسواه اليه ادلو كان شيء منه قديما لاستغنى عنه تعالى فلا يكون كل
ماسواه مفتقرا اليه وتؤخذ انتفاء تأثير العلة والطبيعة من ذلك والالكان ذلك الاثر مستغنيا عن مولانا فلا يكون كل
ماسواه مفتقرا اليه وتؤخذ عدم تأثير شيء من الكائنات بقوة جعلها الله فيه كالنار في الاحراق من استغناؤه تعالى لانه
يستلزم ان يفتقر مولانا في ايجاد بعض الاعمال والواسطة فلا يكون مستغنيا وتؤخذ عدم تأثير القدرة الحادثة من
استغناؤه تعالى عن كل ماسواه ايضا ادلو ومن افتقار كل ماسواه اليه لانه يستلزم استغناء أفعاله الحادثة عنه تعالى فلا
يكون كل ماسواه مفتقرا اليه كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ماسواه وأما قولنا محمد رسول الله فيؤخذ منه وجوب الصدق
لارسال من الاضافة الى الله لانه اسم جامع اعاني الاسماء لذلك على الصفات التي منها العلم القديم المحيط فالولم يعلم منهم
الصدق في كل ما بلغوه مما منهم ومن تلك الاضافة ايضا تؤخذ ما منته وتبليغهم لكل ما أمره وتبليغه ادلو علم منهم خلاف
ذلك ما منهم على ارشاد العباد وما أودعهم سر وحيه وتؤخذ استحالة الكذب والخيانة والكنم من وجوب اضدادها وجواز
مالا يناديها من الاعراض البشرية التي لا تؤدى الى نقص في مراتبهم العالية وتؤخذ من الاقرار برسالة السيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم لايمان بسائر الرسل والانبياء والكتب السماوية واليوم الآخر لانه جاء بآيات جميع ذلك اه قال العلامة ابن
سعيد التونسي في حاشيته على حاشية العلامة السبكي على شرح أم البراهين للإمام السفوسي مانصه في حاشية يحصل كلام

المصدق في ادراج العقائد تحت الكرامة المشرفة وان كان فيه نوع تسميع انه ثبتت من الكرامة المشرفة لانه وصفان الاول
استغناؤه عن كل ماسواه والثاني افتقار كل ماعداه اليه واسميدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصف الرسالة ثم انه يدخل تحت
الاول ثمانية وعشرون عقيدة وهي الوجود والقدم والبقاء والخالفه للعوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر والكمال
وكونه تعالى سميعا وبصيرا ومستكما وفي الغرض وفي وجوب الفعل وفي تأثيره بمره بقوة خالف فيه فثلاث اربع عشرة
عقيدة وأضدادها ثمانيةا ويدخل تحت الثاني اثنان وعشرون عقيدة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة وكونه تعالى قارا
ومريدا والمساو حيا والوحدانية وفي التأثير بالاطمع وحدث العالم ثلاث احدى عشرة عقيدة واضدادها ثمانيةا فثلاث اثنان
وعشرون عقيدة تضم الثمانية والعشرين فثلاث خسون عقيدة يدل عليها الصدر ويدخل تحت الخمس عشرة عقيدة وهي
الايان بسائر الرسل والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر والصدق والامانة والتبليغ وجواز الاعراض البشرية
فثلاث ثمانية واضدادها ثمانية ايضا فثلاث ست عشرة عقيدة تضم الخمسين فثلاث ست وستون عقيدة تدخل كلها تحت قولنا
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (وقد أخذت) أي ناقبت وتعلت (كتمهم) ضم الكاف وسكون الاء
لوزن أي السنوسي أخذ (درايه) بكسر الدال المهملة فهما المحمديا واية وصلة اخذ (عن) أي الذي (تأني) بفتح
منقلا (في العلوم الراية) وبين من قوله (عنى) وبينه بقوله (سعيد الامام المقرئ) بفتح الميم والفتحة منقلا لذي تلقى (عن
ابن ملال) بفتح الميم وشدة اللام الذي تلقى (عن الحبر) بفتح الحاء المهملة وكسر هاءى العالم (السرى) بفتح السين المهملة أي
الشرىف وبينه (سعيد الشهير بالكيفية) الذي تلقى (عن) الامام (السنوسي الرضى) بكسر الراء وفتح الضاد العجسة
(العفيف) أي المتعفف (مؤلف العقائد الشهيرة) * وفضله كاتمس في الظاهرة) أي وقت الظهور (وهو) أي الامام
السنوسي (الذي يقول مامعناه) في سر) بكسر السين وشدة الراء قول (لا اله الا الله) لعالم الاختصاص مع ما تضمنته من
عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسوله وانما قال لعالم الخلق ولم يجرم بذلك لاحتمال ان يكون ثمرة أخرى تظهر له أو انه
أمر تعبدى لا يعلى فعدم جزمه رضى الله تعالى عنه حسن أدب الجزع بالم يكن عليه دليل شرعى تجسم عليه وبعضهم جزم
بالم يجرم به المصنف ونحوه في شرح ملخص المناصدا فاده سيدى على الاجه وورى في شرح عقيدة (تخصصها ذو) أى صاحب
(النعمة) بفتح النون (يكون ترجمه الايمان) بكسر الهمز وعارة الامام السنوسي في الصغرى ولعالم الاختصاص هارامع
اشغاله لى ما ذكرناه جمعها الشرع ترجمة على مافى القاب من الاسلام ولم يقبل من أحد الايمان الابهاف على العاقل ان يكثر
من ذكره مستحضر لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تتخرج مع معناها المحمودة ومه فانه يرى لها من الاسرار
والجانب رضاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق انتهت قال مؤلفها في شرحه الاشك ان عليه
الصلاة والسلام قدس بجوامع الكرام فتح كل كلمة من كلماته من افوائد لا ينحصر فاختار لانه في ترجمة الايمان
هذه الكرامة المشرفة السبعة حفظوا ذكرها لكثرة افوائدها وحسن ما فيها من تعليم نقاد الايمان الكثير المفصلة
جمع لهم لا كلمة في حرز هذه الكرامة المنيع وغكروا من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقل
في اليزان ثم تبعه أي المؤمن اعظم بحمد الله تعالى وانما به علينا هذه اسكامة النسيبة وهوا المكلف انما يتجوز من
الخلود في ان اراد ان تصفى في آخر حياته بعقائد الايمان التي تتفق بالله وبرسوله علمهم الصلاة والسلام والغالب
عليه في ذلك الوقت اله بل الضعف عن اقتضار جميع عقائد الايمان مفصلة فله الشرع مقتضى الفضل العظيم
هذه الكرامة السبعة العظيمة اقدر حتى يذكرهم من غير مشقة فله جميع عقائد الايمان بلا اذى وقلبه واكتفى
منه في هذا الوقت الضيق بذكرها بجملة ذكرا ما قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال ايضا من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله نخل الجنة فالاول فيمن
يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله أعلم وقد ورد ان المبكين الكبري يتجزأ من منه بمجرود ذكرها حيث عنده
مانع الهيسة والظوف من ذكر عقائد الايمان الهام مفصلة اه باختصار وانظر ترجمة الامام السنوسي رضى الله تعالى
عنه في كفاية المحتاج ليدى أحمد بابا رحمه الله تعالى (فالهمج) بفتح الهاء أى أسرع (بذكرها مع الادمان) بكسر الهمز
أى الادامة قال العلامة ابن كيران على قول ابن عاشر وهى افضل وجوه الذكر لى آخر البيت مانصه (وهى افضل وجوه)

أى أنواع (الذكر) ولولم يرد في فضلها إلا أنها علم على الإيمان تعصم الدماء والأموال لا يمتنعها كل كاذب إلا أن كذب وقدر
في ذلك أحاديث كثيرة كحديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر مرفوعاً أفضل الذكر لاله
الله وأفضل الدعاء الحمد لله وحديث النسائي مرفوعاً قال موسى عليه السلام يارب عالمي ما ذكرك به وأدعوك به
فقال يا موسى قل لاله الله قال موسى عليه السلام يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لاله الله قال لاله الأنت
الغائب يشهداً يخصه نبيه قال يا موسى لوان السموات السبع وعامرهن غبري والارضين السبع معي كف ولا لاله إلا الله
في كفة المائتين لاله الله وهذا الحديث يدلان على أن الهيلة أفضل من الحمدلة ووجه دلالة الاول انه
جعل الهيلة أفضل من جنس الذكر والحمدلة أفضل من جنس الدعاء ومعلوم أن جنس الذكر أفضل من جنس الدعاء
لأنه قد صرح من شفه ذلكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائئين وأما حديث أفضل ما قلته أنا والنبيون
من قبلي لاله الله وحده لا شريك له رواه في الموطأ ففيه اختصار يدل على زيادة التزمذله الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير وحينئذ فالحمد لله عليه بالأفضل المجموع المشتمل على الهيلة والتحميد فلا يدل على أفضلية أحدهما في نفسه على
الأخر وقد ورد ما يدل على أفضلية الحمدلة وهو ما رواه أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة معارفاه أن الله
أعطى من الكلام أربعاً سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرين حسنة وحطت
عنه عشرين سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لاله الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه
كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة ٨١ وأحسن ما يجمع به كلاً بقى التثنية عليه أن تفضيل الهيلة انما هو
بالنسبة لما لم يضمن معناها من الكلام وأما ما تضمنه فلا والحمدلة تضمنت معنى الهيلة وزيادة فتكون أفضل وبساوياً
في أصل المدنى السبيل والتكبير في نفسه في الحديث المتقدم وفي ما ذكرناه من تفضيل الحمدلة ما في نوادر الأصول
عن وكيع الحمد لله شكرك لاله الله قال الترمذي الحكيم في الهامن كلمة لو كعب لاله الله أفضل النعم فاذا حمد الله عليها
كان في كلمة الحمد قول لاله الله مضمعة مشتملة عليها الحمدلة ثم لا ينافي تفضيل الحمدلة وكونها أكثر ثواباً للهيلة ضريبة في
مواضع لا يقوم غيرها مقامها كالآذان والأقامة والدخول في الإسلام وغير ذلك وفي الحديث لتدخل الجنة كلكم كلكم الا من
أبى وشره عن الله شره والبعير عن أهله فقبل يا رسول الله من الذي أبى قال من لم يقل لاله الله فاكثروا من قول
لا اله الا الله قبل أن يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة
وهي دعوة الحق وهي العمرة الوقتية وهي غرة الجنة وفي كتاب عبد الغفور من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه
وسلم أن الله تعالى عوداً من نور بين يدي العرش فإذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العود فبقول الله تعالى أسكن فيقول
كيف أسكن ولم تغفر انما بقول قد غفرت له فبذلك عند ذلك وقد روى في حديث ابن من قالها سبعين ألفاً كانت فداءه
من النار والحديث وإن أنكره الحفاظ حتى قال ابن جرير جوابه أنه موضوع لا يحمل روايته إلا مع بيان حاله فالعقد
في ذلك كلام أئمة الكشف الذين فراسهم لا تخفى وفي كتاب الارشاد والتطير لزياد بن عبيد بن زيد القرطبي قال سمعت
الأثرمذ كورفعتم رجاء الوعد من ذلك أعمالاً لنفسى ولا هلى وكان بيت معناب قال بكشف أحيانا الجنة والنار
وكان في قلبى منه شئ فاستعدنا به بعض الإخوان فقص على الطعام والشاب معناباً صاح صيحة منكروة واجتمع في نفسه يقول
يا عم هذه أمى في النار بحيث لا يشك من سمع صياحه أنه عن أمر فقلت في نفسى ولم يطع على أحد الا الله اليوم أجرب صدقه
اللهم ان السبعين ألفاً فداء أم هذا الشاب فأتهم الخاطري في نفسى حتى قال يا عم ها هي أخرجت من النار والحمد لله
لخصلى فأتان إيماناً بصدق الأثر وسلامتى من الشاب وعلى بصدقه ٨٢ وعلمه بصدق الأثر لا يستلزم أنه على طريق
المحدثين فلا ينافي حكمهم بوضعه وقد ورد فيما يكون به الفداء من النار إذا ذكر منها العدد المذكور من الهيلة ومنها ما في
حديث الطبراني في الاوسط والخراطة وابن مردويه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا أصبح سبحان الله
وبجمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله ومنها ما في حديث الطبراني عن فيروز رفته من قرأ
قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار وعند الخوارزمي في فوائده عن حذيفة مرفوعاً
من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ذكرها في الجامع الصغير وعند البزار من قرأ قل هو الله أحد مائة

ألف مرة أعفقه الله من النار وتحمّل عنه التبعات ومنها ما في المنذرى عن أبي الدرداء رفعه من قال لا اله الا الله والله أكبر
أعفى الله ربعة من النار ولا يقولها اثنين إلا أعفى الله شطره من النار وان قالها أربعا أعفقه الله من النار وهو ضعيف
ومنها ما ذكره الشيخ على الجهورى ان في حديث حسن من قال اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد جلة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك أنت الله وحدك لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك أربع مرات فقد أعفى نفسه من النار وكل مرة
تعتقر بعافيه ومنها ما ذكره أيضا عن مجمع الاحباب ان ابا حنيفة قال رأيت رب العزة مناماتة او تسعين مرة فقلت في
نفسى ان رأيتهم تمام المائتين لاسألهم بنحو العبد من عذابك يوم القيامة فرأيتة فقلت يارب عجزارك وجل ثناؤك وتقدست
أسمائك بنحو الخلائق يوم القيامة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال بالبعدوة والعشى سبحان الله الايدى الأبد
سبحان الله الواحد الاحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله ارفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جدد
سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عدد سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحد سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان
الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فنجى من عذابى يوم القيامة ومنها ما ذكره عن الرسمى ان من قال اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كالأغاية لكمالك وعدك كاله عدل خمسمائة ألف وهى فداء من النار و ذكر غيره ان
فدية هذه الصلاة سبع مرات ومنها ألف من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم كافى حديث من ديا جنة لا نل الخيرات
ومنها اثنا عشر الفامن البسطة ذكره الموصى (فاشغلهم العمر تفر بالذخر) أى الثواب الذى يدخره الله عند الله قال ابن عباس
فى قوله تعالى فاذكروا الله اياما وقودا على جنوبكم وقوله تعالى اذكروا الله كثيرا لم يفرض الله فرضة الا جعل لها
جدا معلوما ثم عذرها ما فى حال العذر فغريلا ذكر فانه لم يجعل له حد ينتهى اليه ولم يعذر أحد فى تركه الا مغلوبا على عقله
وأمرهم به فى الاحوال كلها قال فاذكروا الله قياما وقودا على جنوبكم وقال واذكروا الله ذكرا كثيرا أى بالليل والنهار
والهرو والنحو والصمة والسقم وفى العالنية والسر اه من تفسير الخازن زاد قيل الذكر الكثير ان لا ينساه أبدا (واخرج
الطبرانى) والبيهقى عن معاذ رفعه ليس يحضر أهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها
(وأخرج) مسلم والترمذى وابوداود وابن ماجه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يذكروا الله على كل أحيانه فذكر
الكلمة المشرفة ما موربه محصل للثواب على كل حال ولا يفتقر لنية كما هو مخرج فى شرح المصنف لان ما كان قربة بذاته ولا
تنوع فيه لا يفتقر اليها كافر فى محله الاكل فى ذكرها على الوجه الاكمل المتفق لورودها وهى الفتوحات
والاسرار اللدنية والنفوذ الجلية على قلب اذا كبرت وتوفى على آداب عظمها الذى اكرمها عظم الله وقدين الساحلى ثالث
الآداب وتلك الفوائد كتبه بغيره السالك وتبعه فى شرح المصنف فاداب ذكرها ان يتوضأ مر يد ذكرها وليس ثيابا
طاهرة وبقد محل طاهر اخا ليا شوش عليه ويضرى الازمنة الفاضلة كما بين الفجر والطولوع وبين العصر والغروب
وبين العشاءين والصبر ويستقبل القبلة ويفتقر ورده بالتعود ذاك من الشيطان الرجيم فاصد التلاوة ثم يقرأ ما تقدموا
لا نفس من خير يجوده عند الله الى رحيم ويستحضر ان صدر الآتية وعد صادق من مولى كرم عظيم الاحسان وآخرها
أعنى واسطة تغفر والله أمر من جليل عظيم ثواب غفور رحيم اعبد مذنب حقير ذمير فبادر الى الاجابة فيستغفر ولومائة مرة
ثم يحمد الله على التوفيق فهو الحمد لله الذى هدانا لهذا الا آتية وأفل ذلك سبع أو ثلاث ثم يتعوذ بتلوان الله وملائكته الى
سماح مستحضر الماحوت عليه الآتية من خصوصيته صلى الله عليه وسلم وتتم بغيره فرحابه حجابا تنساه بالله وملائكته
فى تعظيم حبيبه وبالأذن له فى التشبث باعظم الوسائل عنده متصوره اصورته العبد المائل ثم يبادر بالصلاة عليه والتسليم
امتثال لآبى صبيغة وكيفية يحترق فى ذلك ولو خمسمائة مرة ليس تنبى باطنه بتهيا الماير عليه من سر التهليل ثم يتعوذ أيضا
بتلوانه فاعلم انه لا اله الا الله ثم يحيب أمر مولانا بالتهليل مخلصا من كل شريك وهوى وتغيب وتبديل مستحضر بحسب
الإمكان ما انطوى عليه من يوافيت الايمان قائلا لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخره وسبحة ويعيد التعوذ والتلاوة
فى كل دور منها وان اجتهت زياارة الاولى منها فلا بأس فان قلت هل لاستعمال السجدة أصل فى الشرع يستند اليه قلت قال
الساحلى ثبت حديث اعدها بالانامل فانهم مسؤولات فهذا أمر بالعد قال فان اغنا قال بالانامل ولم يقل بالسجدة فاعلم
ان العبد بالانامل اغنا يتيسر فى الاذكار الغالية من المائتة ومن اما أهل الاورد الكثيرة والاذكار المتصلة فلو عودوا بالصباح

لدخلهم الغلط واسـتولى عليهم الشعل بالاصابع اه وقد اُلف السيوطى مؤلفا صغيرا سماه بالانصاف في استعمال السجدة
 وذكر فيه ان عائشة كان لها سجدة وكذا أبو هريرة رضى الله عنهم اوفى رائته الساحلى في الذكر
 ولا يبايها ذمنا من افعال سبعة * تنظفها وترها لحفظ على الوتر قال وانما السجدة ان تكون وتر الحديث ان الله وتر يحب
 الوتر وقال الشريف المقدسى حكمته احفظ عدد الارادته كبر صاحب عند الفترة قال فلو جعات لليلة والى باع حرم ولو
 نظمت في خيط حرير لاني لا فلاحرة كالابن الصلاح في فتاويه وخرجه النووي في شرح المذهب ثم الجمع بين التهيل وانبات
 الرسالة عين السكال ولا سيما مع زيادة الصلاة خلافا لبعض المبتدعة في زعمه ان انبات الرسالة الى التهيل يضعف التأثير
 في القلب والنفع فانه جهل عظيم ولذا قال الساحلى في رائته وصل بين ذكر المصطفى والا لله * واباك ان تنسى نيك في الدهر
 فاما من قد فارق المبرحة * وهل فاق الامن عسكيا بالدر تعاقبا بذابل الذين تفرغوا * فخدمة هذا المصطفى كالى بكر
 فافارق الصديق ذكر محمد * وان كان في الافراد كالنكوكب الدر وما نال فصد بقا غير حبيبه * فذبح قول بدعى تنس بالوزر
 (وطريق الشاذلية رضى الله عنهم) مبدية على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال امامهم أبو الحسن رضى الله
 تعالى عنه صلاة واحدة عليه صلى الله عليه وسلم تفيد كل هم وشدة في الدنيا والاخرة وفي شرح مغنى الصغرى ما رواه
 رأيت لبعض أئمة الصوفى ان من قد شيوخ التربية فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصل بهم المقصود وفي
 القواعد للشيخ زروق قال شيخنا أبو العباس الحضرمي وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فمضى
 سلم ومراج وسلك الى الله تعالى اذ الم باقى الطالب شيخا مرشدا كما قال بعض أهل الصدق مع الله (وأما القوائد الحاصلة)
 لذا كرا الحكمة المشرقة على الوجه الاكمل وهى ما يندرج في قول الناطق تفضل بالخرفاذا أنا كد تنصياها هنا فهى
 فمـن أن أخلاق جيدة دينية وكرامات خوارق من الاولى الزهد وهو عدم الميل الى فان وان كانت اليد معه مودة بعلال
 في تصرف فيه بالاذن الشرعى تصرف الوكيل الخاص ينتظر العزل عنه في كل نفس (أخرج الترمذى وابن ماجه
 عن أبى ذر) مرفوعا لزهادة في الدنيا ليست بضرع الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنان لان يكون عافى
 يدك أوفى منك عافى يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها وانما أبقيت لك (ومنها التوكل)
 وهو ثقة القلب بالوكيل الحق ولا يضر التائب بالاسباب ظاهرا اذا استوى في القلب وجوده او عدمها (ومنها الخياء)
 بتعظيم الله والتمزام امثال او امره واجتناب نواهيهِ وترك الشكوى الى الخلق المجزئة (ومنها التسليم) وترك الاعتراض
 على الاحكام الالهية بل واملع لا لايقان بان ما يبرر تدبير حكيم خبير (ومنها الفقر) وهو نقض يد القلب من الدنيا حرصا
 واكتارا (ومنها الاثارة) على نفسه بما لا يذمه الشرع (ومنها الفتوة) وهى ان لا يغضب على أحد ولا يجحد عليه من اساءة
 أو ترك مكافآت احسان الله بان الكل بحسبته الله وخالقه فلا يرى لنفسه احسانا فيطلب عليه جزاء ولا لخلق اساءة اليه
 فيذمهم عليها نعم بدموعا وب من أمره الشرع بذمه وعقوبته امتثالا وقامابا لعمادة الفتوة فوق المسألة (ومنها الشكر)
 وهو افراد القلب بالثناء على الله وروية ذممه حتى في الخن كنز نعمة لاستقلال بشكرها * لله في طى المصائب كامن
 (والقوائد الدينية) أكثر من هذه ومن اجتهد في أسبابها عرفها بالذوق والوجدان دون تقليد فخير بركة الطعام بان يكثر
 القليل أو يكفى البسير وهذا ما شهدا لولاء الله كثيرا ومنها تيسير مائدته والحاجة اليه من التوفد وغيرها (كان بعض
 المشايخ) في أول أمره جزا فترافعه شغل الجزارة فمذرا ثم عرف كان اذا فضى ورده من الذكر رفع رأسه فيجد في حجره
 درهما يشتري به قوت ذلك اليوم (واحتاج الشيخ أبو عبد الله التاودى) كسوة لزوجته وأولاده وكان كثيرا ولا ولا فاشترى
 شقة وأتى بها الى خياط فاعطاه طرفها وأمسك الاخر تحتها فجعل الخياط يجيذها ويغسل منها شيئا فاشترى صنع عدة ثياب
 تشبه العادة انما لا تكون من شقة فطال ذلك على الخياط فقال يا سيدى هذه الشقة لانتم ابدوا فقال الشيخ خوف الفتنة
 قد غت ورمى بياضها من تحتها (وكان بعض المشايخ) اذا دخل خلوة للصلاة أو اذا ذكر خلق الله على سجدته وتحم ادراهم جردا
 وكان له عيال فاذا فصل التقطوا تلك الدراهم ففهم القفل والمكثروا ماعالى ذلك حتى تحرقوا به وشاع الحديث فانه قطع ذلك
 (ومنها) الكشف عن حقيقة ما يريد استعماله من طعام أو غيره حلال أم حرام أم مشابه (ذكر ابن عباد) عن أبى طالب
 المكي ان بعض الصوفية قال قدم علينا فقير فاشترى بنانم جار لنا بجالا مشروا بدعوته فاجع من أصحابنا فلما أخذنا معه

في فقه لفظها واعتزل وقال كذا فقدم عرضي مانع قلنا لا نأكل ان لم تأكل قال أنتم أعلم ثم انصرف فقالت العبد سبباً مكرها
فدعونا للشواي فلم تزل به حتى اعترف انه كان ميتة فزقناه لكاتب فاقبعت الرجل فسألتها ما منعك قال منذ عشر من سنة
ما شرفت بنفسي اطعمام حتى شرفت للجمع شهرها ما عهدت منها فقلت ان فيه علة (ونظير هذا) ما ذكره ابن غازي ان الشيخ
خليفة لامر بطباخ يبيع لحم ميتة فيكاشفه وزجره وتاب على يده ووقع مثل ذلك أشيخه المتوفى (قال السنوسي) ولا ينبغي
للأمر ان يقصد بشئ من طاعة الوصول الى الكرامات والادخل عليه الشريك الخفي ومكر به فوجدنا ما يجب ان يصفي منه
قلبه عند ذكر كرامة التوحيد وليكن قصده رضي مولاه اه رحمه الله تعالى وقوله وعامرهن غيري قال سيدي على
الاجهوري في شرحه على عقيدته واما قوله في السموات وعامرهن غيري به ما تقر من تنزيهه سبحانه عن الان فالمراد
بعمارتهم بالله فظهر سلطان عظمتهم ونواميس كبريائهم فبين اه رحمه الله تعالى وقوله ان الله اصطفى من الكلام
أربعة الخ وانما كانت هذه الاربعة أفضل الكلام لانها شاملة جميع معاني أنواع الذكرك من توحيد وتنزيه وتثنا ومحمدة وغير
ذلك قاله المحقق الثاني في الفوائد المسجلة في الكلام على البسملة والحمدلة وقوله ويساويها في أصل المعنى المسجلة
والتكبير الخ قال المحقق الثاني في الفوائد المسجلة فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة وانظر هل الأفضل صيغة التسبيح أو الحمد
أو التهليل أو التكبير أو البسملة أو الحوقلة أو الحمدلة أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار وغير ذلك
وقال ابن جزي في قوله تعالى فاذا كرمك ولو بكل ذكر خاصية وفرة قاما التهليل ففترته التوحيد بدء معنى التوحيد
الخاص فان التوحيد العام حاصل لكل مؤمن واما التكبير ففترته التعظيم والاجلال لذي الجلال واما الحمد والاسماء
التي معناها الاحسان والرحمة كالرحن والرحيم والكريم والغفار وشبه ذلك ففترته اثلاث مقامات وهي الشكر وقوة الرجاء
والمحبة فان المحسن محبوب لاحتاله واما الحوقلة والحمدلة ففترته التوكل على الله والتفويض اليه والتقربة واما
الاسماء التي معناها الاطلاع والادراك كالعليم والسميع والبصير والقيوم وشبه ذلك ففترته المراقبة واما الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم ففترته اشدة المحبة فيه والمحافظة على اتباع سنته واما الاستغفار ففترته الاستقامة على التقوى
والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب المتقدمة ثم ان غرات الذكرك بجميع الاسماء والصفات
مجموعة في الذكرك الفرد وهو قولنا الله الله ذلك هو الغاية واليه المنتهى انتهى ونص الحافظ ابن حجر على أن الحمد أفضل من
التسبيح وبو يده حديث سبحان الله نصف الميزان والحمد لله بلاءه وحديث من قال لا اله الا الله فله عشر حسنات ومن قال
سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة ونص الغزالي على ان الحمد لله أفضل من التهليل وبين ذلك
بما حاصله ان الحمد لله فيه تنزيه لله تعالى وتوحيد به وزيادة شكره ونقله عنه يس ونقل النواوي عنه ايضاً انه ليس بشئ من
الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله وهو المنعم والوسائط مسخرون من جوده وهذه المعرفة وراء
التقديس والتوحيد لدخولها فيه بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف أنه
لا يقدر الا الواحد وماعدا غيره مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم موجود من ذلك الواحد فقط فكل نعمة منه
فتقع هذه المعرفة في الرتبة وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفعل فلذلك ضعف الحمد ما لم
يضاعف غيره من الاذكار مطلقا اه واختار ابن رشد ان صيغة التشهد أفضل من الحمدويؤيده حديث أفضل ما قلته أنا
والنبيون من قبل لا اله الا الله وقد يجاب بان الافضية هنا باعتبار ما تقتضيه من التوحيد مطابقة وقال السيوطي في حديث
أفضل الذكرك لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله دل هذا الحديث على بطلان قوله على ان كلام من السكامة بين أفضل نوعه ودل عفوه
على أن لا اله الا الله أفضل من الحمد فان نوع الذكرك أفضل من نوع الدعاء اه هذا واطلاق الدعاء على الحمد مجاز من باب اطلاق
المزور واردة اللازم لان الحمد ممتنع للسؤال ولن يصح به تأجيل اه ذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان
شيمتك الحياء اذا نيتي عليك المربوما * كفاه من تعرضه الثناء ولان الحمد على النعمة طلب المزيد قال تعالى
ان شكرتم لازيدنكم وفي الحديث القدسي ان الله يقول من شغلته ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما اعطى السائلين ثم انه
لا معنى للتفضيل ببر هذه الصيغة ونحوها الاكثر ثواب الاتي به وافته وهذا كله اغاها في وقت لم يرد فيه ذكر معين اماما ردد
فيه ذلك كالتهليل للدخول في الاسلام والتكبير في أيام العيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ونحوها وبسم الله

قبل الاكل والحمد لله بعدة فهو امام متعين كالاول على المتوصل أو افضل اما تنبأ الامر الشارع كالباقي وعن بعض العلماء
 أن لا شغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لم يرد فيه ذكر معين أفضل ما يتعبد به وبالله تعالى التوفيق
 في تنبيهه لا يجتمع أن يفوق الذكر مع سهواته الاعمال الشاقة الصعبة من جهاد ونحوه ولا في الاخلاص في الذكر من الشقة
 سيما الحمد القوم ما يصير به أعظم الاعمال وأيضاً فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر الشقة في كل حال فان ثواب كلمة
 الشهادة مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة قاله الدماميني اه واعلم انه ينبغي للذاكر أن لا يبطئ مد أنفاله النافسة
 جيد الثلاث حتى تمه النية فيقول تأمناً قال ابن ناجي اختلف هل الأفضل مد أنفاله النافسة من كلمة الشهادة أو قصر هاتين
 من اختار المد ليستشعر المتلطف به اني الالهية عن كل موجود سواء ومنهم من اختار القصير لثلاث حتى تمه النية قبل
 التلطف باسم الله تعالى وقرق الامام غفر الدين بين أول الكلام فتقصر والافتد اه والا فضل ترك المد في حق الكافر
 لا ينقل الى الاعيان فوراً بل لا في حق المؤمن فان الأفضل له المد إلا أن يأمره مشيخه بطريقه فينبهها وقد ورد ان
 من قال لا اله الا الله ومعه هاهدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شيء من الكبائر قال
 يغفر لاهله ولجيرانه واهل بخاري واختلف في المد المذكور فقال بعض المشايخ ان يطول أنفاله لا يقدر سبع ألفاظ وذلك
 أربعة عشر حركة لان كل ألف حركة ان وهو أيضاً أنصى ما نقل عن القراء ولو في الوجوه السادة وفي تكملة العلامة
 العقباوي التي كل بها اشرح أقرب المسالك لشيخه العارف الدرديني لاعن العلامة الامير مافسه اه لم ان جميع كلمة
 التوحيد مرة فقه لا يفهم منها الالفاظ الجلالة فقط ولا يجوز في الاقصى نقص المد في آداة التي التي بعدها الحمد موزعة ثلاث
 حركات تجوز الزيادة فيه الى ست حركات وما بين ذلك فواسع والحركة مقدر ارض الاصبع أو فقه بسرعة اه ولا يفهم
 آداة التي ولا يضم الشفتين عند النطق بها أكثر في تكملة العقبواوي وان يقطع المزمزة من المحقة الحماو ابد الهاء ما يفعله
 بعض لمن كذا في شرح الامام السنوسي على صغره وشرح العلامة المصرية علم أو تكملة العلامة العقباوي ولا يسكن هاء
 اله ولا ينهها فان ذلك يصير الاستثناء منقطعاً فيكون تنبأ الايات فيه وهو كقرينه على ذلك الكسائي ونقله ابن هشام في لحن
 العامة قاله سيدي احمد زروق في اغتنام القوائد شرح عقائد الغزالي فنعنا اللهم ما وان يفصح بالمزمزة من الامع تشديد
 اللام بعدها كذا يمين الناس من يسهوا في اتياء مع تخفيف اللام وهو لحن نبه عليه العلامة المصرية في شرحه على
 لصغري وما ذكر من ان الذاكر لا يجوز له ان يسكن الهاء من الهه مقيدة اذا كان اختارها اذا وقف عليها فصد أو يعتقد
 ذلك لما يؤدي اليه من في جميع الالهة حتى مولانا جيل وعزوهذا الذي ذكرنا فها هو اذا وقف عليها فصد أو يعتقد
 مدلولها موقوفاً عليه وأما اذا كن تسكينه لها في حال الاستراحة فجاز وكذلك في الاختيار اذا أنه لا ينبغي قال سيدي احمد
 النجوري لان غاية ما فيه الوقف بين الخبر ومصاحبه وليس بمرام اه وانظره مع ما تقدم لزروق وينبغي أيضاً ان يطول ألف
 لفظ الجلالة بقدر ثلاث ألفاظ وذلك ست حركات لان كل ألف حركة ان كالملة وقال بعض المحققين ان مد كلمة الجلالة لا يجوز
 نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعي الذي لا يتحقق طبيعة الحرف بدونه ثم انصلت كلمة الجلالة بشي نحو لا اله الا الله
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تكررت كلمة التوحيد مراراً فلا تزدن حركة المد الطبيعي وأما اذا سكنت هاء الجلالة
 للوقف فتجوز الزيادة والمدة ليست حركات ويجوز التوسط وما ذكر من الاقتصار على المد الطبيعي في كلمة الجلالة معترض بانه
 خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين وأما محمد رسول الله فينبغي أن يتوقف اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من فوعا
 مدغمات ونه في راء رسول الله بعد اه وان يضم اللام من رسول الله وان يحذف اسم الجلالة وقد نص الشافعية على ان من
 قال في دخول الاسلام أشهد ان محمد رسول الله لم يصفه الى الله لا يجزئ له وهو ما قالوا بخلاف أشهد ان محمد انبي الله فانه يجزئ
 ذكره العلامة سيدي احمد زروق في اغتنام القوائد قال صاحب مفتاح السعادة في بعض ما يتعلق بكلمتي الشهادة
 ولما من الله تعالى عليهما جميع هذه القوائد في ضبط كلمتي التوحيد أردت بعونه وتأييده ان أنظم هذه القلائد ليسهل الحفظ
 ويعون الله وقوته قلت مستهدان مددا هل محبة
 ان لا يبطئ ذاكر مدلاً * والخلف في المد وتركه جلاً
 وبعضهم فرق بين كافر * وهو من أو ابتداء الذاكر
 فاقصر لاول والتطويل * ان سواء منجج جليل
 وبعضهم مال الى التطويل * وبعضهم لاقصر ذو تعويل

الاشارة (١) بحساب (الجل) بضم الجيم وفتح الميم متقلا (فيه) أى شطر البيت الاول صله (التي) بضم الميم وسكون اللام وكسر الهمزة أى وجد عدد آيات النظم وهو خمسة مائة بيت وذلك ان الواو ستة والعشرون والالف واحد والميم واحد والعين سبعون والdal أربعة والماء خمسة والباء اثنتان والنون خمسون والمصدر ستون عند الفارقة والعشرون ولا عبرة بهم زوال وصل ستة موطه فيه واللام ثلاثون والالف واحد واللام ثلاثون والعشرون ومجموع ذلك خمسة مائة (وكان انما سمي له) أى النظم (بالقاهرة) أى مصر التي ظهرت تحتها الذي أراد رمي أساس سورها في طالع سعيد ليدوم ملكها له ولذريته واستعد لذلك استعداد الحكام ورصده فاختار الله سبحانه وتعالى مراده ورعى الأساس في الطالع القاهرة فلذا سميت القاهرة (وفيه) أى الاتمام (ناريج جلالة) بفتح الجيم أى أظهر التاريخ أو بضم الحاء المهملة أى زينه كلمة (الظاهرة) بحساب الجل وذلك ان انما كان في عام اثنتين وأربعين ألف والالف واحد واللام ثلاثون والنطاء ثمانية والالف واحد والماء خمسة والراء مائتان والماء خمسة ومجموع ذلك اثنتان وأربعون وألف (وأرنجى) أى أرجو (من مانع) أى معطى (العطايا) سبحانه (وتعالى) ومفعول أرنجى (الفران للخطايا والفرز) أى الظفر (بالضجة) من كل شر (والامان) أى الامن من كل ضرر (ونيل) بفتح النون أى ادراك (ما) أى الذى (أنوى) أى أريد وبين ما يقوله (من الامانى) جمع أمنية (بجاء) أى قدر وعظمة (نبراس) بكسر النون وسكون الواو فراء ثم سين مهملة أى مصباح (الهدى) بضم الهاء (الوهاج) أى بفتح الواو وشده الهاء ثم جيم أى شديد الاضائة وبين نبراس الهدى بقوله (أحمد) أى أكثر محمودية (من) أى الذى (أرشد) أى هدى (للهاج) أى الاسلام (كهف) أى سند وفي نسخة كنز (البرايا) أى الخلق (المشاهي) أى المنسوب لها ثم جدأ به (العربي) منيهم) بضم فكسر أى معطى البرايا (ما) أى الذى (أملوا) بفتح الميم والميم متقلا (من أرب) بفتح الميم والزاء فوحدة أى حاجة (عليه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (مع) بسكون العين للوزن (آل) له (وأصحاب) له (علوا) أى ارتفعوا (قدرا) بغير محمول عن فاعل على (و) مع (أتباع) له (باحسان) أى إيمان وعمل صالح (نالوا) أى أقاموه ومبتدأ عليه (أزكى) أى أزيد (تجيات وأسسى) أى أعلى (وأنتم) أى أكمل (يزكو) أى يغويز بذكر (بها) أى النضيات (مبتدأ) أى ابتداء النظم (ونختم) بفتح التاء الثانية أى اختتمه والمرجو من كرم الله سبحانه وتعالى

تركية ما بينهما وقد تم بفضل الله سبحانه وتعالى ما يسره من هذا الشرح فله أفضل الحمد

وأجل الشكر ولا حول ولا قوة الا بالله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

رسول الله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين ثلاثان بقيت من ربيع الثاني

من عام خمسة وتسعين ومائتين وألف من

هجرة من حاز غاية الشرف عليه

أفضل الصلاة وأزكى السلام

ما تواتر السنون

والشهور

والايام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من لا تزال في نعوت جلالك منزها عن الزوال في صفات كالك مستغنيا عن زيادة الاستكمال متفرد بالخلق
والاختراع متوحد باليجاد والابداع ونصلي ونسئلك على سيد رسلك الذي زفقت في حضرة القديس مقلعه ونشرت في
حظائر العوالم كلها أعلامه وعلى تابعيه المؤيدين بخدمته القاعين بأحياء سنته وأمامه فأن علم التوحيد أجل علم
وأعلاه اذ هو متعلق بالاله تسابق اليه العلماء والفوا فيه أسفارا أسفرت عن المحاسن واللطائف أسفارا فكان من
أعظمها شرح متن الكبير المسمى بهداية المرید لعقيدة أهل التوحيد للعلم الشهير والاستاذ الكبير علامة الانام
وقدوة الاسلام مفيد الطالبين ورئيس العاملين أبي عبد الله الشيخ محمد عابش طيب الله ثراه وجعل الفردوس متقلبه
ومثواه فلذلك التزم طبعه الهمامان المجلان والملاذان المفتحان أحدهما الخشاب الاكرم المشهور الشيخ محمد عابش
نجل المؤلف المذكور والثاني الاستاذ الذي هو من كل خير راوى الشيخ على حجازي السماوي عمر الله الوقت
بحياتهما وأفاض عليهما مجاله بانه ببركة نياتهما وهذا الشرح مزين الهوامش بالفتوحات الالهية
الوهيبه على المنظومة المقربة المسماة اضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة للإمام الشيخ
محمد عابش المذكور ضاعف الله للجميع الاجور هذا وقد تم هذا الطبع الزاهر
والوضع الانيق الباهر بالمطبعة ذات التحرير المجاورة للطب الدريد
ادارة رب المهاراة والوفاء حضرة محمد أفندي مصطفى
في أوائل شهر المحرم الحرام سنة ١٣٠٦
من هجرته عليه وعلى آله
الصلاة والسلام

- ٣ اعلم ان اول ما يجب قبل كل شيء على من بالغ الخ
- ٢٤ فصل في بيان كيفية النظر المخرج من التقليد الى التحقيق والمعرفة في عقيدة وجود الله سبحانه وتعالى
- ٤٦ فصل في بيان وجوب القدم لله سبحانه وتعالى
- ٤٨ فصل في بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه
- ٥١ فصل في بيان الصفات المعتبرية
- ٦٦ فصل في بيان صفات المعاني
- ٨١ فصل في بيان قدم صفات المعاني رسائل احكامها
- ٩٠ فصل في بيان وجوب وحدة صفات المعاني وتعلقاتها
- ١٠٢ فصل في بيان برهان وحدانية ذات الله سبحانه وتعالى
- ١٣١ فصل في بيان بطلان تأنيث ندره العبد الخ
- ١٣٧ فصل في بيان ما يجوز في حق الله سبحانه وتعالى
- ١٥٥ فصل في بيان بعض الجائزات في حق الله سبحانه وتعالى
- ١٦٧ فصل في بيان النبوات
- ١٩٥ فصل في بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- ٢٢٢ فصل ومما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به

﴿تمت﴾

فهرسة شرح العلامة الشيخ محمد عايش على المنظومة القرية السمعة اضاءة الدجسة
في اعتقاد أهل السنة الذي بالهامش

صيفة

- ٦٦ مقدمة
٨٨ فصل في تعريف الحكم وأقسامه
٨٩ فصل في بيان أقسام الحكم العقلي
٩٢ فصل في بيان أول واجب على المكلف
١٠٨ فصل في الحديث على النظر الموصل الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى
١١٤ فصل في بيان الصفات النفسية والسلبية وما تنافها
١٤٧ فصل في بيان صفات المعاني
١٥٧ فصل في بيان الصفات المعنوية
١٥٩ فصل في بيان معنى التعلق
١٦٢ فصل في مفايات المعاني والمعنوية
١٦٤ فصل في بيان الامر والارادة والرضا والمحبة
١٧٨ فصل في بيان حدود العالم
١٨٢ فصل في بيان الجائز في حق الله سبحانه وتعالى
١٨٦ فصل في بيان حكم الرؤية لله تعالى
١٨٩ فصل في بيان احكام الرسالة والنبوة
١٩٢ فصل في بيان ما يجب لهم وما يستحيل وما يجوز
٢٠١ فصل في بيان ما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٢ فصل في بيان عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٤ فصل في بيان اعجاز القرآن من يريد معارضته
٢١٢ فصل في بيان السمعية الاخروية والبرزخية والبعثة
٢٢٢ فصل في بيان الحساب على الاعمال

تمت